



Copyright © King Saud University

المنهاج في شرح صحيح مسلم .. ، تأليف يحيى بن
 شرف بن مري ... القرن الـ ٣ هـ . (بطاقة رقم ٢)
 الأزهري : ١ : ٧٠٦ ، هدي المعارفين ٢ : ٢٥٥
 ١ - الكتب الستة ، حديث أ - النووي ، يحيى بن
 شرف .. (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) بد تاريخ النسخ
 ج - شرح النووي على مسلم ن - شرح صحيح
 مسلم بن الحجاج .

٢١٣٤
ن ٠ م

المنهاج ، في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، تأليف
يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني ،
النووي ، الشافعي ، ابوزكريا ، يحيى الدين (٦٣١ -
٦٧٦ هـ) . كتبت في القرن ال ٣ هـ تقديرا .

٦٦٥

ج ١ ، ٢ في مجلد (٦٧٩ ق) ، ٢٥٠ - ٢٤٠ ،
٦٥٥ (س) .
نسخة جيدة ، خطها نسخ متقن ، ناقصة لأول ،
مجد ولة بالحمرة والزرق ، مطبوع .

Copyright © King Saud University

(التكملة في البطاقة الثانية)

در ۱۳۳۵

کتاب علوم الحسنة
(جزء الرابع)

الحمد لله
٦٦٥

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب شرح الفتاوى في علم
اسم المؤلف أبو عبد الله محمد بن يوسف الفهري
تاريخ النسخ ١٢٧٥ هـ
عدد الأوراق ٢١٤ ص
ملاحظات
رقم ١٨٥٩
٦٧٥

١٠٠

1957

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كتاب **الاشربة** **باب** **تحريم**
 الخمر وبيان انها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب
 وغيرها مما يسكر **قوله** اصببت شاربها في الشين المعجزة وبالفاء
 وهي النافذة الستة وجمعها شرف بضم الراء واسكانها **قوله** اريد
 ان اهل عليها اذ خرا لابيعة ومعنى ضايغ من بني قينقاع فاستعين به
 على وليمة فارطة اما قينقاع فبضم النون وكسرهما وفتحها وهم
 ظايفة من يهود المدينة فيجوز صرفه على ارادة المحي وترك صرفه
 على ارادة القبيلة او الظايفة وفيه اتخاذ الوليمة للعرس سواء
 في ذلك من له مال كثير ومن دونه وقد سبقت في كتاب النكاح
 وفيه جواز الاستغانة في الاعمال والاكساب باليهود وفيه
 جواز الاحتشاش للتكسب وبيعه وانه لا ينقص المروءة وفيه
 جواز بيع الوقود للصواعين في معاملتهم **قوله** معه قينة تغنيه
 القينة بفتح القاف التجارية المغنية **قوله** الاياحز الشرف
 النوا الشرف بضم الشين والراء وتكن الرا ايضا كما سبقت

جمع شارف والنوا بكسر النون وتخفيف الواو وبالمدى السمان
 جمع ناوية بالتخفيف وهي السمينة وقد نوت النافذة تنوي
 كزمت ترمى يقال لها ذلك اذا سمت هذا الذي ذكرناه في النوا
 انها بكسر النون وبالمدى هو الصواب المشهور في الروايات وفي
 الصحيحين وغيرهما ويقع في بعض النسخ السوى بالياء وهو
 تحريف وقالت الخطابي رواه ابن جرير في الشرف السوي
 بفتح الشين والراء وفتح النون مقصورا قال وفسره بالبعد
 قالت الخطابي وكذا رواه اكثر المحدثين قال وهو غلط في الرواية
 والتفسير وقد جازي غير مسلم تمام هذا الشعر
 ❦ الاياحز للشرف النوا ❦ وهن معقلات بالفتا ❦
 ❦ ضع اليكين في اللبات منها ❦ وضرجهن خيمة بالدا ❦
 ❦ وعجل من اطيها الشرب ❦ قديدا من طيخ او شوا ❦
قوله فجب استنهما في الرواية الاخرى اجبت وفي رواية
 البخاري اجب وهذه غريبة في اللغة ومعناه قطع **قوله**
 وبقرحقوا صرهما اي شقها وهذا الفعل الذي جري من خرق
 ن معنى الله عنه من شربه الخمر وقطع اسنة الناقين وبقر
 حقوا صرهما واكل محمها وغير ذلك لا اثم عليه في شئ منه
 اما اصل الشرب والسكر فكان مباحا لانه قبل تحريم الخمر
 واما ما قد يقوله بعض من لا تحصيل له ان السكر لم يزل
 محرما فباطل لا اصل له ولا يعرف اصلا واما با في الامور
 فخرت منه في حال عدم التكليف فلا اثم فيها كمن شرب دوا الحاجة
 فزال به عقله او شرب شيئا يظنه خلا فكان خيرا او اكره على شرب
 الخمر فسربها وسكر فهو في حال السكر غير مكلف ولا اثم عليه
 فيما يقع منه في ذلك الحال بلا خلاف واما غرامة ما اتلفه
 فيجب في ماله فلعل عليا رضي الله عنه ابراه من ذلك بعد

معه فيه بقيمة ما تلفه أو أنه إذا أه إليه حمزة بعد ذلك أو أن
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا أه عنه محرمته عنده وكما حقه
 ومحبته إياه وقرابته وقد جاء في كتاب عمر بن شبة من رواية
 أبي بكر بن عياش أن النبي صلى الله عليه وسلم عمر حمزة النافقين
 وقد أجمع العلماء على أن ما تلفه السكران من الأموال يلزمه
 ضمانه كالمجنون فإن الضمان لا يشترط فيه التكليف ولهذا أوجب
 الله تعالى في كتابه في قتل الخطأ الدية والكفارة وأما هذا
 السام المقطوع فإن لم يكن تقدم مخرها فهو حرام باجتماع
 المسلمين لأن ما ربي من حي فهو ميت وفيه حديث مشهور
 في كتب السنن ويحتمل أنه ذكاهما ويدل عليه الشعر الذي قدماه
 فإن كان ذكاهما فالحمل جلال باتفاق العلماء إلا ما حكى عن
 عكرمة واسحق وداود أنه لا يحل ما ذبحه سارق أو غاصب
 أو متعبد والصواب الذي عليه الجمهور حله وإن لم يكن ذكاهما
 وثبت أنه أكل منها فهو أكل في حالة السكر الباج ولا إثم فيه
 كما سبق والله أعلم **قوله** فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقهقري في الرواية الأخرى فنكص على عقبيه القهقري
 قال جمهور أهل اللغة وغيرهم القهقري الرجوع إلى وراء
 وجهه إليك إذا ذهب عنك وقال أبو عمرو وهو الاحضار
 في الرجوع أي الإسراع فعلى هذا معناه خرج مسرعاً والاول
 هو المشهور المعروف وأما رجوع القهقري خوفاً من أن يبدو
 من خنز امر بكرهه لو ولأه ظهره لكونه مغلوباً بالسكر **قوله**
 أردت أن أبيع من الصواعين هكذا هو في جميع نسخ مسلم
 وفي بعض الأبواب من البخاري من الصواعين ففيه دليل
 لصحة استعمال الفقهاء في قولهم بعت منه ثوباً ورز وبت منه
 ووهبت منه جارية وشبه ذلك والفصح حذف من فأت

الفعل متعد بنفيه لكن استعمال من في هذا صحيح وقد كثر
 ذلك في كلام العرب وقد جعت من ذلك نظائر كثيرة في
 تهذيب اللغات في حرف الميم مع السون ويكون من زيادة
 على مذهب الأخفش ومن وافقه في زيادتها في الواجب **قوله**
 وشارفاني مناخان هكذا هو في معظم النسخ مناخان وفي
 بعضها مناخان بزيادة التاوكذا اختلفت فيه نسخ البخاري
 وهما صحيحان فأت باعتبار المعنى وذكر باعتبار اللفظ
قوله فبيننا أنا أجمع لشارف مناخان من الأقتاب والغرابير
 والحبال وشارفاني مناخان إلى جنب حمزة رجل من الأنصار
 وجمعت حين جعت ما جمعت فاذا شارفاني قد اجبت اسمتهما
 هكذا هو في بعض نسخ بلادنا ونقله القاسمي عن أكثر نسخهم
 وسقطت لفظة وجمعت التي عقب قوله رجل من الأنصار
 من أكثر نسخ بلادنا ووقع في بعض النسخ حتى جمعت مكان
 حين جمعت **قوله** فاذا شارفاني قد اجبت اسمتهما هكذا هو في
 معظم النسخ فاذا شارفاني وفي بعضها فاذا شارفاني وهذا
 هو الصواب أو يقول فاذا شارفاني إلا أن يقرأ فاذا شارفاني
 بتخفيف الياء على لفظ الأفراد ويكون المراد جنس الشارف
 فيدخل فيه الشارفان والله أعلم **قوله** فلم أملك عيني حين
 رأيت ذلك المنظر منهما هذا البكا والحزن الذي أصابه سببه
 ما أخافه من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها وجهها زها
 والاهتمام بامرئها وتقصيره أيضاً بذلك في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم ولولم يكن لجر الشارفين من حيث هما من متاع
 الدنيا بل لما قد مناه والله أعلم **قوله** هو في هذا البيت في شرب
 من الأنصار الشرب بفتح الين واسكان الراءم الجماعة الشاربون
قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم برداه فارتداه



هكذا هو في النسخ كلها فارتداه وفيه جواز لباس الرداء وترجم
 له البخاري بابا وفيه ان الكبير اذا خرج من منزله بمحمل
 بنيه ولا يقتصر على ما يكون عليه في خلوة في بيته وهذا من
 المروءات والآداب المحبوبة **قوله** فنفق بلوم حنة اي
 جعل بلومه يقال بكسر الفاء وفتحها حكاة القاصي وغيره والمشهور
 الكشور به جاء القرآن قالت الله تعالى فنفق مسحا بالسوق
قوله انه مثل بفتح الناء المثناة وكسر الميم اي سكران **قوله**
 وما شرابهم الا الفضخ البسرو والمرقا قال ابراهيم المحربي الفضخ
 ان يفضخ البسرو يصيب عليه الماء ويترك حتى يغلي وقالت
 ابو عبيد هو ما يفضخ من البسرو من غير ان تسمه نارفان كانت
 معه تمر فهو خليط وفي هذه الاخاديث التي ذكرها لم تصرح
 بتحريم جميع الانبغ السكرية وانما كل ما تسمى خمر او سوا في ذلك
 الفضخ ونبذ التمر والرطب والبسرو والزبيب والشعير
 والذرة والغسل وغيرها فكلها محرمة وتسمى خمر هذا مذهبنا
 وبه قالت مالك واحمد والبخاري من السلف والخلف وقال
 قوم من اهل البصرة انما يحرم عصير العنب ونقيع الزبيب
 النبي واما المطبوخ منها والنبي والمطبوخ ما سواها فحلال
 ما لم يشرب ويسكر وقال ابو حنيفة انما يحرم عصير ثمرات
 النخل والعنب قال فسلافة العنب يحرم قليلها وكثيرها
 الا ان يطبخ حتى ينقص ثلثاها واما نقيع التمر والزبيب
 فقال يحل مطبوخها وان مسه النار شيئا قليلا من غير اعتبار
 محدد كما اعتبر في سلافة العنب قالت والنبي منه حرام قال
 ولكن لا يحد شارب هذا كله ما لم يشرب ويسكر فان سكر
 فهو حرام باجماع المسلمين واحتج الجمهور بالقران والسنة
 اما القران فهو ان الله تعالى نبه على علة تحريم الخمر كونه تصد

عن ذكر الله وعن الصلاة وهذه العلة موجودة في جميع
 السكرات فوجب طرد المحكم في الجميع فان قيل انما يحصل هذا
 المعنى في الاسكار وذلك مجمع على تحريمه قلنا قد اجمعوا على
 تحريم عصير العنب وان لم يسكر وقد حلل الله تعالى تحريمه
 بما سبق فاذا كان ما سواه في معناه وجب طرد المحكم في الجميع
 ويكون التحريم للجنس السكر وعلى ما يحصل من الجنس في
 العادة قالت المازري هذا الاستدلال أكد من كل ما استد
 به في هذه المسئلة قال ولنا في الاستدلال طريق اخر وهو
 ان نقول اذا شرب سلافة العنب عند اعتصارها وهي حلوة
 لم تسكر فهي حلال بالاجماع وان استدت واسكرت خربت
 بالاجماع فان تخلت من غير تحليل آدمي حلت فنظرنا الى تبدل
 هذه الاحكام وتجددها عند تجدد صفات وتبدلها فاستقرنا
 ذلك بارتباط هذه الاحكام بهذه الصفة وقام ذلك مقام
 التصريح بذلك بالنطق فوجب جعل الجميع سوا في المحكم وان
 الاسكار هو علة التحريم هذه احاديث الطرفين في الاستدلال
 لمذهب الجمهور والثانية الاخاديث الصحيحة الكثيرة التي
 ذكرها مسلم وغيرها كقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام
 وقوله نبي عن كل مسكر وحديث كل مسكر خمر وحديث ابن
 عمر رضي الله عنهما الذي ذكره مسلم هنا في اخر كتاب الاشربة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر
 حرام وفي رواية له كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وحديث
 نبي عن كل مسكر عن الصلاة والله اعلم **قوله** في اخاديث
 انس رضي الله عنه انه اذا قوه ببحر الرجل الواحد فيه العقل
 ببحر الواحد وان هذا كان معروفا عندهم **قوله** فخرت
 في سكر المدينة أي طرقها وفي هذه الاخاديث انها لا تظهر

بالتخليل وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وجوز أبو حنيفة
 وفيه أنه لا يجوز ما كثر وقد اتفق عليه الجمهور **قوله**
 إلى لقاءهم استقيهم وأنا أصغرهم فيه أنه يستحب لصغير السن
 حذمة الكبار هذا إذا تساوى وفي الفضل أو تقاربوا **قوله**
 ففتحت إلى مهراس لنا فضربتنا بأسفل حتى تكسرت المهراس
 بكسر الميم وهو حجر منقور وهذا الكسر محمول على أنهم ظنوا
 أنه يجب كسرها وإن لافها كما يجب إيلاف المخزول لم يكن في
 نفس الأمر هذا واجبا فلما ظنوه كسروها ولهذا لم ينكر عليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم وعذرهم لعدم معرفتهم المحكم وهو
 غسلها من غير كسرها وهكذا الحكم اليوم في أواني المخزول جميع
 ظروفه سواء الفخار والزجاج والنحاس والحديد والخشب
 والمجلود فكلها تطهر بالغسل ولا يجوز كسرها **باب**
تحريم تخليل المخزول أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
 المخزول يتخذ خلا فقال لا هذا دليل النافعي والجمهور أنه لا يجوز
 تخليل المخزول لا يطهر بالتخليل هذا إذا خلطها بمخزول أو بصل
 أو خبيرة أو غير ذلك مما يلقي فيها فهي باقية على نجاستها
 ويحس ما يلقي فيها ولا يطهر هذا الخل بعده أبدا لا بغسل
 ولا بغيره أما إذا انقلبت من الشمس إلى الظل أو من الظل
 إلى الشمس ففي طهارتها وجهان لا صحتها أصحها تطهر
 هذا الذي ذكرناه من أنها لا تطهر إذا خلطت بالقيئ فيها
 هو مذهب النافعي وأحمد والجمهور وقالت الأوزاعي
 والليث وأبو حنيفة تطهروا عن ما لك تلك روايات
 أصحها عنه أن التخليل حرام قبل خلطها عصى وطهرت والثانية
 حرام ولا تطهر والثالثة حلال وتطهر وأجمعوا أنها إذا
 انقلبت بنفسها خلا طهرت وقد حكى عن سحنون المالك

أنها

أنها لا تطهر فإن صح عنه فهو مجموع باجماع من قبله والله أعلم
باب تحريم التداوي بالمخزول بيان أنها
 ليست بدوا **قوله** إن طارق بن سويد سأل النبي صلى الله
 عليه وسلم عن المخزول فنهى أو كره أن يصنعها فقال إنما صنعها
 للدوا فقال إنه ليس بدوا ولكنه داء هذا دليل التحريم اتخاذه
 المخزول لتخليها وفيه التصريح بأنها ليست بدوا وفيه التداوي
 بها لا أنها ليست بدوا فكان تناولها بلا سب وهذا هو
 الصحيح عند أصحابنا أنه يحرم التداوي بها وكذا يحرم شربها
 وأما إذا غص بلقمة ولم يجد ما يبيعها به إلا خرافة لا شاة
 بها لأن حصول الشفا بها حينئذ مقطوع به بخلاف التداوي
 والله أعلم **باب بيان** أن جميع ما يندم ما
 يتخذ من الخيل والعنب يسمى خمر **قوله** صلى الله عليه وسلم
 الخمر من هاتين الشجرتين الخلة والعنبه وفي رواية الخلة
 والكرمة وفي رواية الكرمة والخلة هذا دليل على أن الانبذة
 المتخذة من التمر والزهر والزبيب وغيرها تسمى خمر أو هي
 حرام إذا كانت مسكرة وهو مذهب الجمهور كما سبق وليس
 فيه نفي المخزية عن نبيذ الذرة والعسل والسعير وغير ذلك
 فقد ثبت في تلك الألفاظ أخبار صحيحة بأنها كلها خمر
 وحرام ووقع في هذا الحديث تسمية العنب كرمًا وثبت
 في الصحيح النبي عنه فيحتمل أن هذا الاستعمال كان قبل النهي
 ويحتمل أنه استعمله بيانا للجواز وإن النهي عنه ليس للتحريم
 بل لكرهه التنزيه ويحتمل أنهم خوطبوا به للتعريف لأنه المعروف
 في شأنهم الغالب في استعمالهم والله أعلم **باب**
كرهية انتباذ التمر والزبيب مخلوطين **قوله** أن النبي
 صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلط الزبيب والتمر والبسر والتمر

وَ فِي رَوَايَةٍ نَحْنُ أَنَّ يَنْبِذَ التَّمْرَ وَالزَّبِيبَ جَمِيعًا وَنَحْنُ أَنَّ
 يَنْبِذَ الزُّطْبَ وَالْبُسْرَ جَمِيعًا وَ فِي رَوَايَةٍ لَا تَجْعَلُ بَيْنَ الرُّطْبِ
 وَالْبُسْرِ وَبَيْنَ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ نَبْذًا وَ فِي رَوَايَةٍ مَنْ شَرِبَ
 النَّبْذَ مِنْكُمْ فَلْيُشْرَبْ بِهِ زَبِيبًا أَوْ تَمْرًا أَوْ بُسْرًا أَوْ رَدًّا
 وَ فِي رَوَايَةٍ لَا تَنْبِذُ الزَّهْوَ وَالرُّطْبَ جَمِيعًا هَذِهِ الْأَخَارِثُ
 صَرِيحَةٌ فِي النَّهْيِ عَنِ اتِّبَادِ الْخَلِيطَيْنِ وَ شَرِبَهُمَا وَ هُمَا تَمْرٌ وَ زَبِيبٌ
 أَوْ تَمْرٌ وَ رُطْبٌ أَوْ تَمْرٌ وَ بُسْرٌ أَوْ رُطْبٌ وَ بُسْرٌ أَوْ زَهْوٌ وَ وَاحِدٌ
 مِنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ وَ يَخُودُ ذَلِكَ قَالَ أَصْحَابُنَا وَ غَيْرُهُمْ مِنْ
 الْعُلَمَاءِ سَبَبُ الْكَرَاهَةِ فِيهِ أَنَّ الْأَسْكَارَ يَسْرِعُ إِلَيْهِ سَبَبُ الْخَلِيطِ
 قَبْلَ أَنْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ فَيُظَنُّ الشَّارِبُ أَنَّهُ لَيْسَ مَسْكِرًا وَ يَكُونُ
 مَسْكِرًا وَ مَذْهَبُنَا وَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّ النَّهْيَ لِكِرَاهَةِ التَّزْيِينِ
 وَلَا يَحْرُمُ ذَلِكَ فَا لَمْ يَصِرْ مَسْكِرًا وَ بِهِذَا قَالَ جَاهِيزُ الْعُلَمَاءِ
 وَقَالَ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ هُوَ حَرَامٌ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَ أَبُو يُوسُفَ
 فِي رَوَايَةٍ عَنْهُ لَا كِرَاهَةَ فِيهِ وَلَا بَأْسَ بِهِ لِأَنَّهُ مَا حَلَّ مَقْرًا حَلَّ
 مَخْلُوطًا وَ انْكَرَ عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ وَقَالَ الْوَامِزُ بَدْءُ الصَّاحِبِ السُّرْعَ
 فَقَدْ ثَبَتَ الْأَخَارِثُ الصَّحِيحَةُ الصَّرِيحَةُ فِي النَّهْيِ عَنْهُ فَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ حَرَامًا كَانَ مَكْرُوهًا وَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ قَالِكٍ فِي أَنَّ النَّهْيَ
 هَلْ يَخْتَصُّ بِالشَّرْبِ أَمْ يَمْتَدُّ إِلَى غَيْرِهِ وَ الْأَصَحُّ التَّعْيِيمُ وَ أَمَّا خَلْطُهُمَا
 لَا فِي إِلَّا نَبْذًا ذَلِيلٌ فِي مَعْجُونٍ وَ غَيْرِهِ فَلَا بَأْسَ بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْبِذُ الزَّهْوَ وَ الزَّهْوُ هُوَ بَفَيْحِ الزَّيِّ وَ ضَمُّهَا
 لِفَتَانٍ مَشْهُورَتَانِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ أَهْلُ الْحِجَازِ يَصْنُوبُونَ
 وَ الزَّهْوُ الْبُسْرُ الْمَلُونُ الَّذِي يَدَا فِيهِ حُمْرَةٌ أَوْ صَفْرَةٌ وَ طَابَ
 وَ زَهَتْ النِّخْلَةُ تَزْهَوُ زَهْوًا وَ زَهَتْ تَزْهِي وَ انْكَرَ الْأَصْحَبُ
 أَزَهَتْ بِالْأَلِفِ وَ انْكَرَ غَيْرُهُ زَهَتْ بِالْأَلِفِ وَ اثْبَتَهَا الْجُمْهُورُ
 وَ رَجَّحُوا زَهَتْ بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ زَهَتْ

ظَهَرَتْ وَ أَزَهَتْ احْمَرَّتْ أَوْ اصْفَرَّتْ وَ الْأَكْثَرُونَ عَلَى خِلَافِهِ
 فَقَوْلُهُ وَ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ الْغُبَرِيُّ بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمَجْمُوعُ وَ فَيْحُ الْمُوَحَّدَةِ
 فَقَوْلُهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ جَرَشَ بِضَمِّ الْجِيمِ وَ فَيْحُ الرَّاءِ وَ هُوَ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ
بَابُ النَّهْيِ عَنِ اتِّبَادِ فِي الْمَرْفُوعِ
 وَ الدُّبَا وَ الْحَنْتَمِ وَ النَّقِيرِ وَ بَيَانُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ وَ أَنَّهُ الْيَوْمُ خِلَالُ
 فَا لَمْ يَصِرْ مَسْكِرًا هَذَا الْبَابُ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ وَ بَيَانُ هَذِهِ
 الْأَلْفَاظِ وَ حَكِيمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَكَرْنَا أَنَّهُ مَنْسُوخٌ عِنْدَنَا وَ عِنْدَ
 جَاهِيزِ الْعُلَمَاءِ وَ أَوْضَحْنَا كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْإِيمَانِ
 فِي حَدِيثٍ فِي ذَعْبِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَ لَا نَعِيدُ هُنَا إِلَّا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
 مَعَ مَا لَمْ يَسْبِقْ هُنَاكَ وَ مَخْتَصَرُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ
 فِي هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ مِنْهَا عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَصِيرَ
 مَسْكِرًا فِيهَا وَ لَا يَعْلَمُ بِهِ كُتُبًا فَتُفْتَلَفُ مَا لَيْسَ بِهِ وَ رُبَّمَا شَرِبَهُ
 إِلَّا نَسَنَ ظَنَانًا أَنَّهُ لَمْ يَصِرْ مَسْكِرًا فَيَصِيرُ شَارِبًا لِلْمَسْكِرِ فَكَانَ
 الْعَهْدُ قَرِيبًا بِأَبَاحَةِ الْمَسْكِرِ فَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ وَ اسْتَهْرَجَتْ بَحْرُهُ
 الْمَسْكِرَاتِ وَ تَقَرَّرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِمْ نَسِخَ ذَلِكَ وَ اسْبِغَ
 لَهُمُ إِلَّا نَبْذًا فِي كُلِّ وَ عَا بَشَرًا أَنْ لَا يَشْرَبُوا مَسْكِرًا وَ هَذَا
 صَرِيحٌ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ بَرِيدٌ الْمَذْكُورُ
 فِي إِحْزَانِ هَذِهِ الْأَخَارِثِ كَتَبْتُ نَهْيَكُمْ عَنِ اتِّبَادِ إِلَّا فِي سَقَاءٍ
 فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وَ عَا غَيْرَ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مَسْكِرًا **قَوْلُهُ** فِي حَدِيثٍ
 نَصَرْنَا عَلَى الْمُجْهَضِ أَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَا وَ الْحَنْتَمِ وَ النَّقِيرِ
 وَ النَّقِيرِ وَ الْحَنْتَمِ الْمِزَادَةُ الْمَجْبُوبَةُ وَ لَكِنْ اشْرَبْ فِي سَقَايِكَ وَ أَوَكِهِ
 هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ بِلَادِنَا وَ الْحَنْتَمِ الْمِزَادَةُ الْمَجْبُوبَةُ وَ كَذَا
 نَقَلَهُ الْقَارِئُ عَنْ جَاهِيزٍ رَوَاهُ صَحِيحٌ مِنْهُمْ وَ مَعْظَمُ النَّاسِ
 قَالَ وَ وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ وَ الْحَنْتَمِ الْمِزَادَةُ الْمَجْبُوبَةُ قَالَ
 وَ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَ الْأَوَّلُ تَغْيِيرُ وَ هُمْ قَالَ وَ كَذَا ذَكَرَهُ

النسائي وعن المحنم وعن الزادة المجبوبة وفي سنن أبي داود
والمحنم والذبا والمزادة المجبوبة قال وضبطناه في جميع
هذه الكتب المجبوبة بالبحيم والبا الموحدة المكررة قالت
ورواه بعضهم المختونة بما معجزة ثم توفى وبعد الواو ثاء
مثلثة كما أنه اخذه من اخبارك الاسقية المذكورة في حديث
آخر وهذه الرواية ليست بشئ والصواب الاول انها بالبحيم
قال ابراهيم الخزاز وثابت هي التي قطع راسها فصارت
كهية الدين واصل الحب القطع وقيل هي التي قطع راسها
وليس لها عزلا من اسفلها يتنفس الشراب منها فيصير شرابها
مسكر او لا ندري به **قوله** صلى الله عليه وسلم ولكن اشرب
في سقايتك واوكه قال العلماء معناه ان السقايا اذا اوكت
امت مفسدة الاسكار لانه متى تغير بنيته واشتد وضار
مسكر انشق الجلد الموكى عما لم يسه لا يكون مسكرا بخلاف
الذبا والمحنم والمزادة المجبوبة والمزفت وغيرها من الاوعية
الكثيفة فانه قد يصير فيها مسكرا ولا يعلم **قوله** حدثنا شيبان
ابن فروخ حدثنا القاسم يعني ابن الفضل هكذا هو في جميع
نسخ بلادنا الفضل بغير ميم وكذا نقله القاسم عن معظم
نسخ بلادهم وهو الصواب ووقع في بعض نسخ الغاركة
الفضل بالميم وهو خطأ صريح وقد ذكره مثل بعد هذا في باب
الانتباذ للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب باتفاق نسخ
الجميع **قوله** حدثنا محمد بن مثنى وذكر الاسناد التالي
الى شعبة عن يحيى بن عمر البهري هكذا هو في معظم نسخ
بلادنا يحيى بن عمر بالكسبة وهو الصواب وذكر القاسم
انه وقع بجميع شيوخهم يحيى بن عمر بالبا والنون نسبة
قالت وبعضهم يحيى بن ابي عمر قال وكلاهما وهم وانما هو

يحيى بن عبيد ابو عمرو البهري وكذا جاء بعد هذا في باب الانتباذ
للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب **قوله** نهي عن الجر هو بمعنى
الجرار الواحدة جرة وهذا يدخل فيه جميع انواع الجرار من المحنم
وعنه وهو منسوخ كما سبق قوله قلت يعني لابن عباس واي
شئ نبذ الجرح فقال كل شئ يصنع من المدر هذا صريح من ابن
عباس بان الجر يدخل فيه جميع انواع الجرار المتخذة من المدر الذي
هو التراب **قوله** وهي عن النقيروهي النحلة تنفس فتموت وتنقر
نقرا هكذا هو في معظم الروايات تنفس بسين وحامه ملتين
اي تنفس ثم تنقر فتصير نقرا ووقع في بعض النسخ تنسج
بالبحيم قالت القاسم وغيره هو تصحيف وادعى بعض المتأخرين
انه وقع في نسخ صحيح مسلم وفي الترمذي بالبحيم وليس كما قال
بل معظم نسخ مسلم بالحاء **قوله** اخبرنا عبد الخالق بن سكرة
هو بفتح اللام وكسر هاء سبق بيانه في مقدمة هذا الشرح قوله
يندله في نور من حجارة هو بالناسا المشاة فوق وفي الرواية
الآخرة نور من برام وهو بمعنى **قوله** من حجارة وهو فطح
كبير كالقدر يتخذ نارة من الحجارة ونارة من الخاس وغيره
قوله في هذه الآحاد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينسب له
في نور من حجارة فيه الصريح بنسخ النهي عن الانتباذ في الاوعية
الكثيفة كالذبا والمحنم والنقيروهي لان نور الحجارة اكثف
من هذه كلها واولى بالنهي منها فلما ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم انتبذ له فيه دل على النسخ وهو موافق لحديث
بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن النبيذ
الا في سقايا شربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا وفي
الرواية الثانية نهيتكم عن النبيذ الا في سقايا شربوا في الاسقية
كلها ولا تشربوا مسكرا وفي الرواية الثانية نهيتكم عن الظروف



وَأَنَّ الظُّرُوفَ أَوْ ظُرْفًا لَا يَحِلُّ شَيْءٌ وَلَا يَحْرَمُهُ وَكُلُّ مَسْكُورٍ حَرَامٌ
 وَفِي الْبُرُوقِ الثَّلَاثَةِ كُنْتُمْ نَهَيْتُمْ عَنْ الْأَشْرَةِ إِلَّا فِي ظُرُوفٍ
 الْأَدَمِ فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وَغَايِرِ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مَسْكُورًا قَالَ الْقَاضِي
 هَذِهِ الْبُرُوقُ الثَّلَاثَةُ فِيهَا تَغْيِيرٌ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ وَصَوَابُهُ
 كُنْتُمْ نَهَيْتُمْ عَنْ الْأَشْرَةِ إِلَّا فِي ظُرُوفٍ الْأَدَمِ فَحَذَفَ لَفْظَةَ إِلَّا
 الَّتِي لِلْإِسْتِثْنَاءِ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا قَوْلُ الرِّوَاةِ الْأُولَى فِيهَا تَغْيِيرٌ
 أَيْضًا وَهُوَ أَنَّهَا فَاشْرَبُوا فِي الْأَوْعِيَةِ كُلِّهَا إِلَّا الْأَسْقِيَةَ وَظُرُوفِ
 الْأَدَمِ لَمْ تَزَلْ مَبَاحَةً مَا ذُوْنَا فِيهَا وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَوْعِيَةِ
 كَمَا قَالَ فِي الْبُرُوقِ الْأُولَى كُنْتُمْ نَهَيْتُمْ عَنْ الْإِسْتِثْنَاءِ إِلَّا فِي سِقَا
 فَاحْتَصَلَ أَنَّ صَوَابَ الرِّوَايَتَيْنِ كُنْتُمْ نَهَيْتُمْ عَنْ الْإِسْتِثْنَاءِ
 إِلَّا فِي سِقَا فَانْتَبَذَ وَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وَغَايِرِ مَا سِوَى هَذَا
 تَغْيِيرٌ مِنَ الرِّوَاةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** عَنْ مَعْرِفِ بْنِ وَاصِلٍ هُوَ
 بِكِبَرِ الرَّاعِي الشُّهُورُ وَيُقَالُ بَفَتْحِهَا حَكَاهُ صَاحِبُ الشَّارِفِ
 وَالْمُطَالَعِ وَيُقَالُ فِيهِ مَعْرُوفٌ قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عِيَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَمْرٍو قَالَ لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيذِ
 الْمُحْدِثِ هَكَذَا هُوَ فِي النَّبِيذِ الْعَمْدَةُ بِلَادِنَا وَمُعْظَمُ النَّبِيذِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَفْتَحُ الْعَيْنُ مِنْ عَمْرٍو وَبَوَّاءُ فِي الْمَخْطُ
 هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا ابْنُ عَمْرٍو بَعْضُ الْعَيْنِ
 يَعْنِي عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ وَذَكَرَ الْقَاضِي أَنَّ نَسَبَهُمَا أَيْضًا اخْتَلَفَ
 فِيهِ وَأَنَّ ابْنَ الْعَاصِ قَالَ الْمَحْفُوظُ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
 وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُحْدِثُ صَاحِبُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ كِلَاهُمَا
 عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عِيَّاسٍ فِي مَسْنَدِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَكَذَا ذَكَرَهُ
 الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَكَذَا ذَكَرَهُ الْمُحْدِثُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ
 وَنَسَبُهُ إِلَى رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَسَلَّمَ وَكَذَا ذَكَرَهُ جُمْهُورُ الْمُحْدِثِينَ
 وَهُوَ الصَّحِيحُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيذِ فِي الْأَوْعِيَةِ قَالُوا لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ بِمُحْدِثٍ فَارْخُصْ
 لَهُمْ فِي الْبَحْرِ غَيْرِ الْمَرْفُوتِ هَكَذَا هُوَ فِي مَسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ
 وَهُوَ الصَّوَابُ وَوَقَعَ فِي غَيْرِ مَسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْأَسْقِيَةِ
 وَكَذَا انْقَلَبَ الْمُحْدِثُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ رِوَايَةِ عَلِيِّ
 ابْنِ الْمَدِينِ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عِيَّاسٍ قَالَ الْمُحْدِثُ وَلَعَلَّ نَقْصَ مِنْهُ
 فَيَكُونُ عَنْ النَّبِيذِ إِلَّا فِي الْأَسْقِيَةِ قَالَتْ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ وَأَبِي كَبْرٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَفْيَانَ
 عَنْ النَّبِيذِ فِي الْأَوْعِيَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ بِمُحْدِثٍ
 يُحْدِثُ السَّقِيَةَ الْأَدَمِ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَارْخُصْ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ غَيْرِ الْمَرْفُوتِ
 فَمَحْوُولٌ عَلَى أَنَّهُ رَخِصَ فِيهِ أَوْ لَا ثُمَّ رَخِصَ فِي جَمِيعِ الْأَوْعِيَةِ فِي حَدِيثٍ
 بَرِّ يَدُهُ وَغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ بَيَانِ أَنَّ**
 كُلَّ مَسْكُورٍ حَرَامٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ قَدْ سَبَقَ مَقْصُودُ هَذَا الْبَابِ
 وَذَكَرْنَا دَلَالِيْلَهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مَعَ مَذَاهِبِ النَّاسِ فِيهِ وَهَذِهِ
 الْأَخَادِيثُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ كُلَّ مَسْكُورٍ حَرَامٌ وَهُوَ خَمْرٌ
 وَاتَّفَقَ اصْطِحَاحُ بَنِي عَلِيٍّ تَسْمِيَةَ هَذِهِ الْأَنْبَقِ خَمْرًا لَكِنْ قَالَ
 أَكْثَرُهُمْ هُوَ مَجَازٌ وَلَكِنْ حَقِيقَةُ الْخَمْرِ عَصِيرُ الْعِنَبِ وَقَالَ
 جُمَاعَةٌ مِنْهُمْ هُوَ حَقِيقَةُ لُطَائِمِ الْأَخَادِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** سِيلَ
 عَنْ الْبَيْعِ هُوَ بِأَمْرٍ وَاحِدَةٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ تَأْمِنُهُ فَوْقَ سَاكِنَةٍ
 ثُمَّ عَيْنٌ مَهْلَةٌ وَهُوَ نَبِيذُ الْعَصَلِ وَهُوَ شَرَابُ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ
 الْمُجَوِّهِيُّ وَيُقَالُ أَيْضًا يَفْتَحُ النَّاسُ الشَّائِئَةَ كَقَعٍ وَقَعَ **قَوْلُهُ** سِيلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْبَيْعِ فَقَالَ كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ
 فَهُوَ حَرَامٌ هَذَا مِنْ جَوَامِعِ كَلِمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ أَنَّهُ
 يَسْتَحِبُّ الْفَتَى إِذَا رَأَى بِالسَّائِلِ حَاجَةً إِلَى غَيْرِ مَا سَأَلَ أَنْ يُضْمَرَ
 فِي الْجَوَابِ إِلَى الْمَسْئُولِ عَنْهُ وَنُظِرَ هَذَا الْمُحْدِثُ حَدِيثٌ
 هُوَ الطُّهْرُومُ أَوْ الْحَلْمِيَّةُ **قَوْلُهُ** إِنَّ شَرَابًا يُقَالُ لَهُ الْمَسْدَرُ

من الشخير هو كبر الميم ويكون من الذرة ومن الشخير ومن
 المحنظة **قوله** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى
 جوامع الكلم بخواتمه أي إيجاز اللفظ مع تناوله المعنى الكثيرة
 جدا وقوله بخواتمه أي كأنه يحتم على المعاني الكثيرة التي
 تضمنها اللفظ اليسير فلا يخرج منها عن طأليه ومستنبطه
 لعدوثة لفظه وجزالة **قوله** يطعم حتى يعقده هو بفتح الياء
 وكسر القاف يقال عقد العسل وأعقده قوله حديثنا محمد بن
 عباد حدثنا سفيان عن عمرو بن ميمون عن سعيد بن أبي بردة
 هذا الإسناد استدركه الدارقطني وقال لم يتابع ابن عباد
 على هذا عن عمرو بن دينار قال وقد روي عن ابن عيينة
 عن مسعر ولم يثبت ولم يخرج البخاري عن ابن عيينة
 والله أعلم **باب عقوبة من شرب الخمر**
 إذا لم يمتب منها بمنعها إياها في الآخرة **قوله** صلى الله عليه
 وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشر بها في الآخرة إلا أن
 يتوب وفي رواية حرمتها في الآخرة معناه أنه يخرج مشربها في
 الجنة وإن دخلها فأنها من فاجر شراب الجنة فيمنعها هذا
 القاضي بشر بها في الدنيا قيل أنه ينسى شهوتها لأن الجنة فيها
 كل ما يشتهي وقيل لا يشتهيها وإن ذكرها ويكون هذا نقص
 نعيم في حق من يميز بينه وبين تارك شربها وفي هذا الحديث
 دليل على أن التوبة تكفي المغاصي الكبائر وهو مجمع عليه
 واختلف متكلموا أهل السنة في أن تكفيها قطعي أو ظني
 وهو الأقوى والله أعلم **باب** **أباحة النبيذ**
 الذي لم يشته ولم يصبر مسكرا فيه ابن عباس رضي الله عنهما
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب في أول
 الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تلي والعقد

والليلة الآخري والعقد إلى العصر فإن بقي من سقاء الخادم
 أو أمر به فنصب والآحاديت الباقية بعناء الشرح في هذه
 الآحاديت دلالة على جواز الاستباز وجواز شرب النبيذ
 ما دام حلوا لم يتغير ولم يغل وهذا جائز بإجماع الأمة وأما
 سقيه الخادم بعد الثلاث وصيه فلا لأنه لا يوم من بعد الثلاث
 تغيره فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشربه عنه بعد الثلاث
 وقوله سقاء الخادم وأوصيه معناه تارة يسقيه الخادم مر
 وتارة يصبه وذلك الاختلاف لاختلاف حال النبيذ فإما
 كان لم يظهر فيه تغير ونحوه من مبادي الاسكار سقاء الخادم
 ولا يريقه لأنه مال يحرم ماضاه وتترك شربه تنزها وإما
 كان قد ظهر فيه شيء من مبادي الاسكار والتغير أراقه لأنه
 إذا اسكر صار حراما ونجسا فيراق ولا يسقيه الخادم لأن
 السكر لا يجوز سقيه الخادم كما لا يجوز شربه وأما شربه
 صلى الله عليه وسلم قبل الثلاث فكان حيث لا تغير ولا مبادي
 تغير ولا شك أصلا والله أعلم وأما قوله في حديث غائصة
 تنبذه غدوة فيشربه عشيا وتنبذه عشيا فيشربه عندوة
 فليس مخالف حديث ابن عباس في الشرب إلى ثلاث لأن
 الشرب في يوم لا يمنع الزيادة وقالت بعضهم لعل حديث
 غائصة كان من المحر وحديث ابن عباس في زمن يوم من فيه
 التغير قبل الثلاث وقيل حديث غائصة محمول على نبيذ
 قليل يفرغ في يومه وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ فيه
 والله أعلم **قوله** فإن فضل منه بئى يقال بفتح الصاد وكسر
 الحاء الضم أن **قوله** عن زيد عن يحيى بن يحيى زيد هو ابن
 أبي أسامة يقال له البهري يحيى الكوفي **قوله** حدثنا
 القاسم يعني ابن الفضل المحاذي هو بضم الحاء وتشديد الدال

المهملتين وهو منسوب إلى بني حذان ولم يكن من أنفسهم
بل كان نازلا فيهم وهو من بني الحارث بن مالك فولها
وأوكيه أي أسده بالوكا وهو المحيط الذي تشد به رأس
البرية **قوله** عن الحسن عن أمه هو الحسن البصري وأمه سمها
خيرة وكانت مولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
روى عنها أنها الحسن وسعيد قوله في سقاها هذا أمما
رايته بكت ويضبط فأسد أو صوابه يوكى بالياء غير مهموز
ولا حاجة إلى ذكر وجوه الفناد التي قد يوجد عليها قولها وله
عزلا هي بفتح العين المهلة واسكان الزاي وبالمد وهو الثقب
الذي يكون في أسفل المزاودة والبرية قولها فيشر به عشا هو
كبير العين وفتح الشين وبالمد وضبط بعضهم عشا بفتح
العين وكبير الشين وزيادة يأمدة **قوله** انقعت له
نرات في نور هكذا هو في الأصول انقعت وهو صحيح يقال
انقعت ونقعت وأما الثور فهو بفتح التاء المثناة فوق
وهو أنا من صفر أو جارة ونحوهما كالأجانة وقد يتوهم منه
قوله عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال دعني أبو أسيد
الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه فكانت
امراته يومئذ خادما لهم وهي العروس قال سهل تدرون ما
سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت نرات من الليل
في نور فلما اكل سقته إياه هذا محمول على أنه كان قبل الحجاب
ويبعد حله على أنها كانت مستورة البسرة وأبو أسيد بضم الهزة
واسمه مالك تقدم ذكره **قوله** أماته فسقته تخضبه بذلك
هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول ببلاده أماته بثلاثة
ثم مثناة فوق يقال ماته وأماته لغتان مشهورتان وفيه
غلط من أكراماته ومعناه عركته واستخرجت قوته وأبنته

ومنه من يقول أي ليسه وهو محمول على معنى الأول
وحكي القاصي عينا من رجه الله أن بعضهم رواه أماته
بتكرير المثناة وهو بمعنى الأول وقوله تخضبه كذا هو في صحيح
مسلم تخضبه من التخصيص وكذا روى في صحيح البخاري
ورواه بعض رواة البخاري تخضبه من الاستحاف وهو بفتح
يقال تخضبه به إذا خصصته وأظرفته به وفي هذا الحديث
جواز تخصيص صاحب الطعام ببعض الخاضرين بغير من
الطعام والشراب إذا لم يتأذبا فون لا يئازهم المخصص لعله
أو صلاحه أو شرفه وغير ذلك كما كان الخاضرون هناك
يوثرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسرون بأكرامه
ويقرحون بما جرى وإنما يشره النبي صلى الله عليه وسلم لعلتين
أحدهما إكرام صاحب الشراب وإجابة طلبته التي لا مفسدة فيها
وفي تركها كسر قلبه والثانية بيان الجواز والله أعلم **قوله**
في أجم بني ساعدة هو بضم الهزة والجيم وهو يحسن وجعه
إطار بالمديعنى وأعناق قال أهل اللغة الآطام المحصون قوله
فإذا امرأة منكسة رأسها يقال نكس رأسه بالتخفيف فهو ناكس
وبالتشديد فهو منكس إذا طأه وقوله صلى الله عليه وسلم
اعدتكم ميني معناه تركتكم وتركه صلى الله عليه وسلم تزوجها
لأنها لم تعجبها أما الصوتتها وأما خلقها وأما لغير ذلك وفيه
دليل على جواز نظر الخاطب إلى من يريد نكاحها وفي الحديث
المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم قالت من استأذكم بالله
فأعيدوه فلما استأذت بالله تعالى لم يجده النبي صلى الله
عليه وسلم بدا من أعادتها وتركها ثم إذا ترك سيئا لله تعالى
لا يعود فيه والله أعلم **قوله** فخرج لنا سهل ذلك القديح
فشر بنا منه قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز

فَوَهَبَهُ لَهُ يَعْزِي الْقَدَحَ الَّذِي شَرِبَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِيهِ التَّبَرُّكُ بِأَنَّهُ نَارُ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَنَّهُ أَوْلِيَّيَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ فِيهِ سَبَبٌ وَهَذَا مَحْمُومًا أَحْمَقُوا عَلَيْهِ وَأَطْبَقَ السَّلَفُ وَالْمُخْلَفُ عَلَيْهِ مِنَ التَّبَرُّكِ بِالصَّلَاةِ فِي مَصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّوَضَةِ الْكُبْرَى مَكَّةَ وَدُخُولَ الْغَارِ الَّذِي دَخَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَمِنْ هَذَا اعْطَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْرَهُ أَبَا طَلْحَةَ لِيَقْسِمَ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَعْطَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقْوَهُ لِيَكْفِيَنَّ فِيهِ بَنَتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَجَعَلَهُ الْخَرِيدَ بَيْنَ عَلَى الْقَبْرِ بَيْنَ وَجَعَتْ بَنَتُ مَلْحَانَ عَمْرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمَعُوا بِوَصْوِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلُّوا وَجُوهَهُمْ بِخَامَاتِهِ وَأَنْبَاءَ هَذَا كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي الصَّحِيحِ وَكُلُّ ذَلِكَ وَاضِحٌ لَا شَكَّ فِيهِ **قَوْلُهُ** سَقَيْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُلَّ الْعِلِّ وَالسَّبِيذِ وَالْمَاءِ وَاللَّبَنِ الْمُرَادُ بِالسَّبِيذِ هُنَا مَا سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي أَحَادِيثِ الْبَابِ وَهُوَ مَا لَمْ يَنْتَهَ إِلَى حَدِّ الْأَسْكَارِ وَهَذَا مُتَعَيَّنٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ كُلِّ مَسْكِرٍ حَرَامٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ **جَوَازِ شَرِبِ** اللَّبَنِ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا خَرَجْنَا مَعَ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَرَرْنَا بِرَاعٍ وَقَدْ عَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلَبْتُ لَهُ كُثْبَةً مِنَ اللَّبَنِ فَأَيْتَنَهُ بِهَا فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَتُ وَفِيهِ الرَّوَايَةُ الْآخَرَى وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الشَّرْحُ الْكُثْبَةُ بَعْضُ الْكَافِ وَأَسْكَانُ الثَّلَاثَةِ وَبَعْدَهَا مَوْحَدَةٌ وَهِيَ السُّبِّيُّ الْقَلِيلُ وَقَوْلُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَتُ مَعْنَاهُ شَرِبَ حَتَّى عَلِمْتُ أَنَّهُ شَرِبَ حَاجَتَهُ وَكَفَايَتَهُ وَقَوْلُهُ مَرَرْنَا بِرَاعٍ هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصُولِ بِرَاعِي بِالْيَاءِ وَهِيَ لُغَةٌ

قَلِيلَةٌ وَالْأَشْهُرُ بِرَاعٍ وَأَمَّا شَرِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ فَلَيْسَ صَاحِبُهُ حَاضِرًا لِأَنَّهُ كَانَ رَاعِيًا لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَأَجَا فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى وَقَدْ ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ فِي الْخَيْرِ الْكِتَابِ وَالْمُرَادُ بِالْمَدِينَةِ هُنَا مَكَّةُ وَفِي رَوَايَةِ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَجْوَابُ عَنْهُ مِنْ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ هَذَا كَانَ رَجُلًا خَرَبِيًّا لَا أَمَانَةَ لَهُ فَيَجُوزُ إِلَّا سَيْلًا عَلَى مَا لَهُ وَالثَّانِي يُحْتَمَلُ أَنَّهُ كَانَتْ رَجُلًا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَكْرَهُ شَرِبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَبَنِهِ وَالثَّلَاثُ لَعَلَّه كَانَ فِي عَرَفَتِهِمْ مِمَّا يَتَنَاصَحُونَ بِهِ لِكُلِّ أَحَدٍ وَيَا ذُنُوبَ لِرَعَايَتِهِمْ بِسُقَى مَنْ يَسْتَرْبِهِمْ وَالثَّابِعُ أَنَّهُ كَانَ مُضْطَرًّا **قَوْلُهُ** سَرَّاقَةً بِنَ مَا لَيْكَ بِنَ جَعْنَمُ هُوَ بَعْضُ الْجَعْمِ وَالْيَتِيمُ الْمَجْعَةُ وَأَسْكَانُ الْعَيْنِ بَيْنَهُمَا وَيُقَالُ بَفَيْحِ الْيَتِيمِ حَكَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الصَّحَاحِ عَنْ الْفَرَاوِ الْعَصِيمِ الْمَشْهُورِ ضَمُّهَا **قَوْلُهُ** فَتَأَخَّرَ عَنْهُ هُوَ بِالْيَتِيمِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْيَتِيمِ الْمَجْمُوعَةِ وَمَعْنَاهُ نَزَلَتْ فِي الْأَرْضِ وَقَبِضَتْهَا الْأَرْضُ وَكَانَ فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ كَأَجَا فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى **قَوْلُهُ** فَقَالَ ادْعِ اللَّهَ إِلَيَّ وَلَا أَضْرُكَ فَدَعَا لَهُ هَكَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الْأَصُولِ ادْعُوا بِالْفِظِ التَّثْنِيَةِ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَبْجُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي بَعْضِهَا ادْعِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَكِلَاهُمَا ظَاهِرٌ وَقَوْلُهُ فَدَعَا لَهُ تَامَهُ فَانْطَلَقَ كَأَجَا فِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَفِيهِ مَعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَوْلُهُ** أَنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَى لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ بِأَيْلِيَا بِقَدَحَيْنِ مِنْ حَمْرٍ وَلَبَنٍ فَسَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوَأْخَذْتَ الْحَمْرَ غَوَتْ أَمْتُكَ قَوْلُهُ بِأَيْلِيَا هُوَ بَيْتُ الْقُدْسِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ بِالْقَصْرِ وَيُقَالُ بِالْيَا بِمَحْدَفِ الْيَا الْإِلَهِي وَفِيهِ بَيَانٌ وَفِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ

محمد وف تقديره اني بقدر حين فقبل اخترايها ثبت كاجا
 مصر حابه وقد ذكره مثل في كتاب الايمان اول الكتاب
 فالحمد لله تعالى اختيار اللين لما اراده سبحانه وتعالى من
 توفيق هذه الامة والطف بها والله المحمد والمنة وقول جبريل
 صلى الله عليه وسلم اصبحت الفطرة قيل في معناه اقوال المختار
 منها ان الله تعالى اعلم جبريل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 ان اختار اللين كان كذا وان اختار الخمر كان كذا واما الفطرة
 فالمراد بها هذا الاسلام والاستقامة وقد قد من شرح هذا كله
 وبيان الفطرة وسبب اختيار اللين في اول الكتاب في باب
 الاسرار من كتاب الايمان وقوله الحمد لله فيه استحباب حمد الله
 عند النجدة والنعيم وحصول ما كان الانسان يتوقع حصوله
 وان دفاع ما كان يخاف وقوعه وقوله غوت امتك معناه ضللت
 وانهمكت في الشر والله اعلم **باب**
استحباب تخير الانا وهو تغطيته وايقا السقا واغلاق
 الابواب واطفاء السراج والنار عند النوم وكف الضيائ
 والمواشي بعد المغرب وذكر اسم الله عليه في ابو حميد رضي الله
 عنه آتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن من النقيع ليس
 مخمرا فقال الاخرته ولو تعرض عليه عودا وفيه الاخاريات
 الباقية بما ترجمنا عليه الشرح **قوله** من النقيع روي بالنون
 والبا حكاها القاضى عياض والصحيح الا شهر الذي قاله
 الخطابي والاكثرون بالنون وهو موضع بواي العقيق
 وهو الذي حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ليس
 مخمرا اي ليس مغطى والتخير التغطية ومنه المخمر تغطيتهما
 على العقل وخار المرأة لتغطيته رأسها وقوله صلى الله عليه
 وسلم ولو تعرض عليه عودا المشهور في ضبطه بعرض بفتح الياء

وضم الرا هكذا قاله الأصمعي والجمهور قرقواه ابو عبيد بكسر
 الراء الصحيح الاول ومعناه نده عليه عرضا أي خلاف الطول
 وهذا عند عدم ما تغطيه به كذا ذكره في الرواية بعده ان لم يجد
 احدكم الا ان يعرض على انايه عودا او يذكر اسم الله فليفعل فهذا
 ظاهر في انه انما يقتصر على العود عند عدم ما يغطيه به وذكر
 العلماء للامر بالتغطية فوايد منها القايدان اللتان وردتا
 في هذه الاخبار وهما صيانتا من الشيطان فان الشيطان
 لا يكشف غطاء ولا يحمل سقا وصيانتا من الوبا الذي ينزل في
 ليلة من السنة والقايدة الثالثة صيانتا من النجاسة والقذرات
 والرابعة صيانتا من المحشرات والحوامير فربما وقع ثبوتها
 في شربه وهو غافل او في الليل فيتضرر به والله اعلم **قوله**
 قال ابو حميد وهو الساعدي راوى هذا الحديث انما امر
 بالاسقية ان توكي لبلاوبا لا بواب ان تعلق ليلا هذا الذي
 قاله ابو حميد من تخصيصها بالليل ليس في اللفظ ما يدل عليه
 والمختار عند الاكثرين من الاصوليين وهو مذهب الشافعي
 وغيره رحمهم الله ان تفسير الضحاي اذا كان خلاف ظاهر اللفظ
 ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقة على تفسيره
 واما اذا لم يكن في ظاهر الحديث ما يخالفه بان كان مجعلا فيرجع
 الى تاويله ويجب التحمل عليه لانه اذا كان مجعلا لا يحمل له حمله
 على شيء الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب
 الراوي عند الشافعي والاكثرين والامر بتغطية الانا عام
 فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي بل يمتك بالعموم **قوله**
 في حديث جابر بن جابر قدح نبيذ هو محمول على ما سبق في الباب
 السابق انه نبيذ لم يشد ولم يصهر مكررا **قوله** عن الاعشى
 عن ابي سفيان اسم ابي سفيان طلحة بن نافع تابعي مشهور

سَبَقَ بَيَانَهُ مَرَاتٍ **قوله** فَإِنَّ الْفَوَاسِقَ تَضُرُّ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
بَيْنَهُمُ الْمَرَادُ بِالْفَوَاسِقِ الْفَارَةُ وَتَضُرُّ نِصْفَ النَّارِ وَأَسْكَانَ النَّارِ
أَيَّ تَحْرِيقِ سَبْعِينَ أَلْفَ أَهْلِ الْبَيْتِ ضُرَّتْ بِكَبِيرِ النَّارِ وَتَضُرُّ
وَأَضْطَرَّتْ أَيُّ التَّهَبِّ وَأَضْرَمَتْهَا أَنَا وَضَرَمْتُهَا قَوْلُ
سَلَّمَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَذْكُرْ تَعْرِيفَ الْعُودِ عَلَى الْإِنْسَانِ كَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ
الْأَصُولِ وَفِي بَعْضِهَا تَعْرِيفُ مَا هَذِهِ فَظَاهِرَةٌ وَأَمَّا تَعْرِيفُ
فَفِيهِ تَتِمُّ فِي الْعِبَارَةِ وَالْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ وَلَمْ يَذْكُرْ عَرْضَ الْعُودِ
لِأَنَّهُ الْمَصْدَرُ الْجَارِي عَلَى تَعْرِيفِ اللَّهِ أَعْلَمُ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جَنَحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكَفُّوا صَبِيحًا كَمَا فَاتَ
الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ
وَأَعْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَخَمَرُوا نَيْتَكُمْ وَاذْكُرُوا
اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنْ تَعْرِضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ جُلٌّ مِنْ أَنْوَاعِ
الْمُخِيرِ وَالْآذَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبٌ لِلسَّلَامَةِ مِنْ أَيْدِ الشَّيَاطِينِ
وَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْأَسْبَابَ بِأَبْوَابِ السَّلَامَةِ مِنْ أَيْدِ الشَّيَاطِينِ
فَلَا يَقْدِرُ عَلَى كَشْفِهَا وَلَا حُلِّ سَقَا وَلَا فِتْحِ بَابٍ وَلَا إِذَا صَبَّحَ
وَعَبَّرَ إِذَا وَجَدَتْ هَذِهِ الْأَسْبَابَ وَهَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ
إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَمِعَ عِنْدَ دُخُولِ بَيْتِهِ قَالَتِ الشَّيْطَانُ لَا مَبِيتَ
أَيُّ لَا سُلْطَانَ لَنَا عَلَى الْمَبِيتِ عِنْدَهُ هُوَ لَا وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ
عِنْدَ جَمَاعٍ أَهْلِهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَفَقْنَا
كَانَ سَبَبًا لِلسَّلَامَةِ الْمَوْلُودِ مِنْ ضَرَرِ الشَّيْطَانِ وَكَذَا مَا أَشْبَهَ هَذَا
مِمَّا هُوَ مَشْهُورٌ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُصَحَّحَةِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحَثُّ
عَلَى ذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَيُلْحِقُ بِهَا مَا فِي مَعْنَاهُ
قَالَتْ أُمَّهُنَا بِنْتُ شَيْمٍ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ أَمْرٍ ذِي
بَالٍ وَكَذَلِكَ يُمَجِّدُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ كُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لِلْحَدِيثِ
الْمَحْسَنِ الْمَشْهُورِ فِيهِ وَقَوْلُهُ جَنَحُ اللَّيْلِ هُوَ بَعْضُ الْجَمِّ وَكَبِيرُهَا

لَعْنَانُ مَشْهُورٌ ثَانٍ وَهُوَ ظَلَامُهُ وَيُقَالُ اجْنَحِ اللَّيْلُ إِذَا قَبِلَ
ظَلَامُهُ وَأَصْلُ الْجَنُوحِ الْمِيلُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَفُّوا
صَبِيحًا كَمَا أَيُّ امْتَعَوْهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ ذَلِكَ الْوَقْتُ وَقَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ أَيُّ جَنَسِ الشَّيْطَانِ
وَمَعْنَاهُ أَنْ يَخَافَ عَلَى الصَّبِيحِ ذَلِكَ الْوَقْتُ مِنْ أَيْدِ الشَّيْطَانِ
لِكَثْرَتِهِمْ حِينَئِذٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْسِلُوا
فَرَاشِيَكُمْ وَصَبِيحًا كَمَا إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى يَذْهَبَ فَحِمَةُ الْعِشَاءِ
قَالَتْ أَهْلُ الْبَيْتِ الْفَوَاسِقُ كُلُّ شَيْءٍ مَنُوشٍ مِنَ الْمَالِ كَالْأَبْلِ وَالْغَنَمِ
وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ وَغَيْرِهَا وَهِيَ جَمْعُ فَاشِيَةٍ لَا يَتَفَقَّهُوا فِي تَنْتَشِرِ
فِي الْأَرْضِ وَفَحِمَةُ الْعِشَاءِ ظِلْمَتُهَا وَسَوَادُهَا وَفَرَسُهَا بَعْضُهُمْ هُنَا
بِاقْبَالِهِ وَأَوَّلُ ظَلَامِهِ وَكَذَا ذَكَرَهُ مُنَاجِبُ نَهَائَةِ الْغُرَبِ قَالَتْ
وَيُقَالُ لِلظُّلْمَةِ الَّتِي هِيَ صَلَاحُ الْغُرَبِ وَالْعِشَاءِ الْفَحِمَةُ وَالَّتِي بَيْنَ
الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ الْقَشْعَةُ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ
لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبِأَوَّلِ الْوَاوِ فِي الْوَاوِ الْآخِرِي يَوْمًا بَدَلُ لَيْلَةٍ
قَالَتْ اللَّيْلُ فَالْأَعَامُ عِنْدَنَا يَتَقَوْنَ ذَلِكَ فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ
الْوَاوِ يَمْدُ وَيَقْصُرُ لَعْنَانُ حَكَاهُمَا الْمُجَوَهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَالْقَصْرِ شَهْرُ
قَالَ الْمُجَوَهَرِيُّ جَمْعُ الْقَصُورِ أَوْ بَاوَجَعَ الْمَدُودَ أَوْ بَيَّةَ قَالُوا
وَالْوَاوِ مَرَّ مِنْ عَامٍ يَفْضِي إِلَى الْمَوْتِ غَالِبًا وَقَوْلُهُ يَتَقَوْنَ ذَلِكَ
يَتَقَوُّونَهُ وَيَخَافُونَهُ وَكَانُونُ غَيْرِ مَعْرُوفٍ لِأَنَّهُ عِلْمُ الْعَجْمِيِّ
وَهُوَ الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي رَوَايَةٍ يَوْمًا وَفِي رَوَايَةٍ
لَيْلَةٍ فَلَا مَنَاقَاةَ بَيْنَهُمَا إِذْ لَيْسَ فِي أَحَدِهِمَا نَفْيُ الْآخَرِ فَمِمَّا ثَابِتَانِ
وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْكُوا النَّارَ فِي بَيْتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ
هَذَا عَامٌّ يَدْخُلُ فِيهِ نَارُ السِّرَاجِ وَغَيْرِهَا وَأَمَّا الْقَارِئُ بِالْعَلَقَةِ
فِي الْمَسَاجِدِ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ خَيْفَ حَرِّ بَقٍ بِسَبَبِهَا دَخَلَتْ فِي الْأَمْرِ
بِالْإِطْفَافِ وَإِنْ آمَنَ ذَلِكَ كَمَا هُوَ الْغَالِبُ فَالظَّاهِرُ أَنَّ لَابَسَ بِهَا

لَا تَقُفُ الْعِلَّةُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّلَ الْأَمْرَ بِالْأُطْفَا
فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ بِأَنَّ الْفَوَاسِقَةَ تَضُرُّ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
بَيْتِهِمْ فَإِذَا انْتَفَتِ الْعِلَّةُ زَالَ الْمَنْعُ **قوله** سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الْأَشْعَثِيُّ
تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ مَنَسُوبٌ إِلَى جَدِّهِ الْأَعْلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ
قوله بَرِيدٌ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ تَقَدَّمَ أَيْضًا مَرَّاتٍ أَنَّهُ بَعْضُ الْمُوَحَّدَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

كتاب آداب الطعام

وَالشَّرَابُ وَاحْكَامُهَا **قوله** عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ حَذِيفَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا إِذَا خَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَيَضَعُ يَدَيْهِ فِي الْخَمْرِ هَذَا السَّانِدُ فِيهِ ثَلَاثَةٌ تَابِعِيُونَ كُوفِيُونَ
بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضِ الْأَعْمَشِ وَخَيْثَمَةُ وَهُوَ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْعَبْدُ الصَّارِمُ وَأَبُو حَذِيفَةَ وَاسْمُهُ سَلَمَةُ بْنُ صُهَيْبٍ وَقِيلَ ابْنُ
صُهَيْبَةَ وَقِيلَ ابْنُ صُهَيْبَانَ وَقِيلَ ابْنُ صُهَيْبَةَ وَقِيلَ ابْنُ ابْنِ
صُهَيْبَةَ الْهَدَّادِيُّ الْأَرَحْبِيُّ بِالْحَا مِهْمَلَةٍ وَبِالْمُوَحَّدَةِ وَقَوْلُهُ لَمْ نَضَعْ
أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ بَيَانُ هَذَا
الْأَدَبِ وَهُوَ أَنَّهُ يَبْدَأُ الْكَبِيرُ وَالْفَاضِلُ فِي غَسْلِ الْيَدِ وَفِي الْأَكْلِ
قوله فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْ تَدْفَعُ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى كَانَتْ تَطْرُقُ
بِعَنَى لِسَدَةٍ سَرَعَتْهَا فَذَهَبَتْ لَتَضَعُ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَاخْتَذَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهَا ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَانَتْ يَدُ فَع
فَاخْتَذَ يَدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ
يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ إِنْ لَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ
الْجَارِيَةُ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَاخْتَذَتْ يَدَهَا فِي الْإِعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ
فَاخْتَذَتْ يَدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدُهُ فِي يَدِي مَعَ يَدَهَا
ثُمَّ زَادَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى فِي الْخَيْرِ الْحَدِيثِ ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى

وَأَكَلِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَوَازَ مِنْهَا جَوَازُ الْخَلْفِ مِنْ غَيْرِ
اسْتِحْلَافٍ وَتَقَدَّمَ بَيَانُهُ مَرَّاتٍ وَتَفْصِيلُ الْحَالِ فِي اسْتِحْبَابِهِ
وَكِرَاهَتِهِ وَمِنْهَا اسْتِحْبَابُ التَّسْمِيَةِ فِي ابْتِدَاءِ الطَّعَامِ وَهَذَا
مَجْمَعٌ عَلَيْهِ وَكَذَا يَسْتَحَبُّ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آخِرِهِ كَمَا سَبَّاقِي فِي مَوْضِعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَا يَسْتَحَبُّ التَّسْمِيَةُ أَوَّلَ الشَّرَابِ بَلْ فِي كُلِّ
أَمْرٍ ذِي بَالٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ قَرِيبًا قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَيَسْتَحَبُّ أَنْ يُجَهَّرَ
بِالتَّسْمِيَةِ لِيَسْمَعَ غَيْرُهُ وَيُنْبِئُهُ عَلَيْهَا وَلَوْ تَرَكَ التَّسْمِيَةَ فِي أَوَّلِ
الطَّعَامِ غَامِداً أَوْ نَائِيًا أَوْ جَاهِلًا أَوْ مُكْرَهَا أَوْ غَاجِزًا غَارِضًا
أَخْرَجَ تَمَكَّنَ فِي آثَانَا أَكَلَهُ مِنْهَا اسْتَحَبَّ أَنْ يُسَمِّيَ وَيَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ
وَآخِرَهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ
نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ رَوَاهُ أَبُو
ذَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا قَالَتِ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ وَالتَّسْمِيَةُ فِي شَرْبِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَالْعَسَلِ وَالْمَرْقِ وَالسُّدَا
وَسَائِرِ الْمَشْرُوبَاتِ كَالتَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ فِي كُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ وَتَحْمِلُ
التَّسْمِيَةُ بِقَوْلِهِ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَانَ حَسَنًا
وَسَوَاءٌ فِي اسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ الْجَبِّ وَالْمَخَابِضِ وَغَيْرِهَا وَنَبَغِي
أَنْ يُسَمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَكْلِينَ فَإِنْ سَمِيَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا حَصَلَ أَصْلُ
السُّنَّةِ نَصٌّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَيُسَدَّلُ لَهُ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَتَمَكَّنُ مِنَ الطَّعَامِ إِذَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَهَذَا قَدْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَلِأَنَّ الْقَصُودَ بِحَصْلِ
بُؤَادٍ وَرَيْبٍ يَدُهُ أَيْضًا مَا سَبَّاقِي فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ عِنْدَ دُخُولِ
الْبَيْتِ وَقَدْ أَوْضَحْتُ هَذِهِ السَّائِلَ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا فِي كِتَابِ الْأَذْكَارِ
فِي كِتَابِ أَذْكَارِ الطَّعَامِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ يَدُهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ الْأَصُولِ يَدُهَا
فِي بَعْضِهَا يَدُهَا فَهَذَا ظَاهِرٌ وَالتَّشْبِيهُ يَعُودُ إِلَى الْجَارِيَةِ

والاعرابي واما على رواية يدها بالافراد فيعود الضمير
الى الجارية وقد حكى القاضي عياض رحمه الله ان الوجه
النسبية والظاهر ان رواية الافراد ايضا مستقيمة فان
اثبات يدها لا تنفي يد الاعرابي واذا صحت الرواية بالافراد
وجب قبولها وتاويلها ما ذكرنا والله اعلم **قوله** صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه
معنى يستحل يتمكن من اكله ومعناه انه يتمكن من اكل الطعام
اذا شرع فيه انسان بغير ذكر الله واما اذا لم يشرع فيه
بعضهم دون بعض لم يتمكن منه ثم الصواب الذي عليه جماهير
العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهائين والتكلمين
ان هذا الحديث وشبهه من الاخبار يثبت القواعد في اكل
الشيطان محمولة على ظاهرها وان الشيطان يأكل حقيقة اذ
العقل لا يحيله والسرع لم ينكره بل اثبتة فوجب قبوله واعتقاده
والله اعلم **قوله** في الرواية الثانية وقد مر مجي الاعرابي قبل
مجى الجارية عكس الرواية الاولى والثالثة كالاولى ووجه
الجمع بينهما ان المراد بقوله في الثانية قد مر مجي الاعرابي انه
قد مره في اللفظ بغير حرف ترتيب فذكره بالواو فقال
جا اعرابي وجات جارية والواو لا تقتضي ترتيبا واما
الرواية الاولى فنصرت في الترتيب وتقدير الجارية
لانه قال ثم جا اعرابي وثم للترتيب فيعين حمل الثانية على
الاولى وتبعد حمله على واقعيتين **قوله** صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله
تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم البيت واذا لم يذكر الله
تعالى عند طعامه قال ادركتم البيت والعشاء معناه قال

الشيطان لا خواية واعوانه ورفقته وفي هذا استحباب
ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام **قوله**
صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا باليسار فان الشيطان يأكل
باليسار وفي رواية ابن عمر اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا
شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب
بشماله وكان نافع يزيد فيها ولا يأخذ بها ولا يعطى بها
فيه استحباب الاكل والشرب باليمين وكراهتهما باليسار
وقد رات نافع في الاخذ والاعطاء وهذا اذا لم يكن عذرا فان
كان عذرا يسع الاكل والشرب باليمين من مرض او جراحة
او غير ذلك فلا كراهة في اليسار وفيه انه ينبغي اجتناب
الافعال التي تشبه افعال الشياطين وان الشيطان يدين
قوله ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله
فقال كل يمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه
الا الكبر قال فما رفعها الى فيه هذا الرجل هو يسريهم السبا
و بالسبتين المهملة ابن راعي العير يفتح العين وبالسنة الاشجعي
كذا ذكره ابن منده وابو نعيم الا صبغاني وابن ماکولا وآخرون
وهو صحابي مشهور عده هؤلاء وغيرهم في الصحابة واما
قول القاضي عياض رحمه الله ان قوله ما منعه الا الكبر
يدل على انه كان منافقا فليس بصحيح فان مجرد الكبر والمخالفة
لا تقتضي النفاق والكفر لكنه معصية ان كان الامر امر اجاب
وفي الحديث جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر
وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال
الاكل واستحباب تعليم الاكل ادب الاكل اذا خالفه كما في حديث
عمر بن ابي سلمة الذي بعده هذا قوله عن عمر بن ابي سلمة رضي الله
عنهما قال كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت

يَدِي نَطِيشَ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي يَا غَلَامَ سَمِعَ اللَّهُ وَكُلَّ بَيْمِنِكَ
وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ قَوْلُهُ تَطِيشُ بِكَبِيرِ الظَّأْوِ بَعْدَ قَامِثَةِ تَحْتِ
سَاكِنَةِ أَيْ تَحْرُكُ وَتَسْتَدِلُّ نَوَاجِي الصَّحْفَةِ وَلَا تَقْتَصِرُ عَلَى
مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَالصَّحْفَةُ دُونَ الْقَصْعَةِ وَهِيَ مَا يَشْبَعُ خِصَّةً
وَالْقَصْعَةُ تَشْبَعُ عَشْرَةً كَذَا قَالَ الْكِنَانِيُّ فِيمَا حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ
وغيره عنه وَقِيلَ الصَّحْفَةُ كَالْقَصْعَةِ وَجَمْعُهَا صَحَافٌ
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ ثَلَاثِ سَنِينَ مِنْ سَنَنِ الْأَكْلِ وَهِيَ
النَّسِيمَةُ وَالْأَكْلُ بِالْيَمِينِ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا وَالنَّالِيَةُ الْأَكْلُ
مِمَّا يَلِيهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَوْضِعٍ يَدُ صَاحِبِهِ سَوْعُورَةٌ وَمَثَلُ مَرْفُوعَةٍ
فَقَدْ يَنْقُذُ رَهْ صَاحِبَهُ لَا سِيمًا فِي الْأَمْرَاقِ وَشِبْهَتِهَا وَهَذَا
فِي الزَّيْدِ وَالْأَمْرَاقِ وَشِبْهَتِهَا فَإِنْ كَانَ تَحْرُاقًا وَاجْتِنَا سَافَقَهُ
نَقَلُوا الْبَاحَةَ اخْتِلَافَ الْأَيْدِي فِي الطَّبَقِ وَنَحْوِهِ وَالَّذِي يَنْبَغِي
نَعِيمُ النَّهْيِ حَمْلًا لِلنَّهْيِ عَلَى عُمُومِهِ حَتَّى يَثْبُتَ دَلِيلُ مَخْصَصِ اللَّهِ
أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حُلَيْلَةَ هُوَ بَقِيْعُ الْحَاكِمِينَ الْمَهْلِكِينَ
وَإِسْكَانُ اللَّامِ بَيْنَهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ قَالَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَةِ
وَإِخْتِنَاثُهَا أَنْ تَقْلُبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهُ الْإِخْتِنَاثُ بِخَاءٍ
مُعْجَةٍ ثُمَّ تَأْمِنُ فَوْقَ ثَمَرٍ نُونٌ ثُمَّ الْيَفْ ثُمَّ مَثَلَةٌ وَقَدْ فَسَّرَهُ
فِي الْحَدِيثِ وَأَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ التَّكْسَرُ وَالْإِنْطِقَا وَمِنْهُ سَمِيَ
الرَّجُلُ الْمُتَشَبِّهُ بِالنَّسَاءِ فِي طَبْعِهِ وَكَلَامِهِ وَحَرَكَاتِهِ مُخْتِنَاثًا
وَانْقَفَاوُا عَلَى أَنَّ النَّهْيَ فِي اخْتِنَاثِهَا نَهْيٌ تَنْزِيهِ لَا تَحْرِيمٌ ثُمَّ
فَقِيلَ سَبِيحُهُ أَنْ لَا يُؤْمَنَ أَنْ يَكُونَ فِي السَّقَامَا يُؤْذِيهِ فَيَدْخُلُ
فِي جَوْفِهِ وَلَا يَدْرِي وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَقْذُرُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَقِيلَ
لِأَنَّهُ يَنْتَنُ أَوْ لَأَنَّهُ مُسْتَقْذَرٌ وَقَدْ رَوَى الْيَرْمُذِيُّ عَنْ كُبَيْثَةَ
بَنَتِ ثَابِتٍ وَهِيَ اخْتُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا

قَالَ

قَالَتْ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبَ مِنْ
قَرْبَةٍ مَعْلُوقَةٍ فَأَيَّافَقَتْ إِلَيْهَا فَقَطَعَتْهُ قَالَ الْيَرْمُذِيُّ هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ مُجِيعٌ وَقَطَعَهَا لَمْ يَقْرَبْهُ فَعَلِمَتْهُ لَوَجْهَتَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنْ تَصُونَ مَوْضِعًا عَابًا بِهِ فَتُرْسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَسْتَدِلَّ أَوْ يَمْسَهُ كُلُّ أَحَدٍ وَالثَّانِي أَنْ تَحْفَظَهُ لِلتَّبَرُّكِ
بِهِ وَالْإِسْتِشْفَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَهَذَا الْحَدِيثُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ النَّهْيَ
لَيْسَ لِلتَّحْرِيمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ فِي الشَّرْبِ**
فَأَيَّافِيهِ حَدِيثٌ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَجَرَ عَنِ الشَّرْبِ فَأَيَّافِيهِ وَفِي رَوَايَةٍ نَهَى
عَنِ الشَّرْبِ فَأَيَّافِيهِ قَالَ قَتَادَةُ قُلْنَا فَالْأَكْلُ قَالَ اشْرَبُوا وَخَبِثَ
وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي عَيْسَى الْإِسْوَارِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْمَخْذَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَجَرَ عَنِ الشَّرْبِ
فَأَيَّافِيهِ وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُمْ نَهَى عَنِ الشَّرْبِ فَأَيَّافِيهِ وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ عُمَرَ
ابْنِ حَرْقَظٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَنُفَّانَ الْمُرِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَشْرَبُ بَنُ أَحَدِكُمْ فَأَيَّافِيهِ
فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَقَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَمْزَمٍ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ
وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ
مِنْ زَمْزَمٍ وَهُوَ قَائِمٌ وَفِي مَجْمَعِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
شَرِبَ فَأَيَّافِيهِ وَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ
كَأَنَّهُ يَقُولُ فَعَلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْآخَاذِيثُ أَشْكَلُ مَعْنَاهَا
عَلَى بَعْضِ الْعُلَمَاءِ قَالَ فِيهَا أَفْعَالُ الْبَاطِلَةِ وَزَادَ حَتَّى تَجَاسَرَ
وَرَأَى أَنَّ يَضَعُفُ بَعْضُهَا وَأَدْعَى فِيهَا دَعَاوِي بَاطِلَةٍ
لَا غَرَضَ لَنَا فِي ذِكْرِهَا وَلَا وَجْهَ لَشَاعَةِ الْبَاطِلِ وَالْعَلَطَاتِ
فِي تَفْسِيرِ السَّنَنِ بَلْ نَذْكُرُ الصَّوَابَ وَنُشِيرُ إِلَى التَّحْذِيرِ مِنْ

الا غترار بما خالفه وليس في هذه الآحاد بث محمد الله تعالى
 اشكال ولا فيها ضعيفة بل كلها صحيحة والصواب فيها ان
 النهي محمول على كراهة التنزيه واما شربه صلى الله عليه وسلم
 قايما لبيان الجواز فلا اشكال ولا تعارض وهذا الذي
 ذكرناه يتعين المصير اليه واما من زعم نسخا او غيره فقد
 غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع بين
 الآحاد بث لو ثبت التاريخ واتى له بذلك والله اعلم فان قيل
 كيف يكون الشرب قايما مكروها وقد فعله النبي صلى الله عليه
 وسلم فاجواب ان فعله صلى الله عليه وسلم اذا كان بيانا
 للجواز لا يكون مكروها بل البيان واجب عليه صلى الله عليه
 وسلم فكيف يكون مكروها وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
 انه توضأ مرة مرة وطاف على بعيره مع الاجماع ان الوضوء
 ثلاثا والطواف ما يشاء اكل ونظاير هذا غير منحصرة فكانت
 صلى الله عليه وسلم يسه على جواز النبي مرة او مرات ويؤاخذ
 على الافضل منه وهكذا كان اكثر وضوئه صلى الله عليه وسلم
 ثلاثا ثلاثا واكثر طوافه ما يشاء واكثر شربه جالسا وهذا واضح
 لا يتشكل فيه من له ادنى نسبة الى علم والله اعلم واما قوله
 صلى الله عليه وسلم ومن شرب فليستقى فمحمول على الاستحباب
 والتدب فيستحب لمن شرب قايما ان يتقيا لهذا الحديث
 الصحيح الصريح فان الامر اذا تعد رحله على الوجوب حمل على
 الاستحباب واما قول القاضى عياض لا خلاف بين اهل
 العلم ان من شرب ناسيا ليس عليه ان يتقيا واما ما يشار به الى
 تضعيف الحديث فلا يلتفت الى اشارة وكون اهل العلم
 لم يوجبوا الاستفاة لا يمنع كونها مستحبة فان ادعى مدع
 منع الاستحباب فهو مجازف لا يلتفت اليه فمن اين له الاجماع

على منع الاستحباب وكيف يترك هذه السنة الصحيحة الضريحة
 بالسقومات والدعاوي والنزعات ثم اعلم انه يستحب الاستفاة
 لمن شرب قايما ناسيا او متعمدا وذكرنا في الحديث ليس المراد به
 ان الغامد يخالفه للتنبيه به على غيره بطريق الاولى لانه اذا امر به
 الناسي وهو غير مخاطب بالغامد المخاطب المكلف اولى وهذا
 واضح لا شك فيه لاسيما على مذهب الشافعي والجمهور في ان
 القاتل عمد يلزمه الكفارة وان قوله تعالى ومن قتل مؤمنا
 خطا فمحرير رقبة لا يمنع وجوبها على الغامد بل للتنبيه والله اعلم
 واما ما يتعلق باثنا عشر الباب والفاظه فقال مسلم حدثنا هذاب
 ابن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال قاتل واحدنا محمد بن مني ناعبد الا على ناسعبد عن
 قتادة عن انس عنه هذان الاسنادان بصريون كلهم وقد سبق
 مرات ان هذا يقال فيه هبة وان احدهما اسم والاخر لقب
 واختلف فيهما وسعبد هذان هو ابن ابي عروبة وقوله فقال قتادة
 فقلنا يعني لانس فالاكل قال اشترى واخبت هكذا وقع في الاصول
 اشترى بالالف والمعروف في العربية شرب غير الف وكذلك خير
 قال الله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وقال
 تعالى فستعلمون من هو شر مكانا ولكن هذه اللفظة وقعت هنا
 على الشك فانه قال اشترى واخبت فشك قتادة في ان انسا قال
 اشترى قال اخبت فلا يثبت عن انس اشترى هذه البرواية فاب
 جات هذه اللفظة بلا شك وثبت عن انس فهو عربي فصيح
 فهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال ولهذا نظاير مما لا يكون
 معروفا عند المخوتين وجاريا على قواعدهم وقد صححت به
 الآحاد بث فلا ينبغي رده اذ ثبت بل يقال هذه لغة قليلة
 ومحمولها من العبارات وسببه ان المخوتين لم يحيطوا بالظاهرة

فطعية بجميع كلام العرب ولهذا ينبغي بعضهم ما ينقله غيره
 عن العرب كما هو معروف والله اعلم **وقوله** عن أبي عيسى
 الاسواري هو بضم الهزة وحكى كسرهما والذي ذكره السمعاني
 وصاحب المارق والمطالع هو الضم فقط قال ابو علي الغساني
 والسمعاني وغيرهما لا يعرف اسمها قالت الامام احمد بن حنبل
 لا يعلم احد روي عنه غير قتادة وقالت الطبراني هو بصري
 ثقة وهو منسوب الى الاسوار وهو الواحد من اساور
 الفرس قال المجوهري قال ابو عبيد الله الفراء قال ولا تاوور
 قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديما كما لا خامة بالكوفة **وقوله**
 ابو عطفان المزي بضم الميم وتشديد الراء ولا يعرف اسمه
 وفيه شريح بن يونس تقدم مرات انه بالمهملة واجم فوله
 استقي عند البيت معناه طلب وهو عند البيت ما يشربه
 والمراد بالبيت الكعبة رآها الله شرفا والله اعلم **باب**
كرهية النفس في نفس الانا واستحباب النفس لانا خارج الانا
 فيه حديث نهي ان يتنفس في الانا وحديث كان يتنفس في الانا
 لانا وفي رواية في الشرب ويقول انه اروي وابرا وامرا
 هذا ان الحديثان محمولان على ما ترجناه لها فالاول محمول
 على اول الترجمة والثاني على اخرها وقوله صلى الله عليه وسلم
 اروي هو من الري اي اكثر ريا وبرا وامرا مهورا
 ومعنى ابرا اي ابرام المر العطش وقيل ابرا اي اسلم من مرض
 او اذي يحصل بسبب الشرب في نفس واحد ومعنى امرا اي
 اكمل اشباعا والله اعلم **وقوله** عن ابي عصام عن انس اسم اب
 عصام خالد بن عبيد **وقوله** في الحديث الثاني كان يتنفس
 في الانا وفي الشرب معناه في اثنا شربه من الانا وفي اثنا شربه
 الشرب والله اعلم **باب** استحباب اذارة

الماء اللبن ومخوها على يمين المتدي فيه انس رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد شيب بما وعث
 يمينه اعرابي وعن يثاره ابو بكر الصديق رضي الله عنه فشرب
 ثم اعطاه الاعرابي وقال الايمن فالايمن وفي الرواية الاخرى
 فقال له عمر و ابو بكر عن ثماله يا رسول الله اعط ابا بكر فاعطاه
 اعرابيا عن يمينه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمن
 فالايمن وفي الرواية الاخرى الايمنون الايمنون الايمنون
 قال انس فهى سنة فبى سنة فهى سنة وفي الرواية الاخرى اخذ
 بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يثاره اشياخ فقال
 للغلام انا ذنلى ان اعطى هؤلاء فقال الغلام لا والله لا اوثر
 بنصيبى منك احدا فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
 الشرح في هذه الاخاريات بيان هذه السنة الواضحة وهو
 موافق لما تظاهرت عليه دلائل الشرع من استحباب التيامن
 في كل ما كان من انواع الكرامة وفيه ان الايمن في الشرب ومخوه
 مقدم وان كان صغيرا ومفضولا لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد مر الاعرابي والغلام على ابي بكر رضي الله عنه وامر
 تقديم الافاضل والكبار فهو عند التناوي في باقي الاوصاف
 ولهذا تقدم الا على والافرا على الاسن في الامامة في الصلاة وقوله
 شيب اي خلط وفيه جواز ذلك وانما ينهى عن شوبه اذا اراد
 لانه عيش قال العلماء والحكمة في شوبه ان يبرد ويكثر والمجموع
وقوله فتله في يده اي وضعه فيها وقد جافى مسند ابي بكر
 ابن ابي شيبة ان هذا الغلام هو عبد الله بن عباس ومن
 الاشياخ خالد بن الوليد رضي الله عنهم قيل انما استاذن الغلام
 دون الاعرابي اذ لا على الغلام وهو ابن عباس وثقة بطبيب
 نفسه باصل الاستاذان لاسيما الاشياخ اقراره قال القاضي

عياض وفي بعض هذه الروايات عملك وابن عمك اذا نزل الى
ان اعطيه وفعل ذلك ايضا نالها لقلوب الاشياخ واعلاما
بوزنهم واينار كرامتهم اذ لم يمنع منها سنة وبضمن ذلك ايضا
بيان هذه السنة وهي ان الايمن احق ولا يدفع الى غيره الا باذنه
وانه لا باس باستدائه وان لا يلزمه الاذن وينبغي له ان لا ياذن
ان كان فيه تفويت فضيلة اخرى ومصلحة دينية كهذه
الصورة وقد نص اصحابنا وغيرهم من العلماء رحمهم الله على انه
لا يؤثر في القرب وإنما الاينار المحمور اذا كان في حفظ النصوص
دون الطاعات قالوا فيكره ان يؤثر غيره بموضع من الصف
الاول ولذلك نظائر واما الاعرابي فلم يتاذنه مخافة من
ايجاشه في استدائه في صرفه الى اصحابه صلى الله عليه وسلم
وربما سبق الى قلب ذلك الاعرابي شيء يهلك به لقرب عهده
باجاهلية وانفتها وعدم تمكنه في معرفة خلق رسول الله صلى
عليه وسلم وقد تظاهرت النصوص على نالغه صلى الله عليه
وسلم قلب من يخاف عليه وفي هذه الاحاديث أنواع من العلم
منها ان البداة باليمن في الشراب ونحو سنة وهذا مما
لا خلاف فيه ونقل عن مالك رحمه الله تخصيص ذلك بالشرب
قال ابن عبد البر وغيره لا يصح هذا عن مالك قال
القاضي عياض يشبه ان يكون قول مالك ان السنة وردت
في الشرب خاصة وإنما يقدم الايمن فالايمن في غيره بالقياس
لا بسنة مخصوصة فيه وكيف كان فالعلماء متفقون على استحباب
النيام في الشراب واشباهه وفيه جواز شرب اللبن المشوب
وفيه ان من سبق الى موضع مباح او مجلس العار والكبير
فهو احق به من يجي بعده والله اعلم فقول انس رضي الله عنه
وكن امهاتي يحسنني على خدمته المراد بامهات امر سليم وخالته

ام خرام وغيرهما من مخارمه فاسئل لفظ الامهات في حقيقة
ومجازه وهذا على مذهب الشافعي والقاضي أبي بكر الباقلائي
وغیرهما من يجوز اطلاق اللفظ الواحد على حقيقة ومجازه
وقوله وكن امهاتي على لغة اكلوني البراغيت وهي لغة صحبة
وان كانت قليلة الاستعمال وقد تقدم ايضا حها عند قوله
صلى الله عليه وسلم يتخافون فيكم مليكة ونظائره والله اعلم
بقوله فخلنا له من شاة داجن هو بكبر ابحيم وهي التي تعلق
في البيوت يقال رجعت تدجن دجونا ويطلق الداجن ايضا على
كل ما يال الف البيت من طير وغيره **وقوله** صلى الله عليه وسلم
الايمن فالايمن ضبط بالنصب والرفع وهما محبتان النصب
على تقدير اعطى الايمن والرفع على تقدير الايمن احق او نحو ذلك
وفي الرواية الاخرى الايسنون وهو ترجيح الرفع وقول عمر
رضي الله عنه يا رسول الله اعط ابا بكر انما قاله للتذكير بابي بكر
رضي الله عنه مخافة من نسيانه واعلاما لذلك الاعرابي الذي
على اليمن بجلالة أبي بكر رضي الله عنه **وقوله** عن أبي طوالة
هو بضم الظاهذ هو الصحيح وحكي صاحب المطالع منها
وفتحها فالواو لا يعرف في الحديثين من يكتن بابي طوالة غيره
وقد ذكره الحاكم ابواحد في الكنى المفردة **وقوله** وعمر رضي الله
عنه وجاهه هو بضم الواو وكسرها الغتان اي قدامه مؤلجها له
وقوله يعقوب بن عبد الرحمن الفاري هو بتشديد الياء
منسوب الى القارة القبيلة المعروفة وقد سبق بيانه مرات
والله اعلم **باب** استحباب لعق
الاصابع والقصعة واكل اللقمة السايفة بعد مسيح ما يصيدها
من اذي وكراهة مسيح اليد قبل لعقها لاجتماع كون بركة
الطعام في ذلك الباقي وان السنة الاكل بثلاث اصابع فيه قوله



صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها وفي الرواية الاخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل بثلاث اصابع ويلعق يده قبل ان يمسحها وفي رواية ياكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع والصفحة وقال انكم لا تدرؤن في اية البركة وفي رواية اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليطماها ما كان بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمسديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدرك في اي طعامه البركة وفي رواية ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه حتى يحضر عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليطماها وذكر نحو ما سبق وفي رواية وامر ان تلت القصعة وفي رواية وتلت احدكم القصعة الشرح في هذه الاثار من انواع من سنن الاكل منها استحباب لعق اليد مما فطنت على بركة الطعام ويطبعها لها واستحباب الاكل بثلاث اصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الا لعذر بان يكون مرقا او غيره مما لا يمكن بثلاث وغير ذلك من الاعذار واستحباب لعق القصعة وغيرها واستحباب اكل اللقمة السافطة بعد مسح اذى يصيبها هذا اذا لم تقع على موضع نجس فان وقعت على موضع نجس نجست فلا بد من غسلها اذا لم يكن فان تعد رطعها حيوانا ولا يتركها للشيطان ومنها اثبات الشيطان وانهم ياكلون وقد تعد مرقيا ابصاح هذا ومنها جوارح اليد بالمسديل لكن السنة ان يكون بعد لعقها **قوله** صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه فيه التحذير منه والتنبيه على ملازمته للانسان في تصرفاته فينبغي ان يتاهب ويحترز منه ولا يغتر بما يزينه له **قوله** صلى الله عليه وسلم

عليه

عليه وسلم يلعقها او يلعقها معناه والله اعلم لا يمسح يده حتى يلعقها فان لم يفعل فحتم يلعقها غيره والمزاد غيره من لا يتقذر ذلك كزوجة وجارية وولد وخادم محبوبه ويلتذون بذلك ولا يتقذرونه وكذا من كان في معاهم كتلميذ يعتقد بركته ويورد التبرك بلعقها وكذا الولعقها شاة ونحوها والله اعلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم لا تدرؤن في اية البركة معناه والله اعلم ان الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة ولا يدري ان تلك البركة فيما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي على اسفل القصعة او في اللقمة السافطة فينبغي ان يحافظ على هذا كله لتحصل البركة واصل البركة الزيادة وثبوت الخير والامتناع به والمزاد هنا والله اعلم ما يحصل به التغذية ويسلم عاقبته من اذى ويقوى على طاعة الله تعالى وغير ذلك **قوله** ان عبد الرحمن بن كعب بن مالك او عبد الله بن كعب اخبره عن ابيه قد تعد مررات وذكرنا انه لا يضر الشك في الراوي اذا كان الشك بين ثقتين لان ابن كعب هذان ثقتان **قوله** صلى الله عليه وسلم فليطماها ما كان بها من اذى ولا يمسح يده بالمسديل حتى يلعقها اما يمسح فبضم الياء ومعناه يزيل وينحي قال الجوهري حكى ابو عبيد ماطه واما طه نحاء وقال الاصمعي اما طه لا غير ومنه اما طه الاذى ومطت انا عنه أي تنحيت والمزاد بالاذى هنا المستقذر من غبار وتراب وقذري ونحو ذلك فان كانت نجاسة فقد ذكرنا حكمها واما المسديل فمرفوف وهو كبير الميم قال ابن فارس في المحمل لعله مأخوذ من الندل وهو البعد وقال غيره مأخوذ من الندل وهو الوسخ لانه يندل به قالت اهل اللغة يقال تندلت بالمسديل قالت الجوهري ويقال ايضا سندلت قال وانكر الكناي تندلت قوله اخبرنا

أبو داود والحفري هو بخا مهلة وقامفتوحين واسمه عمر
 ابن سعد منسوب الى حفري موضع بالكوفة قوله الأعشى عن
 أبي سفيان عن جابر اسم أبي سفيان طلحة بن نافع تقدم مرات
 قوله وأمر أن تلت القصعة هو بفتح النون وضم اللام ومعنا
 نسخها وتتبع ما بقي فيها من الطعام ومنه استلزم عنها
قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخيرة وهي رواية أبي
 هريرة إذا أكل أحدكم طعاما فليعلق أطبا بعه فإنه لا يدري
 أيهن البركة هكذا هو في معظم الأصول وفي بعضها لا يدري
 في أيهن البركة وكلاهما صحيح أما رواية في أيهن فظاهر
 وأما رواية لا يدري أيهن البركة فعنا أيهن صاحبة
 البركة فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والله أعلم
باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير
 من دغاه صاحب الطعام واستجاب إذن صاحب الطعام
 للتابع فيه أن رجلا من الأنصار يقال له أبو شعيب صنع
 للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ثم دغاه إليه خايس خمسة وتبعهم
 رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا تبعنا
 فإن ثبت أن نأذن له وإن ثبت رجوع قال لا بل إذن لك
 يرسل الله وفيه أن جاز الرسول صلى الله عليه وسلم فإرجى
 كان طيب المرق فنضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما
 ثم جاء يدعوه فقال وهذه لغائبته فقال لا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم عاد يدعوه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهذه قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ثم عاد يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه
 قال نعم في الثالثة فقاما بتدافعان حتى أتيا منزله الشرح
 أما الحديث الأول ففيه أن المدعو إذا تبعه رجل بغير استدعا

ينبغي له أن لا يأذن له ولا ينهاه وإذا بلغ باب صاحب الطعام
 أعلمه ليأذن له أو يمنعه وأن صاحب الطعام يستحب له
 أن يأذن له أن لم يترتب على حضوره مفسدة بأن يؤذي
 الحاضرين أو يشيع عنهم ما يكرهونه أو يكون جلوسه معهم
 من رياءهم لشهرته بالفسوق وبخود ذلك فإن خيف من حضور
 شيء من هذا لم يأذن له وينبغي أن يتلطف في رده ولو أعطاه
 شيئا من الطعام أن كان يليق به ليكون رجا جلا كان حسنا
 وأما الحديث الثاني في قصة الفارسي وهي قصة أخرى
 فمحول على أنه كان هناك عذر يمنع وجوب إجابة الدعوة
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم مخيرا بين الإجابة وتركها فاختر
 أحد البخايزين وهو تركها إلا أن يأذن لغائبته معه لما كان بها
 من الجوع أو نحوه ففكر صلى الله عليه وسلم الاختصاص بالطعام
 دونها وهذا من جميل المعاشرة وحقوق المصاحبة وإذا ب
 الجمالة الموكدة فلما إذن لها اختار النبي صلى الله عليه وسلم
 البخايز الآخر لجمدة الصلحة وهو حصول ما كان يريد من
 أكرام جليبه وإيقاق معاشرته ومواساة فيما يحصل
 وقد سبق في باب الوليمة بيان الأعداء في ترك الإجابة الداعي
 واختلاف العلماء في وجوب الإجابة وإن منهم من لم يوجبها
 في غير وليمة العرس كهذه الصورة والله أعلم وقوله فقما ما
 يتدافعان معناه يمشي كل واحد منهما في أثر صاحبه فالواول
 الفارسي إنما لم يدع غائبته رضى الله عنها أو لا يكون الطعام
 كان قليلا وأراد توفيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي هذا الحديث جواز أكل المرق والطيبات من الرزق
 قال الله تعالى قل من حرمرزقته الله التي أخرج لعباده
 والطيبات من الرزق وقوله في الحديث الأول كان لأب

شعيب غلام لحام أي يبيع اللحم وفيه دليل على جواز الجزارة
 وحل كسبها والله أعلم **باب جواز استئجار**
 غيره إلى دار من يشق برضاه بذلك ويتحققه تحقيقاً تاماً
 واستحباب الاجتماع على الطعام فيه ثلاث أحاديث الأول
 حديث أبي هريرة رضي الله عنه في حرج النبي صلى الله عليه
 وسلم وصاحبه من الجوع وذهابهم إلى بيت الأنصاري
 وإدخال امرأته إياهم ومجي الأنصاري وفرجه بهم وأكرامه
 لهم وهذا الأنصاري هو أبو الهيثم بن السهمان واسم أبي
 الهيثم مابك هذا الحديث مشتمل على أنواع من القوابل
 منها قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوماً
 ليلة فإذ هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما أخرجكما من
 بيوتكما قالوا الجوع يا رسول الله قال فإنا والذي نفسي بيده
 لا أخرجني الذي أخرجكما فقوموا فقاموا معه فأتى رجلاً من الأنصار
 المخ هذا فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكبار أصحابه
 رضي الله عنهم من التقلل من الدنيا وما ابتلوا به من الجوع وضيق
 العيش في أوقات وقد زعم بعض الناس أن هذا كان قبل
 فتح الفتح والقرى عليهم وهذا زعم باطل فإن راوي
 الحديث أبو هريرة ومعلوم أنه أسلم بعد فتح خيبر فإن قيل
 لا يلزم من أن كونه رواه أن يكون أدرك القضية فلعله
 سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره فالجواب أن هذا
 خلاف الظاهر ولا ضرورة إليه بل الصواب خلافه وإن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يتقلب في اليمام واليلة
 حتى توفي صلى الله عليه وسلم فتارة يوسر وتارة ينفذ
 ما عنده كما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وعن

غايشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من
 طعام ثلاث ليال تباعاً حتى قبض وتوفي صلى الله عليه وسلم ودرعه
 متهونة على شعير استدان لاهله وغير ذلك مما هو معروف
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم في وقت يوسر ثم بعد قليل ينفذ ما عنده
 لأخراجه في طاعة الله ووجوه البر وإيثار المحتاجين وإساقه الطارقين
 وتجهيز السرايا وغير ذلك وهكذا كان خلق صاحبه رضي الله عنهما
 بل أكثر أصحابه وكان أهل اليمام من المهاجرين والأنصار رضي الله
 عنهم مع برهم له صلى الله عليه وسلم وأكرامهم إياه وإتخافه بالطرق
 وغيره ما لم يعرفوا حاجته في بعض الأحيان لكونهم لا يعرفون
 فراغ ما عنده من القوت بإيثاره به ومن علم ذلك منهم ربما كانت
 ضيق الحال في ذلك الوقت كما جرى لصاحبه رضي الله عنهما
 ولا يعلم أحد من الصحابة رضي الله عنهم علم حاجة النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو متمكن من إزالتها إلا بأذنه إلى أن التها لكن كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يكتمها عنهم إيثارة العمل المثار وحملهم
 وقد أباة أبو طلحة رضي الله عنه حين قال سمعت صوت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أعرف فيه الجوع إلى أن أذهب تلك الحاجة
 وكذا حديث جابر وسند كرها بعد هذا إن شاء الله تعالى وكذا
 حديث أبي شعيب الأنصاري الذي سبق في الباب قبله أنه عرف
 في وجهه صلى الله عليه وسلم الجوع فبادر فضع الطعام وأشبه
 هذا كثير في الصحيح مشهورة وكذلك كانوا يؤثرون بعضهم
 بعضاً ولا يعلم أحد منهم ضرورة صاحبه إلا سعى في إزالتها
 وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بذلك فقال تعالى ويؤثرون
 على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال تعالى رخصاً بينهم
 وأما قولهم رضي الله عنهما أخرجنا الجوع وقوله صلى الله عليه
 وسلم فإنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكما فمناه

أَنَّهُمَا مَنِ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا كَانَا عَلَيْهِ مِنْ مَرَاقِبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَسْزَمَ
 طَاعَتَهُ وَالِاسْتِغْفَالَ بِهِ فَعَرَضَ لَهَا هَذَا الْمَجْمُوعُ مِنْ عَجْمِهَا وَبَقْلِقَمِهَا
 وَبَسْمِهَا مِنْ كَالِ النَّشَاطِ لِلْعِبَادَةِ وَتَمَامِ السَّلَازِ ذَبْهَا سَعِيًّا فِي
 أَنْ يَنْتَهِيَ بِالنَّحْوِ فِي مَطْلَبِ سَبَبِ مَبَاحِ يَدِ فَعَارِيَةٍ بِهِ وَهَذَا مِنْ أَكْمَلِ
 الطَّاعَاتِ وَابْلُغْ أَنْوَاعَ الْمَرَاقِبَاتِ وَقَدْ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ
 عِدَا فَعَةِ الْإِخْبَتِينَ وَبَحْضَةِ طَعَامِ تَتَوَقَّ النَّفْسُ إِلَيْهِ وَفِي ثَوْبِ
 لَهُ أَعْلَامُ وَبَحْضَةِ الْمُتَحَدِّثِينَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَشْغُلُ قَلْبَهُ وَنَهَى
 الْقَاضِي عَنِ الْقَضَا فِي حَالِ غَضَبِهِ وَجُوعِهِ وَهَمِّهِ وَشِدَّةِ فَرَحِهِ
 وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَشْغُلُ قَلْبَهُ وَيَمْنَعُهُ كَالِ الْفَكْرِ وَاللَّهِ اعْلَمْ **وَقَوْلُهُ**
 مِنْ بَيِّنَاتِهَا هُوَ بَعْضُ الْبَيِّنَاتِ وَكَبِيرُهَا الْغَتَانِ قَرِي بِهِمَا فِي السَّبْحِ **وَقَوْلُهُ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَانَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي إِلَيْكَ
 أَخْرَجَكَا فِيهِ جَوَارِ ذِكْرِ الْإِنْسَانِ مَا يَنَالُهُ مِنْ أَلَمٍ وَمُخَوٍّ لَا عَلَى
 التَّشْكِيِّ وَعَدَمِ الرِّضَى بَلْ لِلتَّسْلِيَةِ وَالتَّصَبُّرِ كَفَعِلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَذَا وَلَا يَتَمَسَّ دَعَا أَوْ مَسَاعِدَةً عَلَى التَّسَبُّبِ فِي إزَالَةِ ذَلِكَ
 الْغَارِضِ فَهَذَا أَكْمَلُ لَيْسَ تَمْدُومُ مَا يَدُورُ مَا كَانَ تَشْكِيًّا وَتَحْطَا
 وَتَحْزَعَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَانَا هَكَذَا هُوَ فِي بَعْضِ النِّسْخِ
 قَانَا بِالْغَاوِ فِي بَعْضِهَا بِالْوَاوِ وَفِيهِ جَوَارِ الْخَلْفِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْلَافٍ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ بَسْطُ الْكَلَامِ فِيهِ وَتَقَدَّمَ بَيَانُ مَرَاتٍ **وَقَوْلُهُ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمُوا أَفْقَامُوا هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصُولِ
 لَضَمِيرِ الْجَمْعِ وَهُوَ جَائِزٌ بِإِخْلَافٍ لَكِنْ الْجُمْهُورُ يَقُولُونَ اطْلَاقَهُ
 عَلَى الْإِثْنَيْنِ مَجَازًا وَآخَرُونَ يَقُولُونَ حَقِيقَةً **وَقَوْلُهُ** قَانَتْ
 رَجُلًا مِنَ الْإِنصَارِ هُوَ أَبُو الْهَيْثَمِ مَا لَيْكَ بِنِ الْيَتِيمَانِ بَغِيْمِ الشَّائَةِ
 فَوْقَ وَتَشْدِيدِ الشَّائَةِ تَحْتَ مَعَ كَبِيرِهَا وَفِيهِ جَوَارِ الْإِدْلَالِ
 عَلَى الصَّاحِبِ الَّذِي يُوَثِّقُ بِهِ كَمَا تَرَجَّمَا لَهُ وَاسْتِئْبَاعِ جَمَاعَةِ الْإِنِ
 بَيْتِهِ وَفِيهِ مَنَقِبَةُ لَا بِي الْهَيْثَمِ إِذْ جَعَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَهْلًا لَذَلِكَ وَكَفَى بِهِ شَرَفًا ذَلِكَ **وَقَوْلُهُ** فَقَالَتْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا
 كَلِمَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ لِلْعَرَبِ وَمَعْنَاهُ مَا دَفَّتْ رَحْبًا وَسَعَةً
 وَأَهْلًا تَأْنِسُ بِهِمْ وَفِيهِ اسْتِجَابُ أَكْرَامِ الضَّيْفِ بِهَذَا الْقَوْلِ
 وَشَبْهُهُ وَأَظْهَارُ السُّرُورِ بِقَدْرِهِ وَجَعَلَهُ أَهْلًا لَذَلِكَ وَكُلُّ هَذَا
 وَشَبْهُهُ أَكْرَامِ لِلضَّيْفِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَفِيهِ جَوَارِ سَمَاعِ كَلَامِ الْإِجْتِيَةِ
 وَمَرَا جَعْلُهَا الْكَلَامَ لِلْحَاجَةِ وَجَوَارِ إِذْنِ الْمَرَاةِ فِي دُخُولِ مَنْزِلِ
 زَوْجِهَا لِمَنْ عَلِمَتْ عِلْمًا مُحَقَّقًا أَنَّهُ لَا يَكْرَهُهُ بَحْثُ لَا يَخْلُوا بِسَكْمَا
 الْخَلْوَةِ الْحَرَمَةِ وَقَوْلُهَا ذَهَبَ يَسْتَعْدِبُ لَنَا الْمَا أَيَّ يَا نِينَابَا
 عَذِبَ وَهُوَ الطَّيْبُ وَفِيهِ جَوَارِ اسْتِعْدَابِهِ وَتَطْيِيبِهِ **وَقَوْلُهُ**
 الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ ضَيْفًا مَعْنَى فِيهِ فَوَإَيْدِ مِنْهَا اسْتِجَابُ
 حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ حُصُولِ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ وَكَذَلِكَ يَسْتَبْعِدُ عِنْدَ انْدِفَاعِ
 نِعْمَةٍ كَانَتْ مَتَوَقَّعَةً وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ وَقَدْ جُمِعَتْ فِي
 ذَلِكَ قِطْعَةٌ صَارِيحَةٌ فِي كِتَابِ الْأَذْكَارِ وَمِنْهَا اسْتِجَابُ أَظْهَارِ
 الْبَشْرِ وَالْفَرَحِ بِالضَّيْفِ فِي وَجْهِهِ وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ يَسْمَعُ
 عَلَى حُصُولِ هَذِهِ النِّعْمَةِ وَالشَّائَةِ ضَيْفُهُ أَنْ لَا يَخْفَ عَلَيْهِ فَتَنَةٌ
 وَإِنْ خَافَ لَمْ يَثْنِ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ وَهَذَا الطَّرِيقُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَخَابِثِ
 الْوَارِدَةِ لِمَجَوَارِ ذَلِكَ وَمَنْعُهُ وَقَدْ جُمِعَتْهَا مَعَ بَسْطِ الْكَلَامِ فِيهَا
 فِي كِتَابِ الْأَذْكَارِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى كَالِ فَضِيلَةِ هَذَا الْإِنصَارِيِّ
 وَبَلَاغَتِهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ لِأَنَّهُ اتَى بِكَلَامٍ مُخْتَصَرٍ وَبَدِيعٍ فِي الْحُسْنِ
 فِي هَذَا الْمَوْطِنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وَقَوْلُهُ** فَاسْطَلِقْ فِجَاهَهُمْ بَعْدَ فِ
 فِيهِ بَشَرٌ وَتَمَرُّوْرٌ طَبَقًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعِدَقِ هَذَا كَسْرُ
 الْعَيْنِ وَهِيَ الْكِبَاسَةُ وَهِيَ الْغَصْنُ مِنَ النَّخْلِ وَأَنَا اتَى بِهَذَا الْعِدَقِ
 الْمَلُونِ لِيَكُونَ أَظْرَفَ وَلِيَجْمَعُوا بَيْنَ كُلِّ الْأَنْوَاعِ فَقَدْ يَطْبِيبُ
 لِبَعْضِهِمْ هَذَا وَلِبَعْضِهِمْ هَذَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِجَابِ تَقْدِيرِ

أكل الفاكهة على الخبز واللحم وغيرها وفي استحباب المبادرة إلى
الضيف بما يتيسر وأكرامه بعده بطعام يصنعه له لا سيما إن
غلب على ظنه حاجته في الحال إلى الطعام وقد يكون شديد الحاجة
إلى التعجيل وقد يشق عليه انتظار ما يصنع له لاستعماله للانظر
وقد كره جماعة من السلف والخلف التكلف للضيف وهو محمول
على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة لأن ذلك يمنعه
من الإخلاص وكمال السرور بالضيف وربما ظهر عليه شيء من
ذلك فيتأذي به الضيف وقد يحضر شيئاً يعرف الضيف من حاله
أنه يشق عليه وأنه تكلفه فيتأذي الضيف لسقته عليه وكل هذا
مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يوم من بالله واليوم
الأخر فليكرم ضيفه لأن أكل أكرامه الراحة خاطره وأظهر
السرور به وأما فعل الأنصاري وذبحه الشاة فليس مما يشق
عليه بل لو ذبح اغنا ما بل جالاً وانفق أموالاً في ضيافة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبه كان مسروراً بذلك مضبوطاً فيه
والله أعلم **قوله** فآخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم إياك والمحلوب المدينة بضم الميم وكسرها وفتحها هي الكين
وتقدم بياها مرامات والمحلوب ذات اللين فقول بمعنى تفعول
كركوب ونظائر **قوله** فلما أن شعوا ورووا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما والذي نفسي
بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة فيه دليل على جواز الشبع
وما جافى كراهة الشبع محمول على مداومة عليه لأنه يفسد القلب
وينسى أمر المحتاجين وأما السؤال عن هذا النعيم فقال القاضي
عياض المراد السؤال عن القيام بحق شكره والذي نعتقه أن
السؤال هنا سؤال تعداد النعم وأعلامها بالامتنان بها وأظهار
الكرامة بأسانها لأسؤال توبيخ وتقرير ومخاسبة والله أعلم

قوله في أسناد الطريق الثاني وحديثي استخاف بن منصور
أنا أبو هشام يعني المغيرة بن سلمة ثنا يزيد ثنا أبو حازم قال
سمعت أبا هريرة يقول هكذا وقع هذا الإسناد في النسخ
بلا دناءة وحكي القاضي عياض عنه أنه وقع هكذا في رواية ابن
ماهان وفي رواية الرزائي من طريق الجلودي بزيادة رجل
بين المغيرة بن سلمة ويزيد بن كيسان وهو عبد الواحد بن
زياد قال أبو علي الجبائي ولا بد من إثبات عبد الواحد ولا
يتصل الحديث إلا به قالت وكذلك خرج أبو مسعود هـ
اليد منق في الأطراف عن مسلم عن اسحق عن المغيرة عن عبد الواحد
عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال الجبائي
وما وقع في رواية ابن ماهان وغيره من إسقاط خط بيت
قلت ونقله خلف الواسطي في الأطراف بإسقاط عبد الواحد
والظاهر الذي يقتضيه حال مغيرة ويزيد أنه لا بد من إثبات
عبد الواحد كما قاله الجبائي والله أعلم هذا ما يتعلق بالحديث
الأول أما الحديث الثاني وهو حديث طعام جابر رضي الله
عنه ففيه أنواع من الفوائد وحمل من القواعد منها الدليل
الظاهر والعلم الباهر من أعلام نبوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد تظاهرت أحاديث الأحاد بمثل هذا حتى زاد
مجموعاً على التواتر وحصل العلم القطعي بالمعنى الذي اشتركت
فيه هذه الأحاد وهو انحراق العادة بما أتى به صلى الله عليه
وسلم من تكثير الطعام القليل الكثرة الظاهرة ونسج الماء
وتكثيره ونسج الطعام وتبيين الجذع وغير ذلك مما هو
معروف وقد جمع ذلك العلماء في كتب دلائل النبوة كالدلائل
للغفال الشاشي وصاحبه أبي عبد الله الحلي وأبي بكر البيهقي
المحافظ وغيرهم مما هو مشهور وأحسنها كتاب البيهقي

فله الحمد على ما انعم به على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى
 باكره صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق **قوله** حدثنا سعيد
 ابن مينا بالمد والقصر وقد تقدم بياضه مرات **قوله** رايته
 بالنبى صلى الله عليه وسلم خصها هو بفتح الحاء واليم أي رايته
 من امر البطن من الجوع **قوله** فانكفات الى امرأتى أي انقلبت
 وزجعت ووقع في نسخ فانكفيت وهو خلاف المعروف
 في اللغة بل الصواب انكفات بالهمز **قوله** فاخرجت لح
 جزاها هو وعاء من جلد معروف بكسر الجيم وفتحها الكسر شهر
 وقد سبق بيانه **قوله** ولنا بهيمة داجن هي بضم الباء تصغير
 بهمة وهي الصغيرة من اولاد الصان قالت الجوهري ويطلق
 على الذكر والاني كالشاة والسلمة الصغيرة من اولاد الغنم
 وقد سبق قريبا ان الداجن ماelf البيوت فحيته فساررتة
 فقلت يا رسول الله فيه جوار المساررة بالحاجة بحضرة الجماعة
 وانما هي ان يتناحي اثنان دون الثالث كما سنوضحه في موضعه
 ان شاء الله تعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم ان جارا قد صنع لكم
 سوراجي هلاككم اما السور فبضم السين واسكان الواو غير موزن
 وهو الطعام الذي يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهي لفظة
 فارسية وقد تظاهرت احاديث صحيحة بان رسول الله صلى
 عليه وسلم تكلم بالفاظ غير العربية فيدل على جوازها واما
 جى هلا فهو بتسوين هلا وقيل بلا تسوين على وزن على ويقال
 جى هل ومعناه عليك بكذا او ادع بكذا هكذا قاله ابو عبيد
 وغيره وقيل معناه اعجل به قال الهروي معناه هات وعجل
قوله وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس امرسا
 فعل هذا الاء صلى الله عليه وسلم دعاهم فجاءوا تبعاه لصاحب
 الطعام اذ ادعاه طائفة بمشي قد امهم وكان صلى الله عليه وسلم

في غير هذا الحال لا يتقدمهم ولا يمكنهم من وطئ عقبيه وفعله
 هنا هذه الصلحة **قوله** حتى جيت امرأتى فقالت بك وبك
 أي ذمته ودرعت عليه وقيل معناه تلحق بك الفضيحة وبك
 يتعلق الذم وقيل معناه جري هذا برأيك وسؤ نظرك وسبك
قوله قد فعلت الذي قلت أي معناه اني اخبرت النبي صلى الله
 عليه وسلم بما عندنا فهو أعلم بالصلحة **قوله** ثم عمدت الى برمتنا
 فبصق فيها وبارك قال ادعى خابزة فلتخبز معك هذه اللفظة
 وهي ادعى وقعت في بعض الاصول هكذا ادعى بعين ثم يساء
 وهو الصحيح الظاهر لانه خطاب للمرأة ولهذا قال فلتخبز معك
 وفي بعضها ادعوني بواو وتون وفي بعضها ادعيني وهذا ايضا
 محتملان وقد يره اطلبوا او اطلب لي خابزة قوله عمد هو بفتح
 اليم وقوله بصق هكذا هو في اكثر الاصول وفي بعضها بسق
 وهي لغة قليلة والمشهد بصق وبرق وحكى جماعة من أهل
 اللغة بسق لكنها قليلة كما ذكرناه **قوله** صلى الله عليه وسلم
 واقدمي من برمتكم أي اغرفي والمقدح الحرفة يقال قدحت
 المرق اقدحه بفتح الدال غرفته **قوله** وهم الف واقسم بالله
 لاكلوا حتى تركوه وانخرقوا وان برمتنا لتغطا كما هي وان عجينا
 ليجبز كما هو **قوله** تركوه وانخرقوا أي شبعوا وانصرفوا
قوله تغطا بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء أي تغلى ويسمع
 غلياها وقوله كما هو يعود الى العجين وقد تضمن هذا الحديث
 علمين من اعلام النبوة احدهما تكثير الطعام القليل والثاني
 علمه صلى الله عليه وسلم بان هذا الطعام القليل الذي يكفي في
 العادة خمسة انفس او نحوهم سيكثر فيكفي الفاو زيادة فدعاه
 الفا قبل ان يصل اليه وقد علم انه صاع شعير وبهيمة والله اعلم
 واما الحديث الثالث وهو حديث انس في طعام أبي طلحة

ففيه أيضا هذان العلمان من اعلام النبوة وهما تكثير القليل
وعلمه صلى الله عليه وسلم بان هذا القليل سيكثره الله تعالى
فيكفي هؤلاء المخلوق الكثير قد غام له واعلم ان انما رضى الله عنه
روي هنا حديثين الاول من طريق والناظر من طريق
وهما قضيتان جرت فيهما هاتان المعجزتان وغيرهما من المعجزات
ففي الحديث الاول ان ابا طلحة وام سليم رضى الله عنهما ارسلتا
انما رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم باقرص شعير قال
انس فذهبت فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
في المسجد ومعه الناس ففت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسلت ابا طلحة فقلت نعم فقال الطعام فقلت نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لين معه قوموا فانطلقوا وانطلقت
بين ايديهم حتى جيت ابا طلحة فاخبرته فقال ابا طلحة يا ام سليم
قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما
يطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق ابا طلحة
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هاتني ما عندك يا ام سليم فانت بذلك المنجز فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه عكة لها فادمته
ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول
ثم قال ابذن لعشره فاذن لهم فاكلوا حتى شعوا ثم حرجوا
ثم قال ابذن لعشره حتى اكل القوم كلهم وشعوا والقوم
كلهم سبعون رجلا او ثمانون **الشرح** قوله صلى الله
عليه وسلم ارسلت ابا طلحة فقلت نعم وقوله الطعام فقلت نعم
هذان علمان من اعلام النبوة وذهابه صلى الله عليه وسلم بهما
علم ثالث كما سبق وتكثير الطعام علم رابع وفيه ما تقدم من

من حديث ابي هريرة وحديث جابر من ابتلا الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم والاختبار باجموع وعينه من
الشارق ليصبروا فيعظم اجرهم ومنازلهم وفيه ما كانوا عليه
من كتمان ما بهم وفيه ما كانت الصحابة رضى الله عنهم عليه من الاعتناء
باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه استحباب بعث
الهديّة وان كانت قليلة بالنسبة الى مرتبة البعوث اليها
وان قلت فهو خير من العدم وفيه جلوس العالم لاصحابه بغيرهم
و يودهم واستحباب ذلك في الشاهد وفيه انطلاق صاحب
الطعام بين يدي الضيفان وخروجه ليلقاهم وفيه منقبة
لامر سليم رضى الله عنه ودلالة على عظم فقهها ورخصان عقلها
ليقولها الله ورسوله أعلم ومعناه انه قد عرف الطعام فهو
أعلم بالمصلحة ولولم يعلم في مجي الجمع العظيم لم يفعلها فلا تحزن
من ذلك وفيه استحباب فت الطعام واختيار الشرب على
الغيس بالقيم وقوله عصرت عليه عكة هو بضم العين وتشديد
الكاف وهي وعاء صغير من جلد للتمن خاصة وقوله فادمته
باليد والقصر لغتان ادمته وادمته أي جعلت فيه اذما وادمتا
اذن لعشرة عشر ليكون ارفق بهم فان القصعة التي فت فيها
تلك الاقراص لا يتخلق عليها اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم
لبعد فاعينهم والله أعلم واما الحديث الآخر ففيه ان انما قال
بعثنى ابا طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد
جعل طعاما فاقبلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس
فنظر الى فاستحييت فقلت اجب ابا طلحة فقال للناس قوموا
وذكر الحديث واخرج هو شيئا من بين اصابعه وهذا الحديث
قضية اخرى بلا شك وفيه ما سبق في الحديث الاول وزيادة
هذا العلم الآخر من اعلام النبوة وهو اخراج ذلك النبي من بيت

أَصَابَهُ الْكُفْرُ بِمَا تَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ وَتَرْكُ مَا سَوَّرَ
 هُوَ بِالْهَمْزِ أَيْ بَقِيَّةُ وَقَوْلُهُ فَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَتَى
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كُنْتُ
 شَيْئًا تَسِيرُ فَقَالَ هَلُمَّ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ فِيهِ الْبَرَكَهَ أَمَا قِيَامُ أَتَى
 طَلْحَةَ فَلَا نَسْطَارَ أَقْبَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَقْبَلَ
 تَلَفَّاهُ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا كَانَ شَيْئًا يَسِيرُ هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصُولِ وَهُوَ مُجْمَعٌ
 وَكَانَ هُنَا نَامَةٌ لَا تَحْتَاجُ خَبْرًا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ
 سَيَجْعَلُ فِيهِ الْبَرَكَهَ فِيهِ عِلْمٌ ظَاهِرٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّبِيِّ **قَوْلُهُ** ثُمَّ أَكَلَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكَلَ أَهْلُ الْبَيْتِ فِيهِ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ
 لِصَاحِبِ الطَّعَامِ وَاهِلِهِ أَنْ يَكُونَ أَكْلُهُمْ بَعْدَ فَرَاغِ الضَّيْفِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** يَتَقَلَّبُ ظَهْرُ الْبَطْنِ فِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ
 وَقَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ لَا مَخَالَفَةَ بَيْنَهُمَا وَاحِدَهُمَا يَتَنَزَّلُ الْآخِرُ
 وَيُقَالُ عَصَبَ وَعَصَبَ بِالْتَّخْفِيفِ وَالْتَّشْدِيدِ قَوْلُهُ فَذَهَبَتْ
 إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سَلِيمَ بِنْتِ مِلْحَانَ فَقُلْتُ يَا أَبَتَاهُ
 فِيهِ اسْتِعْمَالُ الْمَجَازِ لِقَوْلِهِ يَا أَبَتَاهُ وَإِنَّمَا هُوَ زَوْجُ أُمِّهِ وَقَوْلُهُ مِلْحَانَ
 هُوَ كَبِيرُ الْبَيْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ جَوَازِ**
 أَكْلِ الْمَرْقِ وَاسْتِحْبَابِ أَكْلِ الْبَقِيطَيْنِ وَابْتِنَاءِ أَهْلِ الْمَسَاكِينِ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَإِنْ كَانُوا ضَيْفَانِ إِذَا الْمَرْكُوهُ ذَلِكَ صَاحِبُ الطَّعَامِ
 فِيهِ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ خِيَا طَادَ عَارِسُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدِمَ إِلَيْهِ خَبْرًا مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دَبَابُ وَقَدْ يَدُ
 قَالَ أَنَسٌ فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدَّبَابَ مِنْ
 حَوْلِ الصَّحْفَةِ فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدَّبَابَ مِنْ يَوْمِئِذٍ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ
 أَنَسٌ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ الْقِيَّةَ إِلَيْهِ وَلَا أَطْعَمُهُ وَفِي رِوَايَةٍ
 قَالَ أَنَسٌ فَأُصْنَعُ لِي طَعَامٌ بَعْدَ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيَّ أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ دَبَابُ الْإِلَهَ
 صُنْعَ فِيهِ فَوَإِذَا مِنْهَا اجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَابْنُ حَكْبِ الْخِيَا ط

وَابْنَةُ الْمَرْقِ وَفَضِيلَةُ أَكْلِ الدَّبَابِ وَأَنَّهُ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَحْبِبَ الدَّبَابُ
 وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّهُ وَأَنَّهُ
 يَحْرُسُ عَلَى تَحْصِيلِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِأَهْلِ الْمَائِدَةِ ابْتِنَاءَ بَعْضِهِمْ
 بَعْضًا إِذَا الْمَرْكُوهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ وَأَمَا قَوْلُهُ يَتَّبِعُ الدَّبَابَ مِنْ
 حَوْلِ الصَّحْفَةِ فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنْ حَوْلِ جَانِبِهِ وَنَاحِيَتِهِ
 مِنَ الصَّحْفَةِ لَا مِنْ حَوْلِ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْأَكْلِ مَا يَكُنِي
 الْإِنْسَانُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا وَأَمَّا نَهْيُ عَنْ ذَلِكَ
 لِئَلَّا يَتَقَدَّرَ عَلَيْهِ جَلِيسُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَقَدَّرُ أَحَدٌ
 بَلْ يَتَرَكُونَ بَانَا رَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَانُوا يَتَرَكُونَ
 بِصَاحِبَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاجِمَهُ وَيَدُ لَكُونَ بِذَلِكَ وَجُوهُهُمْ
 وَيَشْرَبُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ وَبَعْضُهُمْ دَمَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ
 مِنْ عِظَمِ اعْتِنَائِهِمْ بِبَانَا رَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي يَخَالِفُ فِيهَا
 غَيْرُهُ وَالِدَبَابُ هُوَ الْبَقِيطَيْنِ وَهُوَ بِالْيَدِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَحِكْمَةُ
 الْقَاضِي عِيَاضٍ فِيهِ الْقَصْرُ أَيْضًا الْوَاحِدَةُ دَبَابُ أَوْ دَبَابُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بَابُ اسْتِحْبَابِ وَضْعِ النَّوْيِ خَارِجَ
 التَّمْرِ وَاسْتِحْبَابِ دَعَا الضَّيْفِ لِأَهْلِ الطَّعَامِ وَطَلَبِ الدَّعَا مِنْ
 الضَّيْفِ الصَّالِحِ وَاجَابَتِهِ إِلَى ذَلِكَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ بَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي قَتْرَةَ بَنِيهِ طَعَامًا وَوُطِئَ فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ أَتَى بَتْرَةً فَكَانَ
 يَأْكُلُ وَيُلْقِي النَّوْيَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى قَالَتْ
 سَعْبَةُ هُوَ طَنِي وَهُوَ فِيهِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ الْقَاضِي النَّوْيَ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ
 ثُمَّ أَتَى بَتْرَةَ فَنُفِثَ ثُمَّ نَاقَلَ الْيَدِي عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ أَبِي وَاحِدَةً
 بِلُجَامٍ دَابَّةً ادْعُ اللَّهَ لَنَا فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهْمَا رَزَقْتَهُمَا
 وَأَعْفِزْهُمَا وَارْحَمْهُمَا وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ ذَكَرَهُ وَقَالَ لَمْ يَشْكَا
 فِي الْقَاضِي النَّوْيَ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ الشَّرْحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَسْرٍ

بضم الباء ويزيد بن خير بضم الخاء المججمة وفتح الهمزة وقوله
 ووطية هكذا رواية الأكثرين ووطية بالواو واسكان الطاء
 وبعدها باموحة هكذا رواية النضر بن شميل راوى هذا
 الحديث عن شعبة والنضر امام من ائمة اللغة وفسره النضر
 فقال الوطية الخيس بجميع التمر البرنى والاقط المدقوق
 والسمن وكذا ضبطه ابو مسعود الديلمي وابو بكر البرقاني
 وآخرون وهكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها رطبة براء
 مضمومة وفتح الطاء وكذا ذكره المحمدي وقال هكذا جافيا
 راياه من نسخ مسلم رطبة بالراء قال وهو تصحيف من الراوى
 واما هو بالواو وهذا الذي ادعاه على نسخ مسلم هو فيما رواه
 هو والا فاكثرها بالواو وكذا نقله ابو مسعود والبرقاني
 والاكثرون عن نسخ مسلم ونقل الفاضل عياض عن رواية بعضهم
 في مسلم وطيء بفتح الواو وكسر الطاء وبعدها هزة وادعى انه
 الصواب وهكذا ادعاه آخرون والوطية بالهمزة عند اهل
 اللغة طعام يتخذ من التمر كما يحس هذا ما ذكره ولا منافاة
 بين هذا اكله فيقبل ما صحت به الرواية وهو صحيح في اللغة
 والله اعلم وقوله ويليقي النوى بين اصبعيه اي يجعل بينهما
 لقلته ولم يلقه في انا التمر لئلا يختلط بالتمر وقيل كان يجمعه
 على ظهر الاصبعين ثم يرمى به وقوله قال شعبة هو ظني وهو
 فيه ان شاء الله تعالى الفا النووي معناه ان شعبة قال الذي
 اظنه ان الفا النووي مذكور في الحديث فاشار الى تردده فيه
 وشك في الطريق الاخر جزم باثباته ولم يشك فهو ثابت
 بهذه الرواية واما رواية الشك فلا نضر سوان قدمت
 على هذه او تأخرت لانه يتحقق في وقت وشك في وقت فليقتن
 ثابت ولا يمتنع النسيان في وقت آخر وقوله فثريه ثم ناوله

الذي عن يمينه فيه ان الشراب ومخوه يدار على اليمن كابق
 تقريره في بابه فثريه وفيه اسحاب طلب الدعاء من الفاضل
 ودعا الضيف بتوسعة الرزق والغفيرة والرحمة وقد جمع
 صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء خيرات الدنيا والاخرة والله
 اعلم **باب** **اكل** القثا بالرطب فيه عبد الله
 ابن جعفر رضي الله عنهما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يأكل القثا بالرطب القثا كسر القاف هو المشهور وفيه لغة
 بصنها وقد جافى غير مسلم زيادة قال يكسر حر هذا بردها فيه
 جواز اكلها معا واكل الطعماين معا والتوسع في الاطعمة ولا
 خلاف بين العلماء في جواز هذا وما نقل عن بعض السلف
 من خلاف هذا فاحول على كراهة اغنياء التوسع والترفيه والاكثار
 منه لغیر مصلحة دينية والله اعلم **باب**
استحباب تواضع الاكل وصفة تعود فيه انس رضي الله عنه
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعيا ياكل تمرًا وفي الرواية
 الاخرى اني بتمر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه وهو
 محتضر يأكل منه اكلا ذريعا وفي رواية اكلا حثيثا الشرح
 قوله مقعيا اي جالسًا على التتية ناصبا ساقيه وقوله محتضر
 هو بالزاي اي مستعجل مستوفز غير متمكن في جلوسه وهو بمعنى
 قوله مقعيا وهو ايضا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الاخر في صحيح البخاري وغيره لا اكل متكيا على ما فسرته الامام
 الخطابي فانه قال المتكى هنا هو المتمكن في جلوسه من التربع
 وشبهه المعتمد على العوطا تحته قائم وكل من استوى قاعدا على
 وطا فهو متكى ومعناه لا اكل اكل من يريد الاستكثار من الطعام
 ويقعد له متكيا بل أقعد مستوفزا واكل قليلا وقوله اكلا
 ذريعا وحديثاها بمعنى اي مستعجلا وكان استجاءه صلى الله عليه

وَسَلَّمَ لَا سِتْفَانَهُ لَشَغْلٍ آخَرَ فَاسْرَعَ فِي الْأَكْلِ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ
 مِنْهُ وَيُرَدَّ الْجُوعَةُ ثُمَّ يَذْهَبُ فِي ذَلِكَ الشَّغْلِ وَقَوْلُهُ فَيَعْمَلُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُهُ أَيَّ يَفْرَقُهُ عَلَى مَنْ يَرَاهُ أَهْلًا لِذَلِكَ
 وَهَذَا التَّمَرُّكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبَرَّعَ بِقُرْبِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِهَذَا كَانَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ**
 نَهْيِ الْأَكْلِ مَعَ جُمَاعَةٍ عَنْ قِرَائِنِ مَرَّتَيْنِ وَمَخُوهَا فِي لِقَةِ الْإِبَادَةِ
 أَصْحَابِهِ فِيهِ شُعْبَةٌ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سَحِيمٍ قَالَتْ كَانَ الزَّيْبُرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ وَكَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جَهْدُ فَكُنَا نَأْكُلُ
 فَيَمُرُّ عَلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَخْنُ نَأْكُلُ فَيَقُولُ لَا تَقَارِنَا
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْقِرَائِنِ إِلَّا أَنْ يَسَازِنَ
 الرَّجُلُ أَخَاهُ قَالَتْ شُعْبَةُ لَا أَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا مِنْ كَلِمَةِ ابْنِ عُمَرَ
 يَعْنِي الْإِسْتِزَانَ وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخِرَةِ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ جَبَلَةَ
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْرَنَ الرَّجُلُ
 بَيْنَ الْمَرَّتَيْنِ حَتَّى يَسَازِنَ أَصْحَابَهُ الشَّرْحُ هَذَا النُّهْيُ مُتَّفَقٌ
 عَلَيْهِ حَتَّى يَسَازِنَهُمْ فَإِذَا أَرَادُوا فَلَا يَأْسَ وَخُتْلَفُوهُ فِي أَنَّ هَذَا
 النُّهْيَ عَلَى الْحَرِّيمِ أَوْ عَلَى الْكِرَاهَةِ وَالْأَدَبِ فَتَقْلُ الْقَارِضُ عِيَاضَ
 عَنْ أَهْلِ الظَّاهِرَةِ لِلْحَرِّيمِ وَعَنْ غَيْرِهِمْ أَنَّهُ لِلْكِرَاهَةِ وَالْأَدَبِ
 وَالصُّوَابُ التَّفْصِيلُ فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا فَالْقِرَانُ
 حَرَامٌ إِلَّا بِرِضَاهُمَا وَتَحْصِلُ الرِّضَى بِتَصَرُّحِهِمْ بِهِ أَوْ بِمَا يَقُومُ مَقَامُ
 التَّصَرُّحِ مِنْ قَرِينَةٍ حَالٍ أَوْ دَلَالَةٍ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ بِحَيْثُ نَعْلَمُ
 يَقِينًا أَوْ ظَنًّا قَوِيًّا أَنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِهِ وَمُنَى شَكٍّ فِي رِضَاهُمْ فَهُوَ مَرْمُومٌ
 وَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ لِعَيْنِهِمْ أَوْ لِأَحَدِهِمْ اشْتَرَطَ رِضَاهُ وَحْدَهُ فَإِنْ
 قَرَنَ بِغَيْرِ رِضَاهُ فَحَرَامٌ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَسَازِنَ الْأَكْلَيْنِ مَعَهُ
 وَلَا يَجِبُ وَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ لِنَفْسِهِ وَقَدْ صَنَفَهُمْ بِهِ فَلَا يَحْرُمُ
 عَلَيْهِ الْقِرَانُ شريطةً كَانَ فِي الطَّعَامِ قَلَّةٌ فَحَسَنٌ أَنْ لَا يَقْرَنَ

لِيسَاوِهِمْ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا بَحِثْ تَيْفُضِلْ عَنْهُمْ فَلَا يَأْسَ بِقِرَانِهِ لَكِنْ
 الْأَدَبُ مُطْلَقًا التَّادِبُ فِي الْأَكْلِ وَتَرْكُ الشَّرِّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَعَجِّلًا
 وَيُرِيدُ الْأَسْرَعَ لَشَغْلٍ آخَرَ كَمَا سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ قَالَتْ الْمُخْطَابِي
 إِذَا كَانَ هَذَا فِي زَمَنِهِمْ وَحِينَ كَانَ الطَّعَامُ ضَبِيقًا فَمَا الْيَوْمُ مَعَ
 انْتِشَاعِ الْحَالِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْإِذْنِ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ بَلِ الصُّوَابُ فَادْكُرْنَاهُ
 مِنَ التَّفْصِيلِ فَإِنَّ الْإِعْتِبَارَ بِعُيُومِ اللَّفْظِ لَا بِمُخْصِصِ السَّبَبِ لَوْ ثَبَتَ
 السَّبَبُ كَيْفَ وَهُوَ غَيْرُ ثَابِتٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَوْلُهُ أَصَابَ النَّاسَ جَهْدُ
 يَعْنِي قِلَّةٌ وَحَاجَةٌ وَمِثْقَةٌ وَقَوْلُهُ يَقْرَنُ أَيَّ يَجْمَعُ وَهُوَ بَعْضُ الْكِرَاهِ
 وَكُسْرُهَا الْغَتَانُ وَقَوْلُهُ نَهَى عَنِ الْقِرَانِ هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصُولِ وَالْمَعْرُوفِ
 فِي اللَّغَةِ الْقِرَانُ يَقَالُ قَرَنَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَالْوَاوُ لَا يَقَالُ اقْرَأْتَ
 وَقَوْلُهُ قَالَ شُعْبَةُ لَا أَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا مِنْ كَلِمَةِ ابْنِ عُمَرَ يَعْنِي بِالْكَلِمَةِ
 الْكَلَامَ وَهَذَا السَّابِغُ مَعْرُوفٌ وَهَذَا الَّذِي قَالَ شُعْبَةُ لَا يُوَثَّرُ
 نَفْعُ الْإِسْتِزَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ نَفَاهُ بَطْنُ
 وَحَبَّانٍ وَقَدْ أَثَبَتْهُ سَفْيَانُ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فَثَبَّتَ وَابْنُهُ أَعْلَمُ
بَابُ **ادخار التمر ونحوه من الأقوات**
 لِلْعِيَالِ فِيهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمْ
 التَّمْرُ وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخِرَةِ بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعُ أَهْلُهُ قَالَهُمَا مَرَّتَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثًا فِيهِ فَضِيلَةُ التَّمْرِ وَجَوَازُ إِدْخَالِهِ لِلْعِيَالِ وَامْتَحَنَ عَلَيْهِ
 وَفِي اسْتِزَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَحْلَاءَ
 عَنْ أَبِي الْإِجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ غَايِشَةَ أُمِّ طَحْلَاءَ
 فَبِغْتِ الطَّاقِ اسْكُنَا الْخَالِ الْمَهْلِيَيْنِ وَبِالْمِدِّ وَأَمَّا أَبُو الْإِجَالِ
 فَلَقَّبَتْ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ عَشْرَتُهُ أَوْلَادُ رِبَالٍ وَأُمُّهُ عَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 وَهَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُ مَدِينُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ**
فصل تمر المدينة فيه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ
 مِنْ طَابِتَيْنِ لَا بَيْتَهَا حِينَ يَصْبَحُ لَمْ يَضُرَّهُ سَمٌ حَتَّى يَمُوتَ وَفِي الرَّوَايَةِ

الآخرى من تصبح بسبع تمرات عجمية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي الرواية الاخرى ان في عجمية الغالية شفا وانها تزيق اول البكرة الشرح اللاتين هما المحرمان والمراد لابنا المدينة وقد سبق بيانها مرات والسم معروف وهو بفتح السين وضمها وكسرهما الفتح افسح وقد اوضحته في تهذيب الاسماء واللغات والترزاق بكسر التاء وضمها لغتان ويقال للترزاق وطرياق ايضا كنه فصيح وقوله صلى الله عليه وسلم اول البكرة بنصب اول على الطرف وهو بمعنى الرواية الاخرى من تصبح والغالية ما كان من الحوايط والقري والعمارات من جهة المدينة العليا ما لي نجدوا السافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاسمي وادى الغالية ثلثة اميال وابعدها ثمانية من المدينة والعجمية نوع جيد من التمور وفي هذه الاحاديث فضيلة تمر المدينة وعجميتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجمية المدينة دون غيرها وعدد السبع من الامور التي عليها السارح ولا تعلم حكمها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلتها والحكمة فيها وهذا كاعداد الصلوات ونصب الزكوات وغيرها فهذا هو الصواب في هذا الحديث واما ما ذكره الامام ابو عبد الله المازري والقاسمي عياض فيه فكلام باطل فلا يلتفت اليه ولا يعرج عليه وقصدت بهذا التنبيه التحذير من الاعتراض به والله اعلم **باب فضل الكفاة** ومداواة العين بها فيه قوله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المين وماؤها شفا للعين وفي رواية من المين الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل اما الكفاة فبفتح الكاف واسكان الميم وبعدها هن في مفتوحة وفي الاسناد الحكم بن عتيبة هو بالنون الشارة فوق وقد سبق بيانه وحسن العرفي بضم العين المهملة وفتح السين

وبعد

وبعد هانن منسوب الى عريضة واختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المين فقال ابو عبيد وكثيرون قيل شبهها بالمين الذي كان ينزل على بني اسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج والكفاة تحصل بلا كلفة ولا علاج ولا زرع ولا برز ولا يقي ولا غيره وقيل هي من المين الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ **وقوله** صلى الله عليه وسلم وماؤها شفا للعين قيل هي نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بما يعالج به العين وقيل ان كان لبرودة ما في العين من حرارة فاولها مجردا شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره والصحيح بل الصواب ان ماؤها مجردا شفا للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه وقد رايت انا وغيري في زماننا من كان عوى وزهت بصره فكل عينة بما الكفاة مجردا فشفى وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الكمال بن عبد الله مشفى صاحب صلاح ورواية في الحديث وكان استعمله لما الكفاة اعتقادا في الحديث وتبركاه والله اعلم **باب فضيلة الاسود من الكباش** فيه جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمن الظهران ونحن بمنى الكباش فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسود منه فقلنا يا رسول الله كأنك رعت الغنم قال نعم وهل من نخأ الا وقد رعاها او نحو هذا من القول الشرح الكباش بفتح الكاف وبعدها موحدة مخففة ثم الف ثم مثناة قال اهل اللغة هو النخع من تمر الاراك ومن الظهران على دون مرحلة من مكة معروف سبق بيانه وهو بفتح الظالمجة واما كان لها وفيه فضيلة رعاية الغنم قالوا بالحكمة في رعاية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لها تآخذ وانفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالمخلوة وتبرقوا من سياتها بالنصيحة الى سياسة اممهم بالهداية والشفقة والله اعلم

باب فضيلة الخمل والنادم به فيه حديث
 غابسة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
 الادم او الادم الخمل وفي رواية نعم الادم بلا شك وعن جابر
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آله الادم فقالوا
 ما عندنا الا اهل فدعى به فجعل يأكل منه ويقول نعم الادم الخمل
 وذكره من طرق اخرى بزيادة الشرح في الحديث فضيلة
 الخمل وانه يسمى ادم وانه ادم فاضل جيد قال اهل اللغة الادم
 بكسر الهمزة ما يؤتى به يقال ادم الخبز ياد به كسر الدال وجمع
 الادم ادم بضم الهمزة والدال كاهاب واهب وكتب وكتاب
 والادم باسكان الدال مفرد كالادم وفيه استجاب الحديث
 على الاكل تانياً للاكلين واما معنى الحديث فقال الخطابى
 والقاضى عياض معناه مدح الاقتضار في الماكل ومنع النفس
 عن ملاذ الاطعمة تقديره ابتداء ما بالخمل وما في معناه ما يخف
 مؤنته ولا يضر وجوده ولا تنافوا في الشهوات فانها مفسدة
 للدين مسقة للبدن هذا كلام الخطابى ومن تابعه والصواب
 الذي ينبغي ان يحزم به انه مدح للخمل نفسه واما الاقتضار في
 المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد اخروا الله اعلم
 واما قول جابر فما زلت احب الخمل منذ سمعتها من بنى الله صلى الله
 عليه وسلم فهو كقول انس فما زلت احب الدنيا وقد سبق بيانه
 وهذا مما يؤيد ما قلناه في معنى الحديث انه مدح للخمل نفسه
 وقد كررنا مرات ان تاويل الراوى اذا لم يخالف الظاهر ينبغي
 المصير اليه والعمل به عند جماهير العلماء من الفقهاء والاصوليين
 وهذا كذلك بل هنا هو الظاهر فينبغي اعتباره والله اعلم **قوله**
 اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فاخرج اليه فلما من خبر
 هكذا هو في الاصول فاخرج اليه فلما وهو صحيح ومعناه اخرج

الخادم ومخوه فلما وهى الكسر قوله فاخذ بيدي فيه جواز
 اخذ الانسان يده صاحبه في تاشيها قوله فدخلت الحجاب
 عليها معناه دخلت الحجاب الى الموضع الذي فيه المرأة وليس فيه
 انه راي بشرها **قوله** فاتي بثلاث قرص فوضعهن على نحيب
 هكذا هو في اكثر الاصول بنى بنون مفتوحة ثم يا موحدة مكسورة
 ثم يا مثناة تحت مشددة وفسروه بما يده من خوص ونفكل
 القاضى عياض عن كثير من الرواة او الاكثرين انه بتى بيا موحدة
 ثم تامثناة فوق مكسورة مشددة ثم يا مثناة من تحت مشددة
 والبت كناية من وبرأ وصف فلعله منديل وضع عليه هذا الطعام
 قال ورواه بعضهم بضم الباء وبعد هانفون مكسورة مشددة
 قالت القاضى الكنائى هذا هو الصواب وهو طبق من خوص
 قوله في الاسناد يحمى بن صالح الوطاطى هو بضم الواو وتخفيف
 الحاء المهملة وبالفاء المعجمة منسوب الى واطاة قبيلة من حمير
 هكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضى عياض عن شيوخهم
 قال وقال ابو الوليد الناجى هو بفتح الواو **قوله** ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اتي بثلاث قرص فجعل قداه قرصا وقد ادى
 قرصا وكسر الثالث فوضع بين يديه نصفه ونصفه بين يدي
 فيه استجاب مؤاشاة الحاضرين على الطعام وانه يستحب جعل
 الخبز ومخوه بين ايديهم بالسوية وانه لا بأس بوضع الارغفة
 والاقراص صماخا غير مكسورة والله اعلم **باب**
اباحة اكل الثوم وانه ينبغي لمن اراد خطاب الكبار تركه وكذا
 ما في معناه فتوله في الثوم فتالعة احرام هو قال لا ولكنى
 اكرهه من اجل ريحه هذا تصريح باباحة الثوم وهو مجمع عليه
 لكن يكره لمن اراد حضور المسجد او حضور جمع في غير المسجد
 او مخاطبة الكبار وتليق بالثوم كل ما له رائحة كريهة وقد

سَبَقَتِ السُّبُلَةُ مَسْوَفَةً فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ **قَوْلُهُ** وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَقَّى مَعْنَاهُ تَأْتِيهِ الْمَلِكَةُ وَالْوَحْيُ كَأَجَاءٍ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ أَنِّي أَنَا حَيٌّ مَنْ لَا تَأْتِيهِ وَأَنَّ الْمَلِكَةَ تَتَأَذَّى مِنْهَا تَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَرَكُّ السُّؤْمَ دَائِمًا لِأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ فِي الْمَلِكَةِ وَالْوَحْيُ كُلُّ نَاعَةٍ وَتَحْتَلِفُ أَصْحَابُنَا فِي حِكْمِ السُّؤْمِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ الْبَهْلُ وَالْكَرَاهُ وَتَحْوُهَا فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِ وَالْأَصَحُّ عِنْدَهُمْ أَنَّهَا مَكْرُوهَةٌ كَرَاهَةٌ تَنْزِيهٌ لَيْسَتْ مُحَرَّمَةً لِعُمُومِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا فِي قَوْلِهِ احْرَامُ وَمَنْ قَالَ بِالْأَوَّلِ يَقُولُ مَعْنَى الْحَدِيثِ لَيْسَ بِحَرَامٍ فِي حَقِّكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَقِيَ بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَى قَائِلِ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِلْأَكْلِ وَالشَّرْبِ أَنْ يَفْضَلَ مِنْهُ يَأْكُلُ وَيَشْرِبُ فَضْلَهُ لِبُؤْسِي بِهِ مَنْ بَعْدَهُ لَا يَسِيئَانِ إِنْ كَانَتْ رِجْلٌ يَتَرَكُّ بِفَضْلِهِ وَكَذَا إِنْ كَانَ فِي الطَّعَامِ قَلِيلٌ وَلَهُمْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَيَتَأَكَّدُ هَذَا فِي حَقِّ الضَّيْفِ لَا يَسِيئَانِ إِنْ كَانَتْ غَاذَةٌ أَهْلُ الطَّعَامِ أَنْ يَخْرُجُوا كُلُّ مَا عِنْدَهُمْ وَيَنْتَظِرُ عِيَالَهُمْ الْفَضْلَةَ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَيَقُولُ أَنَّ السَّلَفَ كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَفْضَالَ هَذِهِ الْفَضْلَةِ الْمَذْكُورَةِ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصْلُ ذَلِكَ **قَوْلُهُ** نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّفْلِ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعُلُوِّ ثُمَّ ذَكَرَ كَرَاهَةَ أَبِي أَيُّوبَ لِعُلُوِّهِ وَمُسِيئِهِ فَوْقَ رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَوَّلَ إِلَى الْعُلُوِّ أَمَّا نَزُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا فِي السُّفْلِ فَقَدْ صَرَّحَ بِسَبَبِهِ وَبِأَنَّهُ أَرْفَقَ بِهِ وَبِأَنَّهُ مَحْبُوبٌ بِحَبْلِ وَفَاصِدِيهِ وَأَمَّا كَرَاهَةُ أَبِي أَيُّوبَ مِنْ الْأَذَى الْمَحْبُوبِ بِالْحَبْلِ وَفِيهِ أَجْلَالُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْبَالِغَةُ فِي الْأَدَبِ مَعَهُمْ وَالسُّفْلِ وَالْعُلُوِّ كَجِرَافِهَا وَضَمُّ لَفْظَيْنِ وَفِيهِ مُنْقَبَةٌ ظَاهِرَةٌ لِأَبِي أَيُّوبَ

الْأَنْصَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَوْجِهٍ مِنْهَا نَزُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا أَدَبُهُ مَعَهُ وَمِنْهَا مُوَافَقَتُهُ فِي تَرْكِ السُّؤْمِ وَقَوْلُهُ إِنْ أَكْرَهَ مَا تَكْرَهُ وَمِنْ أَوْصَافِ الْمَحَبِّ الضَّارِقِ أَنَّ يَحِبُّ مَا لَحِبَّ مُحِبُّوهُ وَيَكْرَهُ مَا كَرَهُ قَوْلُهُ فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا فَإِذَا جِئَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ فَيَنْتَبِغُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ يَعْنِي إِذَا بَعَثَ إِلَيْهِ فَأَكَلَ مِنْهُ حَاجَتَهُ ثُمَّ رَدَّ الْفَضْلَةَ أَكَلَتْ أَبُو أَيُّوبَ مِنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْرَكَ أَفْقِيهِ السُّبْرَكَ بِأَنَّهُ رَأَى الْخَبِيرَ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ قَوْلُهُ فَقِيلَ لَهُ لَمْ تَأْكُلْ فَفَرَعَ يَعْنِي فَرَعَ مَخُوفُهُ أَنْ يَكُونَ حَدَثٌ مِنْهُ أَمْرٌ وَجِبَ الْإِسْتِنَاعُ مِنْ طَعَامِهِ **قَوْلُهُ** حَدَّثَنَا جُنَاحُ وَاحِدٌ مِنْ سَعِيدٍ قَالَ أَحَدُنَا أَبُو الْوَلَدِ ثَنَا ثَابِتٌ فِي رِوَايَةِ جُنَاحُ بْنُ يَزِيدٍ أَخُو زَيْدِ الْأَحْوَلِ هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ النَّسَخِ بِلَا يَدِ أَخُو زَيْدٍ بِأَخَا وَهُوَ غَلَطٌ بِاتِّفَاقِ الْخَفَاطِ وَقَوْلُهُ أَبُو زَيْدٍ بِالْبَاكِسَةِ لَثَابَتٌ وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ عَلَى الصُّوَابِ عَنْ جَمْعٍ مِنْ شُيُوخِهِمْ وَنَسَخَ بِلَا رِيهِ وَأَنَّهُ فِي كُلِّهَا أَبُو زَيْدٌ بِالْبَا قَالَ وَوَقَعَ لِبَعْضِهِمْ أَخُو زَيْدٍ وَهُوَ خَطَأٌ مُحْضٍ وَإِنَّمَا ثَابِتٌ بْنُ زَيْدٍ أَخُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ السُّبْرِيِّ الْأَحْوَلِ وَحِكْمِي الْبَحَّارِيِّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ أَنَّهُ قَالَ ثَابِتٌ بْنُ زَيْدٍ قَالَ الْبَحَّارِيُّ وَالْأَصَحُّ ثَابِتٌ بْنُ زَيْدٍ بِالْبَا أَبُو زَيْدٍ وَقَوْلُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِ مِثْلِ الْأَحْوَلِ مَرْفُوعٌ صِفَةً لَثَابَتٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَصْلِ كِتَابِ **أَكْرَامُ الضَّيْفِ وَفَضْلُ إِثَارِهِ قَوْلُهُ** إِنْ مَجْهُودِي أَصَابَنِي بِالْمَجْهُدِ وَهُوَ الْمَشِيقَةُ وَالْحَاجَةُ وَسُؤَالُ الْعِيشِ وَالْمَجُوعُ قَوْلُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا آتَاهُ هَذَا الْمَجْهُودُ أَرْسَلَ إِلَى نَسَائِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَقَالَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ وَالَّذِي بَعَثْتُكَ بِأَمْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَا فَقَالَ مَنْ يَضَيِّفُ هَذَا الْمَلِيكَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى

رَحْلُهُ وَذَكَرَ صَنِيعَهُ وَصَنَعَ أَمْرَانَهُ هَذَا الْحَدِيثُ مُشْتَمِلٌ عَلَى
 فَوَائِدَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ
 بَيْتِهِ مِنَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالصَّبْرِ عَلَى الْجُوعِ وَضَيْقِ حَالِ الدُّنْيَا
 وَمِنْهَا أَنَّهُ يَنْبَغِي لَكَبِيرِ الْقَوْمِ أَنْ يَبْدَأَ فِي مَوَاسَاةِ الضَّعِيفِ وَمَنْ
 يَطْرُقُهُمْ بِنَفْسِهِ فَيُوَاسِيهِ مِنْ مَالِهِ بِمَا يَسْتُرَانِ أَمَكْنَهُ ثُمَّ
 يَطْلُبُ لَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنْ أَهْلِيهِ
 وَمِنْهَا الْمَوَاسَاةُ فِي حَالِ الشَّدَايِدِ وَمِنْهَا فَضِيلَةُ أَكْرَامِ الضَّعِيفِ
 وَابْتِئَانُهُ وَمِنْهَا مَنْقِبَةُ هَذَا الْإِنْسَانِ وَالْأَمْرَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَمِنْهَا الْإِحْتِيَالُ فِي أَكْرَامِ الضَّعِيفِ إِذَا كَانَ يَمْتَنِعُ مِنْهُ رَفَقًا بِأَهْلِ
 الْمَنْزِلِ لِقَوْلِهِ أَطْفَى السَّرَاجَ وَارَبِهِ أَنَا نَاكِلٌ فَإِنَّهُ لَوْ رَأَى فَتَكَلَّمَ
 الطَّعَامَ وَأَنَّهُ لَا يَأْكُلَانِ مَعَهُ لَا مَنَعَ مِنَ الْأَكْلِ وَقَوْلُهُ فَانْظُرُوا
 بِهِ إِلَى رَحْلِهِ أَيَّ مَنْزِلِهِ وَرَحْلُ الْإِنْسَانِ هُوَ مَنْزِلُهُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ
 أَوْ شَعْرٍ أَوْ بَرٍّ **قَوْلُهُ** فَقَالَ لَأَمْرَانِ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَتْ لَا
 إِلَّا قُوتٌ صَبِيَانِي قَالَ فَعَلَّيْهِمْ شَيْءٌ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ الصَّبِيَّانِ
 لَمْ يَكُونَا مَحْتَاجِينَ إِلَى الْأَكْلِ وَأَمَّا تَطْلُبُهُ أَنْفُسُهُمْ عَلَى غَاةِ الصَّبِيَّانِ
 مِنْ عِزِّ جُوعٍ مُضْرَفَانِهِمْ لَوْ كَانُوا عَلَى حَاجَةٍ بِحَثٍّ يَضُرُّهُمْ تَرْكُ
 الْأَكْلِ لَكَانَ أَطْعَامُهُمْ وَاجِبًا وَبِحَثٍّ تَقْدِيرُهُ عَلَى الضَّيَاقَةِ
 وَقَدْ أَشْخَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَأَمْرَانِ فَذَلَّ عَلَى أَنْهُمَا
 لَمْ يَتْرَكَا وَاجِبًا بِلِاحْسَانٍ وَأَجْمَلًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَمَّا هُوَ وَأَمْرَانِ
 فَأَتَرَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِرِضَاهُمَا مَعَ حَاجَتِهِمَا وَخَصَاهُمَا فَذَحَمَهُمَا
 اللَّهُ تَعَالَى وَانْزَلَ فِيهِمَا وَبَوَثَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانُوا بِهِمَا
 خَصَاهُ مِنْهُ فَفِيهِ فَضِيلَةُ الْإِبْتِئَانِ وَوَالْحَثُّ عَلَيْهِ وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ
 عَلَى فَضِيلَةِ الْإِبْتِئَانِ بِالطَّعَامِ وَنَحْوِهِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَحِفْظِ
 النُّفُوسِ وَأَمَّا الْقَرَبَاتُ فَالْأَفْضَلُ أَنْ لَا يُوَثِّرَ بِهَا لِأَنَّ الْحَقَّ
 فِيهَا اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِبَ اللَّهُ

مِنْ صَنِيعِكُمَا اللَّيْلَةُ قَالَتِ الْقَامِلَةُ الْمُرَادُ بِالْعَجَبِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى
 بِرَمَاهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ وَقِيلَ بِجَازَاتِهِ عَلَيْهِ بِالشُّوَابِّ وَقِيلَ تَعْظِيمُهُ
 ذَلِكَ قَالَ وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ عَجَبَتْ مَلِكَةُ اللَّهِ وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَشْرِيفًا قَوْلُهُ أَقْبَلْتُ أَنَا وَجَاهِلَانِي فِذْهَبَتْ
 أَسْمَاعُنَا وَابْتِئَانُنَا مِنَ الْجَهْدِ فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا فَاتَيْنَا النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْطَلَقْنَا أَمَّا قَوْلُهُ الْجَهْدُ فَهُوَ بَفَتْحِ الْجِيمِ
 وَهُوَ الْجُوعُ وَالْمُسْتَقَّةُ وَقَدْ سَبَقَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ وَقَوْلُهُ
 فَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ عَرَضُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ
 كَانُوا مُقْبَلِينَ لَيْسَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ يُوَاسُونَ بِهِ **قَوْلُهُ** إِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْلُمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا
 وَيَسْمَعُ الْيَقْظَانَ هَذَا فِيهِ أَدَبُ السَّلَامِ عَلَى الْإِيقَاطِ فِي مَوْضِعٍ
 فِيهِ نِيَامٌ أَوْ مَنْ فِي مَعْنَاهُمْ وَأَنَّهُ يَكُونُ سَلَامًا مُتَوَسِّطًا بَيْنَ
 الرَّفْعِ وَالْخَافَةِ بِحَثٍّ يَسْمَعُ الْإِيقَاطَ وَلَا يَهْوِشُ عَلَى غَيْرِهِمْ
 قَوْلُهُ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجَمْعَةِ هِيَ بَعْضُ الْجِيمِ وَفَتْحُهَا حَاكَمًا
 ابْنُ السَّكْبِتِ وَغَيْرُهُ وَهِيَ الْحَشْوَةُ مِنَ الْمَشْرُوبِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ
 حَرَعْتُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالرَّافِقُ قَوْلُهُ وَغَلَّتْ فِي بَطْنِي بِالْفَيْنِ الْعِجْمَةُ
 الْمَنْقُوصَةُ أَيَّ دَخَلَتْ وَنَكَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ دَعَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اطْعِمْ مَنْ طَعَمَنِي وَاسْقِ مَنْ اسْقَانِي
 فِيهِ الدُّعَاءُ لِلْمَحْسِنِ وَالْمُحَادِمُ وَلَنْ يَسْفَعَلَ خَيْرًا وَفِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحِلْمِ وَالْإِخْلَاقِ الرِّضْيَةِ وَالْخَاسِنِ
 الْمَرْضِيَّةِ وَالصَّبْرِ وَالْإِعْضَاءَ وَكِرْمَةِ النَّفْسِ وَالْإِعْضَاءَ عَنْ حَقُوقِهِ
 فَإِنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسَالَ عَنْ نَصِيبِهِ مِنَ اللَّبَنِ قَوْلُهُ
 فِي الْإِعْتِرَافِ إِذَا هُنَّ حَفَلْنَ هَذِهِ مِنْ مَعْجَزَاتِ النَّبِيِّ وَأَنَارَ
 بَرَكَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ فَجَلِبَتْ فِيهِ حَتَّى غَلَّتْ رَعْنُوه

هِيَ زَبْدُ الدِّينِ الَّذِي يَعْلُوهُ وَهِيَ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَفَتْحِ هَا ثَلَاثُ
لُغَاتٍ مَشْهُورَاتٍ وَرَغَاوَةٌ كَبِيرَاتُهَا وَحِكْيُهَا وَرَغَايَةٌ
بِالضَّمِّ وَحِكْيُ الْكُسْرِ وَارْتَغَيْتُ شَرِبْتُ الرِّغْوَةَ قَوْلُهُ فَلَمَّا أُنْ
عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَرُوِيَّ وَصَيَّتْ دَعْوَتَهُ
ضَحِكْتُ حَتَّى الْقَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحَدِي سَوَائِكَ يَا مَقْدَادُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ حَزَنٌ شَدِيدٌ
فَإِنْ أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكُونَهُ أَزْهَبَ
نَضِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِضُ لِأَذَاهُ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَرُوِيَّ وَاجْتَبَتْ دَعْوَتَهُ فَرَحَ وَضَحِكَ
حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ كَثَرَةِ ضَحِكِهِ لَذَهَابِ مَا كَانَ بِهِ مِنْ
الْحُزْنِ وَانْقِلَابِهِ سُرُورًا بِشَرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجَابَةِ
دَعْوَتِهِ لِمَنْ أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ وَجَرِيَانِ ذَلِكَ عَلَى يَدِ الْمَقْدَادِ وَظُهُورِ
هَذِهِ الْحِجَّةِ وَلَسْتَجِبَهُ مِنْ قَبْلِ فِعْلِهِ أَوْ لَا وَحَسَنَهُ إِخْرَافًا لِهَذَا
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدِي سَوَائِكَ يَا مَقْدَادُ أَيُّ الْتِ
فَعَلْتَ سُوءًا مِنَ الْفِعْلَاتِ فَأَهِيَ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا إِلَّا رَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَيُّ أَحْدَاثِ هَذَا اللَّيْلِ
فِي غَيْرِ وَقْتِهِ وَخِلَافِ عَادَتِهِ وَإِنْ كَانَ الْجَمِيعُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى
قَوْلُهُ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ هُوَ بَعْضُ الْيَمِّ وَأَسْكَانُ الشَّيْبِ
الْحِجَّةِ وَتَشْدِيدُ الْفَتْحِ أَيْ مُتَفَشِّ الشَّعْرِ وَتَضَرُّعُ قَوْلِهِ وَأَمَرَ
بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يَشْوِيَّ يَعْنِي الْكِبِدَ قَوْلُهُ وَإِيمُ اللَّهِ مَا مِنْ
الثَّلَاثِينَ وَرِمَايَةِ الْإِخْزَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِزَّةً
مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا إِنْ كَانَ خَلَصَ أَعْطَاهُ وَإِنْ كَانَ غَايِبًا خَبَأَ لَهُ
وَجَعَلَ قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا مِنْهُمَا الْجَمْعُ وَشَبَعْنَا وَفَضَلْنَا
الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ الْحِزَّةُ بَعْضُ الْحَاوِيِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ
الْمَحْمَرِّ وَغَيْرُهُ وَالْقَصْعَةُ بَفَتْحِ الْقَافِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَعْرَتَانِ

ظَاهِرَانِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَاهُمَا تَكْثِيرُ سَوَادِ
الْبَطْنِ حَتَّى وَسَّعَ هَذَا الْعَدَدُ وَالْآخَرُ تَكْثِيرُ الصَّاعِ وَحَمْلُ الشَّارَةِ
حَتَّى أَشْبَعَهُمْ أَجْمَعِينَ وَفَضَلَتْ فَضْلَةً مِنْ حَمْلِهَا لِعَدَمِ حَاجَةِ أَحَدٍ
إِلَيْهَا وَفِيهِ مَوَاسَاةُ الرَّفْقَةِ فِيمَا بَعَرُ مِنْ لَحْمٍ مِنْ طَرَفَةٍ وَغَيْرِهَا
وَأَنَّهُ إِذَا غَابَ بَعْضُهُمْ خَبَأَ لَهُ نَضِيبَهُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ
أَرْبَعَةً فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ وَثَلَاثِينَ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ صَحِيحِ
مُسْلِمٍ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ وَوَقَعَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثٍ
قَالَ الْقَاضِي هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ هُوَ الصَّوَابُ وَهُوَ
الْمُوَافِقُ لِسَبَاقِ بَأَقِي الْحَدِيثِ قُلْتُ وَلِلَّذِي فِي مُسْلِمٍ أَيْضًا وَجْهٌ
وَهُوَ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مُوَافَقَةِ الْبُخَارِيِّ وَتَقْدِيرُهُ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ
يَتِمُّ ثَلَاثَةً أَوْ بِخَامِسٍ ثَلَاثَةً كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ رَفِيقًا أَفْوَانَهَا
فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ أَيْ فِي ثَلَاثِ أَرْبَعَةٍ وَسَبْقُ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا هَذَا
وَذَكَرَ نَظَائِرَهُ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةٌ الْإِثَارُ وَالْمَوَاسَاةُ
وَأَنَّهُ إِذَا خَضِرَ ضَيْفَانِ كَثِيرُونَ فَيَنْبَغِي لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَتَوَزَّعُوهُمْ
وَيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِلُهُ وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لِكَبِيرِ الْقَوْمِ أَنْ يَأْمُرَ
أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ وَيَأْخُذَهُمْ مَنْ يَكُونُ **قَوْلُهُ** وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ
وَأَنْتَلِقَ بَنِي اللَّهِ بِعَشْرَةٍ هَذَا مَبِينٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الْإِخْذِ بِأَفْضَلِ الْأُمُورِ وَالسَّبْقِ إِلَى السَّخَاوَةِ وَالْمَجُودِفَانِ
عِيَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا قَرِيبًا مِنْ عَدَدِ ضَيْفَانِهِ هَذِهِ
الْمَلِيلَةُ فَاسْتَيْ بِنِصْفِ طَعَامِهِ أَوْ بِخَوِّهِ وَاسْتَيْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِثَلَاثِ طَعَامِهِ أَوْ أَكْثَرُ وَاسْتَيْ الْبَاقُونَ بِدُونِ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَوْلُهُ وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِثَ
حَتَّى صَلَاتِ الْعِشَاءِ ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى نَفَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا قَوْلُهُ نَفَسَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَفِي هَذَا أَجْوَدُ زَهَابِ

مَنْ عِنْدَهُ ضَيْفَانٌ إِلَى أَشْغَالِهِ وَمُضَاجِحُهُ إِذَا كَانَ لَهُ مَنْ يَقُومُ
 بِأَمْرِهِمْ وَيَسُدُّ مَقْعَهُ كَمَا كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ هَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا وَفِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْحُبِّ لِلْبَيْتِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَّا نَقْطَاعُ إِلَيْهِ وَإِثَارُهُ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
 عَلَى الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَالضُّيْفَانِ وَغَيْرِهِمْ قَوْلُهُ فِي الْأَضْيَافِ إِنَّهُمْ
 اسْتَغْفَرُوا مِنْ الْأَكْلِ حَتَّى يَحْضُرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا فَعَلَوْهُ إِذَا بَا
 وَرَفَقًا بِأَبِي بَكْرٍ فِيمَا ظَنُّوهُ لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ عَشَاءٌ مِنْ عَشَائِهِمْ
 قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَالصُّوَابُ لِلضُّيْفِ أَنْ لَا يَتِمَّ مَا أَرَادَ الضُّيْفُ
 مِنْ تَجِيلِ طَعَامٍ وَتَكْثِيرِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ
 يَتَكَلَّفُ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ حَيَاتِهِ فَيَتَمَنَّى بِرَفَقٍ وَمَتَى شَكَّ لَمْ يَعْتَرِ مِنْ
 عَلَيْهِ وَلَمْ يَتِمَّ فَقَدْ يَكُونُ لِلضُّيْفِ عَذْرًا أَوْ غَرَضًا فِي ذَلِكَ لَا يَكُونُ
 إِظْهَارُهُ فَيَلْحَقُهُ الشُّكُّ لِمُخَالَفَةِ الْأَضْيَافِ كَمَا جَرَى فِي قِصَّةِ ابْنِ
 بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَذَهَبَتْ فَاخْتَبَاتِ وَقَالَ
 يَا غَشْرُ فَيَجْدَعُ وَبِأَمَّا اخْتَبَاؤُهُ فَخَوْفًا مِنْ خَضَامِ أَبِيهِ لَهُ وَشُكُّهُ
 إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ فَيَجْدَعُ أَيُّ دَعَا بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ قَطَعَ الْأَنْفَ وَغَيْرِهِ مِنْ
 الْأَعْضَاءِ وَالسَّبِّ الشَّمِّ وَقَوْلُهُ يَا غَشْرُ بَعَيْنٍ مَعْمَةٍ مَضْمُومَةٌ
 ثُمَّ نُونٌ تَاكِةٌ ثُمَّ ثَامِلَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَمَضْمُومَةٌ لَفْتَانِ هَذِهِ هِيَ
 الْبُرُوقُ الْمَشْهُورَةُ فِي ضَبْطِهِ قَالُوا وَهُوَ الثَّقِيلُ الْوُخْمُ وَقِيلَ
 هُوَ الْجَاهِلُ مَا خُوِذَ مِنَ الْغَشَاوَةِ بَفَيْحِ الْغَيْنِ الْعِجْمَةِ وَهِيَ الْجَهْلُ
 وَالنُّونُ زَائِدَةٌ وَقِيلَ هُوَ السَّيْفِيُّ وَقِيلَ هُوَ ذِي بَابٍ أَرْزَقَ
 وَقِيلَ هُوَ اللَّيْمُ مَا خُوِذَ مِنَ الْغَشْرِ وَهُوَ اللَّوْمُ وَحِكْيُ الْقَاضِي
 عَنْ بَعْضِ الشُّيُوخِ أَنَّهُ قَالَ لَهَا هُوَ غَشْرُ بَفَيْحِ الْغَيْنِ وَالشَّاءُ
 وَرَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ وَطَائِفَةُ غَشْرُ بَعَيْنٍ مَهْمَلَةٌ وَثَامِلَةٌ مَفْتُوحَتَيْنِ
 قَالُوا وَهُوَ الذُّبَابُ وَقِيلَ هُوَ الْأَرْزَقُ مِنْهُ شَبَهَهُ بِهِ تَخْفِيرُهُ
 قَوْلُهُ كُلُوا لَا هُنَا إِنَّمَا قَالَهُ مَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْجَزَعِ وَالْعَيْشِ

بزرگوار

بَرَكُهُمُ الْعَشَاءُ بِسَبِّهِ وَقِيلَ إِنَّهُ لَيْسَ بِدَعَا لَهَا هُوَ خَيْرٌ أَيْ لَمْ
 تَتَهَنَّا بِهِ فِي وَقْتِهِ قَوْلُهُ وَاللَّهُ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا وَذَكَرَ فِي الْبُرُوقِ
 الْآخَرِيَّ أَنَّ الْأَضْيَافَ قَالُوا وَاللَّهُ لَا نَطْعَمُ حَتَّى يَطْعَمَهُ ثُمَّ أَكَلَتْ
 وَكَلَّوْا فِيهِ أَنْ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا فَعَلَّ ذَلِكَ وَكَفَرَ
 عَنْ يَمِينِهِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ وَفِيهِ حُلُّ الْمَضْيَفِ
 الْمُسْتَقَّةِ عَلَى نَفْسِهِ فِي أَكْرَامِ ضَيْفَانِهِ وَأَنَّهُ إِذَا تَعَارَفَ مِنْ حَيْثُ وَجَدَهُمْ
 حَسَنَ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَيْهِ أَكْثَرُ هَذَا الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ مُحْتَصَرٌ بِوَضْعِهِ
 الْبُرُوقُ الثَّانِيَّةُ وَتَبَيَّنَ مَا حَذَفَ مِنْهُ وَمَا هُوَ مُقَدِّمٌ أَوْ مُؤَخَّرٌ
 قَوْلُهُ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لَقَّةِ الْأَرَبِ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَنَّهُمْ
 أَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَضَارَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ ثُمَّ حَمَلُوهَا إِلَى الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ مِنْهَا الْخَلْقُ أَكْثَرَ
 فَقَوْلُهُ الْأَرَبِ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ ضَبْطُوهَ بِأَلْبَا الْوَحْدَةِ وَبِالشَّاءِ
 الْمَثْلَةُ هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ كَرَامَةُ ظَاهِرَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَفِيهِ اثْبَاتُ كَرَامَاتِ الْأَوَّلِيَّةِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ خِلَافًا
 لِلْمُعْتَزِلَةِ قَوْلُهُ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ
 أَوْ أَكْثَرُ وَقَوْلُهَا هِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا ضَبْطُوهَ أَيْضًا بِأَلْبَا الْوَحْدَةِ
 وَبِالشَّاءِ الْمَثْلَةُ قَوْلُهَا لَا وَقَرَّةٌ عَيْنِي لَهَا الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَالَتِ أَهْلُ
 اللُّغَةِ قَرَّةٌ الْعَيْنُ يَعْتَبَرُ بِهَا عَنْ الْمَسْرَةِ وَرُؤْيَا مَا يَجِبُ إِلَّا نَسَبَاتُ
 وَبِوَأَيْفَةٍ قِيلَ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَيْنُهُ تَقَرَّرَ لِبُلُوغِهِ أَمِيَّتِهِ فَكَأَنَّ
 نَسْتَشْرِفُ لِبَنِي فَيَكُونُ مَا خُوِذَ مِنَ الْقَرَارِ وَقِيلَ مَا خُوِذَ مِنْ
 الْقَرَارِ بِالضَّمِّ وَهُوَ الْبُرْدُ أَيْ إِنْ عَيْنُهُ بَارِدَةٌ لِسُرُورِهَا وَعَدَمُ
 مَقْلَقِهَا قَالَتِ الْأَصْبَهِيُّ وَغَيْرُهُ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ أَيْ أَبْرَدَ دَمْعَهُ
 لِأَنَّهُ دَمْعَةُ الْفَرْحِ بَارِدَةٌ وَدَمْعَةُ الْحُزْنِ حَارَّةٌ وَلِهَذَا يُقَالُ فِي
 ضَنْدِهِ اسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ قَالَ صَاحِبُ الْمَطَالِحِ قَالَ الدَّاءُ أَوْ دَيْتُ
 أَرَادَتْ بِقَرَّةٍ عَيْنِهَا الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَبَتْ بِهِ وَلَفْظُ لَا

في قولها لا وقرّة عيني زائدة ولها نظائر مشهورة ومجمل
 انها نافية وفيه محذوف اي لا يئى غير ما اقول وهو قرّة
 عيني لى اكثر منها قوله يا اخت بنى فراس هذا خطاب من ابى بكر
 لامرأة ام رومان ومعناه يا من هي من بنى فراس قال القاضى
 فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة ولا خلاف في نسب ام
 رومان الى غنم بن مالك واختلفوا في كيفية نسبها الى غنم
 اخلافا كثيرا واختلفوا هل هي من بنى فراس بن غنم ام من بنى
 الحارث بن غنم وهذا الحديث يصح كونها من بنى فراس بن غنم
قوله ففرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس هكذا هو
 في معظم النسخ ففرقنا بالعين وتشديد الراءى جعلنا عرفنا
 وفي كثير من النسخ ففرقنا بالفاء المكررة في اوله وبالقف من
 التقريق اي جعل كل رجل مع اثني عشر فرقة فهنا صحاحبار
 ولم يذكر القاضى هنا غير الاول وفي هذا الحديث دليل بجواز
 تعريف العرفاء على العتاكرو ونحوها وفي سنن ابى داود والعرفاء
 حق ولما فيه من مصلحة الناس ولتيسر ضبط الجيوش ونحوها
 على الامام باتخاذ العرفاء واما الحديث الآخر العرفاء في النار
 فمحمول على العرفاء المقصرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز
 كما هو معناه لكثير منهم والله اعلم **قوله** ففرقنا اثني عشر رجلا
 هكذا هو في معظم النسخ وفي نادر منها اثني عشر وكلاهما صحيح
 والاول جار على لغة من جعل المثنى بالالف في حال الرفع والنصب
 والمجرور هي لغة اربع قبائل من العرب ومنها قوله تعالى
 ان هذا ان لناجران وغير ذلك وقد سبقت المسئلة مرات
قوله افترغ من اضيا فك اي عيشهم وقرم بمفهوم قوله جئناهم
 بفرام هو بكسر القاف مقصور وهو ما يصح للتصيف من
 ما كول ومشروب قوله حتى ينجى ابو منزلنا اي صاحبه قوله

انه رجل حديد اي فيه قوة وصلابة ويغضب لانتهالك
 الحرمايت والتقصير في حق ضيفه ونحو ذلك قوله ما لكم
 ان لا تقبلوا عنا قرام قالت القاضى عياض قوله الا هو تخفيف
 اللام على التخصيص واستفاح الكلام هكذا رواه الجمهور
 قالت ورواه بعضهم بالتشديد ومعناه ما لكم لا تقبلوا
 قرام واي بنى منعكم ذلك واحوجكم الى تركه قوله اما الاولى
 فمن الشيطان يعنى يمينه قال القاضى وقيل معناه اللغة الاولى
 فلفظ الشيطان وارغامه ومخالفته في مراده باليمين وهو
 ارتفاع الوحشة بينه وبين اضيا فخره ابو بكر بايحت
 الذي هو خير **قوله** قال ابو بكر يا رسول الله بروا وحشت
 فقال بل انت ابرهم واخيرهم قال ولم يبلغني كفارة معناه
 بروا في ايمانهم وحشت في يميني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 بل انت ابرهم اي اكثرهم طاعة وخيرهم لانك حنت في يمينك
 حنا مندوبا اليه فحسونا عليه فانت افضل منهم قوله واخيرهم
 هكذا هو في جميع النسخ واخيرهم بالالف وهي لغة سبق بيانها
 مرات واما قوله ولم يبلغني كفارة يعنى لم يبلغني انه كفر قبل
 المحنت واما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه لقوله صلى الله عليه
 وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي
 هو خير وليكفر عن يمينه وهذا نص في عين المسئلة مع عموم
 قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته
 اطعام عشرة مساكين الآية والله اعلم **باب**
فصل المواثبة في الطعام القليل وان طعام الاثنين
 يكفي الثلاثة ونحو ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم طعام
 الاثنين كافي للثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة وفي رواية
 جابر طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة

و طعام الأربعة بحفي الثانية هذا فيه المبحث على الموائسة في
الطعام وأنه وإن كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة
و وقعت فيه بركة نعم الحاضرين عليه والله أعلم **باب**
المؤمن يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة أمعا قوله
صلى الله عليه وسلم الكافر يأكل في سبعة أمعا والمؤمن يأكل
في معا واحد وفي الرواية الأخرى أنه صلى الله عليه وسلم
قال هذا الكلام بعد أن ضاف به كافر فشرب حلاب سبع شياه
ثم أسلم من الغد فشرب حلاب ثاة ولم يستيم حلاب الثانية
قال القاضى قبل أن هذا رجل بعينه فقيل له على جهة
التشيل وقيل إن المؤمن يقصد في أكله وقيل إن المؤمن
يسمى الله تعالى عند طعامه فلا يشرك فيه الشيطان والكافر
لا يسمى فيشاركه الشيطان فيه وفي صحيح مسلم إن الشيطان
يشغل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه قال أهل الطب
لكل إنسان سبعة أمعا المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رقا ف
ثم ثلاثة غلاظا للكافر شرهه وعدم تسميته لا يكفيه
إلا ملوها والمؤمن لا يقتصده وتسميته يشبعه ملي أحدها
و يحتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار
وقيل المراد بالسبعة سبع صفات المحرم والشره وطول الأمل
والطمع وسوء الطبع والمحمد والتمن وقيل أراد بالمؤمن هنا
تمام الإيمان المعرض عن الشهوات المقصود على سد خلته والمختار
أن معناه بعض المؤمنين يأكل في معا واحد وإن أكثر الكفار
يأكلون في سبعة أمعا ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل
معا المؤمن والله أعلم قال العلماء والمقصود من الحديث النقل
من الدنيا والمبحث على الزهد فيها والقناعة مع أن قلة الأكل
من محاسن أخلاق الرجل وكثرة الأكل بضده وأما قول ابن

في السكين الذي أكل عنده كثير لا يدخلن هذا على فأنما قال
هذا لأنه أشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت مخالطته
لغير حاجة أو ضرورة ولأن القدر الذي يأكله هذا يمكن
أن يسد به خلّة جماعة وأما الرجل المذكور في الكتاب الذي شرب
حلاب سبع شياه فقيل هو غامة بن أنال وقيل جهجاه الغفاري
وقيل نضرة بن أبي نضرة الغفاري والله أعلم **باب**
لا يعيب الطعام قوله ما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما فظن كان إذا انتهى شيا أكله وإن كرهه تركه هذا من
آداب الطعام التاكدة وعيب الطعام كقوله ما ليح قليل الملح
حاصض رقيق غليظ غير ناضج ومخوذ لك وأما حديث ترك
أكل الضب فليس هو من عيب الطعام وإنما هو أخبار بان هذا
الطعام الخاص لا اشتبهه وذكر مسلم في الباب اختلاف طرف
هذا الحديث فرواه أولاه من رواية الأكثرين عن الأعمش عن
أبي حازم عن أبي هريرة ثم رواه عن أم معاوية عن الأعمش
عن أبي يحيى مولى أبي جعدة عن أبي هريرة وأكره عليه الذي
هذا الإسناد الثاني وقال هو مغلل قال القاضى وهذا الإسناد
من الأحاديث المعللة في كتاب مسلم التي بين مثل علته كما وعد
في خطبة وذكر الاختلاف فيه ولهذا العلة لم يذكر البخاري
حديث أبي معاوية ولا أخرجه من طريقه بل أخرجه من طريق آخر
وعلى كل حال فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم بالصواب

كتاب اللباس والزينة

باب تحريم استعمال أو أذى الذهب والفضة
في الشرب وغيره على الرجال والنساء قوله صلى الله عليه وسلم
الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه

نار جهنم وفي رواية ان الذي يأكل أو يشرب في آية الفضة
 أو الذهب وفي رواية من شرب من آتامين ذهب أو فضة فإنما
 يجهر في بطنه ناراً من جهنم اتفق العلماء من أهل الحديث
 واللغة والعرب وغيرهم على كبر الجرم الثانية من يجهر جر
 واختلفوا في الرواية الثانية في الرواية الأولى فتقلوا فيها النصب
 والرفع وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الساجدين
 وأهل الخريب واللغة والنصب هو الصحيح المشهور الذي جزم
 به الأزهري وأخرون من المحققين ورجحه الزجاج والخطابي
 والأكثرون وبؤيده الرواية الثانية بجهر جر في بطنه ناراً من
 جهنم وروى بناء في مسند أبي عوانة الأسفرايني وفي الجعديات
 من رواية غايصة رضي الله عنها إنما يجهر جر في بطنه ناراً كذا هو
 في الأصول ناراً من غير ذكر جهنم وأما معناه فعلى رواية النصب
 الفاعل هو الشارب مضمراً في يجهر جر أي يلقيها في بطنه بجمع
 متتابع يسمع له جرجرة وهي الصوت لتردده في حلقه وعلى
 رواية الرفع يكون النار فاعله ومعناه لصوت النار في بطنه
 والمجرجرة هي التصويت ويسمى الشروب ناراً لأنه يودي إليها
 كما قال الله تعالى إن الذين يأكلون أموال البناعي ظلماً إنما يأكلون
 في بطونهم ناراً وأما جهنم غافاً أنا الله منها ومن كل بلا فقال
 الواحدي قال بولس وأكثر النجويين هي عجيبة لا تنصرف
 للتعريف والعجبة وقالت أخرون هي عربية لا تنصرف
 للتأنيب والتعريف وسميت بذلك لبعدها بقا
 هو يبرجها من إذا كانت عجيبة القعر وقال بعض النجويين
 مشتقة من الجهومة وهي الغلظ سميت به لغلظ امرها في العذاب
 والله أعلم قال الساجدي واختلفوا في المراد بالحديث فقيل
 هو أخبار عن الكفار من ملوك الجحيم وغيرهم الذين غادتهم فغل

ذلك كما قال في الحديث الآخر هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة
 أي هم المستعملون لها في الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم
 في ثوب المحرم إنما تلبس هذا من لأخلاق له في الآخرة أي
 لا نصيب قال وقيل المراد نهى المسلمين عن ذلك وإن من
 ارتكب هذا النهي استوجب هذا الوعيد وقد يعفو الله عنه
 هذا الكلام القاصي والصواب ان النهي يتناول جميع من يستعمل
 آتاء الذهب أو الفضة من المسلمين والكفار لأن الصحيح ان
 الكفار مخاطبون بفروع الشرع والله أعلم واجمع المسلمون
 على تحريم الأكل والشرب في آتاء الذهب وأنا الفضة على الرجل
 وعلى المرأة ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء إلا ما حكاه أصحابنا
 العراقيون ان الشافعي يقول لا قيد بآتاء بكرة ولا يحرم وحكوا عن
 داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الأكل وسائر وجوه الاستعمال
 وهذا انقلان باطلان أما قول داود فباطل لما بدة صريح
 هذه الأحاديث في النهي عن الأكل والشرب جميعاً والمخالفة
 الإجماع قبله قال أصحابنا انعقد الإجماع على تحريم الأكل والشرب
 وسائر الاستعمال في آتاء ذهب أو فضة إلا ما حكى عن داود
 وقول الشافعي في القديم فهما مردودان بالنصوص والإجماع
 وهذا لما يحتاج إليه على قول من يعتد بقول داود في الإجماع
 والخلاف وإلا فالمحققون يقولون لا يعتد به لإخلاقه بالقياس
 وهو أحد شروط المجتهد الذي يعتد به وأما قول الشافعي
 القديم فقال صاحب التقريب إن سياق كلام الشافعي في
 القديم يدل على أنه أراد أن نفس الذهب والفضة الذي اتخذ
 منه إلا أن ليست حراماً ولهذا لم يحرم المخل على المرأة هذا الكلام
 صاحب التقريب وهو من متقدمي أصحابنا وهو اتفق
 لسبق نصوص الشافعي ولأن الشافعي رجع عن هذا القديم

وَالصَّحِيحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَصُولِيِّينَ أَنَّ الْمُجْتَمِعَ
إِذَا قَالَ قَوْلًا ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ لَا يَبْقَى قَوْلُهُ وَلَا يَنْتَبِإُ إِلَيْهِ قَالُوا
وَأَمَّا يَذْكُرُ الْقَدِيمَ وَيَنْتَبِإُ إِلَى الشَّافِعِيِّ مُجَازًا وَبِاسْمِ مَا كَانَتْ
عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَوْلُ لَهُ الْآنَ تَحْصُلُ مَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ الْإِجْمَاعَ مُعَقَّدٌ عَلَى
تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ أَنَا الذَّهَبِ وَأَنَا الْفِضَّةُ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
وَالطَّهَارَةِ وَالْأَكْلِ بِلَعْقَةٍ مِنْ أَحَدَهُمَا وَالنَّجَسِ بِحَجَرَةٍ مِنْهُمَا وَالْبَوْلِ
فِي أَنَا مِنْهُمَا وَاجْتِمَاعِ وَجْهِهِ لَاسْتِعْمَالِ وَمِنْهَا الْكَلْبَةُ وَالْمِلُّ وَظُرْفُ
الْعَالِيَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ سِوَايَا الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَيَسْتَوِي فِي
التَّحْرِيمِ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ بِاخْتِلَافٍ وَأَمَّا فَرْقُ بَيْنِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ
فِي الْحَلَالِ لِمَا يَقْصِدُ مِنْهَا مِنَ التَّزْوِينِ لِلزَّوْجِ وَالسَّيِّدِ قَالُوا أَصْحَابُنَا
وَيَحْرُمُ اسْتِعْمَالُ مَا الْوَرْدُ وَالْأَدَهَانُ مِنْ قَارُورَةِ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ قَالُوا فَإِنْ ابْتُلِيَ بِطَعَامٍ فِي أَنَا ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَلْيُخْرِجْ
الطَّعَامَ إِلَى أَنَا آخَرٍ مِنْ غَيْرِهَا وَيَأْكُلْ مِنْهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَنَا آخَرٌ
فَلْيَجْعَلْهُ عَلَى رَغِيفٍ إِنْ امْكُنَ وَإِنْ ابْتُلِيَ بِالذَّهْنِ فِي قَارُورَةٍ
فِضَّةٍ فَلْيَصْبِهِ فِي يَدِهِ الْبُسْرِيِّ ثُمَّ يَصْبِهِ مِنَ الْبُسْرِيِّ فِي الْمَعَى
وَيَسْتَعْلَهُ فَإِنْ أَصْحَابُنَا وَيَحْرُمُ تَزْوِينُ الْحَوَانِيتِ وَالْبُيُوتِ
وَالْمَجَالِسِ بِأَوَانِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَجُوزُهُ
بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالُوا وَهُوَ غُلَطٌ قَالُوا الشَّافِعِيُّ وَالْأَصْحَابُ
لَوْ تَوَضَّأَ أَوْ اغْتَسَلَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ عَصَى بِالْفِعْلِ وَصَحَّ وَضُوهُ
وَعُثْلُهُ هَذَا مَذْهَبُنَا وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالْعَلَمَاءُ كَافَةً
إِلَّا زَاوِدًا فَقَالَ لَا يَصِحُّ وَالصَّوَابُ الصَّحَّةُ وَكَذَلِكَ الْوَاسِطَةُ مِنْهُ
أَوْ شَرِبَ عَصَى بِالْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ حَرَامًا
هَذَا أَكْلُهُ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ أَمَّا إِذَا اضْطُرَّ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا فَيُجِبُّ
إِلَّا ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً فَلَا اسْتِعْمَالَ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ بِاخْتِلَافٍ
صَرَّحَ بِهِ أَصْحَابُنَا قَالُوا كَمَا تَبَاحَ الْمَيْتَةُ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ قَالُوا

أَصْحَابُنَا وَلَوْ بَاعَ هَذَا الْإِنَاءَ صَحَّ بَيْعُهُ لِأَنَّهُ عَيْنٌ ظَاهِرَةٌ يَكُونُ
الْإِنْتِفَاعُ بِهَا بَانَ تَبْلُوكَ وَأَمَّا انْتِخَاذُ هَذِهِ الْأَوَانِي مِنْ غَيْرِ اسْتِعْمَالِ
فَلَا شَأْنُ فِيهَا وَالْأَصْحَابُ فِيهِ خِلَافٌ وَالْأَصَحُّ تَحْرِيمُهُ وَالشَّافِعِيُّ
كَرَاهَتُهُ فَإِنْ كَرِهْنَاهُ اسْتَحَقَّ صَانِعُهَا الْجَزَاءَ وَوَجِبَ عَلَى كَاسِيرِهِ
أَرْشُ السَّقْفِ وَالْأَفْلَا وَأَمَّا إِنَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَلَا يَحْرُمُ بِالْإِجْمَاعِ
وَأَمَّا إِنَا الْيَاقُوتُ وَالزَّمَرْدُودُ وَالْفَيَروزُ وَنَحْوُهَا فَلَا يَصَحُّ عِنْدَ
أَصْحَابِنَا جُوزُ اسْتِعْمَالِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ حَرَّمَهَا وَآلَهُ أَعْلَمُ بِأَسْبَابِ
تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ أَنَا الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَحَرَامِ الذَّهَبِ وَالتَّحْرِيمِ عَلَى الرِّجَالِ وَابْتِهَاغِ النَّسَاءِ وَابْتِهَاغِ الْعِلْمِ
وَمُخَوِّهِ لِلرَّجُلِ فَالْمَرْءُ عَلَى أَرْبَعِ أَصْنَافٍ **قَوْلُهُ** أَمْرًا نَزَّاهُ سَوَّلَ اللَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ أَمْرًا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ
وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَتَشْيِيتِ الْعَاطِسِ وَابْتِزَارِ الْقِسْمِ أَوِ الْقِسْمِ
وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَاجَابَةِ الدَّاعِي وَافْتَاءِ السَّلَامِ وَنَهَانَا عَنْ
خَوَاتِيمِ أَوْ عَنْ تَخْتُمِ بِالذَّهَبِ وَعَنْ شُرْبِ بِالْفِضَّةِ وَعَنْ الْمِيَاثِرِ
وَعَنْ الْقِسِيِّ وَعَنْ لَبْسِ الْحَرِيرِ وَالْأَسْتَرْقِ وَالْيَدِيَّاجِ وَفِي رِوَايَةٍ
وَأَنشَادِ الصَّالِ بِدَلِ ابْتِزَارِ الْقِسْمِ أَوِ الْقِسْمِ وَفِي رِوَايَةٍ وَرَدِ
السَّلَامِ بِدَلِ افْتَاءِ السَّلَامِ أَمَّا عِيَادَةُ الْمَرِيضِ فَسُنَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ
وَسَوَافِيهِ مَنْ يَعْرِفُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ وَالْقَرِيبُ وَالْأَجَنِيُّ وَخِلَافُ
الْعُلَمَاءِ فِي الْأَوْكَدِ وَالْأَفْضَلُ مِنْهُمَا وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ فَسُنَّةٌ
بِالْإِجْمَاعِ أَيْضًا وَسَوَافِيهِ مَنْ يَعْرِفُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ وَسَبْقُ ابْتِهَاغِ
فِي الْجَنَائِزِ وَأَمَّا تَشْيِيتُ الْعَاطِسِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ بِرَحْمَتِ اللَّهِ
وَيَقَالَ بِالْبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْحِجَّةِ لَعْنَتَانِ مَشْهُورَتَانِ قَالُوا
الْأَزْهَرِيُّ قَالَ اللَّيْثُ التَّشْيِيتُ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ
قَوْلُكَ لِلْعَاطِسِ بِرَحْمَتِ اللَّهِ وَقَالَ ثَعْلَبُ شَتَّ الْعَاطِسِ
وَسَمِعْتُهُ إِذَا دَعَا قَوْلَهُ بِالْمُهْدِيِّ وَقَصْدُ الشَّمْتِ الْمُسْتَقِيمِ

قَالَ وَالْأَصْلُ فِيهِ الْيَتِيمُ الْمَهْلَةُ قُلْتُ يَتِيمًا مَعْجَةً وَقَالَ ضَاحِكٌ
 الْحَكَمُ تَسْمِيَةُ الْغَاطِطِ مَعْنَاهُ هَذَا اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ وَذَلِكَ
 لِأَنَّ الْغَاطِطِ مِنَ الْأَنْزَعِاجِ وَالطَّلَقُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ
 الْيَتِيمُ الْمَعْجَةُ عَلَى اللَّغَتَيْنِ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ يُقَالُ مِنْ شَمَتِهِ
 وَشَمَتَ عَلَيْهِ إِذَا دَعَوْتَ لَهُ بِخَيْرٍ وَكُلُّ دَاعٍ بِالْخَيْرِ فَهُوَ شَمَتٌ وَشَمَتَ
 وَتَشَمَّتَ الْغَاطِطُ سَنَةً وَهُوَ سَنَةٌ عَلَى الْكِفَايَةِ إِذَا فَعَلَ تَبْعُضُ
 الْحَاضِرِينَ سَقَطَ الْأَمْرُ عَنِ الْبَاقِينَ وَشَرْطُهُ أَنْ يَسْمَعَ قَوْلَ
 الْغَاطِطِ الْمُحَدَّثِ كَمَا سَمِعْتُهُ فِي بَابِهِ مَعَ فَرْعٍ تَعْلُقُ بِهِ أَنَّ سَأَلَ اللَّهَ
 تَعَالَى وَأَمَّا إِبْرَارُ الْقَسَمِ فَهُوَ سَنَةٌ أَيْضًا مُسْتَحَبَّةٌ مُتَاكِدَةٌ وَإِنَّمَا
 يَنْدُبُ إِلَيْهِ إِذَا الرَّاكِبُ فِيهِ مُقَدَّدَةٌ أَوْ خَوْفُ ضَرَرٍ أَوْ مَخْوَذُ ذَلِكَ
 فَإِنْ كَانَ يُنْبِئُ مِنْ هَذَا الْمِيرَاقِ كَمَا ثَبَتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 لَمَّا عَبَرَ الزَّوْيَا بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَبْتَ بَعْضًا وَاخْطَأْتَ بَعْضًا فَقَالَ أَقَمْتَ
 عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِتُخْبِرَنِي فَقَالَ لَا تَقْسِمُ وَلَمْ يُخْبِرْهُ وَأَمَّا أَنْصَرُ
 الْمَظْلُومُ مِنْ فَرْوَضِ الْكِفَايَةِ وَهُوَ مِنْ جِلَّةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنَّمَا يَتَوَجَّهُ الْأَمْرُ بِهِ عَلَى مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخَفْ ضَرَرًا
 وَأَمَّا الْجَابَةُ الدَّاعِي فَالْمَزَادُ بِهِ الدَّاعِي إِلَى الْوَلِيمَةِ وَمَخَوَّهَا إِلَى الطَّعَامِ
 وَتَبَقِيَ ابْتِصَاحُ ذَلِكَ بِفَرْوَعِهِ فِي بَابِ الْوَلِيمَةِ مِنْ كِتَابِ
 النِّكَاحِ وَأَمَّا أَفْسَا السَّلَامِ فَهُوَ أَشَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ وَإِنْ يَبْدُلُهُ
 لِكُلِّ مَثَلٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 وَنَقَرْنَا السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفَتْ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَتَبَقِيَ بَيَانُ هَذَا
 فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ فِي حَدِيثِ أَفْسَا السَّلَامِ وَسَوْفَ يَصُحُّ فَرْوَعُهُ
 فِي بَابِهِ أَنَّ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَمَّا رَدُّ السَّلَامِ فَهُوَ فَرْوَضٌ بِالْإِجْمَاعِ
 فَإِنْ كَانَ السَّلَامُ عَلَى وَاحِدٍ كَانَ الرَّدُّ فَرْوَضًا عَيْنٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى جَمَاعَةٍ
 كَانَ الرَّدُّ فَرْوَضًا كِفَايَةً فِي حَقِّهِمْ إِذَا رَدَّ أَحَدُهُمْ سَقَطَ الْحَرَجُ عَنِ الْبَاقِينَ

وَسَوْفَ يَصُحُّ بِفَرْوَعِهِ فِي بَابِهِ أَنَّ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَمَّا إِنْ شَارَ الضَّالَّةَ
 فَهُوَ تَعْرِيفُهَا وَهُوَ مَا مَوْرَبُهُ وَسَوْفَ يَصُحُّ بَعْضُهُ فِي بَابِ الْقَطْعَةِ
 وَأَمَّا خَاتَمُ الذَّهَبِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى الرَّجُلِ بِالْإِجْمَاعِ وَكَذَا لَوْ كَانَ بَعْضُهُ
 ذَهَبًا وَبَعْضُهُ فَضَّةً حَتَّى قَالَ أَصْحَابُنَا لَوْ كَانَ سَنَ الْخَاتَمِ ذَهَبًا أَوْ كَانَ
 مَقْوَاهَا بِذَهَبٍ يَسِيرُ فَهُوَ حَرَامٌ لِعُمُومِ الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي الْحَرِيرِ
 وَالذَّهَبِ أَنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذِكُورٍ أَوْ نِسَاءٍ أَوْ نَاسًا أَوْ نِسَاءً أَوْ نَاسًا أَوْ نِسَاءً
 وَالْأَسْتَرْقُ وَالْيَدِيَانِ وَالْفَيْتَى وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحَرِيرِ فَكُلُّهُ حَرَامٌ
 عَلَى الرَّجُلِ سَوَاءٌ لَبَسَهُ لِلْخِيَلِ وَغَيْرِهَا إِلَّا أَنْ يَلْبَسَهُ لِلْحِكْمَةِ فَيَجُوزُ فِي
 السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَأَمَّا النِّسَاءُ فَيُباحُ لهنَّ لَبْسُ الْحَرِيرِ وَجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ
 وَخَوَاتِيمِ الذَّهَبِ وَسَائِرِ الْحِلِيِّ مِنْهُ وَمِنَ الْفِضَّةِ سَوَاءً لِلزَّوْجَةِ وَالنَّسَاءِ
 وَالْعُجُوزِ وَالْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَحْرِيمِ الْحَرِيرِ
 وَأَبَاحِهِ لِلنِّسَاءِ هُوَ مَذْهَبُ أَصْحَابِنَا وَمَذْهَبُ الْجَاهِلِيَّةِ وَحِكْمَةُ الْقَاضِي عَنْ
 قَوْمِ أَبَا حَتَّةٍ لِلرَّجُلِ وَالنِّسَاءِ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ تَحْرِيمُهُ عَلَيْهِمَا ثُمَّ انْعَقَدَ
 الْإِجْمَاعُ عَلَى أَبَاحِهِ لِلنِّسَاءِ وَتَحْرِيمِهِ عَلَى الرَّجُلِ وَيُدَلُّ عَلَيْهِ الْأَخَادِيثُ
 الْمَصْرُوحَةُ بِالتَّحْرِيمِ مَعَ الْأَخَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا مِمَّا سَلَّمَ بَعْدَ هَذَا فِي تَثْبِيْقِ
 عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَرِيرَ بَيْنَ نِسَائِهِ وَبَيْنَ الْغَوَاطِمِ خُرْمَاتِ الْمَهْمِ
 وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِذَلِكَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ
 وَأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ وَأَمَّا الصَّبِيَّانِ فَقَالَ أَصْحَابُنَا يَجُوزُ لِلنِّسَاءِ الْحِلْيَةُ وَالْحَرِيرُ
 فِي يَوْمِ الْعِيدِ لِأَنَّهُ لَا تَكْلِفُ عَلَيْهِمْ وَفِي جَوَازِ الْبَاسِمِ ذَلِكَ فِي
 بَاقِي السَّنَةِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ أَجْزَاءُ جَوَازِهِ وَالْثَانِي تَحْرِيمُهُ وَالْثَالِثُ
 يَحْرِمُ بَعْدَ سَنَةِ التَّمْيِيزِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَعَنْ شَرِبِ أَنَا الْفِضَّةَ فَقَدْ سَبَقَ
 ابْتِصَاحُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَعَنْ الْمِيَاثِرِ فَهُوَ بِالنَّاسِ الْمَثْلَةِ
 قَبْلَ الرَّاقِ الْعُلَمَاءُ هُوَ جَمْعُ مِثْرَةٍ كِبَرُ الْمِيمِ وَهِيَ وَطَأْكَانَتْ
 النَّسَاءُ نَصْعَةً لِأَنَّ وَلَجْنَ عَلَى السَّرُوجِ وَكَانَ مِنْ مَرَاكِبِ الْعَجَمِ
 وَيَكُونُ مِنَ الْحَرِيرِ وَيَكُونُ مِنَ الصُّوفِ وَقِيلَ هُوَ أَشْبَهُهُ لِلسَّرُوجِ

تتخذ من الحجر وقيل هي سروج من الذهب باج وقيل هي شئ كالقماش
 الصغير تتخذ من حرير تحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب
 على البعير تحته فوق الرجل والميثة مهيمنة وهي مفصلة بكسر
 الهم من الوثارة يقال وثربهم الثاوثارة بفتح الواو فهو وثير
 أي وطى لبن وأصلها مؤنثة فقلت الواو بالأسرة قبلها كما في
 ميزان وميثاق وميعاد من الوزن والوقت والوعد وأصله
 موزان وموفات وموعدة قال العلماء الميثة أن كانت من
 الحجر كما هو الغالب فيما كان من عادتهم فهي حرام لأنه جلوس
 على حرير واستعماله وهو حرام على الرجال سواء كان على رجل
 أو سرج أو غيرها وإن كانت ميثة من غير الحجر فليست بحرام
 ومذهبنا أنها ليست مكروهة أيضا فإن الثوب الآخر لا كراهة
 فيه سواء كانت حرام لا وقد ثبت الأحاديث الصحيحة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة حرًا وحكى القاضي عن بعض
 العلماء كراهيتها لئلا يظنها الراي من بعد جريرا وفي صحيح
 البخاري عن يزيد بن رومان أن الرأذ بالميثة جلوس التبع
 وهذا قول باطل مخالف للجمهور الذي اطلق عليه أهل اللغة
 والحديث وسائر العلماء والله أعلم وأما القتي فهو بفتح القاف
 وكسر القين المهملة المشددة وهذا الذي ذكرناه من فتح القاف
 هو الصحيح المشهور وبعض أهل الحديث يكسرها قال أبو عبيد
 أهل الحديث يكسرونها وأهل مصر يفتحونها واختلفوا في تغييره
 فالصواب ما ذكره مسلم بعد هذا بخوارصة في حديث النهي
 عن التخنم في الوسطى والتي تليها عن علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن لبس القتي وعن الجلوس
 على الميثر قال قال ما القتي ثياب مصلعة يوثق بها من مصر
 والثام فيها شبه كذا هذا الفظ رواية مسلم وفي رواية البخاري

فيها حرير أمثال الأترج قال أهل اللغة وغريب الحديث هي
 ثياب مصلعة بالحجر يرثع بالقس بفتح القاف وهو موضع من بلاد
 مصر وهي قرية على ساحل البحر قريته من تيس وقيل هي ثياب
 كتان مخلوط بحجر بر وقيل هي ثياب من القز وأصله القزاي
 بالزاي منسوب إلى القز وهو ردى الحجر فابدل من الزاي
 سيناق وهو القتي أن كان حريره أكثر من الكتان فاللهي عنه
 للحريم قالوا فلكراهة التنزيه وأما الاستبرق فغليظ الذهب
 وأما الذهب فبفتح الدال وكسرها وجمعه دياج ودياج وهو
 عجي معرب والاستبرق والذهب حرام لانهما من الحجر وقوله
 أعلم **قوله** في حديث أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة وزاد في
 الحديث وعن الشرب فالضمير في وزاد يعود إلى السبايح
 الراوي عن الثعلبي بن أبي الثعلبي هذان هو بكسر الدال على
 المشهور وحكى ضمها من حكاها صاحب المارقي والمطالع وحكاها
 القاضي في الشرح عن حكاية أبي عبيدة ووقع في نسخ صحاح
 الجوهري أو بعضها مفتوحا وهو غريب وهو زعيم فلاح
 العجم وقيل زعيم القرية ورئيسها وهو بمعنى الأول وهو عجي
 معرب قيل النون فيه أصلية مأخوذة من الدهقنة وهي
 الرياسة وقيل زائدة من الدهق وهو الامتلاء وذكره الجوهري
 في دهق لكنه قال إن جعلت نونه أصلية من قولهم تدهق
 الرجل صرفته لأنه فعلال وإن جعلته من الدهق لم تصرف لأنه
 فعلان قال القاضي يحتمل أنه سمي به من جمع المال وملا الأوعية
 منه يقال دهقت الما وادهقته إذا فرغته ودهق لي دهقة في ماله
 أي أعطانيها وادهقت الأنا أي ملأته قالوا ويحتمل أن يكون من الدهقة
 والدهمة وهي لبن الطعام لأنهم يلبسون طعامهم وعيشهم لسة
 أيدهم فأحوط وقيل محذوف وزاهاه والله أعلم **قوله** أن حذيفة

ز ما بآنا الفضة حين جاء بالشراب فيه وذكر انما ز ما به لانه
 كان نهاء قبل ذلك عنه فيه تحريم الشرب فيه وتغريم من ارتكب
 معصية لا سيما ان كان قد سبق نهيه عنها لقضية الدهقات
 مع حذيفة وفيه انه لا بأس ان يغتر الا مير بنغية بعض مستحق
 التغرير وفيه ان الامير والكبير اذا فعل شيئا صحيحا في باطن
 الامر ولا يكون وجهه ظاهرا فليست على ذنبه ولا يلبس
 فعله ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم فانه لهم في الدنيا ولكم في
 الآخرة أي ان الكفار انما يحصل لهم ذلك في الدنيا واما
 في الآخرة فما لهم فيها من نصيب واما المسلمون فلهم في الجنة
 الخمر والذهب وما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر وليس في الحديث حجة لمن يقول الكفار غيرهما طيبين
 بالقرع لانه لم يصرح فيه باباحته لهم واما اخبر عن الواقع في
 الغارة انهم هم الذين يستعملونه في الدنيا وان كان حراما عليهم
 كما هو حرام على المسلمين **قوله** صلى الله عليه وسلم وهو لكم في الآخرة
 يوم القيمة انما جمع بينهما لانه قد يظن انه يحرم مائة في حكم
 الآخرة في هذا الاكرام فبين انما هو في يوم القيمة وبعده في
 الجنة ابداً ويحتمل ان المراد انه لكم في الآخرة من حين الموقف
 ويستمر في الجنة ابداً **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تأكلوا في
 عجايفها جمع صحفة وهي دون القصعة قال الجوهرى قال
 الكافي اعظم الفصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشيع العشر
 ثم الصحفة تشيع النخعة ثم الكيلة تشيع الرجلين والثلاثة
 ثم الصحيفة تشيع الرجل قوله راي حلة سيرا هي بين مهكلة
 مكسورة ثم يامثاة من تحت مفتوحة ثم راي الف ممدودة
 وضبطوا الحلة هنا بالسوين على ان سيرا صفة وبغير تنوين
 على الاضافة وهما وجهان والمحققون ومتقنوا العربية يتخارون

الاضافة قال سيبويه لم يأت فعلا صفة واكثر المحدثين
 بنون قال الخطابي حلة سيرا كما قالوا ناقة عشرافا لواهج
 برود بخالطها خريروهي مصلعة بالخير وكذا فسر هاهنا
 الحديث في سنن ابى داود وكذا قالها الخليل والاصمعي
 واخرون قالوا كما انها شئت خطوطها بالسيور وقال ابن
 شهاب هي ثياب مصلعة بالقر وقيل هي مختلفة الالوان
 وقال هي وثني من خرب وقيل انها خير برقص وقد ذكر مسلم
 في الرواية الاخرى حلة من استبرق وفي الاخرى من ديباج و
 وخرب وقيل في رواية حلة سندس فهذه الالفاظ تبين ان هذه
 الحلة كانت خريرا قحضا وهو الصبيح الذي يتعين القول به
 في هذا الحديث جمعا بين الروايات ولا نهاهي المحرمة امسا
 المختلط من خرب وغيره فلا يحرم الا ان يكون الخمر اكثر وزنا
 والله اعلم قال اهل اللغة الحلة لا يكون الا ثوبان وتكون غالبا
 ازارا وردا وفي حديث عمر رضي الله عنه في هذه الحلة نيل
 لتحريم الخمر على الرجال واباحته للنساء واباحته هديته واباحته
 ثمنه وجواز هذا المسلم الى الشرك ثوبا وغيره واستحباب
 لباس انفس ثيابه يوما الجمعة والعيد وعند لقاء الوفود ومخوهم
 وعرض الفضول على الفاضل والتابع على المتبوع ما يحتاج اليه
 من مصالحة التي قد لا يذكرها وفيه صلة الاقارب والمعارف
 وان كانوا كفارا وجواز البيع والشرا عند باب المسجد **قوله**
 صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة
 قيل معناه من لا نصيب له في الآخرة وقيل من لا حرمة له
 وقيل من لا دين له فعلى هذا يكون محمولا على الكفار وعلى
 القولين الاخرين يتناول المسلم والكافر والله اعلم قوله فكناها
 عمر احواله مشركا بمكة هكذا رواه البخاري ومسلم وفي رواية

للخاري في كتاب كذا قال أرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة
 قبل أن يسلم فهدأ بدل على أنه أسلم بعد ذلك وفي رواية في مسند
 أبي عوانة الأسيراني فكأنها أخاه من أمه من أهل مكة مشركا
 وفي هذا كله دليل بجواز صلة الأقارب الكفار والإحسان إليهم
 وجواز الهدية إلى الكافر وفيه جواز هدايا البحري إلى الرجال
 لأنها لا تنفع للبهمة وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلا على أن رجال
 الكفار يجوز لهم لبس البحري وهذا وهم باطل لأن الحديث إنما
 فيه الهدية إلى الكافر وليس لأذن له في لبسها وقد بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك إلى عمر وعلى وأسماء رضي الله عنهم ولم يلزم منه
 إباحة لبسها لهم بل صرح صلى الله عليه وسلم بأنه إنما أعطاهما له
 ليتنفع بها بغير اللبس والمذهب الصحيح الذي عليه المحققون
 والأكثر أن الكفار مخاطبون بفروع الشرع فحرم عليهم
 البحري كما حرم على المسلمين والله أعلم بقوله رأي عمر عطاء التيمي
 يقيم بالسوق حلة له بخرمها للبيع **قوله** صلى الله عليه وسلم
 شققها خرا بين ينايك وهو بضم اليم ويجوز أن كانها
 جمع خمار وهو الخمار على رأس المرأة وفيه دليل بجواز لبس
 النساء البحري وهو مجمع عليه وقد قدما أنه كان فيه خلاف
 لبعض السلف وزال **قوله** صلى الله عليه وسلم إنما بعثت
 بها إليك لتتفع بها أي نبيها فتتفع بثمنها كما صرح به في
 الرواية التي قبلها وفي حديث ابن مشني بعدها **قوله** حديثي
 يحيى بن أبي اسحاق قال قال لي سالم بن عبد الله في الاستبرق
 قلت ما غلط من الديباغ وخشن منه قال سمعت عبد الله بن
 عمر يقول وذكر الحديث هكذا هو في جميع نسخ مسلم وفي
 كتاب البخاري والنسائي قال لي سالم ما الاستبرق قلت
 ما غلط من الديباغ وهذا معني رواية مسلم لكنها مختصرة

ومعناها قال لي سالم في الاستبرق ما هو فقلت هو ما غلط
 فيه رواية مسلم صحيحة لا قدح فيها وقد أشار القاضي إلى تغليظها
 وأن الصواب رواية البخاري وليست بغلط بل صحيحة كما هو
 أو ضحاها **قوله** وميشرة الأرجوان تقدم تفسير الميشرة
 وضبطها وأما الأرجوان فهو بضم الهمزة والجمجمة هذا هو
 الصواب المعروف في روايات الحديث وفي كتب الغريب
 وفي كتب اللغة وغيرها كما صرح به القاضي في المشرق وفي
 شرح القاضي عياض في موضعين منه أنه بفتح الهمزة وضم الهمزة
 وهذا غلط ظاهر من النسخ لأن القاضي فإنه صرح في المشرق
 بالضم قالت أهل اللغة وعلمهم هو صبغ الحر شديد الحمرة
 هكذا قال أبو عبيد والمجهور قال الفراهي الحمرة وقالت
 ابن فارس هو كل لون أحمر وقيل هو الصوف الأحمر وقالت
 الجوهري هو ثوب له نوار أحمر حسن ما يكون قال وهو معرب
 وقالت آخرون هو عرب قالوا والذكر والأنثى فيه سوا قائل
 هذا ثوب أرجوان وهذه قطيعة أرجوان وقد يقولونه على الصفة
 ولكن الأكثر في استعمالهم إضافة الأرجوان إلى ما بعده
 ثم إن أهل اللغة ذكروه في باب الراو الجيم والواو وهذا هو
 الصواب ولا يغتر بذكر القاضي له في المشرق في باب الهمزة
 والراو الجيم ولا يذكر ابن الأثير له في الراو الجيم والواو والله
 أعلم **قوله** إن أسما أرسلت إلى ابن عمر رضي الله عنهم بلغني أنك
 تحرم أشياء ثلاثة العلم في الثوب وميشرة الأرجوان وصوم
 رجب كله فقال ابن عمر رضي الله عنهما أما ما ذكرت من رجب
 فكيف بمن يصوم الأبد وأما ما ذكرت من العلم في الثوب
 فإني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول إنما يلبس الحرير من لا خلاق له فحفت

أَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ مِنْهُ وَأَمَّا مِثْرَةُ الْأَرْجَوَانِ فَهَذِهِ مِثْرَةُ عَبْدِ اللَّهِ
 فَأَذَاهُ أَرْجَوَانٌ فَقَالَتْ هَذِهِ جَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَخْرَجَتْ إِلَى جَبَّةِ طِبَالِيَّةٍ كَسْرَ وَائِيَةٍ لَهَا لَبَّةٌ دِيْبَاجٌ وَفَرْجِيهَا
 مَكْنُوقَانِ بِالْأَدْيَانِ فَقَالَتْ هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ غَايِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 حَتَّى قَبِضَتْ فَلَمَّا قَبِضَتْ قَبِضَتْهَا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَلْبِسُهَا فَتَحْنُ نَفْسُهَا لِلْمَرْمِيِّ يَسْتَشْفِي بِهَا أَمَّا جَوَابُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا فِي صَوْمِ رَجَبٍ فَأَنكَارُ مِنْهُ لَا يُلْفِئُ عَنْهُ مِنْ تَحْرِيمِهِ فَخَبَرَهَا
 بِأَنَّهُ يَصُومُ رَجَبَ كُلِّ وَبَانَةٍ يَصُومُ الْأَبَدَ وَالْمَرَادُ بِالْأَبَدِ مَا يَسُوِي
 أَيَّامَ الْبَعِيدِينَ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ وَهَذَا مَذْهَبُهُ وَمَذْهَبُ أَبِيهِ عُمَرُ
 ابْنُ الْخَطَّابِ وَغَايِشَةُ وَابْنُ طَلْحَةَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَمَذْهَبُ
 الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَا يَكْرَهُ صَوْمَ الذَّهْرِ وَقَدْ سَبَقَتْ
 السُّئْلَةُ فِي كِتَابِ الصَّيَامِ مَعَ شَرْحِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ
 وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ عَنْهُ مِنْ كَرَاهَةِ الْقَلَمِ فَلَمْ يَعْتَرَفْ بِأَنَّهُ كَانَ يَحْرِمُهُ
 بَلْ اخْتَرَانَهُ تَوَرَّعَ عَنْهُ خَوْفًا مِنَ الْوُقُوعِ فِي عُمُومِ النَّهْيِ عَنِ الْخَيْرِ
 وَأَمَّا الْمِثْرَةُ فَأَنكَرُ مَا يُلْفِئُ عَنْهُ فِيهَا وَقَالَ هَذِهِ مِثْرَتِي وَهُوَ
 أَرْجَوَانٌ وَالْمَرَادُ أَنَّهَا حُمْرٌ وَلَيْتَ مِنْ خَيْرٍ بَلْ مِنْ صَوْفٍ أَوْ غَيْرِ
 وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ مِنْ خَيْرٍ وَقَدْ تَكُونُ مِنْ صَوْفٍ وَأَنَّ
 الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي النَّهْيِ عَنْهَا مَخْصُوصَةٌ بِالَّتِي هِيَ مِنْ خَيْرٍ
 وَأَمَّا إِخْرَاجُ اسْمِ جَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَكْفُوفَةِ بِالْخَيْرِ
 فَقَصَّدْتُ بِهِ بَيَانُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مُحَرَّمًا وَهَذَا الْحَكْمُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
 وَغَيْرِهِ أَنَّ الثُّوبَ وَالْجَبَّةَ وَالْعِمَامَةَ وَمَنْحُوها إِذَا كَانَ مَكْفُوفَ
 الطَّرَفِ بِالْخَيْرِ جَازَ مَا لَمْ يَرِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَطْبَاعٍ فَإِنْ زَادَ فَهُوَ حَرَامٌ
 مُحَدِّثٌ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَذْكُورُ بَعْدَ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُ جَبَّةٌ
 طِبَالِيَّةٌ فَهُوَ بِإِضَافَةِ جَبَّةٍ إِلَى طِبَالِيَّةٍ وَالطِبَالِيَّةُ جَمْعُ طَلِيَّةٍ
 يَفْتَحُ الْأَمْرَ عَلَى الشُّهُورِ قَالَتْ جَاهِلُ أَهْلُ اللُّغَةِ لَا يَصِحُّ فِيهِ غَيْرُ

الْأَمْرُ وَعَدَ وَكَسَرَهَا غُلَطًا مِنْ تَضَعِيفِ الْعَوَامِ وَذَكَرَ الْقَاضِي فِي
 الشَّارِفِ فِي حَرْفِ الْبَيْنِ وَالْيَاءِ فِي تَفْسِيرِ السَّاجِ أَنَّ الطَّبْلَانِ
 يُقَالُ يَفْتَحُ الْأَمْرَ وَفَتْحُهَا وَكَسَرُهَا وَهَذَا عَزِيزٌ ضَعِيفٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ
 كَسْرَ وَائِيَةٍ فَهُوَ بِكسْرِ الْكَافِ وَفَتْحُهَا وَالْبَيْنِ شَكَاةٌ وَالرَّامِقَةُ
 وَنَقَلَ الْقَاضِي أَنَّ جَمْعَ الرُّوَاةِ رَوَاهُ وَفَتْحُهَا وَهُوَ نِسْبَةٌ
 إِلَى كَسْرِ صَاحِبِ مَلِكِ الْفَرَسِ وَفِيهِ كَسْرُ الْكَافِ وَفَتْحُهَا وَرَوَاهُ
 الْهَرَوِيُّ فِي مِثْلٍ فَقَالَ كَسْرَ وَائِيَةٍ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ذِكْرُ عَلَى
 اسْتِجَابِ التَّبَرُّكِ بِأَنَّهُ الرِّسَالَةُ بِحِينَ وَثَبَاتِهِمْ وَفِيهِ أَنَّ النَّهْيَ عَنْ
 الْحَرِّ الْمَرَادُ بِهِ الثُّوبُ الْمُتَحَضَّرُ مِنَ الْحَرِّ أَوْ مَا أَكْثَرَهُ حَرِيرٌ
 وَأَنَّهُ لَيْسَ الْمَرَادُ بِتَحْرِيمِ كُلِّ جِزْءٍ مِنْهُ بِخِلَافِ الْحَرِّ وَالذَّهَبِ فَإِنَّهُ
 يَحْرِمُ كُلَّ جِزْءٍ مِنْهُمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَبَّةِ أَنَّ لَهَا لَبَّةً فَهِيَ بِكسْرِ اللَّامِ
 وَاسْكَاةٍ الْيَا هَكَذَا ضَبَطَهَا الْقَاضِي وَسَائِرُ الشَّرَاحِ وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ
 اللُّغَةِ وَالْعَزِيزِ قَالُوا وَهِيَ رَقْعَةٌ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ هَذِهِ عِبَارَتُهُمْ
 كُلُّهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا قَوْلُهَا وَفَرْجِيهَا مَكْفُوفِينَ فَكَذَلِكَ وَقَعَ فِي جَمِيعِ
 النُّسخِ وَفَرْجِيهَا مَكْفُوفِينَ وَهِيَ مَصْنُوعَةٌ بِإِذْنِ بَعْضِ مَحْذُوفٍ
 أَيْ وَرَأَيْتُ فَرْجِيهَا مَكْفُوفِينَ وَمَعْنَى الْمَكْفُوفِ أَنَّهُ جَعَلَ لَهَا كَفَّةً
 بِضَمِّ الْكَافِ وَهُوَ مَا يَكْفِي بِجَوَانِبِهَا وَيُعْطَفُ عَلَيْهَا وَيَكُونُ ذَلِكَ
 فِي الذَّيْلِ وَفِي الْمَرْجَبِينَ وَفِي الْكُمِينَ وَفِي هَذَا جَوَانِبُ لَبْسِ الْجَبَّةِ
 وَلِبَاسُ مَا لَهُ فَرْجَانِ وَأَنَّهُ لَا كَرَاهَةَ فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** عَنْ أَبِي
 ذُبْيَانَ هُوَ بِضَمِّ الذَّالِ وَكسْرِهَا **قَوْلُهُ** إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حُطِبَ فَقَالَ لَا تَلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ الْحَرَّ يَرْفَأُنِي تَمِيعَتُ
 عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا تَلْبَسُوا الْحَرَّ يَرْفَأُ هَذَا مَذْهَبُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَاجْتَمَعُوا بَعْدَهُ
 عَلَى إِبَاحَةِ الْحَرِّ لِلنِّسَاءِ كَمَا سَبَقَ وَهَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي أُجْتَمِعَ بِهِ
 إِنَّمَا وَرَدَ فِي لِبْسِ الرِّجَالِ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ خُطَابٌ لِلذَّكُورِ وَهُوَ

وَمَذْهَبٌ مُحَقِّقٌ لِأَصُولَيْنِ أَنْ النَّسْلَ لَا يَدْخُلُ فِي خُطَابِ الرِّجَالِ
عِنْدَ الْإِطْلَاقِ وَالثَّانِي أَنَّ الْأَخَادِيثَ الصَّحِيحَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ
قَبْلَ هَذَا أَوْ بَعْدَهُ صَرِيحَةٌ فِي إِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ وَأَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهَا وَإِسَامَةُ بَانَ يَكْسُوهُنَّاهُمْ مَعَ الْحَدِيثِ الشَّهْوَرَةِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْحَجْرِ يَرَوُ الْذَّهَبَ إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذِكْرِي أَمَّا
جِلُّ لَانِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ كَتَبَ الْبَيْهَقِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ بَاذَرِيحَانِ بِأَعْتَبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ أَخِي هَذَا
الْحَدِيثِ مِمَّا اسْتَدْرَكَ الذَّارِقُ طَبْعِي عَلَى الْبَحَارِيِّ وَمِثْلُ قَالَ هَذَا
الْحَدِيثُ لَمْ يَسْمَعْهُ أَبُو عُمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَجْرٍ عَنْ كِتَابِ عَمْرِو هَذَا
إِلَّا اسْتَدْرَكَ بَاطِلًا فَإِنَّ الصَّحِيحَ الَّذِي عَلَيْهِ جَاهِرُ الْمُحَدِّثِينَ
وَمُحَقِّقُوا الْفَقْهَاءُ وَالْأَصُولِيُّونَ جَوَّازُ الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَرَوَايَتِهِ
عَنِ الْكَاتِبِ سَوَاءٌ قَالَ فِي الْكِتَابِ إِذْنُكَ عَنْ رِوَايَةِ هَذَا عَنِّي
أَوْ أَجَزْتُكَ رِوَايَتَهُ عَنِّي أَوْ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا وَقَدْ أَكْثَرَ الْبَحَارِيُّ وَمِثْلُ
وَسَائِرُ الْمُحَدِّثِينَ الصَّغِيرِينَ فِي تَضَائِفِهِمْ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ بِالْكَاتِبَةِ
فَيَقُولُ الزَّائِرِيُّ مِنْهُمْ وَمِنْ قَبْلِهِمْ كَتَبْتُ إِلَى فُلَانٍ كَذَا أَوْ كَتَبْتُ
إِلَى فُلَانٍ كَذَا قَالَ ثَنَا فُلَانٌ أَوْ أَخْبَرَنِي مَكَاتِبُهُ وَالْمُرَادُ بِهِ هَذَا
الَّذِي مَنَحْنِي فِيهِ وَذَلِكَ مَعْمُولٌ بِهِ عِنْدَهُمْ مَعْدُودٌ فِي التَّحْقِيقِ لِأَشْغَارِهِ
بِمَعْنَى الْأَجَازَةِ وَزَادَ السَّمْعَانِيُّ فَقَالَ هِيَ أَقْوَى مِنَ الْأَجَازَةِ
وَدَلِيلُهُمْ فِي الْمَسْئَلَةِ الْأَخَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الشَّهْوَرَةُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْتُبُ إِلَى عَمَالِهِ وَنَوَابِهِ
وَأَمْرِيهِ وَيَفْعَلُونَ مَا فِيهَا وَكَذَلِكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ ذَلِكَ كِتَابَ عَمْرِو
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا فَإِنَّهُ كَتَبَهُ إِلَى جَبَشَةَ وَفِيهِ خَلَّافٌ مِنَ الصَّحَابَةِ
فَذَلِكَ عَلَى حُصُولِ الْإِتْفَاقِ مِنْهُ وَمِنْ عِنْدِهِ بِالْمَدِينَةِ وَمِنْ فِي الْجَيْشِ
عَلَى الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُمَانَ كَتَبَ الْبَيْهَقِيُّ
فَلِهَذَا يَنْبَغِي لِلزَّائِرِيِّ بِالْكَاتِبَةِ أَنْ يَقُولَ كَتَبْتُ إِلَى فُلَانٍ قَالَ شَيْ

فُلَانٌ أَوْ أَخْبَرَنَا فُلَانٌ مَكَاتِبُهُ أَوْ فِي كِتَابِهِ أَوْ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى وَمِنْ هَذَا
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَطْلُقَ قَوْلُهُ حَدَّثَنَا وَلَا أَخْبَرَنَا هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَجُوزُهُ
طَائِفَةٌ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْمُحَدِّثِينَ وَكِبَارِهِمْ مِنْهُمْ مَنْصُورٌ وَاللَّيْثُ وَغَيْرُهُمَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** وَمَنْ بَاذَرِيحَانِ هِيَ أَقْلِيمٌ مَعْرُوفَةٌ وَذَلِكَ الْخِرَافُ
وَفِي ضَبْطِهَا وَجِهَانِ شَهْوَرَاتٍ أَشْهَرُهَا وَأَفْضَحُهَا وَقَوْلُ الْأَكْثَرِينَ
أَنْ بِيحَانِ بَفَيْحِ الْهَزَةِ بِغَيْرِ مَدٍّ وَكَانَ الذَّالُ وَفَيْحِ الرَّاءِ وَكَسْرُ الْبَاءِ
قَالَ صَاحِبُ الطَّالِيعِ وَأَخْرَجَ هَذَا هُوَ الشَّهْوَرَةُ وَالثَّانِي مَدُّ الْهَمْزَةِ
وَفَيْحِ الذَّالِ وَفَيْحِ الرَّاءِ وَكَسْرُ الْبَاءِ وَحُكِيَ صَاحِبُ الشَّارِقِ وَالطَّالِيعِ
أَنَّ جَمَاعَةً فَتَحُوا الْبَاءَ عَلَى هَذَا الثَّانِي وَالشَّهْوَرَةُ كَسْرُهَا **قَوْلُهُ** كَتَبَ
الْبَيْهَقِيُّ بِأَعْتَبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَذَلِكَ وَلَا كَذَائِكَ وَلَا كَذَامِكَ
فَأَشْعَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي رَحَالِهِمْ مَا تَشَبَّعَ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّغْمُ
وَرَزَى أَهْلَ الشِّرْكِ وَلَبُوسَ الْحَجْرِ بِمَا قَوْلُهُ كَتَبَ الْبَيْهَقِيُّ
كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْجَيْشِ وَهُوَ عَتَبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ يَقْرَأَهُ عَلَى الْجَيْشِ فَقَرَأَهُ
عَلَيْنَا وَأَمَّا قَوْلُهُ لَيْسَ مِنْ كَذَلِكَ فَالْكَذِبُ وَالشُّبُهَةُ وَالشُّدَّةُ
وَالْمُرَادُ هُنَا أَنَّ هَذَا الْمَالَ الَّذِي عِنْدَكَ لَيْسَ مِنْ كَيْدِكَ وَمَا تَعَبْتَ
فِيهِ وَتَحَقَّقْتُ الشُّدَّةَ وَالشُّبُهَةَ فِي كَيْدِهِ وَتَحْقِيقُهُ وَلَا هُوَ مِنْ كَيْدِ
أَيْدِكَ وَأَمَّا فَوْرَتُهُ مِنْهَا بَلْ هُوَ مَالُ الْمُسْلِمِينَ فَتَارِكُهُمْ فِيهِ وَلَا
تَحْتَقِصُ عَنْهُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ بَلْ أَشْعَرُهُمْ مِنْهُمْ وَهُمْ فِي رَحَالِهِمْ أَيْ
مَنَازِلِهِمْ كَمَا تَشَبَّعَ كَمَا فِي الْجَيْشِ وَالْقَدْرُ وَالصُّفَّةُ وَلَا تُؤَخَّرُ
أَرْزَاقُهُمْ عَنْهُمْ وَلَا تُتَوَجَّهُهُمْ بِطَلْبِهَا مِنْكَ بَلْ أَوْصَلَهَا وَهُمْ
فِي مَنَازِلِهِمْ بِمَا تَطْلُبُ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِيَّاكُمْ وَالتَّغْمُ وَرَزَى الْعِجْمِ
فَهُوَ كِبَرُ الرَّايِ وَلَبُوسُ الْحَجْرِ بِرَفْعِهِ بَفَيْحِ اللَّامِ وَضَمُّ الْبَاءِ أَيْ
مَا يَلْبَسُ مِنْهُ وَمَقْصُودُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَثُّهُمْ عَلَى خَشْوَةِ الْعَيْشِ
وَالصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ وَمَا فَطَنَهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ وَقَدْ
جَافَى هَذَا الْحَدِيثُ زِيَادَةً فِي مَسْنَدِ أَبِي عَوَانَةَ الْأَسْفَرَايْنِيِّ وَغَيْرِهِ

باستناد صحيح قال اما بعد فاترروا وارثوا والقوا الخفاف
 والسر او يلات وعلكم بلباس ابيكم واياكم والتعم وزي الاعاجم
 وعلكم بالنس فانها حمار العرب وتعدروا واخشوشنوا وقطعوا
 الركب واترروا وارموا الاغراض والله اعلم بقوله فرائها ازارار
 الطيا ليس حتى رايت الطيالة فقوله فرائها هو بضم الراء وكسر
 الهمزة وضبطه بعضهم بفتح الراء قوله فاعتمنا يعني الاعلام
 هكذا ضبطناه عتنا بعين مهملة مفتوحة ثم يامثاة فوق مشددة
 مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم نون ومعناه ما ابطانا في معرفة انه اراد
 الاعلام يقال عتم الشيء اذا ابطا وناخر وعتمته اذا اخرته ومنه
 حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه انه غرس كذا وكذا ودية والنبي
 صلى الله عليه وسلم يناوله وهو بغرس فاعتمت منها واحدة اي
 ما ابطات ان علفت فهذا الذي ذكرناه من ضبط اللفظة وشرحها
 هو الصواب المعروف الذي صرح به جمهور الساجين واهل
 غريب الحديث وذكر القاضى فيه عن بعضهم تغييرا واعتراضا
 لاحاجة الى ذكره لفنايه **قوله** عن قتادة عن الشعبي عن سويد
 ابن غفلة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالمجابية فقالت
 نهى بنى الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الاموضع اصبعين
 او ثلاث او اربع هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم
 وقال لم يرفعه عن الشعبي الا قتادة وهو مدلس ورواه شعبه
 عن ابي السفر عن الشعبي من قول عمر موقوفا عليه ورواه بيان
 وداود بن ابي هند عن الشعبي عن سويد عن عمر موقوفا عليه
 وكذا قال شعبه عن الحكم عن نعيم عن سويد هذا كلام الدارقطني
 وهذه الزيادة في هذه الرواية انفرد بها مسلم لم يذكرها البخاري
 وقد قدمنا ان الثقة اذا انفرد برفع ما وفقه الاكثر وكان
 الحكم لروايته وحكم بانه مرفوع على الصحيح الذي عليه الفقهاء

والاصوليين ومحققوا الحديثين وهذا من ذلك والله اعلم
 وفي هذه الرواية اباحة العلم من الحرير اذا لم يزد على اربع اصابع
 وهذا من ذهبنا ومذهب الجمهور وعن مالك رحمه الله روى ابيه
 وعن بعض اصحابه رواية با باحة العلم بلا تقرير باربع اصابع بل
 قال يجوز وان عظم وهذا ان القولان بهذا الحديث الصحيح
 الصحيح والله اعلم **قوله** حدثنا محمد بن عبد الله الرضي هو بساء
 مضمومة ثم راي مشددة قوله فاطرتنا بين يني اي قسمها قوله
 ان اكيدر دومة هو بضم الدال وفتحها لقنان مشهورتان وزعم ابن
 دريد انه لا يجوز الا الضم وان الحديثين يفتحونها وانهم غلطوا في
 ذلك وليس كما قال بل هما لقنان مشهورتان وقالت البخوهرى
 اهل الحديث يقولونها بالضم واهل اللغة يفتحونها ويقال فيها
 ايضا دوما وهي مدينة لها حصن غادي وهي في برية في ارض نخل
 وزرع يسقون بالسوايح وحولها عيون قليلة وغالب زرعهم
 الشعير وهي عن المدينة على نحو ثلاث عشرة مرحلة وعن دمشق
 على نحو عشر مراحل ايضا والله اعلم واما اكيدر دومة فهو بضم الهمزة
 وفتح الكاف وهو اكيدر بن عبد الملك الكندي قال الخطيب
 البغدادي في كتابه المهمات كان نصرانيا ثم اسلم قال وقيل بل
 مات نصرانيا وقال ابن مندة وابو نعيم الاصبهاني في كتابيهما
 في معرفة الصحابة ان اكيدر هذا اسلم واهدي الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حلة سيرا قالت ابن الاثير في كتابه معرفة الصحابة
 اما الهدية والمصاحبة فصحيحان واما الاسلام فغلط قال لانه
 لم يسلم بلا خلاف بين اهل السير ومن قال اسلم فقد اخطا خطأ
 فاحشا قال وكان اكيدر نصرانيا فلما صاحبه النبي صلى الله عليه وسلم
 عاد الى حصنه وبقي فيه ثم طارح خالد بن الوليد في زمانه
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقتله مشركا نصرانيا يعني لنقضه

العهد قال وذكر البلاذري أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وغاد إلى دومة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد أكيدر فلما سار خالد بن العرق إلى الشام قتلته وعلى هذا القول لا ينبغي أن يثبت في الصحابة هذا الكلام ابن الأثير قوله إن أكيدر دومة أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بئب جزيير فاعطاه عليا فقال شققه خمرًا بين الفواطم أما المخزومي أنه بضم الميم جمع خمار وأما الفواطم فقال الأزهري والمهروي والجمهور أنهن ثلاث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسيد وهي أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي أول هاشمية ولدت لها يحيى وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وذكر المخافض أن عبد الغني بن سعيد وابن عبد البر بأسنادهما أن عليا رضي الله عنه قسمه بين الفواطم الأربع فذكر هذه الثلاث قال القاضي عياض يشبه أن تكون هذه الرابعة فاطمة بنت شيبه بن ربيعة امرأة عقيل بن أبي طالب لاختصاصها بعلي رضي الله عنه بالمجاهرة وقرنها إليه بالناسبة وهي من البایعات شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينًا ولها فضة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها والله أعلم قالت القاضي هذا المذكوران فاطمة بنت أسد أم علي كانت منهن صحيح وهو مصحح لمخبرها كما قاله غيره وأحد خلافا لمن زعم أنها ماتت قبل الهجرة وفي هذا الحديث جواز قبول هدية الكافر وقد سبق الجمع بين الأحاديث المختلفة في هذا وفيه جواز قبول هدية الكافر والمخبر إلى الرجال لا قبولهم إياه وجواز لباس النساء قوله أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوج خير قلبه ثم صلى فيه ثم انصرف فزرعه نزعًا شديدًا لكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمؤمنين المزوج بفتح الفاء وضم الراء الشدة هذا هو

المجلد

الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ فِي ضَبْطِهِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْجُمْهُورُ غَيْرَهُ وَحَكَى عَنْهُ الْفَقَاهُ
وَحَكَى الْقَاضِي فِي الشَّرْحِ وَفِي الشَّارِقِ تَخْفِيفَ الزَّائِدِ وَتَشْدِيدَ بَيْدِهَا
وَالْتَخْفِيفَ غَيْرِ بِي ضَعِيفَ قَالُوا وَهِيَ قَالَةٌ ثَقِيَّةٌ مِنْ خَلْفِهِ
وَهَذَا اللَّبْسُ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَانَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْحَرِيرِ
عَلَى الرِّجَالِ وَلَعَلَّ أَوَّلَ النَّهْيِ وَالتَّحْرِيمِ كَانَ جِئِينَ نَزَعَهُ وَلِهَذَا
قَالَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ الَّذِي ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ
قَبْلَ هَذَا أَبَاسُ طَرِيقِ صَلَّى فِي قِيَادِ بَنِي إِسْرَءِيلَ نَزَعَهُ وَقَالَ نَهَانِي
عَنْهُ جَبْرِيلُ فَيَكُونُ هَذَا أَوَّلَ التَّحْرِيمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ**
لَا بَاحَةَ لِبَسِّ الْحَرِيرِ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ بِهُ حِكْمَةٌ أَوْ نَحْوَهَا **قَوْلُهُ**
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقَيْصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا
أَوْ جُمِعَ كَانَتْ بَيْنَهُمَا وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُمَا شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُلَّ فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قَيْصِ الْحَرِيرِ فِي غَزَاةٍ لَهَا هَذَا
الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي الدَّلَالَةِ لِذَهَبِ النَّافِعِيِّ وَمُوافِقِيهِ أَنْ يَجُوزَ
لِبَسِّ الْحَرِيرِ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَتْ بِهُ حِكْمَةٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَرُودَةِ وَكَذَلِكَ
الْقُلُّ وَمَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ وَقَالَتْ مَا لَيْكَ لَا يَجُوزُ وَهَذَا الْحَدِيثُ
حُجَّةٌ عَلَيْهِ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ بِجَوَازِ لِبَسِّ الْحَرِيرِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ كَمَنْ
فُجِئَ مِنَ الْحَرْبِ وَلَمْ يَجِدْ غَيْرَهُ وَلَنْ خَافَ مِنْ خَرِّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ غَيْرِهَا
وَلَمْ يَجِدْ غَيْرَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ حِكْمَةٌ فَهِيَ كِبَرُ الْحَاوِ وَتَشْدِيدُ الْكَفَافِ
وَهِيَ الْحَرْبُ أَوْ نَحْوُهُ ثُمَّ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا وَالَّذِي قَطَعَ بِهِ
جَاهِيزُهُمْ أَنَّهُ يَجُوزُ لِبَسُّ الْحَرِيرِ لِلْحِكْمَةِ وَنَحْوِهَا فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ
جَمِيعًا وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يَخْتَصُّ بِالسَّفَرِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَاللَّهُ
سَبَّحَانَهُ أَعْلَمُ **بَابُ** **النَّهْيِ** عَنْ لِبَسِّ الرِّجُلِ
الثَّوْبَ الْعَصْفَرِيَّ قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِثْنَى شَامِ عَنْ هِشَامِ
حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ ابْنَ

ان باب

معدان أخبره أن جبير بن نصير أخبره أن عبد الله بن عمرو بن
 العاص أخبره قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين
 معصفرين فقال إن هذين من ثياب الكفار فلا تلبسهما وفي
 الرواية الأخرى رأى النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين
 معصفرين فقال أمك امرتك بهذا قلت اعلمهما قال بكل
 أحرقهما وفي رواية على رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نهي عن لبس القسي والمعصفر هذا الإسناد الذي ذكرناه
 فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم يحيى بن
 سعيد الأنصاري ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وخالد
 ابن معدان وجبير بن نصير واختلف العلماء في الثياب المعصفرة
 وهي المصبوغة بمعصفر فأجازها جمهور العلماء من الصحابة والتابعين
 ومن بعدهم وبه قالت الشافعي وأبو حنيفة ومالك بكته
 قالت غيرها أفضل منها وفي رواية عنه أنه قال لجازلباسها
 في البيوت وأهنية الدور وكرهه في المحافل والأسواق
 ونحوها وقال جماعة من العلماء هو مكروه كراهة تنزيه وحملوا
 النهي على هذا لأنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة
 حمراء في الصحيحين عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم يصبغ بالصفرة وقالت الخطابي النهي منصرف إلى
 ما صبغ من الثياب بعد التبيخ فاما ما صبغ غزله ثم صبغ فليس
 بداخل في النهي وحمل بعض العلماء النهي هنا على المحرم بالجم أو
 العدة ليكون موافقا لحديث ابن عمر نهي المحرم أن يلبس ثوبا
 منه ورس أو زعفران واما البيهقي رحمه الله فإنه أبى ليلة
 فقال في كتابه معرفة السنن ونهي الشافعي رحمه الله الرجل عن
 المزعفر وأباح له المعصفر قالت الشافعي إنما رخصت في
 المعصفر لا في لم أجد أحدا يحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم

النهي عنه إلا ما قال على رضي الله عنه نهاني ولا أقول نهاكم
 قال البيهقي وقد جاءت أحاديث تدل على النهي على العموم ثم
 ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الذي ذكره مسلم
 ثم ذكر أحاديث ثم قال ولو بلغت هذه الأحاديث الشافعي لقال
 بها إن شاء الله تعالى ثم ذكر بأسناده ما صح عن الشافعي أنه قال إذا
 صح حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي فاعملوا بالمحديث
 ودعوا قولي وفي رواية فهو مذهبي قالت البيهقي قال الشافعي
 ونهى الرجل المحلل بكل حال أن يترعرع قال وأمره إذا ترعرع
 أن يغسله قال البيهقي فتبع السنة في المزعفر فتابعها في
 المعصفر أولى به قال وقد ذكره المعصفر بعض السلف وبه قال أبو
 عبد الله الحليمي من أصحابنا ورخص فيه جماعة والسنة أولى
 بالإباح والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم أمك امرتك بهذا
 معناه أن هذا من لباس النساء ويستهن وأخلاقهن وأما الأمر
 باحراقهن ففيل هو عقوبة وتقليد لجزيرة وزجر غيره عن مثل
 هذا الفعل وهذا نظير أمر تلك المرأة التي لقت الناقة بارئها
 وأمر أصحاب بريرة ببيعها وانكر عليهم اشتراط القول ومخوذك
 والله أعلم **باب** **فضل لباس ثياب الجيرة**
 هذا الإسنادان اللذان في الباب كل رجلهما بصريون
 وسبق بيان هذا مرات قوله كان أحب الثياب إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الجيرة هو كبر الخافق أبا وهي ثياب
 من كتان أو قطن مجبرة أي مزينة والتخير التزيين والتخمين
 ويقال ثوب حبرة على الوصف وثوب جيرة على الإضافة
 وهو أكثر استعمالا أو المجرة مفرد والجمع خبر وجبراست
 كعينة وعينات ويقال ثوب جيرة على الوصف فيه دليل
 إلا استحباب لباس الجيرة وجواز لباس المخطط وهو مجمع عليه

وَاللهَ اعْلَمُ بِأَدْنَى التَّوَاضُعِ فِي الْبَاسِ
 وَالْإِقْتِصَارِ عَلَى الْغَلِيطِ مِنْهُ وَالْيَسِيرِ فِي الْبَاسِ وَالْفِرَاشِ وَغَيْرِهَا
 وَجَوَازِ لِبْسِ ثَوْبِ الشَّعْرِ وَمَا فِيهِ أَعْلَامُ فِي هَذِهِ الْأَخَادِيثِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَابِ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْأَعْرَاضِ عَنْ مَتَاعِهَا وَمَلَاذِهَا وَشَهَوَاتِهَا
 وَفَاجِرِ لِبَاسِهَا وَمَخْوَةِ وَاجْتِرَافِهِ بِمَا يَحْصُلُ بِهِ أَدْنَى فِي ذَلِكَ
 كُلِّهِ وَفِيهِ النَّدْبُ فِي الْإِقْتِدَابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا وَغَيْرِهِ
 فَقَوْلُهُ أَخْرَجَتْ لَنَا غَايَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنْ أَرَأَيْتُمْ مَلْبِدًا فَقَالَتْ
 فِي هَذَا قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ الْمَلْبِدُ
 بَفَيْحِ الْبَاهُوِ الْمَرْقُوعِ يُقَالُ لِبَدَتِ الْقَبِيضِ الْبَدَةُ بِالتَّخْفِيفِ فِيهَا
 وَلِبْدَتُهُ الْبَدَةُ بِالتَّشْدِيدِ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي تَحْنُ وَسَطُهُ حَتَّى يَصَارَ
 كَاللِّبْدِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ مَرَطٌ مَرَجَلٌ مِنْ شَعْرِ اسْوَدَّ أَمَّا الْمَرَطُ فَكَبِيرُ
 الْمِيمِ وَاسْكَاةُ الرَّأْيِ وَهُوَ كَمَا يَكُونُ تَارَةً مِنْ صُوفٍ وَتَارَةً مِنْ
 شَعْرِ أَوْ كِتَانٍ أَوْ خَزِّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ هُوَ كَمَا يُؤْتَرِدُهُ وَقَالَ النَّضَرُ
 لَا يَكُونُ الْمَرَطُ إِلَّا دَرَعًا وَلَا يَلْبَسُهُ إِلَّا النِّسَاءُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا أَخْضَرَ
 وَهَذَا الْحَدِيثُ يَرُدُّ عَلَيْهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ مَرَجَلٌ فَهُوَ بَفَيْحِ الرَّأْيِ وَفَيْحُ
 الْحَا مَهْلَةٌ هَذَا هُوَ الصُّوَابُ الَّذِي رَوَاهُ الْجُمْهُورُ وَضَبَطَهُ
 الْمُتَقَنُّونَ وَحَكِيَ الْقَاضِي أَنَّ بَعْضَهُمْ رَوَاهُ بِأَجْمِ أَيُّ عَلَيْهِ صُورُ
 الرِّجَالِ وَالصُّوَابُ الْأَوَّلُ وَمَعْنَاهُ عَلَيْهِ صُورَةُ رَحَالِ الْأَسَلِ
 وَلَا يَأْسُ بِهِ هَذِهِ الصُّورَةُ وَإِنَّمَا يَحْرُمُ تَصْوِيرُ الْحَيَوَانِ وَقَالَ
 الْخَطَّابِيُّ الْمَرَجَلُ الَّذِي فِيهِ خُطُوطٌ وَأَمَّا قَوْلُهَا مِنْ شَعْرِ اسْوَدَّ
 فَقِيدَتُهُ بِالْأَسْوَدِ لِأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ يَكُونُ أَبْيَضَ قَوْلُهَا كَانَ فِرَاشُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدْمًا حَشْوَةً لَيْفَ
 وَفِي رِوَايَةٍ سَادَةٌ بَدَلُ فِرَاشٍ وَفِي نَسْخَةٍ وَسَادَةٌ وَفِيهِ جَوَازُ
 اتِّخَاذِ الْفَرَشِ وَالْوَسَادَةِ وَالنُّومِ عَلَيْهَا وَالْإِرْتِفَاقُ بِهَا وَجَوَازُ

المحور وَجَوَازُ اتِّخَاذِ ذَلِكَ مِنَ الْمَجْلُودِ وَهِيَ الْأَدَمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِأَدْنَى جَوَازِ اتِّخَاذِ الْأَسَاطِ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَرَحِينَ تَزْوِجُ اتَّخَذَتْ أَسَاطِ قَالَ وَأَنِّي لَسَا
 قَالَ أَمَّا أَنَّهُمَا سَتَكُونُ الْأَسَاطِ بَفَيْحِ الْمَهْمَةِ جَمْعُ نَسْطٍ بَفَيْحِ النُّوْتِ
 وَالْمِيمِ وَهُوَ ظَهْرُ الْفَرَشِ وَقِيلَ ظَهْرُ الْفِرَاشِ وَيُطْلَقُ أَيْضًا
 عَلَى بَسَاطٍ لَطِيفٍ لَهُ خَلٌّ يَجْعَلُ عَلَى الْهُودُجِ وَقَدْ يَجْعَلُ سِتْرًا وَمِنْهُ
 حَدِيثُ غَايَةِ الَّذِي ذَكَرَهُ سَلَّمَ بَعْدَ هَذَا فِي بَابِ الصُّورِ قَالَتْ
 فَاتَّخَذَتْ نَسْطًا فَسَرَّتْهُ عَلَى الْبَابِ وَالْمُرَادُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ هُوَ النَّوْعُ
 الْأَوَّلُ وَفِيهِ جَوَازُ اتِّخَاذِ الْأَسَاطِ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ خَرِيرٍ وَفِيهِ
 مَعْجَنٌ ظَاهِرَةٌ بِأَخْبَارِهِ بِهَا وَكَانَتْ كَمَا أَخْبَرَ قَوْلُهُ عَنْ جَابِرٍ
 قَالَ وَعِنْدَ أَمْرَائِي نَسْطًا فَأَنَا أَقُولُ نَجِيهٌ عَنِّي وَنَقُولُ قَدْ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمَا سَتَكُونُ قَوْلُهُ نَجِيهٌ عَنِّي أَيْ
 أَخْرِجِيهِ مِنْ بَيْتِي كَمَا نَهَى كَرَاهَةً تَنْزِيهًا لِأَنَّهُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا
 وَمُلْهِيَاتِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَدْنَى كَرَاهَةٍ مَا زَادَ
 عَلَى الْحَاجَةِ مِنَ الْفَرَشِ وَالْبَاسِ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرَاشُ
 لِلرَّجُلِ وَفِرَاسٌ لَامْرَأَةٍ وَالثَّالِثُ لِلنَّصِيفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ
 قَالَتِ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ أَنْ مَا زَادَ عَلَى الْحَاجَةِ فَاتَّخَذَهُ إِنَّمَا هُوَ لِلْبَاهُوِ
 وَالْأَخْيَالِ وَالْأَلِيشَاءِ بَرِيَّةِ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ
 مَذْمُومٌ وَكُلُّ مَذْمُومٍ يُضَافُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ يَرْتَضِيهِ وَيُؤَيِّسُ
 بِهِ وَيَحْسِنُهُ وَيُسَاعِدُهُ عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّهُ إِذَا كَانَتْ
 لِعَيْنٍ حَاجَةٌ كَانَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ مَبِيتٌ وَمَقِيلٌ كَمَا أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ
 الْمَبِيتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى صَاحِبَهُ عِنْدَ دُخُولِهِ
 عِشَاءً وَأَمَّا تَعْدِيدُ الْفِرَاشِ لِلزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ فَلَا يَأْسُ بِهِ لِأَنَّهُ
 قَدْ يَحْتَاجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى فِرَاشٍ عِنْدَ الْمَرْغَبِ وَمَخْوَةٍ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذَا عَلَى أَنَّهُ لَا يُلْزَمُ النَّوْمُ مَعَ أَمْرَائِهِ

وَأَنَّ لَهُ إِلَّا نَفَرًا عَنْهَا بَفَرَّاشٍ وَالْأَسَدُ لَدَلٌ بِهِ فِي هَذَا ضَعِيفٌ
لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا وَقْتُ الْحَاجَةِ كَالْمَرْحُومِ وَغَيْرِهِ كَمَا ذَكَرْنَا وَأَنَّ كُنَّ
السُّورَ مَعَ الزَّوْجَةِ لَيْسَ وَاجِبًا لَكِنَّهُ بِدَلِيلٍ آخَرَ وَالصَّوَابُ
فِي السُّورِ مَعَ الزَّوْجَةِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَوَاحِدٍ مِنْهُمَا عَذْرَاءٌ فِي الْإِنْفَرَادِ
فَاجْتَمَاعًا عَمَّا فِي فَرَّاشٍ وَاحِدٍ أَفْضَلُ وَهُوَ ظَاهِرٌ فِعْلُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي وَاطَبَ عَلَيْهِ مَعَ مَوَاطِنِهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ فَيَنَامُ مَعَهَا فَإِذَا رَأَتْ الْفَيَّامَ لَوْ طِيفَتْهُ قَامَ
وَوَضَعَهَا فَيَجْمَعُ بَيْنَ وَطِيفَتِهِ وَفَضْلَ حَقِّهَا الْمَذُوبِ وَعِشْرَتِهَا
بِالْمَعْرُوفِ لَا يَسْمَانِ عَرَفَ مِنْ خَالِهَا حَرَمَهَا عَلَى هَذَا ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَلْزَمُ
مَعَهَا الْجَمَاعَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ تَحْرِيمِ جَرِّ الثَّوْبِ**
خِيَلًا وَبَيَانِ جَرِّ مَا يَجُوزُ إِرْخَاؤُهُ **قَوْلُهُ** صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ
إِلَى مَنْ يَجْرِي إِرْخَاؤُهُ بِطَرَاوِي فِي رَوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِزَارِي أَسِيرَ خَافَقًا لِيَا عِبْدَ اللَّهِ أَرْفَعُ
إِزَارَكَ فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ زِدْ فَرَدْتُ فَمَزَلْتُ ائْتَحَرَّا بَعْدَ فَقَالَ
بَعْضُ الْقَوْمِ أَيْنَ فَقَالَ انْصَافُ السَّاقِينَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ الْخِيَلُ
بِالْيَدِ وَالْمَخِيلَةُ وَالسُّبْرَةُ وَالْكِبْرُ وَالزَّهْقُ وَالتَّجَرُّ كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
وَهُوَ حَرَامٌ وَقِيلَ خَالُ الرَّجُلِ خَالًا وَخِيَالًا إِذَا تَكَبَّرَ
وَهُوَ رَجُلٌ خَالٌ أَيْ مُتَكَبِّرٌ وَمُصَاحِبٌ خَالٌ أَيْ مُصَاحِبٌ كَبِيرٌ وَمَعْنَى
لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَيْ لَا يَرْحَمُهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظَرُ رَحْمَةٍ وَأَمَّا
فِيهِ الْمَحْدُوثُ فَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَأَضْحَاهُ بِمَرْوِيٍّ وَذَكَرْنَا
هُنَاكَ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ أَنَّ الْإِسْبَالَ يَكُونُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَيْصِ
وَالْعِمَامَةِ وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِسْبَالُهُ تَحْتَ الْكُعْبَيْنِ إِنْ كَانَ لِلْخِيَلِ فَإِنْ
كَانَ لِغَيْرِهَا فَهُوَ مَكْرُوهٌ وَظَوَاهِرُ الْأَحَادِيثِ فِي تَقْيِيدِهَا بِأَبَا بَكْرٍ
خِيَلًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّحْرِيمَ مُخْصُوصٌ بِالْخِيَلِ وَهَكَذَا نَصُّ السَّاقِي

عَلَى الْفَرْقِ كَمَا ذَكَرْنَا وَاجْتَمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الْإِسْبَالِ لِلنِّسَاءِ وَقَدْ صَحَّ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَذْنُ لَهُنَّ فِي إِرْخَاؤِ ثَوْبِهِنَّ ذَرَأَعًا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا الْقَدْرُ الْمُسْتَحَبُّ فَيُنْزَلُ إِلَيْهِ طَرَفُ الْقَيْصِ وَالْإِزَارِ
فَيَنْصَفُ السَّاقِينَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ الْمَذْكُورِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَعْدَةَ
إِزْرَةُ الْمَرْغَمِ إِلَى انْصَافِ سَاقِيهِ لِأَجْنَحٍ عَلَيْهِ فَيُنَاقِشُهُ وَبَيْنَ الْكُعْبَيْنِ
مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ فَالْمُسْتَحَبُّ نِصْفُ السَّاقِينَ وَالْجَائِزُ
بِلَا كِرَاهَةٍ مَا نَحْتَهُ إِلَى الْكُعْبَيْنِ فَمَا نَزَعَ عَنِ الْكُعْبَيْنِ فَهُوَ مَمْنُوعٌ فَإِنْ
كَانَ لِلْخِيَلِ فَهُوَ مَمْنُوعٌ مَنَعٌ بِمَحْذُومٍ وَإِلَّا فَمَنْعٌ تَنْزِيهِ وَفِي الْأَحَادِيثِ
الْمُطْلَقَةِ بَانَ مَا نَحْتُ الْكُعْبَيْنِ فِي النَّارِ فَالْمُرَادُ بِهَا مَا كَانَ لِلْخِيَلِ
لِأَنَّهُ مُطْلَقٌ فَجَوِّبْ خَلَهُ عَلَى الْمُقَيَّدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَتِ الْقَاضِيَةُ قَالَتِ
الْعُلَمَاءُ وَبِالْجَمْعِ يَكْرَهُ كُلُّ مَا زَادَ عَلَى الْحَاجَةِ وَالْمَعْتَادِ فِي اللَّبَاسِ مِنْ
الطُّوْلِ وَالسَّعَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُ ابْنِ يَنَاقٍ هُوَ يَأْتِي مَثْنًا
تَحْتَ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ نَوْنٌ مُشَدَّدَةٌ وَبِالْقَافِ غَيْرُ مَصْرُوفٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بَابُ تَحْرِيمِ التَّجَرُّ فِي الْمَشِيِّ مَعَ اعْتِمَادِهِ
بِشَايِهِ **قَوْلُهُ** صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مَشَى قَدْ اعْتَمَدَ جَبْتَهُ
وَرَدَّاهُ خَسَفَ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَقُومَ السَّاعَةُ
وَفِي رَوَايَةٍ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَجَرَّرُ بِمَشْيِهِ فِي بَرْدَةٍ قَدْ اعْتَمَدَ نَفْسَهُ فَخَسَفَ
بِهِ يَتَجَلَّجَلُ بِالْجِمِّ أَيْ يَتَحَرَّكُ وَيُنْزَلُ مُضْطَرِبًا قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّ هَذَا
الرَّجُلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَخَبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ سَيَقَعُ هَذَا
وَقِيلَ هُوَ أَخْبَارُ عَنْ قَبْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهُوَ مَعْنَى
إِدْخَالِ الْبَخَارِيِّ لَهُ فِي نَابِ ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ**
تَحْرِيمِ خَاتَمِ الذَّهَبِ عَلَى الرَّجُلِ وَسَيْخِ مَا كَانَ مِنْ أَبَاحَتِهِ فِي أَقْوَالِ
الْإِسْلَامِ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى إِبَاحَةِ خَاتَمِ الذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ وَاجْتِمَاعُوا عَلَى
تَحْرِيمِهِ عَلَى الرِّجَالِ إِلَّا مَا حَكَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَكْرَمٍ
أَنَّهُ أَبَاحَهُ وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ مَكْرُوهٌ لِأَحْرَامِ هَذَانِ النِّقْلَانِ بِإِطْلَانِ

وقابلها مجموع بهذه الآداب التي ذكرها مسلم مع اجتماع
 من قبله على تحريمه مع قوله صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير
 إن هذين حرامان على ذكورنا حتى لا نأثما قالت أصحابنا ومجرب
 من الخاتم إذا كان ذهباً وإن كان فيه فضة وكذا لوموه خاتم
 الفضة بذهب فهو حرام قوله نهى عن خاتم الذهب أي في حق
 الرجال كما سبق قوله رأي خاتم من ذهب في يد رجل فنزعه
 فطره فيه إزالة النكر باليدلين قدر عليها وأما **قوله** صلى الله
 عليه وسلم حين نزع من يد الرجل بعد احكم إلى جمره من نار
 فيجعلها في يده ففيه تصريح بأن النهي عن خاتم الذهب للتحريم
 كما سبق وأما قول صاحب هذا الخاتم حين قال لو أنه خذ لا أخذه
 وقد طرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه المبالغة بمثال
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتناب نهيه وعدم الترخيص
 فيه بالنار وبلاط الضعيفة ثم إن هذا الرجل إنما ترك الخاتم على
 سبيل الإباحة لمن أراد أخذه من الفقراء وغيرهم وحينئذ يجوز أخذ
 لمن شافاً إذا أخذه جاز تصرفه فيه ولو كان صاحبه أخذه لم يجرم
 عليه الأخذ والتصرف فيه بالبيع وغيره ولكن تورع عن أخذه
 وأراد الصدقة به على من يحتاج إليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 لمن ينهه عن التصرف فيه بكل وجه وأما نهاه عن لبسه ونهى
 ما سواه من تصرفه على الإباحة **قوله** وكان يجعل فضة في باطن
 كفه الفض بفتح الفاء وكسرها وفي الخاتم أربع لغات فتح التاء
 وكسرها وخيتام وخاتام **قوله** صلى الله عليه وسلم لا ألبس
 أبداً فبذل الناس خوفاً منهم فيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله
 عنهم عليه من المبادرة إلى أمثال أمره ونهيه صلى الله عليه وسلم
 والإقتداء بأفعاله **قوله** اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم حلماً من
 ورق الورق الفضة وقد أجمع المسلمون على جواز خاتم الفضة

للرجال وكره بعض علماء الشام المتقدمين لبسه لغير ذي سلطان
 وروا فيه اثر وهذا ما ذكره في روقان الخطابي ويكره للنساء
 خاتم الفضة لأنه من شعار الرجال قال فإن لم تجد خاتم ذهب
 فلتصغره بن عفران وشبهه وهذا الذي قاله ضعيف أو باطل
 لا أصل له والصواب أنه لا كراهة في لبسها خاتم الفضة **قوله**
 اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق فكان في يده
 ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع
 منه في يثرب ريس نفسه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
 التبرك بالنار الصالحين وليس لبائسهم وجواز لبس الخاتم وإن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث إذ لو ورث لدفع الخاتم إلى
 ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح ومخوها من اثاره الضرورية
 صدقة للمسلمين يصرفها ولي الأمر حيث رأي من الصالح فجعل
 القدح عند أسكرا ما يخدمته ومن أراد التبرك به لم يمنعه
 وجعل باقي الأثاث عند ناس معروفين واتخذ الخاتم عنده للحاجة
 التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم لها فإنها موجودة في الخليفة
 بعده ثم الخليفة الثاني ثم الثالث وأما يثرب ريس فبفتح الهزة
 وكسر الراء وباليثين المملة وهو مصروف وأما قوله نفسه محمد
 رسول الله ففيه جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم
 وجواز نقش اسم الله تعالى وهذا مذهبنا ومذهب سعيد بن
 المسيب ومالك والجمهور وعن ابن سيرين وبعضهم كراهة نقش
 اسم الله تعالى وهذا ضعيف قال العلماء وله أن ينقش عليه
 اسم نفسه وأن ينقش عليه كلمة حكمة وأن ينقش ذلك مع ذكر الله
 تعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم لا ينقش أحد على نقش خاتم هذا
 سبب النهي أنه صلى الله عليه وسلم إنما اتخذ الخاتم ونقش فيه
 ليحتم به كسبه إلى ملوك الحمد وغيرهم فلو نقش غيره مثله لظلت

المسددة وحصل الخلل **قوله** وكان إذا لبسه جعل فضه مما
 يلي بطن كفه قالت العلماء لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم في
 ذلك بشئ فيجوز جعل فضه في باطن كفه وفي ظاهرها وقد
 عمل السلف بالوجهين ومن اتخذها في ظاهرها ابن عباس قالوا
 ولكن الباطن افضل اقتداه صلى الله عليه وسلم ولأنه أصوب
 لفضه وإسلامه وأبعد من الزهوق والعجاب **قوله** فطاع النبي
 صلى الله عليه وسلم خاتما طقة فضة هكذا هو في جميع النسخ
 طقة فضة نصب حلقة على البدل من خاتما وليس فيه الضمير
 والحلقة شاككة اللام على السهور وفيها لغة شاذة ضعيفة
 حكاهما الجوهري وغيره بفتحها قوله عن ابن شهاب عن انس
 أنه أبصر في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق
 يوما واحدا فصنع الناس الخواتم من ورق فلبسوه فطرح النبي
 صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتمهم قال القاضي
 قال جميع أهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب فوهم من خاتمه
 الذهب إلى خاتمه الورق والمعروف من روايات انس من غير
 طريق ابن شهاب إنما زه صلى الله عليه وسلم خاتمه فضة ولم
 يطرحه وإنما طرح خاتمه الذهب كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث
 ومنهم من تأول حديث ابن شهاب وجمع بينه وبين الروايات
 فقال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم بحريم خاتمه الذهب اتخذ
 خاتمه فضة فلما لبس خاتمه الفضة أراه الناس في ذلك اليوم ليعلم
 بإباحته ثم طرح خاتمه الذهب وأعلمهم بحريمه فطرح الناس
 خواتمهم من الذهب فيكون قوله فطرح الناس خواتمهم
 أي خواتم الذهب وهذا التأويل هو الصحيح وليس في الحديث
 ما يمنع وإنما قوله فصنع الناس الخواتم من الورق فلبسوه ثم
 قال فطرح خاتمه فطرحوا خواتمهم فيجوز أنهم لما علموا أنه

صلى الله عليه وسلم يصنع لنفسه خاتمه فضة اصطنعوا لأنفسهم
 خواتم فضة وبقيت معهم خواتم الذهب كما بقي مع النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى أن طرح خاتمه الذهب واستبدل الفضة
 فافطرحوا الذهب واستبدلوا الفضة والله أعلم **قوله** وكان
 فضه حبشيا أي فصا من جزع أو عقيق فإن معدنها باحبشة
 واليمن وقيل لونه حبشي أي أسود وجاء في صحيح البخاري من
 رواية حميد عن انس أيضا فضة منه قالت ابن عبد البر هذا
 أصح وقالت غيره كلالها صحيح وكان له صلى الله عليه وسلم في وقت
 خاتمه فضة فضة منه وفي وقت خاتمه فضة حبشي وفي حديث
 آخر فضة من عقيق **قوله** في حديث طلحة بن يحيى وسليمان بن
 بلال عن يونس عن ابن شهاب عن انس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لبس خاتمه فضة في يمينه وفي حديث حماد بن سلمة
 عن ثابت عن انس كان خاتمه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار
 إلى الخنصر من يده اليسرى وفي حديث علي رضي الله عنه نهايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اتختم في أصبعي هذه أو هذه
 فأومأ إلى الوسطى والي تليها وروي هذا الحديث في غير مسلم
 السبابة والوسطى وأجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل
 في الخنصر وأما المرأة فأنها تتخذ خواتم في أصابع قالوا والحكمة
 في كونه في الخنصر أنه أبعد من الامتنان فيما يتعاطى باليد لكونه
 طرفا ولأنه لا يشغل اليد عما يتناول من أشغالها بخلاف غير
 الخنصر ويكره للرجل جعله في الوسطى والي تليها لهذا الحديث
 وهي كراهة تنزيه وأما التخم في اليد اليمنى واليسرى فقد جاء
 فيه هذان الحديثان وهما صحيحان وقالت الدارقطني لم
 يتابع سليمان بن بلال على هذه الزيادة وهي قوله في يمينه
 قال وخالفه الحفاظ عن يونس مع أنه لم يذكرها أحد من أصحاب

الزهري مع تضعيف اسمعيل بن أبي اويس رواها عن سليمان
 ابن بلال وقد ضعف اسمعيل بن أبي اويس أيضا يحيى بن معين
 والنسائي ولكن وثقه الأكثرون واحتجوا به واحتج به البخاري
 ومسلم في صحيحهما وقد ذكر مسلم أيضا من رواية طلحة بن
 يحيى مثل رواية سليمان بن بلال فلم ينفرد بها سليمان بعد
 فقد اتفق طلحة وسليمان عليها وكون الأكثرين لم يذكروها
 لم يمنع صحتها فان زيادة الثقة مقبولة والله اعلم وأما المحكم
 في المسئلة عند الفقهاء فقد اجمعوا على جواز التختيم في اليمن
 وعلى جوازها في البصرة ولا كراهة في واحد منهما واختلفوا في
 آتيها افضل فتختم كثير من السلف في اليمن وكثيرون في
 البصرة واستحب مالك في البصرة وكرة اليمن وفي مذهبنا
 وجها لا صحابنا الصحيح ان اليمن افضل لانه زينة واليمن
 اشرف واحق بالزينة والاكرام وأما ما ذكره في حديث علي
 رضي الله عنه من الضمى والمبارز وتفسيرها فقد سبق بيانه
 واضحا في بابيه والله اعلم **باب استحباب**
 لبس النعال وما في معناه قوله صلى الله عليه وسلم حين كانوا
 في غزاة واستكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا
 ما انقل معناه انه يشبه بالراكب في خفة السفة عليه وقلة
 تعب وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وثقل
 واذي ومخوذلك وفيه استحباب الاستطهار في السفر بالنعال
 وغيرها مما يحتاج اليه السافر واستحباب وصية الامير صاحبها
 بذلك والله اعلم **باب استحباب لبس**
 النعل في اليمنى أولا والاخلع من اليسار أولا وكراهة المشي في نعل
 واحدة قوله صلى الله عليه وسلم اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمن
 واذا خلع فليبدأ باليسرى وليعلمها جميعا وليخلعها جميعا

وفي رواية اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشی في الاخرى حتى
 يصلحها وفي رواية ولا يمشی في خف واحدة اما قوله صلى الله
 عليه وسلم لينعلهما فبعضهما اليها واما قوله صلى الله عليه وسلم
 او ليخلعهما فكذا هو في جميع نسخ مسلم ليخلعهما باليمن المعلقة
 واللائم والعين وفي صحيح البخاري ليخلعهما باليمن المعلقة والفا
 من النعلا وكلاهما صحيح ورواية البخاري احسن واما الشسع
 فبشئ من معجزة مكسورة ثم بين مهمله ناكته وهو اخذ سيور
 النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في النعل
 الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام هو السير
 الذي يعقد فيه الشسع وجمعه شسوع اما ففة الحديث ففيها
 ثلاث مسائل احداها استحباب البدء باليمن في كل ما كان من
 باب التكريم والزينة والنظافة ومخوذلك لبس النعل والخف
 والمداس والسر اويل والكم وحلق الرأس وترجيله وقص الثارب
 ونسف الابط واليؤالك والاكتمال وتقليم الاظفار والرموض
 والغسل والتيمم ودخول المسجد والمخروج ودفع الصدقة
 وغيرها من انواع الدفع المحسنة وتناول الاشياء المحسنة ونحو
 ذلك الثانية يستحب البدء باليسار في كل ما هو ضد السابق
 في المسئلة الاولى فمن ذلك خلع النعل والخف والمداس والسر اويل
 والكم والمخروج من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء وتناول
 احمار الاستنجاء ومس الذكر والامتناع والاسنتار وتعاطي
 المستقذرات واستباحة الثالث يكره المشي في نعل واحدة
 او خف واحد او مداس واحد الا لعذر ودليل هذه الأحاديث
 التي ذكرها مسلم قال العلماء وتبیه ان ذلك تشويه ومثله
 في مخالف للوقار ولان المشطة تصير رفع من الاخرى
 فيعسر مشيه وربما كان سببا للعار وهذه الاذاب الثلاثة

التي في المسائل مجمع على استحبابها وانها ليست واجبة واذا
 انقطع شفعه ونحوه فليحلها ولا يمتنع في الاخرى وحدها
 حتى يصلحها ويحلها كما هو مبني في الحديث قوله حدثنا
 ابن ادريس عن الاعمش عن ابي رزين قال خرج ابينا ابو هريرة
 فضررب بيده على جبهته وقال انكم وذكر الحديث وفي الرواية
 الثانية عن علي بن مسهر قال اخبرنا الاعمش عن ابي رزين
 وابي صالح عن ابي هريرة بن سفيان عن ابي علي الغساني انه قال في الرواية
 في جميع نسخ مسلم وذكر القاسمي عن ابي علي الغساني انه قال في الرواية
 الثانية قال ابو مسعود الدمشقي انا يرويه ابو رزين عن ابي
 صالح عن ابي هريرة وكذا أخرجه ابو مسعود في كتابه عن مسلم
 وذكر ان علي بن مسهر انفرد بهذا هذا اخر ما ذكره القاسمي
 وهذا السيد زالك فاسد لان ابا رزين قد صرح في الرواية
 الاولى بسماعه من ابي هريرة بقوله خرج ابينا ابو هريرة
 الخ واسم ابي رزين مسعود بن مالك الاسدي الكوفي كان
 عالما والله اعلم **باب النهي عن اشتمال**
 الصائم والاحتيا في ثوب كاشفا بعض عورته وحكم الاستلقاء
 على ظهره رافعا احدي رجليه على الاخرى **قوله** ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل الرجل بسنمائه او يمشي في نعل
 واحدة وان يشتمل الصائم وان يجتبي في ثوب واحد كاشفا
 عن فرجه واما الاكل بالسنم فسبق بيانه في بابيه وسبق في
 الباب الماضي حكم المشي في نعل واحدة اما اشتمال الصائم باليد
 فقال الاصمعي هو ان يشتمل بالثوب حتى يخلل به جسده لا يرفع
 منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده وهذا يقول اكثر اهل اللغة
 وقال ابن قتيبة سميت صمالة لانه سد المنافذ كلها كالصخرة
 الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع قال ابو عبيد واما الفقهاء

فيقولون هو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد
 جانبيه فيضعه على احد منكبيه قال فعلى تفسير اهل اللغة بكسر
 الهمزة والفتح المذکور لئلا يعرض له حاجة من دفع بعض الهوام
 ونحوها فيعسر عليه او يتعدر فيلحقه الضرر وعلى تفسير الفقهاء
 بجرم الاشتمال المذكوران انكشف به بعض العورة والا فيكره
 واما الاحتيا باليد فهو ان يقعد الانسان على التيه وينصب
 ساقيه ويحتوي عليها بثوب او نحوه او بيده وهذه القعدة
 يقال لها المحبوة بضم الحاء وكسرها وكان هذا الاحتيا عادة العرب
 في مجالسهم فان انكشف معديني من عورته فهو حرام والله
 اعلم بقوله نهى عن اشتمال الصائم وان يرفع الرجل احدي رجليه
 على الاخرى وهو مستلق على ظهره وفي الرواية الاخرى انه
 راي رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقا في المسجد واضعا
 احدي رجليه على الاخرى قال العلماء اخذت النهي عن الاستلقاء
 رافعا احدي رجليه على الاخرى محمولة على حالة تظهر فيها
 العورة او شي منها واما فعله صلى الله عليه وسلم فكان على وجه
 لا يظهر منها شيء وهذا الالباس به ولا كراهة فيه على هذه الصفة
 وفي هذه الاخبار جواز الانكاف في المسجد والاستلقاء فيه قال
 القاسمي لعنه صلى الله عليه وسلم فعل هذا الضرورة او حاجة
 من تعب أو طلب راحة او نحو ذلك قال ولا يفقد علم ان
 جلوسه صلى الله عليه وسلم في الجامع على خلاف هذا بل كانت
 يجلس مترجعا او محشيا وهو كان اكثر جلوسه او القرفصا او
 مقبعا وشبهها من جلمات الوقار والتواضع قلت ويحتمل انه
 صلى الله عليه وسلم فعله لبيان الجواز وانكم اذا اردتم الاستلقاء
 فليكن هكذا وان النهي الذي نهيتكم عن الاستلقاء ليس على الاطلاق
 بل المراد به من ينكشف بئني من عورته او يقارب انكشافها

وَالله أعلم **قوله** وَحَدَّثَنَا اسحق بن ابراهيم وعبيد بن حميد
 قالا انا عبد الرزاق هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا ذكره
 ابو علي الغساني عن رواية المجلودي قال وكذا ذكره ابو مسعود
 البديعي عن مسلم قال وفي رواية ابن مائة اسحق بن
 منصور بدل اسحق بن ابراهيم قال الغساني الاول هو الذي
 اعتقد صوابه لكثرة ما يجهل اسحاق بن ابراهيم وعبيد بن حميد
 في رواية مسلم مقرونين عن عبد الرزاق وان كان اسحق بن
 منصور ايضا يروي عن عبد الرزاق وهذا الذي صوبه
 الغساني هو الصواب وكذا احكامه خلف الواسطي في الاطراف
 عن رواية مسلم والله أعلم **باب** **نهى الرجل**
 عن التزعفر قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يتزعفر الرجل هذا دليل لذهب الشافعي وموافقيه في تحريم
 لبس الثوب المزعفر على الرجل وقد سبق الميعة في باب
 نهى الرجل عن الثوب المصفر والله أعلم **باب**
استحباب خضاب الشيب بصفرة او حمر ويحرمه بالسواد قوله
 صلى الله عليه وسلم اني باي قحافة رضى الله عنه يوم فتح مكة
 وراسه ومحيته كالشامة بياضا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غيروا هذا بشي واجتنبوا السواد وفي رواية ان اليهود
 والنصارى لا يصبغون فحالفهم اما الشامة فبثا مثلثة
 مفتوحة ثم عين معجمة مخففة قال ابو عبيد هو ثبت ابيض الزهيد
 والثرفشيه بياض الشعيرة وقالت ابن الاعرابي شجرة تبيض
 كانها الملح وابو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهمل واسمه
 عثمان وهو والد ابي بكر الصديق رضى الله عنهما اسم يوم الفتح
 ويقال صبغ يصبغ بضم الباء وفتحها ومذهبنا استحباب خضاب
 الشيب للرجل والمرأة بصفرة او حمره ويحرم خضابه بالاسود

على الاصح وقيل يكره كراهة تنزيه والمختار التحريم لقوله صلى الله
 عليه وسلم واجتنبوا السواد هذا مذهبنا وقالت القاضى اختلف
 السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنبه فقال بعضهم
 ترك الخضاب افضل ورووا حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في النهي عن تغيير الشيب ولانه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه
 روى هذا عن عمرو بن علي وابي واخرين رضى الله عنهم وقال اخرون
 الخضاب افضل وخض جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 للأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ثم اختلف هؤلاء فكان اكثرهم يوجب
 بالصفرة منهم ابن عمر وابو هريرة واخرون وروى ذلك عن علي
 وخضب جماعة منهم باحنا والكم وبعضهم بالزعفران وخضب
 جماعة بالسواد روى ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي
 وعقبة بن عامر وابن سيرين وابي هريرة واخرون قال القاضى
 قال الطبري الصواب ان الاثار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بتغيير الشيب وبالنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل الامر
 بالتغيير لمن شبه كتيب ابي قحافة والنهي لمن له سمط فقط قال
 واختلف السلف في فعل الامرين بحسب اختلاف احوالهم في ذلك
 مع ان الامر والنهي في ذلك ليس للوجوب بالاجماع ولهذا لم ينكر
 بعضهم على بعض خلافة في ذلك قال ولا يجوز ان يقال فيها نايخ
 ومنسوخ قالت القاضى وقال غيره هو على خالين فمن كانت
 في موضع عادة اهل الصبغ او تركه فخر وجهه عن العادة شهدة
 ومكرهه والثاني انه يختلف باختلاف لطافة الشيب فمن كانت
 شيبته تكون نقيية احسن منها مخضوبة فالترك أولى ومن كانت
 شيبته تستبشع فالصبغ أولى هذا ما نقله القاضى والاصح الاوثق
 للسنن ما قد مناه من مذهبنا والله أعلم **باب**
تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير

مستهنه بالفرش ونحوه وان الملكية عليهم السلام لا يدخلون
 بيتا فيه صورة او كلب قالت اما بنا وغيرهم تصوير صورة الحيوان
 حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد
 الشديد المذكور في الاخبار وسواء صنع ما يمتنع او لم يصنع
 لصنعه حرام بكل حال لان فيه مضاهاة لخلق الله تعالى وسواء ما كان
 في ثوب او بساط او درهم او دينار او فلس او انا او خايط او غيرها
 واما تصوير الشجر ورجال الارض وغير ذلك مما ليس فيه صورة
 حيوان فليس بحرام هذا حكم نفس التصوير واما اتخاذ المصور
 فيه صورة حيوان فان كان معلقا على خايط او ثوبا ملبوسا او غماة
 او نحو ذلك مما لا يبعد منها فهو حرام وان كان في بساط يداس
 ومخدة وونادة ونحوها مما يمتنع فليس بحرام ولكن هل يمتنع
 دخول ملكة الرحمة ذلك البيت فيه كلام نذكره قريبا ان شاء الله
 تعالى ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له هذا لم يخص
 مذهبا في المسئلة وبمعناه قال جابر العلماني الصحابة والتابعين
 ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك وابي حنيفة وغيرهم
 وقال بعض السلف انما منى عما كان له ظل ولا بأس بالصورة التي
 ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان السترا الذي انكر النبي
 صلى الله عليه وسلم الصورة فيه لا يشك احد انه مذموم وليس
 لصورة تظل مع باقي الاخبار المطقة في كل صورة وقال الزهري
 انتهى في الصورة على العموم ولذلك استعمال ما فيه ودخول
 البيت الذي هي فيه سواء كانت رقفا في ثوب او غير رقفا وسواء
 كانت في خايط او ثوب او بساط مستهن او غير مستهن علامظاهر
 الاخبار لا سيما حديث المارقة الذي ذكره مسلم وهذا مذهب
 قوي قالت اخرون يجوز منها ما كان رقفا في ثوب سواء امتنع
 ام لا وسواء علق في خايط وكرهوا ما كان له ظل او كان مصورا

في المحيطان وشبهها سواء كان رقفا او غيره واحتجوا بقوله في
 بعض الاخبار الباب رقفا في ثوب وهذا مذهب القاسم بن محمد
 واجمعوا على منع ما كان له ظل وجوب تعينه قالت القاضي
 الا ما ورد في اللعب بالبنات لصغار البنات والرخصة في ذلك
 لكن كره ما لك شرى الرجل ذلك لابنته وادعى بعضهم ان اباحة
 اللعب بهن بالبنات منسوخ بهذه الاخبار والله اعلم **قوله**
 اصبح يوما واجاههوا باجميم قالت اهل اللغة هو السات الذي
 يظهر عليه الهم والكابة وقيل هو الحجرين يقال وجم يجم وجوما
 قوله اصبح يوما واجاهها قالت ميمونة يا رسول الله لقد استكرت
 هيتك منذ اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل وعدي
 ان يلقاني الليلة فلم يلقني ام والله ما اخطئني وذكر الحديث فيه انه
 يستحب للانسان ان يراي صاحبه او من له حق واجبا ان ياله عن
 سببه فيناعه فيما يمكن ماعده او يخرج معه او يذكره بطريق
 يزول به ذلك الغرض وفيه التنبيه على الوثوق بوعد الله ورسوله
 لكن قد يكون للشئ شرطا فيستوقف على حصوله او يتجمل بتوقيته
 بوقت ويكون غير موقت به ونحو ذلك وفيه انه اذا تكدر وقت
 الانسان او تنكرت وظيفته ونحو ذلك فينبغي ان يفكر في سببه
 كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا حتى استخرج الكلب وهو من
 نحو قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا امسهم طيف من الشيطان
 تذكروا فاذ ا هم مبصرون **قوله** ثم وقع في نفسه جرو كلب
 تحت فسطاط له فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ما فسطح مكانه اما الجرو
 فكسرا بجم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات وهو الصغير
 من اولاد الكلاب وسائر السباع واجمع اجروا جمع الجرا
 اجرية واما الفسطاط فمبيت لغات فسطاط وفسطاطا بالفتح
 وفسطاط بتشديد البين وبضم الفافين ونكسر وهو نحو الخبنا

قَالَ الْقَاضِي وَالْمُزَادُ بِهِ هُنَا بَعْضُ حُجَلِ الْبَيْتِ بِدَلِيلِ قَوْلِهَا
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ نَحْتُ سَرِيرَ غَائِثَةٍ وَأَصْلُ الْفَسْطَاطِ عَمُودُ
 الْآخِيَةِ الَّتِي يَقَامُ عَلَيْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا قَوْلُهُ ثُمَّ اخَذَ بِيَدِهِ مَسَاءً
 فَتَضَعُ بِهِ مَكَانَهُ فَقَدْ اجْتَمَعَ بِهِ جُمَاعَةٌ فِي مَجَاسَةِ الْكَلْبِ قَالُوا وَالْمُرَادُ
 بِالضَّيْحِ الْغُثْلُ وَتَأْوِيلُهُ الْمَالِكِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ غَسَلَهُ لِمَخَافَةِ حُصُولِ
 بَوْلِهِ أَوْ رَوْثِهِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخُلُ الْمَلِكَةَ بَيْتًا
 فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ قَالَ الْعُلَمَاءُ سَبَبُ امْتِنَاعِهِمْ مِنْ بَيْتِ فِيهِ صُورَةٌ
 كَوْنُهَا مَعْصِيَةٌ ظَاهِرَةٌ وَفِيهَا مَضَاهَاةٌ لِمَخْلُوقِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَعْضُهَا
 فِي صُورَةٍ مَا يَعْجِدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَسَبَبُ امْتِنَاعِهِمْ مِنْ بَيْتِ فِيهِ
 كَلْبٌ أَكْثَرُهُ أَكْلَةُ الْجَنَاحَاتِ وَلَئِنْ بَعْضُهَا يَسْمَى شَيْطَانًا كَمَا جَاءَ فِي
 الْحَدِيثِ وَالْمَلِكَةُ هُنَا الشَّيَاطِينُ وَلَقِيَ رَاحِمَةَ الْكَلْبِ وَالْمَلِكَةَ
 نَكْرَهُ الرَّاحِمَةَ الْكِرْبِيَّةَ وَلَا تَأْمَنُ عَنْ اتِّخَاذِهَا فَوْقَ مَتْنِهَا
 بِحَرْمَانِهِ دُخُولُ الْمَلِكَةِ بَيْنَهُ وَصَلَاتُهَا فِيهِ وَاسْتِغْفَارُهَا لَهُ وَتَبَرُّكُهَا
 عَلَيْهِ وَفِي بَيْتِهِ وَدَفْعُهَا إِذِي الشَّيَاطِينِ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْمَلِكَةُ الَّذِينَ
 لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ أَوْ صُورَةٌ فَهُمْ مَلِكَةٌ يَطُوفُونَ
 بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَرِيِّ وَالْإِسْتِغْفَارِ وَأَمَّا الْمُحْفَظَةُ فَيَدْخُلُونَ فِي
 كُلِّ بَيْتٍ وَلَا يَفَارِقُونَ بَيْتًا أَوْ فِي خَالٍ لَأَنَّهُمْ قَامُوا بِأَحْصَا
 أَعْمَالِهِمْ وَكَتَابَتُهَا قَالَ الْمُخْطَابِيُّ وَإِنَّمَا لَا تَدْخُلُ الْمَلِكَةَ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ
 أَوْ صُورَةٌ مِمَّا يَحْرُمُ اقْتِنَاؤُهُ مِنَ الْكَلَابِ وَالصُّوَرِ فَأَمَّا مَا لَيْسَ
 بِحَرَامٍ مِنَ كَلْبِ الصَّيْدِ وَالزَّرْعِ وَالْمَائِيَّةِ وَالصُّورَةِ الَّتِي تَتَهَنَّنُ
 فِي الْبَسَاطِ وَالْيُونَانَةِ وَغَيْرِهَا فَلَا يَمْتَنِعُ دُخُولُ الْمَلِكَةَ بِسَبَبِهِ
 وَأَشَارَ الْقَاضِي إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ الْمُخْطَابِيُّ وَالْآظْهَرُ أَنَّهُ غَامٍ فِي كُلِّ
 كَلْبٍ وَكُلِّ صُورَةٍ وَأَنَّهُمْ يَمْتَنِعُونَ مِنْ الْجَمِيعِ لَا طَّلَاقَ إِلَّا خَارِجًا
 وَلَئِنْ الْجَمْعُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْتُ الزَّرِيرِ
 كَانَ لَهُ فِيهِ عَذْرٌ ظَاهِرٌ فَإِنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ وَمَعَ هَذَا امْتَنَعَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم من دخول البيت وعلى بالجر وفلو كان العذر في وجود
 الصُّورَةِ وَالْكَلْبِ لَا يَمْتَنِعُهُمْ لَمْ يَمْتَنِعْ جَبْرِيلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ فَأَمَرَ
 بِقَتْلِ الْكَلَابِ فَحِينَئِذٍ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْخَائِطِ الصَّغِيرِ وَيُتْرَكُ
 كَلْبُ الْخَائِطِ الْكَبِيرِ الْمُرَادُ بِالْخَائِطِ الْبَشَرُ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْخَائِطَيْنِ
 لِأَنَّ الْكَبِيرَ تَدْعُو الْحَاجَّةُ إِلَى حَفِظِ جَوَانِبِهِ وَلَا يَتِمُّ الْبَاطِلُ مِنَ
 الْخَائِطَةِ عَلَى ذَلِكَ بِخِلَافِ الصَّغِيرِ وَالْأَمْرُ بِقَتْلِ الْكَلَابِ مَنسُوحٌ
 وَسَبَقَ إِيضًا فِي كِتَابِ الْبُيُوتِ حَيْثُ بَسَطَ مِثْلَ اخْتِلَافِهِ هُنَاكَ
قَوْلُهُ إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ هَذَا يَجْمَعُ بِهِ مَنْ يَقُولُ بِأَنَّهُ مَا كَانَتْ
 رَقْمًا مطلقًا كَمَا سَبَقَ وَجَوَابًا وَجَوَابُ الْجُمْهُورِ عَنْهُ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى
 رَقْمٍ عَلَى صُورَةِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ مَا لَيْسَ بِحَيَوَانٍ وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ هَذَا
 جَائِزٌ عِنْدَنَا قَوْلُهُ عَنْ غَائِثَةٍ قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَأَخَذَتْ مِطَافَ سِتْرَتِهِ عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا قَدَّمَ فَرَأَى
 الْمِطَافَ عَرَفَتْ الْكِرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ فَجَذَبَتْهُ عَنْهُ أَوْ قَطَعَتْهُ
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوا الْجَزَارَةَ وَالْطِّينَ قَالَتْ فَقَطَعْنَا
 مِنْهُ وَتَدَارَيْنَ وَحَشَوْنَهَا لَيْفَ فَلَمْ يَجِبْ ذَلِكَ عَلَى الْمُرَادِ بِالْمِطَافِ
 هُنَا بَسَاطُ الْطِّيفِ لَهُ خِطٌّ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ قَرِيبًا فِي بَابِ اتِّخَاذِ الْأَنْطِ
 وَقَوْلُهَا هَتَكَهُ هُوَ بِمَعْنَى قَطَعَهُ وَأَلْفَ الصُّورَةِ الَّتِي فِيهِ وَقَدْ
 صَرَّحَتْ فِي الرُّوَايَاتِ الْمَذْكُورَاتِ بَعْدَ هَذِهِ بِأَنَّ هَذَا الْمِطَافُ كَانَتْ
 فِيهِ صُورَةُ الْخَيْلِ ذَوَاتِ الْأَجْنَحَةِ وَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ صُورَةٌ فَيَسْتَدِلُّ
 بِهِ لِتَغْيِيرِ النُّكْرِ بِالْيَدِ وَهَذَا الصُّورُ الْحَرَمَةُ وَالْغَضَبُ عِنْدَ رُؤْيَا
 النُّكْرِ وَأَنَّهُ يَحْجُوزُ اتِّخَاذَ الْوَسَائِدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَبَدَ الْمِطَافَ وَأَزَالَهُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوهُ
 الْجَزَارَةَ وَالْطِّينَ فَاسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى أَنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنْ سِتْرِ الْخَائِطِ
 وَتَجْنِيدِ الْبُيُوتِ بِالشَّيْبِ وَهُوَ مَنَعُ كَرَاهَةٍ تَنْزِيهِه لَا يَحْتَرِمُ هَذَا
 هُوَ الصَّحِيحُ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْيَقِينِ نَصْرُ الْمُقَدِّسِيِّ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي

هو خرام وليس في هذا الحديث ما يقتضي تحريمه لأنه حقيقة
اللفظ ان الله تعالى لم يأمر بذلك وهذا يقتضي انه ليس بواجب
ولا مندوب ولا يقتضي التحريم والله أعلم بقوله عن غايضة
قالت كان لنا مثال ظاير وكان الداخل اذا دخله استقبله فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حولي هذا فاني كلما دخلت فرايته
ذكرت الدنيا هذا المحول على انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة
فلهدا كان صلى الله عليه وسلم يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه
المرجة الأخيرة قولها سترت على بابي درخوا فيه الخيل ذوات
الاجنحة فامرني فترعه اما قولها سترت فهو بتشديد السين
الاولى واما الدر نوكت فيهم الدال وفتحها حكاها القاصي
واخزون والشهور فتحها والنون مضمومة لا غير ويقال
فيه درموك بالميم وهو ستر له حمل وجمعه درانيك قولها دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مسترة بقرام هكذا هو
في معظم النسخ مسترة بتاين مناتين فوق بينهما سين وفي
بعضها مسترة بسين ثم تاين اي متحدة ستر واما القرام فكبر
القاف وهو الستر الزقيق قولها وقد سترت سهوة لي بقرام
السهوة بفتح السين المهملة قال الاصمعي هي شبهة بالزوف او
بالظاف يوضع عليه النبي قال ابو عبيد وسمعت غير واحد من
اهل اليمن يقولون السهوة عندنا بيت صغير منحدر في الارض
وسمكه مرتفع من الارض يشبه الخزانة الصغيرة يكون فيها
المتاع قالت ابو عبيد وهذا عندني أشبه ما قيل في السهوة
وقالت المخليل هي أربعة اعمود او ثلاثة يعمر من بعضها على
بعض ثم يوضع عليها شيء من الا متعة وقال ابن الاعرابي هو
الكوة بين الدارين وقيل بيت صغير يشبه الخدع وقيل
هي الصفة تكون بين يدي الدار وقيل شبه دخلة في جانب

البيت والله أعلم **قوله** اشترت شرفة هي بضم النون والراء
وقال بكسرهما ويقال بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات
وقال شرف بلاها وهي وسادة صغيرة وقيل هي مرفعة **قوله**
صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون ويقال
لهم احيوا ما خلقتم وفي الرواية السابقة اشد الناس عذابا
يوم القيامة الذين يضاھون بخلق الله وفي رواية ابن عباس كل
مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها فيعذب به في جهنم
وفي رواية من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفع فيها الروح يوم
القيامة وليس بنافع وفي رواية قال الله تعالى ومن اظلم من ذهب
يخلق خلقا فليخلقوا ذرة او ليلخلقوا حبة او ليلخلقوا شجرة
اما قوله صلى الله عليه وسلم ويقال لهم احيوا فهو الذي تسميه
الاصوليون امر تهجير كقوله تعالى قل فانوا بعثر سور مثله
واما قوله في رواية ابن عباس يجعل له فهو يفتح اليا من يجعل
و القاعل هو الله تعالى اصغر للعلم به قالت القاصي في رواية ابن
عباس يجعل ان معناها ان الصورة التي صورها هي تعذب به
بعد ان يجعل فيها روح وتكون البنا في بكل بمعنى في قال ويجعل
ان يجعل له بعد كل صورة ومكانها شخص يعذب به وتكون البنا
بمعنى لام السبب وهذه الاحاديث صريحة في تحريم تصوير
المحيوان وانه غليظ التحريم واما الشجر ونحوه مما لا روح فيه
فلا تحرم صنعه ولا النكس به وسوا الشجر المثمر وغيره هذا
مذهب العلماء كافة الا مجاهدا فانه جعل الشجر المثمر من المكروه
قال القاصي لم ينقله احدا غير مجاهد واجتمع المجاهد بقوله تعالى
ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا فليخلقوا ذرة او ليلخلقوا حبة
صلى الله عليه وسلم ويقال لهم احيوا ما خلقتم اي اجعلوه حيوانا
ذاروح كما نهايتهم وعليه رواية من اظلم ممن ذهب يخلق خلقا

كخلفي ويؤيده حديث ابن عباس المذكور في الكتاب إن كنت
 لأبد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له وأما رواية أشد عذابا
 ففيل هي محمولة على من فعل الصورة لتعبه وهو ضائع الأصنام
 ونحوها فهذا كما في رواية أشد عذابا وقيل هي فمن قصد المعنى
 الذي جأ في الحديث من مضاهات خلق الله واعتقد ذلك
 فهو كما في له من أشد العذاب ما للكفار ويزيد عذابه بزيادة
 قبح كفره فاما من لم يقصد بها العبادة ولا المضاهات فهو
 فأيسر ما يجب ذنب كبير ولا يكفر كتابا المعاصي وأما قوله
 تعالى فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة فالذرة بفتح الذال
 وتشديد الراء معناه فليخلقوا ذرة فيها روح تتصرف بنفسها
 كهذه الذرة التي هي خلق الله تعالى وكذلك فليخلقوا حبة
 حنطة أو شعيرة ليحفظوا حبة فيها طعم توكل وترزق وتنبت
 ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوها من
 الحب الذي يخلق الله تعالى وهذا أمر عجيب كما سبق والله أعلم
باب كراهة الكلب والجرس في السفر
قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملكية رفقة فيها كلب
 ولا جرس وفي رواية الجرس من أمير الشيطان الرفقة بضم الراء
 وكسرهما والجرس بفتح الراء وهو معروف هكذا ضبط الجمهور
 ونقل القاضى أن هذه رواية الأكثرين قال وضبطه عن أبي جبر
 بأسكانها وهو اسم للصوت فاصل الجرس بالإسكان الصوت
 الخفي أما فقه الحديث ففيه كراهة استصحاب الكلب والجرس
 في الأسفار فإن الملكية لا تصحب رفقة فيها أحدها والمزار
 بالملكية ملكية الزخمة والاستغفار لا المحفظة وقد سبق بيان
 هذا إقربا وسبق بيان الحكمة في مجانبة الملكية يتألف فيه كلب
 وأما الجرس ففيل سبب منافرة الملكية له أنه شبه بالنواقيس

أولاً من العالم بقى النهى عنها وقيل سبه كراهة صوتها
 ويؤيده رواية من أمير الشيطان وهذا الذي ذكرناه من
 كراهية الجرس على الإطلاق هو مذهبنا ومذهب مالك
 وأجز بن وهب كراهة تنزيه وقال جماعة من متقدمي علماء النمام
 يكره الجرس الكبير دون الصغير والله أعلم **باب كراهة**
كراهة قلادة الوبر في رقبة البعير قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وبر إلا قطعت قال مالك
 أرى ذلك من العين هكذا هو في جميع النسخ قلادة من وبر
 أو قلادة فقلادة الثانية مرفوعة معطوفة على قلادة الأولى
 ومعناه أن الراوي شك هل قال قلادة من وبر أو قال
 قلادة فقط ولم يقيد بالوبر وقول مالك أرى ذلك
 من العين هو بضم همزة أرى أي اظن أن النهى مختص لمن فعل
 ذلك بسبب دفع ضرر العين وأما من فعله لغير ذلك زينة
 أو غيرها فلا بأس قال القاضى من مذهب مالك أن النهى
 يختص بالوبر دون غيره من القلايد قال وقد اختلف الناس
 في تقليد البعير وغيره من الإنسان وسائر الحيوان ما ليس
 معاوذاً يخافه العين فيمنع من منعه قبل الحاجة إليه وإجازة عند
 الحاجة إليه لدفع ما أهابه من ضرر العين ونحوه ومنهم من إجازة
 قبل الحاجة وبعد ها كما يجوز الاستظهار بالتداوي قبل
 المرض هذا كلام القاضى وقالت أبو عبيد كانوا يلقون الإبل
 الأوتار لئلا تصيبها العين فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم
 بأزالتها علما ما لهم أن الأوتار لا تزد شيئا وقالت محمد بن
 الحسن وغيره معناه لا تقلدوها أوتار القسي لئلا تضيق على
 عنقها فتختنقها وقال النضر معناه لا تطلبوا الدخول تحت
 وترسم بها في الجاهلية وهذا تأويل ضعيف فاسد والله أعلم

باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه
 وقسمه قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب
 الحيوان في الوجه وعن الوسم في الوجه وفي رواية مرفوعة
 وقد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي رواية
 ابن عباس فانكر ذلك قال فوالله لا اسمه الا اقصى شئ من الوجه
 فامر بجارله فكوي في جاعرته فهو اول من كوي الجماعرتين
 اما الوسم فبالين المهملة هذا هو الصحيح المعروف في الروايات
 وكتب الحديث قالت القاضية ضبطناه بالمهملة وبعضهم
 يقولون بالمهملة والمجعة في ناير الجحد واما الجماعرتان فهما
 حرفا الورك الشريفان مما يلي الدبر واما القابل فوالله لا اسمه
 الا اقصى شئ من الوجه فقد قال القاضية عياض هو العباس
 ابن عبد المطيب كذا ذكره في سنن أبي داود وكذا صرح به
 في رواية البخاري في تاريخه قال القاضية وهو في كتاب مسلم
 مشكل يومهم انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم والصواب انه
 العباس كما ذكرناه هذا كلام القاضية وقوله انه يومهم انه من كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره انه من
 كلام ابن عباس وحينئذ يجوز ان تكون القضية جرت للعباس
 ولابنه واما الضرب في الوجه فنهي عنه في كل الحيوان المحترم
 من الادمي والحمار والابل والمخيل والبغال والغنم وغيرها
 لكنه في الادمي اشد لانه مجمع الخاسن مع انه لطيف يظهر فيه اثر
 الضرب وربما شانه وربما اذى بعض الخواص واما الوسم
 في الوجه فنهي عنه بالاجماع للحديث ولما ذكرناه فاما الادمي
 فوسمه حرام لكرامته ولانه لا حاجة اليه فلا يجوز تعذيبه
 واما غير الادمي فقال جماعة من اصحابنا يكرهه وقال البيهقي
 من اصحابنا لا يجوز قاتل تخريبه وهو الاظهر لان النبي صلى الله

عليه وسلم لعن فاعله واللعن يقتضي التحريم ووسم غير الوجه من
 غير الادمي مجاز بلا خلاف عندنا لكن يستحب في انعم الزكاة والجزية
 ولا يستحب في غيرها ولا ينهي عنه قال اهل اللغة الوسم اتركه يقال
 بعير موسوم وقد وسمه بسمه وسماه وسمه والميسم الذي يوسم به
 وهو كبر اليم وفتح السين وجعه ميايم ومواسم واصله كلمة من السمة
 وهي العلامة ومنه موسم الحج أي علامته وتوسمت فيه كذا اي رايت
 فيه علامته **باب جواز وسم الحيوان في**
 غير الوجه وندبه في نعم الزكاة والجزية **قوله** عن انس قال لما
 ولدت امرسليم قالت يا انس انظر هذا الغلام فلا تصيب شيئا حتى
 تغدوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكه فغدت وتغاداه في
 الخياط وعليه خميصة حويطية وهو يسم الظهر الذي قد مر عليه
 في الفتح وفي رواية فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في مريد يسم عنما
 قالت شعبة واكثر على انه قال في اذنها وفي رواية رايت
 في يد النبي صلى الله عليه وسلم الميسم وهو يسم ابل الصدقة واما
 الخميصة فهي كساء من صوف او خز ومخوها مرتبع له اعلام واما
 قوله حويطية فاختلف رواية صحيح مسلم في ضبطه فالاشهر انه
 بجامهملة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء مشددة تحت ساكنة ثم
 مشددة فوق مكسورة ثم مشددة مشددة وفي بعضها حويطية باسكان
 الواو وبعد ها مشددة فوق مفتوحة ثم نون مكسورة وقد ذكرها
 القاضية وفي بعضها حويطية باسكان الواو بعدها نون مكسورة
 وفي بعضها حريشية بجامهملة مضمومة وواو مفتوحة ثم مشددة تحت
 ساكنة ثم مشددة مكسورة منسوبة الى بني حريث وكذا وقع في
 رواية البخاري بجمهور رواية صحيحه وفي بعضها حويطية بفتح
 الميم المهملة واسكان الواو ثم نون مفتوحة ثم باو مشددة ذكره
 القاضية وفي بعضها بضم الخاء المعجمة وفتح الواو واسكان المشددة

تحت وبعدها مثلثة حكاة القاصي وفي بعضها جونية مجسم
مضمومة ثم واو ثم مثناة تحت ثم نون مكسورة ثم نون مشددة
وفي بعضها جونية بفتح الجيم واسكان الواو وبعدها نون قال
القاصي في المشرق ووقع لبعض رواة البخاري خيرية منسوبة
الى خبير ووقع في الصحيحين حوتكية بفتح الحاء والكاف اي
صغيرة ومنه رجل حوتكي اي صغير قال صاحب الخيزير
في شرح مسلم في الرواية الاولى هي منسوبة الى الحوت وهو قبيلة
او موضع وقال القاصي في المشرق هذه الروايات كلها
تصاحيف الارواقي جونية بالجيم وحرشية بالراء والمثلكة
واما الجونية بالجيم فمنسوبة الى بني الجون قبيلة من الازد او
الى لونهم من السواد والبياض او المخرج لان العرب تسمى كل لون
من هذه جونا هذا كلام القاصي وقال ابن الاثير في نهاية الغريب
بعد ان ذكر الرواية الاولى هكذا وقع في بعض نسخ مسلم ثم قال
والمحفوظ المشهور حوتية اي سودا قال فاما حوتية فلا عرفها
وطال ما بحثت عنها فلم اقف لها على معنى والله اعلم واما قوله قال
شعبة واكثر على روي بالثاثلثة وبالبا الموحدة وهما صيغتان
واليسم كبر اليم سبق بيانه في الباب قبله وسبق هناك ان وسم
الارمي حرام واما غير الارمي فالوسم في وجهه مني عنه واما
غير الوجه فنسب في نعم الزكاة والجزية وجاز في غيرها واذا
وسم فنسب ان يسم الغنم في اذنها والابل والبقر في اصول
افخاذها لانه موضع حلب فيقل الالم فيه ويمجف شعره فيظهر
الوسم وفايت الوسيم تميز الحيوان بعضها من بعض ونسب
ان يكتب في مائثة الجزية او صغار او في مائثة الزكاة
زكاة او صدقة قال الشافعي واصحابه يستحب كون ميسم
الغنم الطف من ميسم البقر والبقر الطف من ميسم الابل وهذا

الذي قد مناه من استجاب وسم نعم الزكاة والجزية هو من هذا
ومذهب الصحابة كلهم وجاهل العلماء بعدهم ونقل ابن الصباغ
وعنه اجماع الصحابة عليه وقال ابو حنيفة هو مكروه لانه تعذيب
ومثله وقد نهى عن المثلة وحجة الجمهور هذه الاحاديث الصحيحة
الصريحة التي ذكرها مسلم واثار كثيرة عن عمر وغيره من الصحابة
رضي الله عنهم ولانها راسخة فيهم فها واجدها بعلامة
فيردها والجواب ان النهي عن المثلة والتعذيب انه عام وحديث
الوسم خاص فوجب تقديمه والله اعلم واما المراد فكسر اليم
وامكان الراو في الموحدة وهو الموضع الذي يجلس فيه الابل
وهو مثل الخطيرة للغنم فقوله هنا في مر يد يجمل انه اراد الخطيرة
التي للغنم فاطلق عليها اسم المر يد مجازا لمقارنتها ويجمل انه على
ظاهره وانه ادخل الغنم الى مر يد الابل ليمها فيه واما قوله
ليسم الظهر فالمراد به الابل سميت بذلك لانها تحمل الاثقال على
ظهرها وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها جواز الوسم في غير
الارمي واستجاب في نعم الزكاة والجزية وانه ليس في فعله
دناءة ولا ترك مروة فقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم ومنها
بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع وفعل
الاشغال بيده ونظره في مصالح المسلمين والاحتياط في حفظ
مواشيهم بالوسم وغيره ومنها استحباب تحنيك المولود
وسننسطه في بابه ان شاء الله تعالى ومنها حمل المولود عند ولادته
الى واحد من اهل الصلاح والفضل يحنكه بتمره ليكون اول
ما يدخل جوفه ريق الصالحين فيترك به والله اعلم **باب**
كراهة القرع قوله اخبرني عمر بن نافع عن ابيه عن نافع عن
ابيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القرع
فقلت لنافع ما القرع قال يحلق بعض راس الصبي ويترك

بعضه وفي رواية أن هذا التفسير من كلام عبد الله القرع
يفتح القاف والزاي وهو الذي فسره به نافع وعبد الله هو
الأصح وهو أن القرع خلق بعض الراس مطلقاً ومنهم من قال
هو خلق مواضع متفرقة منه والصحيح الأول لأنه تفسير الزاي
وهو غير مخالف للظاهر فوجب العمل به واجمع العلماء على كراهة
القرع إذا كان في مواضع متفرقة إلا أن يكون لداواة ومحوها
وهي كراهة تنزيه وكراهة مالك في البخارية والغلام مطلقاً
وقال بعض أصحابه لأبأس به في القصة أو القفا للغلام وهذا
كراهته مطلقاً للرجل والمرأة لعموم الحديث قال العلماء والحكمة
في كراهته أنه تشويه للخلق وقيل لأنه زى الشر والظنارة وقيل
لأنه زى اليهود وقد جاهد في رواية لأبي داود والله أعلم
باب النهي عن الجلوس في الطرقات وأعطى
الطريق حقه **قوله** صلى الله عليه وسلم إياكم والجلوس في الطرقات
قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال فإذا أتيت
المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غص البصر
وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
هذا الحديث كثير الفوائد وهو من الأحاديث الجامعة وأحكامه
ظاهرة وينبغي أن يجنب الجلوس في الطرقات لهذا الحديث
ويدخل في كيف الأذى اجتناب الغيبة وظن السوء واحتقار
بعض المارين وتضييق الطريق وكذا إذا كان القاعدون من
بهاهم المازون أو يخافون منهم ويستغفون من المرور في أشغالهم
بسبب ذلك لكونهم لا يجدون طريقاً إلا ذلك الموضع والله أعلم
باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة
والواصلة والمستوصلة والنائصة والمستنصية والتفليات
والغيرات خلق الله تعالى قوله جات امرأة فقالت يا رسول الله

أن لي ابنة عريباً أصابتها حصبة فتمرق شعرها أفأصله
فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة وفي رواية فتمرق شعر
رأسها وزوجها يستحسنه فأصل يا رسول الله فنهاها وفي رواية
أنها أمرت فتمرق شعرها وفي رواية فاشتكت فتناقص شعرها
وأن زوجها يريد بها أنما شرق فبالرالمهله وهو معنى تناقص
وتمرق كما ذكر في باقي الروايات ولم يذكر القاصي في الشرح إلا
الرالمهله كما ذكرنا وحكام في المشرق عن جمهور الرواة وحكي
عن جماعة من رواة صحيح مسلم أنه بالزاي المعجمة قال وهذا وإن
كان قريبا من معنى الأول ولكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض
وأما قولها إن لي ابنة عريباً فبضم العين وفي الراوتشيد بالياء
المكسورة تصغير عروس والعروس يقع على المرأة والرجل
عند الدخول بها وأما المحصية فيفتح الحاء واسكان الصاد المهملة
وقال أيضاً بفتح الصاد وكسر هاء ثلاث لغات حكاهن جماعة
والإسكان أشهر وهي بشر يخرج في الجلد يقول منه حسب جلد
بكسر الصاد بحصب وأما الواصلة فهي التي تصل شعر المرأة
بشعر آخر والمستوصلة التي تطلب من يفعل بها ذلك ويقال
لها موصولة وهذه الأحاديث مبرجة في تحريم الوصل ولعن
الواصلة والمستوصلة مطلقاً وهذا هو الظاهر المختار وقد
فصله أصحابنا فقالوا إن وصلت شعرها بشعر آدمي فهو حرام
بلا خلاف سواء كان شعر رجل أو امرأة وسواء شعر المحرم والزوجة
وغيرهما بلا خلاف لعموم الأحاديث ولأنه يحرم الانتفاع بشعر
الآدمي وسائر أجزائه كرامته بل يدفن شعره وظهره وسائر
أجزائه وإن وصلته بشعر غير آدمي فإن كان شعر نجس وهو شعر
الميت وشعر ما لا يؤكل إذا انفصل في حياته فهو حرام أيضاً
للحديث ولأنه حمل نجاسة في طهره وغيره أعمداً وسواء في حديث

النوعين المزدوجة وغيرهما من النساء الرجال وأما الشعر
الظاهر من غير الأذى فإن لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام
أيضا وإن كان فثلاثة أوجه أحدها لا يجوز لظاهر الأذى
والثاني لا يحرم وأصحها عندهم إن فعلته باذن الزوج والسيد
جاز ولا فهو حرام قالوا وأما تحبير الوجه والخصاب وتطريق
الأصابع فإن لم يكن لها زوج ولا سيد وكان وفعلته بغير إذنه
فهو حرام وإن اذن جاز على الصحيح هذا التحصيص كلام أصحابنا
في المسئلة قالت القاضية عباسي اختلف العلماء في المسئلة فقال
مالك والطبري وكثيرون أو الأكثرون الوصل ممنوع بكل شيء
وسواء وصلته بشعر أو صوف أو خرق واحتجوا بحديث جابر
الذي ذكره مثل بعد هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر أن تصل
المرأة برأسها شيئا وقال الليث بن سعد انتهى مختص بالوصل
بالشعر ولا بأس بوصله بصوف أو خرق وغيرها وقالت
بعضهم يجوز بجميع ذلك وهو مروي عن عائشة ولا يصح
عنها بل الصحيح عنها كقول الجمهور وقال القاضية فأما ربط
خيوط المحرير الملونة ومخوها ما لا يشبه الشعر فليس بمنهي عنه
لأنه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وأما هو
للجمل والتحسين قالت وفي الحديث أن وصل الشعر من الغاضي
الكباير لعن فاعله وفيه أن العين على الحرام يشارك فاعله في
الأيثم كما أن المعاونة في الطاعة يشارك في ثوابها والله أعلم
وأما قولها وزوجها يستحبها فهكذا وقع في جملة من السخ
بأن كان الحاق بعد فاسين مكسورة ثم نون من الاستحباب
أي يستحبها فلا يصبر عنها ويطلب تعجيلها إليه ووقع في
كثير منها يستحبها بكبر الحاق بعد ثامثلة ثم نون ثم يائنة
من تحت من تحت وهو مرة الشيء وفي بعضها يستحبها بعد الحاق

بال

فيختص

ثامثلة فقط والله أعلم وفي هذا الحديث أن الوصل حرام
سواء كان لعدو أو عروس أو غيرها **قوله** لعن الله الواشيات
والمستوشيات والتمصيات والتفليجات للحسن المغيرات خلق الله
أما الواشية بالثين المحمة ففاعلة الوشم وهوان تغرز أسيرة
أو مسلة أو مخوها في ظهر الكيف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك
من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم يحشي ذلك الموضع بالكل أو
السفوف وقد يفعل ذلك بدارات ونفوش وقد تكثره وقد يقلله
وقايلة هذا أو ائمة وقد وشتت تيم وشتا والمفعول بها موشومة
فإن طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعلة والمفعول
بها باختيارها والظالبة له وقد يفعل بالبت وهي طفلة فتأثم
الفاعلة ولا تأثم البت لعدم تكليفها حينئذ قال أصحابنا هذا
الموضع الذي ويسم يصير نجسا فإن أمكن إزالته بالعلاج وجب
إزالته وإن لم يمكن إلا بالجرح فإن خاف منه التلف أو فوات عضو
أو منفعة عضو أو شيئا فاجتا في عضو ظاهر لم تجب إزالته وإذا
تاب لم يبق عليه ثم وإن لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزومه إزالته
وتعصى بتأخيرها وسواء في هذا كله الرجل والمرأة والله أعلم وأما
النائمة بالصاء المهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه والتمصية
التي تطلب فعل ذلك بها وهذا الفعل حرام إلا إذا ثبت للمرأة
بحية أو شوارب فلا يحرم إزالة التهايل يستحب عندنا وقال ابن
جرير لا يجوز خلق بحيتها ولا عنفقتها ولا شاربها ولا يغير شيء
من خلقها بزيادة ولا نقص ومذهبنا ما قدمناه من استحباب
إزالة اللحية والشارب والعنفقة وإن انتهى إليها هو في المحوجب
وفي أطراف الوجه وزوايا بعضهم المنتصبة بتقديم السوف
والشهور تأخيرها ويقال للمفاس من كسر الميم وأما التفليجات
فبالفاء والجيم والمزاد مفليجات الأسنان بأن تبرد ما بين أسنانها

الشاياء والرباعيات وهو من الفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة
 ما بين الشاياء والرباعيات ويفعل ذلك العجوز ومن قاذ بها من
 السن اظهار الصغر وحسن الانسان لان هذه الفرجة الطيبة
 بين الانسان تكون لبنات الصغار فاذا عجزت المرأة كبرت سنها
 وتوحشت فتبردها بالبرد لتصير لطيفة حسنة النظر ويوهى
 كونها صغيرة ويقال له ايضا الوشرو منه لعن الله الواشرة والوشرة
 وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بهما لهذه الاخبار ولانه
 تغيير خلق الله ولانه تزوير ولانه تدليس واما قوله المتفجمات
 للحسن فمعناه يفعلن ذلك طلبا للحسن وفيه اشارة الى ان المحرام
 هو المفعول لطلب المحسن او اما الواحدا جئت اليه لعلاج او عيب
 في السن ومخوه فلا بأس به والله اعلم **قوله** لو كان ذلك لم يجامعها
 قالت جماهير العلماء معناه لم ينصاحبها ولم يجتمع نحن وهي
 بل كنا نطلقها ونفارقها قالت القاضية وتحمّل ان معناه لم يطاها
 وهذا ضعيف والصحيح ما سبق فيجوز به ان من عنده امرأة مكرهة
 معصية كالوصل او ترك الصلاة او غيرها ينبغي له ان يطلقها
 والله اعلم **قوله** ثنا شيبان بن فروخ ثنا جرير حدثنا الاعشى
 عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال الصحيح
 عن الاعشى ان ساله قال ولم يسند عنه غير جرير وخالفه
 ابو معاوية وغيره فرووه عن الاعشى عن ابراهيم مرسلا
 قال والمتن صحيح عن منصور عن ابراهيم يعني كما ذكره في الطرق
 السابقة وهذا الاسناد فيه أربعة تابعون بعضهم عن بعض
 وهم جرير والاعشى وابراهيم وعلقمة وقد راي جرير رجلا
 من الصحابة وبيع ابا الطفيل وهو صاحبنا والله اعلم **قوله**
 ان معاوية تناول وهو على المنبر قصة من شعر كانت في يده

حرى قالت الا صمعي وغيره هي شعر مفد من الراس المقبل
 على الجبهة وقيل شعر التامة والحرى كالشرطي وهو غلام
 الابير **قوله** واخرج كبة من شعر هي بضم الكاف وتشديد
 الباء وهي شعر ملفوف بعضها على بعض **قوله** يا اهل المدينة
 اين علمواكم هذا السؤال للانكار عليهم باها لهما انكار هذا النكر
 وغفلتهم عن تغيير وفي حديث معاوية هذا اعتنا الخلفاء
 ونايروا الامور بانكار النكر واناغة ازالته وتوبخ من انكر
 اهلها من يتوجه ذلك عليه **قوله** صلى الله عليه وسلم لما هلك
 بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نساوهم قالت القاضية قيل يحتمل
 انه كان محرما عليهم فغضبوا باستعاليه وهلكوا بسببه وقيل يحتمل
 ان الهلاك كان به وبغيره مما ارتكبه من العاصي فعند ظهور
 ذلك فيهم هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور النكر والله اعلم
باب النساء الكاسيات العاريات المايلات
 الميولات قوله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم أرهما
 قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء
 كاسيات ميولات مايلات روسهن كاسية البحت المايلة
 لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجدن من مسيرة
 كذا وكذا هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذا بين
 الصنفان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين قيل معناه
 كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها وقيل معناه تستر بعض
 بدنهن وتكشف بعضه اظهارا لجمالها ومخوه وقيل تلبس ثوبا
 رقيقا يصف لون بدنهن واما مايلات فيقول معناه عن طاعة الله
 وما يلزمهن حفظه ميولات اي يعلمن غيرهن فعلن المذموم
 وقيل مايلات يمشين متخترات ميولات لا كفأهن وقيل
 مايلات يمشطن المشط الميلا وهي مشط البغايا ميولات يمشطن

غيرهن تلك المسطة ومعنى روهن كاسمة البخت اي كثرتها
 و يعطنها بلف عامة او عصابة او نحوها والله اعلم **باب**
النهي عن التزوير في اللباس وغيره والنسب بما لم يعط قولها
 ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني مالم يعطني
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشعب بما لم يعط كلابس
 ثوبي زور قالت العلماء معناه المتكثر بما ليس عنده بما يظهر
 ان عنده ما ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل
 فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور قال ابو عبيد واخرون
 هو الذي يلبس ثياب اهل الزهد والعبادة والورع ومقصوده
 ان يظهر للناس انه متصف بتلك الصفة ويظهر من التشبع
 والزهد اكثر مما في قلبه فهذه ثياب زور ورياء وقيل هو من
 لبس ثوبين لغيره واوهم انهما له وقيل هو من يلبس قميصا
 واحدا ويصل كميته كمين اخرين فيظهر ان عليه قميصين
 وحكي الخطابي قول اخر ان اراد هذا بالشوب الخالة والمذهب
 والعرب تكني بالشوب عن حال لا بسه ومعناه انه كالكاذب
 القايل مالم يكن وقولا اخر ان المراد الرجل الذي يطلب منه
 شهادة زور فلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته بحسن هيئته
 والله اعلم **قوله** في استناد الباب حديثنا محمد بن عبد الله بن نمير
 ثنا وكيع وعبد الله عن هشام عن ابيه عن غايثة وذكر الحديث
 وبعده عن ابن نمير ايضا عن عبد الله عن هشام عن فاطمة عن ابي
 الحديث وبعده عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وعن
 اسحق عن ابي معاوية كلاهما عن هشام بهذا الاسناد هكذا
 وقعت هذه الاسانيد في جميع نسخ بلادنا على هذا الترتيب
 ووقع في نسخة ابن ماجة رواية ابن ابي شيبة واسحق عقب
 رواية ابن نمير عن وكيع ومقدمة على رواية ابن نمير عن عبد

وحدّه واتفق المحفاظ على ان هذا الذي في نسخة ابن ماجة
 خطأ قال عبد الغني بن سعيد هذا خطأ فصح قال وليس يعرف
 حديث هشام عن ابيه عن غايثة الا من رواية مسلم عن ابن نمير
 ومن رواية معمر بن راشد قال قال الذارقطني في كتاب العدل
 حديث هشام عن ابيه عن غايثة انما يرويه هكذا معروفا بالبارك
 ابن فضالة ويرويه غيرهما عن فاطمة عن اسما وهو الصحيح قالت
 واخرجه مسلم حديث هشام عن ابيه عن غايثة لا يصح والصحاب
 حديث عبد وكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن اسما والله اعلم

كتاب الادب

باب النهي عن التكني بابي القاسم وبيان ما يستحب
 من الاسماء **قوله** نأدي رجل رجلا بالبيع يا ابا القاسم فانفت
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعل
 انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمو بابي
 ولا تكنوا بكنيتي واختلف العلماء في هذه المسئلة على مذاهب كثيرة
 جميعها القاصي وغيره اذ هاهنا مذهب الشافعي واهل الظاهر
 انه لا يحل التكني بابي القاسم لاحد اصلا سواء كان اسمه محمدا واحدا
 امر لم يكن لظاهر هذا الحديث والثاني ان هذا النهي منسوخ
 وان هذا المحكم كان في اول الامر لهذا المعنى المذكور في الحديث
 ثم نسخ قالوا فيباح التكني اليوم بابي القاسم لكل احد سواء
 اسمه محمدا واحدا وغيره وهذا مذهب مالك قال القاصي وبه
 قال جمهور السلف وفقها الامصار وجمهور العلماء قالوا وقد
 اشتهر ان جماعة تكنوا بابي القاسم في العصر الاول وفيما بعد
 ذلك الى اليوم مع كثرة فاعلى ذلك وعدم التكرار الثالث
 مذهب ابن جرير انه ليس بمنسوخ وانما كان النهي للنزيب

وَالْأَدَبُ لَا لِلْخَيْرِ بِمِثْلِ الرَّابِعِ أَنَّ النَّبِيَّ عَنِ التَّكْنِي بِأَبِي الْقَاسِمِ
مُحْتَصِ بِمَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَلَا بِاسْمٍ بِالْكُنْيَةِ وَحَدَّثَنَا مَنْ لَا يَسْمَى
بِوَاحِدٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَهَذَا قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ السُّلَفِ وَجَافِيهِ حَدِيثُ
مَرْفُوعٌ عَنْ جَابِرٍ وَخَامِسٌ أَنْ يَنْهَى عَنِ التَّكْنِي بِأَبِي الْقَاسِمِ مُطْلَقًا
وَيَنْهَى عَنِ التَّسْمِيَةِ بِالْقَاسِمِ لِأَبِي الْكَيْنِ أَبُو الْقَاسِمِ وَقَدْ غَرِزُوا
أَبْنُ الْحَكَمِ اسْمُ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ بَلَغَهُ هَذَا الْحَدِيثُ فَسَمَّاهُ عَبْدَ الْمَلِكِ
وَكَانَ سَمَاءً أَوْ لَا الْقَاسِمِ وَقَعَلَهُ بَعْضُ الْأَنْبَاءِ أَيْضًا السَّادِسُ
أَنَّ التَّسْمِيَةَ بِمُحَمَّدٍ مَمْنُوعَةٌ مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَ لَهُ كُنْيَةٌ أَمْ لَا وَجَافِيهِ
حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْمُونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُوهُمْ
وَكُتِبَ عَمْرًا إِلَى الْكُوفَةِ لَا تَسْمُوا أَحَدًا بِاسْمِ نَبِيِّ وَأَمْرُ جَمَاعَةٍ بِالْمَدِينَةِ
بِتَغْيِيرِ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مُحَمَّدًا حَتَّى ذَكَرَ لَهُ جَمَاعَةٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَذِنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَسَمَّاهُمْ بِهِ فَتَرَكَهُمْ قَالَتِ الْقَاضِي وَالْأَشْبَهَاتُ
فَعَلَّ عَمْرُ هَذَا اعْتَظَامَ لاسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَلَّا يَنْتَهَكَ الْأَسْمَ
كَأَسْبَقَ فِي الْحَدِيثِ تَسْمُونَهُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُوهُمْ وَقِيلَ سَبَبُ نَهْيِ عَمْرٍ
أَنَّهُ يَسْمَعُ رَجُلًا يَقُولُ لِمُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ بِنِ الْخَطَّابِ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ
فَدَعَاهُ عَمْرُ فَقَالَ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسُبُّ بِكَ
وَاللَّهِ لَا تَدْعُنِي مُحَمَّدًا مَا بَقِيَتْ وَسَمَّاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ **قَوْلُهُ** حَدَّثَنِي
أَبْرَاهِيمُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ الْمَلْقَبَ بِسَبْلَانٍ هُوَ بَيْنَ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ
مَوْحَدَةٍ مَفْتُوحَةٍ **قَوْلُهُ** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ وَآخِيهِ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا
صَحِيحٌ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ثِقَةً حَافِظَ ضَابِطٍ مُجْمَعٍ عَلَى الْإِحْتِجَاجِ بِهِ وَأَمَّا
أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ فَضَعِيفٌ لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ فَادْجَمَ بَيْنَهُمَا الرَّوَايَ
جَازٌ وَوَجِبَ الْعَلَلُ بِالْحَدِيثِ اعْتِمَادًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ **قَوْلُهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَاءِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
فِيهِ التَّسْمِيَةُ بِهَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ وَتَفْضُلُهُمَا عَلَى سَائِرِ مَا يَسْمَى بِهِ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ وَفِي رِوَايَةٍ

بَعَثَ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
فِي بَابٍ مَنْ يَرُدُّ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَفْقَهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
فَالْقَاضِي هَذَا يَشِيرُ بِأَنَّ الْكُنْيَةَ إِنَّمَا تَكُونُ بِسَبَبٍ وَهِيَ مُجْتَمِعَةٌ
فِي الْكُنْيَةِ أَوْ بِسَبَبِ اسْمِ ابْنِهِ قَالَتِ ابْنُ بَطَّالٍ فِي شَرْحِ رِوَايَةِ
الْبُخَارِيِّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنْ مِنْ مَالِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا وَكُنِيَ وَقَالَ
نَطْبِيئًا لِقُلُوبِهِمْ حِينَ فَاضَلَ فِي الْعُطَافِ قَالَ اللَّهُ الَّذِي يُعْطِيكُمْ لَا أَنَا
وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ مَنْ قَسَمْتُ لَهُ شَيْئًا فَذَلِكَ نَصِيبُهُ قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا
وَأَمَّا غَيْرُ أَبِي الْقَاسِمِ مِنَ الْكُنْيَةِ فَاجْمَعِ السُّلَمُونَ عَلَى جَوَازِهِ سَوَاءً كَانَتْ
لَهُ ابْنٌ أَوْ بِنْتُ فَكُنِيَ بِهِ أَوْ بِهَا أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ أَوْ كَانَ صَغِيرًا أَوْ كُنِيَ
بِغَيْرِ وَلَدِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُنِيَ الرَّجُلُ أَبَا فَلَانٍ وَأَبَا فُلَانَةٍ وَأَنْ يَكُنِيَ
الْمَرْأَةُ أُمَ فُلَانٍ وَأُمَ فُلَانَةٍ وَصَحَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
تَقُولُ لِلصَّغِيرِ الْخِثْيِ اسْمُ يَا أَبَا عَمْرٍ مَا فَعَلَ الصَّغِيرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ**
وَلَا تَسْمَعْ عَمْرًا أَيْ لَا تَقْرَعِيكَ بِذَلِكَ وَسَبَقَ شَرْحُ قُرْبَتِ عَيْنِهِ
فِي حَدِيثِ أَبِي جَبْرٍ وَضَيْفَانَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمُونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّاحِبِينَ
فَقَبْلَهُمْ اسْتَدَلَّ بِهِ جَمَاعَةٌ عَلَى جَوَازِ التَّسْمِيَةِ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَاجْمَعُوا عَلَيْهِ
الْعُلَمَاءُ إِلَّا مَا قَدْ مَنَاهُ عَنْ عَمْرٍ بِنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَبَقَ
تَأْوِيلُهُ وَقَدْ سَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَتْ
فِي أَصْحَابِهِ خَلَاقٌ مَسْمُونٌ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَتِ الْقَاضِي وَقَدْ
كُرِهَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ التَّسْمِيَةَ بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ قَوْلُ الْخَارِثِيِّ بْنِ مَكِينٍ
قَالَتْ وَكُرِهَ مَا لِكَ التَّسْمِيَةِ بِجَبْرِيلَ وَيَاسِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ
كِرَاهَةِ التَّسْمِيَةِ بِأَسْمَاءِ الْفُتَيَحَةِ وَبَنَافِعٍ وَنَحْوِهِ **قَوْلُهُ** نَهَانَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْمِيَ رَفِيقَنَا بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ
أَفْلَحَ وَرَبَاحٌ وَيَسَارٌ وَنَافِعٌ وَفِي رِوَايَةٍ لَا نَسْمِيَنَّ غُلَامَكَ رَبَاحًا
وَلَا يَسَارًا وَلَا نَجِيجًا وَلَا أَفْلَحًا فَإِنَّكَ تَقُولُ أَتَمُّهُ هُوَ فَلَا يَكُونُ

فَيَقُولُ لَا إِثْمَ هُنَا رُبَّ فَلَا يُزِيدُنِي عَلَى وَفِي رَوَايَةِ جَابِرٍ قَالَتْ
أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِسَعْدٍ وَبِرَكَّةٍ
وَبِنَافِعٍ وَبِنَارٍ وَبِأَفْلَحٍ أَوْ بِخَوْذَلِكْ ثُمَّ رَأَيْتُهُ تَكَتْ بَعْدَهَا
فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْهَ
عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ أَرَادَ عُمَرَانُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ أَنْ يَسْمِيَ بِسَعْدٍ وَبِرَكَّةٍ
الْفُظَاءُ فِي مَعْظَمِ النَّاسِ الَّتِي بِيَلَادِنَا أَنْ يُسَمَّى بِسَعْدٍ وَبِرَكَّةٍ
بِمَقْبَلِ بَدَلِ سَعْدٍ وَفِي الْجَمِيعِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ لِلْحَيْدِي بِسَعْدٍ وَذَكَرَ
الْقَاضِي عِيَّاضُ اللَّهِ فِي أَكْثَرِ النَّاسِ بِمَقْبَلِ وَفِي بَعْضِهَا بِسَعْدٍ قَالَتْ
وَالْأَشْبَهُ أَنْ تَصْغِيرُ قَالَتْ وَالْعُرُوفُ بِمَقْبَلِ وَهَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ
الْقَاضِي لَيْسَ بِمَكْرُوبٍ هُوَ الشَّهْرُ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الرِّوَايَةِ وَفِي الْغَنِيِّ
وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ
جَابِرٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ عِثْتُ أَنْ سَأَلْتَهُ
أَنْتُمْ أَتَيْتُمْ أَنْ يَسْمُوْنَا فَاغَاوْا فْلَحًا وَبِرَكَّةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَلَا
يُزِيدُنِي عَلَى هُوَ بَعْضُ الدَّلَالِ وَمَعْنَاهُ الَّذِي سَمِعْتُهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ
وَكُذَّارَ وَتَنْهَى لَكُمْ فَلَا يُزِيدُنِي عَلَى فِي الرِّوَايَةِ وَلَا تَقْلُوا غَيْرَ
الْأَرْبَعِ وَلَيْسَ فِيهِ مَنَعَ الْقِيَاسِ عَلَى الْأَرْبَعِ وَأَنْ يَلْحَقَ بِهَا مَا فِي
مَعْنَاهَا قَالَتْ أَحِبَّابُنَا يَكْرَهُ التَّسْمِيَةَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ
فِي الْحَدِيثِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا وَلَا تَخْتَصُّ الْكِرَاهَةَ بِهَا وَحْدَهَا
وَهِيَ كِرَاهَةُ تَنْزِيهِهِ لَا تَحْرِيمٍ وَالْعِلَّةُ فِي الْكِرَاهَةِ مَا يَنْهَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّكَ تَقُولُ أَنْتُمْ هُوَ فَيَقُولُ لَا فِكْرَةَ لِبَاسَةٍ
الْمَجْزُوبِ وَرُبَّمَا أَوْقَعَ بَعْضُ النَّاسِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْبَطَرَةِ وَأَمَّا
قَوْلُهُ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْهَى عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ
مَعْنَاهُ أَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْهَا نَهْيَ تَحْرِيمٍ فَلَمْ يَنْهَ وَأَمَّا النَّهْيُ الَّذِي
هُوَ لِكِرَاهَةِ التَّزْيِينِ فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي الْأَحَادِيثِ الْبَاقِيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِأَسْمَاءِ

وَتَغْيِيرِ اسْمِ بَرَّةَ إِلَى زَيْنَبَ وَجَوَابِيَّةَ وَتَحْوِيلِهَا قَوْلَهُ إِنَّ اسْمَ
لِعَمْرٍاءَ يُقَالُ لَهَا غَايِمَةٌ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَمِيلَةً وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَافُ جَوَابِيَّةُ اسْمِ بَرَّةَ فَتَحْوِيلُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَ جَوَابِيَّةَ وَكَانَتْ تَكْرُراتُ
يُقَالُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثَيْنِ الْأَخْرَافُ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيَّرَ اسْمَ بَرَّةَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ وَبَرَّةَ بِنْتُ جَحْشٍ
فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ وَزَيْنَبَ وَقَالَتْ لَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ اللَّهُ أَعْلَمُ
بِأَهْلِ الْبَرِّ مِنْكُمْ وَمَعْنَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ اسْتِحْبَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ
الْقَبِيحِ أَوِ الْكُرْهِهِ إِلَى حَسَنٍ وَقَدْ ثَبَتَ أَحَادِيثُ بِتَغْيِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَ جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَدْ بَيَّنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
السَّبَبَ فِي التَّوَعُّينِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا وَبَيَّنَّ التَّزْكِيَةَ أَوْ خَوْفَ التَّطْيِيرِ
وَاللهُ أَعْلَمُ **بَابُ تَحْوِيلِ الْقِسْمِ بِلِكِ الْأَمْلاكِ**
أَوْ بِلِكِ الْمُلُوكِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ
تَعَالَى رَجُلٌ تَسْمِي بِلِكِ الْأَمْلاكِ لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ سَعِيدُ
مِثْلُ شَاهَانِ شَاهٍ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ
فَقَالَ أَوْضَعُ وَفِي رِوَايَةٍ أُغْبِطُ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَخْنَعُهُ
عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ هَكَذَا جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ
أَخْنَعَ وَأُغْبِطُ وَأَخْبَثُ وَهَذَا التَّفْسِيرُ الَّذِي فَسَّرَهُ أَبُو عَمْرٍو هُوَ
مَشْهُورٌ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ قَالُوا مَعْنَاهُ أَشَدُّ ذَلًا وَصَغَارًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَالْمَرَادُ مَا جِبَ الْأِسْمُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الرِّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ أُغْبِطُ رَجُلٌ
قَالَ الْقَاضِي وَقَدْ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْأِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى وَفِيهِ الْخِلَافُ
الْمَشْهُورُ وَقِيلَ أَخْنَعَ بِمَعْنَى الْخَزْ يُقَالُ خَنَعَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ
إِلَيْهِ أَيْ دَعَاهَا إِلَى الْبَهْوَ وَهُوَ بِمَعْنَى أَخْبَثُ أَيْ أَكْذَبُ الْأَسْمَاءِ
وَقِيلَ أَقْبَحُ وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ أَخْبَثُ وَهُوَ بِمَعْنَى مَا سَبَقَ
أَيْ أَخْبَثُ وَالْخَزْ وَالْخَا الْفُحْشُ وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى أَهْلَكَ لِصَاحِبِهِ

السمي والاختا الهلاك يقال اخني عليه الدهر أي اهلكه
 قال قال ابو عبيد وروي أنخع أي افعل وانخع القتل الشديد
 وأما قوله اغبط رجل على الله وأغبطه عليه فهكذا وقع في جميع
 النسخ بتكرير اغبط قال القاضي ليس تكريره وجه الكلام قال
 وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره وتغييره قال وقال بعض
 الشيوخ لعل أحدها اغبط بالنون والظا المهمل أي أشد عليه
 والغبط شدة الكرب قال المازري اغبط هنا مصروف عن ظاهر
 والله سبحانه وتعالى لا يوصف بالغبط فيقول هذا الغبط
 على الغضب وسبق شرح معنى الغضب والرحمة في حق الله سبحانه
 وتعالى والله أعلم وأما قوله قال أبو سفيان مثل شاهان شاه
 فهكذا هو في جميع النسخ قال القاضي ووقع في رواية شاه
 شاه قال وزعم بعضهم أن الأصوب شاه شاهان وكذا جاء في بعض
 الأخبار في كسرى قالوا وشاه ملك وشاهان الملوك وكذا
 يقولون لقاضي القضاة موبد موبدان قال القاضي ولا ينكر
 صحة ما جاءت به الرجال لأن كلام العجم مبني على التقديم والتأخير
 في المضاف والمضاف إليه فيقولون في غلام زيد غلام
 فهذا أكثر كلامهم من رواية مسلم صحيحة وأعلم أن التسمية بهذا
 الاسم حرام وكذلك التسمية باسماء الله تعالى المختصة به كالرحمن
 والعدوس والمهيمن وخالق المخلق ونحوها وأما قوله قال
 أحمد بن حنبل سألت أبا عمرو فابوا عمرو وهو اسحق بن مرام كبير
 اليم على وزن قتال وقيل مزار بفتحها وتشديد الراء كفتار
 وقيل بفتحها وتخفيف الراء كغزال وهو عمرو اللغوي الخوي
 المشهور وليس بأبي عمرو والشيباني ذلك تابعي توفي قبل
 ولادة أحمد بن حنبل والله أعلم **باب** استجاب
 تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صاحبه يحكه وجوان

تسميته يوم ولادته واستجاب التسمية بعبد الله وإبراهيم
 وسائر أسماء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم اتفق العلماء على
 استجاب تحنيك المولود عند ولادته بتمرفان تعذر فافى معاه
 أو قريب منه من المخلوق فيضع التحنك التمرة حتى يصير ما يبعه
 بحيث يتلعثم ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل بها حتى ينشأ جوفه
 ويستحب أن يكون التحنك من الطابخين ومن يتبرك به رجلا
 كان أو امرأة فإن لم يكن حاضرا عند المولود حمل إليه قوله ذهب
 بعبد الله بن أبي طلحة حين ولد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 في عباة يهنا بعير له فقال هل معك تمر فقلت نعم فناولته تمرات
 قال القاهن في فيه فلا كهن ثم فغر في الصبي فمجه في فيه فجعل الصبي
 يتلمطه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الأنصار السمر
 وسماه عبد الله أما العباة فمعرفة وهي ممدودة ويقال فيها
 عباة أيضا بالياء وجمع العباة العبا وأما قوله يهنا بعير فبهمزة
 أي يطلبه بالنظران وهو الهنا بكسر الهمزة والميم يقال هنان
 البعير اهتوى ومعنى لا كهن أي مضغهن قال أهل اللغة اللؤلؤ
 مختص بمضغ البني الصلب وفقره بفتح الفاء والغين المحجمة
 أي فتحة ومجه فيه أي طرحه فيه ويتلمط أي يحرك لسانه
 ليتسبغ فاني فيه من أنار التمر والتلمط والمط فعل ذلك باللسان
 ويقصد به فاعله تنقية الفم من بقايا الطعام وكذلك ما على
 الشفتين وأكثر ما يفعل ذلك في ثني يستطيه يقال تلمط يتلمط
 تلمطا وتلمط بضم الميم لمطاسكا بها ويقال لذلك الشيء الباقي
 في الفم لما ظه بضم اللام **قوله** صلى الله عليه وسلم حب الأنصار
 التمر روي بضم التمر وكسرها فالكسر بمعنى المحبوب كالسبح
 بمعنى الذبوح وعلى هذا فالباقة فوعة أي محبوب الأنصار التمر
 وأما من ضم الحاف فهو مصدر وفي الباقي هذا وجهان النصب

وَهُوَ الْأَشْهَرُ وَالرَّافِعُ فَمَنْ نَصَبَ فَتَقْدِيرُهُ أَنْتَظِرُوا حَسْبَ
 الْأَنْصَارِ التَّمْرِ فَيَنْصَبُ التَّمْرُ أَيْضًا وَمَنْ رَفَعَ قَالَ هُوَ مَبْدَأُ حَذَفِ
 خَبْرُهُ أَيْ حَبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرِ لَا زَمَّ هَكَذَا أَوْ غَايَهُ مِنْ صَفَرِهِمْ
 وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَوَائِدُ مِنْهَا تَحْنِيطُ الْمَوْلُودِ عِنْدَ
 وَلَادَتِهِ وَهُوَ سَنَةٌ بِالْإِجْمَاعِ كَمَا سَبَقَ وَمِنْهَا أَنْ يَحْكُمَ صَاحِبُ مَنْ
 رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ وَمِنْهَا التَّبَرُّكُ بِالنَّارِ الصَّالِحِينَ وَرَبِّهِمْ وَكُلِّ
 شَيْءٍ مِنْهُمْ وَمِنْهَا كَوْنُ التَّحْنِيطِ بِتَمْرٍ وَهُوَ مُسْتَحَبٌّ وَلَوْ حَيْثُ بَغِيرُهُ
 حَصَلَ التَّحْنِيطُ وَلَكِنْ التَّمْرُ أَفْضَلُ وَمِنْهَا جَوَازُ لَيْسَ الْعِبَادَةُ وَمِنْهَا
 التَّوَاضُعُ وَتَغَالُطِي الْكِبَرِ إِشْغَالُهُ وَأَنَّهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مَرُؤْنَهُ
 وَمِنْهَا اسْتِحْبَابُ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَمِنْهَا اسْتِحْبَابُ تَقْوِيصِ
 تَسْمِيَتِهِ إِلَى صَاحِبٍ فَيُتَخَارَلُهُ اسْمًا بِرَتْنِيهِ وَمِنْهَا جَوَازُ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ
 وَلَادَتِهِ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّ الصَّبِيَّ لَمَّا مَاتَ
 فَمَا أَبَوْهُ أَبُو طَلْحَةَ نَالَ أَمَّ سَلِيمَ وَهِيَ أُمُّ الصَّبِيِّ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ قَالَتْ
 هُوَ اسْكُنْ مِمَّا كَانَ فَفَرَّغَتْ إِلَيْهِ الْعَاقِلَةُ ثُمَّ أَطَابَ مِنْهَا فَلَمَّا
 فَرَّغَتْ قَالَتْ وَارُوا الصَّبِيَّ أَيْ أَدْفِنُوهُ فَقَدِمَاتِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ
 مَا قَبْلَ لَامِ سَلِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ عَظِيمِ صَبْرِهَا وَحَسَنِ رِضَاهَا
 بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَزَائِهِ عَقْلَهَا فِي اخْفَائِهَا مَوْنَهُ عَلَى أَبِيهِ فِي أَوَّلِ
 اللَّيْلِ لِيَبْتَغِيَ مَسِيرَ نَجْمٍ بِالْأَحْزَنِ ثُمَّ عَشِيَّتُهُ وَتَعَشَّتْ ثُمَّ تَصَنَعَتْ
 لَهُ وَعَرَضَتْ لَهُ بِأَصَابَتِهَا فَأَجَابَهَا وَفِيهِ اسْتِعْجَالُ الْمَعَارِضِ عِنْدَ
 الْحَاجَةِ لِقَوْلِهَا هُوَ اسْكُنْ مِمَّا كَانَ فَإِنَّهُ كَلَامٌ مُجْمَعٌ مَعَ أَنَّ الْمَقْصُودَ
 مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ هَانَ مَرَضُهُ وَسَهَّلَ وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ وَشَرَطَ الْمَعَارِضِ
 الْمُبَاحَةَ أَنْ لَا يَضِيعَ بِهَا حَقُّ أَحَدٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 وَاسْمُ اعْرَاسِ اللَّيْلَةِ هُوَ بِاسْكَنِ الْعَيْنِ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ الْجَمَاعِ
 قَالَتْ الْأَصْبَغِيُّ وَالْجَمْعُ هُوَ بِقَالَ اعْرَاسَ الرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ بِامْرَأَتِهِ
 قَالُوا وَلَا يُقَالُ فِيهِ عَرَسَ بِالتَّشْدِيدِ وَإِذَا دَخَلَ الْوَطْئُ وَاسْمَاءُ

اعْرَاسًا لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ فِي الْمَقْصُودِ وَقَالَ صَاحِبُ التَّحْقِيقِ رَوَى
 أَيْضًا اعْرَاسَ بفتح العين وتشديد الراء قال وهي لغة يقال
 عَرَسَ بِمَعْنَى اعْرَسَ قَالَ لَكِنْ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ عَرَسَ أَفْضَحُ مِنْ
 عَرَسَ هَذَا وَهَذَا السُّوَالُ لِلتَّعْجِيبِ مِنْ صُنْعِهَا وَصَبْرِهَا وَسُرُورِهَا
 بِحَسَنِ رِضَاهَا بِقَضَاءِ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا بِالْبَرَكَةِ
 فِي لَيْسَتِهَا فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ الدَّعَا وَحَلَّتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي طَلْحَةَ وَجَائِزِ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَقِّ وَأَخَوَاتِهِ السَّعَةِ صَاحِبِينَ
 عَلَمًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **قَوْلُهُ** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَابِتُ بْنُ
 ابْنِ هَارُونَ ابْنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ ابْنِ هَكَّازٍ وَقَعَ
 فِي مِثْلِ ابْنِ سِيرِينَ مَهْلًا وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 ابْنُ سِيرِينَ فَقَوْلُهُ عَنْ ابْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَلَدَتِ
 غُلَامًا فَاتَّيْتُ بِهِ ابْنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَاهُ بِأَبِرَاهِيمَ وَحَنَكُهُ
 بِتَمْرَةٍ فِيهِ اسْتِحْبَابُ التَّحْنِيطِ وَغَيْرُهُ مِمَّا سَبَقَ فِي حَدِيثِ ابْنِ وَفِيهِ
 جَوَازُ التَّسْمِيَةِ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ سَبَقَتْ السُّلَّةُ وَذَكَرْنَا أَنَّ
 ابْنَ هَكَّازٍ عَلَى ذَلِكَ وَفِيهِ جَوَازُ التَّسْمِيَةِ يَوْمَ الْوِلَادَةِ وَفِيهِ أَنَّ
 قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ
 الرَّحْمَنِ لَيْسَ بِمَنْعٍ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِغَيْرِهَا وَكَذَلِكَ ابْنُ أَبِي اسِيدٍ
 الْمَذْكُورُ بَعْدَ هَذَا الْمَذْكُورِ فَقَوْلُهَا مَسْحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَاسْمَاءُ عَبْدِ اللَّهِ
 مَعْنَى صَلَّى عَلَيْهِ أَيْ دَعَى لَهُ وَمَسْحَهُ تَبْرِكًا فِيهِ اسْتِحْبَابُ الدَّعَا
 لِلْمَوْلُودِ عِنْدَ تَحْنِيطِهِ وَمَسْحُهُ لِلتَّبْرِيكِ قَوْلُهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَاءَ
 وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ لِيَبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَمْرُهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرِ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ رَأَاهُ مَقْبِلًا عَلَيْهِ ثُمَّ بَايَعَهُ هَذِهِ بَيْعَةُ تَبْرِيكِ وَتَشْرِيفٍ لَا بَيْعَةَ
 تَكْلِيفٍ فَإِنَّهُ دُونَ سَنَةِ التَّكْلِيفِ فَقَوْلُهَا فَخَرَجَتْ وَأَنَا مِمَّنْ أَيْ مَقَارِنَةُ
 الْوِلَادَةِ فَقَوْلُهَا ثُمَّ تَغَلَّى فِيهِ هُوَ بِالنَّاسِ الْمُنَاةَ فَوْقَ أَيِّ بَيْعَةٍ

كما صرح به في الرواية الاخرى قوله وكان اول مولود ولد
في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة يعني اول المهاجرين والافانغان
ابن بشير الانباري ولد قبله بعد الهجرة وفي هذا الحديث
مع ما سبق شرحه تناوب كثيرة لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
منها ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعى له
و اول شئ دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وسلم وانه اول من ولد
في الاسلام بالمدينة والله اعلم **قوله** فلم يلبس النبي صلى الله عليه وسلم
بشئ بين يديه هذه اللفظة رويت على وجهين احدهما بفتح الهاء
والثانية فلم يلبس بكسرها وبالياء الاولى لغة طي والثانية لغة
الاكثرين ومعناه اشتغل بشئ بين يديه واغاص في اللهو فلما بالفتح
لا يلهو غيره والاشهر في الرواية هنا كسر الهمزة وهي لغة اكثر العرب
كما ذكرناه واتفق اهل الغريب والشرائح على ان معناه اشتغل **قوله**
المنذر بن ابي اسيد المشهور في ابي اسيد ضم الهضرة وفتح السين
ولم يذكر الجاهل غير ذلك القاضى وحكى عبد الرحمن بن مهدي
عن سفيان انه يفتح الهمزة قال احمد بن حنبل وبالضم قاله عبد
الرزاق ووكيع وهو الصواب واسم مالك بن ربيعة قالوا
وسبب تسمية النبي صلى الله عليه وسلم هذا المولود المنذر لان ابن
عم أبيه المنذر بن عمر وكان قد استشهد ببئر معونة وكان اميرهم
فتناول بكونه خلفا منه قوله فاقبلوه اي ردوه وصرفوه هكذا
وقع في جميع نسخ صحيح مسلم فاقبلوه بالالف وانكر جمهور اهل
اللغة والغريب وشرائح الحديث وقالوا صوابه قبلوه بمحذوف
الالف قالوا يقال قلبت الضبي والشيء صرفته وزدته ولا يقال
اقبلته وذكر صاحب الخبير ان اقبلوه لغة قليلة فاشتبهت لغة
والله اعلم **قوله** فاستفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتبه
من شغله وفكره الذي كان فيه والله اعلم **باب**

جواز تسمية من لم يولد له ولد وكنية الصغير **قوله**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ
يقال له ابو عمير واحسبه قال فطما فكان اذا جاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأه قال ابو عمير ما فعل الصغير فكان يلقب به اما الصغير
فبضم النون تصغير الصغير بضمها وفتح العين المعجمة وهو طائر صغير
جمعه نغران والفطيم بمعنى المظوم وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جدا
منها جواز تسمية من لم يولد له وكنية الطفل وانه ليس كذا وجواز
المدح فيما ليس اثما وجواز تصغير بعض المسميات وجواز لعب الصغير
بالعصفور وتكوين الولي اياه من ذلك وجواز الجمع بالكلام الحسن
بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيهم وبيان ما كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الثنايل والتواضع وزيارة
الاهل لان ام سليم والددة ابي عمير هي من محارمه صلى الله عليه وسلم
كما سبق بيانه واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة
ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث صريح ولا كناية انه من حرم
المدينة وقد سبقت الاشارة الصحيحة الكثيرة في كتاب الحج
المصرحة بتحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا ولا
معان ضلها به والله اعلم **باب** **جواز** قوله لعمر
ابن ابي بنى واستحبابه للملاطفة قوله صلى الله عليه وسلم لاس يا بنى
والبغيرة اي بنى هو يفتح الياء المشددة وكسرهما وقرئ بهما في السبع
والاكثرين بالكسر وبعضهم باسكانها وفي هذين الحديثين جواز
قول الانسان لعمر ابنه من هو اصغرنا منه يا بنى ويا بنى مصغرا
ويا ولدي ومعناه التلطف وانك صدي بمنزلة ولدي في
الشفقة وكذا يقال له ولن هو في مثل سن التكلم يا اخي للمعنى
الذي ذكرناه واذا قصد التلطف كان مستحبا كما فعله النبي صلى
عليه وسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم وما ينصبك منه هوى من النصيب

وَهُوَ التَّعَبُ وَالسَّيْفَةُ أَيُّ مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ وَيَتَعَبُكَ مِنْهُ أَنْ تَبْصُرَ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَنْ يَبْصُرَكَ هُوَ مِنْ مَعْجَزَاتِ النَّبِوَةِ
 وَبَيَانِي شَرْحَ لُغَاتِهِ الدُّجَالِ مُتَوَعِّبًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ
 ذَكَرَهَا مُسَلِّمًا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَاللَّهُ سَيَجْعَلُهُ أَعْلَمَ

كتاب الاستيذان

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ
 فَلْيَرْجِعْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْإِسْتِذَانِ مَشْرُوعٍ وَتَطَاهَرَتْ بِهِ دَلَالَةُ
 الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعُ الْأُمَّةِ وَالسُّنَّةُ أَنْ يَسَلَّمَ وَيَسْتَأْذِنَ ثَلَاثًا
 فَيَجْمَعُ بَيْنَ السَّلَامِ وَالْإِسْتِذَانِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْقُرْآنُ وَخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ
 هَلْ يَسْتَحِبُّ تَقْدِيمُ السَّلَامِ ثُمَّ الْإِسْتِذَانُ أَوْ تَقْدِيمُ الْإِسْتِذَانِ
 ثُمَّ السَّلَامُ فَالصَّحِيحُ الَّذِي جَاءَ بِهِ السُّنَّةُ وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّهُ
 يُقَدِّمُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ وَالثَّانِي تَقْدِيمُ الْإِسْتِذَانِ وَالثَّالِثُ
 وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمَأْثُورِ مِنْ أَصْحَابِنَا إِنْ وَقَعَتْ عَيْنُ الْمُسْتَأْذِنِ
 عَلَى حَاجِبِ الْمَنْزِلِ قَبْلَ دُخُولِهِ قَدَمِ السَّلَامِ وَالْأَقْدَمُ الْإِسْتِذَانُ
 وَصَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَانِ فِي تَقْدِيمِ السَّلَامِ
 أَمَّا إِذَا اسْتَأْذَنْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ وَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ فَبِهِ ثَلَاثَةٌ
 مَذَاهِبٍ أَظْهَرُهَا أَنَّهُ يَنْصَرِفُ وَلَا يُعِيدُ الْإِسْتِذَانُ وَالثَّانِي
 يَرْبِدُ فِيهِ وَالثَّالِثُ إِنْ كَانَ بَلْفُظًا لَا يُعِيدُ الْإِسْتِذَانِ الْمُسْتَقْدِمَ لَمْ يُعَدَّ
 وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُ أَغَاذَهُ فَمَنْ قَالَ بِلَا أَظْهَرَ فَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ وَمَنْ قَالَ بِالثَّانِي
 حُلَّ الْحَدِيثِ عَلَى مَنْ عِلْمُ أَوْظُنَّ أَنَّهُ سَمِعَهُ فَلَمْ يَأْذِنْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ**
 قَالَ عُمَرُ أَقِمَّ عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ وَالْأَوَّلُ جَعَلَ فَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ
 لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ قُلْتُ أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ
 قَالَ فَادْهَبْ مَعِيَ كَلَامُ ابْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِنْكَارُ عَلَى عُمَرَ

فِي انْكَارِهِ الْحَدِيثَ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ
 مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ بَيْنَنَا مَعْرُوفٌ كِبَارُنَا وَصُغَارُنَا
 حَتَّى أَنْ أَصْغَرُنَا يَحْفَظُهُ وَسَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ تَعَلَّقَ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَنْ يَقُولُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَزَعَمَ
 أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَدَّ حَدِيثَ أَبِي مُوسَى هَذَا لِكَوْنِهِ خَبَرًا وَاحِدًا
 وَهُوَ مَذْهَبُ بَاطِلٍ وَقَدْ اجْتَمَعَ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ عَلَى الْاجْتِمَاعِ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ
 وَوَجُوبِ الْعَلَلِ بِهِ وَدَلَالِهِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمُخْلَفَاتِ الرَّاشِدِينَ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْضُرَ
 وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ لِأَبِي مُوسَى أَقِمَّ عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ فَلَيْسَ مَعْنَاهُ رَدُّ خَبَرِ الْوَاحِدِ
 مِنْ حَيْثُ هُوَ وَاحِدٌ وَلَكِنْ خَافَ عُمَرُ مَشَارَعَةَ النَّاسِ إِلَى الْقَوْلِ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَقُولَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُسْتَدِّعِينَ أَوْ الْكَاذِبِينَ أَوْ
 الْمُنَافِقِينَ وَخُيُومَ مَا لَمْ يَقُلْ وَإِنْ كُلُّ مَنْ وَقَعَتْ لَهُ فَضِيحَةٌ وَضَعُ
 فِيهَا حَدِيثًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَازَادَ سَدَّ الْبَابِ خَوْفًا مِنْ غَيْرِ
 أَبِي مُوسَى لَا شُكَّ فِي رَوَايَةِ أَبِي مُوسَى فَإِنَّهُ عِنْدَ عُمَرَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُظَنَّ بِهِ
 أَنْ يَحْدُثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ بَلْ أَرَادَ زَجْرَ غَيْرِهِ
 بِطَرِيقَةٍ فَإِنْ مِنْ دُونِ أَبِي مُوسَى إِذَا رَأَى هَذِهِ الْقَضِيَّةَ أَوْ بَلَّغَتْهُ
 وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ أَوْ أَرَادَ وَضْعَ حَدِيثٍ خَافَ مِنْ مِثْلِ قَضِيَّةِ
 أَبِي مُوسَى فَأَمْتَعَ مِنْ وَضْعِ الْحَدِيثِ وَالْمَشَارَعَةِ إِلَى الرِّوَايَةِ
 بِغَيْرِ يَقِينٍ وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَرُدَّ خَبَرَ أَبِي مُوسَى لِكَوْنِهِ خَبَرًا
 وَاحِدًا أَنْهُ طَلَبَ مِنْهُ أَخْبَارَ رَجُلٍ أَخْرَجَتْهُ يَعْلُ بِالْحَدِيثِ وَمَعْلُومٌ
 أَنَّ خَبَرَ الْإِثْنَيْنِ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَا مَا رَدَّ حَتَّى يَبْلُغَ خَبَرَ السَّوَابِ فَهُوَ
 خَبَرٌ وَاحِدٌ وَمَا يُؤَيِّدُهُ أَيْضًا مَا ذَكَرَهُ مُسَلِّمٌ فِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ
 مِنْ قِصَّةِ أَبِي مُوسَى هَذِهِ أَنَّ أَبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ
 لَا تَكُونَنَّ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ
 سَجَانُ اللَّهِ إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا فَاجِبْتُ أَنْ أَتَشَبَّهَ بِاللَّهِ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ**

فلو ما استاذنت أي هلا استاذنت ومعناها التخصيص على
 الاستاذان قوله فيها ولا جعلتك عظة أي فهاات البينة قوله
 فجعلون يصحكون سبب ضحكهم العجب من فزع أبي موسى
 وزعره وخوفه من العقوبة مع أنهم قد امنوا ان تناله عقوبة
 أو غيرها القوة مجته وسأعهم ما اكر عليه من النبي صلى الله عليه
 وسلم قوله الثاني الصفق في الأسواق أي التجارة والمعاملة
 في الأسواق قوله أقم البينة وإلا أوجعتك وفي الرواية الأخرى
 فوالله لا وجعتك ظهرتك وبطنك أو لتأتين بئن يشهد وفي رواية
 لا حطبك نكا لا هذا كله محمول على أن تقديره لا فعلن بك هذا
 الوعيد إن بان أنك تعدت كذا والله أعلم **باب**
 كراهة قول المستاذن أنا إذا قيل من هذا أقوله استاذنت على
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا اقلنا أنا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم أنا أنا زاد في رواية كانه كرهها قال العلماء
 إذا استاذن فقيل له من أنت أو من هذا كره أن يقول أنا لهذا الحديث
 وأنه لم يحصل بقوله أنا فائدة ولا زيادة بل الاهتمام بأف
 بل ينبغي أن يقول فلان باسمه وإن قال أنا فلان فلا بأس كما
 قالت أم هانئ حين استاذنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من هذه فقالت أنا أم هانئ ولا بأس بقوله أنا أبو فلان أو
 القاصي فلان أو الشيخ فلان إذا لم يحصل التعريف بالاسم كخافه
 وعليه يحمل حديث أم فلان وميله لأبي قنادة وأبي هريرة والاصح
 في هذا أن يقول أنا فلان المعروف بكذا والله أعلم **باب**
تحريم النظر في بيت غيره قوله إن رجلا أطلع في حجر في باب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مدرا يحك به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لو أعلم أنك تنظر في طعنت به في عينك وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إنما جعل الأذن من أجل البصر وفي رواية
 مدري يرجل به رأسه أما المدري فكبير الميم واسكان الذال
 وبالقصر وهي حديدة يسوي بها شعر الرأس وقيل هي شبه
 المشط وقيل هي أعواد تحدد تجعل شبه المشط وقيل هو عود يسوي
 به المرأة شعرها وجمعه مداري ويقال في الواحدة مدراه أيضا
 ومدارية أيضا ويقال تدريت بالمدري قوله يرجل به رأسه
 هذا يدل على أنه مشط أو يشبه المشط وأما قوله يحك به
 فلا ينافي هذا فكان يحك به ويرجل به وترجيل الشعر تريحه
 ومشطه وفيه استحباب الترجيل وجواز استعمال المدري
 قال العلماء الترجيل مستحب للنساء مطلقا وللرجال بشرط أن
 لا يفعل كل يوم أو كل يومين وبحوز ذلك بل بحيث يجف الأول
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك تنظر في فها كذا
 هو في أكثر النسخ أو كثير منها وفي بعضها تنظر في كذا في الشتاء
 الثانية قالت القاصي الأول رواية الجمهور قال والصواب
 الثاني ويحمل الأول عليه وقوله في حجر هو بضم الجيم واسكان الحاء
 وهو المحرق **قوله** صلى الله عليه وسلم إنما جعل الأذن من أجل
 البصر معناه أن الاستاذان مشروع وما موربه وإنما جعل ليلا
 يقع البصر على الحرم فلا يحل لأحد أن ينظر في حجر باب ولا غيره
 مما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة اجنبية وفي هذا الحديث
 جواز رمي عين المتطلع بشئ خفيف فلور ماها بخفيف ففهاها
 فلا ضمان إذا كان قد نظر في بيت ليس فيه امرأة محرمة والله أعلم
قوله فقام إليه بشقص أو مشاقص فكان ينظر إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخله ليطنه به أما المشاقص فجمع مشقص وهو
 منخل عريض السهم وسبق أيضا في الجنائز وفي الأيمان
 وأما يخله فبفتح أوله وكسر التائي يراو عه ويستغفله وقوله

ليطعته بضم العين وفتحها الضم أشهر **قوله** صلى الله عليه وسلم
 وسلم من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفتقوا
 عينه قالت العلماء هذا محمول على ما إذا نظر في بيت الرجل
 فرماه بمحضاة ففقا عينه وهل يجوز رميه قبل انذاره فيه
 وجهان لا صحابنا أصحهما جوازها لظاهر هذا الحديث والله أعلم
قوله صلى الله عليه وسلم فخذ فتة بمحضاة ففقات عينه هو بفتح
 ففقات وأماخذ فتة فبفتحها المجهمة أي رمية بها من بين أصبعين
 والله أعلم **باب** نظرة العجاة قوله سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة العجاة فأمرني أن أصرف
 بصري العجاة بضم الفاء وفتح الجيم وباليد ويقال بفتح الفاء
 وأسكان الجيم والمصر لغتان هي البعثة ومعنى نظر العجاة أن
 يقع نظره على الأجنبية من غير قصد فلا إثم عليه في أول ذلك ويجب
 عليه أن يصرف بصره في الحال فلان صرف في الحال فلا إثم عليه
 وإن استدأمت النظر إثم لهذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم
 أمره أن يصرف بصره مع قول الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا
 من أبصارهم قالت القاضية قال العلماء في هذا المجهمة أنه لا يجب
 على المرأة أن تستر وجهها في طريقها وإنما ذلك سنة مستحبة
 لها ويجب على الرجال غرض البصر عنها في جميع الأحوال إلا لغرض
 صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والدأوة وإرادة خطبتها أو
 شراعية أو المعاملة بالبيع والشرا وغيرهما ومخوذلك وإنما
 تباح في جميع هذا فدر الحاجة دون ما زاد والله سبحانه أعلم

كتاب السلام

باب يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير
 قوله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد

والقيل

والقيل على الكثير هذا آداب من آداب السلام وأعلم أن ابتداء
 السلام سنة ورده فرض واجب فإن كان المسلم جماعة فهو
 سنة كفاية في حقهم إذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام في
 حق جميعهم فإن كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وإن كانوا
 جماعة كان الرد فرض من كفاية في حقهم فإذا رد واحد منهم سقط
 المحرج عن الباقيين والافضل أن يستدي الجميع بالسلام وأن
 يرد الجميع وعن أبي يوسف أنه لا بد أن يرد الجميع ونقل ابن عبد
 البر وغيره إجماع المسلمين أن ابتداء السلام سنة وإن رده فرض
 وأقل السلام أن يقول السلام عليكم فإن كان المسلم عليه واحدا
 فأقله السلام عليك والافضل أن يقول السلام عليكم ليتنا وله
 وملائكته وأهل بيته أن يزيد ورحمة الله وأيضا وبركاته ولو قال
 سلام عليكم أجزاء واستدل العلماء بزيادة ورحمة الله وبركاته
 بقوله تعالى أخبرنا عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام ورحمة الله
 وبركاته عليكم أهل البيت ويقول المسلمين كلهم في التشهد السلام
 عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته ويقول البنددي
 عليكم السلام فإن قاله استحق الأجواب على الصحيح الشهور وقيل
 لا يستحقه وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نقل عليك
 السلام فإن عليك السلام بخية الموتى وأما صفة الرد فالافضل
 والأكمل أن يقول وعلكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بالواو
 فلو حذفها جاز وكان تاركا للافضل ولو اقتصر على وعلكم
 السلام أو على عليكم السلام أجزاء ولو اقتصر على عليكم لم يجزه بلا
 خلاف ولو قال وعلكم بالواو ففي أجزاء وجهان لا صحابنا
 قالوا وإذا قال البنددي سلام عليكم أو السلام عليكم فقال الجيب
 يسلم سلام عليكم أو السلام عليكم كان جوابا وأجزاء قال الله تعالى
 قالوا سلاما قال سلام ولكن بالالف واللام افضل وأقل السلام

ابتدأ أو ردا أن يسمع صاحبه ولا يجزيه دون ذلك ويشترط
 كون الرد على الفور ولو أتاه سلام من غائب مع رسول أو في
 ورقة وجب الرد على الفور وقد جعت في كتاب الأذكار نحو
 كراسين في الفوائد المتعلقة بالسلام وهذا الذي جاء به الحديث
 من تسليم الزاكن على الماشي والقائم على القاعدة والقيل على الكثير
 وفي كتاب البخاري والصغير على الكبير كله للاستحباب فلو
 عكسوا جاز وكان خلاف الأفضل وأما معنى السلام فقبل هو
 اسم الله تعالى بقوله السلام عليكم أي اسم السلام عليكم أو معناه
 اسم الله عليك أي أنت في حفظه كما يقال الله معك والله يصحبك
 وقيل السلام بمعنى السلامة أي السلامة ملازمة لك والله أعلم
باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام
 قوله كنا فقموا بالآفة نتحدث هي جمع فمنا بكسر الفاء والدو هو
 حريم الدار ونحوها وما كان في جوانبها وقربها منها **قوله صلى الله**
عليه وسلم اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا إنما فعدنا الغير ما باس
 فعدنا نتذكر ونحدث قال إنما لأفاد واحققا غرض البصر ورد
 السلام وحين الكلام وفي الرواية الأخرى غرض البصر وكف
 الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما
 الصعدات فيضم الصاد والعين وهي الطرقات وأحداهما صعيد
 كطريق ويقال صعيد وصعد وصعدات كطريق وطرق وطرفا
 على وزنه ومعناه وقد صرح به في الرواية الثانية **وأما قوله**
صلى الله عليه وسلم إنما فكسر الهمة وبالإمالة ومعناه إن لم
تركوها فاد واحققا وقد سبق بيان هذه اللفظة مبسوطا في
 كتاب الحج وقوله فعدنا الغير ما باس لفظة ما زائدة وقد سبق
 شرح هذا الحديث والمقصود منه أنه يكبره المجلوس على الطرقات
 للحديث ونحوه وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى علة النهي

٧٣
 من التعريض للفتن والإلزام بمرور الناس وغيرهن وقد
 يستد نظره اليهن أو فكر فيهن أو ظن سوفيهن أو في غيرهن
 من المارين ومن أذى الناس باحتقار من يمر أو غيبة أو غيرها
 أو أهال رد السلام في بعض الأوقات أو أهال الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ونحو ذلك من الأسباب التي لو خلا في بيته
 سلم منها ويدخل في الأذى أن يضيق الطريق على المارين
 أو يمنع النساء ونحوهن من الخروج في أشغالهن بسبب فقود
 القاعدة في الطريق أو مجلس بقرب دار إنسان ينادي بذلك
 أو حيث يكثف من أحوال الناس شيئا يكرهونه وأما حسن
 الكلام فيدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم بعضهم لبعض فلا
 يكون فيه غيبة ولا نيمة ولا كذب ولا كلام ينقص المروءة ونحو
 ذلك من الكلام الذموم ويدخل فيه كلامهم للمارين من رد
 السلام ولطف جوابهم له وهذه آية الطريق وأرشده لصلحته
 ونحو ذلك والله أعلم **باب من حق السلم**
 على السلم رد السلام قوله صلى الله عليه وسلم من سجد على السلم
 على أخيه رد السلام وتشميت العاطس وإجابة الدعوة وعيادة
 المريض وأتبع البخاري وفي الرواية الأخرى حق السلم على السلم
 يست إذا يقينه فيسلم عليه وإذا غاب فاجبه وإذا استنصحك
 فأنصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات
 فاتبعه وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب اللباس
 وذكرنا هناك أن التشييت بالثوب الجملة والمهمة وبيان اشتقاقه
 وأما رد السلام وأبداوه فقد سبقا في الباب الماضي **وأما قوله**
صلى الله عليه وسلم وإذا استنصحك فعناه طلب منك النصيحة
فعلبك أن تنصحه فلا تدهنه ولا تغشه ولا تملك عن بيان
النصيحة والله أعلم **باب النهي عن ابتداء**

أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم **قوله** صلى الله عليه
 وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي رواية
 إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال فقولوا
 وعليكم وفي رواية إن اليهود إذا سلموا عليكم يقول أحدهم
 السام عليكم فقل عليك وفي رواية فقل وعليك وفي رواية
 إن زهطاً من اليهود استأذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا السام عليكم فقالت غايصة بل عليكم السام واللغة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غايصة إن الله يحب الرفق
 في الأمر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي
 رواية قد قلت عليكم بخذف الواو وفي الحديث الآخر لا تبدوا
 اليهود والنصارى بالسلام وإذا القيمة أحدهم في طريق
 فاضطروه إلى اضيقه اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا
 سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط
 أو وعليكم وقد جات الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم
 بأشياء الواو وحذفها وأكثر الروايات بأشياء وعلى هذا
 في معناه وجهان أحدهما أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت
 فقال وعليكم أيضاً أي نحن وإنتم فيه سواكلنا موت والثاني
 أن الواو هنا للاستيف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم
 ما تستحقونه من الذم وما من حذف الواو فتقديره بل عليكم
 السام قالت القاضية اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي
 حذف الواو لئلا تقتضي التشريك وقال غيره بأنها كما هو
 في أكثر الروايات قال وقال بعضهم عليكم السلام بكسر الهمزة
 أي الجلالة وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة المحدثين
 يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه
 بغير واو وقال الخطابي وهذا هو الصواب لأنه إذا حذف الواو

صار كلامهم بعينه مردوداً عليهم خاصة وإذا ثبت الواو اقتضى
 الشاذكة معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابي والصواب أن إثبات
 الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات وإن الواو أجود كما
 هو في أكثر الروايات ولا مفسدة فيه لأن السام الموت وهو علينا
 وعليهم ولا ضرر في قوله بالواو واختلف العلماء في رد السلام على
 الكفار وأبداً أو هم به فذهبنا بحريم ابتدائهم به وجوب رده عليهم
 بأن يقول عليكم أو وعليكم فقط ودليلنا في الابتداء قوله صلى الله
 عليه وسلم ولا تبدوا لليهود ولا للنصارى بالسلام وفي الرد قوله
 صلى الله عليه وسلم فقولوا وعليكم وبهذا الذي ذكرناه عن فذهبنا
 قال أكثر العلماء وعامة السلف وذهب طائفة إلى جواز ابتدائهم
 بالسلام وروى ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة وابن محيريز وهو
 وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال يقول السلام عليك
 ولا يقول عليكم بالجمع واحتج هؤلاء بوجوبهم الأحاديث بأشياء
 السلام وهي حجة باطلة لأنه عام مخصوص بحديث لا تبدوا لليهود
 ولا للنصارى بالسلام وقالت بعض أصحابنا يكره ابتداءهم
 بالسلام ولا يجرم وهذا ضعيف أيضاً لأن النهي للتحريم فالصواب
 تحريم ابتداءهم وحكي القاضية عن جماعة أنه يجوز ابتداءهم به
 للضرورة والحاجة أو بسبب وهو قول علقمة والنجعي وعن
 الأوزاعي أنه قال إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد
 ترك الصالحون وقالت طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام
 ورأه ابن وهب وأشهب عن مالك وقال بعض أصحابنا يجوز
 أن يقول في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله
 حكاه الماوردي وهو ضعيف مخالف للأحاديث والله اعلم
 ويجوز الابتداء بالسلام على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكافر
 ويقصد المسلمين الحديث السابق أنه صلى الله عليه وسلم سلم على من جلس

ففيه آخلاق من السبلين والمشركين **قوله** صلى الله عليه وسلم
يا غايشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله هذا من عظيم خلقه
صلى الله عليه وسلم وكما علمه وفيه حث على الرفق والصبر والحلم
وملاطفة الناس فالمدح حاجة إلى المفاضة فقولها عليكم السام
والذام هو بالذال المعجمة وتخفيف الميم وهو الذم ويقال بالهمز
أيضا والآشهر ترك الهمز والياء منقلبة عن واو والذام والذيم
والذم بمعنى العيب وروى الذام بالذال المهملة ومعناه الذام
ومن ذكر أنه بالذال المهملة ابن الأثير ونقل القاضى الاتفاق
على أنه بالمعجمة قال ولوروى بالمهملة لكان له وجه والله أعلم
قوله فقطت بهم غايشة فنبههم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا غايشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش منه كلمة زجر
عن السيئ وقوله فقطت هو بالفاء والنون بعد الظا من الفطنة
هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضى عن الجمهور قال
ورواه بعضهم فقطت بالفاء وتشديد الظا وبالبا الموحدة
وقد تخفف الظا في هذا اللفظ وهو بمعنى قوله في الرواية
الأخرى غضبت ولكن الصحيح الأول وأما سبها لهم فبني
الاستنار لأهل الفضل من يؤذهم وأما الفحش فهو القبيح
من القول والفعل وقيل الفحش مما ورثه المحدث في هذا الحديث
استجاب تغافل أهل الفضل عن سفيه الباطلين إذ لم يرتب عليه
مفسدة قالت الشافعى رحمه الله الكيس العاقل هو الفطن
المتغافل **قوله** صلى الله عليه وسلم وإذا قيمت أحدهم في طريق
فأضطروه إلى أضيقه قال أصحابنا لا نترك للذمي صدر الطريق
بل يضطره إلى أضيقه إذا كان المسلمون يطرقون فإن خلت الطريق
عن الزحمة فلا يخرج قالوا ولكن التضييق بحيث لا يقع في وجهه
ولا يصدمه جدار في نخوع والله أعلم **باب استجاب**

السلام على الصبيان **قوله** إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على غلمان فلم عليهم الغلمان هم الصبيان كبار الصغار على
المشهور وبهمها ففيه استجاب السلام على الصبيان المميزين
والنذب إلى التواضع وبذل السلام للناس كلهم وبيات
تواضعه وكما شفقته على العالمين وانفق العلماء على استجاب السلام
على الصبيان ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم
هل يسقط فرض الرد على الرجال ففيه وجهان لأصحابنا أصحهما
يسقط ومثله الخلاف في صلاة الجنابة هل يسقط فرضها بصلاة
الصبي الأصح سقوطه ونص عليه الشافعى ولو سلم الصبي على رجل
لزم الرجل رد السلام وهذا هو الصواب الذي أطبق عليه الجمهور
وقالت أصحابنا لا يجب وهو ضعيف أو غلط وأما النشافات
كن جمعا سلم عليهن وإن كانت واحدة سلم عليها النساور وجهها
وسيدها ومحرمها سواء كانت جملة أو غيرها وأما الأجنبية فأت
كانت عجوزا لا تشتهى استجب له السلام عليها واستجب لها السلام
عليه ومن سلم منها لزم الآخر رد السلام عليه وإن كانت شابة أو
عجوز تشتهى لم يسلم عليها الأجنبية ولم تسلم عليه ومن سلم منها لم
يستحق جوابا ويكره رد جوابه هذا مذهبنا ومذهب الجمهور
وقالت ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال
وهذا غلط وقال الكوفيون لا يسلم الرجال على النساء إذ لم يكن
فيهن محرم والله أعلم **باب جوار جعل**
الاذن رفع حجاب أو غيره من العلامات قوله عن ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نكح على أن يرفع الحجاب
وان سمع يوازي حتى أنها كاليواد كبير بين المهملة وبالدال
وانفق العلماء على أن الزانية السرا بكسر السين وبالراء الكثرة
وهو السر والسارة يقال سارت الرجل سائرة إذا سارت رثه

قالوا وهو ما خوذ من ارناسوارك من سواره عند الساررة اى
 شخصك من شخصه والسوار اسم لكل شخص وفيه دليل بجواز
 اعتماد العلامة في الاذن في الدخول فاذا جعل الامير والقاضي
 او نحوهما وغيرهم رفع البستر الذي على بابه علامة في الاذن في
 الدخول عليه للناس عامة او لطائفة خاصة او لشخص او جعل
 علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول اذا وجدت بغیر استئذان
 وكذلك اذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين خديمه ومما ليكه
 وكبار اولاده واهله فتى ارحى حجابها فلا دخول الا باستئذان
 فاذا رفعة جاز بلا استئذان والله اعلم **باب**
اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان قوله وكانت امرأة
 جسيمة تفرغ الناجما لا تخفى على من يعرفها فقوله جسيمة
 اى عظيمة الجسم وقوله تفرغ هو يفتح الناء واسكان الفاء فيفتح
 الرا وبالعین المهملة اى بطولهن فتكون اطول منهن والقارع
 المرتفع العالي وقوله لا تخفى على من يعرفها يعنى لا تخفى اذا كانت
 متلففة في ثيابها ومروطها في ظلمة الليل ويخونها على من سبقت له
 معرفة طولها لانفرادها بذلك فقولها وانه ليتعشى وفي يده عرق
 هو يفتح العين واسكان الرا وهو العظم الذي عليه بقية لحم
 هذا هو المشهور وقيل هو القدرة من اللحم وهذا اذا ضعيف
قوله قال هنام يعنى البراز هكذا هو المشهور في الرواية البراز
 بفتح الباء وهو الموضع الواسع البارز الظاهر وقد قال المجوهري
 في الصحاح البراز بفتح الباء هو الغايط وهذا الشبه ان يكون هو
 المراد هنا فان مراد هنام بقوله يعنى البراز تفسير قوله صلى الله
 عليه وسلم قد اذن لكن ان تخرجن حاجتكن فقال هنام المراد
 بحاجتكن الخروج للغايط لا لكل حاجة من امور المعاش والله اعلم
قوله كن تخرجن اذا تبرزن الى الناصع وهو صعيد افصح

معنى تبرزن اذ دن الخروج لقضاء الحاجة والناصع بفتح النون
 وبالضاد المهملة الكسورة وهو جمع منصع وهذه الناصع
 مواضع قال الانهري اراها مواضع خارج المدينة وهو مقتضى
 قوله في الحديث وهو صعيد افصح اى ارض متسعة ولا يفتح بالفاء
 المكان الواسع وفي هذا الحديث منقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وفيه ثنية اهل الفضل والنجار على مصابيحهم ونصيحهم
 وتكرار ذلك عليهم وفيه جواز تعرق العظم وجواز خروج المرأة
 من بيت زوجها لقضاء حاجة الانسان الى الموضع المعتاد لذلك
 بغیر استئذان الزوج لانه مما اذن فيه الشرع قالت القاضية عينا
 فرض الحجاب مما اختص به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فهو فرض
 عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك
 لشهادة ولا غيرها ولا يجوز لهن اظهار شخصهن وان كن مستترات
 الا ما دعت اليه الضرورة من الخروج الى البراز قال الله تعالى
 واذا سالنكموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب وقد كن اذ خرجن
 فعدن للناس جلسن من وراء الحجاب واذا خرجن مجبن وسرت
 اسخا صهن كما جاء في حديث حفصة رضي الله عنها يوم وفاة عمر
 رضي الله عنه ولما توفيت زينب رضي الله عنها جعلوا لها قبعة
 فوق نعشها تستر شخصها هذا اخر كلام القاضية والله اعلم
باب تحريم المخلوق بالاجنبية والدخول
 عليها قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيت رجل عند امرأة ثيب
 الا ان يكون ناكحا او ذا محرم هكذا هو في نسخ بلادنا الا ان يكون
 بالنا المشاة من تحت اى يكون الداخل زوجا او ذا محرم وذكره
 القاضى فقال الا ان يكون ناكحا او ذات محرم بالنساء فوق
 و قال ذات بدل اذا قال والمراد بالنكاح المرأة المزوجة وزوجها
 حاضر فيكون مبيت العريب في بيتها بمحضرة زوجها وهذه الرواية

التي اقتصر عليها والتفسير غير بيان مردودان والصواب
 الرواية الاولى التي ذكرتها عن نسخ بلادنا ومعناها لا يبيت
 رجل عند امرأة الا زوجها او محرما لها قالت العلماء انما خص
 الثيب لكونها التي يدخل عليها غالبا واما البكر فصونة متصونة
 في العادة مجانبة للرجال أشد مجانبة فلم يمتح الى ذكرها ولأنه من
 باب التنبيه لانه اذا منى عن الثيب التي يتساهل الناس في الدخول
 عليها في العادة فالبكر أولى وفي هذا الحديث والآحاد يث
 بعن تحريم المخلوق بالاجنبية وابطاحه المخلوة لمحرما وهذا
 الأمر ان يجمع عليها وقد قد منا ان المحرم هو كل من حرم عليه
 تكاحها على التابيد بسبب مباح محرمها فنقولنا على التابيد احترازا
 من اخية امرأته وعمتها وخالتها ونحوهن ومن بنتها قبل الدخول
 بالام وقولنا بسبب مباح احترازا من ام الموطوءة بشبهة وبنتها
 فانها حرام على التابيد لكن بسبب مباح فانه على الشبهة لا يوصف
 بانه مباح ولا محرم ولا بغيرها من احكام الشرع المحسة لانه ليس
 بفعل مكلف وقولنا محرمها احترازا من الملاغاة فهي حرام على
 التابيد لا محرمها بل تغليظا عليها والله أعلم **قوله** صلى الله عليه
 وسلم المحرم الموت قالت الليث بن سعد المحرم اخو الزوج وما
 أشبهه من اقارب الزوج كابن العم ونحوه انفق اهل اللغة
 على ان الاحما اقارب زوج المرأة كابنه وعمه واخيه وابن اخيه
 وابن عمه ونحوهم والاختان اقارب زوجة الرجل والاصهار
 يقع على السوءين واما قوله صلى الله عليه وسلم المحرم الموت فعناه
 ان المحوف منه اكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة اكثر
 لمنكحه من الوصول الى المرأة والمخلوة من غير ان ينكر عليه بخلاف
 الاجنبى والمراد بالمحرم هنا اقارب الزوج غير ابائه وابنائيه
 فاما الابناء والابناء فحرام من لزوجته يجوز لهم المخلوة بها ولا

يوسفون بالموت وانما المراد الاخ وابن الاخ والعم وابنه
 ونحوهم مما ليس بمحرم وعادة الناس المتساهلة فيه ويخلوا بامرأة
 اخيه فهذه احوال الموت وهو أولى بالبيع من الاجنبى لما ذكرناه
 فهذه الذي ذكرته هو صواب معنى الحديث واما ما ذكره المازري
 او حكاه ان المراد بالمحرم ابو الزوج وقال اذا منى عن ابى الزوج
 وهو محرم فكيف بالغير فبهذا الكلام فاسد مردود لا يجوز
 حمل الحديث عليه وكذا ما نقله القاضي عن ابي عبيد ان معنى
 المحرم الموت فليت ولا يفعل هذا هو ايضا كلام فاسد بل الصواب
 ما قد مناه وقال ابن الاعرابى هي كلمة تقولها العرب كما يقال
 الاستدالموت أى لقاءه مثل الموت وقالت القاضي معناه المخلوة
 بالاحما مؤدية الى الفتنة والهلاك في الدين فجعله كهلاك الموت
 فورد الكلام مؤدرا للغليظ وفي المحواربع لغات احداها هذا
 حوكم بضم الميم في الرفع ورأيت حاكم ومررت بحمك والثانية
 هذا حموك باسكان الميم وهزمة مرفوعة ورأيت حاكم ومررت
 بحمك والثالثة حاكم وهذا حاكم ورأيت حاكم ومررت بحمك
 كقفا وقفاك والرابعة حم كآب واصله حو بفتح الحاء والميم
 وحماة المرأة ام زوجها لا يقال فيها غير هذا **قوله** صلى الله عليه
 وسلم لا يدخل رجل بعد يومى هذا على مغيبة الا ومعه رجل
 او رجلان المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة واسكان الياء وهي
 التي غاب عنها زوجها والمراد غاب زوجها عن منزلها سواء غاب
 عن البلد بان سافر او غاب عن المنزل وان كان في البلد هكذا
 ذكره القاضي وغيره وهو ظاهر متعين قالت القاضي ودليله
 هذا الحديث وان القصة التي قبل الحديث بسببها وابو بكر
 رضى الله عنه غاب عن منزله لاعتن البلد والله اعلم ان ظاهر
 هذا الحديث جواز خلوة الرجلين او الثلاثة بالاجنبية والمشهور

عند أصحابنا بخبره فينا قول الحديث على جماعة يسعد وقوع
المواظاة منهم على الفاحشة لصلاحهم أو مروءتهم أو غير ذلك
وقد أشار القاصي إلى نحو هذا التأويل والله أعلم **باب**
بيان أنه يستحب لمن روي خاليا بامرأة وكانت زوجته أو
محرماته أن يقول هذه فلاة ليدفع ظن السوء **قوله** في
حديث صفية رضي الله عنها وزيارتها النبي صلى الله عليه وسلم
في اعتكافه عشا فرأي الرجلين فقال إنها صفية فقال لا سبحان الله
فقال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم الحديث
فيه فوائد منها كمال شفقه صلى الله عليه وسلم على أمته ومراعاة
لصالحهم وميانه قلوبهم وجوارحهم وكان بالمومنين رجما
فخاف صلى الله عليه وسلم أن يلقى الشيطان في قلوبها فيهلكها
فأن ظن السوء لا ينافي كبريا لا إجماع والكجابر غير جائزة عليهم
وفيه أن من ظن شيئا من نحو هذا أبالي النبي صلى الله عليه وسلم كفر
وفيه جواز زيارة المرأة لزوجها المعتكف في ليل أو نهار وأنه
لا يضرك اعتكافه لكن يكره الأكثر من فحاشتها والاستلذاذ
محدثها لئلا يكون ذريعة إلى الوقوع أو القبله ونحوها مما
يفيد الاعتكاف وفيه استحباب التحريم من التعرض لسوطين
الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتداد بالاعتذار الصحيحة
وأنه متى فعل ما قد يكره ظاهره مما هو حق وقد يخفى أن يبين
حاله ليدفع ظن السوء وفيه الاستعداد للحفظ من مكاييد الشيطان
فانه يجري من الإنسان مجرى الدم فيناهب الإنسان للاحتراز
من وساوسه وشره والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم إن
الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم قال القاصي وغيره
قيل هو على ظاهره وإن الله تعالى جعل له قوت وقدره على
الجري في باطن الإنسان في مجاري دمه وقيل هو على الاستفانة

الكره

كثرة اعوانه ووسوسته فكانه لا يفارق الإنسان كما لا
يفارقه دمه وقيل إنه يلقى وسوسته في مسام لطيفة من البدن
فتصل الوسوسة إلى القلب والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
يا فلان هذه زوجتي فلاة هكذا هو في جميع النسخ ووجه
بالتأويل الياء وهي لغة صحيحة وإن كان الأشهر حذفها وبالحذف
جاءت آيات القرآن والآيات كثير أيضا فقولها مقام معنى ليقبلى
هو بفتح الباء أي ليردني إلى منزلي ففيه جواز مني المعتكف معها
ما لم يخرج من المسجد وليس في الحديث أنه يخرج من المسجد **قوله**
صلى الله عليه وسلم على رسكما هو كبر الراو فتحمل الغنان الكسر
افصح وأشهر أي على هيتكما في المنى فاهنا بني كرهانه **قوله**
فقال سبحان الله وفيه جواز التبس تعظيما للمنى وتعجبا منه وقد
كثر في الأحاديث وجابه القرآن في قوله تعالى ولولا إذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك والله أعلم **باب**
من أتى مجلسا فوجد فرجة جلس فيها والاوراهم **قوله** إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ قبل
ثلاثة نفر فاقبل الثمان الخ وفيه استحباب جلوس العالم لأصحابه
وعيرهم في موضع بارد ظاهر للناس والمسجد أفضل فبذاكرهم
العلم والمخير وفيه جواز خلق العلم والذكر في المسجد واستحباب
دحوها وبجالاته أهلها وكرهه إلا نصراف عنها من غير عذر
واستحباب القرب من كبير الحلقة لسمع كلامه سماعا بيتا ويتأدب
بأذنه وإن فاصد الحلقة إن رأى فرجة دخل فيها والجلس ورأهم
وفيه السنا على من فعل جميلا فانه صلى الله عليه وسلم أتى على
الاثنين في هذا الحديث وإن الإنسان إذا فعل فجما ومذموما
وبأخ به جازان ينسب إليه والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
فرأي فرجة في الحلقة فدخل فيها الفرجة بضم الفاء فتحمل القنات

وَهِيَ الْخَلْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَيُقَالُ لَهَا ابْضَا فَرَجٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 مَا لَهَا مِنْ فَرْجٍ وَجَمْعُ فَرَجٍ وَآمَّا الْفَرْجَةُ بِمَعْنَى الرَّاحَةِ مِنَ الْعُصَمِ
 فَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فَتَحَّ الْقَا وَضَمَّهَا وَكَسَرَهَا وَقَدْ فَرَجَ لَهُ فِي الْخَلْفَةِ
 وَالصَّفِّ وَبَجَوَّهَا بِتَخْفِيفِ الرَّائِضِ بِضَمِّهَا وَآمَّا الْخَلْفَةُ فَيَا كَانَتْ
 اللَّامُ عَلَى الشُّهُورِ وَحِكْيَ الْبُجُورِ فَتَحَّهَا وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيَّةٌ **قَوْلُهُ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ لَفْظٌ أَوَى
 بِالْقَصْرِ وَأَوَاهُ بِالْمَدِّ هَكَذَا الرَّوَاةُ وَهَذِهِ هِيَ اللَّغَةُ الْفُصْحَى وَبِهَا
 جَاءَ الْقُرْآنُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَا زَمَانَ كَانَ مَقْصُورًا وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا كَانَ
 مَمْدُودًا قَالَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرِ وَقَالَتْ
 تَعَالَى إِذَا أَوَى الْيَتِيمَ إِلَى الْكَهْفِ وَقَالَ تَعَالَى فِي التَّحْدِيدِ وَأَوَيْنَاهَا
 إِلَى رَبْوَةٍ وَقَالَ تَعَالَى الْمَجْدُكَ يَتِيمًا فَأَوَى قَالَتْ الْقَاضِي
 وَحِكْيَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ فِيهَا جَمِيعُ اللَّغَتَيْنِ الْقَصْرِ وَالْمَدِّ فَقَالَ
 أَوَى إِلَى الرَّجُلِ بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ وَأَوَيْتَهُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَالْمَشْهُورُ
 الْفَرْقُ كَمَا سَبَقَ قَالَتْ الْعُلَمَاءُ مَعْنَى أَوَى إِلَى اللَّهِ أَيْ بِجَارِ إِلَيْهِ قَالَتْ
 الْقَاضِي وَعِنْدِي أَنْ مَعْنَاهُ هُنَا دَخَلَ مَجْلِسَ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ دَخَلَ
 مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمْعُ أَوْلِيَاءِهِ وَأَنْصَحَ إِلَيْهِ
 وَمَعْنَى أَوَاهُ اللَّهُ أَيْ قَبْلَهُ وَقَرَبَهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ رَحِمَهُ وَأَوَاهُ إِلَى جَنَّتِهِ
 أَيْ كَتَبَهَا لَهُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْآخِرُ فَاسْتَجَبِي فَاسْتَجَبِي
 مِنْهُ أَيْ تَرَكْتُ الْمَزَاحِمَ وَالتَّخَطُّعَ حَيًّا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ الْخَاصَرِ مِنْ أَوَاسْتَجَبِي مِنْهُمْ أَنْ يَعْرِضَ ذَاهِبًا كَمَا فَعَلَ
 الثَّانِي فَاسْتَجَبِي اللَّهُ مِنْهُ أَيْ رَحِمَهُ وَلَمْ يَغْذِبْهُ بَلْ غَفَرَ ذَنْبَهُ وَقِيلَ
 جَا زَاهُ بِالسُّوَابِ قَالُوا وَلَمْ يَلْحَقْهُ بِدَرَجَةِ صَاحِبِ الْأَوَّلِ فِي الْفَضِيلَةِ
 الَّذِي أَوَاهُ وَبَسَطَ لَهُ اللَّطْفَ وَقَرَبَهُ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَعْرَضَ
 فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْ لَمْ يَرْحَمْهُ وَقِيلَ يَسْخَطُ عَلَيْهِ وَهَذَا مُحْمُولٌ عَلَى مَنْ
 ذَهَبَ مَعْرِضًا لَا لِعَذْرٍ وَضُرُورَةٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الثَّانِي

وَأَمَّا

وَأَمَّا الْآخِرُ فَاسْتَجَبِي هَذَا دَلِيلٌ لِللُّغَةِ الْفُصْحَى الصَّحِيحَةِ أَنْ يَجُوزَ
 فِي الْجَمَاعَةِ أَنْ يَقَالَ فِي غَيْرِ الْآخِرِ مِنْهُمْ الْآخِرُ فَيُقَالُ حَضَرْتُ ثَلَاثَةً أَمَّا
 أَحَدُهُمْ فَقَرِئَ وَأَمَّا الْآخِرُ فَانْطَابَرِي وَأَمَّا الْآخِرُ فَيَمْنِي وَقَدْ رَوَاهُ
 بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْلَى الْآخِرُ إِلَّا فِي الْآخِرِ خَاصَّةً وَهَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ
 فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَدَبِ **مَحْرَمٍ** أَقَامَ لِأَنَّهُ
 مِنْ مَوْضِعِهِ الْمُبَاحِ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَقِينُ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ وَفِي رَوَايَةٍ وَكَانَ
 تَفْسِيحًا وَتَوْسَعًا وَفِي رَوَايَةٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ
 عَنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ هَذَا النَّبِيُّ لِلْمَحْرَمِ فَمَنْ سَبَقَ إِلَى مَوْضِعِ مَبَاحٍ
 مِنَ الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ غَيْرِهِ لَصَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ
 وَيَحْرُمُ عَلَى غَيْرِهِ أَقَامَتُهُ مِنْهُ لِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا أَنْ أَصْحَابَنَا اسْتَشْنَوْا
 مِنْهُ مَا إِذَا الْفَتْحُ مِنَ الْمَسْجِدِ مَوْضِعًا يَفْتِي فِيهِ أَوْ يَقْرَأُ فِيهِ أَوْ غَيْرَهُ
 مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ فَهُوَ أَحَقُّ وَإِذَا حَضَرَ لَمْ يَكُنْ لغيرِهِ أَنْ يَقْعِدَ
 فِيهِ وَفِي مَعْنَاهُ مَنْ سَبَقَ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الشُّوَارِعِ وَمَقَاعِدِ الْأَسْوَاقِ
 لِمَا مَلَأَتْ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ
 يَجْلِسْ فِيهِ فَهَذَا أَوْ رَعِ مِنْهُ وَلَيْسَ فَقُودُهُ فِيهِ حَرَامًا إِذَا قَامَ بِرِضَاهُ
 لَكِنْ تَوَرَّعَ عَنْهُ لَوْجِهَيْنِ أَنْهُ رُبَّمَا اسْتَجَبِي مِنْهُ الثَّانِي فَقَامَ لَهُ مِنْ
 مَجْلِسِهِ مِنْ غَيْرِ طَلِبِ قَلْبِهِ فَسَدَّ ابْنُ عُمَرَ الْبَابَ لِيَسْلَمَ مِنْ هَذَا وَالثَّانِي
 أَنَّ الْإِثَارَ بِالْقُرْبِ مَكْرُوهٌ أَوْ خِلَافُ الْأَوَّلِ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَسْتَنْعِ
 مِنْ ذَلِكَ لِئَلَّا يَتَرَكَّبَ أَحَدٌ بِسَبَبِهِ مَكْرُوهًا أَوْ خِلَافُ الْأَوَّلِ بَانَ
 يَتَأَخَّرُ عَنْ مَوْضِعِهِ مِنَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَيُؤْثِرُهُ وَشَبَّ ذَلِكَ قَالَتْ
 أَصْحَابُنَا قَالُوا يَحْمِلُ الْإِثَارَ بِخَطْوِ النَّفْسِ وَأُمُورَ الدُّنْيَا وَدُونَ الْقُرْبِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَدَبِ **مَحْرَمٍ** إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ عَادَ
 فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ
 إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ قَالَتْ أَصْحَابُنَا هَذَا الْحَدِيثُ فَيَنْبَغِي جُلُوسُ فِي مَوْضِعٍ

من المسجد أو غيره لصلاة مثلاً ثم قارقه ليفوديان قارفته
 ليتوفا أو يقضى شغلاً يسيراً ثم يعود لم يتبطل اختصاصه بل إذا
 رجع فهو أحق به في تلك الصلاة فإن كان قد قعد فيه غيره فله
 أن يقيمه وعلى القاعد أن يفارقه لهذا الحديث هذا هو الصحيح
 عند أصحابنا وأنه يجب على من قعد فيه مفارقه إذا رجع الأول
 وقال بعض العلماء هذا مستحب ولا يجب وهو مذهب مالك
 والصواب الأول قال أصحابنا ولا فرق بين أن يقوم فيه
 ويترك له فيه سجادة ونحوها أم لا فهو أحق به في الخاليتين
 قال أصحابنا وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها
 دون غيرها والله أعلم **باب منع المخنث من**
 الدخول على النساء الأجانب قولها كان يدخل على أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير ذوي الأربعة
 فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند بعض نساياه وهو
 نعت امرأة قال إذا قبلت أقبلت بربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أرى هذا يعرف ماها هنا لا يدخل
 عليك فحجوه قال أهل اللغة المخنث هو كبر السن وفتحها وهو
 الذي يشبه النسا في أخلاقه وفي كلامه وحركانه وتارة يكون هذا
 خلقه من الأصل وتارة يتكلف وسنوضحها قال أبو عبيد وسائر
 العلماء معني قوله تقبل بربع وتدبر بثمان قالوا معناه أن لها
 أربع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثمان وكل واحدة طرفان
 فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية قالوا وإنما أنت فقال
 بثمان وكان أصله أن يقول بثمانية فإن المراد الأطراف وهي مذكرة
 لأنه لم يذكر لفظ المذكر في متى لم يذكره جاز حذف الها كقول
 صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه بست من شوال
 وسبق السبلة هناك واضحة وأما دخول هذا المخنث أو لا على

امهات المؤمنين فقد بين سببه على امهات المؤمنين في هذا
 الحديث بأنهم كانوا يعتقدونه من غير أولى الأربعة فمنعه صلى الله
 عليه وسلم الدخول فيه منع المخنث من الدخول على النساء ومنع
 الظهور عليه وبيان أن له حكم الرجال الفحول الراغبين في النساء
 في هذا المعنى وكذا حكم المحصي والمحبوب ذكره والله أعلم واختلف
 في اسم هذا المخنث قال القاضى الأشهران اسمه هيت بكسر الهمزة
 ومثناة تحت ساكنة ومثناة فوق قال وقيل صوابه هب بالنون
 وبالبا الموحدة قاله ابن درستوى وقال إن ما سواه تصحيف
 قالت والهب الأحمق وقيل مانع بالمثناة فوق مولى فاختة
 المخرومية وجاء هذا في حديث آخر ذكر فيه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم غرت ما تعاها وهيت إلى المحمي ذكره الواقدي وذكر
 أبو منصور الماوردي نحو المحكاة عن مخنث كان بالمدينة يقال
 له أنه وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم نفاه إلى حر الأسد والمحفوط
 أنه هيت قالت العلماء وأخراجه ونفيه كان لثلاثة معان أحدها
 المعنى المذكور في الحديث أنه كان يقطن أنه من غير أولى الأربعة
 وكان منهم ويتكلم ذلك والثاني وصفه النساء ومحاسنهن وعوراتهن
 محضرة الرجال وقد نهي أن تصف المرأة للمرأة لزوجها فكيف
 إذا وصف الرجل للرجل والثالث أنه ظهر له منه أنه كان يطلع
 من النساء وأجسامهن وعوراتهن على ما لا يطلع عليه كثير من
 النساء فكيف الرجال لأسباب على ما جازى غير مسلم أنه وصفها حتى
 وصف ما بين رجلها أي فرجها وحواليه والله أعلم **قوله** صلى الله
 عليه وسلم لا يدخل هؤلاء عليكم إشارة إلى جميع المخنثين لما رأى
 من وصفهم للنساء معرفتهم ما يعرفه الرجال منهم قالت
 العلماء المخنث ضربان أحدهما من خلق كذا لك ولم يتكلم
 التخلق بأخلاق النساء وزيتهن وكلامهن وحر كانهن بل هو

خلقة خلقه الله تعالى عليها فهذا الأذى عليه ولا يثم ولا عتب
 ولا عقوبة لأنه معذور لا يمنع له في ذلك ولهذا لم ينكر النبي
 صلى الله عليه وسلم أولاد دخوله على النساء ولا خلقه الذي هو
 عليه حين كان من أصل خلقته وإنما انكر عليه بعد ذلك معرفته
 لا وصفه في النساء ولم ينكر صفته وكونه من جنس الضرب الثالث
 من المنكح هو من لم يكن ذلك له خلقه بل يتكلف اخلاق النساء
 وحركاتهن وهياتهن وكلامهن ويتزييا برزيهن وهذا هو المذموم
 الذي جافى الأحاديث الصحيحة لعنه وهو بمعنى الحديث الآخر
 لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال
 بالرجال وأما الضرب الأول فليس بلعون ولو كان ملعونا
 لما اقتره أولا والله اعلم **باب جواز ارتد**
 المرأة الأجنبية إذا اعتت في الطريق قوله عن أسماء رضي الله عنها
 أنها كانت تعلف فرس زوجها الزبير وكيفية مؤنته وتوسه
 وتدق النوى لنا منحه وتستقي الماء ونحن هذا كله من المعروف
 والمروءات التي أطبق الناس عليها وهوان المرأة تتخذ من زوجها
 بهذه الأمور المذكورة ونحوها من الخبز والطحخ وغسل الثياب
 وغير ذلك وكله تبرع من المرأة وإحسان منها إلى زوجها وحسن
 معاشرة وفعل معروف معه ولا يجب عليها شيء من ذلك
 بل لو امتنعت من جميع هذا المأثم ولم يزد هو يحصل هذه الأمور
 لها ولا يحل له الزامها بشيء من هذا وإنما تفعله المرأة تبرعا وهي
 عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن الأول إلى الآن وإنما
 الواجب على المرأة شيان تمكينها زوجها من نفسها وملازمة
 بيتها قولها وأخر غير به هو بغين معجمة مفتوحة ثم راسا كسرة
 ثم بامو حدة وهو الدلو الكبير وقولها وكنت انفل النوى من
 أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي

وهو على ثلثي فرسخ قال أهل اللغة يقال أقطعه إذا عطاه قطعة
 وهي قطعة أرض سميت قطيعة لأنه أقطعهما من جلة الأرض
 وقولها على ثلثي فرسخ أي من مسكنها بالمدينة وأما الفرسخ فهو
 ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربع وعشرون
 أصبغا معترضة معتدلة والأصبع ست سعيرات معترضات
 معتدلات وفي هذا دليل بجواز أقطاع الأماير فاما الأرض
 المملوكة لبيت المال فلا يملكها أحد إلا بأقطاع الإمام ثم تارة يقطع
 رقبته ويملكها لا نسان يرى فيه مصلحة فيجوز ويملكها كما يملك
 ما يعطيه من الذراريهم والذناير وغيرها إذا رأى فيه مصلحة
 وتارة يقطعها منفعتها فيستحق الانتفاع بها مدة الأقطاع
 وأما الموات فيجوز لكل أحد أخاؤه ولا يقتصر إلى أذن الإمام
 هذا مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة
 لا يملك الموات بالأحيا إلا بأذن الإمام وأما قولها وكنت انفل
 النوى من أرض الزبير فإشار القاصي إلى أن معناه أنها تنقطه
 من النوى الساقط فيها مما أكله الناس والقوة قال ففيه جواز
 التقاط المطروحات رغبة عنها كالنوى والسابل وخرف
 المزابل وسقاطتها وما يطرده الناس من ردي المتاع وردي
 الخضر وغيرها مما يعرف أنهم تركوه رغبة عنه فكل هذا يحل
 التقاطه ويملكه المنيق ولقد لقطه الصائجون وأهل الورد
 وزاوه من الحلال المحيض وأرضونه لأكلهم ولبنائهم قولها
 فبئس يوم ما والنوى على رأيي فلقبت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعه نفر من أصحابه فدعاني وقال اخ اخ ليحلي خلفه
 فاستحييت وعرفت غيرك أما الفظة اخ اخ فهي بكسر الهمزة
 واسكان الخاء المعجمة وهي كلمة يقال للبعير يسيرك وفي هذا الحديث
 جواز الارتداف على الدابة إذا كانت تطبقه وله نظائر كثيرة

في الصحيح سبق بيانها في مواضعها وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على المؤمنين والمومنات ورحمتهن هـ
ومواثباتهم فيما امكنه وفيه جوار زارذاف المرأة التي ليست محرما
اذا وجدت في الطريق قد اعيت لاسيما مع جماعة رجالها يجين
ولا شك في جوار مثل هذا وقالت القاضى عياض هذا خاص
للنبي صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره فقد امرنا بالمباعدة بين
انفاس الرجال والنساء وكانت عادة صلى الله عليه وسلم مباعدة
لتقدي به امته قالت وانما كانت هذه خصوصية له لكونها
بنت ابي بكر واخت غايصة وامرأة الزبير فكانت كاحدي
اهله ونسائه مع ما خص به صلى الله عليه وسلم انه امك لا ربه
واما لارذاف المحارم فجازر بلا خلاف بكل حال قولها ارسل الى
بخاري ماري جارية تخدمني يقال للذكر والابن خادما بلاها
قولها في الفقير الذي استاذنها في ان يسبح في ظل دارها وذكر
المحيلة في استرضاء الزبير هذا فيه حسن الملاطفة في تحصيل
المصالح ومداراة اخلاق الناس في تميم ذلك والله اعلم
باب **تحريم** المناجاة الاثنى دون
الثالث بغير رضاه قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان ثلاثة
فلا يتناجى اثنان دون واحد وفي رواية حتى تخلطوا بالناس
من اجل ان يحزنه قالت اهل اللغة يقال حزنه واحزنه وفريق
بها في السبع والمناجاة المارة وانجي القوم وتناجوا اي
نار بعضهم بعضا وفي هذه الاخايب النهي عن تناجى اثنين
بجسرة الثالث وكذا ثلاثة او اكثر بجسرة واحد وهو نهى
تحريم فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم الا ان ياذن
ومذهب ابن عمر ومالك واصحابنا وجاهير العلماء ان النهي
عام في كل الازمان وفي المحضر والسفر وقال بعض العلماء اما

المنى عنه المناجاة في السفر دون المحضر لان السفر مظنة الخوف
واذ عي بعضهم ان هذا الحديث منسوخ وان هذا كان في اول
الاسلام فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط النهي وكانت
المنافقون يفعلون ذلك بجسرة المؤمنين ليخبروهم اما اذا كانوا
اربعة فيتناجى اثنان دون اثنان فلا بأس بالاجماع والله اعلم

كتاب الطب

والمرضى والرقى قوله ان جبريل رقى النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الاخايب بعده في الرقى وفي الحديث الاخر في الذين
يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفقون ولا يسترقون وعلى ربهم
يتوكلون فقد بطن مخالفا لهذه الاخايب ولا مخالفة بل المدح
في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار والرقى
المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة
لا جرم ان معناها كفر او قريب منه او مكروهة واما الرقى
بايات القرآن وبالاذكار المعروفة فلا نهى فيه بل هو سنة ومنهم
من قال في الجمع بين الحديثين ان المدح في ترك الرقى للافضية
وبيان التوكل والذي فعل الرقى واذن فيها لبيان الجواز مع
ان تركها افضل وبهذا قالت ابن عبد البر وحكام عن حكاه
والمختار الاول وقد نقلوا الاجماع على جواز الرقى بالاياس
واذا كان الله تعالى او بذكره وينتهي عنها اذا كانت باللغة العجمية
او بما لا يدري معناه بجواز ان يكون فيه كفر قال واختلصوا في
رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكرها
مالك خوفا ان يكون مما بدله ومن جوزها قال الظاهر
انهم لم يريدوا الرقى فانهم لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرهما
بدلوه وقد ذكر مسلم بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

اعبر منوا على رفاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها بغي وأما قوله
في الرواية الأخرى يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى فأجاب
العلماء بأجوبة أحدها كان بغي أو لا ثم نسخ ذلك وأذن فيهما
وفعلها واستقر الشرع على الأذن والثاني أن النهي عن الرقى
المجهول كما سبق والثالث أن النهي لقوم كانوا يعتقدون
منفعتها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعم في أشياء
كثيرة وأما قوله في الحديث الآخر لا رقية إلا من عين أو حمة
فقال العلماء لم ير دية خصم الرقية المجازة فيهما ومنعها فإعادها
وأما المراد لا رقية أحق وأولى من رقية العين والحمة لشدة
الضرر فيه ما قال القاضى وجا في حديث في غير مسلم سئل عن
النشرة فأضافها إلى الشيطان قال والنشرة معروفة مشهورة
عند أهل التعزيم وسببت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي تجلى
عنه وقالت المحسن هي السحرة قالت القاضى وهذا محمول
على أنها أشيا خارجة عن كتاب الله تعالى وأذكاره وعن المداواة
المعروفة التي هي من جنس المباح وقد اختار بعض المتقدمين
هكذا أفكرة حل العقود عن امرأته وقد حكى البخاري في صحيحه
عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن رجل به طبאי ضرب من الجنون
أو يؤخذ عن امرأته أن يخلع عنه أو ينشر قال لا بأس به إنما يريدونه
الإصلاح فلم ينه عما ينفع ومن أجاز النشرة الطبري وهو الصحيح
قال كثير من أو لا أكثر من يجوز الاسترقا للصحيح لما يخاف
أن يغشاه من الكروهايات والهوام ودليله أحاديث منها حديث
غايصة في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى
إلى فراشه نقل في كفة وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح
بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده والله أعلم **قوله** يا رسول الله
أرقبك من كل شيء يؤذيك من شركل نفس أو عين جاسد هذا

نصريح بالرقى باسم الله تعالى وفيه تأكيد الرقية والدعاء
وتكريره وقوله من كل شركل نفس قيل يحتمل أن المراد بالنفس
نفس الأديمي وقيل يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق
على العين ويقال رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بغيبته
كما قال في الرواية الأخرى من شركل ذي عين ويكون قوله أو
عين جاسد من باب التوكيد بلفظ مختلف أو شك من الزاوية
في لفظه والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كانت
شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا قال
الإمام أبو عبد الله المازري أحد جماهير العلماء تظاهروا بهذا الحديث
وقالوا العين حق وأنكره طوائف من البدعة والدليل على فساده
قولهم أن كل معنى ليس مخالفا في نفسه ولا يؤدي إلى قلب
حقيقة ولا افتراء دليل فإنه من مجوزات العقول فإذا أخبر الشرع
بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين
تكذب بهم هذا وتكذب بهم بما يخبر به من أمور الآخرة قال وقد زعم
بعض الطبائعين المشين للعين أن العين تنبعث من عينة قوة
سمية تنصل بالعين فيهلك أو تعسدا لواء لا يمنع هذا كما لا يمنع
انبعاث قوة سمية عن الأفعى والعقرب تنصل باللدغ فيهلك
وإن كان غير محسوس لنا فكذا العين قال المازري وهذا غير مسلم
لأننا بينا في كتب علم الكلام أن لا فاعل إلا الله تعالى وبيننا فساده
القول بالطبائع وبيننا أن الحديث لا يفعل في غيره شيئا وإذا انقضى
هذا بطل ما قالوه ثم نقول هذا النبعث من العين أما جوهرا
وأما عرض فبإطل أن يكون عرضا لأنه لا يقبل الانتقال وبإطل
أن يكون جوهرا لأن الجواهر متجانسة فليس بعضها بأن يكون
مفسدا لبعضها بأولى من عكسه فبطل ما قالوه قالوا وأقرب
طريقة قالها من يتنحل الإسلام منهم أن قالوا لا تبعثان تنبعث

جواهر لطيفة غير مربية من العين فتصل بالعين وتختل
من جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عند هاهنا يخلق
الهلاك عند شرب السموم عادة اجراها الله سبحانه وتعالى
وليس ضرورة ولا طبيعة الجأ العقل اليها ومذهب أهل
السنة ان العين يفسد ويهلك عند نظر الغاين بفعل الله
تعالى اجري الله سبحانه وتعالى العادة ان يخلق الضرر عند
مقابلة هذا الشخص لشخص اخر وهل ثم جواهر خفية ام لا هذا
من مجازات العقول لا يقطع فيه بواحد من الامرين وانما يقطع
بنفي الفعل عنها وبإضافته الى الله تعالى فمن قطع من اطباء
الإسلام بانها غايت الجواهر فقد اخطأ في قطعه وانما هو من الجائز
هذا ما يتعلق بعلم الاصول اما ما يتعلق بعلم الفقه فان الشرع
ورد بالوضوء بهذا الامر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب
بالعين عند اغتساله فامر النبي صلى الله عليه وسلم غايته ان
يتوضأ رواه مالك في الموطأ وصفة وضوء الغاين عند العلماء
ان يوترق بقدح ما ولا يوضع القدح في الارض فيأخذ منه غرقة
فيتمضمض بها ثم يحط في القدح ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه
ثم يأخذ بشماله ما يغسل به كفه اليمنى ثم يأخذ بيمينه ما يغسل به
اليمنى ثم بشماله ما يغسل به مرفقه الأيمن ثم بيمينه ما يغسل به
مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل
قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة القديمة
وكل ذلك في القدح ثم داخله ازاره وهو الطرف المتدلي الذي
يلي حقه الأيمن وقد ظن بعضهم ان داخله ازار كناية عن الفرج
وجمهور العلماء على ما قد مره فانما الشكل هذا أصبه على راسه من
خلفه وقد المعنى لا يمكن تعليله ولا معرفته وجهه وليس في قوة
العقل الاطلاع على أسرار جميع العلومات فلا يدفع هذا بان لا يعقل

معناه قال وقد اختلف العلماء في الغاين هل يجبر على الوضوء
للمعين ام لا واجتمع من اوجب بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم
هذه واذا استغسلتم فاغسلوا وبرواية الموطأ التي ذكرناها
انه صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء والامر للوجوب قال المازري
والصحيح عندي الوجوب ويبعد الخلاف فيه اذا خشي على المعين
الهلاك وكان وضوء الغاين ما جرت العادة بالبرء به او كان الشرع
اخبر به خبرا عاما ولم يكن زوال الهلاك الا بوضوء الغاين فانه
يصير من باب من تعين عليه اخيا نفس مشقة على الهلاك وقد تقرّر
انه يجبر على بذل الطعام للمضطر فهذا أولى وبهذه التقدير
يرتفع الخلاف فيه هذا اخر كلام المازري قال القاضى عياض
بعده ان ذكر قول المازري الذي حكى به بقى من تفسير هذا الغسل
على قول الجمهور وما فسره به الزهري واخبر انه ادرك العلماء
بصفوته واستحسنه ملاونا ومصطفى به العمل ان غسل الغاين وجهه
انما هو صبه واخذه بيده اليمنى وكذلك باقى اعضائه انما هو صفة
صبه على ذلك الوضوء في القدح ليس على صفة غسل الاعضاء في
الوضوء وغيره وكذلك غسل داخله ازارا انما هو داخله وغسله
في القدح ثم يقوم الذي في يده القدح فيصبه على راس المعين
من وازائه على جميع جسده ثم يكف القدح وراه على الارض وقيل
يستغسل بذلك عند صبه عليه هذه رواية ابن ابي ذئب عن
ابن شهاب وقد جاء عن ابن شهاب من رواية عقيل مثل هذا
الا ان فيه الا بتدبغل الوجه قبل المضمضة وفيه غسل القدمين
انه لا يغسل جميعهما وانما قال ثم يفعل مثل ذلك في طرف قدميه
اليمنى من عند اصول أصابعه واليسرى كذلك ودخله الازار
هنا الميزر والمراد داخله ما يلي الجسد منه وقيل المراد موضعه
من الجسد وقيل المراد من اكبره كما يقال تعفيف الازار اي القدح

وقيل المزار وركبه انه هو معقدا الارز وقد جاف حديث سهل
ابن حنيف رضى الله عنه من رواية مالك في صفته انه قال للفايز
اغسل له ففعل وجهه ويديه ومرفقيه وركبته واطراف
رجليه وداخلة ازاره وفي رواية ففعل وجهه وظاهر كفيه
ومرفقيه وغسل صدره وداخلة ازاره وركبته واطراف قدميه
ظاهرها في الاثنا قال رخصته قال وامر فحاش منه حشرات
والله اعلم قال القاضى في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء
انه ينبغي ان يعرف احدا بالاصابة بالعين ان يجتب ويحترز منه
ويجبى للاضرار منه من مداخلة الناس ويا امره بلزوم بيته فان
كان فقيرا رزقه ما يكفيه وكيف انه عن الناس فضرره اشد
من ضرر اكل الثوم والبصل الذي منعه النبي صلى الله عليه وسلم
دخول المسجد لليل يؤذى المسلمين ومن ضرر المجذوم الذي
منعه عمر رضى الله عنه والعلماء بعده الاختلاط بالناس ومن
ضرر الموزيات من القواشي التي يؤمر بتخريبها الى حيث لا يأتى
بها احد وهذا الذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف عن
غيره تصريح بخلافه والله اعلم قال القاضى وفي هذا الحديث
دليل مجواز النشرة والتنطيط بها وسبق بيان الخلاف فيها
قوله حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر
واحمد بن خراسان هكذا هو في جميع النسخ احمد بن خراسان بالخاء
المجمة المكسورة وبالراء بالسين المجمة وهو الصواب ولا خلاف
فيه في شيء من النسخ وهو احمد بن الحسن بن خراسان ابو جعفر
البغدادي نسب الى جده وقال القاضى عياض هكذا هو في
الاصول بالخاء المجمة قال قيل انه وهم وصوابه احمد بن جواس
بفتح الجيم وبواو مشددة وبين مهلة هذا كلام القاضى وهو غلط
فاحس ولا خلاف ان المذكور في مسلم اما هو بالخاء المجمة والراوتين

المجمة كما سبق وهو الراوى عن مسلم بن ابراهيم المذكور في صحيح
مسلم هنا واما ابن جواس بالجيم فهو ابو غاصم الخنفي الكوفي
روى عنه مسلم ايضا في غير هذا الموضع ولكنه لا يروى عن
مسلم بن ابراهيم ولا هو المراد هنا قطعا وكان سب غلط من
غلط فيه كون احمد بن خراسان وقع منسوبا الى جده كما ذكرنا **قوله**
صلى الله عليه وسلم ولو كان يثنى سابق القدر سبقه العين فيه
اثبات القدر وهو حق بالنصوص باجماع اهل السنة وسبق
السيلة في اول كتاب الايمان ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى
ولا تقع الا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا
يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر الا بقدر الله تعالى
وفيه صحة امر العين وانها قوية الضرر والله اعلم **باب**
السحر قوله من يهود يثني بن ربيع بتقيد الزاى قوله سحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى حتى كان يميل اليه انه يفعل
الشيء وما يفعله قال الامام المازرى رحمه الله مذهب اهل
السنة وجهور علماء الامة على اثبات السحر وان له حقيقة بحقيقة
غيره من الاشياء الثابتة خلافا لمن انكر ذلك ونفى حقيقته ونفى
ما يقع منه الى خيالات باطلة لا حقايق لها وقد ذكر الله تعالى
في كتابه وذكر انه لما تعلم وذكر ما فيه اشارة الى انه مما يكفر به
وانه يفرق بين المروز وجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة
له وهذا الحديث ايضا مصرح باثباته وانه اتيه اذنت واخرجت
وهذا كله يبطل ما قالوه فاحالة كونه من الحقايق محال ولا
يستكر في العقل ان الله تعالى يخرق العادة عند النطق بكلام
ملفوق او تركيب اجسام او المزج بين قوي على ترتيب لا يعرفه
الا الشاهر وانا شاهد الانسان بعض الاجسام منها فانه كالمو
ومنها مستقيمة كالادوية الحادة ومنها مضرة كالادوية المضادة

للمؤمنين لم يستبعد عقله أن ينفر الساجد بعلم قوي قتالة أو
 كلام مهلك أو مؤد إلى التفرقة قال وقد أنكر بعض المستدعة
 هذا الحديث بسبب آخر فزعم أنه يحيط منصب النبوة ويشكك
 فيها وأن مخويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه بعض
 المستدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه
 وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والحجة شاهقة بذلك ومخويز
 ما قام الدليل بخلافه باطل فاما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا
 التي لم يبعث بسببها ولا كان مقصدا من أجلها وهو ما تعرض
 للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له
 وقد قيل أنه إنما كان يتخيل إليه أنه وطئ زوجته وليس بواطيئ
 وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام فلا يجد تخيله في النقطة
 ولا حقيقة له وقد قيل أنه يتخيل إليه أنه فعله وما فعله ولكن
 لا يعتقد صحة ما تخيله فتكون اعتقاده على السداد قال القاضي
 عياض رحمه الله وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن
 السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه
 واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن أنه ياتي أهله
 ولا يأتينهم ويروي يخيل إليه أي يظهر له من نشاطه ومقدم
 غاربه القدرة عليهن فإذا ذنابنهن أخذته أخذة السحر فكلم
 يأتينهم ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور وكل ما جافى الروايات
 من أنه يتخيل إليه فعل شيء لم يفعله ومخويع فمحول على التخيل بالبصر
 لا محلل تطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبسا على الرسالة
 ولا طعنا لأهل الضلالة والله أعلم قال المازري رحمه الله
 واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه ضربان
 فقالت بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المروء وزوجه
 لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وهو بلاه في

حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لأن المثل لا يضرب عند
 المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكورة است ومذهب الأشعرية
 أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك فهو عادة أجزاها الله تعالى
 ولا تفترق الأفعال في ذلك وليس بعضها بأولى من بعض
 ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبه لوجب التصير إليه ولكن
 لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتضار على ما قاله القائل الأول
 وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة
 وإنما النظر في أنه ظاهر لا قال فان قيل إذا جوزت الأشعرية
 خرق العادة على يد الساجر فيما ذا يتميز عن النبي فاجواب
 أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساجر لكن النبي يتخدي
 بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق
 العادة بها التصديق فلو كان كذابا لم تنخرق العادة على يديه ولو
 خرقها الله على يد كاذب مخرقها على يد المعارضين للأنبياء وأما الولي
 والساجر فلا يتحدان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا
 شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لها وأما الفرق بين الولي والساجر
 فمن وجهين أحدهما وهو المشهور إجماع المسلمين على أن السحر
 لا يظهر إلا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق وإنما تظهر
 على ولي وبهذا جزم إمام الحرمين وأبو سعد المولي وغيرهما
 والناظر أن السحر قد يكون بأشياء يفعلها ويمنجها ومعاناة
 وعلاج والكرامة لا تقتصر إلى ذلك وفي كثير من الأوقات
 يقع ذلك اتفاقا من غير أن يستدعيه أو يشعر والله أعلم أما
 ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فعلم السحر حرام وهو من الكبائر
 بالاجماع وقد سبق في كتاب الإيمان أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أعده من سبع الموبقات وسبق هناك شرحه ومختصره
 ذلك أنه قد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان كان

فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كقول الإفلأ واما تعلمه وتعليمه
فمن أم فإن تضمن ما يقتضي الكفر كقول الإفلأ واذ لم يكن فيه
ما يقتضي الكفر عزروا استتيب منه ولا يقتل عندنا فان تاب
قبلت توبته وقالت ما لك الساجر كما يقتل بالسحر ولا
يشتاب ولا تقبل توبته بكل يتعم قتل المسئلة مبنية على
الخلافا في قبول توبة الزنديق قال القاصي عياض رحمه الله
و يقول ما لك قال احمد بن حنبل وهو مروى عن جماعة من
الصحابية والتابعين قال اصحابنا فاذا قتل الساحر بسحره
انسانا واعترف انه مات بسحره وانه يقتل غالبا لزومة القصاص
وان قال مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب الدية
والكفارة ويكون الدية في ماله لا على غافله لان العاقلة
لا تحمل ما ثبت باعتراف المجاني قال اصحابنا ولا يتصور
القتل بالسحر بالبينة واما يتصور باعتراف الساحر والله اعلم
قوله حتى اذا كان ذات يوم اوزات ليلة دغار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم دغاهم دغاهم اذليل لا يستجاب الدعاء
عند حصول الامور الكروهاة وتكريره وحسن الالتجاء
الى الله تعالى **قوله** ما وجع الرجل قال مطبوع المطبوع
المسحور يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بال طب عن السحر
كما كفو بالسليم عن اللدغ قال ابن الباربي الطب من الازداد
يقال لعلاج الداطب والسحر طب وهو من اعظم الادوا ورجل
طبيب اي حاذق حتى طبيا يحدقه وفطنته **قوله** في مشط
ومشاة وجبت طلعة ذكر اما المشاة فبضم الميم وهو الشعر
الذي يسقط من الرأس او اللحية عند تسريحه بالمشط واما
المشط ففيه لغات مشط ومشط بضم الميم فيها واشكال
السين ومنها ومشط بضم الميم واسكان السين ومشط ويقال

مشفاء بالهمزة ومشفأ بالهمزة وتركه ومشفأ ممدود ومكد
ومرجل وقيل بفتح القاف حكاهن أبو عمر الزاهد واما قوله
وجبت فهكذا هو في اكثر نسخ بلادنا جب بضم الجيم وبالبناء
الموحدة وفي بعضها جف بالفاء وها بمعنى وهو وعما النخل
وهو الغشا الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى
ولهذا قيل في الحديث بقوله طلعة ذكر وهو باضافة طلعة
الى ذكر والله اعلم ووقع في البخاري من رواية ابن عيينة ومثله
بالقاف بدل مشاة وهي المشاة ايضا وقيل مشاة الكنان
قوله صلى الله عليه وسلم في يرزي ارقان هكذا هو في جميع
نسخ مسلم ذي ارقان وكذا وقع في بعض روايات البخاري
وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اجود
واصح وادعى ابن قتيبة انه الصواب وهو قول الأصمعي وهو
يتر بالمدنية في بستان لبني زريق **قوله** صلى الله عليه وسلم
والله لكان ماؤها نقاعة الحما نقاعة بضم النون الما الذي
تنقع فيه الحما والنما ممدود وقولها فقلت يا رسول الله افلا
احرقته وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فاحرقه كلاهما
صحيح فطلبت انه يخرج ثم يحرقه والمراد اخراج السحر فدفنها
صلى الله عليه وسلم واخبر ان الله تعالى قد عافاه وانه يخاف
من اخراجها واخراجه واشاعة هذا ضررا وشرا على المسلمين
من تذكر السحر او تعليمه وشياعه والحديث فيه وايدا فاعله
فيحمله ذلك او يحمل بعض اهله ومحبيه والمنعصين له من
النافعين وغيرهم على سحر الناس واذاهم وانتباههم لناكدة المسلمين
بدلك وهذا من باب ترك مصلحة مخوف مفدة اعظم منها
وهو من اهم فروع الاسلام وقد نسبت المسئلة مرات **باب**
السحر قوله ان يهودية ات رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشاة مسمومة فاكل منها ففجئ بها الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان
 الله ليلطلك على ذلك قال او قال على قالوا لا نقلها قال لا
 قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي الرواية الاخرى جعلت سما في لحم اما السم فبفتح السين
 وفي غيرها ثلاث لغات الفتح افصح وجمعه سمار ومسموم
 واما اللهوات فبفتح اللام والها جمع لهاة بفتح اللام وهي اللحم
 المحمر المعلقة في اصل الخنك قاله الأصمعي وقيل اللحمات اللواتي
 في سقف الفم وقوله ما زلت اعرفها أي العلامة كانه
 بقي للسم علامة واثرت من سواد او غيره وقولهم لا نقلها هو
 بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بتا الخطاب وقوله صلى الله
 عليه وسلم ما كان الله ليلطلك على ذلك او قال على فيه بيان
 عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله تعالى
 والله يعصمك من الناس وهي معجزة له صلى الله عليه وسلم في
 سلامته من السم المهلك لغيره وفي اعلام الله تعالى له بانها
 مسمومة وكلام مضموميت له فقد جاف في غير مسلم انه صلى الله
 عليه وسلم قال ان الذراع يخبرني انها مسمومة وهذه المرأة
 اليهودية الفاعلة للسم اسمها زنب بنت الحارث اخت مرحب
 اليهودي رويها تسميتها هذه في مخازي موسى بن عتبة
 ولأبل النبوة للبيهقي قال القاضى عياض رحمه الله واختلفت
 الأئمة والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فوقع
 في صحيح مسلم أنهم قالوا لا نقلها قال لا ومثله عن أبي هريرة
 وجابر وعن جابر من رواية أبي سلمة انه صلى الله عليه وسلم
 قتلها وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه
 وسلم ففعلها إلى أوريا بشر بن البراء بن معرور وكان اكل منها

فأت بها فقتلوها وقالت ابن سحنون اجمع أهل الحديث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضى وجه الجمع
 بين هذه الروايات والا فويل انه لم يقتلها ولا حين اطلع
 على سمها وقيل له اقلها قال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك
 سلمها لاوليائه فقتلوها قصاصا فيصم قولهم لم يقتلها ائت
 في الحال ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله أعلم **باب**
استجاب رقية المريض ذكر في الباب الأحاديث انه صلى الله عليه
 وسلم كان يري في المريض وقد سبقت السيلة مستوفاة في
 الباب السابق في أول الطب قولها كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا اشكى من ان كان مسحه يمينه ثم قال اذهب الباس
 الخ فيه استجاب مسح المريض باليمين والذغالة وقد جات
 فيه دعوات كثيرة صحيحة جمعتها في كتاب الأذكار وهذا الذكور
 هناء من احسها ومعنى لا يغادر سقاها أي لا يترك والتسم بهم الين
 وأسكان القاف وبفتحها الغان قولها كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا مرض أحد من اهله نفث عليه بالعوزات هي بكسر الواو
 والنفث نفخ لطيف بل يريق فيه استجاب النفث في الرقية وقد
 اجمعوا على جوازها واستحبابها من الصحابة والتابعين ومن
 بعدهم قال القاضى وأكبر جماعة النفث والتفيل في الرقية
 وإجازها وفيها الفتح بل يريق وهذا المذهب والفرق إنما يجي على
 قول ضعيف قيل ان النفث مع ريق وقد اختلف في النفث
 والتفيل فقيل هما بمعنى ولا يكونان إلا بريق وقال ابو عبيد
 بشرط في التفيل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه
 قال وسئل غايصة عن نفث النبي صلى الله عليه وسلم في
 الرقية فقالت كما ينفث أكل الزبيب لا يريق معه قال ولا اعتبار
 بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك وقد جاف في حديث الذي

رَاقِي بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَيَجْعَلُ بَرَاقَةً وَيَتَقَلَّ وَاللهُ أَعْلَمُ
 قَالَتِ الْقَارِئَةُ وَقَائِدَةُ التَّغْلِ التَّيْرُكَ بِتِلْكَ الرُّطُوبَةِ أَوْ لَهَا
 وَالنَّفْسُ الْمُبَاشِرَةُ لِلرَّقِيَّةِ وَالذِّكْرُ الْحَسَنُ قَالَ كَمَا يَتَبَرَّكُ بِنُفْسَانِيَّةٍ
 مَا يَكْتَبُ مِنَ الذِّكْرِ وَالْإِسْمِ الْحَسَنِيِّ وَكَانَ مَا لَيْكَ يَنْفُثُ إِذَا رَقِيَ
 نَفْسَهُ وَكَانَ يَكْرَهُ الرَّقِيَّةَ بِالْحَدِيثِ وَالْبَحْثِ وَالَّذِي يَعْقِدُ وَالَّذِي
 يَكْتَبُ خَاتَمُ سَلَمَانَ وَالْعَقْدُ عِنْدَهُ أَشَدُّ كَرَاهَةً لِيَأْفِي ذَلِكَ مِنْ
 مُنَابَهَةِ الشَّيْخِ وَاللهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ اسْتِجَابُ الرَّقِيَّةِ
 بِالْقُرْآنِ وَبِالْأَذْكَارِ وَآمَارَ قِيَّ بِالْمَعُودَاتِ لِأَنَّهُنَّ جَامِعَاتُ الِاسْتِغَاةِ
 مِنْ كُلِّ الْمَكْرُوهَاتِ جَمْلَةً وَتَفْصِيلاً فَيُفِيضُ الْإِسْتِغَاةَ مِنْ شَرِّ مَا خُلِقَ
 فَيَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ وَمِنْ شَرِّ النِّفَاتَانِ فِي الْعَقْدِ وَهِنَّ السَّوَاحِرُ
 وَمِنْ شَرِّ الْخَاسِدِينَ وَمِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ وَاللهُ أَعْلَمُ قَوْلُهَا
 رَخِصَ فِي الرَّقِيَّةِ مِنْ كُلِّ ذِي حِمَّةٍ هِيَ بِحَامِ مَهْلَةٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ مِيمٌ
 مُخَفَّفَةٌ وَهِيَ السَّمُ وَمَعْنَاهُ إِذَنْ فِي الرَّقِيَّةِ مِنْ كُلِّ ذَاتٍ سَمٍ قَوْلُهَا
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا وَوَضَعَ سَفِيَانِ بَابَهُ
 بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا بِاسْمِ اللهِ تَرْتِيباً بِرِيقَةٍ بَعْضُهَا يَشْفِي بِهِ
 سَقِيمًا بِأَذْنِ رَبِّنَا قَالَتِ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ الْمُرَادُ بِأَرْضِهَا جَمْلَةٌ
 الْأَرْضِ وَقَبْلَ أَرْضِ الْمَدِينَةِ خَاصَّةً لِبَرَكَتِهَا وَالرِّيقَةُ أَقْلٌ مِنَ
 الرِّيقِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَأْخُذُ مِنْ رِيقِ نَفْسِهِ عَلَى أَصْبَعِهِ السَّبَابَةَ
 ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَى التَّرَابِ فَيَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ شَيْءٍ فَيَمْسَحُ بِهِ عَلَى الْمَوْضِعِ
 الْمَجْرِيحِ أَوِ الْعَلِيلِ وَيَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ فِي حَالِ الْمَسْحِ وَاللهُ أَعْلَمُ
 قَالَتِ الْقَارِئَةُ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَا لَيْكَ فِي رَقِيَّةِ الْيَهُودِيِّ وَالْغُرَبَاءِ
 الْمَسْكِينِ وَبِأَجْوَارِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَدْنَى
 اسْتِجَابِ الرَّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحِمَّةِ وَالنُّظْرَةِ أَمَّا الْحِمَّةُ
 فَسَبْقُ بَيَانِهَا فِي الْبَابِ قَبْلَهُ وَالْعَيْنُ سَبْقُ بَيَانِهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَأَمَّا
 النَّمْلَةُ فَبِقِيعِ السُّنُونِ وَأَسْكَانِ الْمِيمِ وَهِيَ قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ

قَالَ ابْنُ

قَالَتِ ابْنُ قَتِيْبَةٍ وَغَيْرُهُ كَانَتْ الْمَجُوسُ تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَ الرَّجُلِ مِنْ أُخْتِهِ
 إِذَا خُطَّ عَلَى النَّمْلَةِ شَفَى طَائِحَهَا وَفِي هَذِهِ الْأَخَادِيثِ اسْتِجَابُ الرَّقِيَّةِ
 لِهَيْجِ الْعَائِلَاتِ وَالْأَدْوَاءِ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ ذَلِكَ مَبْسُوطًا وَتَحْلُوفًا
 فِيهِ **قَوْلُهُ** رَخِصَ فِي الرَّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحِمَّةِ وَالنَّمْلَةِ لَيْسَ مَعْنَاهُ
 تَخْصِيصُ جَوَارِهَا بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ سَبْقُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ
 فَإِذَنْ فِيهَا وَلَوْ سَبِقَ عَنْ غَيْرِهَا لِأَذْنِ فِيهِ وَقَدْ أَذِنَ لْغَيْرِهَا وَلَا وَقَدْ
 رَقِيَ هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَاللهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ رَأَى
 بِوَجْهِهَا سَفْعَةً فَقَالَ لَهَا نَظْرَةٌ فَاسْتَرْفَوْا لَهَا يَعْنِي بِوَجْهِهَا صَفْرَةً
 أَمَّا السَّفْعَةُ فَبَيْنَ مَهْلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ قَالَتْ كَيْتُ وَقَدْ فُسِّرَ هَذَا فِي
 الْحَدِيثِ بِالصَّفْرَةِ وَقِيلَ سَوَادٌ وَقَالَتِ ابْنُ قَتِيْبَةٍ هِيَ لَوْنٌ يَخَالِفُ
 لَوْنَ الْوَجْهِ وَقِيلَ اخْذَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَمَّا النُّظْرَةُ فَهِيَ الْعَيْنُ
 أَيْ أَهْلِهَا عَيْنٌ وَقِيلَ هِيَ الْمَسْ أَيْ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَذَا الْحَدِيثُ
 مَا اسْتَدْرَكَهُ الذَّارِقُطْنِيُّ عَلَى الْبَخَارِيِّ وَمِثْلُ لَعْلَةٍ فِيهِ قَالَتْ رَوَاهُ
 عَقِيلٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ مَرْسَلًا وَارْسَلَهُ مَا لَيْكَ وَغَيْرُهُ مِنْ
 أَصْحَابِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَلَمَانَ بْنِ بَسَارٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ الذَّارِقُطْنِيُّ
 وَاسْتَدْرَكَ أَبُو مَعَاوِيَةَ وَلَا يَجْعَلُ قَالَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ اسْحَقَ عَنْ
 الزَّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ وَلَمْ يَضَعْ شَيْئًا هَذَا كَلَامُ الذَّارِقُطْنِيِّ **قَوْلُهُ**
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي لُحْيٍ صَارَتْ هُوَ بِالضَّاءِ
 الْمَجْمُوعَةُ أَيْ نَخِيفَةٌ وَالْمُرَادُ أَوْلَادُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَدْنَى
 جَوَارِ أَخِذِ الْأَجْرَةِ عَلَى الرَّقِيَّةِ بِالْقُرْآنِ وَالْأَذْكَارِ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ
 سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا رَقَا سَيِّدًا الْحَيَّ هَذَا الرَّاقِي هُوَ
 أَبُو سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ الرَّاقِي كَذَا جَامِعِيَانِ فِي رَوَايَةِ أُخْرَى فِي غَيْرِ مِثْلِ
قَوْلِهِ فَأَعْطَى فُطَيْعًا مِنْ غَنَمِ الْفُطَيْعِ هُوَ الطَّائِفَةُ مِنَ الْغَنَمِ وَتَابِرَ
 الْغَنَمُ قَالَتِ أَهْلُ اللُّغَةِ الْغَالِبُ اسْتِغَاةُ فِيمَا بَيْنَ الْعَشْرِ وَالْأَرْبَعِينَ
 وَقِيلَ مَا بَيْنَ حَمْسٍ عَشْرَةٍ إِلَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَجَمْعُ أَقْطَاعٍ وَأَقْطَاعَةٌ

Copy

University

وَقَطْعَانٍ وَقِطَاعٍ وَأَقَاطِيعٍ كَحَدِيثٍ وَأَخَادِيثٍ وَالْمَرَادُ بِالْقَطِيعِ
 الْمَذْكُورِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثُونَ ثَمَاءً كَذَا جَاءَ مَبْنًى **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رَقِيقَةٌ فِيهِ الصَّحْرُوحُ بِأَنَّهَا رَقِيقَةٌ فَيَسْتَحِبُّ
 أَنْ يَقْرَأَ بِهَا عَلَى الدَّبِيعِ وَالْمَرِيضِ وَنَايِرَ أَصْحَابِ الْأَسْفَارِ وَالْعَاهِلَاتِ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذُوا مِنْهُمْ وَأَضْرِبُوا إِلَى بَتْنِهِمْ مَعَكُمْ
 هَذَا الصَّحْرُوحُ بِجَوَازِ اخْتِذَاكَ الْأَجْرَةَ عَلَى الرَّقِيقَةِ بِالْفَائِخَةِ وَالذِّكْرُ وَأَنَّهَا
 حَلَالٌ لَا كَرَاهَةَ فِيهَا وَكَذَا الْأَجْرَةُ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَهَذَا مَذْهَبُ
 الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَاحِدٍ وَاسْتَحِبُّوا أَبُو ثَوْرٍ وَآخَرِينَ مِنَ السَّلَفِ
 وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَمَنْعُوا أَبُو حَنِيفَةَ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَأَجَازَهَا فِي الرَّقِيقَةِ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَضْرِبُوا إِلَى بَتْنِهِمْ مَعَكُمْ وَفِي الرِّوَايَةِ
 الْآخَرَةِ أَقْسَمُوا وَأَضْرِبُوا إِلَى بَتْنِهِمْ مَعَكُمْ فَهَذِهِ الْبُيُوتَةُ مِنْ بَابِ
 الْمُرَوَّاتِ وَالسَّرْعَاتِ وَمَوَانِئِ الْأَصْحَابِ وَالزَّفَاقِ وَالْإِجْمَاعِ
 الشَّيْءُ يَلِكُ لِلزَّفَاقِ مُخَصَّصَةٌ بِهِ لِأَخِي لِلْبَاقِينَ فِيهَا عِنْدَ السَّارِعِ
 فَقَدْ سَمِعْتُمْ تَبَرُّعًا وَجُودًا وَمَرُوءَةً وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَضْرِبُوا
 إِلَى بَتْنِهِمْ فَإِنَّمَا قَالَ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ وَمَبَالِغَةً فِي تَعْرِيفِهِمْ أَنَّهُ حَلَالٌ
 لَا شُبْهَةَ فِيهِ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْعَنْبَرِ
 وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ فِي خِمَارِ التَّوْحُسِ قَوْلُهُ وَتَجْمَعُ بَرَاقَةٌ وَيَتَغَلَّ
 هُوَ بَضْمُ الْقَاوِكِ كَبِيرُهَا وَسَبْقُ بَيَانِ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي الثَّقَلِ وَالْفَقْ
قَوْلُهُ سَيِّدُ الْحَيِّ يَلِيمُ أَيُّ لَدِيغٍ قَالَ الْوَائِي بِذَلِكَ تَقَا وَلَا بِالْإِلَامَةِ
 وَقِيلَ لِأَنَّهُ مُسْتَلِيمٌ لِمَا بِهِ قَوْلُهُ مَا كُنَّا نَابِسُهُ بِرَقِيقَةٍ هُوَ كَبِيرُ الْبَاوِ مِنْهَا
 أَيُّ نَظْنِهِ كَمَا سَبَقَ فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي قَبْلُهَا وَكَثُرَ مَا يَسْتَعْلَى فِي هَذَا
 اللَّفْظِ بِمَعْنَى نَتْنِهِمْ وَلَكِنْ الْمَرَادُ هُنَا نَظْنُهُ كَمَا ذَكَرْنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ**
الِاسْتِحْبَابِ وَضَمُّ يَدِهِ عَلَى مَوْضِعِ الْأَمْرِ مَعَ الدَّخَالَةِ فِيهِ حَدِيثُ عُمَانَ
 ابْنِ أَبِي الْخَاصِ وَمَقْصُودُهُ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ وَضْعَ يَدِهِ عَلَى مَوْضِعِ الْأَمْرِ
 وَيَأْتِي بِالذِّكْرِ الْمَذْكُورِ وَاللهُ أَعْلَمُ **بَابُ التَّعْوِذِ**

مِنْ شَيْطَانِ الْوَسْوَةِ فِي الصَّلَاةِ **قَوْلُهُ** إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ
 بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقَرَأَ يَلْبِسُهَا عَلَى فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا احْتَسَبْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ
 وَاتَّقِلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا فَفَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى قَيْحِي
 أَمَا خَنْزَبٌ فَجَمْعُ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ نُونٌ ثَانِيَةٌ ثُمَّ رَايَ مَكْسُورَةٍ
 وَمَقْشُوحَةٍ وَيُقَالُ أَيْضًا يَفْخِخُ الْخَاوِ الزَّيَّ حَكَاهُ الْقَاضِي وَيُقَالُ أَيْضًا
 بَضْمُ الْخَاوِ يَفْخِخُ الزَّيَّ حَكَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ وَهُوَ غَرِيبٌ وَفِي
 هَذَا الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ التَّعْوِذِ مِنَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ وَسْوَئِهِ مَعَ
 التَّقِيلِ عَنِ الْيَسَارِكِ ثَلَاثًا وَمَعْنَى يَلْبِسُهَا أَيُّ يَخْطِطُهَا وَيَشْكِكُنِي فِيهَا
 وَهُوَ يَفْخِخُ أَوَّلُهُ وَكَبِيرُ ثَانِيَتِهِ وَمَعْنَى حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَيُّ كَدِيفِ
 فِيهَا وَمَعْنَى لَدَتْهَا وَالْفَرَاحُ لِلْخُشُوعِ فِيهَا **بَابُ**
كُلِّ دَاوٍ وَأَوْاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ دَا
 دَا وَأَقَا ذَا الصِّبِّ دَاوَالِدَابِرِي بِأَذْنِ اللَّهِ الدَّوَابِ يَفْخِخُ الدَّالَ مَمْدُودَةً
 وَحِكْمِي جَمَاعَاتٍ مِنْهُمْ الْجَوْهَرِيُّ فِيهِ لُغَةٌ كَبِيرُ الدَّالِ قَالَ الْقَاضِي هِيَ
 لُغَةُ الْكَلْبَانِ وَهِيَ ثَانِيَةٌ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِحْبَابِ
 الدَّوَاوِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَصْحَابِنَا وَجُمْهُورِ السَّلَفِ وَغَايَةُ الْمُخْلَفِ
 قَالَتِ الْقَاضِي فِي هَذِهِ الْأَخَادِيثِ جَمَلٌ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ وَالْزِينَةِ
 وَصِحَّةُ عِلْمِ الطِّبِّ وَجَوَازُ التَّطَبُّعِ فِي الْجَمَلَةِ وَاسْتِحْبَابُهُ بِالْأَمُورِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْأَخَادِيثِ الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ قَالَ وَفِيهَا رَدٌّ عَلَى مَنْ
 أَنْكَرَ التَّدَاوِي مِنْ غَلَاةِ الصُّوفِيَّةِ وَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَائِهِ وَقَدْ رُ
 فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّدَاوِي وَحُجَّةُ الْعُلَمَاءِ هَذِهِ الْأَخَادِيثُ وَيَعْتَقِدُونَ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْغَايِلُ وَأَنَّ التَّدَاوِي أَيْضًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ وَهَذَا
 كَالْأَمْرِ بِالذِّعَاوِ كَالْأَمْرِ بِقَالَ الْكُفَّارِ وَبِالتَّخَضُّعِ وَمُجَانَسَةِ
 الْإِلَافَةِ بِالْيَدِ إِلَى السَّهْلَةِ مَعَ أَنَّ الْأَجَلَ لَا يَتَغَيَّرُ وَالْمَقَادِيرُ لَا تَتَأَخَّرُ
 وَلَا تَتَقَدَّمُ عَنْ أَوْفَانِهَا وَلَا يَدِينُ وَقُوعُ الْمَقْدَرَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قال الامام ابو عبد الله المازري ذكر من هذه الاحاديث
 الكثيرة في الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه
 مرض فقال الاطبا مجمعون على ان العسل سهل فكيف يوصف
 لمزينة الاسهال ومجمعون ايضا ان استعمال المحمور البارد مخاطرة
 وقريب من الهلاك لانه يجمع النام ويحق البخار المتحلل ويعكس
 الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرونها ايضا
 مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة
 ويرون ذلك خطرا قال المازري وهذا الذي قاله هكذا
 المعترض جهالة بيته وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بالمال
 المحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع
 فنقول **قوله** صلى الله عليه وسلم كل داء واذا اصاب دواء
 الداء يرى باذن الله فهذا فيه بيان واضح لانه قد علم ان الاطبا
 يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجري الطبيعي والمداوارة
 اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه فحفظها يكون باصلاح الاعذار
 وغيرها ودردها يكون بالموافق من الادوية المضادة للمرض وبقرط
 يقول الاشياء تداءى باضدادها ولكن قد يدق ويغض حقيقة
 المرض وحقيقة طبع الدوا فقل الثقة بالمضادة ومن هنا يقع
 الخطا من الطبيب فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون من
 غير مادة او عن مادة باردة او عن مادة حارة دون الحرارة التي
 ظنها فلا يحصل الشفا فكانه صلى الله عليه وسلم نبه باخر كلامه
 ما قد يعارض به اوله فيقال قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثيرين
 من المرضى يدأون ولا يبرفون فقال لئنا ذلك لفقد العلم
 بحقيقة المداواة لا لفقد الدوا وهذا واضح والله اعلم واما الحديث
 الآخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان كان في بيتي من ادويةكم
 خير فني شرطه محم او شربه من عسل اولدعه بنا فلهذا من بديع

الطب عند اهل لان الامراض الا مثلية دموية او صفراوية
 او سوداوية او بلغية فان كانت دموية فتأ وهذا خراج الدم
 وان كانت من الثلاثة الباقية فتأ وهذا بالاسهال السهل اللانيق
 بكل خلط منها وكانه صلى الله عليه وسلم بالعسل على الشهلات
 وبالحجامة على خراج الدم بها وبالمصير ووضع العلق وغيرها
 مما في معناها وذكر الكي لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية الشروية
 ويخونها واخر الطب الكي وقوله صلى الله عليه وسلم ما يحب ان
 اكثري اشارة الى تاخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من
 استعمال الالم الشديد في دفع الم قد يكون اضعف من الم الكي
 واما ما اعترض به المجدد المذكور فيقول في ابطاله ان علم الطب من
 اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء دواء
 في ساعة ثم يصير دالا في الساعة التي تليها بعارض تعرض من غضب
 يحصى مزاجه فيتغير علاجه او هو يتغير او غير ذلك مما لا تحصى
 كثرته فاذا وجد الشفا بسئ في حالة ما الشخص لم يلزم منه الشفا
 به في سائر الاحوال وجميع الأشخاص والاطبا مجمعون على ان المرض
 الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والغذاء
 المتقدم والتدبير المألوف وقوة الطبع فاذا عرفت ما ذكرناه
 فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث
 من التجم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على ان علاجه بان
 يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال
 اعينت ما دامت القوة باقية فاما حبسها فضرر عندهم واستعمال
 مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال للشخص المذكور في الحديث
 أصابه من امثلا او هيضة فدواؤه ترك اسهاله على ما هو ونفوقته
 فامرهم صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده اسهالا فزاده عسلا
 الى ان فنت المادة فوقف الاسهال ويكون المحلط الذي كان به

يوافق شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة
 الطب وان المعترض عليه جاهل لها ولنا نقصد الاستظهار
 لتهديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم
 فلو وجدوا الشاهدة بصحة دعواهم تأولنا كلامه صلى الله عليه
 وسلم جيند وخرجهاء على ما يصح فذكرنا هذا الجواب وما بعده
 عده للحاجة اليه ان اعتضدوا بمشاهدة وليظهر به جهل المعترض
 وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتب اليها وكذلك
 القول في الماء البارد للمحمود فان المعترض تقول على النبي صلى الله
 عليه وسلم ما لم يقل فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل اكثر من قوله
 ابردوها بالما ولم يبين صفته وخالته والاطباء يسلمون ان الحمى
 الصفراوية يدبرها حفا بسقى الماء البارد الشديد البرودة
 ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فلا يتعداته
 صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمى والعسل على نحو
 ما قالوه وقد ذكرنا هذا في صحيحه عن اسماء رضي الله عنها انها
 كانت توفى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وتقول ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالما فهذه اسماء
 راوية الحديث وفر بها من النبي صلى الله عليه وسلم معلوم
 تأولت الحديث على نحو ما قلناه فلم يبق للمجد المعترض الا
 احتراعه الكذب واعتراضه به فلا يلتفت اليه واما انكارهم الشفا
 من ذات الجنب بالقسط فباطل فقد قال بعض قدماء الاطباء
 ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها
 وقد ذكرنا لبوس وغيره انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض
 قدماء الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى اسنان عضوم الاعضاء
 وحيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره
 وكذا قال ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض

المجد واما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشغية فقد طبق
 الاطباء في كتبهم على انه يدر الطث والبول وينفع من السموم
 وتحريك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب الفرج في الامعاء
 اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من برد المعدة
 والكبد وبردها ومن حمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان
 بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من
 صنفين ونص بعضهم ان البحري افضل من الهندي وهو افضل
 حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي
 اشد حرا في الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط
 حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق الاطباء على هذه النافع
 التي ذكرناها في القسط فصار ممدوحا شرعا وطبا واما عده لنا
 منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
 منها عدها بمحلاق واما قوله صلى الله عليه وسلم ان في الحبة السوداء
 شفا من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العسل الباردة على نحو
 ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب
 ما شاهده من غالب حال اصحابه وذكر القاضى عياض كلام المازري
 الذي قد مناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء
 التي هي الشونيز اشيا كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله
 صلى الله عليه وسلم فيها فذكرنا لبوس انها تحلل النفع وتقتل
 يدان البطن اذا اكل او وضع على البطن وتبقى الزكام اذا قلى
 في صر في حرقه وشم وتزيل العلة التي ينقشر منها الجلد وتقطع
 السائل المتعلقة والمنكسة والنخيلان وتدر الطث النخيس
 اذا كان انحباسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى
 بها الجبين وتقطع البثور والمجرب ويحلل الاورام والتلغية اذا
 نضمده مع الخل وينفع من الماء الفارص في العين اذا استعط به

مسحوا قلوبهم من الارياض ونفع من انتصاب النفس ويختصمض
 به من وجع الانسان ويد البول واللبن وينفع من نهشة
 الرتيلا واذاجخر به طرد الهوام قالت القاضية وقال غير جالينوس
 خاصيته اذ قاب حتى البلغم والسود او يقتل حب القرع واذ اعلق
 في عنق المزمور نفعه وينفع من حتى الزرع قال ولا يبعد منفعة
 الحجاز من اذ حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في اروية كثيرة
 فيكون الشونيز منها العموم الحديث ويكون استعماله احيانا
 مفيد احيانا مكرها قالت القاضية رحمه الله وفي جملة هذه الاحاد
 ما حواه صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب
 وجوار الطبيب في الجملة واستجابته بالامور المذكورة من الحجامه
 وشرب الادوية والسعوط والدور وقطع العروق والزقاق قال
 وقوله صلى الله عليه وسلم انزل الداء الذي انزل الداء هذا اعلام
 لهم واذا فيه وقد يكون المراد بانزاله انزال المليك الموكلين
 ببشارة مخلوقات الارض من دوا قال وذكر بعض الاطباء في قوله
 صلى الله عليه وسلم شرطه محمد او شرطه عسل اولدعة بنار ان الشاة
 الى جميع ضروب العافاة والله اعلم **قوله** ان جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما غار المقنع هو بفتح القاف والنون الشدة قوله
 يشكى خراجا هو بضم الخاء وتخفيف الراء قوله اعلق فيه مجيها هو
 بكسر الميم وفتح الجيم وهي الالة التي تمص ويجمع بها موضع الحجامه
 واما قوله شرطه محمد فالمراد بالمحمد هنا المديدة التي يشرط بها
 موضع الحجامه ليخرج الدم قوله فلما راى نيرمه اي تصجره
 وسامته منه فنوله عن جابر بن عبد الله قال رمى ابني يوم
 الاحزاب على الكحل فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله اي
 بضم الهزة وفتح الباء ونشيد الباهكة اصوابه وكذا هو في
 الروايات والنسخ وهو ابني بن كعب المذكور في الرواية التي

قبل هذه وصحفة بعضهم فقال له بفتح الهزة وكسر الباء وتخفيف
 الباء وهو غلط فاحسن لان ابا جابر استشهد يوم واحد قبل الاحزاب
 باكثر من سنة واما الكحل فهو عرق معروف قال الخليل
 هو عرق الحياه يقال هو نهر الحياه ففي كل عضو شعبة منه وله
 فيها اسم مفرد فاذا قطع في اليد لم يرق الدم وقال غيره هو
 عرق واحد يقال له في اليد الكحل وفي الفخذ النسا وفي الظهر
 الابهر واما الكلام في اجرة الحجام فسبق قوله فحسمه اي كواه
 ليقطع دمه واصل الحسم القطع فنوله صلى الله عليه وسلم المحي من
 فيح جهنم فابردوها بالما وفي رواية من فور جهنم هو بفتح الفاء
 فيها وهو شدة حرها ولهبها وانتشارها واما ابردوها فبهمزة
 وصل وبضم الراء يقال بردت المحي ابردتها براد على وزن قتلها
 اقلتها قتلا اي اسكت حرارتها واطفأت لهبها كما قال في الرواية
 الاخرى فاطفيئوها بالما وهذا الذي ذكرناه من كونه بهمزة
 وصل وضم الراء هو الصحيح الفصح الشهور في الروايات
 وكتب اللغة وغيرها وحكي القاضية عياض في الشارح انه يقال
 بهمزة قطع وكسر الراء في لغة وقد حكاهما الجوهري وقالت
 هي لغة رديئة وفي هذا الحديث دليل لاهل السنة ان جهنم مخلوقة
 الان موجودة **قوله** عن اسمائها كانت توتى بالمرأة الموعوكة
 فندعوا بالما فنصبه في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ابردوها بالما وفي رواية صببت الماء بينها
 وبين جيبها قالت القاضية هذا يرد قول الاطباء ويصح حصول
 البرؤ باستعمال المحموم الماء وانه على ظاهره لا على ما سبق من
 تاويل المازري قال ولولا تجربة اسماء والسليم لنفعته لما
 استعملوه قولها لذناب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
 فاشارة ان لا تلذوني فقلنا كراهية المريض للذوق فلما افاق قال

لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لَدُنْ غَيْرِ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ
 الدُّوْرُ بَفَتْحِ اللَّامِ هُوَ الدَّوَالِذِيُّ الَّذِي يَصَّبُ فِي أَحَدِ جَانِبِي فِي الْمَرِيضِ
 وَيُسْقَاهُ أَوْ يَدْخُلُ هُنَاكَ بِأَصْبَعٍ وَغَيْرِهَا وَيَحْنُكُ بِهِ وَيُقَالُ مِنْهُ
 لَدُنْهُ الدَّوْ وَحِكْيُ الْجَوْهَرِيِّ أَيْضًا الدُّدَّةُ رَبَاعِيًّا وَالتَّدَرْتُ أَنَا
 قَالَتِ الْجَوْهَرِيُّ وَيُقَالُ لِلدُّوْرِ لَدِيدًا أَيْضًا وَإِنَّمَا أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَدِّهِمْ عَقُوبَةُ لَهُمْ حِينَ خَالَفُوهُ بِإِشَارَةِ الْيَهُودِ لَا تَلْدُونِي
 فِيهِ إِنْ إِنْ شَارَةَ الْمَفْهَمَةَ كَصَرِيحِ الْبَيَانَةِ فِي مَجْهَدِهِ الْمِثْلَةِ وَفِيهِ
 تَعْدِيرُ الْمُتَعَدِّي بِمَخُومٍ مِنْ فَعْلٍ الَّذِي تَعْدِي بِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِعْلًا
 مُحَرَّمًا قَوْلُهَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِابْنِي قَدْ اُعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ فَقَالَ
 عَلَامَ تَدْعُونَ أَوْ لَا ذَكَرَ بِهَذَا الْعَلَّاقِ عَلَيْكَ بِهَذَا الْعُودِ الْهَنْدِيِّ
 فَإِنْ فِيهِ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الْمَجْنَبِ يَسْطُ مِنْ الْعُذْرَةِ وَيُلْدُ
 مِنْ ذَاتِ الْمَجْنَبِ أَمَّا قَوْلُهَا اُعْلَقْتُ عَلَيْهِ فَهَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَبِ
 صَحِيحٍ مُسَلَّمٍ عَلَيْهِ وَقَدْ وَقَعَ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ مَعْرٍ وَغَيْرِهِ
 فَأَعْلَقْتُ عَلَيْهِ كَمَا هُنَا وَمِنْ رِوَايَةِ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فَأَعْلَقْتُ عَنْهُ
 بِالسُّنُونِ وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ الْمُحَدِّثُونَ
 يَرْوُونَهُ اُعْلَقْتُ عَلَيْهِ وَالصُّوَابُ عَنْهُ وَكَذَا قَالَ غَيْرُهُ وَحَكَاهَا
 بَعْضُهُمْ لِعَيْنَيْنِ اُعْلَقْتُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ وَمَعْنَاهُ غَابَتْ رَفَعَهَا تَوَهُ
 بِأَصْبَعِي وَأَمَّا الْعُذْرَةُ فَقَالَ الْعُلَمَاءُ هِيَ بَضْمُ الْعَيْنِ وَبِأَنَّهَا لَذَالِ الْمَعْجَةِ
 وَهِيَ وَجَعٌ فِي الْخَلْقِ تَهَيُّجٌ مِنَ الذَّمِّ يُقَالُ فِي عِلَاجِهَا عُذْرَتُهُ فَهُوَ
 مُعْذُورٌ وَقِيلَ هِيَ فَرْخَةٌ تَخْرُجُ فِي الْحَرَمِ الَّذِي بَيْنَ الْأَنْفِ
 وَالْخَلْقِ تَعْرِضُ لِلضَّبِّ إِنْ غَالِبًا عِنْدَ طُلُوعِ الْعُذْرَةِ وَهِيَ حَكَاةُ
 كَوَاكِبِ تَحْتَ الشَّعْرِ الْعَبُورِ وَتُسَمَّى أَيْضًا الْعُذْرَةُ وَتُطْلَعُ
 فِي وَسْطِ الْحَرِّ وَغَايَةُ الْإِنْسَانِ مَعَالِجَةُ الْعُذْرَةِ أَنْ تَأْخُذَ الْمَرَأَةَ
 حِزْفَةً فَتَقْتُلَهَا فَلَا يَشِدُّ بِدَا وَتَدْخُلُهَا فِي أَنْفِ الصَّبِيِّ وَتَطْعَنُ
 ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ دَمٌ أَسْوَدٌ وَرَبَّمَا أَقْرَحَتْ وَذَلِكَ الطَّعْنُ

يُسَمَّى دُعْدَا وَدُعْدَا فَعْنِي تَدْعُونَ أَوْ لَا ذَكَرَ أَنَّهَا تَعْرِضُ لِلضَّبِّ
 بِأَصْبَعِي فَتَرْفَعُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَتَكْبِسُهُ وَأَمَّا الْعَلَّاقُ فَيَفْتَحُ الْعَيْنَ
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَةِ الْاَعْلَاقُ وَهُوَ الْأَشْهَرُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ حَتَّى
 زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ الصُّوَابُ وَأَنَّ الْعَلَّاقَ لَا يَجُوزُ قَالُوا وَالْاَعْلَاقُ
 مَصْدَرُ اُعْلَقْتُ عَنْهُ وَمَعْنَاهُ اَزَلْتُ عَنْهُ الْعُلُوقَ وَهِيَ الْآفَةُ وَالْأَهْمِيَّةُ
 وَالْاَعْلَاقُ هُوَ مَعَالِجَةُ عُذْرَةِ الصَّبِيِّ وَهِيَ وَجَعٌ حَلِيقَةٍ كَمَا سَبَقَ قَالَتْ
 ابْنُ الْأَثِيرِ وَبِجُوزَانِ يَكُونُ الْعَلَّاقُ هُوَ الْاِسْمُ مِنْهُ وَأَمَّا ذَاتُ الْمَجْنَبِ
 فَهَلْهَلَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَالْعُودُ الْهَنْدِيُّ يُقَالُ لَهُ الْقُسْطُ وَكَانَتْ لِفَتَايَتِ
 شَهْرٍ ثَانٍ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَامَةَ تَدْعُونَ أَوْ لَا ذَكَرَ
 هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النَّسَبِ عَلَامَةٌ وَهِيَ هَا السَّكَّتِ ثَبَّتَ هُنَا فِي الدَّرَجِ
 قَوْلُهُ وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ هُوَ الشُّونِيزُ هَذَا هُوَ الصُّوَابُ الشُّهُورُ الَّذِي
 ذَكَرَهُ الْجُمْهُورُ قَالَتِ الْقَاضِي وَذَكَرَ الْحَرَّابِيُّ عَنْ أَحْسَنِ أَهْلِ الْحَرْزِ
 وَقِيلَ هِيَ الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ وَقِيلَ هِيَ الْبَطْمُ وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْأَخْضَرَ أَسْوَدَ
 وَمِنْهُ سَوَادُ الْعِرَاقِ لِحَضْرَتِهِ بِالْأَشْجَارِ وَيُسَمَّى الْأَسْوَدُ أَيْضًا الْخَضِرَ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّلْبِينَةُ مَجْمَعٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ تَذْهَبُ
 بِعَقْصِ الْحَزَنِ أَمَّا مَجْمَعٌ فَيَفْتَحُ الْيَمَ وَالْيَمَ وَيُقَالُ بِضَمِّ الْيَمِ وَكُسْرِ الْجِيمِ
 أَيْ تَرْجِيحُ فُؤَادِهِ وَتَرْزِيلُ عَنْهُ الْهَمَّ وَتَنْشِطُهُ وَالْجَمَامُ الْمُسْتَرْجِمُ كَامِلُ
 النِّشَاطِ وَأَمَّا التَّلْبِينَةُ فَيَفْتَحُ النَّارَ وَهِيَ حَسَامٌ مِنْ رَقِيقٍ أَوْ نَحَالَةٍ
 قَالُوا وَرَبَّمَا جَعَلَ فِيهَا عَسَلَ قَالَ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ سَمِيَتْ تَلْبِينَةً
 تَشْبِيهَا بِاللَّبَنِ لِبَيَاضِهَا وَرَقَّتْهَا وَفِيهِ اسْتِجَابُ التَّلْبِينَةِ لِلْحَزَنِ
 قَوْلُهُ أَنْ أَخِي عَمَرْتُ بَطْنَهُ هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكُسْرِ الرَّاءِ وَمَعْنَاهُ فَدَتِ
 مَعْدَنَهُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ
 الْمُرَادُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ الْوَانَةُ فِيهِ شِفَاءُ
 لِلنَّاسِ وَهُوَ الْعَسَلُ وَهَذَا أَنْصَرَحَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ
 الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِيهِ شِفَاءٌ يَعُودُ إِلَى الشَّرَابِ الَّذِي هُوَ الْعَسَلُ

وَهُوَ الصَّحِيحُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ مَعْنُودَ بْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ
وَقْتَادَةَ وَغَيْرِهِمْ وَقَالَتْ مُجَاهِدُ الضَّمِيرُ غَايِدُ الْقُرْآنِ
وَهَذَا ضَعِيفٌ مُخَالِفٌ لظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَنُصْرَحُ هَذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْآيَةُ عَلَى الْخُصُوصِ أَيْ شَفَا مِنْ بَعْضِ الْأَرْوَاحِ
وَلِبَعْضِ النَّاسِ وَكَانَ دَاهِدُ الْمَبْطُونِ مَا يَشْفِي بِالْعَمَلِ وَلَيْسَ
فِي الْآيَةِ نَصْرَحُ بَأَنَّهُ شَفَا مِنْ كُلِّ دَاوُكُنْ عِلْمُ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ دَاهِدَ الرَّجُلِ مَا يَشْفِي بِالْعَمَلِ وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

كتاب الطاعون

وَالطَّيْرَةُ وَالْكُهْمَانَةُ وَمَنْحُوها **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّاعُونِ
لَنَ رَجَزَ ارْسَلْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ
بَارِضٌ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرِجُوا
فَرَارِيضَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ هَذَا التَّوَجُّعُ أَوِ السُّقْمُ رَجَزٌ عَذِيبٌ بِبَعْضِ
الْأَيْمِ قَبْلَكُمْ ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ الْأَرْضِ فَيَذْهَبُ الْمَرَّةُ وَيَأْتِي الْآخَرُ فِي
فَنَ يَسْمَعُ بِهِ بَارِضٌ فَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا
فَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَرَارِيضَهُ وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْوَبَاءَ وَقَعَ
بِالسَّامِ وَأَنَّ الْوَبَاءَ فِيهِ مَوْتُ مَقْصُورٌ وَمَمَدٌ وَالدَّقْصَرُ أَفْضَحُ وَأَشْهَدُ
وَأَمَّا الطَّاعُونُ فَهُوَ فَرْجٌ تَخْرُجُ فِي الْجَسَدِ فَيَكُونُ فِي الْمِرَافِقِ
أَوْ الْإِبْطِ أَوْ الْأَيْدِي أَوْ الْأَصَابِعِ وَسَائِرِ الْبَدَنِ وَيَكُونُ مَعَهُ
وَرَمٌ وَالْمُرْسِدُ يَدٌ تَخْرُجُ تِلْكَ الْفَرْجُ مَعَ لَهَبٍ وَيَسْقُودُ
مَا حَوْلَ الْبُيَّةِ أَوْ يَخْضَرُ أَوْ يَحْمَرُّ بِنَفْسِجِيهِ كَدَرَةٍ وَيَحْصِلُ مَعَهُ
خَفَقَانُ الْقَلْبِ وَالْيَقِي وَأَمَّا الْوَبَاءُ فَقَالَ الْبُخْلِيلُ وَغَيْرُهُ هُوَ
الطَّاعُونُ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ كُلُّ مَرَضٍ غَامٍ وَالصَّحِيحُ الَّذِي قَالَ
الْمُحَقِّقُونَ أَنَّهُ مَرَضٌ مِنَ الْكَثِيرِينَ مِنَ النَّاسِ فِي جِهَةِ الْأَرْضِ دُونَ
سَائِرِ الْجِهَاتِ وَيَكُونُ مُخَالِفًا لِلْعُقَادِ مِنْ أَمْرَاضٍ فِي الْكَثَرِ وَغَيْرِهَا

وَيَكُونُ مَرَضُهُمْ نَوْعًا وَاحِدًا مُخْلَافًا سَائِرَ الْأَوْقَاتِ فَإِنْ أَمْرَاضُهُمْ
فِيهَا مُخْتَلِفَةٌ فَأَلْوَاوُ كُلِّ طَاعُونٍ وَبَاوُلَيْسَ كُلُّ وَبَاءٍ طَاعُونٌ
وَقَالَ لَوْ الَّذِي وَقَعَ بِالسَّامِ فِي حَدِيثٍ عَمْرٍ كَانَ طَاعُونًا وَهُوَ
طَاعُونٌ عَمْرٍ وَهُوَ قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالسَّامِ وَقَدْ سَبَقَ فِي شَرْحِ
مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ فِي ذِكْرِ الضَّعْفَاءِ مِنَ الرِّوَاةِ عِنْدَ ذِكْرِ طَاعُونِ
الْمَجَارِفِ بَيَانِ الطَّوَاغِيتِ وَأَزْمَانِهَا وَعَدِيدِهَا وَأَمَا كُنْهَا وَتَقَابُسُ
مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا وَجَاءَ فِي هَذِهِ الْأَخَارِ بِأَنَّهُ ارْسَلْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَوْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ عَذَابًا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْوَصْفُ بِكُونِهِ عَذَابًا مُخْتَصًّا بِبَنِي
كَانَ قَبْلَنَا وَأَمَّا هَذِهِ الْأَمَّةُ فَهِيَ لَهَا رَحْمَةٌ وَشَهَادَةٌ فِيهِ الصَّحِيحِينَ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاعُونُ شَهِيدٌ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي غَيْرِ الصَّحِيحِينَ
أَنَّ الطَّاعُونِ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَيَجْعَلُهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
فَلَيْسَ مِنْ عَذَابٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمُوتُ فِي بَلَدٍ ضَارًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَصِيبُهُ
إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ الطَّاعُونُ
شَهَادَةٌ لِكُلِّ مِثْلٍ وَأَمَّا يَكُونُ شَهَادَةً لِمَنْ صَبَرَ كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي الْحَدِيثِ
الْمَذْكُورِ وَفِي هَذِهِ الْأَخَارِ بِمَنْعِ الْقَدَمِ عَلَى بِلَدِ الطَّاعُونِ
وَمَنْعِ الْخُرُوجِ مِنْهُ فَرَارِيضَ ذَلِكَ أَمَّا الْخُرُوجُ لِقَارِضٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ
وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ قَالَ الْقَاضِي
هُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ قَالَ جُنَيْدٌ قَالَتْ غَايِشَةُ الْفَرَارِيضُ كَالْفَرَارِ
مِنْ الرَّحِيفِ قَالَ وَمِنْهُمْ مَنْ جَوَزَ الْقَدَمَ عَلَيْهِ وَالْخُرُوجَ مِنْهُ فَرَارًا
قَالَ وَرَوَى هَذَا عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّهُ نَدِمَ عَلَى
رَجُوعِهِ مِنْ سُرْعٍ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَمَسْرُوقٍ وَالْأَسْوَدِ
ابْنِ هَلَالٍ أَنَّهُمْ فَرَّوْا مِنَ الطَّاعُونِ وَقَالَ عَمْرٍ وَابْنُ الْعَاصِ فَرَّوْا عَنْ
هَذَا الرَّجَزِ فِي الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَرُفُسِ الْجِبَالِ فَقَالَ مَعَاذَ
بَلِّ هُوَ شَهَادَةٌ وَرَحْمَةٌ وَيَأْوُلُ هُوَ لَا النَّهْيَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَنْهَ عَنْ الدُّخُولِ
عَلَيْهِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ خِيفَةً أَنْ يَصِيبَهُ غَيْرُ الْمَقْدَرِ لَكِنْ خِيفَةُ الْفِتْنَةِ

عَلَى النَّاسِ لِيَلَا يَطْغَوْا أَنْ هَلَاكَ الْفَارَ مَا هَلَكَ بَعْدَ وَمِنْهُ
 وَسَلَامَةُ الْفَارَ إِنَّمَا كَانَتْ بِفَرَارِهِ قَالُوا وَهُوَ مِنْ نَحْوِ النَّهْيِ
 عَنِ الْبَطْرِ وَالْقَرَبِ مِنَ الْمَجْدِ وَمِنْ قَدْ جَاءَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَتْ
 الطَّاعُونَ وَنَسَنَ عَلَى الْمُقِيمِ وَالْفَارَ مَا الْفَارَ فَيَقُولُ فَهَرَّتْ فَجُوتِ
 وَأَمَّا الْمُقِيمُ فَيَقُولُ أَفْتَفَتَ وَإِنَّمَا فَرَّ مَنْ لَمْ يَأْتِ أَجَلُهُ وَأَقَامَ مَنْ
 خَضَرَ أَجَلُهُ وَالصَّحِيحُ مَا قَدْ مَنَاهُ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الْقَدِّ وَمَعْلُومُهُ وَالْفَرَارُ
 مِنْهُ لظَاهِرِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى
 مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَخْشَوْا الْقَادِعَةَ وَاسْتَلُوا اللَّهَ
 الْعَاقِبَةَ فَإِذَا الْقِيَمُوهُمْ فَأَصْبَرُوا وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْأَحْزَارُ مِنَ الْكَا
 وَبَابُهَا وَفِيهِ التَّيْلِيمُ لِقَضَاءِ اللَّهِ عِنْدَ حُلُولِ الْأَقَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 وَاتَّفَقُوا عَلَى جَوَازِ الْخُرُوجِ لِلْغُلِّ وَغَرَضُ غَيْرِ الْفَرَارِ وَذَلِكَ
 صَرِيحُ الْأَحَادِيثِ **قَوْلُهُ** فِي رِوَايَةِ أَبِي النَّضْرِ لَا يَخْرُجُ إِلَّا فَرَارَةً
 وَقَعَّ فِي بَعْضِ النَّسَخِ فَرَارٌ بِالْمَعْنَى وَقِي بَعْضُهَا فَرَارٌ بِالنَّسَبِ
 وَكَلَامُهَا مُشْكِلٌ مِنْ حَيْثُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْمَعْنَى قَالَتِ الْقَاضِي هَذِهِ
 الرِّوَايَةُ ضَعِيفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مُفِيدَةٌ لِلْمَعْنَى لَا يَظَاهِرُهَا
 الْمَعْنَى مِنَ الْخُرُوجِ لِكُلِّ سَبَبٍ إِلَّا لِلْفَرَارِ فَلَا مَعْنَى مِنْهُ وَهَذَا صَدَقَ
 الْمُرَادُ قَالَ جَمَاعَةٌ إِنْ لَفْظُهُ إِلَّا هُنَا غَلَطَ مِنَ الرَّأْيِ وَالصَّوَابُ
 حَذْفُهَا كَمَا هُوَ الْعَرُوفُ فِي نَائِرِ الرِّوَايَاتِ قَالَتِ الْقَاضِي وَخَرَجَ
 بَعْضُ مُحِقِّ الْعَرَبِيَّةِ لِرِوَايَةِ النَّسَبِ وَجَهًا فَقَالَ هُوَ مَنْصُوبٌ
 عَلَى الْخَالِ قَالَ وَلَفْظُهُ إِلَّا هُنَا لَا يَجَابُ لَا لِإِسْتِثْنَاءٍ وَتَقْدِيرِهِ
 لَا يَخْرُجُوا إِذْ لَمْ يَكُنْ خُرُوجُهُمْ إِلَّا فَرَارًا مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَعْلَمُ أَنَّ
 أَحَادِيثَ الْبَابِ كُلِّهَا مِنْ رِوَايَةِ إِسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَذَكَرَ فِي الطَّرَفِ
 الثَّلَاثِ فِي إِحْدِ الْبَابِ مَا يُوْهِمُ أَوْ يَفْتَضِي أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ
 أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ وَهَذَا
 وَهُمْ إِنَّمَا هُوَ مِنْ رِوَايَةِ سَعْدٍ عَنِ إِسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرِّهِ لِقِيَاهُ أَهْلَ الْأَجْنَادِ أَمَا بِسَرِّهِ
 فَبَيْنَ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ رَأْسًا كَنَتْ ثُمَّ غَيْنٌ مَعْجَةٌ وَحَكِي الْقَاضِي
 وَغَيْرُهُ أَيْضًا فَتَحِ الرَّاءُ وَالشُّهُورُ سَكَتُهَا وَتَجُوزُ مَرْفُوعَةٌ وَتَرْكُهَا
 وَهِيَ قَرْنِيَّةٌ فِي طَرَفِ الشَّامِ مَا تَلَى الْحِجَازِ قَوْلُهُ أَهْلُ الْأَجْنَادِ وَفِي
 غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَهْلُ الْأَجْنَادِ وَالْمُرَادُ بِالْأَجْنَادِ هُنَا مَدَنُ الشَّامِ
 الْمَحْسُورَةُ وَهِيَ فَلَسْطِينَ وَالْأَرْدَنُ وَدِمَشْقُ وَحِمصُ وَقُسَيْرُ
 هَكَذَا فُسِّرَ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ فَلَسْطِينَ اسْمٌ لِنَاحِيَةِ بَيْتِ
 الْقُدْسِ وَالْأَرْدَنُ اسْمٌ لِنَاحِيَةِ بَيْتَانَ وَطَبْرِيَّةٌ وَمَا يَتَّعَلَقُ بِهَا وَلَا
 يَصْرُحُ بِطَلَقِ اسْمِ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ادْعُ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ
 قَدْ غَايَهُمْ ثُمَّ دَعَا الْأَنْصَارَ ثُمَّ مَشِيخَةَ قَرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ إِنَّمَا
 رَتَّبَهُمْ هَكَذَا عَلَى حَسَبِ فَضَائِلِهِمْ قَالَتِ الْقَاضِي الْمُرَادُ بِالْمُهَاجِرِينَ
 الْأَوَّلِينَ مَنْ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ قَامًا مِنْ مَكَّةَ أَسْلَمَ بَعْدَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ
 فَلَا يَبْعُدُ فِيهِمْ قَالَتْ وَأَمَّا مُهَاجِرَةُ الْفَتْحِ فَقِيلَ لَهُمُ الَّذِينَ اسْلَمُوا قَبْلَ
 الْفَتْحِ فَحُصِّلَ لَهُمْ فَضْلٌ بِالْمُهْجَةِ قَبْلَ الْفَتْحِ إِذْ لَا هُجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ
 وَقِيلَ لَهُمْ مَسَلَةُ الْفَتْحِ الَّذِينَ هَاجَرُوا بَعْدَهُ فَحُصِّلَ لَهُمْ اسْمُ دَوْرِ
 الْفَضِيلَةِ قَالَتِ الْقَاضِي هَذَا الظُّهْرُ لَا نَمُ الْيَدَيْنِ يَنْطَلِقُ عَلَيْهِمْ
 مَشِيخَةُ قَرَيْشٍ وَكَانَ رَجُوعُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجْحَانِ طَرَفِ
 الرَّجُوعِ بِكثْرَةِ الْقَائِلِينَ بِهِ وَبِأَنَّهُ أَحْوَطُ وَلَمْ يَكُنْ مَجْرَدَ تَقْلِيدِ مَسَلَةِ
 الْفَتْحِ لِأَنَّ بَعْضَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَبَعْضُ الْأَنْصَارِ أَشَارُوا
 بِالرَّجُوعِ وَبَعْضُهُمْ بِالْقَدِّ عَلَيْهِ وَانْضَمَّ إِلَى الشَّيْرِينَ بِالرَّجُوعِ
 رَأْيُ مَشِيخَةِ قَرَيْشٍ فَكَثُرَ الْقَائِلُونَ بِهِ مَعَ مَا لَهُمْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُخْبَرَةِ
 وَكثْرَةُ التَّجَارِبِ وَسَدَادُ الرَّأْيِ وَجَهَةُ الظَّالِمِينَ وَاجْتِهَادُ مَبِينَةٍ
 فِي الْحَدِيثِ وَهِيَ مُسْتَدَانٌ مِنْ أَصْلَيْنِ فِي الشَّرْعِ أَحَدُهُمَا التَّوَكُّلُ
 وَالتَّيْلِيمُ لِقَضَاءِ اللَّهِ وَالثَّانِي الْإِحْتِيَاظُ وَالْمَحْذَرُ وَمِنْهُ سَبَابُ
 الْإِلْقَا بِالْيَدِ إِلَى الْهَلَكَةِ قَالَتِ الْقَاضِي وَإِنَّمَا رَجَعَ عُمَرُ بِحَدِيثِ

عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم ههنا في روايته عن ابن شهاب
 ان سالم بن عبد الله قال ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث
 عبد الرحمن بن عوف قالوا ولا لانه لم يكن ليرجع لراي دوت
 راى حتى يجد علما وتا قول هؤلاء قوله انى مصبح على ظهر فاصبحوا
 فقالوا اى مسافر الى البجعة البى قصدناها اولالا للرجوع
 الى المدينة وهذا تاويل فاسد ومذهب ضعيف بل الصحيح
 الذى عليه الجمهور وهو ظاهر الحديث او صريحه انه انما قصد
 الرجوع اولابا لاجتهاد حين راى الاكثرين على ترك الرجوع
 مع فضيلة الشيرين به وما فيه من الاحتياط ثم بلغه حديث
 عبد الرحمن فحمد الله تعالى وشكره على موافقة اجتهاده ووجهه
 معظم اصحابه نص رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قول سالم
 انه انما رجع لحديث عبد الرحمن فيحتمل ان سالم لم يبلغه ما كان
 عمر عن ر عليه من الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له فيحتمل
 انه اراد لم يرجع الا بعد حديث عبد الرحمن والله اعلم **قوله**
 انى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه هو باسكان الصاد فيها اى
 مسافرا ركبا على ظهر الراجلة راجعا الى وطنى فاصبحوا عليه
 وناهبوا له قوله فقال ابو عبيدة افرار من قدر الله فقال عمر
 لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافة نعم نفر من
 قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل فهبطت وادباله
 عدوتان احداها خضبة والاخرى جذبة ارايت ان رعبت
 الخضبة رعبتها بقدر الله وان رعبت الجذبة رعبتها بقدر الله
 اما العدو فبضم العين وكسرها وهى جانب الوادى والجذبة
 بفتح الجيم واسكان الدال الممثلة وهى ضد الخضبة وقال
 صاحب الخبر الجذبة هنا بسكون الدال وكسرها قال والخضبة
 كذلك واما قوله لو غيرك قالها يا ابا عبيدة فجواب لو محذوف

وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب الخبر وغيره احدهما
 لو قالها غيرك لاربته لا اعتراضه على في مسئلة اجتهاده وافقنى
 عليها اكثر الناس واهل المحل والعقد فيها والثاني لو قالها
 غيرك لم تعجب منه وانا تعجب من قولك انت ذلك مع ما انت
 عليه من العلم والفصل ثم ذكر له عمدة ليلا واحدا من القياس
 المحلى لاشك فيه في محنته وليس ذلك اعتقادا منه ان الرجوع يرد
 القدر انما معناه ان الله تعالى امر بالاحتياط والحزم ومجانبة
 اسباب الهلاك كما امر سبحانه وتعالى بالتحصن من سلاح العدو
 وتجنب الهالك وان كان كل واقع فبفضا الله تعالى وقدره
 السابق به علمه وقاس عمر على رعى العدو وتين لكونه واحدا لا ينازع
 فيه احد مع مساواة لمسئلة النزاع قوله كنت معجزة وهو يفتح
 العين وتشديد الجيم اى تنسبه الى العجز ومقصود عمر ان الناس
 رعية استرعاهم الله تعالى فيجب على الاحتياط لها فان تركته
 بسبب الى العجز واستوجبت العقوبة والله اعلم قوله هذا المحل
 او قال هذا المنزل هاهنا معنى واحد وهو بفتح الحاء وكسرها والفتح
 اقبس فان ما كان على وزن فعل ومضارعة بفعل بضم ثالثة
 كان مصدرة واسم الزمان والكان منه مفعلا بالفتح كقعد
 بقعد مقعدا ونظايره الا احرفا شذت جات بالوجهين
 منها المحل **قوله** في الاستناد عن مالك بن شهاب عن عبد الحميد
 ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله
 ابن الحارث بن نوفل بن عبد الله بن عباس قال الدارقطني
 كذا قال مالك وقال معمر ويونس عن عبد الله بن الحارث
 قال والحديث صحيح على اختلاف فهو قال وقد اخرج
 مسلم من طريق يونس عن عبد الله بن الحارث واما البخاري
 فلم يخرج الا من طريق مالك واعلم ان في حديث عمر هذا فوائد

كثيرة منها خروجه الا ما يربطه في ولايته في بعض الاوقات
 لبشاعة احوال رعيته ويزيل ظلم الظلم ويكشف كرب
 المكروب ويسد خلة المحتاج ويقمع اهل الفساد ويخافه اهل
 البطالة والاذي والولاء ومجذروا بحبسه عليهم ووصول
 قبا بمهم اليه فينكفوا ويقفون في رعيته شغرا لا سلام ويؤوب
 من رآهم مخيلين بذلك وغير ذلك من الصالح ومنها تلقي الامرا
 وجوه الناس الا ما عند قدومه واعلا مهماتاه بما حدث
 في بلادهم من خير وشر ووبا ورحض وغلا وشدة ورخا وغير
 ذلك ومنها استجاب منارة اهل العلم والزاي في الامور
 الخادمة وتقدم اهل السابقة في ذلك ومنها تنزيل الناس
 منازلهم في تقديم اهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في الكارم
 ومنها جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها كما يجوز في الاحكام
 ومنها قبول خبر الواحد فانهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها صحة
 القياس وجواز العمل به ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم
 قبل ان يسأله كما فعل عبد الرحمن ومنها اجتناب اسباب الهلاك
 ومنها منع العدو وعلى الطاعون ومنع الفرار منه والله اعلم
باب لا عدوي ولا طيرة ولا هامة
 ولا صفر ولا توري ولا غول ولا يورد مرض على مصح قوله
 صلى الله عليه وسلم من رواية ابي هريرة ولا عدوي ولا صفر
 ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل
 كأنها يطبا فيمحي البعير لا جرب فيدخل فيها فيجربها كلها
 قال فمن اعدى الاول وفي رواية لا عدوي ولا طيرة ولا
 هامة وفي رواية ان ابا هريرة كان يحدث بحديث لا عدوي
 ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال لا يورد
 مرض على مصح ثم ان ابا هريرة اقتصر على رواية حديث لا يورد

مرض على مصح وامسك عن حديث لا عدوي فراجعوه فيه
 وقالوا سمعناك نخدنه فاني ان يعترف به قال ابو سلمة الراوي
 عن ابي هريرة فلا ادرى النبي او ابو هريرة او نسخ اخذ القولين
 الاخر قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهذا
 صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوي المراد به نفي
 ما كانت الجاهلية تزعمه وتعقده ان الرض والعاقة تعدي
 بطبعها لا بفعل الله تعالى واما حديث لا يورد مرض على مصح
 فارشد فيه الى مجازة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل
 الله تعالى وقدره فتفي في الحديث الاول العدوي بطبعها
 ولم ينف حصول الضرر عنده ذلك بقدر الله تعالى وفعله
 وارشد في الثاني الى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله
 تعالى وازادته وقدره فهذا الذي ذكرناه من صحيح الحديثين
 والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتغير
 المصير اليه ولا يؤثر في ان ابي هريرة حديث لا عدوي
 لوجهين احدهما ان نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يفتح
 في صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به والثاني ان هذا
 اللفظ ثابت من رواية غير ابي هريرة فقد ذكره مسلم هنا
 من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله واس بن مالك
 وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكي المازري والقاضي
 عياض عن بعض العلماء ان حديث لا يورد مرض على مصح منسوخ
 بحديث لا عدوي وهذا غلط لوجهين احدهما ان النسخ يشترط
 فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعد ربل قد جمعنا بينهما
 والثاني انه يشترط فيه معرفة التاريخ وناخر النسخ وليس ذلك
 موجودا هنا وقال اخر من حديث لا عدوي على ظاهره
 واما النهي عن ايراد المرض على المصح فليس للعدوي بل للشاري

بالرأية الكبرية وقبح صورة وصورة المجد ومرو الصواب
 ما سبق والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم لا صفر فيه تاويلان
 احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النبي الذي
 كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابوعبيدة والثاني ان الصفر
 دواب في البطن وهي دود وكانوا يعتقدون ان في البطن دابة
 تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراهها
 اعدى من الحرب وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف
 وابن وهب وابن حبيب وابوعبيد وخلائق من العلماء وقد
 ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث فيعين اعتماده
 ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا
 باطلان لا اصل لها ولا تعرج على واحد منهما والله اعلم **قوله**
 صلى الله عليه وسلم ولا هامة فيه تاويلان احدهما ان العرب
 كانت تتشام بالهامة وهي الظائر العروف من طير الليل
 وقيل هي البومة قالوا كانت اذا سقطت على راحتهم فراهها
 تارعية له نفسه او بعض اهلها وهذا تفسير مالك بن انس والثاني
 ان العرب كانت تعتقد ان عظام الميت وقيل روجه تنقلب هامة
 تطير وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد
 النوعين فانها جميعا باطلان فيبين النبي صلى الله عليه وسلم ابطال
 ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقده من ذلك وهي الهامة
 بتخفيف الهم على المشهور الذي لم يذكر بالجمهور غيره وقيل
 بتشديد يدها قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الانصاري
 الا ما في اللغة **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا نوء اي لا تقولوا
 مطرنا ينوء كذا ولا تعتدوه وقد سبق شرحه واضحا في كتاب
 الصلاة **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا غول قالت جمهور العلماء
 كانت العرب تزعم ان الغولان في الفلوات وهي جنس من الشياطين

فتراي للناس ق تقول تقول لا اي تلون تلونا ففضلهم عن الطريق
 فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد
 بالحديث نفى وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من
 تلون الغول بالصور المختلفة واختباها قالوا ومعنى لا غول
 اي لا يستطيع ان يضل احد ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن
 الساعى قالت العلماء الساعى بالسين المفتوحة والعين المهملة
 وهم سحرة الجن اي ولكن فاجن سحرة لهم تليس وتخييل وفي
 الحديث الاخر اذا تقول الغولان فنادوا بالاذان اي ادفعوا
 شرها بذكر الله تعالى وهذا دليل على انه ليس المراد نفى اصل وجودها
 وفي حديث أبي ايوب كان لي ثمر في سهوة فكانت الغول تحت
 فتاكل منه **قوله** صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الا قول معناه
 ان البعير الاول الذي جرب من اجربه اي وانتم تعلمون وتعرفون
 ان الله تعالى هو الذي اوجد ذلك فيه من غير ملاصقة للبعير
 اجرب فاعلموا ان البعير الثاني والثالث وما بعدها انما جربت
 بفعل الله تعالى وازادته لا بعد وي تعدي بطبعها ولو كانت
 الجرب بالعدوي بالطبع لم يجرب الا اول لعدم العدوي ففي
 الحديث بيان الدليل القاطع لا بطلان قولهم في العدوي بطبعها
قوله صلى الله عليه وسلم لا يورده مرض على مصح فقوله يورده
 بكسر الراء والمرض والصح بكسر الراء والضاد ومفعول يورده
 محذوف اي لا يورده ابله المراض قالت العلماء المرض صاحب الابل
 المراض والصح صاحب الابل الصحاح فعني الحديث لا يورده صاحب
 الابل المراض ابله على ابل صاحب الابل الصحاح لانه ربما اصابها المرض
 بفعل الله تعالى وقدره الذي يجري به العادة لا بطبعها فيحصل
 لها جنون مرضها وربما حصل له ضرر اعظم منه ذلك
 باعتبار العدوي بطبعها فيكفر والله اعلم **قوله** كان ابو هريرة

يحد ثما كلتيهما كذا هو في جميع النسخ كلتيهما بالتا واليا مجموعتين
 والصغير غايد الى الكلمتين او الفصتين والسيلتين ونحو ذلك
 قوله قال ابو الزبير وكذا نقله الفاضل عن الجمهور قال وفي رواية
 الطبري احدر رواية صحيح مسلم قال ابو هريرة قال والصواب
 الا قول قوله انه قالت في تفسير الصفر هي ذواب البطن هكذا
 هو في جميع نسخ بلائنا ذواب بذال مهلة وبأ موحدة مشددة
 وكذا نقله الفاضل عن رواية الجمهور قال وفي رواية العذري
 ذوات بالذال المجمة والتا المناة فوق وله وجه ولكن الصحيح
 المعروف هو الاول قالت الفاضل واختلفوا في قوله صلى الله
 عليه وسلم لا عدوي قيل هو نهى عن ان يقال ذلك او يعتقده
 وقيل هو خبر أي لا يقع عدوي بطبعها والله أعلم **باب**
الطيرة والقول وما يكون فيه الصوم **قوله** صلى الله عليه وسلم
 لا طيرة وخيرها القال قيل يا رسول الله وما القال قال الكلمة
 الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية ولا طيرة وتعجبني الكلمة
 المحنة او الكلمة الطيبة وفي رواية واحب القال الصالح اما
 الطيرة فبكسر الطاء وفتح الباء على وزن العينة هذا هو الصحيح
 المعروف في رواية الحديث وكتب اللغة والغريب وحكي
 الفاضل وابن الاثير ان منهم من تكن التا والشهور الاول قالوا
 وهي مصدر تطير طيرة قالوا ولم تجز في الصاد ر على هذا الوزن
 الا تطير طيرة وتخير خيرة بالتا المجمة وجا في الاسماخر فان ابصنا
 وهما شئ طيبه اي طيب والتولة بكسر التا المناة فوق ومنها
 وهي نوع من السحر وقيل يشبه السحر وقالت الاممية هو
 ما تحب به المرأة الى زوجها والطيرة التام وهو الشئ الكروه
 من قول او فعل او مرئي وكانوا يطيطرون بالسوايح والبوارح
 فينضرون الطبا والطبور فان اخذت ذات البين تركوا به ومضوا

في سفرهم وخوايجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن
 سفرهم وخوايجهم وتساموا بها فكانت تصددهم في كثير من الاوقات
 عن مصابيحهم ففني الشرع ذلك وابطله ونهى عنه واخبراته
 ليس له تاثير ينفع ولا يضر فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
 لا طيرة وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او
 تضر اذا علموا بمقتضاها معتقدين تاثيرها فهو شرك لانهم
 جعلوا لها اثر في الفعل والايثار واما القال فهو موز ويجوز
 ترك الهمة وجمعه فقول كفلس وفلوس وقد فسره النبي صلى
 عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحنة والطيبة قالت العلماء يكون
 القال فيما يسر وفيما يسوء والغالب السرور والطيرة لا تكون
 الا فيما يسوء قالوا وقد تستعمل مجازا في السرور يقال تقالت
 بكذا بالتحفيف وتقات بالشديد وهو الاصل والاول
 مخفف منه ومقلوب عنه قال العلماء وانما احب القال لان الانسان
 اذا امل فائدة الله تعالى وفضله عند سب قوى او ضعيف فهو
 على خير في الحال فان غلط في جهة الرجا فالرجا له خير واما اذا
 قطع رجاء وامل من الله تعالى فان ذلك شر له والطيرة فيها
 سوء الظن وتوقع البلاء ومن امال التفاؤل ان يكون له مريض
 فيستفال بما يسمعه فيسمع من يقول يا سالم او يكون طالب حاجة
 فيسمع من يقول يا واجد فيسمع في قلبه رجا البر او الوجدان
 والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم الصوم في الدار وفي المرأة
 والفرس وفي رواية انما الصوم في ثلثة المرأة والفرس والدار
 وفي رواية ان كان الصوم في شئ في الربع والخادم والفرس
 اختلف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة هو على
 ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكانها سببا للضرر وكذا الخادم
 المرأة الغيبة او الفرس او الخادم وقد يحصل الخلاك عنده

بعضنا الله تعالى وَمَعْنَاهُ قَدْ يَجْهَلُ الثَّوْمُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ
 كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي رِوَايَةِ إِبْنِ بَكْنٍ الثَّوْمُ فِي بَيْتِي وَقَالَ الْمُخْطَاطُ وَكَثِيرٌ
 هُوَ فِي مَعْنَى الِاسْتِثْنَاءِ مِنَ الطَّيْرِ أَيْ الطَّيْرَةُ مِنْهُنَّ إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ لَهُ دَارٌ يَكْرَهُ سَكْنَهَا أَوْ امْرَأَةٌ يَكْرَهُ مَحَبَّتَهَا أَوْ فَرَسٌ أَوْ خَادِمٌ
 فَلْيُفَارِقِ الْجَمْعَ بِالسَّيِّعِ وَمَحْوُهُ وَطَلَّاقُ الْمَرْأَةِ وَقَالَ أَحْمَدُ
 ثَوْْمُ الدَّارِ ضَيْفُهَا وَسُجُورُهَا وَأَذَاهُ وَثَوْْمُ الْمَرْأَةِ عَدَمُ
 وَلَاذَنُهَا وَسَلَاطَةُ لِسَانِهَا وَتَعَرُّضُهَا لِلرَّيْبِ وَسُؤَالُ الْفَرَسِ أَنْ لَا
 يَغْرَى عَلَيْهَا وَقِيلَ جَرَانُهَا وَعَلَا شَمُّهَا وَثَوْْمُ الْخَادِمِ سَوْخُطُهُ
 وَقِيلَ تَعَهُدُهُ لِمَا فُوضَ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالثَّوْمِ هُنَا عَدَمُ الْمُوَافَقَةِ
 وَاعْتَرَضَ بَعْضُ الْمَلَاحِدَةِ بِحَدِيثٍ لَا طَّيْرَةَ عَلَى هَذَا فَاجَابَ ابْنُ
 قَتَيْبَةَ وَغَيْرُهُ بِأَنَّ هَذَا مُخْصِصٌ مِنْ حَدِيثٍ لَا طَّيْرَةَ أَيْ لَا طَّيْرَةَ
 إِلَّا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ قَالَتِ الْقَاضِيَةُ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْجَمْعُ لِهَذِهِ
 الْمَفْصُولِ السَّابِقَةِ فِي الْأَحَادِيثِ ثَلَاثَةٌ أَقَامَ أَحَدُهَا مَا لَا يَنْفَعُ
 الْضُرْرُ بِهِ وَلَا أَطْرَدَتْ بِهِ عَادَةٌ خَاصَّةٌ وَلَا عَامَّةٌ فَهَذَا لَا يَنْفَعُ
 إِلَيْهِ وَانْكَرَ الشَّرْعُ الِإِلْفَاتِ إِلَيْهِ وَهُوَ الطَّيْرَةُ وَالثَّانِي مَا يَنْفَعُ
 عَنْهُ الضَّرْرُ عَمُومًا لَا يَخْصُهُ وَنَادِرًا لَا مَتَكَرَّرًا لَوْ بَأْ فَلَاقِدَمَ
 عَلَيْهِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَالثَّالِثُ مَا يَخْصُ وَلَا يَمُتُّ كَالذَّارِ وَالْفَرَسِ
 وَالْمَرْأَةِ فَهَذَا إِبْرَاهِيمُ الْفَرَارِيُّ وَمَعْنَاهُ أَعْلَمُ بِأَنَّ
مَحْرَبُ الْكُفَّانَةِ وَاتِّبَانِ الْكُفَّانِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَلَا تَأْتُوا الْكُفَّانَ وَفِي رِوَايَةِ سَيْلٍ عَنْ الْكُفَّانِ فَقَالَ لِسَوَابِئِي
 قَالَتِ الْقَاضِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَتْ الْكُفَّانَةُ فِي الْقَرْبِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ
 أَحَدَهَا يَكُونُ لِلْآخَرَتَيْنِ وَلِيٍّ مِنَ الْبَنِي يَخْبِرُهُ بِمَا يَسْرِقُهُ مِنَ السَّمْعِ
 مِنَ السَّمَاءِ وَهَذَا الْيَقْسَمُ بَطْلٌ مِنْ جَيْنَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْثَّانِي أَنْ يَخْبِرُهُ بِمَا يَطْرَأُ أَوْ يَكُونُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمَا
 خَفِيَ عَنْهُ مَا قَرَّبَ أَوْ بَعُدَ وَهَذَا لَا يَبْعُدُ وَجُودُهُ وَنَعَتْ الْمُعْتَرِلَةَ

وَبَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ وَأَخَالُوهَا وَلَا اسْتِحَالَةَ
 فِي ذَلِكَ وَلَا بَعْدَ فِي وَجُودِهِ لَكُنْهُمْ يَصْدُقُونَ وَيَكْذِبُونَ وَاللَّهُ
 عَنْ تَصَدِيقِهِمْ وَالسَّمْعُ مِنْهُمْ عَامُ الثَّلَاثِ الْبُخُونُ وَهَذَا الضَّرْبُ
 يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لِبَعْضِ النَّاسِ قُوَّةٌ مَا لَكُنْ الْكَذِبُ فِيهِ أَغْلَبُ
 وَمِنْ هَذَا الْفَنِّ الْعَرَاةُ وَصَاحِبُهَا عَرَّافٌ وَهُوَ الَّذِي يَسْتَدِلُّ بِهِ
 عَلَى الْأُمُورِ بِأَسْبَابٍ وَمَقْدِمَاتٍ يَدْعِي مَعْرِفَتَهَا بِهَا وَقَدْ يَعْتَمِدُ
 بَعْضُ هَذَا الْفَنِّ بَعْضُ فِي ذَلِكَ بِالزَّجْرِ وَالطَّرْقِ وَالْبُخُونِ وَأَسْبَابُ
 مَعْتَادَةٌ وَهَذِهِ الْأَضْرِبُ كُلُّهَا تَسْمَى كُفَّانَةً وَقَدْ أَكْذَبَهُمْ كُلُّهُمْ الشَّرْعُ
 وَنَهَى عَنْ تَصَدِيقِهِمْ وَاتِّبَانِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَوَابِئِي فَمَعْنَاهُ بَطْلَانُ قَوْلِهِمْ وَأَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لَهُ
 وَفِيهِ جَوَازُ الطَّلَاقِ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى مَا كَانَ بِإِطْلَاقِ قَوْلِهِ كَمَا تَنْطَلِقُ
 قَالَ ذَلِكَ بَيْتِي يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ فَلَا يَصْدُقُكُمْ مَعْنَاهُ أَنْ كَرَاهَةً
 ذَلِكَ تَقَعُ فِي نَفْسِكُمْ فِي الْعَادَةِ وَلَكِنْ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ وَلَا تَرْجِعُوا
 عَمَّا كُنْتُمْ عَزَمْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ وَقَدْ صَحَّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَازِمٍ الْعَمَّالِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ ذَكَرْتُ الطَّيْرَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 احْتَسِبُهَا الْقَالَ وَلَا تَرُدُّهَا فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ
 اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِأَحْسَنِاتِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ **قَوْلُهُ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بَنِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ
 هَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ يَخْطُهَا الْبَحْنِيُّ فَيَقْذِفُهَا فِي أذنٍ وَلَيْسَ
 فِي يَدَيْهَا مِائَةٌ كَذِبَةٍ أَمَا يَخْطُفُهَا فَيَنْفِخُهَا عَلَى الشَّهْرِ وَبِهِ
 جَا الْقُرْآنَ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ كَسَرُهَا مَعْنَاهُ اسْتَرْقَ وَآخَذَهُ بِسُرْعَةٍ
 وَأَمَّا الْكَذِبَةُ فَيَنْفِخُ الْكَافِرُ وَكُسْرُهَا وَالدَّالُّ لِمَا كُنْتُ فِيهَا قَالَتِ
 الْقَاضِيَةُ وَانْكَرَ بَعْضُهُمْ الْكُسْرَ إِلَّا إِذَا رَأَى الْحَالَةَ وَالْهَيْئَةَ وَلَيْسَ هَذَا

موضعها ومعنى يقذفها بليقها **قوله** صلى الله عليه وسلم
 تلك الكلمة من الجن يخطفها فيقرها في اذن ولية قر الدجاجة
 هكذا هو في جميع النسخ بلاية الكلمة من الجن بالجم والنون
 ابي الكلمة السموعة من الجن او التي يصح ما نقلت الجن وذكر
 القاصي في المشرق انه روي هكذا وروي ايضا من الحق بالحق
 والقاف واما قوله فيقرها هو بضم الياء وضم القاف وتشديد
 الراء وقر الدجاجة بالذال وهي الدجاجة المعروفة قال اهل اللغة
 والغريب القر ترديد ذلك الكلام في اذن المخاطب حتى يفهمه
 تقول قررت فيه اقره قرا وقر الدجاجة صوتها اذا قطعت به يقال
 قررت تقرقرا وقريرا فان رددت قلت قرقرة قرقرة قال
 الخطابي وغيره معناه ان الجن يقذف الكلمة الى ولية الكاهن
 فتسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبا فتجاوب
 قال وفيه وجه آخر وهو ان تكون الرواية كقر الدجاجة يدل
 عليه رواية البخاري فيقرها في اذنه كما تقر القارورة قال وذكر
 القارورة في هذه الرواية تدل على ثبوت الرواية بالدجاجة
 قال القاصي اما مسلم فلم تختلف الرواية فيها انها الدجاجة
 بالذال لكن رواية القارورة تصح الزجاجة قال القاصي معناه
 يكون بلا يلقيه الى ولية من كبح القارورة عند خمر كبحها مع اليد
 او على صفا فتوله صلى الله عليه وسلم في رواية صالح عن ابن شهاب
 واكثرهم يقرقون فيه ويريدون هذه اللفظة ضبطوها من
 رواية صالح على وجهين احدها بالراء والثاني بالذال ووقع
 في رواية الاوزاعي وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ومعناه
 يخلطون فيه الكذب وهو بمعنى يقذفون وفي رواية يونس
 يرقون قال القاصي ضبطناه عن شيوخنا بضم الياء وفتح
 الراء وتشديد القاف قال ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان

الراء وفتح القاف قالت وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه معنى
 يزيدون يقال رقى فلان الى الباطل بكسر القاف اي رفعه
 واصله من الصعود اي يدعون فيها فوق ما سمعوا قال القاصي
 وقد يصح الرواية الاولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله
 اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم من اتى عرفا فنبأه عن شيء
 لم تقبل له صلاة اربعين ليلة اما العراف فقد سبق بيانه وانه
 من جملة انواع الكهان قال الخطابي وغيره العراف هو
 الذي يتغافل عن معرفة مكان السروق ومكان الصلاة ونحوها
 واما عدم قبول صلاته فعنه انه لا ثواب له فيها وان كانت
 مجزية في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى اعادة وتظهر هذا
 الصلاة في الارض العسوية مجزية مسقطا للقضا ولكن لا ثواب
 فيها كذا قال جمهور اصحابنا فقالوا فصلاة الفرض وغيرها من
 الواجبات اذا اتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها ثواب
 سقوط الفرض عنه وحصول الثواب فاذا اذاعها في ارض مفسومة
 حصل الاول دون الثاني ولا بد من التاويل في هذا الحديث
 فان العلماء متفقون على انه لا يلزم من اتى العراف اعادة صلوات
 اربعين ليلة فوجب تاويله والله اعلم **باب**
 اجتناب المجدوم ومو نحوه قوله كان في وقد ثقيف رجل مجدوم
 فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك فارجع
 هذا موافق للحديث الاخر في صحيح البخاري وقر من المجدوم
 فرارك من الاسد وقد سبق شرح هذا الباب في باب لا عدوي
 وانه غير مخالف للحديث لا يعود ممرض على صحيح قال القاصي
 قد اختلف الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المجدوم
 فثبت عنه الحديثان المذكوران وعن جابر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اكل مع مجدوم وقال كل ثيقة بالله وتوكل عليه وعف

غائبة قالت كان لنا مولود مجذوم فكان يأكل في صحاري
 ويشرب في آقداحي ويأمر على فراشي قال وقد ذهب عمر
 وغيره من السلف إلى الأكل معه وراوا أن الأمر باجتنابه منسوخ
 والصحيح الذي قاله الأكثرون ويتعين المصير إليه أنه لا نسخ
 بل يجب الجمع بين الحديثين وحل الأمر باجتنابه والفرار منه
 على الاستحباب والاحتياط لا الوجوب وأما الأكل معه ففعله
 لبيان الجواز والله أعلم قال القاضى قال بعض العلماء في هذا الحديث
 وما في معناه دليل على أنه يثبت للراة الخيار في فتح النكاح إذا
 وجدت زوجها مجذوما أو حدث به جذام واختلف أصحابنا
 وأصحابنا مالك في أن أمته هل لها منع نفسها من استمتاعه إذا أراد
 قالت القاضى وبيع من السجدة والاختلاط بالناس قال
 وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا هل يؤمرون أن يتخذوا لهم
 موضعا منفردا خارجا عن الناس ولا يسعوا من الصرف في
 منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التخي قال ولم يختلفوا
 في القليل منهم يعني في أنهم لا يمنعون قال ولا يمنعون من صلاة
 الجمعة مع الناس ولا يمنعون من غيرها قال ولو استضر أهل قرية
 فيهم جذمي بمخالطتهم في الماء فان قدروا على استنباط ما بلا
 ضرر أمروا به ولا استنبط لهم الآخرون أو أقاموا من يستقي
 لهم والا فلا يمنعون والله سبحانه أعلم وبه التوفيق

كتاب قتل الحيات

وعنها قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات وذوا الطغيتين
 والآن بترقاها يسقطان الحبل ويلتصان البصر وفي رواية ابن
 عمر ذكر هذا الحديث ثم قال فليست إلا الترابية أراها لا تقتلها
 فبينما أنا أظلم رحية يؤقلم من رواب البيوت مربى زيد بن الخطاب

أولها لبابة وأنا أظلمها فقال مهلا يا عبد الله فقلت إن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهم قال إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات البيوت وفي رواية نهى
 عن قتل الحيات التي في البيوت وفي رواية إن فتي من الأنصار
 قتل حية في بيته فمات في الحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 إن في المدينة جفا قد أسلموا فإذا رأيتم شيئا فاذنوه ثلاثة
 أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنها هوشيطان وفي رواية
 إن لهذه البيوت عوامير فإذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا
 فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر وفي الحديث الأخرى صلى الله
 عليه وسلم أمرهم بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغارمى
 قالت المازري والقاضى لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله
 عليه وسلم إلا بالإنذار كما جاء في هذه الأحاديث فإذا انذرها ولم
 تنصرف قتلها وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت
 والدور فيندب قتلها من غير إنذار لعموم الأحاديث التي
 في الأمر بقتلها ففي هذه الأحاديث اقتلوا الحيات وفي الحديث
 الآخر خمس يقتلن في الحبل والمحرم منها الحية ولم يذكر إنذار
 وفي الحديث الحية الخارجة منى أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها
 ولم يذكر إنذار أو لا يقتل إنهم انذروها قالوا فخذ هذه الأحاديث
 في استحباب قتل الحيات مطلقا وخضت المدينة بالإنذار
 للحديث الوارد فيها وسببه ما صرح به في الحديث أنه أسلم
 ظليفة من الجن بها وذهبت ظليفة من العلماء إلى عموم التمسك
 في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر وأما ما ليس في البيوت
 فيقتل من غير إنذار قال مالك يقتل ما وجد منها في
 المناجد قالت القاضى وقال بعض العلماء الأمر بقتل الحيات
 مطلقا مخصوص بالنهي عن حيات البيوت إلا الأبروز والطفيتين

وَاللهَ اعْلَمُ وَاما صفة الانذار فقال القاضى روى ابن حبيب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول انشدكن بالعهد الذي
 اخذ عليكم سليمان بن داود ان لا تؤذونا وان لا تظهرن لنا
 وقالت ما لك بكيفية ان يقول اخرج عليك بالله واليوم
 الآخر ان لا تبدوا لنا ولا تؤذينا ولعل ما لك اخذ لفظ الخبز
 مما وقع في صحيح مسلم فخرجوا عليها ثلاثا والله اعلم **قوله** صلى الله
 عليه وسلم ان الطفتين هو بضم الظا المهلة واسكان الفا قالت
 القاضى قال العلماء الخطان الابيضان على ظهر الحية واصل
 الطففة حوصة القمل وجمعها طفتي شبه الخطين على ظهرها بحوصتي
 القمل واما الابر فهو قصير الذنب وقالت الضمرين شميل
 هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه
 حامل الا الفت ما في بطنها **قوله** صلى الله عليه وسلم يستسقط
 الحمل معناه ان المرأة الحامل اذا نظرت اليهما وخافت سقطت
 الحمل غالبا وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى
 ذلك من يمشي واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان ذكرها الخطان
 واخرى واحدها معناه يخطفان البصر ويطنانه بمجردها
 اليه خاصة جعلها الله تعالى في بصرها اذا وقع على بصر الانسان
 ويؤيد هذه الرواية الاخرى في مسلم يخطفان البصر والرواية
 الاخرى يلتمسان البصر والثاني انها تقصدان البصر للسمع
 والنهش والاول اصح واشهر قالت العلماء في الحيات نوع
 يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من شاعته
 والله اعلم قوله يطار دحية اي يطلبها ويتبعها ليقولها
 قوله نهى عن قتل الحيات هو بحجم مكسورة ونون مفتوحة
 وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقية
 الخفيفة وقيل الدقية البيضاء قوله نفخ حوجه له هي بفتح الحاء

واسكان الواو وهي كوة بين دارين او بيتين يدخل منها وقد
 تكون في حائط مفرد **قوله** صلى الله عليه وسلم ويتبعان ما في
 بطون النساء اي يسقطانه كما سبق في الروايات الباقية على ما سبق
 شرحه واطلق عليه التسبع مجازا ولعل فيها طلبا لذلك جعله الله
 تعالى خصيصه فيها قوله عند الاطم بضم الهزة والطاق هو القصر
 وجمعه اظام كعسق واعناق قوله امر محرم ما يقتل حية في جوار
 قتلها للمحرم وفي المحرم وانه لا يذرها في غير البيوت وان قتلها
 مستحب **قوله** فكان ذلك الفتي يستاذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله قالت العلماء الاستيذان
 امتنا لقوله تعالى واذكروا معي على امر جامع لم يذبحوا حتى يستاذنوا
 وانصاف النهار بفتح الهزة اي منتصفه وكان وقت لا خير
 النصف الاول واول النصف الثاني فجمعها كقوله اظهروا الزين
 واما رجوعه الى اهله فليطالع حالهم ويقضي حاجتهم ويؤنس
 امراته فانها كانت غروا كما ذكر في الحديث **قوله** صلى الله عليه
 وسلم فاذا نوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانها هو
 شيطان قالت العلماء معناه اذا لم يذهب بالانذار علم انه ليس
 من عوامر البيوت ولا من اسم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له
 فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بناه بخلاف
 العوامر ومن اسم والله اعلم **باب**
 قتل الوزغ قولها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل
 الوزغ وفي رواية امر بقتل الوزغ وسماء فوسقا وفي
 رواية من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن
 قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى
 وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية
 وفي رواية من قتل وزغا في اول ضربة بسبعين حسنة قال اهل

اللغة الوزغ فنام ابرص جنس فنام ابرص هو كباره وانفقوا
 على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمعه وزاغ ووزغان
 وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه
 من المؤذيات واما سبب تكثير الثواب في قتله باول ضربة
 ثم ما يليها فالمقصود به الحث على المبادرة بقتله والاعتناء بغيره
 فائله على ان يقتله باول ضربة فانه ان اذ ان يضربه ضربات
 ربما انفلت وفات قتله واما تسميته فويسفانظيره الفوسق
 المحسن التي تقتل في الحبل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه
 المذكورات خرجت على خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة
 الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بحاية
 وفي رواية بسبعين فجوابه من اوجه سبقت في صلاة الجماعة
 تزيد بخمس وعشرين درجة وفي رواية بسبع وعشرين درجة
 احدها ان هذا مفهوم العدد ولا يعمل به عند جماهير الاصوليين
 وغيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما الشايف
 لعله اجبر بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فاعلم بها النبي
 صلى الله عليه وسلم حين اوجي اليه بعد ذلك والثالث ان
 يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم
 وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكايل منهم والسبعين
 لغيره والله اعلم بقوله حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل يعني
 ابن زكريا عن سهيل قال حدثني اخي عن ابي هريرة كذا وقع
 في اكثر النسخ اخي وفي بعضها اخي بالتذكير وفي بعضها اخي
 وذكر القاصي الالوجه الثلاثة قالوا ورواية ابي خطا وهي
 الواقعة في رواية ابي العلاء بن مهران ووقع في رواية ابي
 داود واخي او اخي قالت القاصي اخي سهيل سودة واخوه
 هشام وعباد والله اعلم **باب النهي عن قتل**

النمل **قوله** صلى الله عليه وسلم ان نملة فمكت نبيا من الانبياء
 صلى الله عليه وسلم فامر بقربة النمل فاحرقته فامر النبي صلى الله عليه وسلم
 فمرصتك نملة اهلكت امة من الامم تسبح وفي رواية فمكت نملة واحدة
 قالت العلماء هذا الحديث محمول على ان شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار ولم يعتب عليه
 في اصل القتل والاحراق بل في الزيادة على نملة واحدة وقوله سبحانه
 وتعالى فهلا نملة واحدة اي فهلا عاقبت نملة واحدة وهي التي
 قرصتك لانها الجانية واما غيرها فليس لها جناية واما شرعنا فلا
 يجوز الاحراق بالنار للحيوان الا اذا احرقت انسانا فمات بالاحراق
 فلو انه لا يقتضاهما بالاحراق الجاني وسواء في منع الاحراق بالنار
 القتل وغيره للحديث المشهور لا يعذب بالنار الا الله واما قتل
 النمل فذهبنا انه لا يجوز واجتمع اصحابنا فيه بحديث ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة
 والنحلة والهدد والصرور واه ابو داود باسناد صحيح على
 شرط البخاري **قوله** صلى الله عليه وسلم فامر بقربة النمل
 فاحرقته وفي رواية فامر بجهازه فاحرق من تحت الشجرة اما
 قرية النمل فهي منزلهن والجهاز بفتح الجيم وكسرهما وهو المساع
 والله اعلم **باب** **تحريم قتل النمل** **قوله**
 صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت
 فدخلت فيها النار لا هي اطعمها وسقها لا حبسها ولا هي تركها
 تاكل من حشاش الارض وفي رواية ربطتها وفي رواية تاكل من
 حشرات الارض معناه عذبت بسبب هرة ومعنى دخلت فيها اي
 بسببها وخشاش الارض بفتح الخاء المعجمة وكسرهما وصفها حكاها في
 السارق الفتح المسمى وروي بالحاء المهملة والصواب المعجمة
 وهي هوام الارض وحشراتهما كما وقع في الرواية الثانية وقيل

المراد به نبات الأرض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث دليل
لحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب وأما
دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مثلية وإنما دخلت
النار بسبب الهرة قالت القاضية أنه يجوز أنها كانت مثلية وعذبت
بكيفها وزيد في عذابها بسبب الهرة واستحققت ذلك لكونها
ليست مؤمنة تغفر صفاتها باجتناب الكبائر هذا كلام القاضية
والصواب ما قدمناه أنها كانت مثلية وإنما دخلت النار بسببها
كما هو ظاهر الحديث وهذه العصية ليست صغيرة بل صارت
باصرها كبيرة وليس في الحديث أنها تخلد في النار وفيه وجوب
نفقة الحيوان على مالكه والله أعلم **باب فضل**
سقي البهائم المحترمة وأطعامها **قوله** صلى الله عليه وسلم في كل
كبد رطبة أجر معناه في الإحسان إلى كل حيوان حتى يسقيه ونحوه
أجر وسقى الحيوان كبد رطبة لأن الميت يجف جسمه وكبدته ففي هذا
الحديث المثل على الإحسان إلى الحيوان المحترم وهو ما لا يؤمر
بقتله وأما الأمور بقتله فيمثل أمر السبع في قتله والما مور بقتله
كالكلاب المحرمي والمرند والكلب العقور والفواشق الخمر المذكور
في الحديث وما في معناه وأما المحترم فيحصل الثواب بسقيه
والإحسان إليه أيضا بأطعامه وغيره سواء كان مملوكا أو مباحا
وسواء كان مملوكا له أو لغيره والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش أما الثرى فهو التراب
الندي ويقال لهث بفتح الهاء وكسرها يلهث بفتحها لا غير لهث
بأسكانها والاسم اللهث بفتحها والهاء بضم اللام ورجل
لهثان وامرأة لهثان كعطشان وعطشان وهو الذي أخرج لسانه
من شدة العطش والحرف قوله حتى ربي فسقى الكلب يقال ربي
بكسر القاف على اللغة الفصيحة الشهوة وحكي فتحها وهي لغة

كل في كل ما أشبه هذا **قوله** صلى الله عليه وسلم إن امرأة بغيا
رأت كلبا في يوم حار يطيف ببيرو قد أدلغ لسانه من العطش فترغت
له بموقها فغفر لها أما البغي فهي الزانية والبغا بالمد هو الزنا
ومعنى يطيف أي يدور حولها وهو بضم الياء يقال طاف وطاف
إذا دار حوله وأدلع لسانه ودلعه لسان أي أخرجه لشدة العطش
والموق بضم الميم أمحف فارسي معرب ومعنى ترغت له بموقها
أي أسقت يقال ترغت بالدلو إذا أسقت به من البيرو ونحوها
وترغت الدلو أيضا قوله فشكر الله له فغفر له معناه قبل عمله
وإثابه وغفر له والله أعلم ومنه التوفيق والإعانة

كتاب الفاضل من الأدب

وعبرها باب انتهى عن سب الدهر قوله سبحانه
وَتَعَالَى سَبِّ ابْنِ آدَمَ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وفي رواية قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم سب الدهر وأنا
الدهر قلب الليل والنهار وفي رواية يؤذيني ابن آدم يقول
يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر
أقلب الليل والنهار فإذا شئت قبضتها وفي رواية لا تسبوا
الدهر فإن الله هو الدهر أما قوله عز وجل يؤذيني ابن آدم فإني أنا
الدهر فإنه برفع الراء هذا هو الصواب المعروف الذي قاله
الشافعي وأبو عبيد وجاهل المتقدمين والمتأخرين وقال أبو
بكر محمد بن داود لا يصح في الظاهر إنما هو الدهر بالنصب
على الظرف أي أنا متع الدهر قلب ليله ونهاره وحكي ابن عبد البر
هذه الرواية عن بعض أهل العلم وقالت النحاس يجوز النصب
أي فإن الله باق مقيم أبدا لا يزول قال القاضية قال بعضهم

هو منصوب على التخصيص قال والظرف اصح واصوب واما
رواية الزرفع وهي الصواب فموافقة لقوله فان الله هو الدهر
قال العلماء هو مجاز وتسمية ان العرب كان شأنها ان تسمي
الدهر عند النوازل والمحارث والمصاب النازلة بها من
موت او هزم او تلف مال او غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر
ومخو هذا من الفاظ الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي لا تسبوا فاعل النوازل فانكم
اذا سبتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لانه هو فاعلها ومنزلها
واما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة
خلق الله تعالى ومعنى فان الله هو الدهر اي فاعل النوازل
والمحارث وخالق الكائنات والله اعلم **باب**
كراهة تسمية العنب كرمًا قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم
للعنب كرمًا فان الكرم الرجل المسلم وفي رواية فان الكرم قلب
المؤمن وفي رواية لا تسموا العنب الكرم وفي رواية لا تقولوا
الكرم ولكن قولوا العنب والحيلة اما الحيلة فيفتح الناحية المهلة
ويفتح النوازل اسكانها وهي شجرة العنب ففي هذه الاحاديث
كراهة تسمية العنب كرمًا وكراهة تسمية شجرة العنب كرمًا بل يقال
عنب او حيلة قال العلماء سب كراهة ذلك ان لفظة الكرم كانت
العرب تطلقها على شجرة العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من
العنب سموها كرمًا لكونها متخذة منه ولا انها تحمل على الكرم والسماء
فكرة الشرع اطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لانهم اذا سمعوا
اللفظة ربما تذكروا انها الخمر وهيجت نفوسهم اليها فوقعوا فيها
او فان بوا ذلك وقالوا انما يتحقق هذا الاسم الرجل المسلم
او قلب المؤمن لان الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله
تعالى ان الكرم عند الله اتقاكم فسمي قلب المؤمن كرمًا لما فيه

من الهدى والايمان والسور والتقوي والصفات المستحقة
لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال اهل اللغة يقال رجل
كرم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان
ونسوة كرم كله بفتح الراء اسكانها بمعنى كريم وكريمان ورجال
كرام وكريجات وصف بالمصدر كضعيف وعدل والله اعلم **باب**
حكم اطلاق لفظة العبد والامة واليه
قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم
عبيد الله وكل نساكم اما الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاتي
وفتاتي وفي رواية ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي
وفي رواية ولا يقل العبد لسيده مولاي فان مولايكم الله وفي
رواية لا يقولن احدكم اسبق ربك او اطعم ربك وضئ ربك
ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي مولاي ولا يقل احدكم عبدي
امتي وليقل فتاتي فتاتي غلامي قال العلماء مقصود الا حاديث
شبان احدهما نهى المملوك ان يقول لسيده ربي لان الربوبية
انما حقيقتها لله تعالى لان الرب هو المالك والقائم بالشي
ولا يوجد حقيقة هذا الا في الله تعالى فان قيل فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم في اشرايط الساعة ان تلد الامة ربتها
وربتها فاجواب من وجهين احدهما ان هذا الحديث
الناهي لبيان الجواز وان النهي في الاول للادب وكراهة
التنزيه لا للتحريم والثاني ان المراد النهي عن الاكثار من استعمال
هذه اللفظة واتخاذها عادة سايعة ولم ينه عن اطلاقها في
نادر من الاحوال واختار القاضي هذا الجواب ولا ينفى في قول
المملوك سيدي لقوله صلى الله عليه وسلم وليقل سيدي لانه
لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اخصاص الرب ولا مستعلة
فيه كما استعملها حتى نقل القاضي عن مالك انه كره الدعاء بسيدي

وَلَمْ يَأْتِ تَسْمِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى بِالسَّيِّدِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي حَدِيثٍ
مُتَوَاتِرٍ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ
وَقَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ يَعْنِي سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
اسْتَمْعُوا مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ يَعْنِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَلَيْسَ فِي قَوْلِ الْعَبْدِ
سَيِّدِي إِشْكَالٌ وَلَا لَيْسَ لِأَنَّهُ يَسْتَعْلِيهِ الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ وَالْأَبَاسُ
أَيْضًا يَقُولُ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ مَوْلَايَ فَإِنَّ الْمَوْلَى يَقَعُ عَلَى سِتَّةَ عَشَرَ
مَعْنَى سَبْقُ بَيَانِهَا مِنْهَا النَّاصِرُ وَالْمَالِكُ قَالَ الْقَاضِي وَأَمَّا قَوْلُهُ
فِي كِتَابِ مَنْ فِي رِوَايَةٍ وَكَيْفَ وَابِي مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ وَلَا يَقُولُ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ مَوْلَايَ فَقَدْ
اِخْتَلَفَتْ الرِّوَاةُ عَنِ الْأَعْمَشِ فِي ذِكْرِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فَلَمْ يَذْكُرْهَا عَنْهُ
آخَرُونَ وَخَذَفَهَا أَصَحُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الشَّيْءَ الْبَاقِي لِلَّهِ أَنْ يَقُولَ
لِلْمَلُوكِ عَبْدِي وَأَمْتِي بَلْ يَقُولُ غُلَامِي وَجَارِيَتِي وَفَتَاتِي
لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْعِبَادَةِ إِنَّمَا يَسْتَحَقُّهَا اللَّهُ تَعَالَى وَلِأَنَّ فِيهَا تَعْظِيمًا
لَا يَلِيْقُ بِالْمَخْلُوقِ اسْتِعْمَالُهُ لِنَفْسِهِ وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
السَّبَبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ كُلُّكُمْ عَبْدُ اللَّهِ فَتَنَى عَنِ التَّطَاوُلِ فِي اللَّفْظَةِ
كَأَنَّهُ يَنْهَى عَنِ التَّطَاوُلِ فِي الْأَفْعَالِ وَفِي سَبَابِ الْأَزَارِ وَغَيْرِهِ وَأَمَّا
غُلَامِي وَجَارِيَتِي وَفَتَاتِي فَلَيْسَتْ ذَالَةً عَلَى الْمَلِكِ
كَدَلَالَةِ عَبْدِي مَعَ أَنَّهَا تَطْلُقُ عَلَى الْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَأَمَّا هِيَ لِلِاخْتِصَاصِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَقَالَ لِفَتَايَاهُ وَقَالَ
لِفَتَايَاهُ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ وَأَمَّا اسْتِعْمَالُ الْجَارِيَةِ فِي الْحَرِّ
الصَّغِيرَةِ فَشَهُورٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَالظَّاهِرَاتِ
الْمُرَادُ بِالنِّهْيِ مَنْ اسْتَعْلَى عَلَى جِهَةِ التَّعَاطُلِ وَالْإِرْتِفَاعِ لَا لِلْوَصْفِ
وَالْغَرِيفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ **كِرَاهَةِ كِرَاهَةٍ**
قَوْلِ الْإِنْسَانِ خَبْتُ نَفْسِي **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُولَنَّ
أَحَدُكُمْ خَبْتُ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ خَبْتُ نَفْسِي قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَجَمِيعُ

أَهْلُ اللَّغَةِ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ وَغَيْرُهُمْ لَعَنَتْ وَخَبْتُ بِمَعْنَى
وَاحِدَةٍ وَإِنَّمَا كِرَاهَةُ لَفْظِ الْخَبْتُ لِلسَّاعَةِ الْإِسْمِ وَعَلَيْهِمْ لَا دُوبَ
فِي الْأَلْفَاظِ وَاسْتِعْمَالُ حَسَنًا وَهَجْرَانٌ قَبِيحًا قَالُوا وَمَعْنَى لَعَنَتْ
عَنَتْ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مَعْنَاهُ ضَاعَتْ فَإِنْ قِيلَ قَدْ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِي بَنَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ فَاصْبِرْ خَبْتُ
النَّفْسَ كِلَانًا قَالَ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ جَوَابُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَخْبِرُهُنَّ عَنْ صِفَةِ غَيْرِهِ وَعَنْ شَخْصٍ مِنْهُمْ مَذْمُومًا أَلَّا
يُخْبِرُ أَطْلَاقَ هَذَا اللَّفْظِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ **اسْتِعْمَالُ الْمِسْكِ** وَأَنَّ أَطِيبَ الطِّيبِ وَكَرَاهَةُ رَدِّ التَّرْتِجَانِ وَالطِّيبِ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمِسْكُ أَطِيبُ الطِّيبِ فِيهِ أَنَّ أَطِيبَ الطِّيبِ
وَافْضَلُهُ وَأَنَّ ظَاهِرَهُ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْبَدَنِ وَالنُّوبِ وَيَجُوزُ
بَيْعُهُ وَهَذَا أَكْثَرُ مَجْمَعٍ عَلَيْهِ وَنَقَلَ أَصْحَابُنَا عَنْ الشَّيْخَةِ فِيهِ مَذْهَبًا
بِاطِلًا وَهُمْ مَجْهُوِّجُونَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَبِالْآخِرِ الصَّحِيحَةِ
فِي اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَاسْتِعْمَالِ أَصْحَابِهِ قَالَتْ
أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ وَهُوَ مُسْتَثْنَى مِنَ الْقَاعِدَةِ الْمَعْرُوفَةِ أَنَّ مَا بَيْنَ
مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَوْتٌ أَوْ يُقَالُ إِنَّهُ فِي مَعْنَى الْجَنِينِ وَالْبَيْضِ وَاللَّبَنِ
وَأَمَّا اتِّخَاذُ الْمَرَاةِ الْقَصِيرَةِ رَجُلَيْنِ مِنْ خَبْتُ حَتَّى مَثَتْ بَيْنَ
الطَّوِيلَيْنِ فَخَبْنَا فِي شَرْعِنَا أَنَّهُمَا إِنْ قَصِدَتْ بِهِ مَقْصُودًا أَصَحًّا
شَرْعِيًّا بَانَ قَصِدَتْ سَرَفَتْهَا لِيَلَا تَعْرِفَ فَتَقْصِدَ بِالْأَذَى
أَوْ يَخُودُ ذَلِكَ فَلَا بَاسَ وَإِنْ قَصِدَتْ بِهِ التَّعَاطُلُ أَوْ التَّسْبِيحُ بِالْكَامِلِ
تَرْوِيًّا عَلَى الرِّجَالِ وَغَيْرِهِمْ فَهُوَ حَرَامٌ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحَلِّ طِيبُ الرِّيحِ الْمَحَلِّ
هَذَا يَفْتَحُ الْمِيمَ الْأُولَى وَكُسْرُ الثَّانِيَةِ كَالْمَجْلِسِ وَالْمَزَادُ بِهِ الْمَحَلِّ
يَفْتَحُ الْحَا أَيَّ خَفِيفِ الْمَحَلِّ لَيْسَ بِثَقِيلٍ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَا يَرُدُّهُ بَرِّغِ الدَّالَّ عَلَى الْعَصِيصِ الْمَشْهُورِ وَكَثْرَ مَا يَسْتَعْلَى مَنْ

مَنْ لَا يَحْقِيقُ الْعَرَبِيَّةَ بِفَتْحِهَا وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَقَاعِدَتُهَا
 فِي كِتَابِ الْحُجِّ فِي حَدِيثِ الصُّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ حِينَ أَهْدَى الْحَكَمَارُ
 الْوَحْشِيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَمُ نَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا
 حَرَمٌ وَأَمَّا الرَّيْحَانُ فَقَالَ أَهْلُ اللَّفْظَةِ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ فِي تَفْسِيرِ
 هَذَا الْحَدِيثِ هُوَ كُلُّ بِنْتٍ مَشْمُومٍ طِيبَ الرَّيْحِ قَالَتِ الْقَاضِي
 عِيَّاضٌ بَعْدَ عَكَابَتِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَبِحَيْثُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ
 فِي هَذَا الْحَدِيثِ الطِّيبُ كُلُّهُ وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فِي
 هَذَا الْحَدِيثِ مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ طِيبٌ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ كَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ
 كِرَاهَةُ رَدِّ الرَّيْحَانِ لِمَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ إِلَّا لِعَذْرَاقِهِ **قَوْلُهُ** كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا
 اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بِاللَّوَةِ غَيْرَ مَطْرَاةٍ وَبِحَاثُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلْوَةِ
 ثُمَّ قَالَتْ هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجْمَارُ
 هَذَا اسْتَعَالَ الطِّيبَ وَالنَّبْخَ بِمَا خُذَ مِنَ الْبَحْرِ وَهُوَ الْبَحْزُورُ
 وَأَمَّا الْأَلْوَةُ فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَسَائِرُ أَهْلِ اللَّفْظَةِ وَالْغَرِيبِ
 هِيَ الْعُودُ الَّذِي يَتَجَرَّبُهُ قَالَتِ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا هَا فَارِيسَةُ مَعْرَبَةٌ
 وَهِيَ بَضْمُ اللَّامِ وَفِيهِ الْهَمْزَةُ وَضَمُّهَا الْغَتَانُ مَشْهُورٌ تَابَتْ
 وَحِكْمِي الْأَزْهَرِي كَسَرَ اللَّامَ قَالَتِ الْقَاضِي وَحِكْمِي عَنِ الْكُتَّابِ
 إِلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي قَالَ غَيْرُهُ وَتَشَدَّدَ وَتَخَفَّفَ وَتَكَسَّرَ الْهَمْزَةُ
 وَتَضَمَّتْ وَقِيلَ لَوَهُ وَلِيَهُ وَقَوْلُهُ غَيْرَ مَطْرَاةٍ أَيِ غَيْرِ مَخْلُوطَةٍ
 بِغَيْرِهَا مِنَ الطِّيبِ فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ اسْتِجَابُ الطِّيبِ لِلرِّجَالِ
 كَمَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ لِلنِّسَاءِ لَكِنْ يَسْتَحَبُّ لِلرِّجَالِ مِنَ الطِّيبِ مَا ظَهَرَ
 رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ وَأَمَّا الْمَرَأَةُ فَإِذَا زَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَسْجِدِ
 أَوْ غَيْرِهِ كَرِهَ لَهَا كُلُّ طِيبٍ كَرِيحٌ وَتِيَاكِدُ اسْتِجَابُهُ لِلرِّجَالِ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ وَالْعِيدِ وَعِنْدَ حُضُورِ مَجَامِعِ الْمُسْلِمِينَ وَمَجَالِسِ الذِّكْرِ
 وَالْعِلْمِ وَعِنْدَ زَادَتِهَا مَبَاشَرَةُ زَوْجَتِهِ وَمَخُودِ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

كَمَا

كتاب الشعر

قَوْلُهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَدَفَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرٍ أَمِيَّةٍ بَنِي الصَّلْتِ
 شِيًّا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هِيَ فَأَنْشَدَتْهُ بَيْنَا فَقَالَ هِيَ ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ بَيْتًا
 فَقَالَ هِيَ حَتَّى أَنْشَدَتْهُ يَابَةَ بَيْتٍ قَالَ إِنْ كَادَ لِي لَمْ وَفِي رِوَايَةٍ
 فَلَقَدْ كَادَ لِي لَمْ فِي شِعْرِهِ أَمَّا الشَّرِيدُ فَبَيْنَ مَعْجَةٍ مَفْتُوحَةٍ لَشَرٍّ
 رَامَ مَكُورَةً مُخَفَّفَةً وَهُوَ الشَّرِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ التَّقِيُّ الصَّمَاخِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ هُوَ كَبِيرُهَا وَأَسْكَانُ
 الْيَا وَكُسْرُهَا الْثَانِيَةُ قَالُوا وَالْهَاءُ الْوَلِيُّ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَأَصْلُهُ
 أَيْ وَهِيَ كَلِمَةٌ لِلْإِسْتِزَادَةِ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَعْهُودِ قَالَتِ ابْنُ الْكَيْتِ
 هِيَ لِلْإِسْتِزَادَةِ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ عَمَلٍ مَعْهُودٍ قَالُوا وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ
 عَلَى الْكَسْرِ فَإِنْ صَلَّتْهَا نَوْنُهَا فَقُلْتُ أَيْ حَدِيثًا أَيْ زِدْنَا حَدِيثًا
 مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَإِنْ زِدْتَ الْإِسْتِزَادَةَ مِنْ حَدِيثٍ غَيْرِ مَعْهُودٍ
 نَوْنَتْ فَقُلْتُ أَيْ لِأَنَّ السُّيُونَ لِلتَّنْكِيرِ وَأَمَّا أَيْهَا بِالنَّصْبِ فَمَخَالُهَا
 الْكَفُّ وَالْأَمْرُ بِالسُّكُوتِ وَمَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْسَنَ شِعْرَ أَمِيَّةٍ وَاسْتِزَادَ مِنَ النَّشَاءِ لِأَنَّهُ مِنْ
 الْإِفْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْبَعَثُ فِيهِ جَوَازُ أَنْشَادِ الشِّعْرِ الَّذِي
 لَا فَحْشَ فِيهِ وَسَمَاعُهُ سَوْ شِعْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَإِنَّ الْمَذْمُومَ
 مِنَ الشِّعْرِ الَّذِي لَا فَحْشَ فِيهِ إِنَّمَا هُوَ الْكَثْرُ مِنْهُ وَكَوْنُهُ غَالِبًا
 عَلَى الْإِنْسَانِ فَأَمَّا أَنْشَدَهُ فَلَا يَأْسُ بِأَنْشَادِهِ وَسَمَاعِهِ وَحِفْظِهِ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرٍ أَمِيَّةٍ بَنِي الصَّلْتِ
 شِيًّا فَكَذَا وَقَعَ فِي مَعْظَمِ النَّبِخِ شِيًّا بِالنَّصْبِ وَفِي بَعْضِهَا شِيًّا بِالرَّفْعِ
 وَفِي رِوَايَةِ النَّصْبِ بِقَدْرِ فِيهِ فَحَذَوْفُ أَيِّ هَلْ مَعَكَ مِنْهُ فَتَشَدَّدَ
 شِيًّا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْعِدْ كَلِمَةً تَعَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ

من الخرج الرابع
 ١٤

كلمة كسيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وفي رواية أصدق كلمة
 قالها شاعر كلمة كسيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وفي رواية
 أصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية أصدق بيت قاله الشاعر
 المراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام والمراد بالباطل القافي
 المضمحل وفي هذا الحديث منقبة للبيد وهو صحابي وهو كسيد
 ابن ربيعة رضي الله عنه **قوله** صلى الله عليه وسلم لأن يمتلي
 جوف أحدكم فيما يرى خيبر من أن يمتلي شعره وفي رواية بينما نحن
 نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج إذ عرض شاعر
 ينشد فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو امسكوا
 الشيطان لأن يمتلي جوف رجل فيما خيره من أن يمتلي شعرا
 قالت أهل اللغة والغريب يريه بفتح اليا وكسر الراء من الوري
 وهو داء يفسد الجوف ومعناه فيما ياكل جوفه ويفسده قال
 أبو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر شعر يحيى بن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة
 من هجا النبي صلى الله عليه وسلم موجبة لا كغيرها لوابل الصواب
 أن المراد أن يكون الشعر غاليا عليه مسئوليا عليه بحيث يشغله
 عن القرآن أو غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا
 مذموم من أي شعر كان فاما إذا كان القرآن والحديث وغيرها
 من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظ البشير
 من الشعر مع هذا لأن جوفه ليس متلبا شعر والله أعلم واستدل
 بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا قليلا وكثيرا
 وإن كان لا فحش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا
 الشيطان أو قالت العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه فحش
 ونحوه قالوا وهو كلام حسن حسن وقبيح قبيح وهذا هو
 الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشد

وامر به حسان في هجا المشركين واستنشد أصحابه بحضرة في
 الاسفار وغيرها واستنشد الخلفاء ابنة الصحابة وفضلا السلف
 ولم ينكر أحد منهم اطلاقه وإنما انكروا الذموم منه وهو الفحش
 ونحوه وأما تشبيه هذا الرجل الذي سمعه ينشد شيطانا فاعلمه
 كان كافرا أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره هذا من
 الذموم وباحتماله فتشبهه شيطانا لما هو في قضية عين يتطرق
 اليها من الإحتمالات المذكورة وغيرها ولا عموم لها ولا يحتج
 بها والله أعلم **قوله** يسير بالعرج هو بفتح العين المهملة وسكان
 الراء وبالحيم وهي قرية جامع من عمل النزع على نحو ثمانية وسبعين
 ميلا من المدينة **قوله** عن يمين هو بضم اليا وفتح الحاء وتشديد
 النون مكسورة ومفتوحة والله أعلم **باب** تحريم
 اللعب بالزردشير **قوله** صلى الله عليه وسلم من لعب بالزردشير
 فكأنما صنع يده في لحم خنزير وقد مر قالت العلماء الزردشير هو
 الزرد فالزرد عجمي معرب وشير معناه حلو وهذا الحديث حجة
 للسافعي والجمهور في تحريم اللعب بالزرد وقال أبو اسحق الروزي
 من أصحابنا يكره ولا يحرم وأما الشطرنج فذهبنا أنه مكروه
 ليس بحرام وهو مروي عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد
 حرام قال مالك هو شر من الزرد والهي عن الخير وقاسوه على الزرد
 وأصحابنا يسمعون القياس ويقولون هو دونه ومعنى صبغ يده
 في لحم الخنزير وقد مر في حال كله منها وهو تشبيهه بغيره بحرم كلهما

كتاب الرؤيا

قوله كنت أرى الرؤيا أعزى من غيرها أني لا أزل أراها قوله
 أن قل معناه أعطى والف كالمحوم وأما قوله أعزى فبضم الهاء
 والكان العين وفتح الراء أي لحم مخوف من ظاهرها في معرفتي

قالت اهل اللغة يقال عري الرجل بضم العين وتخفيف السرا
 بعري اذا صابه عري بضم العين وباليد وهو تنفض المجرى وقبل
 رعدة **قوله** صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من
 الشيطان اما الحلم فبضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم
 بفتح اللام واما الرؤيا فمقصورة مهموزة وبجوز ترك همزها
 كظايرها قالت الا فاما المازري مذهب اهل السنة في حقيقة
 الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها
 في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يتبعه
 نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه يجعلها علما
 على امور اخر تلحقها في ثاني الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في
 قلب النائم الطيران وليس بظاير فاكثرا فيه انه اعتقد امر على
 خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله
 سبحانه وتعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن
 يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يستر بغير حضرة
 الشيطان وخلق ما هو علم على ما يستر بحضرة الشيطان فينسب
 الى الشيطان مجازا بحضوره عندها وان كان لا يفعل له حقيقة
 وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
 لا على ان الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم للمحبوب والحلم اسم
 للمكروه هذا كلام المازري وقالت غيره اضافة الرؤيا المحبوبة
 الى الله تعالى اضافة تشريف بخلاف المكروه وان كانا جميعا
 من خلق الله تعالى وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان فيها
 لكنه يحضر المكروه ويرتضيها ويسير بها **قوله** صلى الله عليه
 وسلم فان احلم احدكم حلما فكرهه فليفت عن يساره ثلاثا وليستعوذ
 بالله من شرها فانها لن تنضره اما حلم ففتح اللام كما سبق بيانه والحلم
 بضم الحاء واسكان اللام وينف بضم الفاء وكسرهما واليسار

بفتح الياء وكسرهما واما قوله صلى الله عليه وسلم فليفت عن يساره
 ثلاثا وفي رواية فليصق على يساره حين يهب من نومه ثلاث
 مرات وفي رواية فليفتل عن يساره ثلاثا وليستعوذ بالله من شر
 الشيطان وشرها ولا يحدث بها احد فانها لا تنضره وفي رواية
 فليصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا
 وليتعوذ عن جنبه الذي كان عليه فحاصله ثلاثة انه جاف فليفت
 وقد سبق في كتاب الطب بيان الفرق بين هذه الالفاظ ومن قال
 انها بمعنى واحد ولعل المراد بالجميع النفث وهو مخرج لطيف
 بلا ريق ويكون التفل والبصق محولين عليه مجازا واما
 قوله صلى الله عليه وسلم فانها لا تنضر فعناه ان الله تعالى جعل هذا
 سببا للسلامة من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية
 للمال وسببا لدفع البلاء فينبغي ان يجمع بين هذه الروايات
 ويعمل بها كلها فاذا راى ما يكره نفث على يساره ثلاثا قابلا
 اعوذ بالله من الشيطان ومن شرها وليتعوذ الى جنبه الاخير
 ولا يصل ركعتين فيكون قد عمل بجميع الروايات وان اقتصر
 على بعضها اجزاء في دفع ضررها باذن الله تعالى كما صرح به
 الا حاربت قالت القاضى وامر بالنفث ثلاثا طردا للشيطان
 الذي حضر رؤياه المكروهة وتحقير له واستعدادا وخفت
 به اليسار لانها محل الاقدار والكروهات ومخوها واليمين
 صدها واما قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا المكروهة ولا
 يحدث بها احدا فسيبه انه ربما فسرهما بتفسير امكروها على ظاهر
 صورتها وكان ذلك معتملا فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى
 فان الرؤيا على رجل طائر ومعناه انها اذا كانت محتملة وجهين
 فقبرت باحدها وقعت على قرب تلك الصفة وقالوا وقد
 يكون ظاهر الرؤيا مكروها وتفسر بحبوب وعك وهذا امر

معروف لأهله وأما **قوله** صلى الله عليه وسلم في الرواية المحبوبة
 الحسنة لا يخبر بها إلا من يحب فسيبها أيضا أنه إذا خبر بها
 من لا يحب ربما حمله بغض أو حقد على تفسيرها بمكره فقد
 يقع على تلك الصفة والآن فيحصل له في الحال حزن وكدر من سوء
 تفسيرها والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم في الرواية الصالحة ورؤيا
 التوفيق قال القاضي فيجوز أن يكون معنى الصالحة والحسنة
 حسن ظاهرها ويجوز أن المراد صحتها قال ورؤيا التوفيق
 الوجهين أيضا سؤال الظاهر وسؤال التأويل قوله صلى الله عليه
 وسلم فإذا رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها إلا من يحب
 هكذا هو في معظم الأصول فليبشر بضم الياء وبعد هاءا موحدة
 ناكته من البشارة والبشري وفي بعضها بفتح الياء والنون
 من النشور وهو الإساءة قال القاضي في المشرق وفي السرح
 هو تصحيف وفي بعضها فليبشر بسين مهله من السرق والله أعلم
قوله صلى الله عليه وسلم إذا تقارب الزمان لم تك رؤيا
 الميم تكذب قالت الخطابي وغيره قبل المراد إذا قارب
 الزمان أن يعتدل كبد ونهاره وقيل المراد إذا قارب القيمة
 والآول أصح وأشهر عند عبداهل الرويا وجا في حديث ما يويد
 الثاني والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم وأصدقكم رؤيا أصدقكم
 حديثا ظاهره أنه على إطلاقه وجكى القاضي عن بعض العلماء
 هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء
 ومن يستنصا بقوله وعليه فجعله الله تعالى جابرا وعصوا ومبغيا
 لهم والآول أظهر لأن غير الصديق في حديثه يتطرق
 الخل إلى رؤياه وحكاية أياها **قوله** صلى الله عليه وسلم
 رؤيا المسلم جزأين خمسة وأربعين جزأين النبوة وفي رواية

رؤيا المؤمن جزأين من ستة وأربعين جزأين النبوة وفي
 رواية الرويا الصالحة جزأين من ستة وأربعين جزأين النبوة
 وفي رواية رؤيا الرجل الصالح جزأين من ستة وأربعين جزأ
 من النبوة وفي رواية الرويا الصالحة جزأين من سبعين جزأ
 من النبوة فحصل ثلاث روايات المشهورة ستة وأربعين
 والثانية خمسة وأربعين والثالثة سبعين جزأ وفي غير
 مسلم من رواية ابن عباس رضي الله عنهما من أربعين جزأ وفي
 رواية من تسعة وأربعين وفي رواية العباس من خمسين وفي
 رواية ابن عمر من ستة وعشرين ومن رواية عبادة من أربعة
 وأربعين قال القاضي أشار الطبري إلى أن هذا الاختلاف
 راجع إلى اختلاف حال الراي فالمؤمن الصالح تكون رؤياه
 جزأين من ستة وأربعين جزأ والفاسق جزأين من سبعين جزأ
 وقيل المراد أن المخفى منها جزأ من سبعين والجلي جزأين من ستة
 وأربعين قالت الخطابي وغيره قالت بعض العلماء أقام
 صلى الله عليه وسلم بوحي إليه ثلثا وعشرين سنة منها عشرين
 بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى
 في المنام الوحي وهي جزأ من ستة وأربعين جزأ قال المازري
 وقيل المراد أن المنامات كلها يحصل له ويميزه من النبوة
 بجزأ من ستة وأربعين قال وقدح بعضهم في الأول بانه
 لم يثبت أن مد رؤياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة
 أشهر وبانه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الحالا أشهر
 الستة وحينئذ تتغير النسبة قالت المازري رحمه الله هذا
 الاعتراض الثاني باطل لأن المنامات الموجودة بعد الوحي
 بأرسال الملك منعمة في الوحي فلم تحسب قال وقد يحمل أن
 يكون المراد أن المنام فيه أخبار بالغيب وهو إحدى ثمات

النبوة وهو يسير في جنب النبوة لأنه يجوز أن يبعث الله
 تعالى نبيا ليس شرع الشرايع ويبين الأحكام ولا يخبر غيب
 أبدا ولا يقدر ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصودها وهكذا
 الجزء من النبوة وهو الإخبار بالغيب إذا وقع لا يكون إلا
 صدقا والله أعلم قالت الخطابي هذا الحديث تأكيد لا مر
 الرويا وتحقيق منزلتها قال وإنما كانت جزا من اجزا النبوة
 في حق الأنبياء دون غيرهم وكان الآنبيا صلوات الله وسلامه
 عليهم يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة قال
 الخطابي وقالت بعض العلماء معنى الحديث أن الرويا تأتي
 على موافقة النبوة لأنها جزأ باق من النبوة والله أعلم **قوله**
 وأحب القيد وكره الغل والقيد نبات في الدين قال العلماء
 إنما أحب القيد لأنه في الرجلين وهو كف عن المعاصي والشور
 وأنواع الباطل وأما الغل فموضعه العنق وهو صفة أهل النار
 قالت الله تعالى إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا وقال تعالى
 إذا الأغلال في أعناقهم وأما أهل العبادة فنزلوا هاتين
 اللفظتين منازل فقالوا إذا رأيت القيد في رجله وهو في
 مسجد أو مشهد خير أو هو على حالة حسنة فهو دليل لنباته
 في ذلك وكذا الوراء صاحب ولاية كان دليلا لنباته فيها
 ولوراء مريض أو مسجون أو منافرا أو مكروب كان لنباته
 فيه قالوا ولو قارنه مكروه بان يكون مع القيد غلب
 المكروه لأنها صفة العذابين وأما الغل فهو مذموم إذا كان
 في العنق وقد يدل لليولات إذا كان معه قرابن كما أن كل قال
 يحسّر مغلول لا حتى يطلقه عنه فاما إن كان المغلول اليدين
 دون العنق فهو حسن ودليل لكفها عن الشر وقد يدل
 على بخلها وقد يدل على منع ما نواه من الأفعال قوله

صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فإن الشيطان
 لا يتمثل لي وفي رواية من رأى في النوم فقد رأى فإنه لا ينبغي
 للشيطان أن يتشبه بي وفي رواية لا ينبغي للشيطان أن يتمثل
 في صورتي وفي رواية من رأى فقد رأى الحق وفي رواية
 من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أو فكأنما رأي في اليقظة
 اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى
 فقال ابن الباقلاني معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث
 ولا من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله رواية فقد رأى
 الحق أي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه الراي خلاف
 صفته المعروفة كمن يراه أبيض اللحية وقد يراه شحطان في
 ن من واحد أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما
 في مكانه وحكي المازري هذا عن ابن الباقلاني ثم قال وقالت
 آخرون بل الحديث على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أركه
 ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر عن صفة
 عن ظاهره فاما قوله بأنه قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين
 معا فان ذلك غلط في صفاته وتخيّل لها على خلاف ما هي عليه
 وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا ككون ما يتخيّل مرتبطا
 بما يرى في العادة فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته
 متخيّلة غير مرئية والإدراك لا يسترط فيه متحدق الابصار
 ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفونا في الأرض ولا ظاهرا
 عليها وإنما يسترط كونه موجودا ولم يعم دليل على فنا جسمه صلى الله
 عليه وسلم بل جاء في الأحاديث ما يقتضي بقاءه قال ولوراء يا مر
 يقتل من بحر مقله كان هذا من الصفات المتخيّلة لا المرئية
 هذا الكلام المازري قال القاسمي ويحتمل أن يكون قوله
 صلى الله عليه وسلم فقد رأى أو فقد رأى الحق فإن الشيطان

لا يتمثل في صورتي المراد به اذا رآه على صفته المعروفة له
 في حياته فان روي على خلافها كانت رؤيا ناولا رؤيا
 حقيقة وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح ان يراه
 حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها لما ذكره المازري
 قال القاضي قال بعض العلماء خص الله سبحانه وتعالى
 النبي صلى الله عليه وسلم بان رؤية الناس اياه صحيحة وكلها
 صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقه لئلا يكذب على لسانه
 في النوم وكما خرق الله تعالى العادة للانبياء صلى الله عليهم
 وسلم بالعجزة وكما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في
 اليقظة ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جابه
 مخافة من هذا التصور فتحاها الله تعالى من الشيطان ونزعه
 وسوسه والقابض وكيفية قال وكذا خارواهم بانفسهم
 قال القاضي واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام
 وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلاله من صفات
 الاجسام لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه
 سبحانه وتعالى التجسيم ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الباقلاني رؤية الله تعالى في
 المنام حواطر في القلب وهي دلائل للرأي على امور مما كان
 او يكون كسائر المراتب والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
 من راني في المنام فسيراني في اليقظة او كما راني في اليقظة
 قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر فكأنما راني فهو كقوله
 صلى الله عليه وسلم فقد راني او فقد راي الحق كما سبق تفسيره
 وان كان فسيراني في اليقظة ففيه اقوال احدها المراد به اهل
 عصره ومعناه ان من رآه في النوم ولم يكن هاجر بوقفه الله
 تعالى للحجرة ورويته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عيانا والثلث

معناه انه يري تصديق ذلك في اليقظة في الدار الآخرة لانه
 يراه في الآخرة جميع امته من رآه في الدنيا ومن لم يره والثالث
 يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وهو حصول شفاعته
 ومخوذلك قوله ان اعترابا جانا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 اني حلمت ان رايي قطع فانا اتبعه فزجره النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال لا تخبر بثلث الشيطان بك في المنام قال المازري
 يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان من رآه في المنام
 بوحى او بدلالة من المنام دلته على ذلك او على انه من الكروه الذي
 هو من تحزين الشيطان واما العابرون فيتكلمون في كتبهم
 على قطع الرأس ويجعلونه دالة على مفارقة الراي ما هو فيه
 من النوم او مفارقة من فوقه ويزول سلطانة ويتغير حاله
 في جميع اموره الا ان يكون عبدا فبدل على عتقه او مريضا فعلى
 شفائه او مديونا فعلى قضاء دينه او من لم يحج فعلى انه يحج او مغفوا
 فعلى فرجه او خافا فعلى امينه والله اعلم **قوله** اري الليلة في المنام
 ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكفون منها بايديهم
 واري سبيا واصلا اما الظلة فهي السحابة وتنطف بضم الظار
 وكبرها اي تقطر قليلا قليلا ويتكفون ياخذون بكفهم
 والسبب المحمل والقائل بمل يعني الوصول واما الليلة فقالت
 ثعلب وغيره يقال راي الليلة من الصباح الى زوال الشمس
 ومن الزوال الى الليل راي الباردة **قوله** صلى الله عليه وسلم
 اصببت بعضا واخطات بعضا اختلف العلماء في معناه فقال ابن
 قتيبة واخرون معناه اصببت في بيان تفسيرها وصادفت
 حقيقة ناولها واخطات في مبادرتك بتفسيرها من غير ان امرك
 به وقال اخرون هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقه فاسد
 لانه صلى الله عليه وسلم قد اذن له في ذلك وقال اعبرها وانما

اخطأ في تركه تفسير بعضها فان الراي قال رابت ظلة تنطف
 السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقران حلاوته
 ولينه وهذا لما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن وتفسيره
 السنة فكان حقه ان يقول القران والسنة والى هذا اشار الطحاوي
 وقال لغزون الخطا وقع في خلع عثمان لانه ذكر في النام انه اخذ
 بالسب فانقطع به وذلك يدل على ان خلاعه بنفسه وفسره الصديق
 بانه ياخذ به رجل فيقطع به ثم يوصل له فيعلوا به وعثمان قد خلع
 قهرا وقتل وولي غيره فالصواب في تفسيره ان يحمل وصله على
 ولاية غيره من قومه وقالت آخرون الخطا في سؤاله ليغيرها
قوله فوالله يا رسول الله لتجدني ما الذي اخطأت قال لا تقسم
 هذا الحديث دليل لما قاله العلماء ان ابرار المقسم المأمور به في
 الآحاد بيت الصحيحة انما هو اذا لم يكن في الابرار مفسدة ولا
 مشقة ظاهرة فان كان لم يضر بالابرار لان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم ير قسم ابي بكر لما راي في ابراره من المفسدة ولعل المفسدة
 ما علمه من سب انقطاع السب مع عثمان وهو قتله وتلك
 المحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذكرها مخافة من شيعتها
 او ان المفسدة لو انكر عليه مبادرته ووجهه بين الناس او انه اخطأ
 في ترك تعيين الرجال الذين ياخذون بالسب بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم اعياهم مفسدة والله اعلم
 وفي هذا الحديث جواز عبر الرويا وان غابرها قد يصيب
 وقد يخطئ وان الرويا ليست لا قول غابر على الاطلاق وانما
 ذلك اذا اصاب وجهها وفيه انه لا يستحب ابرار المقسم اذا
 كان فيه مفسدة او مشقة ظاهرة قال القاضي وفيه ان من قال
 اقيم لا كفارة عليه لان ابا بكر رضي الله عنه لم يزل يقول اقيم
 وهذا الذي قاله القاضي عجب فان الذي في جميع نسخ صحيح مسلم

انه قال فوالله يا رسول الله لتجدني وهذا صريح بيب
 وليس فيها اقسام والله اعلم قالت القاضي قيل لما لك ايحس
 الرجل الرويا على الخير وهي عنده على الشر فقال معاذ الله بالنبوة
 يتلقب هي من اجز النبوة **قوله** كان مما يقول لا صحابه من راي
 منكم روي انا قال القاضي معني هذه اللفظة عندهم كثيرا
 ما كان يفعل كذا كانه قال هذا من شانه وفي هذا الحديث الحديث
 على علم الرويا والسؤال عنها وتاويلها قال العلماء وسؤالهم
 محمول على انه صلى الله عليه وسلم اراد تعليمهم تاويلها وفضيلتها
 واشتمالها على ما شا الله تعالى من الاخبار بالغيب قوله برطب
 من رطب ابن طاب هو نوع من الرطب معروف يقال رطب ابن
 طاب وتمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهو
 مضاف الى ابن طاب رجل من اهل المدينة **قوله** صلى الله عليه
 وسلم وان ديننا قد طاب أي كمل واستقرت احكامه وتمهدت
 قواعده **قوله** صلى الله عليه وسلم في المنام اني اهاجر من مكة الى
 ارض بها نخل فذهب وهي الى انها البصرة او هجر فاذا هي المدينة
 يثرب اما الوهل فبفتح الهاء ومعناه وهي واعتقادي وهجر
 مدينة معروفة وهي قاعدة البحرين وهي مصروفة سبق بيانها
 في كتاب الايمان واما يثرب فهو اسمها في الجاهلية وسمها الله
 تعالى المدينة وسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة
 وقد سبق شرحه مبسوطا في آخر كتاب الحج وقد جاني حديث النبي
 عن تسميتها يثرب لكرهه لفظ التثريب ولانه من تسمية الجاهلية
 وسمها في هذا الحديث يثرب فقيل يحتمل ان هذا قبل النهي
 وقيل انه لبيان الجواز وان النهي للتنزيه لا للتحريم وقيل
 حذف يثرب من يعرفها به ولهذا جمع بين اسمي الشريعتين
 فقال المدينة يثرب **قوله** صلى الله عليه وسلم ورايت في رويائي

هذه أبي هنررت سيفاً فانقطع صدره فاذا هو ما أصيب
 من المسلمين يوماً واحد ثم هنررت أخرى فغارت ما كانت
 أما هنررت وهنررت فوقع في معطم النسخ بالزائين فيها
 وفي بعضها هنرت وهنررت بزاي واحدة مشددة واسكان الشاء
 وهي لغة صحيحة قالت العلماء وتفسير صلى الله عليه وسلم هذه
 الرواية بما ذكره لأن سيف الرجل انصاره الذين يتصل بهم كما يصل
 بسيفه وقد يفسر السيف في غير هذا بالوليد أو الوالد أو العيم
 أو الأيخ أو الزوجة وقد يدل على الولاية أو الولاية في علي
 لسان الرجل وحجته وقد يدل على سلطان جابر في كل ذلك بحسب
 قرأين تنضم تشهد لا حدة هذه الغاي في الزاي أو في الرواية
قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها أيضاً بقراً والله خير
 فاذا هم النفر من المؤمنين يوماً واحد واذا المخير ما جاء الله به من الخير
 بعد وثواب الصدق الذي أتانا الله بعد يوم بدر قد جاف
 غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورأيت بقراً تخرق بهذه الزيادة
 يتم تأويل الرواية بما ذكر فخر البقر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم
 الذين قتلوا باحد قالت القاضى عياض ضبطنا هذا الحرف
 عن جميع الرواة والله خير برقع الها والرا على البتة أو المخبر
 وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال وروى
 بنصب الدال قالوا ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من
 تثبيت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم وخوفهم
 فزادهم ذلك إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
 بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء وتفرق العدو عنهم هيبة
 لهم قالت القاضى رحمه الله قال أكثر شراح الحديث معناه
 ثواب الله خير أي منع الله بالمقتولين خير لهم من بقاءهم
 في الدنيا قال القاضى والاولى قول من قال والله خير من جملة

الرواية وكلمة اليقين إليه وسمعها في الرواية عند رؤياه البقر
 بدليل تأويلها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا المخير ما جاء الله به
 والله أعلم **قوله** إن مسيلة الكذاب ورد المدينة في عدد كثير فجاء
 إليه النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلماء ما جاءنا الفأله ولقوه
 رجلاً سلاً مهمولاً يبلغ ما أنزل إليه قال القاضى ويحتمل أن سب
 مجيبه إليه أن مسيلة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافاة له قالت
 وكان مسيلة إذ ذاك يظهر الإسلام وإنما ظهر كفره وارتداده
 بعد ذلك قالت وقد جاف حديث أخرته هو أن النبي صلى الله
 عليه وسلم فيحتمل أنها مرة **قوله** صلى الله عليه وسلم لمسيلة ولن
 اتعدى أمر الله فيك هكذا هو في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري
 ولن تعد وأمر الله فيك قالت القاضى رحمه الله هما صحيحان
 فعنى الأول أن أعدوا أمر الله فيك من أبي لا أجيبك إلى ما طلبته
 مما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن أبي بلغ ما أنزل
 إلى وأدفع أمرك بالتي هي أحسن ومعنى الثاني ولن تعد وأمر
 أمر الله في خيبتك فيما أملة من النبوة وهلاكك دون ذلك
 أو فيما سبق من فضائل الله تعالى وقدره في شقاوتك والله أعلم
قوله صلى الله عليه وسلم ولئن أدبرت ليعقرنك الله أي اب
 أدبرت عن طاعتي ليقطلك الله والعقر القتل وعقروا الشاة
 قتلوها وقتل الله تعالى يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة
قوله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت بحديث عني قال العلماء
 كان ثابت بن قيس يسمى خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجاوب الوفود عن خطبهم وتشدقهم **قوله** صلى الله عليه وسلم
 فأولتهما كذا بين مجر جان بعدي فكان أحدهما العنبي صاحب
 صنعا والآخر مسيلة صاحب اليمامة قال العلماء المراد بقوله
 صلى الله عليه وسلم مجر جان بعدي أي يظهران شوكتها وفخاريتها

وَدَعَوَاهَا النُّبُوَّةُ وَالْإِفْقَدُ كَمَا فِي زَمَنِ **قوله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ فِي يَدَيِ سَوَارِينَ وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ فَوَضَعَ فِي يَدَيِ سَوَارِينَ قَالَتْ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ سَوَارٌ كَبِيرُ التَّنْبُتِ وَصُغَاهُ وَاسْوَارٌ بِضَمِّ الهمزة ثَلَاثُ لُغَاتٍ وَقَعَّ فِي جَمِيعِ النَّسَخِ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ سَوَارِينَ فَيَكُونُ وَضْعُ بَقْعِ الْوَاوِ وَالضَّادِ وَفِيهِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ أَيْ وَضَعَ الْآخِي خَزَائِنَ الْأَرْضِ فِي يَدَيِ سَوَارِينَ فَهَذَا هُوَ الصُّوَابُ وَضَبُّهُ بَعْضُهُمْ فَوَضَعَ بَعْضُ الْوَاوِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِنَسَبِ سَوَارِينَ وَإِنْ كَانَ يُخْرَجُ عَلَى وَجْهِ ضَعِيفٍ وَ**قوله** يَدَيِ بِشِدْدَةِ يَدَيِ الْبَا عَلَى التَّنْبِيَةِ **قوله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْفَخْتُهَا هَوَا بِأَلْفِ الْعِجَّةِ وَنَفَخْتُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا فَطَارَ أَدْلِيلُهَا مَخَافَتُهَا وَاضْمَحَلَّ أَمْرُهَا وَكَانَ كَذَلِكَ وَهُوَ مِنَ الْعِجَرَاتِ **قوله** أَوَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ أَوَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَفِي بَعْضِهَا أَوَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَهَذِهِ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْيَمِينِ قَبْلُهَا وَفِي غَيْرِهَا مَضَامِينُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَتْ الْعُلَمَاءُ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى سُلْطَانِهَا وَمَلِكُهَا وَفِيهَا بِلَادُهَا وَآخِذُ خَزَائِنِ أَمْوَالِهَا وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَهُوَ مِنَ الْعِجَرَاتِ **قوله** كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رَوَّيَاهُ كَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النَّسَخِ مِنْ الْبَارِحَةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ بِحَقِّهِ أَنْ يُطْلَقَ الْبَارِحَةُ عَلَى السَّيْكِ الْمَارِيَةِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَقَوْلُ ثَعْلَبٍ وَغَيْرِهِ إِنَّهُ لَا يُقَالُ الْبَارِحَةُ إِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ بِحَسَبِ أَمْرِهِمْ إِنْ رَأَوْا أَنَّ هَذَا حَقِيقَةٌ وَلَا يَتَّبَعُ الْإِطْلَاقُ قَبْلَ الزَّوَالِ مَجَازًا وَتَحْمِلُونَ الْحَدِيثَ عَلَى الْمَجَازِ وَالْإِلَّا فَنَدَّبَهُمْ بِأَطْلِ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَفِيهِ دَلِيلٌ لَاسْتِحْبَابِ أَقْبَالَ الْأَمَامِ الْمُصَلِّي بَعْدَ صَلَاتِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ السُّؤَالِ عَنِ الرُّوْبَا

وَالْبَادِرَةُ

وَالْبَادِرَةُ إِلَى تَأْوِيلِهَا وَتَعْيِيلِهَا أَوَّلَ النَّهَارِ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَأنَّ الذَّهْنَ أَجْمَعَ قَبْلَ أَنْ يَتَشَعَّبَ بِأَشْغَالِهِ فِي مَغَايِسِ الدُّنْيَا وَلَأنَّ عَهْدَ الرَّأْيِ قَرِيبٌ لَمْ يُطْرَأْ عَلَيْهِ مَا يَهْوِشُ الرُّوْبَا عَلَيْهِ وَلَأنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِيهَا مَا يَسْتَحِبُّ تَعْيِيلُهُ كَمَا حَبَسَ عَلَى خَيْرٍ أَوْ التَّحْذِيرُ مِنْ مَعْصِيَةٍ وَخِيُودُ ذَلِكَ وَفِيهِ أَبَاحَةُ الْكَلَامِ فِي الْعِلْمِ وَتَفْسِيرُ الرُّوْبَا وَخِيُودُهَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَفِيهِ أَنْ اسْتَدْبَارَ الْقِبْلَةَ فِي جُلُوسِهِ لِلْعِلْمِ أَوْ غَيْرِهِ جَائِزٌ وَأَنَّ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ

كتاب الفضائل

بِأَمْرِ فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْلِيمِ الْمَجْرُ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ **قوله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ صُطِفَى كُنَانُهُ الْحَمْدُ اسْتَدْلُّ بِهِ أَصْحَابُنَا عَلَى أَنَّ غَيْرَ قَرِيشٍ مِنَ الْعَرَبِ لَيْسَ بِكَفْوٍ لَهُمْ وَلَا غَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ كَفْوٌ لَهُمْ إِلَّا بَنِي الْمَطْلَبِ فَإِنَّهُمْ هُمُ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ **قوله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حِجْرٌ بَنِي كَانَتْ يَسْلَمُ عَلَى قَبْلِ أَنْ أَعْبَثَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حِجْرٌ بَنِي كَانَتْ يَسْلَمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَابِ التَّمْيِيزُ فِي بَعْضِ الْجَمَادَاتِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْجَمَادَةِ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ بَنِي إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ خِلَافٌ مَسْهُودٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَسْبَحُ حَقِيقَةً وَيَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَمْيِيزًا بِحَسَبِ كَذِكْرِنَا وَمِنْهُ الْحَجْرُ الَّذِي فَرَّ بَنُو مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَلَامُ الذَّرْعِ الْمُسَوَّمَةِ وَمَشَى أَحَدِي الشَّجَرَيْنِ إِلَى الْآخِرَةِ حِينَ دَعَاها النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْيَاهُ ذَلِكَ بِأَمْرِ **تفصيل** نَبِيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ **قوله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّا سَيِّدٌ وَلِبَادِمِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْ الْقَبْرِ وَأَوَّلُ شَارِعِ

وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ قَالَ الْهَرَوِيُّ السَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يُعْفَوُ
 قَوْمُهُ فِي الْخَيْرِ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ الَّذِي يَضْرَعُ إِلَيْهِ فِي السُّوَابِ
 وَالسُّدَايِدُ فَيُعْفُو بِأَمْرِهِمْ وَيُخْلَعُ عَنْهُمْ مَكَارِهِهُمْ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ
 عَنْهُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْيَقِيَةِ مَعَ أَنَّهُ سَيِّدُهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَبِسَبَبِ التَّقْيِيدِ أَنَّ فِي يَوْمِ الْيَقِيَةِ يَظْهَرُ
 سَوْدُ دَمِهِ لِكُلِّ أَحَدٍ وَلَا يَبْقَى مَنَازِعٌ وَلَا مَعَايِدٌ وَبَحْوَةٌ مُخْلَافٌ
 الَّذِي نَافَقَةٌ نَازَعَةٌ ذَلِكَ فِيهَا مَلُوكُ الْكُفَّارِ وَرُزْعَا الْمُسْرِكِينَ
 وَهَذَا التَّقْيِيدُ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ
 الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ مَعَ أَنَّ الْمُلْكَ لَهُ سَبْحَانَهُ قَبْلَ ذَلِكَ لَكِنْ كَانَ فِي
 الَّذِي نَافَقَةٌ يَدْعِي الْمُلْكَ أَوْ مَنْ يَصَافِي إِلَيْهِ مَجَازًا فَإِنَّا نَقْطَعُ كُلَّ ذَلِكَ
 فِي الْآخِرَةِ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ
 وَلَدِ أَدَمَ لَمْ يَقُلْ فَمَجَازًا بَلْ صَرَّحَ بِخَيْرِنَبِيِّ الْفَخْرِ فِي غَيْرِ مِثْلٍ فِي الْحَدِيثِ
 الشُّهُورِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ وَلَا فَخْرَ وَإِنَّمَا قَالَ لَوَجْهَيْنِ أَحَدَهُمَا
 امْتِنَالُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وَالثَّانِي أَنَّهُ مِنَ النَّبِيِّ
 الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ تَبْلِيغُهُ إِلَى أَمِيَّةٍ لِيَعْرِفُوهُ وَيَتَقَدَّوْهُ وَيَعْمَلُوا
 بِمَقْتَضَاهُ وَيُؤْفِقُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يَقْتَضِي مَرْتَبَتَهُ
 كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا الْحَدِيثُ دَلِيلٌ لِقَضَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ لِأَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَنِ أَنَّ الْأَدَمِيَّةَ
 أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْأَدَمِيَّةِ
 بِهَذَا الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ
 الْأَنْبِيَاءِ فَجَوَابُهُ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجَهِ أَحَدُهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ فَلَمَّا عَلِمَ الْخَبْرَ وَالثَّانِي قَالَ
 إِذَا بَاوَتْوَاضَعُوا وَالثَّانِي أَنَّ النَّبِيَّ إِنَّمَا هُوَ عَنْ تَفْضِيلِ يَوْمِ
 إِلَى تَقْيِيسِ الْفَضُولِ وَالرَّابِعُ إِنَّمَا هُوَ عَنْ تَفْضِيلِ يَوْمِ إِلَى
 الْخُصُومَةِ وَالْيَقِينَةِ كَمَا هُوَ الشُّهُورُ فِي سَبَبِ الْحَدِيثِ وَالْخَامِسُ

أَنَّ السُّنَنَ مُحْتَضٍ بِالتَّفْضِيلِ فِي نَفْسِ السُّنَنِ فَلَا تَفَاضُلَ
 فِيهَا وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِالْخُصَايِصِ وَفَضَائِلِ الْآخَرِيِّ وَلَا يَدْرِي
 اعْتِقَادُ التَّفْضِيلِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَلِكُ الرِّسَالُ فَضْلَنَا بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلُ شَائِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ
 إِنَّمَا ذَكَرَ الْثَّانِي لِأَنَّهُ قَدْ يُشْفَعُ الثَّانِي فَيُشْفَعُ الثَّانِي مِنْهَا قَبْلَ
 الْأَوَّلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ** **مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ**
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي نَبْعِ الْمَاءِ بَيْنَ أَصَابِعِهِ
 وَتَكْثِيرِهِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ هَذِهِ كُلُّهَا مُعْجَزَاتٌ مُتَظَاهِرَاتٌ وَجَدَتْ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ وَأَحْوَالٍ
 مُتَغَايِرَةٍ وَبَلَغَ مَجْمُوعُهَا التَّوَاتُرَ فَأَمَّا تَكْثِيرُ الْمَاءِ فَقَدْ مَحَّ مِنْ
 رِوَايَةِ أَنَسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ وَعُمَرَانُ بْنُ الْحَصَنِ وَكَذَا
 تَكْثِيرُ الطَّعَامِ وَجَدْتُهُ مِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ
 وَعَلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ وَصِفَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الرِّقَى
 بَيَانُ حَقِيقَةِ الْحِجْرَةِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكِرَامَةِ وَسَبَقَ قَبْلَ
 ذَلِكَ بَيَانُ كَيْفِيَّةِ تَكْثِيرِ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ قَوْلُهُ فَإِنِّي بِقَدْحِ رَجُلٍ رَجُلٍ
 هُوَ بَفَيْحِ الرَّأْسِ وَأَسْكَانِ الْحَا مَهْمَلَةٍ وَيُقَالُ لَهُ رَجُلٌ رَجُلٌ
 الْآلِفُ وَهُوَ الْوَاسِعُ الْقَصِيرُ الْجَدَارُ قَوْلُهُ فَجَعَلَتْ أَنْظُرَ إِلَى الْمَاءِ
 يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ هُوَ بَعْضُ الْبِنَاءِ وَفَتْحُهَا وَكُسْرُهَا تِلْكَ لَفَاتُ
 وَفِي كَيْفِيَّةِ هَذَا النَّبْعِ قَوْلَانِ حَكَاهُمَا الْقَاضِي وَغَيْرُهُ أَحَدُهُمَا
 وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ الْمَرْبُوعِيِّ وَآكُرُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَاءَ كَأَنَّ
 يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْبَعُ مِنْ ذَاتِهَا
 قَالُوا وَهُوَ أَعْظَمُ فِي الْحِجْرَةِ مِنْ نَبْعِهِ مِنْ حَجَرٍ وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّهُ
 جَاءَ فِي رِوَايَةِ فَرَايْتِ الْمَاءِ يَنْبَعُ مِنْ أَصَابِعِهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ يَجْتَمِعُ أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى كَرَّمَ الْمَاءَ فِي ذَاتِهِ فَصَارَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ لَا مِنْ نَفْسِهِ
 وَكُلَاهَا مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ وَآيَةٌ بَاهِرَةٌ قَوْلُهُ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ

هو بفتح الواو على الشهور وهو الال الذي يتوحد به وسبق
بيان لغاية في كتاب الظاهرة قوله حتى توصلوا من عند اخرهم
هكذا هو في الصحيحين من عند اخرهم وهو صحيح ومن هنا
بمعنى الى وهي لغة قوله كانهما السلفية اما زها فبضم الزاي
وبالمد اي قدر ثلثاية ويقال ايضا لها باللام وقال في هذه
الرواية ثلثاية وفي الرواية التي قبلها ما بين الستين الى
الثمانين قالت العلماء افضيان جرنا في وقتين ورواهما
جميعا انس واما قوله التلثاية فهكذا هو في جميع النسخ الثلاثا
وهو صحيح وسبق شرحه في كتاب الايمان في حديث حذيفة
رضي الله عنه كتبوا اليكم بلفظ الاسلام **قوله** لا يغفر الله
اي لا يغفر الله قوله والمسجد فيما ثم هكذا هو في جميع النسخ ثم
قال اهل اللغة ثم بفتح التاء ثم بالها بمعنى هناك وهذا فسه
للتبديد وانه للفريق قوله صلى الله عليه وسلم لو تركتها ما زال
فايما اي موجودا حاضرا قوله في حديث غزوة تبوك كانت
يجمع الصلاة الى هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة
وفيه هذه الحجة الظاهرة في تكثير التاء وفيه الجمع بين الصلاتين
في السفر قوله والعين مثل الشراك تبض بسى من ما هكذا
ضبطناه هنا تبض بفتح التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد
المعجمة ونقل القاصي اتفاق الرواة هنا على انه بالضاد المعجمة
ومعناه تسيل واختلفوا في ضبطه هناك فضبطه بعضهم
بالعجمة وبعضهم بالمهملة اي تبرق والشراك بكسر الشين
وهو سبر السيل ومعناه ما قليل جدا قوله فحزت العين
بما منهم اي كثير الحب والدفع قوله صلى الله عليه وسلم
قد ملئ جنانا اي ثناتين وعمرانا وهو جمع جنة وهذا ايضا
من المجازات قوله في حديث المرأة انها حين عصرت العكة

ذهبت بركة السن وفي حديث الرجل حين كال الشعر فيج
ومثله حديث عائشة رضي الله عنها حين كالت الشعر ففني قالت
العلماء المحكم في ذلك ان عصرها وكيلة مضادة للتسليم والتوكل على
رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والاخذ بالحول والقوة وتكلف
الاحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بر والسر
والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم في الحديث اخر صوها هو بضم
الراء وكسر هاء الضم اشهر اي اخر رواكم بحج من سها فيه استحباب
امتحان العالم اصحابه بمثل هذا للمؤمنين والمحدثين البستان من النخل
اذا كان عليه حايط **قوله** صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة
ريح شديدة فلا يقيم فيها احد فمن كان له تبغير فليشد عقاله فهبت
ريح شديدة فقام رجل فخله الريح حتى القته بجبل طى هكذا
الحديث فيه هذه الحجة الظاهرة من اخباره صلى الله عليه
وسلم بالمعجب وخوف الضرر من القيام وقت الريح وفيه
ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على امته والرحمة
لهم والاعتناء بمصالحهم واتخاذ برهم مما يضرهم في دين او
دنياه وانما امر بشد عقل الجمال ليلا ينفلت منها حتى فيحتاج صاحبه
الى القيام في طلبه فيلحقه ضرر الريح وجلا على مشهودات
يقال لاحدها اجابفتح المهمة والجمع والهمز والآخر يلحق
بفتح السين وطي بيا مشددة على وزن سيد وهو ابو قبيلة من
اليمن وهو طي بن اذ بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير قال
صاحب التجرير وطي يهمز ولا يهمل لغتان قوله وجار رسول ابن
العلماء بفتح المهمل واسكان اللام وبالمذ قوله واهدي له بغلة
بيضا فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما
يعارضه في الظاهر وجمعنا بينهما وهذه البغلة هي دلالة
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة لكن ظاهر لفظه هنا

أَنَّهُ أَهْدَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَتْ
غَزْوَةُ تَبُوكَ سَنَةَ ثَمَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْبَعْلَةُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ وَحَضَرَ عَلَيْهَا غَزَاةُ
حَنِينٍ كَمَا هُوَ مشهور في الْأَخَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَكَانَتْ حَنِينَ
عَقَبَ فَتَحَ مَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانَ قَالَتِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ
كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْلَةٌ غَيْرُهَا قَالَ فَيَحْتَمِلُ قَوْلُهُ عَلَى أَنَّهُ
أَهْدَاهَا لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ عَطَفَ الْأَهْدَاءُ عَلَى الْمَجْحِيِّ بِالْوَاوِ وَهِيَ
لَا تَقْتَضِي التَّرْتِيبَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا
أَحَدٌ وَهُوَ جَبَلٌ مَجْنُونٌ وَنَحْبَةٌ سَبَقَ سُرْحَهُ فِي آخِرِ كِتَابِ الْحَجِّ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ دُورٍ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي الْبَخَارِ قَالَ الْقَاضِي
الْمُرَادُ أَهْلُ الدُّوَرِ وَالْمُرَادُ الْقَبَائِلُ وَأَمَّا فَضْلُ بَنِي الْبَخَارِ لِنَبْتِهِمْ
إِلَى الْأَسْلَامِ وَأَثَارِهِمْ الْجَمِيلَةَ فِي الدِّينِ قَوْلُهُ ثُمَّ دَارُ بَنِي عَسَدٍ
الْمُخَارِثُ بْنُ الْخَزَرَجِ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ بَنِي عَبْدِ الْمُحَرِّثِ
وَكَذَا نَفَكَ الْقَاضِي قَالَ وَهُوَ خَطَا مِنْ الزَّوَاةِ وَصَوَابُهُ بَنِي الْخَارِثِ
يُحَذَفُ لَفْظَةُ عَبْدِ قَوْلِهِ وَكُتِبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِحَجْرِهِمْ أَيْ بِلَدِّهِمْ وَالْبَخَارُ الْقُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ**

تَوَكَّلْهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعِصْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّاسِ فِيهِ حَدِيثُ
جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ بَيَانُ تَوَكُّلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ وَفِيهِ جَوَازُ الْأَسْطِلَالِ بِأَسْمَاءِ الْبُؤَادِي وَتَغْلِيقِ
السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ فِيهَا وَجَوَازُ الْمُنَى عَلَى الْكَافِرِ الْحَرَبِيِّ وَأُطْلَاقُهُ
وَفِيهِ الْحَكْمُ عَلَى مُرَاقَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَفْوُ وَالْجِلْمُ وَمَقَابِلَةُ
السَّيِّئَةِ بِأَمَحْسَنَةِ قَوْلِهِ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِصَاةِ هُوَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ
وَالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ وَهِيَ كُلُّ بَحْرَةٍ ذَاتُ شَوَكٍ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ رَجُلًا آتَانِي قَالَ الْعَلَمَاءُ هَذَا الرَّجُلُ اسْمُهُ غُورَثُ بَغِينِ

مَجْمُوعَةٌ وَثَامِلَةٌ وَالْعَيْنُ مَضْمُونَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ وَحِكْمِي الْقَاضِي
الْوُجْهَيْنِ ثُمَّ قَالَ الصَّوَابُ الْفَتْحُ قَالَتْ وَضَبَطَهُ بَعْضُ رَوَاةِ
الْبَخَارِيِّ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالصَّوَابُ الْمَجْمُوعَةُ وَقَالَ الْمُخْطَاطُ هُوَ
غُورَثُ أَوْ غُورَثُ عَلَى التَّصْغِيرِ وَالثَّلَاثُ وَهُوَ غُورَثُ بْنُ
الْمُخَارِثِ قَالَتِ الْقَاضِي وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرٍ مِثْلُ هَذَا الْمَخْزُورِ
وَسَمَّى الرَّجُلَ فِيهِ دُغُورَثُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّيْفُ
صَلْنَا فِي يَدِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَسَامَ السَّيْفَ أَمَّا صَلْنَا فَيَنْفَعُ الطَّارِدَ وَمِنْهَا
أَيَّ مَسْلُولا وَأَمَّا ثَامَةٌ فَبِالْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَمَعْنَاهُ غَمْدُهُ وَزَرْدُهُ فِي غَمْدِهِ
يُقَالُ سَامَ السَّيْفَ إِذَا سَلَّهُ وَإِذَا غَمَدَهُ فَهُوَ مِنْ الْأَضْدَادِ وَالْمُرَادُ هَا
غَمْدُهُ **بَابُ** بَيَانِ مِثْلِ مَا بَعَثَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْهَدْيِ وَالْعِلْمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِثْلَ
مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَدْيِ وَالْعِلْمُ كَمِثْلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ
مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبْلَتْ الْمَاءَ فَانْتَبَتِ الْكَلَا وَالْعُشْبُ الْكَثِيرُ
وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ امْتَسَكَتِ الْمَاءَ فَانْفَعَتْ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا
مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْحَانُ
لَا تَمْلِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ فَقَدَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ
اللَّهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعِلْمٌ وَعِلْمٌ وَمِثْلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا
وَلَمْ يَقْبَلْ هَدْيَ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَتْ بِهِ أَمَّا الْغَيْثُ فَهُوَ الْمَطَرُ
وَأَمَّا الْعُشْبُ وَالْكَلَا وَالْمَحْسِيسُ فَكُلُّهَا اسْمٌ لِلنَّبَاتِ كَبْنِ الْحَبْسِ
مُخْتَصٌّ بِالْيَابِسِ وَالْعُشْبُ وَالْكَلَا مَقْصُورٌ مُخْتَصَّرَانِ بِالرَّطْبِ
وَالْكَلَا بِالْهَمْزِ يَقَعُ عَلَى الْيَابِسِ وَالرَّطْبُ وَقَالَتِ الْمُخْطَاطُ وَأَبْنُ
فَارِسٍ الْكَلَا يَقَعُ عَلَى الْيَابِسِ وَهَذَا أَشَدُّ ضَعِيفٌ وَأَمَّا الْأَجَادِبُ
فَبِالْمَجْمُوعِ وَالذَّلَالُ الْمَهْمَلَةُ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْبِتُ كَلًّا وَقَالَتِ
الْمُخْطَاطُ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَمْلِكُ الْمَاءَ فَلَا يَسْرِعُ فِيهِ النُّضُوبُ قَالَتِ
ابْنُ بَطَّالٍ وَصَاحِبُ الْمَطَالِيعِ وَآخِرُونَ هُوَ جَمْعٌ جَدِبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ

كما قالوا في حسن جمعه مخارن والقياس ان مخارن جمع محسن
 وكذا قالوا مثابه في جمع شبه وقياسه ان يكون جمع شبه قال
 الخطابي وقال بعضهم اخارب بالحاء المهملة والذال قال وليس
 بشئ قال وقال بعضهم اجار دبا بجم والراء والذال قال وهو
 صحيح المعنى ان ساعدته الرواية قال الاصمعي الا جار دمن
 الارض ما لا تنبت اكلامه انما جردت بارزة لا يسترها النبات
 قال وقال بعضهم انما هي اخارات بالحاء والذال المعجمين هي
 وبالالف وهو جمع اخاذة وهي العذير الذي يمسك الماء
 وذكر صاحب المظالم هذه الوجة التي ذكرها الخطابي فجعلها
 روايات منقولة وقالت الفاضلي في الشرح لم ير وهذا الحرف
 في مسلم ولا في غيره الا بالذال المهملة من الجذب الذي هو ضد
 الخشب قال وعليه شرح السارحون واما البقيعان فكبير القاف
 جمع قاع وهو الارض المستوية وقيل للسا وقيل التي لا نبات
 فيها وهذا هو المراد في هذا الحديث كما صرح به صلى الله عليه وسلم
 وجمع ايضا على اقوع واقوع والبقعة بكسر القاف بمعنى القاع
 قال الاصمعي قاعة الدار ساحتها واما البقعة في اللغة فهو
 الفهم يقال منه فقه بكسر القاف بفتحها كفتح بفتح
 فرحا وقيل المصدر فقه باسكان القاف واما البقعة الشرعي
 فقال صاحب العين والهروي وغيرها يقال منه فقه بضم
 القاف وقال ابن دريد بكسرها كما لا اول والمراد بقوله
 صلى الله عليه وسلم فقه في دين الله هذا الثاني فيكون مضموم
 القاف على السهور وعلى قول ابن دريد مكسورها وقد روي
 بالوجهين المشهورين والضم واما قوله صلى الله عليه وسلم فكانت
 منها طائفة طيبة قبلت الما فهكذا هو في جميع نسخ مسلم طائفة
 ووقع في البخاري فكان منها نيفة قبلت الما بنون مفتوحة

ثم قاف مكسورة ثم يا مناة من تحت مشددة وهو بجي
 طيبة وهذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي
 وغيره ثغبة بالنا المثلثة والعين المعجمة والباء الموحدة قال
 الخطابي وهو مستنقع الماء في الجبال والصحور وهو الثقب
 ايضا وجمعه ثغبان قال الفاضلي وصاحب المظالم هذه الرواية
 غلط من الناقلين وتصحيف واحالة للمعنى لانه انما جعلت هذه
 الطائفة الاولى مثلا لما ينبت والثغبة لا تنبت واما قوله صلى الله
 عليه وسلم وسقوا فقال اهل اللغة سقى واسقى بمعنى لغتان وقيل
 سقاء ناوله ليسرب واسقاء جعل له سقيا واما قوله صلى الله
 عليه وسلم وزرعوا فهو بالراء من الرعى هكذا هو في جميع نسخ مسلم
 ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما صحيح والله اعلم واما معنى
 الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدي الذي جاء به صلى الله عليه
 وسلم بالغيث ومعناه ان الارض ثلثة انواع وكذلك الناس
 فالنوع الاول من الارض ينتفع بالمطر فتحي بعد ان كانت
 ميتا وتنبت اكلامه فينتفع به الناس والدواب بالشرب والرعى
 والزرع وغيرها وكذا النوع الاول من الناس يبلغه الهدي
 والعلم فيحفظه فيحيى قلبه به ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع
 والنوع الثاني من الارض ما لا تقبل الانتفاع في نفسها لكن
 فيها فائدة وهي امالك الما غيرها فينتفع بها الناس والدواب
 وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم
 افهام راقية ولا رسوم لهم في العلم يستنبطون به المعاني والامكان
 وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى ياتي
 طالب محتاج مستعيط لما عندهم من العلم اهل النفع والانتفاع
 فيأخذون منهم فينتفع به فهو لا ينفعون انما بلغهم والنوع الثالث
 من الارض السباخ التي لا تنبت ومخوها فهي لا تنتفع بالما ولا

تتركه لينتفع به غير فاق كذا النوع الثالث من الناس ليست
 لهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم لا يستمعون
 به ولا يحفظونه لينفع غيرهم والله اعلم وفي هذا الحديث انواع
 من العلم منها ضرب الامثال ومنها فضل العلم والتعليم وشدة
 البحث عليهما واذم الاعراض عن العلم والله اعلم **باب**
شفقة صلى الله عليه وسلم على امته وبما الغية في تحذيرهم مما
 يضرهم قوله صلى الله عليه وسلم انا النذير العربي قال العلماء
 اصله ان الرجل اذا اراد انذار قومه واعلامهم بما يوجب
 المخافة نزع ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم لينبئهم
 بما ذمهم واكثر ما يفعل هذا ربيعة القوم وهو طليعهم ورسولهم
 قالوا وانا يفعل ذلك لانه ائمن للناس واغرب واشفع منظرًا
 فهو ابلغ في استخائهم في التائب للعدو وقيل معناه انا
 النذير الذي اذكرني جيش العدو فاخذوا ثيابي فانا اذ ركب
 عربيا **قوله** قال النجاشي انا النجاشي انا النجاشي انا النجاشي
 القاصي المعروف في النجاشي انا النجاشي انا النجاشي انا النجاشي
 ايضا فاما انا كرزوه فقالوا النجاشي انا النجاشي انا النجاشي
قوله صلى الله عليه وسلم فادبوا فانطلقوا على مهلتهم اما ادبوا
 فساكن الدال ومعناه ساروا من اول الليل يقال ادبجت
 باسكان الدال ادبج ادبجا كرمت اكرما كراما والاسم الدبجة
 بفتح الدال فان خرجت من اخر الليل قلت ادبجت بتشديد
 الدال ادبج ادبجا بالتشديد ايضا والاسم الدبجة بضم الدال
 قالت ابن قتيبة وغيره ومنهم من يجيز الوجهين في كل واحد
 منهما واما قوله على مهلتهم فهكذا هو في جميع نسخ مسلم
 مهلتهم بضم الميم واسكان الهاء واما بعد اللام وفي الجمع بين
 الصحيحين مهلتهم بخذف النون وفتح الميم والهاء وها صحیحان

قوله فصبحهم بحبش فاهلكهم واجناحهم اي استأصلهم
قوله صلى الله عليه وسلم فجعل الفراش والنجاد بيقن فيها
 وفي رواية الدواب والفراش وفي رواية وانا اخذ بحجزكم
 وانتم تقعون فيها وفي رواية وانتم تفلتون من يدي اما الفراش
 فقال الخليل هو الذي يطير كالبعوض وقال غيره ما تراه
 كصغار البق يتهافت في النار واما النجاد فجمع جندب وفيها
 ثلاث لغات جندب بضم الدال وفتحها وجمع معنومة وفيها
 والثالثة حكاها القاصي جندب بكسر الجيم وفتح الدال والنجاد
 هذا الصرار الذي يشبه المجراد وقال ابو حاتم الجندب
 على خلقة المجراد له أربعة اجنحة كالمجرادة واصغر منها يطير
 ويصير بالليل صرا شديدا وقيل غيره واما النجم فهو الاقدار
 والوقوع في الامور الشاقة من غير تثبيت والنجم جمع حمزة وهي
 معقود الازارق السراويل واما قوله صلى الله عليه وسلم وانا اخذ
 بحجزكم فروي بوجهين احدهما اسم فاعل بكسر النون وتنوين الدال
 والثاني فعل مضارع بضم الدال بلا تنوين والاول اشهد
 وها صحیحان واما تفلتون فروي بوجهين احدهما فتح النون
 والفاء واللام المشددة والثاني ضم النون والفاء وكسر
 اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال افلت مني وتفلت اذا نازعتك
 الغلبة والهزب ثم غلب وهرب ومقصود الحديث انه صلى الله
 عليه وسلم شبه تفاق الجاهلين والمخالفين بغاصبيهم وشهوتهم
 في نار الاخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه اياهم وقبضه
 على مواضع البيع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا الهواة وضعف
 تمييزهم فكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله وقوله
 حدنا سليم عن سعيد هو بفتح السين وكسر اللام وهو سليمان بن
 حيان والله اعلم **باب** ذكر كونه صلى الله عليه

وَسَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فِي الْبَابِ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ
وَمِثْلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّا اللَّيْنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
فِيهِ فَضِيلَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَجَوَّازُ ضَرْبِ
الْأَمْثَالِ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ وَاللَّيْنَةُ بَفَيْحِ اللَّامِ وَكُسْرُ الْبَاءِ وَيَجُوزُ
اسْتِكْنَاهَا مَعَ فَيْحِ اللَّامِ وَكُسْرُهَا كَمَا فِي نَظَائِرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ**
إِذَا ارَادَ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً أُمَّةً قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا قَالَ مُسْلِمٌ وَحَدَّثَ
عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ وَمِنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُجَوَهَرِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ قَالَ الْمَازَرِيُّ وَالْقَاضِي هَذَا الْحَدِيثُ مِنَ
الْأَحَادِيثِ الْمَقْطُوعَةِ فِي مِثْلٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الَّذِي حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ
قُلْتُ وَلَيْسَ هَذَا حَقِيقَةً انْقِطَاعٍ وَإِنَّمَا هُوَ رَوَايَةٌ مُجْهُولَةٌ وَقَدْ
وَقَعَ فِي خَاسِيَةِ بَعْضِ النُّسخِ الْعَمْدَةُ قَالَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُسَيْبِ الْأَرْغَنَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُجَوَهَرِيُّ
بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ بِإِسْنَادِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ**
أَشْيَاءُ حَوْضِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ قَالَ الْقَاضِي
عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَحَادِيثَ الْحَوْضِ صَحِيحَةً وَالْإِيمَانُ بِهِ
فَرْضٌ وَالْتِصَادُيقُ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ عِنْدَ أَهْلِ
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لَا يَتَأَوَّلُ وَلَا يَخْتَلِفُ فِيهِ قَالَ الْقَاضِي وَحَدِيثُهُ
مُتَوَاتِرٌ الْبَقِيلُ رَوَاهُ خَلَّاقٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ مِنْ رَوَايَةِ
ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَجَنْدُبِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
ابْنِ الْعَاصِ وَغَايِشَةَ وَأَمَّ سَلَمَةَ وَعَقِيَّةُ بْنُ غَالِمٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَحَدَّثَهُ
وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ وَالْمُسَوِّدُ وَابْنُ ذَرٍّ وَثَوْبَانُ وَاسْنُ وَجَابِرُ
ابْنُ سَمْرَةَ وَرَوَاهُ غَيْرُ مُسْلِمٍ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَزَيْدِ
ابْنِ أَرْقَمٍ وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي بَرزَةَ وَسُوَيْدُ
ابْنِ جُبَيْلَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ الصَّنَائِجِيُّ وَالْبُرَيْقُ بْنُ عَازِبٍ وَاسْمَاعِيلُ
أَبِي بَكْرٍ وَحَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ قُلْتُ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وَمُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ رَوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ غَيْرُهُمَا مِنْ رَوَايَةِ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَغَايِثُ بْنُ عُمَرَ وَآخَرِينَ وَقَدْ جُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ
إِلَّا مَا مِمَّا خَافَ ظَنُّ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَعَثُ وَالنُّشُورُ
بِإِسْنَادِهِ وَطَرَفَةُ التَّكَاثُرَاتِ قَالَتِ الْقَاضِي وَفِي بَعْضِ هَذَا
مَا يَقْتَضِي كَوْنُ الْحَدِيثِ مُتَوَاتِرًا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ قَالَتِ أَهْلُ اللُّغَةِ الْفَرَطُ بَفَيْحِ الرَّاءِ وَالْقَا
وَالْفَارِطُ هُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَرَادَ لِيَصِلَ لَهُمُ الْحَيَاضُ وَالِدُ لَا
وَيُخَوِّهَا مِنْ أُمُورٍ لَا يَسْتَقِفَعْنِي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَا يَقْتَضِي
إِلَيْهِ كَالْمُهَيِّئِ لَهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَبْطَأْ أَبَدًا
أَيُّ شَرِبَ مِنْهُ وَالظَّاهِرُ مَهْزُومٌ مُقْصُورٌ كَمَا وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ
وَهُوَ الْعَطَشُ يُقَالُ ظَمًا يَطْمَظُّ فَهُوَ ظَمَانٌ وَهُمْ ظَمًا بِالْمَدِّ كَعَطَشَ
يَعْطِشُ عَطَشًا فَهُوَ عَطْشَانٌ وَهُمْ عَطَّاشٌ قَالَتِ الْقَاضِي ظَاهِرُ هَذَا
الْحَدِيثِ أَنَّ الشَّرْبَ مِنْهُ يَكُونُ بَعْدَ الْحَسَابِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ
فَهَذَا هُوَ الَّذِي لَا يَطْمَاعُ بَعْدَهُ قَالَتْ وَقِيلَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ إِلَّا
مَنْ قَدْ زَلَّ السَّلَامَةُ مِنَ النَّارِ قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ مِنْ
هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَدْ رَعَى دُخُولَ النَّارِ لَا يَعْذِبُ فِيهَا بِالظَّاهِرِ
يَكُونُ عَذَابُهُ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ لِأَنَّ ظَاهِرَ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ جَمِيعَ
الْأُمَّةِ تَشْرَبُ مِنْهُ إِلَّا مَنْ ارْتَدَّ وَمَا رَكَفَرًا قَالَ وَقِيلَ إِنَّ
جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْأُمَّةِ يَأْخُذُونَ كِسْبَهُمُ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ يَعْذِبُ اللَّهُ
تَعَالَى مَنْ شَرِبَ مِنْ عَصَائِهِمْ وَقِيلَ إِنَّمَا يَأْخُذُهُ بِكَيْفِيَّةِ النَّاجُونَ
خَاصَّةً قَالَ الْقَاضِي وَهَذَا مِثْلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَرَدَ
شَرِبَ هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْوَارِدِينَ كُلَّهُمْ يَشْرَبُونَ وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مِنْهُ
الَّذِينَ يَذْأَبُونَ وَيَسْمَعُونَ الْوَرْدَ لَا رَتْدَ لَهُمْ وَقَدْ سَبَقَ فِي
كِتَابِ الْوَضُوءِ بَيَانُ هَذَا الذُّودِ وَالْمَذُودِينَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَحًا سَمَحًا أَيُّ بَعْدًا لَهُمْ بَعْدًا وَنَهَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ

وكرر للتوكيد قوله حدثنا هارون بن سعيد ثنا ابن وهب
 اخبرني ابوانسامة عن ابي حازم عن سهل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وعن النعمان بن ابي عبيد عن ابي سعيد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال العلماء هذا العطف على سهل فالقابل
 وعن النعمان هو ابو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان
 عن ابي سعيد قوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر
 وزواياه سواها قال العلماء معناه طوله كعرضه كما قال في
 حديث ابي ذر المذكور في الكتاب عرضه مثل طوله **قوله**
 صلى الله عليه وسلم ماؤه ابيض من الورق فكذا هو في جميع النسخ
 والورق بكسر الراء الفضة والخويين يقولون ان فعل التعجب
 الذي يقال فيه هو فاعل من كذا انما يكون فيما كان ما فيه
 على ثلثة احرف وان زاد لم يتعجب من فاعله وانما يتعجب من
 مصدره فلا يقال ما ابيض زيد ولا زيد ابيض من عمرو وانما
 يقال ما اسد بياضه وهو اسد بياض من كذا وقد جاف الشعر
 اشيا من هذا الذي انكروه فعده شاذ لا يقاس عليه وهذا
 الحديث يدل على صحة وهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال
 ومنها قول عمر رضي الله عنه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع
 قوله صلى الله عليه وسلم كثر ان كجوم السما وفي رواية فيه
 اباريق كجوم السما وفي رواية والذي نفس محمد بيده لانيته
 اكثر من عدد نجوم السما وكواكبها وفي رواية وان فيه ست
 الابرار كعدد نجوم السما وفي رواية آيته عدد نجوم السما
 وفي رواية كان الابرار في نجوم المختار الصواب ان هذا
 العدد للآية على ظاهره وانها اكثر عددا من نجوم السما ولا مانع
 عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكدا كما قال
 صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لانيته اكثر من عدد

نجوم السما وقالت القاضى عياض هذا الشارة الى كثرة العدد
 وغايته الكثرة من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا
 عن غائقه وهو من باب المبالغة معروفة في الشرع واللغة ولا
 يعد كذا اذا كان المخبر عنه في خبر الكثرة والعظم ويبلغ الغاية
 في بابه بخلاف ما اذا لم يكن كذلك قال ومثله كلمة الف مرة
 ولقيته مائة مرة فهذا اجاز اذا كان كثيرا والا فلا هذا كلام القاضى
 والصواب الا ول قوله صلى الله عليه وسلم في الحوض وان عرضه
 كما بين ايلة الى الجحفة وفي رواية ما بين ناهيته كما بين جوابا وادرج
 قال الراوي هما هاتين بالثام بينهما مسيرة ثلاثة ايام
 وفي رواية عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة وفي رواية من
 مقامى الى عمان وفي رواية قدر حوضى كما بين ايلة وصنعا من
 اليمن وفي رواية ما بين ناهيته حوضى كما بين صنعا والمدينة
 اما ايلة فيفتح الهزة واسكان الشاة تحت وفتح اللام وهي
 مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين
 مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينها
 وبين المدينة نحو خمسة عشر مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثلاث
 عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الخزامي
 قيل هي اجز الحجاز واول الشام واما الجحفة فسبق بيانها
 في كتاب الحج وهي نحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة
 واما جربا فيجيم مفتوحة ثم راساكة ثم بامو حدة ثم الف مقصور
 هذا هو الصواب المشهور انها مقصورة وكذا قيدها الحازمي
 في كتابه المؤلف في الاماكن وكذا ذكرها القاضى وصاحب
 المطالع ووقع عند رواية البخاري مدود اقالا وهو خطأ
 وقالت صاحب البحر يرهى بالمد وقد تقصر قال الحازمي
 كان اهل جربا يهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الامات

لما قدم عليه بحجة بن روية صاحب ابلة يقوم منهم ومن أهل
 اذ رح يطلبون الايمان واما اذ رح فبهمزة مفتوحة ثم ذال
 معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم خامسة هاء هو الصواب المشهور
 الذي قاله الجمهور قال القاضي صاحب المطالع ورواه
 بعضهم بالحيم فالأول وهو تصحيف لاسك فيه وهو كما قال الأوهي
 مدينة في طرف الشام في قبلة السويك بينها وبينه نحو نصف
 يوم وهي في طرف الشام بفتح الشين المجنة في طرفها السماج
 وتبولك في قبلة اذ رح بينهما نحو أربع مراحل وبين تبولك ومدينة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو أربع عشرة مرحلة واما عمان
 فبفتح العين وتشديد اليم وهي مدينة بالبقاع من الشام قال
 الحارثي قال ابن الاعراب يجوز ان يكون فعلان من عه
 تيم فلا ينصرف معرفة وينصرف بكرة قال ويجوز ان يكون
 فعلا من عن فينصرف معرفة وبكرة اذ اعني بها البلد هذه كلامه
 والعروف في رواية الحديث وغيرها ترك صرفها قال القاضي
 عياض هذا الاختلاف في قدر عرض المحوض ليس موجبا للاضطراب
 فانه لو رأت في حديث واحد بل في احاديث مختلفة الروايات
 عن جماعات من الصحابة معوها في مواطن مختلفة صحتها النبي
 صلى الله عليه وسلم في كل واحد مثلا لبعد اقطار المحوض وسعة
 وقرب ذلك من الافهام لسعد ما بين البلاد المذكورة لا على
 التقدير الموضوع للتحديد بل الاعلام بعظم بعد المسافة
 فبهذا اتجمع الروايات هذا كلام القاضي قلت وليس في القليل
 من هذه المسافة منع الكثير والكثير ثابت على ظاهر الحديث
 ولا معارضة والله اعلم بقوله كفى راسي هو بالكاف اي اجمعه
 في مني شعره بعضه الى بعض قولها اني من الناس دليل لدخول
 الناس في خطاب الناس وهذا متفق عليه واما اختلافوا في دخول

في خطاب المذكور ومذهبنا انهن لا يدخلن فيه وفيه اثبات
 القول بالعموم قوله صلى على أهل أحد صلاة على الميت اي دعا
 لهم بدعا صلاة الميت وسبق شرح هذا الحديث في صلاة الجنازة
قوله صلى الله عليه وسلم واني والله لا انظر الى حوضي الا ان
 هذا تصرح بان المحوض حوض حقيقي على ظاهره كما سبق وانه
 مخلوق موجود اليوم وفيه جواز الخلف من غير استخلاف
 لتخيم النبي وتوكيده **قوله** صلى الله عليه وسلم واني قد اعطيت
 مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف
 عليكم ان تسركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تتنافسوا فيها
 هكذا هو في جميع النسخ مفاتيح في اللفظين بالياء قال القاضي
 وروى مفاتيح بخذ فيها فمن اشتها فهو جمع مفتاح ومن خذ فيها
 فجمع مفتاح وها الختان فيه وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فان معناه الاخبار بان امته تملك خزائن
 الارض وقد وقع ذلك وانها لا ترد حلة وقد عصمها الله تعالى
 من ذلك وانها تتنافس في الدنيا وقد وقع كل ذلك **قوله** صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد ثم تبعه النبي كالودع
 للآحيا والاموات فكانت اجراما رابنة على النبي معناه خرج الى
 قتلى احد وعا لهم دعا مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر
 فخطب الاحيا خطبة مودع كما قال السواس بن سمعان قلنا يا رسول
 الله كانها موعظة مودع وفيه معنى المعجزة **قوله** صلى الله عليه وسلم
 لا نيتة اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة المظلمة
 الصحيحة اية الجنة من شرب منها لم يظلم اجر ما عليه يشعب
 فيه ميزان من الجنة اما قوله صلى الله عليه وسلم الا في الليلة
 المظلمة فهو تخفيف لا وهي التي للاستفتاح وخض الليلة المظلمة
 الصحيحة لان النجوم تروى فيها اكثر والمراد بالظلمة التي قرفها

مَحَ أَن الْجَنُومَ ظَالِمَةً فَإِنْ طُلُوعَ الْقَمَرِ بَسَتْ كَثِيرًا مِنَ الْجَنُومِ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ الْجَنَّةُ فَضَبْطَهُ بَعْضُهُمْ بِرَفْعٍ
 إِنَّهُ وَبَعْضُهُمْ بِنَصْبٍ وَهَذَا صَحِيحٌ مَنْ رَفَعَ فَخَبَرٌ مُتَّبَعٌ وَمَنْ نَصَبَ
 فَبِأَيِّ آيَةِ الْجَنَّةِ وَمَنْ نَصَبَ فَبِأَيِّ آيَةِ الْجَنَّةِ وَأَمَّا الْخَرَجُ
 مَا عَلَيْهِ فَضَبُوبٌ وَسَبَقَ نَظِيرُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَأَمَّا الشَّجَرُ
 فَبِالْيَمِينِ وَالْخَالِ الْمَجْمُوعِ وَالْيَا مَفْتُوحَةٌ وَالْخَامِ مَضْمُومَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ
 وَالشَّجَرُ السَّلَاطِنُ وَأَصْلُهُ مَا خَرَجَ مِنْ تَحْتِ يَدِ الْخَالِبِ عِنْدَ كُلِّ
 غُرْزَةٍ وَعَصْرَةٍ لَضَرْعِ الشَّاةِ وَأَمَّا الْمِيزَابُ فَبِالْمَهْزُورِ
 قَلْبُ الْمَهْزُورِ بِأَقْوَلِهِ عَنْ مَعْدَانَ الْيَعْرَبِيِّ بِفَتْحٍ مِمَّ الْيَعْرَبِيُّ
 وَفِيهِمَا مَنْسُوبٌ إِلَى يَعْرَبٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَبُعْقَرٍ
 حَوْضِي هُوَ بَعْضُ الْعَيْنِ وَأَسْكَانُ الْقَارِفِ وَهُوَ مَوْقِفُ الْإِبِلِ مِنَ
 الْحَوْضِ إِذَا وَرَدَتْهُ وَقِيلَ مَوْخَرُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَرَدَ
 النَّاسُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبْ بَعْضًا يَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ مَعْنَاهُ
 أَطْرِدُ النَّاسَ عَنْهُ عِزَّ أَهْلِ الْيَمَنِ لِيَرْفُضَ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ وَهَذِهِ كَرَامَةُ
 لِأَهْلِ الْيَمَنِ فِي تَقْدِيمِهِمْ فِي الشَّرْبِ مِنْهُ بِمَازَرَةٍ لَهُمْ بِحَسَنِ صَنِيعِهِمْ
 وَتَقْدِيمُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِنْفَارِ مِنَ الْيَمَنِ فَيَدْفَعُ عَنْهُمْ حَتَّى
 يَسْرُبُوا كَمَا دَفَعُوا فِي الدُّنْيَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْدَاءَهُ
 وَالْمَكْرُوهَاتِ وَمَعْنَى يَرْفُضُ عَلَيْهِمْ أَيَّ تَسْلُ عَلَيْهِمْ وَمِنْهُ حَدِيثُ
 الْبَرَاءِ اسْتَصْعِبَ حَتَّى أَرْفُضَ عَرَفًا أَيَّ سَأَلَ عَرَفَةَ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ
 وَالْغَرِيبُ وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّمْعِ يُقَالُ أَرْفَضَ الدَّمْعُ إِذَا سَالَ مُتَفَرِّقًا
 قَالَتِ الْقَاضِي وَعَصَاهُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هِيَ الْكَبْشِيُّ
 عَنْهَا بِالْمَهْزُورَةِ وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ
 بِصَاحِبِ الْمَهْزُورَةِ قَالَتِ أَهْلُ اللُّغَةِ الْمَهْزُورَةُ بِكِبَرِهَا الْعَصَا
 قَالَ وَلَمْ يَأْتِ لَعْنَاهَا فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْسِيرًا إِلَّا مَا
 يَظْهَرُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا أَكْلَامُ الْقَاضِي وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ

فِي تَفْسِيرِ الْمَهْزُورَةِ بِهَذِهِ الْعَصَا بَعِيدٌ أَوْ بَاطِلٌ لِأَنَّ الْمَرَادَ
 بِوَصْفِهِ بِالْمَهْزُورَةِ تَعْرِيفُهُ بِصِفَةِ يَرَاهَا النَّاسُ مَعَهُ يَسْتَدْلُونَ
 بِهَا عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ الْمُبَشِّرُ الْمَذْكُورُ فِي الْكِتَابِ السَّالِفَةِ فَلَا يَصِحُّ
 تَفْسِيرُهُ بِعَصَى تَكُونُ فِي الْأَخِزَّةِ وَالصُّوَابُ فِي تَفْسِيرِ صَاحِبِ
 الْمَهْزُورَةِ مَا قَالَهُ الْأَيْمَنُ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
 بِيَدِهِ الْقَضِيْبُ بِيَدِهِ كَثِيرًا وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَعِي وَالْعَصَا بِيَدِ
 يَدَيْهِ وَتَغَرَّزَ لَهُ فَيَصْلِي إِلَيْهَا وَهَذَا مُشْهُورٌ فِي الصَّحِيحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَفِي فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانِ أَمَا يَغْتَفِي
 فَيَفْتَحُ الْيَا الْمَنَاءُ تَحْتَ وَبَعَيْنِ مَجْمَعَةٍ مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ ثُمَّ مَنَاءُ
 فَوْقَ مُشَدَّدَةٍ وَهَكَذَا ذَكَرَهُ نَابِتٌ وَالْخَطَّابِيُّ وَالْهَرَوِيُّ وَصَاحِبُ
 التَّحْقِيرِ وَالْمُجْمُوعُونَ وَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ نَسَخِ بِلَادِنَا وَنَقَلَهُ الْقَاضِي
 عَنْ الْأَكْثَرِينَ قَالَ الْهَرَوِيُّ مَعْنَاهُ يَدْفَعَانِ فِيهِ الْمَاءَ دَفْعًا مُتَابِعًا
 شَدِيدًا قَالُوا وَأَصْلُهُ مِنْ اتَّبَاعِ النَّبِيِّ الشَّيْءُ وَقِيلَ يَصْبَانُ فِيهِ دَائِمًا
 صَبًّا شَدِيدًا وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ يَغْتَفِي بِعَيْنِ مَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ وَبَاءُ
 مُوَحَّدَةٍ وَحَكَاهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعَدْرِيِّ قَالَتْ وَكَذَا ذَكَرَهُ
 الْحَرَبِيُّ وَفَسَّرَهُ بِمَعْنَى مَا سَبَقَ أَيَّ لَا يَنْقُطُ جَزِيًّا نَهْمًا قَالَ وَالْعَبْتُ
 الشَّرْبَ بِسُرْعَةٍ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ قَالَتِ الْقَاضِي وَقَعَ فِي رِوَايَةِ
 ابْنِ مَاهَانَ يَتَغَبَّ بِمَثَلَةٍ وَعَيْنِ مَهْمَلَةٍ أَيَّ يَتَجَفَّرُ وَأَمَّا قَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْدَانِ فَيَفْتَحُ الْيَا وَهُوَ الْيَمُّ أَيُّ يَزِيدَانِ وَبِكَثْرَتِهِ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا وَرَدَ عَنْ حَوْضِي رَجُلًا لَا كَانَتْ إِدَادُ
 الْغَرِيبَةِ مِنَ الْإِبِلِ مَعْنَاهُ كَمَا يَذُودُ السَّابِقِ النَّافَةِ الْغَرِيبَةِ عَنْ إِبِلِهِ
 إِذَا ارْتَدَّتِ الشَّرْبَ مَعَ إِبِلِهِ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ مَعَ حَرَمَلَةٍ
 قَدْ رَحَوْنِي كَمَا بَيْنَ إِبِلَةٍ وَصَنَامٍ مِنَ الْيَمَنِ وَإِنْ فِيهِ مِنَ الْإِبَارِيقِ
 كَعْدُ مَجْمُوعِ السَّمَاءِ وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ كَمَا بَا كَمَا فِي بَعْضِهَا
 لَمَّا بِاللَّامِ وَكَعْدُ بِكَافٍ وَفِي بَعْضِهَا لَعْدُ مَجْمُوعِ السَّمَاءِ وَكَلَاهَا

صحيح قوله صلى الله عليه وسلم ليردن على المحوض رجال
من صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني فلا قولن
اي رب اصحابي اصحابي فليقلن لي انك لا تدري ما احدثوا
بعدك اما اختلجوا فعناه اقتطعوا واما اصحابي فوقع في
الروايات مصغرا مكررا وفي بعض النسخ اصحابي اصحابي مكبرا
مكررا قال القاضى هذا دليل لصحة تاويل من تاويل انهم اهل
الردة ولهذا قال فيهم سمحا سمحا ولا يقول ذلك في مذبح
الامة بل يشفع لهم ويهتم لامرهم قال وقيل هو لا يضاف
احدها عصاة مرتدون عن الاستقامة لاعن الاسلام وهو لا
مبدلون الاعمال الصالحة بالسيرة والثاني مرتدون الى الكفر
حقيقة ناكصون على اعقابهم واسم التبدل يشمل الصنفين قوله
صلى الله عليه وسلم ما بين لا ينحى حوضي اي ناحيته والله اعلم
باب اكرامه صلى الله عليه وسلم بقول الملكة
معه قوله رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
يساره يوم احد رجلين عليها ثياب بياض ما رايتهما قبل ولا بعد
يعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام وفي الرواية الاخرى
ان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره يقارطان عنه كما شهد
القتال فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى
واكرامه اياه بانزال الملكة تقايل معه وبيان ان الملكة تقايل
وان قتالهم لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن
زعم اختصاصه فهذا اصريح في الرد عليه وفيه فضيلة الثياب
البيضاء وان رؤية الملكة لا تختص بالانبياء بل تراهم الصحابة
والاولياء وفيه منقبة لتعدين ابي وقاص رضي الله عندهما الذي
راى الملكة والله اعلم باب شجاعته
صلى الله عليه وسلم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

احسن الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس الى اخر
فيه بيان ما اكرمه الله تعالى به من جميل الصفات وان هذه صفات
كمال **قوله** وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو
يقول لم تراعوا لم تراعوا وقال وجدناه بحرا وانه لبحر قال وكان
فرسا سيطا وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا
لابي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال ما راينا من فرس وان
وجدناه لبحرا اما قوله يبطا فعناه يعرف بالبطو والعجز وسوء
السير وقوله صلى الله عليه وسلم لم تراعوا اي روعا مستقرا
اوروعا يضركم وفيه فوائد منها بيان شجاعة صلى الله عليه
وسلم من شدة عجلته في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم
بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم
بركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعا بعد ان كان بطيا وهو
معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بحرا اي واسع المجري
وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف اخبار العدو وما لم
يتحققوا الهلاك وفيه جواز العارية وجواز الغزو على الفرس
المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف في العنق واستحباب
تبشير الناس بعدد المخوف اذا ذهب ووقع في هذا الحديث
تسمية هذا الفرس مندوبا قال القاضى وقد كان في افراس
النبي صلى الله عليه وسلم مندوب فلعله صار اليه بعد ابي طلحة
هذا الكلام القاضى قلت ويحتمل انها فرسان اتفقا في الاسم والله اعلم
باب جوده صلى الله عليه وسلم قوله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالمخير وكان اجود
ما يكون في شهر رمضان ان جبريل صلى الله عليه وسلم كان
يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسخ فيعرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقى جبريل كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم أجود بما خير من الترح المرسلة أما قوله
وكان أجود ما يكون فزوي برفع أجود ونصبه والرفع أصح
وأشهر وأما الريح المرسلة فبفتح اليمين والمزاد كالريح في
أشرايحها وعمومها وقوله كان يلقاه في كل سنة هكذا هو في
جميع النسخ ونقله القاضى عن عامة الروايات والنسخ قال
وفي بعضها كل ليلة بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه بمعنى
الأول لأن قوله حتى ينسخ بمعنى كل ليلة وفي هذا الحديث فوائد
منها بيان عظيم جوده صلى الله عليه وسلم ومنها استحباب كثرة
المجود في رمضان ومنها زيارة المجود والخير عند ملاقاته
الضاحين وعقب فرايقهم ليثاثر ببقايم ومنها استحباب مدارسة
القرآن والله أعلم **باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين
سنة وأما قال لي أفاقط ولا قال لي لم فعلت كذا وهلا فعلت
كذا وفي رواية ولا عاب على شيئا وفي رواية تسع سنين وفي
رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا
أما قوله ما قال لي أفاقط فذكر القاضى عياض وغيره فيها عشر
لغات أف بفتح الفاء ومنها وكسرها بلا تنوين وبالسكون فهذه
ست وأف بضم الهزة واسكان الفاء وأف بكسر الهزة وفتح الفاء
وأف و أفه بضم هاءهما قالوا وأصل الأف والتف وفتح الازف
وتستعمل هذه الكلمة في كل ما يستقدر وهي اسم فعل يستعمل في
الواحد والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد قال الله
تعالى فلا تقل لهما أف قالت الهروي يقال لكل ما ينجح منه
ويستعمل له وقيل معناه الاحتقار ما حوز من الأفف
وهو القليل وأما ققط ففيها لغات ققط وققط بفتح القاف وضمها
مع تشديد الطاء المضمومة وققط بفتح القاف وكسر الطاء المشددة

وقط بالفتح واسكان الطاء وقط بالفتح وكسر الطاء المنخفضة
وهي لتوكيد نفي الماضي وأما قوله تسع سنين وفي أكثر الروايات
عشرين سنين فمعناه أنها تسع سنين وأشهر فإن النبي صلى الله عليه
وسلم أقام بالديانة عشرين سنين تحديدا لا يزيد ولا تنقص وخدمة
النس في اثنا عشرة الأولى ففي رواية التسع لم يحسب الكسر
بل اعتبر السنين الكوامل وفي رواية العشر حسبتا سنة كاملة
وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم
وحسن عشرته وحلمه وصفه والله أعلم **باب**
في تحاييه صلى الله عليه وسلم قوله ما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا قط فقال لا وذكر الأحاديث بعده في إعطائه
صلى الله عليه وسلم المولقة وغيرهم في هذا كله بيان عظيم تحاييه
وغرارة جوده صلى الله عليه وسلم ومعناه ما سئل يسأرون
متاع الدنيا فوله حدثنا أبو كريب حدثنا الأسدي قال
وحدثني محمد بن المني هكذا هو في جميع نسخ بلادنا محمد بن
المني وكذا نقله القاضى عن رواية الجلودى ووقع في رواية ابن
ماهان محمد بن حاتم وكذا ذكره أبو مسعود الديلمي وخلف
الواسطي قوله فأعطاه غنما بين جبلين أى كثيرة كانها تملأ من
جبلين وفي هذا مع ما بعده أعطى المولقة ولا خلاف في إعطاء
مولقة المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة فيه خلاف إلا صح
عندنا أنهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والناظر لا يعطون
من الزكاة بل من بيت المال خاصة وأما مولقة الكفار فلا يعطون
من الزكاة وفي إعطائهم من غيرها خلاف إلا صح عندنا لا يعطون
لأن الله تعالى قد أغزى الإسلام عن التأليف بخلاف أول الأمر
ووقت قلة المسلمين فوله فقال أنس رضي الله عنه إن كان الرجل
ليسلم ما يريد إلا الدنيا فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه

من الدنيا وما عليها هكذا هو في معظم النسخ فما قيل وفي
 بعضها فاما سمي وكلاهما صحيح ومعنى الأول فما يلبث بعد
 اسلامه الا يسيرا حتى يكون الاسلام احب اليه والمراد انه يظهر
 الاسلام اولا للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي صلى الله
 عليه وسلم ونور الاسلام لا يلبث الا قليلا حتى ينشرح صدره
 بحقيقة الايمان ويتحقق من قلبه فيكون حينئذ احب اليه من
 الدنيا وما فيها قوله فحتى ابوبكر رضي الله عنه مرة ثم قال لي
 عندها فعدتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثلها يعني خذ معها
 مثلها فيكون الجميع الفا وخمسمائة لان له ثلاث حثيات وارسا
 حتى له ابوبكر رضي الله عنه بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيك فائمة مقام يده وكان له ثلاث حثيات بسك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انجاز العدة قال السارفي
 والمحجور انجازها والوفاء بها مستحب لا واجب واوجب المحسن
 وبعض المالكية والله اعلم **باب رحمة**
 صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك
 قوله عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولدي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم رفعه الى
 امرئ سيف امرأة قين يقال له ابوسيف فانطلق بابنه وابتعته
 الى اخيه القين بفتح القاف المحذور وفيه جوار سمية المولود
 يوم ولادته وجوار التسمية باسم الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم وسبقت المسلمين في بابها وفيه استبعا العالم
 والكبير بعض اصحابه اذا ذهب الى منزل قوم ومخوه وفيه
 الادب مع الكبار قوله وهو يكيد بنفسه هو بفتح اليا اي
 مجود بها ومعناه وهو في النزاع قوله فدمعت عينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الخ فيه جوار البكا على المريض والمخزن وان

سلوك الامة في شرايع الدين على حب ما ينهجه ويبتته لهم وعلى
 هذا المعنى قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلعت النسا فطلقهن لعدتهن
 فافتح الخطاب بالنسوة باسمه خصوصا ثم خاطبه ونايراته بالحكم
 عموما وربما كان الخطاب له مواجهة والمراد غيره كقوله تعالى
 فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب
 من قبلك الى قوله فلا تكونن من المترين ولا يجوز ان يكون
 صلى الله عليه وسلم قد شك قط في شيء مما انزل اليه فاما التطهير
 والتركية والدغامين الا ما لم يصاحب الصدقة فان الفاعل فيها
 قد ينال ذلك كله بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
 فيها وكل ثواب موعود على عمل بركان في رضى صلى الله عليه وسلم
 فانه باق غير منقطع ويستحب للائمة وعمال الصدقة ان يدعوا
 للمتصدق بالثنا والبركة في ماله ويرجى ان يستجيب الله تعالى ذلك
 ولا يخيب مسكته فان قيل كيف تأولت امر الظائفة التي منعت
 الزكاة على الوجه الذي ذهب اليه وجعلتهم اهل بغي وهل اذا انكرت
 ظائفة من المسلمين في زمان فرض الزكاة وامنعوا من اذائها يكون
 حكمهم حكم اهل البغي قلنا لا فان من انكر فرض الزكاة في هذا الزمان
 كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء واولئك انهم انما عذروا
 لاسباب وامور لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد
 بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبدل الاحكام بالسنخ ومنها
 ان القوم كانوا جاهلا بامور الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا
 فادخلهم الشبهة فعذروا فاما اليوم وقد شاع دين الاسلام
 واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكاة حتى عرفها الخاص والعام
 واشترك فيها العالم والجاهل فلا يعذر احد بتاويل يتاوله في
 انكارها وكذلك الامر في كل من انكر شيئا مما اجتمعت الامة عليه
 من امور الدين اذا كان علمه منتشر كالصلوات المحسن وصوم شهر

رَمَضَانَ وَالْأَعْتَسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَتَحْرِيمِ الزَّيْنِ وَالْمَخْرَجِ ذَوَاتِ
 الْحَارِمِ وَمَنْحُورِهَا مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلًا حَدِيثَ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ
 وَلَا يَعْرِفُ حَدُودَهُ فَإِنَّهُ إِذَا انْكَرَ شَيْئًا مِنْهَا جَهْلًا بِهِ لَمْ يَكْفُرْ وَكَانَ سَبِيلَهُ
 سَبِيلُ أُولَئِكَ الْقَوْمِ فِي بَقَايِ الْأَسْمِ الَّذِينَ عَلَيْهِ فَا مَأْكَانُ الْإِجْمَاعِ فِيهِ
 مَعْلُومًا مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ الْمُخَاضَةِ كَتَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَمَلِهَا وَخَالَسَتِهَا
 وَأَنَّ الْقَائِلَ عَمْدًا لَا يَرْتِثُ وَأَنَّ لِلْحَتِّ السُّدُسَ وَمَا اشْتَبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ
 فَإِنْ مَنْ انْكَرَهَا لَا يَكْفُرُ بِلَا يَعْذُرُ فِيهَا لِعَدَمِ اسْتِفَاضَةِ عِلْمِهَا فِي الْعَامَّةِ قَالَتْ
 الْمُخْطَابِي وَانْمَا عَرَضَتْ الشُّبْهَةُ لِمَنْ تَأَوَّلَهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي حَكَمَهُ عَنْ كَثَرِ
 مَا دَخَلَ مِنَ التَّحْدِثِ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِهِ لَمْ يَكُنْ فِي
 الْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ فِي كَيْفِيَةِ الزَّمَنِمْ وَإِنَّمَا قَصْدُهُ بِحِكَايَةِ
 مَا جَرَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَا تَنَازَعَا فِي اسْتِبَاحَةِ قَتْلِهِمْ
 وَبَشِيرُهُ أَنْ يَكُونَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ بِذِكْرِ جَمِيعِ الْقِصَّةِ اعْتِمَادًا عَلَى مَعْرِفَةِ
 الْمُخَاطَبِينَ بِهَا إِذَا كَانُوا قَدْ عَلِمُوا كَيْفِيَةَ الْقِصَّةِ وَيَبِينُ لَكَ أَنَّ حَدِيثَ
 أَبِي هُرَيْرَةَ مُحْتَضَرٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَأَسَاذَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ
 بِنَ يَادَةَ لَمْ يَذْكُرْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَذَا فَعَلُوا ذَلِكَ
 عَصَمُوا مِنِّي دِمَاهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ وَفِي
 رِوَايَةِ أَنَسٍ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَأَنْ يَسْتَقْبِلُوا أَقْبِلْنَا قَاتِلًا يَأْكُلُوا ذَبْحَنَا
 وَأَنْ يَصَلُّوا صَلَاتَنَا فَذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ
 إِلَّا بِحَقِّهَا لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى السُّلَمِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ هَذَا الْخَبْرُ
 كَلَامُ الْمُخْطَابِي رَحِمَهُ اللَّهُ **قُلْتُ** وَقَدْ ثَبَتَ فِي الطَّرِيقِ الثَّلَاثِ
 الْمَذْكُورِ فِي الْكِتَابِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ أَقَاتِلِ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا بِي

جِئْتُ بِهِ فَأَذْأَفَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا
 وَفِي اسْتِدْلَالِ أَبِي بَكْرٍ وَاعْتِرَاضِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمَا
 لَمْ يَحْفَظَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَسَدُ
 وَأَبُو هُرَيْرَةَ فَقَدْ كَانَ هُوَذَا الثَّلَاثَةُ سَمِعُوا هَذِهِ الزِّيَادَةَ الَّتِي فِي رِوَايَاتِهِمْ
 فِي مَجْلِسِ أَهْلِ قَانِ عُمَرَ لَوْ سَمِعَ ذَلِكَ لَمْ يَخَالَفْ وَلَمْ يَكُنْ لِحُجَّتِهِ بِالْحَدِيثِ
 فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ حُجَّةٌ عَلَيْهِ وَلَوْ سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ هَذِهِ الزِّيَادَةَ لَأَجْتَمَعَ بِهَا
 وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِالْقِيَاسِ وَالْعُيُومِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ قَالَتْ الْمُخْطَابِي
 مَعْلُومٌ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا أَهْلَ الْأَوْثَانِ دُونَ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَرْقًا تَلُونَ حُجِّي لَا يَرْفَعُ السِّيفَ عَنْهُمْ قَالَ وَمَعْنَى حِسَابِهِ
 عَلَى اللَّهِ أَيُّ فِيمَا يَسْتَسِرُّونَ بِهِ وَيَخْفَوْنَ دُونَ مَا يَخْلُونَ بِهِ فِي الظَّاهِرِ
 مِنَ الْأَحْكَامِ الْوَاجِبَةِ قَالَ فَبِفِيهِ أَنْ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَأَسْرَكَ الْكُفْرَ يَقْبَلُ
 الْإِسْلَامَ فِي الظَّاهِرِ وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَذَهَبَ مَا لَكَ إِلَى أَنَّ تَوْبَةَ
 الزَّيْنِدِيقِ لَا تَقْبَلُ وَيَحْكِي ذَلِكَ أَيْضًا عَنْ أَحَدِ بَنِي خَيْلٍ هَذَا كَلَامُ
 الْمُخْطَابِي وَذَكَرَ الْقَائِلُ عِيَاضَ مَعْنَى هَذَا وَزَادَ عَلَيْهِ وَأَوْضَحَهُ فَقَالَ
 اخْتِصَامُ عَصَمِ الْمَالِ وَالنَّفْسِ مِنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْبِيرٌ عَنِ الْجَابَةِ
 إِلَى الْإِيمَانِ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا مُشْرِكُوا الْعَرَبِ وَأَهْلُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ
 لَا يُؤَدِّدُ وَهُمْ كَانُوا أَوَّلَ مَنْ دَعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَقُوَّتُهُ عَلَيْهِ فَمَا غَيْرُهُمْ
 مِنْ يَقْبَلُ بِالتَّوْحِيدِ فَلَا يَكْتَفِي فِي عَصَمَتِهِ بِقَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا كَانَ
 يَقُولُهَا فِي كُفْرٍ وَهِيَ مِنْ اعْتِقَادِهِ فَلِذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرُ فَإِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ وَيَقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ هَذَا كَلَامُ الْقَائِلِ **قُلْتُ**
 وَلَا يَدْعُ هَذَا مِنَ الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَمَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكِتَابِ
 حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قلت اختلف اصحابنا في قبول توبة الزنديق وهو الذي ينكر الشرع جملة فذكر وفيه خمسة اوجه لاصحابنا اصحابنا والاصوب منها قبولها مطلقا للاحاديث الصحيحة المطلقة والثاني لا تقبل ويتحتم قتله لكنه ان صدق في توبته نفعه ذلك في الدار الآخرة فكان من اهل الجنة والثالث ان تاب مرة واحدة قبلت توبته فان تكرر ذلك منه لم يقبل والرابع ان اسلم استدام من غير طلب قبل منه وان كان تحت السيف فلا والخامس ان كان داعيا الى الضلال لم يقبل منه والا قبل منه والله اعلم **قوله** رضي الله عنه والله لا فائز من فرق بين الصلاة والزكاة ضبطاه بوجهين فرق وفرق بتشديد الراء وتخفيفها ومعناه من اطاع في الصلاة ومحمد الزكاة او منعها وفيه جواز الخلف وان كان في غير مجلس الحاكم وانه ليس مكروها اذا كان الحاجة من تفخيم امر ونحو **قوله** والله لو منعوني عقا لكانوا يؤذونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه هكذا في مسلم عقا لا وكذا في بعض روايات البخاري وفي بعضها عناقا بفتح العين وبالنون وهي الانثى من ولد الغر وكلاهما صحيح وهو محمول على انه كثر الكلام مرتين فقال في مرة عقا لا وفي الاخرى عناقا فزوي عنه اللفظان فاما رواية العناق فهي محمولة على ما اذا كانت العنم صغارا كلها بان ماتت امانتها في بعض المحول فاذا حال حول الاقارب زكى السخال الصغار محول الامهات سوا بقى من الامهات ثنى امر لا هذا هو الصحيح المشهور وقال ابو القاسم الناطلي من اصحابنا لا يزكى الاولاد محول الاقارب الا ان يبقى من الامهات نصاب وقال بعض اصحابنا الا ان يبقى من الامهات ثنى ويتصور ذلك ايضا فيما اذا ماتت معظم الكبار وحدثت صغار فقال حول الكبار على بقيتها وعلى الصغار والله اعلم واما رواية عقا لا فقد اختلف العلماء فيها وحديثنا فيها فذهب جماعة منهم الى ان المراد بالعقال

زكاة عام وهو معروف في اللغة بذلك وهذا قول الكنايات والنضر بن شمير وابي عبيد والمبرد وغيرهم من اهل اللغة وهو قول جماعة من الفقهاء واجمع هؤلاء على ان العقال يطلق على زكاة العام بقول عمرو بن العدا • سعى عقا لا فلم يترك لنا سبيدا • فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين • اراد من عقا لا فنصبه على الظرف وعمرو هذا الساعي هو عمرو بن عتبة بن ابي سفيان ولأه عمة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما صدقات كلب فقال فيه قائلهم ذلك قالوا ولان العقال الذي هو الحبل الذي يعقل به البعير لا يجب دفعه في الزكاة فلا يجوز العقال عليه فلا يصح حمل الحديث عليه وذهب كثيرون من المحققين الى ان المراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير وهذه القول محكي عن مالك وابن ابي ذيب وغيرهما وهو اختيار صاحب التحرير وجماعة من حذاق الناجزين قال صاحب التحرير قول من قال المراد صدقة عام تعسف وذهب عن طريقة العرب لان الكلام خرج مخرج التصيق والتشديد وبالله فيقتضي قلة ما علق به العقال وخفارتة واذ احمى على صدقة العام لم يحصل هذا المعنى قال ولست اشبه هذا لا بتعسف من قال في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ان المراد بالبيضة بيضة الحديد التي يغطي بها الراس في الحرب وبالحبل الواحد من خبال السفينة وكل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة قال بعض المحققين ان هذا التناول لا يجوز عند من يعرف اللغة ومخارج كلام العرب لان هذا ليس موضع تكثير لما يسرقه فيصرف الى بيضة تساوي دنانير وحبل لا يقدر السارق على حمله وليس من عادة العرب ولا العجم ان يقولوا في الله فلا نعرض نفسه للضرب في عقد جوهرو تعرض لعقوبة الغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا ان يقال لعنه الله تعرض

لقطع اليد في حبل رث أو في كفة شعر وكل ما كان من هذا الحق كان
 أبلغ فالصحيح هنا أنه إذا به العقل الذي يعقل به البعير ولم يرد
 عينه وإنما أراد قدر قيمته والدليل على هذا أن المراد به المبالغة ولهذا
 قال في الرواية الأخرى عناقاً وفي بعضها لو منعوني جدياً إذا وط
 والأذ وط مغير العك والدقن هذا الجز كلام صاحب التحرير وهذا
 الذي اختاره هو الصحيح الذي لا ينبغي غيره وعلى هذا اختلفوا في
 المراد بمنعوني عقلاً لا فقل قدر قيمته وهذا ظاهر متصور في زكاة
 الذهب والفضة والعنرات والعدن والركاز وزكاة الفطر وفي
 المواشي أيضاً في بعض أحوالها كما إذا وجب عليه سن فلم تكن عنده ونزل
 إلى سن دونها واختار أن يرد عشرين درهماً فنع من العشرين قيمة
 عقلاً وكما إذا كانت غنمه سحلاً وفيها سحلة فنعها وهي تناوي
 عقلاً ونظائر ما ذكرته كثيراً معروفة في كتب الفقه وإنما ذكرت هذه
 الصور تنبيهاً على غيرها وعلى أنه متصور ليس بصعب فاني رأيت
 كثيرين ممن لم يغايروا الفقه يستعصّب تصورهم حتى حملهم بعضهم وربما
 وافقه بعض المتقدمين على أن ذلك للمبالغة وأنه ليس مقصوداً وهذا
 غلط قبيح وجعل صريح وحكي الخطاب عن بعض العلماء أن معناه منعوني
 زكاة العقول إذا كان من عروض التجارة وهذا تأويل صحيح أيضاً ويجوز
 أن يراد منعوني عقلاً أي منعوني الحبل نفسه على مذهب من يجوز
 القيمة ويتصور على مذهب الشافعي على أحد أقواله فإن الشافعي رحمه الله
 في الواجب في عروض التجارة ثلاثة أقوال أحدها بتعين أن يأخذ
 منها عرضاً حبلًا أو غيره كما يأخذ من الماشية من جنسها والثاني أنه
 لا يأخذ إلا ذراعاً أو ذراعاً ربع عشر قيمته كالدَّهَب والفضة
 والثالث ينجز بين العرض والنقد والله أعلم وحكي الخطاب عن
 بعض أهل العلم أن العقول يؤخذ مع الفريضة لأن على صاحبها
 تسليمها وإنما يقع قبضها التام برباطها قال الخطاب وقال ابن أبي

غايته كان من عادة المصدق إذا أخذ الصدقة أن يعد إلى قرن
 وهو يفتح القاف والراء وهو حبل فيقرن به بين بعيرين أي يشد
 في أعناقهما لئلا ينسرد الأبل قال أبو عبيد وقد بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ كل فريضة
 عقلاً لها وقمراتها وكان عمر أيضاً يأخذ مع كل فريضة عقلاً والله
 أعلم **قوله** فاهو إلا أن رأيت الله تعالى قد شرح صدر أبي بكر
 رضي الله عنه للعقال فعرفت أنه الحق معني رأيت علمت وأيقنت
 ومعني شرح فتح ووسع ولين ومعناه علمت أنه جازم باليقين
 لما أتى الله سبحانه وتعالى في قلبه من الطائفة لذلك واستصوابه ذلك
 ومعني قوله عرفت أنه الحق بما أظهر من الدليل وأقامه من الحجج فعرفت
 بذلك أن ما ذهب إليه هو الحق لأن عمر قد أباح ما كان المجتهد لا يقدر
 المجتهد وقد زعمت الرافضة أن عمر إنما وافق أبابكر رضي الله عنهما
 تقليداً وبهوى على مذهبهم الفاسد في وجوب عصمة الأئمة وهكذا
 جهالة ظاهرة منهم والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم في الرواية
 الأخرى أقابل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤموني وبما
 جئت به فيه بيان ما اختصر في الروايات الأخرى من الاقتصار على
 قول لا إله إلا الله وقد تقدم بيان هذا وفيه دلالة ظاهرة لمذهب
 المحققين وأما ما هير من السلف والخلف أن الإنسان إذا اعتقد دين
 الإسلام اعتقاداً جازماً لا تردد فيه كفاه ذلك وهو مؤمن من الموحدين
 ولا يجب عليه تعلم أدلة التنكبين ومعرفة الله تعالى بها خلافاً لما
 أوجب ذلك وجعله شرطاً في كونه من أهل القبلة وزعم أنه لا يكون
 له حكم المسلمين إلا به وهذا المذهب هو قول كثير من القليلة وبعض
 أصحابنا المتكلمين وهو خطأ ظاهر فإن المراد بالتصديق الجازم وقد
 حصل ولأن النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق بما جاب به
 صلى الله عليه وسلم ولم يشترط المعرفة بالدليل وقد تظاهرت

بهذا الحديث في الصحيح يحصل مجموعها التواتر باصلها والعلم
القطعي وقد تقدم ذكر هذه القاعدة في اول كتاب الايمان والله
اعلم **قوله** تعالى ايمانك مذكرات عليهم بمسطر قال المفسرون
معناه ايمانك واعظ وكرين صلى الله عليه وسلم امره بذلك الا
بالذكر ثم امر بعد بالانفال والمسيطر السطر وقيل الجبار وقيل
الرب والله اعلم واعلم ان هذا الحديث بطرقه مشتمل على انواع
من العلوم وجل من القواعد فانا اشير الى اطراف منها مختصرا
ففيه اذل دليل على شجاعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتقدمه
في الشجاعة والعلم على غيره فانه ثبت للفقهاء في هذا الموطن العظيم
الذي هو اكبر نعمة انعم الله تعالى بها على المسلمين بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستسقط رضي الله عنه من العلم بدقيق نظره
ورصانة فكره ما لم يشاركه في الاستدابة غيره فلهذا اقره مما
اكرمه الله تعالى به اجمع اهل الحق على انه افضل امة نزل الله صلى
الله عليه وسلم وقد صنف العلماء في دلائل رجائه اشيا كثيرة مشهورة
في الاصول وغيرها ومن احسنها كتاب فضائل الصحابة للإمام
ابي المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي وفيه جواز جمعة
الائمة والكبار وما ظنهم لاظهار الحق وفيه ان الايمان شرطه
الاقرار بالشهادتين مع اعتقادها واعتقاد جميع ما اتى به رسول
صلى الله عليه وسلم وقد جمع ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جيت به وفيه
وجوب الجهاد وفيه ميانة قال من اتى بكلمة التوحيد ونفسه
ولو كان عند السيف وفيه ان الاحكام تجري على الظاهر والله
تعالى يتولى السراير وفيه جواز القياس والعمل به وفيه وجوب
قتال ما يغني الصلاة والزكاة او غيرها من واجبات الاسلام
قليلا كان او كثير بقوله لو صنعوني عناقا او عقالا وفيه جواز

فاجتنوبه وما امرتكم به فانوامنه ما استطعتم هذا الحديث سبق
شرحه واصحاف في كتاب المحج وهو من قواعد الاسلام **باب**
توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكله وسؤاله عما لا ضرورة
اليه او لا يتعلق به تكليف وما لم يقع ومخوذلك مقصود اخايب
الباب انه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن اكله وسؤاله والابتداء بالتوا
عما لم يقع وكره لهم ذلك لقان منها انه ربما كان سببا لخرم شيء على
المسلمين فلتحفظهم به السفة وقد بين هذا بقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاول اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم
على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسئلة ومنها انه كان في الجواب
ما يكرهه السائل ويسوءه ولهذا انزل الله تعالى في ذلك قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم
كما صرح به في هذا الحديث في سبب نزولها ومنها انه ربما اخفوه
صلى الله عليه وسلم بالمسئلة والخفوه السفة والاذي فيكون ذلك
سببا لاكلهم وقد صرح بهذا في حديث انس المذكور في الكتاب
في قوله سألوا بني الله صلى الله عليه وسلم حتى اخفوه بالمسئلة
ايح وقد قالت الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرق واعدهم عذابا مهينا **قوله** صلى الله
عليه وسلم ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم
على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسئلة وفي رواية من سأل عن شيء
ونفر عنه ابي بالغ في البحث عنه والاستقصا قال القاضى المسد
باجرم هنا المحدث على المسلمين لانه اجرما الذي هو الاسم العاقب
عليه لان السؤال كان مباحا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سألوني
هذا كلام القاضى وهذا الذي قاله القاضى ضعيف بل باطل
والصواب الذي قاله المخطاى وصاحب التمهيد وقجها هير
العلماء في شرح هذا الحديث ان المراد بالجرم هنا الاسم الذي

قالوا يقال منه جرم بالغنح واجترم ونجتم اذا اثم قال
المخطاى وغيره هذا الحديث فمن سأل تكلفا أو تفتا فيما
لا حاجة به اليه اما من سأل للضرورة بان وقعت له مسألة فقال
عنها فلا اثم عليه ولا عتب لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
قال صاحب الخبر وغيره فيه دليل على ان من عمل ما فيه
اضرار ابعده كان انما قوله صلى الله عليه وسلم عيرت على الجنة
والنار فلم اذكر اليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلًا ولتبكتم كثيرًا فيه ان الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق
شرح عن ضمهما ومعنى الحديث لم اذكر اكثر مما رايته اليوم في
الجنة ولا شرا اكثر مما رايته اليوم في النار ولو رايتم ما رايت
وعلمتم ما علمت مما رايته اليوم وقبل اليوم لاشفقتم انفاقا
تليفا ولقل ضحككم وكثر بكاؤكم وفيه دليل على انه لا كراهة في
استعمال لفظة لوفى مثل هذا والله اعلم بقوله عطوار وسهم ولهم
خينين هو بابنا العجة هكذا هو في معظم النسخ ولعظم الرواة وبعضهم
بابنا الهمة ومن ذكر الوجهين القاضى وحاجب الخبر واخرون
قالوا ومعناه بالجنة صوت البكا وهو نوع من البكا دون الانتخاب
قالوا اصل الخينين خروج الصوت من الالف كالمخين بالهمة
من اليم وقال الخليل هو صوت فيه غنة وقال الاصمعي اذا
تردد بكاؤه فصار في كونه غنة وهو خينين وقال ابو زيد
المخينين مثل الخينين وهو شديد البكا قوله فلما اكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوى برك عمر رضي الله عنه فقالت
رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا فنكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك قال العلماء هذا القول
منه صلى الله عليه وسلم محمول على انه اوحى اليه به والا فلا يعلم
كلما يسأل عن من الميقات الا بالاعلام الله تعالى قال القاضى

ق ظاهر الحديث ان قوله صلى الله عليه وسلم سلوى انما كانت
غضبا كما قال في الرواية الاخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن اشيا كرهها فلما اكره عليه غضب ثم قال للناس سلوى وكان
اختياره صلى الله عليه وسلم ترك تلك المسائل يكن وافقهم في
جوابها لانه لا يمكن رد السؤال ولما رآه من حرصهم عليها والله اعلم
واما برك عمر رضي الله عنه وقوله فاما فعلة اذ با واكراما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على السبلين لئلا يؤذوا النبي
صلى الله عليه وسلم فيهلكوا ومعنى كلامه رضيانا بما عندنا من
كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكتفينا به
عن السؤال ففيه ابلغ كفاية قوله ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولا الذي نفس محمد بيده لقد عيرت على الجنة
والنار انفا في عمر من هذا الخابط اما لفظة اولافهي تهديد
وعيد وقيل كلمة تلهف فعلى هذا يستعملها من يخاف من امر
عظيم والصحيح المشهور انها للتهديد ومعناها قرب منكم
ما تكرهون ومنه قوله تعالى اولئك فاووا الى ابي قاريك فاكبره
فاخذره ما خوذ من الولي وهو القرب واما انفا فعناه قريبا
الساعة والمشهور فيه المد ويقال بالفصر وقري بهما في السبع
والاكثر وبالمد وعرض الخابط بضم العين جاربه قوله ان
امر عبد الله بن حذافة قالت له امنت ان تكون امك قد قارفت
بعض ما تقارف لنا اهل الجاهلية فتقضيها على عين الناس
فقال ابنها والله لو احدثني بعبد اسود للحقته اما قولها قارفت
فعناه علمت سؤا والمراد الزنا والجاهلية هم من قبل النبوة
سموا به لكثرة جهلهم وكان سبب سؤا ان بعض الناس
كان يطعن في نبيه على عادة الجاهلية من الطعن في الاناب
وقد بين هذا في الحديث الاخر بقوله كان يلاخي فيدي عي

ليغيرا به والملاحاة الخاصة والنياب وقولها فنفضها معناه
لو كنت من زنا فنفاك عن آبيك حذافة ففصحني واما قوله
لو الخفي بعيد للحققة فقد يقال هذا لا يتصور لان الزنا
لا يثبت به النسب ويجاب عنه بان يتحمل وجهين احدهما ان
ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم وكان يظن ان ولد الزنا
يلحق الزاني وقد خفي هذا على اكبر منه وهو سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه حين خاض في ابن وليدة زمعة فظن انه يلحقاها
بالزنا والثاني انه يتصور الا لحاق بعيد وطيفا بشبهة فيثبت
النسب منه والله اعلم قوله حدنا يوسف بن حماد المعني هو كبر
النون وتشديد النون قال السعفي منسوب الى معن بن زائدة
وهذا الاستاد كله بصريون قوله احفوه في السلة اي اكثروا
في الاصلاح والبالغة فيه يقال احفى واحف واما معنى قوله
فلما سمع ذلك القوم ارموا هو بفتح الراء وتشديد اليميم الضمومة
اي سكتوا واصله من المرقمة وهي السفة اي ضموا شفاهم
بعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة المحشيش ضمة بفتحة
قوله انشأ رجل ثم انشأ عمر قال اهل اللغة معناه ابتداء ومنه انشأ
الله المخلوق اي ابتداهم والله اعلم **باب وجوب**
امتنال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاني
الذي تيا على سبيل الراي فيه حديث ابار الرلي الخل والله صلى الله
عليه وسلم قال ما اظن يغني ذلك شيئا فخرج شيئا فقال ان كان
ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما اظننت ظنا فلا تؤاخذوني
بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله تعالى شيئا فخذوا به وفي رواية
اذا امرتكم بشي من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشي من راي
فاذا انا بشر وفي رواية انتم اعلم بامر دينكم قال العلماء قوله
صلى الله عليه وسلم من راي اي في امر الدنيا وما يشتهى لا على

التشريع فاما ما قاله باجتهاده صلى الله عليه وسلم وراه
شرعا فيجب العمل به وليس ابار الخيل من هذا النوع بل من
النوع المذكور قبله مع ان لفظ الراي انما اتى بها عكسة على المعنى
لقوله في آخر الحديث قال عكسة او نحو هذا فلم يخبر بلفظ النبي
صلى الله عليه وسلم محققا قالت العلماء ولم يكن هذا القول
خيرا وانما كان ظنا كما بينه في هذه الروايات قالوا ورايه
صلى الله عليه وسلم في امور الغائبين وظنه كغيره فلا يمنع وقوع
مثل هذا ولا نقص في ذلك وسبه تعلق ههنا بالآخرة ومعارفها
والله اعلم **قوله** لمحقونه هو بمعنى يابرون في الرواية الاخرى
ومعناه ادخال شي من طلع الذكر في طلع الانثى فيخلق باذن الله
تعالى وتابرون بكسر الباء وضمها يقال منه ابر يابروا يبركند
يندرو ويندرو يقال ابر يؤثر بالتشديد تايرا قوله حدني احمد
ابن جعفر المعقري هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف
منسوب الى معقرو وهي ناحية من اليمن قوله فنفضت او فتقت
هو بفتح الحروف كلها والاول بالفاء والصاد المعجمة والثاني بالفاء
والمهملة واما قوله في آخر الحديث قال المعقري فنفضت بالفاء
والمعجمة ومعناه اسقطت شرها قالت اهل اللغة يقال لذلك
التناقض النفض بفتح النون والفاء بمعنى النفوس كما انحط بمعنى
المخبوط وانفض القوم فيني زادهم قوله فخرج شيئا هو بكسر
السين المعجمة واسكان الياء الناة تحت وبصار مهملة وهو البسر
الردي الذي اذا يبس صار خشفا وقيل ارز البشر وقيل سر
ردي وهو متقارب والله اعلم **باب فضل**
النظر اليه صلى الله عليه وسلم وشمه قوله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لياتين على احدكم يوم ولا يراي شي لا يراي
احب اليه من اهله وماله معهم قال ابو اسحق المعني فيه عيني

لأن يراني معهم أحب إلي من أهله وماله وهو عندي مقدم
 وموخر هذا الذي قاله أبو إسحق هو الذي قاله القاضي غياض
 واقتصر عليه قال تفديره لأن يراني معهم أحب إلي من أهله
 وماله ثم لا يراني وكذا جافي مستدعي بن منصور لينايتين
 على أحدكم يوم لأن يراني أحب إلي من أن يكون له مثل أهله وماله
 ثم لا يراني أي رؤيته أي أفضله عنده واحظا من أهله
 وماله هذا كلام القاضي والظاهر أن قوله في تقديم لأن يراني
 وتأخير ثم لا يراني كما قال وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي
 موضعها وتقدیر الكلام يأتي على أحدكم يوم لأن يراني فيه
 لحظة ثم لا يراني بعدها أحب إلي من أهله وماله جميعا
 ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته
 حضرا وسفرا للتأدب بأركانه وتعلم الشرائع وحفظها ليلغوها
 وأعلى مهماتهم سندهم على ما فرطوا فيه من الزيادة من
 مشاهدته وملازمة من قوله عمر رضي الله عنه الهاني عنه
 الصفق بالأسواق والله أعلم **باب من فضائل**
 عيسى صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس
 بابن مريم الأنبياء أولاد علات وليس بيني وبينه نبي وفي
 رواية أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا
 كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأما هم شتى
 ودينهم واحد وليس بيننا بني قال العلماء أولاد علات بفتح
 العين المهملة وتشديد اللام هم الأخوة لأب من أمهات شتى
 وأما الأخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد أعتان قال
 جمهور العلماء معنى الحديث أهل إيمانهم واحد وشرائعهم
 مختلفة فانهم متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع
 فتوقع فيها الاختلاف وأما قوله صلى الله عليه وسلم ودينهم

واحد فالمراد به أصول التوحيد أو أصل طاعة الله تعالى
 وإن اختلفت صفتها أو أصول التوحيد والطاعة جميعا
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى فمعناه
 اخض به لما ذكره **قوله** صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد
 إلا نخسه الشيطان فيسهل صارا من نخسة الشيطان إلا ابن
 مريم وأمه هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها
 بعيسى وأمه وأشار القاضي إلى أن جميع الأنبياء يشاركون فيها
 قوله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يولد نزغة من
 الشيطان أي حين يسقط من بطن أمه ومعنى نزغة نخسة
 وطعنة ومنه قولهم نزغة بكلمة سواي رماه بها قوله
 صلى الله عليه وسلم رأي عيسى صلى الله عليه وسلم رجلا تسرف
 فقال له عيسى سرفت قال كلا والذي لا إله إلا هو فقال عيسى
 أمنت بالله وكذبت نفسي قال القاضي ظاهر الكلام مرصدت
 من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرفته فلعله أخذ
 ماله فيه حق أو باذن صاحبه أو لم يقصد الغصب والاستيلاء
 أو ظهر له من مديده أنه أخذ شيئا فلما حلف له سقط ظنه ورجع
 عنه والله أعلم **باب من فضائل إبراهيم**
 الخليل صلى الله عليه وسلم قوله جازل إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذاك إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال العلماء إنما قال صلى الله
 عليه وسلم هذا تواضعا واحتراما لإبراهيم صلى الله عليه وسلم
 لمخلته وأبوته وإلا فنبينا صلى الله عليه وسلم أفضل كما قال
 صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا
 التطاول على من تقدمه بل قاله بيانا لما أمر ببيان وتبليغه ولهذا
 قال صلى الله عليه وسلم ولا فخر لئنفي ما قد يتطرق إلى بعض

الآ فها م السخيفة وقيل تجعل أنه صلى الله عليه وسلم قال
 إبراهيم خير البرية قيل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فإن قيل التأويل
 المذكور ضعيف لأن هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ فالجواب
 أنه لا يمنع أنه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره وأطلق
 العبارة لفهمه العموم لأنه أبلغ في التواضع وقد جزم صاحب
 البحر بتعني هذا فقال المراد أفضل برية عصره وأجاب
 القاضى عن التأويل الثاني بأنه وإن كان خبراً فهو مما يدخله
 النسخ من الأخبار لأن الفضائل بمنحة الله تعالى لمن يشاء فأخبر
 بفضيلة إبراهيم صلى الله عليه وسلم إلى أن علم بفضل نفسه صلى الله
 عليه وسلم فأخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الأنبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم وإنجاب عن حديث النهى عنه
 بالاجابة السابقة في أول كتاب الفضائل قوله صلى الله عليه
 وسلم اختن إبراهيم النبی صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين
 سنة بالقدوم مرماه مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع
 في روايات البخاري المخلاف في تشديده وتخفيفه قالوا
 وآلة البخاري يقال لها قدوم بالتخفيف لا غير وأما القدوم
 مكان بالشام ففيه التخفيف والتشديد فمن رواه بالتشديد
 أراد القرية ورواية التخفيف محتمل القرية والآلة والأكثرون
 على التخفيف وعلى إرادة الآلة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن
 ثمانين سنة هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين
 سنة موقوفاً على أبي هريرة وهو متناول أو مررود وسبق
 بيان حكم المختار في أوائل كتاب الطهارة في خصال الفطرة
ف قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم الخ
 هذا الحديث سبق شرحه وأضاه في كتاب الإيمان قوله صلى الله
 عليه وسلم لم يكذب إبراهيم النبی صلى الله عليه وسلم إلا ثلاث

كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله إلى سقيم وقوله بل
 فعله كبيرهم هذا واحد في شأن سارة وهي قوله إن سألتك
 فأخبر به أنت اخني فأنك اخني في الإسلام قال المازري
 أما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى فالأبناء معصومون
 منه سواء كثره وقليله وأما ما لا يتعلق بالبلاغ ويعد من
 الصغائر كالكذبة الواحدة في حق من أمور الدنيا ففي مكان
 وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف
 والخلف قال القاضى عياض الصحيح أن الكذب فيما يتعلق
 بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء جازنا ووقع الصغائر
 منهم أم لا وسواء قل الكذب أم كثر لأن منصب النبوة يرتفع عنه
 ويخويزه برفع الوثوق بأقوالهم وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم ثنتين في ذات الله وواحدة في شأن سارة فعناه أن
 الكذبات المذكورة إنما هي بالنسبة إلى من مخاطب والسامع
 وأما في نفس الأمر فليست كذباً مزمومة الوجهين أحدهما
 أنه وري بها فقال في شأنه اخني في الإسلام وهو صحيح في
 باطن الأمر وسنذكر أن شاء الله تعالى تأويل اللفظين الآخرين
 والوجه الثاني أنه لو كان كذباً لا نورية فيه لكان جائزاً في دفع
 الظالمين وقد اتفق الفقهاء على أنه لو جازاً ظالم يطلب استأنا
 مختفياً ليقتله أو يطلب ويعد لا شأن لياخذها غصباً
 وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك إخفاؤه وإنكار العلم به
 وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فنبه النبي
 صلى الله عليه وسلم على أن هذه الكذبات ليست داخلية في مطلق
 الكذب المذموم قال المازري وقد تناول بعضهم هذه
 الكلمات وأخرجها عن كونها كذباً قال ولا معنى للإمتناع
 من إطلاق لفظ أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

أما إطلاق لفظ الكذب عليها فلا يتبع لورود الحديث به
وأما تأويلها فمصحح لا مانع منه قال العلماء والواحدة
التي في شان شارة هي أيضا في ذات الله تعالى لانها في سبب
دفع كافر ظالم عن موافقة فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا
في غير مسلم فقال ما فيها كذبة الا بما حل بها عن الاسلام أي
بما لا يرد ويدافع قال وإنما خص الثنتين بانها في ذات الله
تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعا له وحظا مع كونها في ذات الله
تعالى وذكر وافي قوله سقيم أي تألم سقم لأن الانسان عرضة
للاسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم
وشهود باطلهم وكيفية وقيل سقيم بما قد رعى من الموبت
وقيل كانت ناخنة المحي في ذلك الوقت وأما قوله بل فعله
كبيرهم هذا فقال ابن قتيبة وظائفة جعل النطق شرطا لفعل
كبيرهم أي فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون وقال الكنا في توقف
عند قوله بل فعله أي فعله فاعله فاضمح ثم يتبدى فيقول
كبيرهم هذا فاستلوه عن ذلك الفاعل وذهب الاكثرون
إلى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم بقوله فلك الله
أي شاهد أو ضامن أن لا اضريك قوله مهمم بفتح الميم والياء
واسكان اللام بينهما أي ما شأنك وما خبرك ووقع في البخاري
لاكثر الرواية مهما بالالف والاول أصح وأشهر قولها واحد مر
خادم ما أي وهبني خادما وهي هاجر ويقال آخر بعد الف
والخادم يقع على الذكر والاني قوله فقال أبوهريرة في تلك
أمكم يا بني ما السما قالت كنبرون الزاد بنى ما السما العرب
كلمة مخلوص نسهم وصفاته وقيل لأن أكثرهم أصحاب مواسم
وعيشهم من الرعي والخصب وما ثبت بما السما قال القاضي
الظاهر عيني أن المراد بذلك الانصار خاصة ونسبهم الى جدتهم

عالم بن خازنة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن لاود
وكان يعرف بما السما وهو مشهور بذلك والانصار كلهم
من ولد خازنة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله أعلم
وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لآبراهيم صلى الله عليه وسلم والله
أعلم **باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم**
وسلم قوله انه أدركهم ممدودة ثم ذل مهلة مفتوحة ثم راق وهو
عظيم الخسيتين وجمع الحجر أي ذهب مبرعا سراعا ليخاطف
ضربا أي جعل يضرب يقال طفق بفعل كذا و طفق كبر الفاء
وفتحها وجعل واحد و قبل بمعنى واحد وأما الذب فهو بفتح
النون والذال وأصله انما جرح إذا لم يرتفع من الجلد وقوله
ثوب حجر أي دع ثوبي يا حجر قوله تعالى فأتوا ربك من شعرة
فانك تعيش بها سنة هكذا هو في جميع النسخ توارت ومعناه وارت
وسرت قوله فاعتزل عند موسى هكذا هو في معظم بلادنا
و معظم غيرها موسى بضم الميم وفتح الواو واسكان اليا وهو تصغير
ما وأصله موه والتصغير يراد الاشياء الى اصولها وقال القاضي
وقع في بعض الروايات موسى كما ذكرنا وفي معظمها مشربة بفتح
الميم واسكان اللام وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها السقيها
قالت القاضي والظن الأول تصحيفا والله أعلم وفي هذا الحديث
فوائد منها أن فيه معجزتين ظاهرةين لموسى صلى الله عليه وسلم
أحدهما منى الحجر بثوبه الى ملائكة اسرائيل والثانية حصول
السند في الحجر ومنها وجود التميز في الجمار كالحجر ونحوه وميله
تسليم الحجر بكه وخين البندع ونظائره وسبق فر يباين هذه
المسئلة مبسوطة ومنها جواز الغيل غرابا في الخلوة وإن كانت
سرا العورة افضل ويهذا قال الشافعي ومالك وجاهلير
العلماء خالفهم ابن أبي ليلى وقال إن لنا سائكا واجتج في ذلك

بحديث ضعيف ومنها ما ابتلى به الا نبيا والصالحون من اذى
السفهاء والجهال وصبرهم عليهم ومنها ما قاله القاصي وغيره
ان الا نبيا صلوات الله عليهم وسلامه منزهون عن النقائص
في الخلق والخلق سالون من الغايات والغايب قالوا ولا التفت
الى ما قاله من لا تحقيق له من اهل التاريخ في اضافة بعض الغايات
الى بعضهم بل نزههم الله تعالى عن كل عيب وكل ما يغضب العيون
او ينظر القلوب قوله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل
ملك الموت الى موسى صلى الله عليه وسلم فلما جاءه صكه ففقا عينه
فرجع الى ربه فقال ارسلني الى عبدي لا يريد الموت قال فردد الله
اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على صوتين شور
فله بما عطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم قال ثم الموت
قال فالان قال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية
بالحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا ريتكم فببره
الى جانب الطريق تحت الكتيب الاحمر وفي الرواية الاخرى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال
اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها وذكر نحو
ما سبق اما قوله صكه فهو بمعنى لطمه في الرواية الثانية وفقاها
عينه بالهمز و متن الثور ظهره ورمية بحجر اي قد رما بتلغ
وقوله ثم مه هي ها السكت وهو استفهام اي ثم ماذا يكون
احياء ام موت والكتيب الرمل المستطيل الممدود ومعه
اجب ربك اي للموت ومعناه حيث لقبض روحك اما سؤاله
الا دنا من الارض المقدسة فلتشرقا وفضيلة من فيها من المدفونين
من الانبياء وغيرهم قال بعض العلماء وانما سأل الا دنا ولم يأل
نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم
وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة

والقرب من مدافن الصالحين والله اعلم قال المازري وقد
انكر بعض الملاحة هذا الحديث وانكر تصويره قالوا كيف
يجوز على موسى فقو عين ملك قال لا واجاب العلماء عن هذا
باجوبة احدها انه لا يمنع ان يكون موسى صلى الله عليه وسلم
قد اذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا لللطوم
والله تعالى يفعل في خلقه ما يشاء ويختصم بما اراد والثاني ان هذا
على المجاز والمراد ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحنة ويقال
فقا فلان عين فلان اذا غلبه بالحنة ويقال عورت اليه اذا
ادخلت فيه نقضا قال وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم
فردد الله عليه عينه فان قيل اراد رد حجة كان بعيدا والثالث
ان موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم انه ملك من عند الله وظن
انه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها فاذت المذافعة
الى فقي عينه لا انه قصدها بالحق ويؤيد رواية صكه وهذا
جواب الامام ابو بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره
المازري والقاصي عياض قالوا وليس في الحديث تصريح
بانه تعدد فقا عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاء ناسيا
بانه ملك الموت فاجواب انه اتاه في المرة الثانية بعلامة علم
بها انه ملك الموت فاستسلم له بخلاف المرة الاولى والله اعلم
قوله في الرواية الثانية فالان من قريب رب امتني من الارض
المقدسة رمية بحجر هكذا هو في معظم النسخ امتني بالميم
والتا والنون من الموت وفي بعضها ادني بالذال والنون
وكلاهما صحيح قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء
قد سبق بياننا ونارويه بسوطا في اول كتاب الفضائل قوله
صلى الله عليه وسلم ينفع في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الا من سأل الله ثم ينفع فيه اخري فاكون اول من

بعث فاذاموسى اخذ بالعرش ولا ادرى احوب بصعقة
يوم الطور او بعث قبلى وفي رواية ان الناس تصعقون
فاكون اول من يفيق فاذاموسى باطس بجانب العرش فلا ادرى
اكان فيمن صيغ فافاق قبلى اركان من استثنى الله تعالى
الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق
الانسان وصيغ بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم
الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنوا نوح يقولون
الصاقعة بتقديم القاف قالت القاضى وهذا من اشكل الاخذ
لان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما يصعق الاحياء
وقوله من استثنى الله تعالى يدل على انه كان حيا ولم يات
ان موسى رجع الى الحياة ولا انه حي كما جاني عيسى وقد قالت
صلى الله عليه وسلم ولو كنت ثم لا ربيكم قبره الى جانب الطريق
قالت القاضى فيحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد
البعث حين تنشق السموات والارض فتستظم حينئذ الايات
والاخبار ويتو بدو قوله صلى الله عليه وسلم فافاق لانه
انما يقال افاق من الغشي واما الموت فيقال بعث منه وصعقة
الطور لم تكن بعثا موتا واما قوله صلى الله عليه وسلم فلا ادرى
افاق قبلى فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه اول
من تنشق عنه الارض لان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا
صلى الله عليه وسلم اول شخص تنشق عنه الارض على الاطلاق
قالت ويجوز ان يكون معناه انه من الزمرة الذين هم اول
من تنشق عنهم الارض فيكون موسى من تلك الزمرة وهي والله
اعلم زمرة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا الخبر كلام القاضي
قوله صلى الله عليه وسلم ولا اقول ان احدا افضل من يونس
ابن متى وفي رواية ان الله تعالى قال لا ينبغي لعبدان يقول

أنا خير من يونس بن متى وفي رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم قالت ما ينبغي لعبدان يقول أنا خير من يونس بن متى
قالت العلماء هذه الاخبار يتحمل وجهين احدهما انه صلى الله
عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه افضل من يونس فلما علم
ذلك قال أنا سيد ولداء مر ولم يقل هذا ان يونس افضل منه
او من غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والثاني انه
صلى الله عليه وسلم قال هذا زجرا عن ان يتخيل احد من الجاهلين
شيئا من خط مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من اجل ما في
القران العزيز من قصته قال العلماء وما جرى ليونس صلى الله
عليه وسلم لم يحط من النبوة فقال ذرة وخص يونس بالذكر
لما ذكرناه من ذكره في القران بما ذكر وما قوله صلى الله عليه وسلم
ما ينبغي لعبدان يقول أنا خير من يونس فالضمير في انا قبل
يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى القائل اي
لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في عبادة او علم
او غير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ
درجة النبوة ويؤيد هذا التاويل الرواية التي قبله وهي
قوله تعالى لا ينبغي لعبدي ان يقول أنا خير من يونس والله
اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو قائم يصلي
في قبره هذا الحديث سبق شرحه في اوائل كتاب الانبياء
عند ذكر موسى وعيسى صلى الله عليهما وسلم والله سبحانه اعلم
باب من فضائل يوسف صلى الله عليه
وسلم قوله قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم الله
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف بنى الله بن بنى الله بن
خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فمن مغادر العرب
تسالوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

هكذا وقع في مسلم بن أبي الله بن أبي الله بن خليل الله وفي روايات
للبخاري كذلك وفي بعضها بن أبي الله بن أبي الله بن
خليل الله وهذه الرواية هي الأصل وأما الأولى فمختصة منها
قوله يوسف بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم فنسبه في الأولى إلى جده ويقال يوسف بنهم إلى بن
وكسرها فمختصة مع التهم وتركه فهي ستة أوجه قال العلماء
وأصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف صلى الله عليه وسلم
مكارم الأخلاق مع شرف النبوة مع شرف النبوة وكونه نبيا
ابن ثلاثة أنبياء سبيلين أحدهم خليل الله صلى الله عليه وسلم وانضم
إليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه ورئاسة الدنيا وملكها بالبر
الجميلة وحياته للزينة وعموم نفعه إياهم وشفقته عليهم
وانقاده إياهم من تلك النين والله أعلم قال العلماء لما سئل
صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم أخبر بأكمل الكرم وأيمه فقال
انقاهم لله وقد ذكرنا أن أصل الكرم كثرة الخير ومن كان
متقيا كان كثير الخير وكثير الفائدة في الدنيا وحاجب الدرجات
العلی في الآخرة فلما قالوا ليس عن هذا نسأل قال يوسف
الذي جمع خيرات الدنيا والآخرة وشرفها فلما قالوا ليس
عن هذا نسأل فهم عنهم أن مرادهم قبائل العرب والخيارهم
في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ومعناه أن أصحاب
الروايات ومكارم الأخلاق في الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا
فهم خيار الناس قال القاضي القاضی وقد تضمن الحديث في الأجوبة
الثلاثة الكرم كله عمومه وخصوصه ومجمله ومعيته وأما هو
بالدين من التقوى والنسوة والإعراق فيها والإسلام مع
البينة ومعنى معادن العرب أصولها وفقهوا بضم القاف
على النهور وحكي كسرها أي صاروا فقها غايين بأحكام الشريعة

الفقهية والله أعلم **باب** من فضائل
زكريا صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم كان زكريا
نجارا فيه جوار الصنائع وأن التجارة لا تسقط الروة وإنما
صنعة فاضلة وفيه فضيلة لزكريا صلى الله عليه وسلم فإنه كان
صائغا يأكل من كسبه وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم فإنه كان
أفضل ما أكل الرجل من كسبه وأن بني الله داود كان يأكل من
عمل يده وفي زكريا خمس لغات المد والقصر وزكري بالتشديد
والتخفيف وذكر كقلم والله أعلم **باب**

من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم جمهور العلماء على أنه حجت
موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل
الصلاح والعرفه وحكاياتهم في رويته والاجتماع به والأخذ
عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن
الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تشهر وقال الشيخ
أبو عمرو بن الصلاح هو حي عند جواهر العلماء والصالحين
والعامة معهم في ذلك قال وإنما شذبا تكاره بعض المحدثين
قال المحيري المفسر وأبو عمرو هو بني واختلفوا في كونه مرسلا
وقال القشيري وكثيرون هو ولي وحكي الماوردي
في تفسيره ثلاثة أقوال أحدها بني والثاني ولي والثالث أنه
من الملكية وهذا غريب باطل قال المازري اختلف العلماء في
الخضر هل هو بني أم ولي قال واجتمع من قال بنبوته بقوله
وما فعلته عن أمري فدل على أنه بني أوحى إليه وبأنه أعلم من
موسى ويبعد أن يكون ولي أعلم من بني وإحاسب الآخرون
بأنه يجوز أن يكون قد أوحى الله إلى بني في ذلك العصر أن يأمر
الخضر بذلك وقالت النخعي المفسر الخضر بني معمر على جميع
الأقوال محبوب عن الإبصار يعني عن إبصار أكثر الناس قال

وَ قِيلَ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ إِلَّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ جِئَ بِرَفْعِ الْقِرَاسِ
 وَ ذَكَرَ السُّعْلَبِيُّ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ فِي أَنَّ الْخَضِرَ كَانَ فِي زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرُ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ أَمْ بِكثِيرٍ كُنِيَّةُ الْخَضِرِ
 أَبُو الْعَبَّاسِ وَاسْمُهُ بَلِيًّا بِوَحْدَةٍ مُفْتَوحةً ثُمَّ لَا مَسَاكِنَةَ ثُمَّ مَسْنَاءُ
 مَحْتِ ابْنِ مَلِكَانَ بِفَيْحِ الْبَيْمِ وَاسْكُنَ اللَّامُ وَقِيلَ كَلْبَانُ قَالَ
 ابْنُ قَيْنِيَّةٍ فِي الْمَعَارِفِ قَالَ وَهَبُ بْنُ مَسْبُوحٍ اسْمُ الْخَضِرِ بَلِيًّا ابْنُ
 مَلِكَانَ بْنِ قَالِغِ بْنِ غَابِرِ بْنِ شَائِحِ بْنِ أَرْفَحُشْدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ
 قَالَ لَوْ أَنَّ كَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمَلُوكِ وَ اخْتَلَفُوا فِي سَبَبِ تَلْقِيهِ بِالْخَضِرِ
 فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ لَا نَعْلَمُ عَلَى فَرْقَةٍ بَيْنَ خَضِرٍ وَ خَضِرٍ وَ الْفَرْقَةُ
 وَجْهُ الْأَرْضِ وَقِيلَ لَا نَعْلَمُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْخَضِرُ مَا حَوْلَهُ وَ الصَّوَابُ
 الْأَوَّلُ فَقَدْ صَحَّ فِي الْبَحَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ سَأَلْتُمُ الْخَضِرَ لَأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْقَةٍ
 فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ عَنْ خَلْفِهِ خَضِرًا وَ بَسَطَتْ أَحْوَالَهُ فِي تَهْدِيْبِ اللُّغَابِ
 وَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ إِنْ نَوَّافُ الْبَكَارِيِّ هَكَذَا ضَبَطَهُ الْجُمْهُورُ بِكَسْرِ
 الْمُوَحَّدَةِ وَ تَخْفِيفِ الْكَافِ وَ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِهَا وَ تَسْدِيدِ
 الْكَافِ قَالَ الْقَاضِي هَذَا الشَّيْءُ الْخَضِرُ هُوَ ضَبَطَ أَكْثَرَ الشُّيُوخِ وَ صَحَّ
 الْحَدِيثُ قَالَ وَ الصَّوَابُ الْأَوَّلُ وَ هُوَ قَوْلُ الْمُحَقِّقِينَ وَ هُوَ
 مَنْسُوبٌ إِلَى بَنِي كَلْبٍ بَطْنٍ مِنْ حِمَرَ وَقِيلَ مِنْ هَذَانِ وَ نَوْفٍ
 هَذَا هُوَ نَوْفُ بْنُ فَضَالَةَ كَذَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَ غَيْرُهُ وَ هُوَ ابْنُ
 امْرَأَةٍ كَعْبِ الْأَخْبَارِ وَقِيلَ ابْنُ أَخِيهِ وَ الْمُسْتَعْدِدُ الْأَوَّلُ قَالَ ابْنُ
 أَبِي حَاتِمٍ وَ غَيْرُهُ قَالَ الْوَائِكُنِيَّةُ أَبُو يَزِيدٍ وَ يَقَالُ أَبُو رَشِيدٍ وَ كَانَ
 عَالِمًا بِحِكْمَا قَاصًّا وَ أَمَامًا لِأَهْلِ دِمَشْقٍ قَوْلُهُ كَذَبَ عَدُو اللَّهِ قَالَ
 الْعُلَمَاءُ هُوَ عَلَى وَجْهِ الْأَغْلَاطِ وَ الزَّجَرِ عَنْ مِثْلِ قَوْلِهِ لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ
 أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ حَقِيقَةٌ إِنَّمَا قَالَهُ مُبَالَغَةً فِي الْكَارِ قَوْلُهُ لِمَا خَالَفَهُ قَوْلُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي حَالِ غَضَبٍ ابْنُ

عَبَّاسٍ لَشِدَّةِ انْكَارِهِ وَ حَالِ الْغَضَبِ تَطْلُقُ إِلَّا لِقَاطٍ وَلَا يَرَادُ
 بِهَا حَقًّا يَقْضَاهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ إِنَّمَا أَعْلَمُ أَيُّ فِي اعْتِقَادِهِ وَ الْأَفْكَاتُ
 الْخَضِرُ أَعْلَمُ مِنْهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَغَتَّبَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَذَلُمَ يَرُدُّ الْعِلْمَ أَيُّ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ
 فَإِنْ مَخْلُوقَاتُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ قَالَ تَعَالَى وَمَا
 يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَ اسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ بِسُؤَالِ مُوسَى السَّيْلِ
 إِلَى لِقَاءِ الْخَضِرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْيَرْحَلَةِ فِي طَلَبِ
 الْعِلْمِ وَ اسْتِحْبَابِ الْاسْتِكْثَارِ مِنْهُ وَ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِلْعَالِمِ أَنْ كَانَ
 مِنَ الْعِلْمِ بِحُلٍّ عَظِيمٍ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ وَ يَسْعَى إِلَيْهِ فِي
 مُحَاصِلِهِ وَ فِيهِ فَضِيلَةُ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ فِي تَرْوُدِهِ الْحَوْتَ وَ غَيْرِهِ جَوَازُ
 التَّرْوُدِ فِي السَّفَرِ وَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْأَذْبُ مَعَ الْعَالِمِ وَ حُرْمَةُ
 السَّيَاحِ وَ تَرْكُ الْأَعْيَاضِ عَلَيْهِمْ وَ تَأْوِيلُ مَا لَا يُفْهَمُ ظَاهِرُهُ
 مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَ حُرْكَاتِهِمْ وَ أَقْوَالِهِمْ وَ التَّوَقُّفُ بِمَعْنَى دُرَيْدٍ وَ الْأَعْتَدَا
 عِنْدَ مَخَالَفَةِ عَهْدِهِمْ وَ فِيهِ اثْبَاتُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى قَوْلِ مَنْ
 يَقُولُ الْخَضِرُ وَلِيُّ وَ فِيهِ جَوَازُ سُؤَالِ الطَّافِئَةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ
 وَ جَوَازُ الْأَجَارَةِ وَ جَوَازُ إِجَارَةِ السَّفِينَةِ وَ جَوَازُ رُكُوبِ
 السَّفِينَةِ وَ الذَّابَةِ وَ سَكْنَى الدَّارِ وَ لَبَسَ الثَّوبِ وَ مَخُوزِلَتِ
 بِغَيْرِ اجْرَةٍ بِرُضَا حَاجِبِهِ لِقَوْلِهِ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ وَ فِيهِ مُحْكَمٌ
 بِالظَّاهِرِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ خِلَافُهُ لِانْكَارِ مُوسَى قَالَ الْقَاضِي وَ اخْتَلَفَ
 الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِ مُوسَى لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا أَمْرًا وَ شَيْئًا نَكْرًا لِيَهْمَا اشْتَدَّ
 فَعِيلٌ أَمْرًا لِأَنَّهُ الْعَظِيمُ وَ لِأَنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ خَرَقِ السَّفِينَةِ الَّتِي تَرْتَبُ
 عَلَيْهِ فِي الْعَادَةِ هَلَاكُ الَّذِينَ فِيهَا وَ أَمَوَالِهِمْ وَ هُوَ عَظِيمٌ
 مِنْ قِتْلِ الْعُلَمَاءِ فَانْهَاهَا نَفْسٌ وَاحِدَةً وَقِيلَ نَكْرًا لِأَنَّهُ
 قَالَ عِنْدَ مُبَاشَرَةِ الْقِتْلِ حَقِيقَةٌ وَ أَمَّا الْقِتْلُ فِي خَرَقِ السَّفِينَةِ
 فَمُظَنُّونَ وَ قَدْ يَسْمُونَ فِي الْعَادَةِ وَ قَدْ سَلِمُوا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ

وَ لَيْسَ فِيهِ مَا هُوَ مُحَقَّقٌ إِلَّا مَجْرَدُ اخْتِرَافٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنَّ عِبَادَ مِنْ عِبَادِي بِيَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ قَتَادَةُ هُوَ
 مَجْمَعُ بَحْرَيْنِ قَارِسٍ وَ الزَّوْرُ مِثْلُ الْمَشْرِقِ وَ حِكْمَةُ الثَّغْلِيِّ عَنْ
 ابْنِ بَنِي كَعْبٍ أَنَّهُ بَافَرِ بَقِيَّةِ قَوْلِهِ أَجَلَ حَوْنًا فِي مَكْتَلٍ فَحَيْثُ تَفْقَدُ
 الْحَوْتَ فَهُوَ ثَمَّ الْحَوْتَ التَّمَكَّةُ وَ كَانَتْ سَمَكَةً مَا رَحِمَتْهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ
 فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَ الْكَلْبُ كَبِيرُ الْمِمْ وَ فُتِحَ الثَّانِيَةُ فَرَقَ وَ هُوَ
 الْقَفَّةُ وَ الزَّنْبِيلُ وَ بَقِيَ بَيَانُهُ مَرَاتٍ وَ تَفْقِيْدُهُ كَبِيرُ الْقَافِ أَيْ
 يَذْهَبُ مِنْكَ بِقَالَ فَقَدَهُ وَ افْتَقَدَهُ وَ ثُمَّ يَفْتَحُ النَّاسُ هَذَا
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ نَظَرُ نَظَرٍ مَعَهُ قَتَادَةُ وَ هُوَ يُوَسِّعُ بَنِي نُونٍ
 مَعْنَى قَتَادَةَ صَاحِبِهِ وَ نُونٍ مَصْرُوفٍ كَنُوحٍ وَ هَذَا الْحَدِيثُ يَرُدُّ
 قَوْلَ مَنْ قَالَ مِنَ الْمَغِيرَةِ أَنَّ قَتَادَةَ عَبْدُكَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ
 الْبَاطِلَةِ قَالَ هُوَ يُوَسِّعُ بَنِي نُونٍ بَنِي إِفْرَاهِيمَ بَنِي يَوْسُفَ **قَوْلُهُ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَّةً الْمَاجِيَّةَ كَانَ مِثْلُ
 الطَّارِقِ أَمَّا الْجَرِيَّةُ فَكَبِيرُ الْجَحِيمِ وَ أَمَّا الطَّارِقُ فَقَدْ أَلْبَسَ وَ جَمَعَهُ
 طَبَقَانِ وَ اطْوَأَقَ وَ هُوَ الْأَزْجُ وَ مَا عَقِدَ أَعْلَاهُ مِنَ الْبِنَاقِ بَقِيَ
 مَا تَحْتَهُ خَالِيًا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ بِقِيَّةِ يَوْمِهَا
 وَ لَيْسَتْ هَا ضَبْطُوه بِنَصَبٍ لَيْسَتْ هَا وَ جَرَّهَا وَ النَّصَبُ النَّعْبُ
 فَالْوَا حَقُّهُ النَّصَبُ وَ الْجُوعُ لِيُطْلَبَ الْفِدَا فَيُتَذَكَّرُ بِهِ نَسِيَانًا
 الْحَوْتَ وَ لِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ لَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ
 الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ **قَوْلُهُ** وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قِيلَ لَفْظَةُ
 عَجَبًا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ تَمَامِ كَلَامِ يَوْشَعَ وَ قِيلَ مِنْ كَلَامِ مُوسَى
 أَيْ قَالَ مُوسَى عَجِبْتُ مِنْ هَذَا عَجَبًا وَ قِيلَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَ مَعْنَاهُ اتَّخَذَ مُوسَى سَبِيلَ الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا **قَوْلُهُ** مَا كُنَّا
 نَبْغِي أَيْ نَطْلُبُ مَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي جِئْنَا نَطْلُبُهُ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي
 تَفْقَدُ فِيهِ الْحَوْتَ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارَى رَجُلًا مَسْجِي

عليه

عَلَيْهِ ثَنُوبٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَيْ بَارِئُكَ السَّلَامُ السَّجِي
 الْمَغْطَى وَ أَيْ أَيْ مِنْ أَيْنَ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ لَا يَعْرِفُ
 فِيهَا السَّلَامَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَيْ تَأْتِي بِمَعْنَى ابْنِ وَ نَبِيٍّ وَ حَيْثُ وَ كَيْفُ
 وَ حَلَّوْهَا بِغَيْرِ نَوَلٍ بَفَتْحِ النُّونِ وَ اسْكَانِ الْوَاوِ بِغَيْرِ اجْرٍ وَ النُّونِ
 وَ النُّونِ الْعَطَا قَوْلُهُ لَتَغْرِقَ أَهْلَهَا قَرِي فِي السَّبْعِ بَضْمُ الثَّانِيَةِ
 فَوْقَ وَ نَصَبُ أَهْلَهَا وَ بَفَتْحِ الثَّانِيَةِ تَحْتِ وَ رَفَعَ أَهْلَهَا وَ جِئْتُ شَيْئًا
 أَمْرًا أَيْ عَظِيمًا كَثِيرًا لِيُذَكِّرَ وَلَا تَرَهِّقْنِي أَيْ تَغْشِيَنِي وَ تَحْلِيَنِي **قَوْلُهُ**
 أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا كَرَامِي فِي السَّبْعِ
 زَكِيَّةً وَ زَكِيَّةً قَالُوا وَ مَعْنَاهُ طَاهِرَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ وَ قَوْلُهُ بِغَيْرِ نَفْسٍ
 أَيْ بِغَيْرِ قَضَاءٍ مِثْلَ عَلَيْهَا وَ النُّكْرُ الْمَنْكُورُ قَرِي فِي السَّبْعِ بِاسْكَانِ
 الْكَافِ وَ ضَمِّهَا وَ الْأَكْثَرُونَ بِالْإِسْكَانِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَ قَوْلُهُ إِذَا غَلَا
 تَلْعَبُ فَقَوْلُهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ صَبِيًّا لَيْسَ بِبَالِغٍ لِأَنَّهُ حَقِيقَةُ الْغُلَامِ
 وَ هَذَا اقْوَلُ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْغَاوِ زَعَمَتْ طَائِفَةٌ أَنَّهُ كَانَ بِالْغَا
 يَعْمَلُ بِالْفَنَاءِ وَ احْتَجَّتْ بِقَوْلِهِ أَقْتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَذَلَّ عَلَى أَنَّهُ
 مِمَّنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْقِصَاصُ وَ الصَّبِيُّ لَا قِصَاصَ عَلَيْهِ وَ يَقُولُهُ وَ كَانَتْ
 كَأَمْرِ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا ذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ وَ الْجَوَابُ عَنْ الْأَوَّلِ
 مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ التَّنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ قَتَلَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ الثَّانِي
 أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ شَرَعَهُمْ كَانَ إِبْجَابُ الْقِصَاصِ عَلَى الصَّبِيِّ كَمَا أَنَّهُ فِي شَرْعِنَا
 يُؤْخَذُ بِغَيْرِ أَمَةٍ الْمَلْفَاتِ وَ الْجَوَابُ عَنْ الثَّانِي مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا
 أَنَّهُ لَأَنَّهُ لَا حُجَّةَ فِيهِ وَ الثَّانِي أَنَّهُ سَمَاءٌ بِمَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ لَوْ غَاسَ كَمَا جَاءَ فِي
 الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ **قَوْلُهُ** قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا فِيهِ ثَلَاثَ قُرَاتٍ
 فِي السَّبْعِ الْأَكْثَرُونَ بَضْمُ الدَّالِ وَ تَشْدِيدُ النُّونِ وَ الثَّانِيَةِ بِالضَّمِّ
 وَ تَخْفِيفُ النُّونِ وَ الثَّانِيَةِ بِاسْكَانِ الدَّالِ وَ اسْمُهَا الضَّمُّ وَ تَخْفِيفُ
 النُّونِ وَ مَعْنَاهُ قَدْ بَلَغْتَ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي تَعْذَرُ بِسَبَبِهَا فِي فَرَأَى
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا تَابَا أَهْلَ قَرْيَةٍ قَالَ الثَّغْلِيُّ قَالَتِ ابْنُ

عباس هي انطاكية وقالت ابن سيرين الابله وهي ابعك
 الارض من السما قوله تعالى فوجد افها جدار يريد ان ينقض
 هذا من الجاز لان الجدار لا يكون له حقيقة ارادة ومعناه
 قرب من الا نقصا من وهو النقوط واستدل الاصوليون
 بهذا على وجود الجاز في القرآن وله نظائر معروفة قال وهب
 ابن منبه كان طول هذا الجدار الى السما مائة ذراع قوله لسو
 ثيلت لا اتخذت عليه اجرا فري في السبع لتخذت بتخفيف الساء
 وكسر الحاء ولا اتخذت بالتشديد وفتح الحاء اي لاخذت عليه
 اجرة ناكل بها **قوله** صلى الله عليه وسلم وجاء مصفور حتى وقع
 على حرف السفينة ثم تقرب في البحر فقال له انقص ما نقص علمي
 وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا المصفور من البحر
 قالت العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان على
 وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا المصفور
 الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والافنية علمها اقل
 واحقر وقد جازي رواية للبخاري ما علمي وعلمك في جنب علم الله
 الا كما اخذ هذا المصفور بمنقاره اي في جنب معلوم الله وقد
 يطلق العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصدر لارادة المفعول
 كقولهم درهم ضرب السلطان اي مضروبه قالت القاضى
 وقال بعض من اشكل عليه هذا الحديث الا هنا بمعنى ولا اي
 ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما اخذ هذا المصفور
 لان علم الله لا يدخله نقص قال القاضى ولا حاجة الى هذا التكلف
 بل هو صحيح كما بيناه والله اعلم قوله كذب نفرف هو جار على مذهب
 اصحابنا ان الكذب هو الاخبار عن النبي خلافا لما هو عما كانت
 اوسهوا خلافا للمعتزلة وسبقت السيلة في كتاب الايمان
قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الصخرة فغشي عليه ووقع

في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم
 العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المعجمة قوله صلى الله عليه
 وسلم مثل الكوة هو يفتح الكاف ويقال بضمها وهي الطواف
 كما قال في الرواية الاولى قوله مستلقيا على حلاوة القفا هي
 وسط القفا ومعناه لم يمل الى احد جانبيه وهي بضم الحاء وفتحها
 وكسرها اقصمها الضم ومن حكى الكسر صاحب نهاية الغريب
 ويقال ايضا خلا وابلغ والمدة وحلاوى بالضم والقصر وحلوا
 بالبد قوله محي ما جالك قالت القاضى ضبطناه محي مرفوع غير
 منون عن بعضهم وعن بعضهم منونا قال وهو اظهر اي امر
 عظيم جالك **قوله** صلى الله عليه وسلم اني عليها اي اعتمد على
 السفينة وقصد خرقتها واستدل به العلماء على النظر في المصالح
 عند تعارض الامور وانما اذا تعارضت مفدتان دفع عظمها
 بارتكاب اخفها كما خرقت السفينة لدفع غصبها وزهاب جملتها
 قوله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى احدهم يادي الراي فقتله
 يادي بالهمز وتركه فمن هزمه فمناه اول الراي وابته او ه
 اي انطلق اليه منارعا الى قتله من غير فكر ومن لم يهزم فمناه
 ظهر له راى في قتله من البداء هو ظهور راى لم يكن قالت
 القاضى ويبدأ البداء يقصر **قوله** صلى الله عليه وسلم رحمة الله
 علينا وعلى موسى قال وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه
 فقال رحمة الله علينا وعلى اخي كذا رحمة الله علينا قال العلماء فيه
 استحباب ابتداء الانسان بنفسه في الدعاء وشبهه من امور الاخرة
 وما حظوظ الدنيا فالادب فيها الاينار وتقديم غيره على نفسه
 واختلف العلماء في الابتداء في عنق ان الكتاب فالصحيح الذي
 قاله كثيرون من السلف وجابه الصحيح انه يبدأ بنفسه فيقدمها
 على المكتوب اليه فيقول من فلان الى فلان ومنه حديث كتاب

النبي صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله ورسوله إلى هير قل
 عظيم الزور وفات طايفة بيد المكتوب إليه فيقول الحق
 فلان من فلان قالوا لا أن يكتب الأمير إلى من دونه أو السيد
 إلى عبده أو الولد إلى وليه ونحو هذا فقله صلى الله عليه وسلم
 ولكن أخذته من صاحب دمامة هي بفتح الذال الجمة أي استجبا
 لتكرار مخالفيه وقيل ملامة والاول هو الشهور وقوله وأما
 الغلام فطبع يوم طبع كافر قال القاضى في هذا حجة بيّنة
 لأهل السنة لصحة مذهبهم في الطبع والزين والاكث والاغشية
 والمحجب والسد والبناء هذه الالفاظ الواردة في الشرع في
 افعال الله تعالى بقلوب أهل الكفر والضلال ومعنى ذلك
 عندهم خلق الله تعالى فيها ضد الايمان وضد الهدى وهذا على
 أصل أهل السنة أن القيد لا قدرة له إلا ما اراده الله تعالى
 وبسره له وخلق له خلافا للمعتزلة والقدرية القائلين بأن
 للعبد فعلا من قبل نفسه وقدرة على الهدى والضلال والخير
 والشر والايان والكفر وان معنى هذه الالفاظ تسمية الله تعالى
 لا صحتها وحكمه عليهم بذلك وقالت طايفة منهم معناها خلفه
 علامة لذلك في قلوبهم والحق الذي لا شك فيه أن الله تعالى
 يفعل ما يشاء من الخير والشر لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
 وكما قالت تعالى في الذر هو لا للجمة ولا ابالي وهو لا للشار
 ولا ابالي فالذين قضى لهم بالنار طبع على قلوبهم وختم عليها
 وغشاها واكنها وجعل بين ايديها سدا ومن خلفها سدا وجاها
 مستورا وجعل في اذانهم وقرا في قلوبهم مرضا لئلا يسمعون
 ولا يذكروا ولا يحسبوا ولا يحسبوا ولا يحسبوا ولا يحسبوا
 التوفيق وقد يجمع بهذا الحديث من يقول اطفال الكفار
 في النار وقد سبق بيان هذه المسئلة وان فيها ثلاثة مذاهب

الصحيح أنهم في الجنة والثاني في النار والثالث يتوقف عن
 الكلام فيهم فلا يحكم لهم بشئ وتقدمت دلائل الجميع وللقائلين
 بالجنة أن يقولوا في جواب هذا الحديث معناه علم الله لو تبلغ
 لكان كافرا فقله وكان ابواه قد عطفوا عليه فلو أنه ارتكب
 ارتكبها طغيانا وكفرا أي خلبها عليهما والمحضها بهما والمراد
 بالطغيان هنا الزيادة في الضلال وهذا الحديث من دلائل
 أهل الحق في أن الله تعالى علم بما كان وبما يكون وبما لا يكون
 لو كان كيف كان يكون ومنه قوله تعالى ولورد والعاد والما
 نهوا عنه وقوله تعالى ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس فلموه
 بأبديهم لقائل الذين كفروا الآية وقوله تعالى ولوجعلناه
 ملكا مجتلبا رجلا وللبنا عليهم ما يلبسون وغير ذلك من الآيات
قوله تعالى خيرا منه زكاة وأقرب رحما قيل المراد بالزكاة
 الإسلام وقيل الصلاح وأما الرمح فمعناه الرحمة لوالديه وبرهما
 وقيل المراد برحمته قيل الله تعالى به بنتا صالحة وقيل ابتأ
 حكمه القاضى وقوله تبارى هو والخيرين قيس أي تبارى عما وجد لا
 وأحر بالحق والراوى في هذه القصة انواع من القواعد والاصول
 والعزوع والاذاب والنقائس المهمة سبق التنبيه على معظمها
 سوى ما هو ظاهر منها ومما لم يسبق أنه لا بأس على العالم والقاضى
 أن يتخذ من الفضول ويقضى له حاجة ولا يكون هذا من أخذ العوض
 على تعليم العلم والاذاب بل من مرأت الاصحاب وحسن العشرة
 ودليله من هذه القصة حمل فتاه غداها وحمل اصحاب السفينة
 موسى والخضر بغيرة معرفة لمعرفتهم بالخضر بالصلاح والله اعلم
 ومنها البحث على التواضع في علمه وعبره وان لا يدعى انه اعلم الناس
 وأنه اذا سئل عن اعلم الناس يقول الله اعلم ومنها بيان أصل عظيم
 من اصول الاسلام وهو وجوب التسليم لكل ما جابه الشرع وان

كَانَ بَعْضُهُ لَا تَظْهَرُ حِكْمَتُهُ لِلْعُقُولِ وَلَا بِفَهْمِهِ أَكْثَرُ النَّاسِ
 وَقَدْ لَا يَفْهَمُونَهُ كُلُّهُمْ كَالْقُدْرَةِ وَمَوْضِعُ الدَّلَالَةِ قَتْلُ الْغُلَامِ
 وَخَرْقُ السَّيْفَةِ فَإِنْ صَوَّرْتَهُمَا صُورَةَ الذِّكْرِ وَكَانَ مُحِيطًا فِي
 نَفْسِ الْأَمْرِ لَهُ حِكْمٌ بَيِّنَةٌ لِكُنْهَاتِهِ لَا تَظْهَرُ لِلخَلْقِ فَإِذَا أَعْلَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
 بِهَا عِلْمُهَا وَلِهَذَا قَالَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي يَعْنِي بَلْ بَأْسَ اللَّهِ تَعَالَى
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْبَوَاقِ **فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ**
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَازِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَتِ فِرْقَةٌ
 لَا يُفَاضِلُ بَلْ يَسْكُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَتِ الْجُمْهُورُ بِالتَّفْضِيلِ ثُمَّ
 اخْتَلَفُوا فَقَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ أَفْضَلُهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَالَتِ الْخَطَّابِيَّةُ أَفْضَلُهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَتِ
 الرَّائِدِيَّةُ أَفْضَلُهُمُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَتِ الشَّيْخَةُ
 عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ أَفْضَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ
 ثُمَّ عُمَرُ قَالَتِ الْجُمْهُورُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ وَقَالَتِ بَعْضُ أَهْلِ السُّنَّةِ
 مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقْدِرُ عَلَى عَلِيٍّ عُثْمَانُ وَالصَّحَابَةُ الْمَشْهُورَةُ يَقْدِرُ
 عُثْمَانُ قَالَتِ أَبُو مُنْصُورُ الْبَغْدَادِيُّ أَصْحَابُنَا مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ
 أَفْضَلَهُمُ الْخَلْفَاءُ الْأَرْبَعَةُ عَلَى التَّرْتِيبِ الْمَذْكُورِ ثُمَّ تَامَ الْعُسْرَةُ
 ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ ثُمَّ أَحَدُ ثَمَّ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ وَمِنْ لَهُ مَرْنِيَّةُ أَهْلِ الْعَقْبَتَيْنِ
 مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَذَلِكَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ مِنْ صُلَى الْقِبْلَتَيْنِ
 فِي قَوْلِ ابْنِ السَّيِّبِ وَطَائِفَةٌ وَفِي قَوْلِ السُّعْبِيِّ أَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 وَفِي قَوْلِ عَطَاءٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ أَهْلُ بَدْرٍ قَالَ الْقَاسِمِيُّ عِيَّاضٌ
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ إِلَى أَنَّ مَنْ تَوَفَّى مِنَ الصَّحَابَةِ
 فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ بَقِي بَعْدَهُ
 وَهَذَا الْإِطْلَاقُ غَيْرُ مُرَضًى وَلَا مُقْبُولٌ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي أَنَّ
 التَّفْضِيلَ الْمَذْكُورَ قَطْعِيٌّ أَمْ لَا وَهَلْ هُوَ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ

أَمْرٌ فِي الظَّاهِرِ خَاصَّةٌ وَمِنْ قَالَ بِالْقَطْعِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ
 وَقَالَ هُمْ فِي التَّفْضِيلِ عَلَى تَرْتِيبِهِمْ فِي الْإِمَامَةِ وَمِنْ قَالَ بَأْسَ
 اجْتِهَادِي فُلْنِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِي وَذَكَرَ ابْنُ الْبَاقِلَانِي اخْتِلَافَ
 الْعُلَمَاءِ فِي أَنَّ التَّفْضِيلَ هَلْ هُوَ فِي الظَّاهِرِ أَمْ فِي الْبَاطِنِ
 جَمِيعًا وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي غَايَةِ وَخَدِيجَةِ أَيْتَهُمَا أَفْضَلُ وَفِي
 غَايَةِ وَفَارِطَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْجَمْعَيْنِ وَأَمَّا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فَخِلَافَتُهُ صَحِيحَةٌ بِالْإِجْمَاعِ وَقَتْلُ مَظْلُومٍ وَقَتْلُ فَسَقَةٍ لَازِمٌ مُوجِبٌ
 الْقَتْلِ مَضْبُوطَةٌ وَلَمْ يَجْرِ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا يَقْتَضِيهِ وَلَمْ يَسَارِكْ
 فِي قَتْلِهِ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَإِنَّمَا قَتَلَهُ هَجْرٌ وَرَعَا مِنْ غَوَا الْقَبَائِلِ
 وَسَفَلَةِ الْأَطْرَافِ وَالْأَرَاذِلِ تَحَرُّبًا وَفَتْدُوهٍ مِنْ مِصْرَ
 فَجَرَّتِ الصَّحَابَةُ الْحَاضِرُونَ عَنْ دَفْعِهِمْ فَحَصَرُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَّا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخِلَافَتُهُ صَحِيحَةٌ بِالْإِجْمَاعِ وَكَانَ
 هُوَ الْخَلِيفَةُ فِي وَقْتِهِ لَا خِلَافَةَ لِغَيْرِهِ وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فَهُوَ مِنَ الْعَدُولِ الْفَضْلَاءِ وَالصَّحَابَةِ الْجَيَّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَأَمَّا الْحَرْوبُ الَّتِي جَرَتْ فَكَانَتْ لِكُلِّ طَائِفَةٍ شَيْءٌ اعْتَقَدَتْ
 نَصْرِيَّةً أَنْفُسُهَا بِسَبَبِهَا وَكُلُّهُمْ عَدُولٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَتَابَلُوا
 فِي حَرْبِهِمْ وَغَيْرَهَا وَلَمْ يَخْرُجْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الْعَدَالَةِ
 لِأَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ اخْتَلَفُوا فِي مَنَابِلِ مِنْ مَجَلِّ الْجَهْدِ كَمَا اخْتَلَفَ
 الْمُجْتَهِدُونَ بَعْدَهُمْ فِي مَنَابِلِ مِنَ الدِّمَا وَغَيْرِهَا وَلَا يَلْزَمُ مِنْ
 ذَلِكَ نَقْصُ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّ سَبَبَ تِلْكَ الْحَرْوبِ أَنَّ الْقَضَايَا
 كَانَتْ مُشْتَبِهَةً فَلَمَّا شَبَّاهُهَا اخْتَلَفَ اجْتِهَادُهُمْ وَمَارُوا
 ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ فِيمَ ظَهَرَ لَهُمْ بِالْاجْتِهَادِ أَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الطَّرَفِ
 وَأَنَّ مَخَالِفَةَ بَاغٍ فَوَجِبَ عَلَيْهِمْ نَصْرُهُ وَقَتَالُ الْبَاغِيِّ عَلَيْهِ فَمَا اعْتَقَدُوا
 فَعَعَلُوا ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ التَّأَخُّرُ عَنْ مُسَاعَدَةِ
 إِمَامِ الْعَدْلِ فِي قِتَالِ الْبَاغِيَةِ فِي اعْتِقَادِهِ وَفَسَمَ عَكْسَ هَذَا ظَهَرَ

لهم بالاجتهاد ان الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدة
وقال الباغي عليه وقسم ثلث اشبهت عليهم القضية
وتخبروا فيها فلم يظهر لهم ترجيح احد الطرفين فاعتزلوا
الغير يقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم لانه لا يحل
الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر انه مشيق لذلك ولو ظهر
لهو لا رجحان احد الطرفين وانه الحق لما جاز لهم التأخر عن
نصرته في قتال البغاة عليه فكلهم معذورون رضي الله عنهم
ولهذا اتفق اهل الحق ومن يعتد به في الاجماع على قبول شهادتهم
ورواياتهم وكما عداهم رضي الله عنهم اجمعين **باب**
من فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله صلى الله عليه
وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما معناه ثالثهما بالنصر
والعونة والحفظ والتسديد وهو داخل في قوله تعالى ان الله
مع الذين اتقوا والله لذيّن هم محسنون وفيه بيان عظيم توكل
البنّي صلى الله عليه وسلم حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لابي
بكر رضي الله عنه وهي من اجل مناقبه والفضيلة من اوجه منها
هذا اللفظ ومنها بذله نفسه ومفارقة اهله وماله ورياسته
في طاعة الله ورسوله وملازمة النبي صلى الله عليه وسلم ومعاونة
الناس فيه ومنها جعل نفسه وقاية له عنه وغير ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم عبدة خير الله بين ان يؤتية زهرة الدنيا
وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكي ابو بكر وبكى فقال
قد نال باينا وامهاتنا هكذا هو في جميع النسخ فبكي ابو بكر
وبكى معناه بكى كثيرا بكى والزار بزهرة الدنيا نعيمها
واعراضها وحطوطها شبهها بزهرة الروض وقوله قد نال
دليل بجواز التدفيع وقد سبق بيانه مرات وكان ابو بكر رضي
عنه عليم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو العبد الخير فبكى حزنا على

فرقة وانقطاع الوحي وغيره من الخير وانما قال صلى الله
عليه وسلم ان عبدا وابيهما ليظهر ففهم اهل المعرفة ونباهة
اصحاب المحدث قوله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس على
في ماله وصحبته ابو بكر قال العلماء معناه اكثرهم جودا وسماحة
لنا بنفسه وماله وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالبيعة
لانه اني مبطل للثواب ولان المنة لله ولرسوله صلى الله عليه
وسلم في قبول ذلك وفي غيره قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت
متخذ اخليل لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وفي
رواية لكن اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبه خليلا قال
القاضي قيل اصل المحلة الافتقار والانقطاع فخليل الله اي
المنقطع اليه وقيل لقصره حاجته على الله تعالى وقيل المحلة
الاختصاص وقيل الاصطفا وسمى ابراهيم خليلا لانه والحق
في الله تعالى وعادة ابيه وقيل سمي به لانه تخلق بخلال حسنة واخلاق
كريمة وخله الله تعالى له نصره وجعله اماما لما بين بعده وقالت
ابن فورك المحلة صفا المودة تتخلل الاسرار وقيل اصلها المحبة
ومعناه الاسطاف والالطاف وقيل الخليل من لا يبيع قلبه
لغير خليله ومعنى الحديث ان حب الله تعالى لم يبق في قلبه
موضوعا لغيره قال القاضي وخافى احاديث انه صلى الله عليه
وسلم قال الا وانا حبيب الله فاختلف المتكلمون هل المحبة ارفع
من المحلة ام المحلة ارفع امها سوا فقال لا طائفة هما بمعنى
فلا يكون الخليل الا حبيبا ولا الحبيب الا خليلا وقيل الحبيب
ارفع لانها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو افضل من الخليل
صلى الله عليه وسلم وقيل الخليل ارفع وقد ثبتت المحلة خلة
نبينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث وينبغي ان يكون
له خليل غيره واثبت محبة محمد نجة وغايشة وابيها وانامة

و ابنته و فاطمة و ابنيها و غيرهم و محبة الله تعالى لعبده تمكنه
من طاعته و عصمته و توفيقه و تيسير الظايف به و هذا يستدعي
و افاضته رحمته عليه هذه مبادئها و اما غايتها فكشف المحجب
عن قلبه حتى يراه بصفته فيكون كما قال في الحديث الصحيح
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به هذا كلام القاضي
و اما قول أبي هريرة و غيره من الصحابة رضي الله عنهم سمعت
خليل صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا الا ان الصحابي يحسن
في حقه الا لقطع الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه
وسلم لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر الخوخة بفتح
الخا و هي الباب الصغير بين البيتين او الدارين و نحوه وفيه
فضيلة و خصية ظاهرة لا يكره رضي الله عنه وفيه ان المجاهد
تطهر عن تطرق الناس اليها في خوخات و نحوها الا من
ابوابها الا الحاجة مهمة قوله صلى الله عليه وسلم الا ابي ابراهيم
الذي كل خل من خله ها بكسر الخا فاما الاول فكسر متفق عليه
وهو اخل يعني الخليل و اما قوله من خله فكسر الخا عند جميع
الرواة و في جميع النسخ و كذا نقله القاضي عن جميعهم قال
و الصواب الاوجه فتحا قال و الخلة و الخل و الخلال و الخاللة
و الخلالة و الخلاوة و الخلوة و الاخا الصداقة اي برئت اليه
من صداقة المقضية المخالفة هذا كلام القاضي و الكسر صحيح
كما جاز به الروايات اي ابراهيم من مخالتي اياه و ذكر ابي
الاثير انه روي بكسر الخا و فتحها و انها بمعنى الخلة بالضم التي
هي الصداقة قوله بعنه على جيب ذات السلاسل هي بضم
السين الاولى و كسر الثانية وهو ما لبني جذام بناحية الشام
و منهم من قال هو بضم السين الاولى كذا ذكره ابن الاثير
في نهاية الغريب و اظن استنبطه من كلام الجوهري في

الصحاح

الصحاح و لا دلالة فيه و السهور المعروف فتحها و كانت هذه
الغزوة في جمادى الاخر سنة ثمان من الهجرة و كانت مودة
قبلها في جمادى الاولى من سنة ثمان ايضا قالت الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر كانت ذات السلاسل بعد مودة فيما ذكره اهل المغازي
الا ابن اسحاق فقال قبلها قوله اي النساء حب اليك قال غايشة قلت
من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فقد رجا لا هذا الصريح
بعظيم فضائل أبي بكر و عمر و غايشة رضي الله عنهم وفيه دلالة
بينة لاهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على جميع الصحابة رضي الله
عنهم **قوله** سئلت غايشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مختلفا لو استخلفه قالت ابو بكر فقبل لها ثم من بعد أبي بكر قال
عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة بن الجراح ثم انتهت الى
هذا يعني و قفت على أبي عبيدة هذا دليل لاهل السنة في تقديم أبي بكر
ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة وفيه دلالة لاهل السنة ان خلافة
أبي بكر ليست بنص من النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة من بعده
بل اجمعت الصحابة رضي الله عنهم على عقيد الخلافة له و تقديمه
لفضيلة و لو كان هناك نص عليه او على غيره لم تقع المنازعة من
الانصار و غيرهم اولا و لذكر حافظ النص فامعه و لرجعوا اليه
لكن تنازعوا اولا و لم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر
و استقر الامر و اما ما تدعيه الشيعة من النص على علي و الوصية
اليه فباطل لا اصل له باتفاق المسلمين و الاتفاق على بطلان
دعواهم من زمن علي و اول من كذبهم على رضي الله عنه بقوله ما عندنا
الا ما في هذه الصحيفة الحديث و لو كان عنده نص لذكره ولم
ينقل انه ذكره في يوم من الايام و لا ان احدا ذكره له و الله اعلم
و اما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعد هذه المرأة حين
قالت يا رسول الله ارايت ان جيئت فلم اجدك قال فان لم يجديني

فأبى أبابكر فليس فيه نص على خلافته وأمر بطل هو اختيار
 بالغيب الذي علمه الله تعالى به والله أعلم **قوله** صلى الله عليه
 وسلم لعائشة ادعي لي أبابكر وأخاك حتى أكتب كتاباً
 فأبى أخاف أن يتمي ممن ويقول فأبى أنا وأولاً وأبى الله والمؤمنون
 إلا أبابكر هكذا هو في بعض النسخ المعتبرة أنا وأولاً بتخفيف أنا وأولاً
 أي يقول أنا الحق وليس كما يقول أبى الله والمؤمنون إلا أبابكر
 وفي بعضها أنا أولى أي أنا الحق بالخلافة قال القاضى هذه
 الرواية لجودها ورواه بعضهم أنا وأولاً بتخفيف النون وكثير
 اللام أي أنا الحق والخلافة لي وبعضهم أنا وأولاً أي أنا الذي
 ولأه النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم أنا وأولاً بتشديد النون
 أي كيف ولأه وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة لفخيلة أبي بكر
 رضي الله عنه وأخبار عنه صلى الله عليه وسلم بما سيقع في المستقبل
 بعد وفاته وإن المسلمين يابون عقداً بالخلافة لغيره وفيه إشارة
 إلى أنه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لأخيها مع أبي بكر
 فالمراد أنه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري لقد هممت
 أن أوجه إلى أبي بكر وأبنته وأعهد ولبعض رواية البخاري
 أو أتت بالف ممدودة ومثناة فوق ثم مثناة تحت من الأتيان
 قال القاضى وصوبه بعضهم وليس كما صوب بل الصواب أنه
 بالباء الموحدة والنون وهو أخو عائشة ويوضحه رواية مسلم
 أخاك ولأن إتيان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعذراً ومقبراً
 وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس
 واستأذن أن يوجه أن يمرض في بيت عائشة والله أعلم **قوله**
 صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم ضاماً قال أبو بكر أنا
 إلى **قوله** صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في أمر إلا دخل الجنة
 قال القاضى معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على

فبيع الأعمال والأفكار إلا فحراً إلايمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله
 تعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم في كلام البقرة ونجى كلام
 الذئب وتجب الناس من ذلك فأبى أو من به وأبو بكر وعمر
 وما هما ثم قالت العلماء إنما قال ذلك ثقة بهما لعلهم يصدق إيمانها
 وقول يقتضيهما وكما لم يعرفها بعظيم سلطان الله وكما لم قدرته
 ففيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامتهما
 الأولى وخرق العوايد وهو مذهب أهل الحق وسبقت المسئلة
قوله قال الذئب من لها يوم السبع يوم لا رأي لها غيري
 وروى السبع بضم الباء واسكانها الأكثرون على الضم قال القاضى
 الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة هي ساكنة وجعله اسماً للوضع
 الذي عنده المحشر يوم القيمة أي من لها يوم القيمة وانكر بعض
 أهل اللغة أن يكون هذا اسماً ليوم القيمة وقال بعض أهل اللغة
 سبقت الأسد إذا زعمته فالعنى على هذا من لها يوم القزع ويوم
 القيمة يوم القزع ويحتمل أن يكون المراد من لها يوم الإهلال
 من أسبعت الرجل أهله وقالت بعضهم يوم السبع بالاسكان
 عيد كان لهم في الجاهلية يستغلون فيه بلعيبهم فيأكل الذئب
 غنمهم وقالت الداودي يوم السبع أي يوم يطررك
 عنها السبع وبقيت أنا فيها لأزاع لها غيري ليزارك منه فافعل
 فيها ما أشاء هذا كلام القاضى وقال ابن الأعرابي هو بالاسكان
 أي يوم القيمة أو يوم الذعر وانكر عليه آخرون هذا القول
 يوم لا رأي لها غيري ويوم القيمة لا يكون الذئب راعيها
 ولأله بها تعلق والأصح ما قاله آخرون وسبقت الإشارة إليه
 من لها عند الفتن حين يتركها الناس هلاً لا رأي لها منه للناس
 فجعل السبع لها راعياً أي منفرداً بها ويكون بغير لبا والله أعلم
 باب **من فضائل عمر رضي الله عنه** **قوله**

فتكفئ الناس أي إذا طواه والسير برها النعش قوله وسلم
يرعى البرجل هو يفتح أيا وهم الزاقي معناه لم يفتحني إلا ذلك
وقوله البرجل هكذا هو في الشيخ برجل بالبا أي لم يفتحني
الامر أو الخال البرجل وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر
وعمر وشهادة على لهما وحسن ثنائه عليهما وصدق ما كان يظنه
لعمري قبل وفاته رضي الله عنهم أجمعين **قوله** صلى الله عليه وسلم
في رواية النازق مر عمر وعليه فنيص بحجره قالوا ما أولت ذلك
يا رسول الله قال الدين وفي الرواية الأخرى رأيت قدحا
أنت به فيه لبن فشربت منه حتى إنى أرى الري يجرى في أظفاري
ثم أعطيت فضلي لعمري الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله
قال العلم قال أهل العبرة القيص في النور معناه الدين وحجره
يدل على بقاء آثاره الجميلة وسنه الحسنة في المسلمين بعد وفاته
ليقتدي به وأما تفسير اللبن بالعلم فلا شراكهما في كسرة النفع
وفي أنها سبب الصلاح فاللبن غذا الأطفال وسبب صلاحهم
وفوت الأبدان بعد ذلك والعلم سبب صلاح الآخرة والدنيا
قوله صلى الله عليه وسلم رأيتني على قلب عليها دلوفت منحتها
ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبيا أو ذنوبين
وفي نزعه والله يغفر له ضعف ثم استحالت غربا فأخذها ابن
الخطاب فلم أر عبقر يا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حتى ضرب الناس بعطن أما القلب فهو السيرة غير
المطوية والدلو يذكر ويؤنث والدنوب بفتح الدال الدلو
الملوأة والغرب بفتح الغين الحجة واسكان الزاوي الدلو العظيمة
والنزع الاستقاء والضعف بضم الضاء وفتحها الغتان مشهور بأن
الضم أفصح ومعنى استحالت صارت ونحولت من الصغر إلى
الكبر وأما العبقرى فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه بنى

ومعنى ضرب الناس بعطن أي أروا بلهم ثم أروها إلى
عظمتها وهو الموضع الذي تناف إليه بعد السقي لستريح قالت
العلماء هذا الماء منال واضح لما جري لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما
في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس
بهما وكل ذلك ما حوذا من النبي صلى الله عليه وسلم ومن بركته
وأثار محبته فكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب الأمر
فقام به أهل قيام وقدر وقواعد الإسلام ومهد أموره وأوضح
أصوله وفروعه ودخل الناس في دين الله أفواجا وانزل الله تعالى
اليوم أكملت لكم دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم فخلعه أبو بكر
رضي الله عنه سنتين وأشهر وهو المراد بقوله صلى الله عليه
وسلم ذنوبيا أو ذنوبين وهذا من الراوي والمراد ذنوبان
كما صرح به في الرواية الأخرى وحصل في خلافة قتال أهل الردة
وقطع ذابريهم وإشاعة الإسلام ثم توفي فخلعه عمر رضي الله عنه
فانتسح الإسلام في زمنه ونقر رلهم من أحكامه ما لم يقع مثله
فغفر بالقلب عن أمر المسلمين بما فيها من الما الذي به حياتهم
وصلاحهم وشبه أميرهم بالسقي لهم وسقيه هو قيامه
بمناجهم وتدبير أمورهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر
رضي الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه خط من فضيلة أبي بكر
ولا إنبات فضيلة لعمري عليه وإنما هو أخبار عن مدة ولايتهما
وكثرة انتفاع الناس في ولايته عمر لطولها ولا نشاع الإسلام
وبلايه والاموال وغيرها والفنايم والفتوحات ومضلا مصا
ودون الدواوين وأما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له
فليس فيه نقص له ولا إشارة إلى ذنب وإنما هي كلمة كان المسلمون
يدعون بها كلامهم ونعت الدائمة وقد سبق في الحديث
في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها ففعل كذا أو الله

يَغْفِرُ لَكَ قَالَ الْعُلَمَاءُ فِي كُلِّ هَذَا إِعْلَامٌ بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَصَحَّةٌ
وَلَا يَسْتَهْمُ وَأَبْيَانٌ صَفَتْهَا وَاتَّطَاعَ النَّاسُ بِهَا قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَمَنْ أَبَوْا بَكْرًا فَأَخَذَ الدُّعُومَ مِنْ يَدَيْ لِي وَجِئِي قَالَ الْعُلَمَاءُ
فِيهِ إِيْشَارَةٌ إِلَى نِيَابَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخِلَافَتِهِ بَعْدَهُ وَرَأْيَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَقْفِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَمُتَاقِفَهَا كَمَا قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرَحٌّ وَمُسْتَرَحٌّ مِنْهُ الْحَدِيثُ وَالذَّنْبُ
يَسْجُنُ الْمُؤْمِنَ وَلَا كَرِبَ عَلَى أَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَمْ أَرِ عَقْبَرِيَا مِنَ النَّاسِ يَغْفِرُ فِرْيَةً أَمَّا يَغْفِرُ فَيَفْتَحُ الْبَابَ
وَاسْكَانَ الْفَأْوَكَيرَ الرَّاءِ وَأَمَّا فِرْيَةً فَرَوِي بِوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا
فِرْيَةً بِاسْكَانٍ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَالثَّانِيَةُ كَسْرُ الرَّاءِ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ
وَفِي هَذَا لَفْظَانِ مَحْتَمَلَانِ وَانْكَرَ الْخَلِيلُ التَّشْدِيدَ وَقَالَ هُوَ غَلَطٌ
وَأَنْفَقُوا عَلَى أَنْ مَعْنَاهُ مَا أَرَادَ سَيِّدُ الْعَمَلِ وَيَقْطَعُ قِطْعَةً وَأَصْلُ
الْفِرْيِ بِالْإِسْكَانِ الْقَطْعُ بِقَالَ فَرِيْتُ الشَّيْءَ أَفِرِيهِ فَرِيًّا إِذَا شَقَقْتَهُ
وَقَطَعْتَهُ لِلْإِسْلَاحِ فَهُوَ مَفْرِيٌّ وَفِرْيٌ وَافِرِيَّةٌ إِذَا شَقَقْتَهُ
عَلَى جِهَةِ الْإِفْشَادِ نَقُولُ الْعَرَبُ تَرَكْتُ مَفْرِيَّ الْفِرْيِ إِذَا عَمِلَ الْعَمَلُ
فَأَجَادَهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ حَنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا فِرْيَةَ مِنْهُمْ فَرِيَّ الْأَيْدِيمِ
أَيَّ أَقْطَعْتَهُمْ بِالْجَمْعِ كَمَا يَقْطَعُ الْأَيْدِيمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
ضَرَبَ النَّاسَ بِعُطْنٍ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ قَالَ الْقَاضِي ظَاهِرُهُ أَنَّهُ غَابَهُ
إِلَى خِلَافَةِ عَمْرٍ خَاصَّةً وَقِيلَ يَمُودُ إِلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ جَمْعًا
لَأَنَّهُ يَنْظُرُهَا وَتَدْبِيرُهَا وَقِيَامُهَا بِمَضَائِحِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ هَذَا الْأَمْرُ
وَضَرَبَ النَّاسَ بِعُطْنٍ لِأَنَّهُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَعَمَ أَهْلَ الْبُرْدَةِ وَجَمَعَ
سُلَمَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَهْمُ وَابْتَدَأَ الْفَتْوحَ وَمَهْدَ الْأُمُورَ وَنَمَتْ
شُرُاطُ ذَلِكَ وَنَكَاتَتْ فِي زَمَنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْزَعُ بِدُلُوكَرَةٍ هِيَ بِاسْكَانٍ الْكَافُ وَقَفَتْهَا قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَوَى النَّاسُ هُوَ بِكسرِ الْوَاوِ وَالْمَخْفَقَةُ أَيُّ

أَخَذُوا

أَخَذُوا وَكَفَّابَتُهُمْ **قَوْلُهُ** عَنْ صَارِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
عَبْدُ الْمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ
أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدًا قَالَ اسْتَأْذَنَ عَمْرٌ هَذَا الْحَدِيثَ اجْتَمَعَ فِيهِ أَرْبَعَةٌ
تَابِعَتُونَ يَرْوِي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَهُمْ صَارِحٌ وَابْنُ شَهَابٍ
وَعَبْدُ الْمُحَمَّدِ وَمُحَمَّدٌ وَقَدْ رَأَى عَبْدُ الْمُحَمَّدِ ابْنَ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ وَعِنْدَهُ
نَسَائِمٌ قَرِيبٌ يَكْتُمُهُ وَيَسْتَكْتُمُهُ غَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ قَالَ الْعُلَمَاءُ
مَعْنَى يَسْتَكْتُمُهُ يَطْلُبُنَ كَثِيرًا مِنْ كَلَامِهِ وَجَوَابُهُ مَحْوَا يُجْهَنُ وَفِيهِنَّ
وَقَوْلُهُ غَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ قَالَ الْقَاضِي مُحْتَمِلٌ أَنْ هَذَا قَبْلَ النِّهْيِ
عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فَتُوقُ صَوْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُجْهَلُ أَنْ
عُلُوَّ أَصْوَاتِهِنَّ إِنَّمَا كَانَ بِاجْتِمَاعِهَا لِأَنَّ كَلَامَهُ كُلَّ وَاحِدَةٍ بِانْفِرَادِهِ
أَعْلَى مِنْ صَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ قُلْنَ أَنْتِ اغْلُظْ وَافْظُ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفِظُ وَالْغَلِظُ بِمَعْنَى وَهِيَ عِبَارَةٌ
عَنْ سِدَّةِ الْخَلْقِ وَخَشَوْتُهُ الْجَانِبِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَلَيْتَ لَفْظُهُ
أَفْعَلُ هُنَا لِلْمُفَاضَلَةِ بَلْ هِيَ بِمَعْنَى فِظًا غَلِظًا قَالَتِ الْقَاضِي وَقَدْ
يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى الْمُفَاضَلَةِ وَأَنَّ الْقَدْرَ الَّذِي رَمَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ مَا كَانَ مِنْ إِغْلَظِهِ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى
جَاهِدِ الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَكَأَنَّ يَغْضِبُ
وَيَغْلَظُ عِنْدَ اتِّهَامِ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَانَّهُ اعْلَمَ وَفِي هَذَا
الْحَدِيثِ فَضْلُ لَيْسَ الْجَانِبِ وَالْجَحْمُ وَالْإِرْفَقُ مَا لَمْ يَفُوتَ
مَقْصُودًا سُرْعِيًّا قَالَتِ اللَّهُ تَعَالَى وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَقَالَتِ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتَ فِظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَا نَفْضُوا مِنْ
حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْتُ الشَّيْطَانَ قَطُّ نَا كَلَامًا
إِلَّا سَلَكْتُ فُجَاءًا غَيْرَ فُجْكَ الْفُجْ طَرِيقُ الْوَاسِعِ وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى
الْمَكَانِ الْخِزْفِ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَهَذَا الْحَدِيثُ مُحْوَلٌ عَلَى ظَاهِرِهِ

وَأَنَّ الشَّيْطَانَ مَتَى رَأَى عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَالِكًا فَجَاهَرَبَ
لِرَهْبَةٍ مِنْ عَمَرَ وَفَارَقَ ذَلِكَ الْفَجْ وَذَهَبَ فِي فَجٍ آخَرَ لَشَيْخٍ
خَوْفَهُ مِنْ بَاسِ عَمَرَ أَنْ يَفْعَلَ فِيهِ شَيْئًا قَالَتِ الْقَارِئَةُ وَبِحَيْثُ أَنْهَ
ضَرَبَ مَثَلًا لِبَعْدِ الشَّيْطَانِ وَغَوَايِهِ مِنْهُ وَأَنَّ عَمَرَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ
سَالِكٌ طَرِيقَ السَّوَادِ خِلَافَ مَا يَأْمُرُ بِهِ الشَّيْطَانُ وَالصَّحِيحُ
الْأَوَّلُ قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي
سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأَيَّامِ قَبْلَكُمْ مَحْدَثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أَيَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ
فَإِنْ عَمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ تَفْسِيرُ مَحْدَثُونَ مُلْهَوْنَ
هَذَا الْإِسْنَادُ مَا اسْتَدْرَكَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَلَى مُثْلِهِ وَقَالَ الْمَشْهُورُ
فِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَاخْتَلَفَ تَفْسِيرُ الْعُلَمَاءِ لِلْمَحْدَثِ
بِمَحْدَثُونَ فَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ مُلْهَوْنَ وَقِيلَ مُصِيبُونَ إِذَا ظَنُّوا
فَكَانَ مِنْهُمْ حَدَّثُوا بَشِيئَتِي فَظَنُّوهُ وَقِيلَ تَكَلَّمُوا بِالْمَلِكَةِ وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ
مَكْمُونٌ قَالَ الْبُخَارِيُّ يَجْرِي الصُّوَابُ عَلَى السِّيْتِمْ وَفِيهِ ثَبَاتٌ
كَرَامَاتُ الْأَوَّلِيَا قَوْلُهُ قَالَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَافَقْتُ رَبِّي
فِي ثَلَاثٍ فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي الْحَجَابِ وَفِي إِتَارِي بِدْرِ هَذَا مِنْ
أَجْلِ مَنَاقِبِ عَمَرَ وَفَضْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِلْحَدِيثِ
قَبْلَهُ وَلِهَذَا عَقِبَهُ مُثْلُهُ وَجَاءَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَافَقْتُ رَبِّي فِي
ثَلَاثٍ وَفَسَّرَهَا بِهَذِهِ الثَّلَاثِ وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى فِي الصَّحِيحِ
اجْتِمَعَ نَسَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي الْغَيْرَةِ فَقُلْتُ
عَسَى رَبِّي أَنْ يَبْدُلَهُ أَوْ أَجَازِئًا أَمَّا كُنْ فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ
بِذَلِكَ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ مُثْلُهُ بَعْدَ هَذَا مُوَافَقَتُهُ
فِي مَنَعَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَنَزُولِ الْآيَةِ بِذَلِكَ وَجَاءَتْ

مُوَافَقَتُهُ فِي تَحْرِيمِ الْحَجْرِ فَهَذِهِ سِتٌّ وَلَيْسَ فِي لَفْظِهِ مَا يَنْفِي زِيَادَةَ
الْمُوَافَقَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ لَمَّا نَفَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِ سُلُوكَ
هَكَذَا صَوَابُهُ أَنْ يَكْتُبَ ابْنُ سُلُوكَ بِالْأَلِفِ وَيَعْرَبُ بِأَعْرَابِ
عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ وَصَفَ ثَانٍ لَهُ لِأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ سُلُوكَ أَيْضًا فَإِنَّ أَبَوَهُ وَسُلُوكَ أَمَهُ فَنَسَبَ إِلَى أَبِيهِ جَمِيعًا
وَوَصَفَ بِهِمَا وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا وَنَظَائِرُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ
فِي حَدِيثِ الْمَقْدَارِ حِينَ قُتِلَ مَنْ أَظْهَرَ الشَّهَادَةَ وَأَوْضَحَهَا هَذَا
وَجَوْهَرُهَا **قَوْلُهُ** إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ قَبِيصَهُ
لِيَكْفِيَنَّ فِيهِ آثَارُ الْمُنَافِقِ قَبْلَ إِذَا أَعْطَاهُ قَبِيصَهُ وَكَفَنَهُ فِيهِ تَطْيِيبًا
لِقَلْبِ ابْنِهِ فَإِنَّهُ كَانَ صَحَابِيًّا صَاحِبًا وَقَدْ سَأَلَ ذَلِكَ فَأَجَابَهُ إِلَيْهِ
وَقِيلَ مَكَافَاةً لِعَبْدِ اللَّهِ الْمُنَافِقِ الْمَيْتِ لِأَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ الْعَبَّاسُ
حِينَ أَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ فَمِصْبًا وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ عَظِيمِ
مُكَارِمِ اخْتِلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَلِمَ مَا كَانَ مِنْ هَذَا
الْمُنَافِقِ مِنَ الْإِيذَاءِ وَقَابِلُهُ بِالْحَسَنِي قَالِبَهُ قَبِيصَهُ كَفَنًا وَصَلَّى
عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَهُ قَالَتِ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَيْكَ لَعَلِّي خَلَقَ عَظِيمِ
وَفِيهِ تَحْرِيمُ الصَّلَاةِ عَلَى الْكَافِرِ وَالِدَعَالِ بِالْغَيْبَةِ وَالْقِيَامِ عَلَى
قَبْرِهِ لِلدُّعَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ** **مَنْ فَضَّلَ عُمَانَ**
ابْنُ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَأَنِّي سَمِعْتُ عَنْ فَخْدِيَّةَ أَوْ سَاقِيَةَ فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ
فَإِذْ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَخْبَرَنِي أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِمَّا يَجْتَمِعُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
وَأُخْرَى مِنْ يَقُولُ لَيْسَ الْفَخْدُ مَوْرَةً وَلَا حُجَّةً فِيهِ لِأَنَّهُ مُكْرَاهٌ
فِي الْكُشُوفِ هَلْ هُوَ السَّاقِانِ أَمْ الْفَخْدَانِ فَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ الْجَزْمُ
بِجَوَازِ كُشْفِ الْفَخْدِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ تَبْدِيلِ الْعَالِمِ وَالْفَاضِلِ
بِحَضْرَةِ مَنْ يَبْدُلُ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلٍ أَوْضَحًا وَاسْتِجَابَ تَرْكُ ذَلِكَ
إِذَا خُضِرَ غَرِيبٌ أَوْ ضَاحِبٌ لِيُخْبِرَنِي مِنْهُ قَوْلُهُ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ

تهنئ له ولم تبالي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهنئ بالتاء
 بعد الها وفي بعض النسخ الظارية بخذ فها وكذا ذكره القاضي
 وعلى هذا قالنا مفتوحة يقال هس تهنئ كتم يشم وأما الهس
 الذي هو غبط الورق من الشجر فيقال منه هس تهنئ بضمها
 قال الله تعالى وأهل بها على عني قال أهل اللغة الهشاشة
 والبناشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تبالي لم
 تكترث به وتحتفل لدخوله قوله صلى الله عليه وسلم إلا استحي
 من تهنئ منه الملكية هكذا هو في الرواية استحي من تهنئ
 بيا واحدة في كل واحدة منهما قال أهل اللغة يقال استحيج
 يستحي بياين واستحي يستحي بيا واحدة لغتان الأولى أفصح
 وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته
 عند الملكية وإن الحياصة جميلة من صفات الملكية قوله لأبس
 مرط غابسة هو كبير اليم وهو كيان من صوف وقال الخليل
 كسان من صوف أو كنان وغيره وقال ابن الأعرابي وأبو زيد
 هو إلا زار قولها ما لي لم أرك فرغت لأبي بكر وعمر كما فرغت
 لعثمان أي اهتمت لهما واحتفلت بدخولها هكذا هو في جميع
 نسخ بلادنا فرغت بالزاي والعين المهملة وكذا حكاه القاضي
 عن رواية الأكثرين قالت وضبط بعضهم فرغت بالراء والعين
 المعجمة وهو قريب من معنى الأول قوله عن عثمان بن عفان
 هو بالعين المعجمة والثالثة قوله في خاطب هو البتات
 قوله يركز يعود هو بضم الكاف أي يضرب بأسفله ليثبت
 في الأرض قوله استفتح رجل فقال افتح وبسره بالجمة وفي
 رواية أمرني أن أحفظ الباب وفي رواية لاكونن بواب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل أنه صلى الله عليه وسلم أمره
 أن يكون بوابا في جميع ذلك المجلس ليشره هؤلاء المذكورين بالجمة

رضي الله عنه

رضي الله عنهم ويحمل أنه أمر بحفظ الباب أو لا إلى أن يقضي حاجته
 ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى بعد ذلك
 من تلقا نفسه وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وإنهم من أهل الجمة وفضيلة
 لأبي موسى وفيه جواز الشاغل الإنسان في وجهه إذا امت عليه
 فتنة العجائب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم
 لاخباره بقصة عثمان والبلوي وإن الثلاثة يستمرون على الإيمان
 والهدى قوله والله المستعان فيه استجابه عند مثل هذا الحال
 قوله خرج وجهها هنا السهور في الرواية وجهه بتشديد الجيم
 وضبط بعضهم باسكانها وحكى القاضي الوجهين ونقل الأول
 عن الجمهور ورجح الثاني لوجود خرج أي قصد هذه الجمة قوله
 جلس على بئر اريس وتوسط قفها أما اريس فيفتح المهمة مصروف
 وأما القف فبضم القاف وهو خافة البئر وأصله الغليظ المرتفع
 من الأرض **قوله** على رسلك بكسر الراء وفتحها لغتان الكسر أشهر
 ومعناه تمهل وتأني قوله في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما السهنا
 تلياً أرجلها في البئر كما دلاها النبي صلى الله عليه وسلم فيها هذا
 فعلاه للموافقة وليكون أبلغ في بقا النبي صلى الله عليه وسلم على
 حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعلها فرما استحي منها فر فعلهما
 وفي هذا دليل للغة الصحيحة أنه يجوز أن يقال دللت الذئب في البئر
 ودللت رجلى وغيرها فيه كما يقال دللت كما قال الله تعالى فادلى
 دلوه ومنهم من منع الأول وهذا الحديث يرد عليه قوله فجلس
 وجأه بكسر الواو وضمها أي قبالة قوله قال سعيد بن المسيب
 فأولتها قبورهم يعني أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان
 في مكان بابين عنهم وهذا من باب الفراسة الصادقة والله أعلم
بأ من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه قوله عن يوسف بن الماجنون وفي بعض النسخ يوسف

الماجنون بخذف لفظة ابن وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف
 ابن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة دينار والماجنون
 لقب يعقوب وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه
 وهو بكبر الجيم وضم اللين الحجة وهو لفظ فارسي ومعناه
 الأحمر الأبيض الموردي يعقوب بذلك يخرج وجهه وبياضه
قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أنت من بمنزلة هارون
 من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال القاضي عياض رحمه الله هذا
 الحديث مما تعلقت به الرقابة وافضت إلى ما فيه وسائر فروق
 الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعلي وأنه وصي له بها قال شمس
 اختلف هؤلاء فكفرت الرقابة بسائر الصحابة في تقديمهم غيره
 وزاد بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقر في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء
 اسخف مذهبها وأفسد عقلا من أن يرد قولهم أو يباظروا قال
 القاضي ولا شك في كفر من قال هذا لأن من كفر الأمة كلها والصدور
 الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهذا الإسلام وأما من عداهؤلاء
 الغلاة فإنهم لا يسلكون هذا المسلك فأما الإمامية وبعض المعتزلة
 فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة
 لا يقولون بالتخطئة يجوز تقديم المفضل عندهم وهذا الحديث
 لا حجة فيه لأحد منهم بل فيه إثبات فضلة لعلي ولا تعرض فيه
 لكونه أفضل من غيره أو ضله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا لعلي حين استخلفه على المدينة
 في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة
 بعد موسى بل توفي في حياة موسى قبل وفاة موسى بنحو أربعين
 سنة على ما هو المشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا وإنما
 استخلفه حين ذهب ليقابله في المناجاة والله أعلم قال العلماء في
 هذا الحديث دليل أن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم إذا أنزلت

في آخر الزمان ينزل حكماً من حكام هذه الأمة يحكم بشريعة نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينزل نبياً وقد سبقت الأحاديث المعتبرة
 بما ذكرناه في كتاب الإيمان قوله فوضع أصحابه على أذنيه فقال نعم
 والأفاسكنها هو بتثديد الكاف أي صما قوله إن معاوية قال
 لسعد بن أبي وقاص ما منعك أن تسب أبا تراب قال العلماء الأحاديث
 الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا ولا يقع
 في روايات السفاة إلا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه
 بصرح بأنه أمر سعد بسبه وإنما ناله عن السب المانع له من السب
 كأنه يقول هل امتنع من تورعاً أو خوفاً أو نحو ذلك فإن كان
 تورعاً واجلاً لا له عن السب فانت مصيب محسن وإن كان
 غير ذلك فله جواب آخر فلعل سعد قد كان في طائفة يسوء
 فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار أو انكر عليهم فإله هذا السؤال
 قالوا ويحتمل تأويل آخر أن معناه ما منعك أن تخطيه في رأي
 واجتهاد وتظهر للناس حسن رأيك واجتهادك وأما الخطأ قوله
 فتساورت بها هو بالبين المهمة وبالواو ثم الراء ومعناه نظاوت
 لها كما صرح به في الرواية الأخرى أي حرصت عليها حتى أظهرت
 وجهي ونصديت لذلك ليتذكرني وقوله فما أحببت الأمانة
 إلا يومئذ إنما كانت محبة لما دلت عليه الأمانة من محبة الله
 ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبتها له والفتح على يديه قوله
 صلى الله عليه وسلم أمس ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فإنا راعى
 رضي الله عنه سيئاً وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على
 ما إذا قابل الناس هذا الالتفات بمحتمل وجهين أحدهما أنه على
 ظاهره أي لا تلتفت بعينك لا بنبينا ولا نبينا لابل امض على جهة
 قصدك والناظر أن المراد البحث على الأقدام والمبادرة إلى
 ذلك الأمر وحمله على رضي الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه

حتى احتاج وفي هذا أجل أمره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل
يحتمل أن المراد لا تنصرف بعد لقاعد ذلك حتى يفتح الله تعالى
عليك وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قولية وفعلية فالقولية علامة بأن الله تعالى يفتح
على يديه فكان كذلك والفعلية بمطابقة في عينيه وكان أرمده
فبرئ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة لعلي رضي الله عنه وبيات
لشجاعته وحين مراعاة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحيته الله ورسوله وجهها إياه **قوله** صلى الله عليه وسلم قاتلهم
حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا
ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على
الله تعالى وفي الرواية الأخرى ادعهم إلى الإسلام هذه الحديث
فيه الدعاء إلى الإسلام قبل القتال وقد قال بما يجابه طائفة على
الإطلاق ومذهبنا ومذهب آخرين أنهم إن كانوا من لم
تبلغهم دعوة الإسلام وجب إنذارهم قبل القتال والإفلا
يجب لكن يشجب وقد سبقت المسئلة مبسوطة في أول الجهاد
وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها إذ أبدلوها ولعله كان قبل
نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الإسلام سواء كان في حال
القتال أم في غيره وحجابه على الله معناه أنا نكف عنه في الظاهر
وأما بينه وبين الله تعالى فإن كان ضارداً قاموا بقلبه نفعه
ذلك في الآخرة ونجا من النار كما نفعه في الدنيا والأفلا ينفذ
بل يكون منافقا من أهل النار وفيه أنه يسترط في صحة الإسلام
النطق بالشهادتين فإن كان آخرس أو في معناه كفته الإشارة
إليهما والله أعلم **قوله** فبأت الناس يد وكون ليلتهم أيهم
يعطاهم هكذا هو في معظم النسخ والروايات يد وكون
بضم الدال المهملة وبالواو أي يخوضون ويتحدثون في ذلك

وفي بعض النسخ يذكرون بأسكان الدال المهملة وبالراء **قوله**
صلى الله عليه وسلم فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً
خير لك من أن يكون لك حمر النعم حمر النعم الأبل الحمر وهي من
انقيس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة النسي
وأنه ليس هناك أعظم منه وقد سبق بيان أن تشبه أمور
الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب إلى الأفهام والأقدرة
من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها السو
نصورت وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى
وسن التن الحسنة قوله بما يدعى خمائين مكة والمدينة هو بخاء
معجمة مضمومة وتشديد الهمزة وهو اسم لغيفة على ثلاثة أمثال من
المحفة عند هاعدير مشهور يضاف إلى الغيفة فيقال غدير خم
قوله صلى الله عليه وسلم وأنا تارك فيكم ثقلين فذكر كتاب الله
وأهل بيته قال العلماء ثقلين لعظمهما وكبيرتاتهما وقيل
لثقل العمل بهما قوله ولكن أهل بيته من حرم الصدقة هو بضم
الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا
على بني هاشم وبني المطلب وقال مالك بن نويرة ففطروا قبل
بنوا قصى وقيل قرئش كلها قوله في الرواية الأخرى فقلنا
من أهل بيته نساؤه قال لا هذا دليل لا بطل قول من قال
هم قرئش كلها فقد كان في نساياه قرشيات وهن غايبات وحفصة
وأرسلت وسودة وأم حبيبة رضي الله عنهن وأما قوله في الرواية
الأولى نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة
وفي الرواية الأخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا فهذا ثابت
الروايات ظاهرها التناقض والمعروف في معظم الروايات
في غير مسلم أنه قال نساؤه من أهل بيته فتناوله الرواية
الأولى على أن المراد انهن من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولون

وأمر بأجرهم وأكرامهم وسماهم ثقلًا وعظ في حفظ حقوقهم
 وذكر قنأوه وأجالات في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة
 وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله نساؤه من أهل
 بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فاتفقت الروايات
 قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله هو خير الله قيل المراد بحبل الله
 عهده وقيل السبب الموصل إلى رضاه ورحمته وقيل هو نوره
 الذي يهدي به قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر
 أي القطعة منه قولها فخرج فلم يقل عيني هو بفتح اليا وكسر الفاء
 من القيلولة وهي النوم نصف النهار وفيه جواز النوم في
 المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان ومما رآه من النبي إليه
 لا يستر ضايه **باب من فضائل سعد بن أبي**
 وقاص قوله أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
 هو بفتح الهزة وكسر الراء وتخفيف الفاء أي شهر ولم يأت
 نومه وأرق السهر ويقال أرقني الأمر بالتشديد تاريقا
 أي اسهرني ورجل أرق على وزن فيرح قوله صلى الله عليه وسلم
 لست رجلا ضاحكا بحريسي فيه جواز الاحتباس من العدو ولاخذ
 بالتحزم وترك الإهمال في موضع الحاجة إلى الاحتياط قالت
 العلماء وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك
 من الناس لأنه صلى الله عليه وسلم ترك الاحتباس حين نزلت
 هذه الآية وأمر بالصلاة بالانصراف عن جرائته وقد صرح
 في الرواية الثانية بأن هذا الحديث الأول كان في أول قدومه
 المدينة ومعلوم أن الآية نزلت بعد ذلك بازمان وقولها
 حتى سمعت غطيطة هو بالعين المعجمة وهو صوت النائم المرتفع
 قولها سمعنا خنخشة يلاح أي صوت صدم بعضه بعضا
 قوله سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما جمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول أرم
 فذلك أبي وأمي وفي رواية عن سعد قال جمع لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد قال أرم فذلك أبي وأمي
 فيه جواز التفدية بالأبوين وبه قال جماهير العلماء وكراهه
 عمر بن الخطاب والحنس البصري رضي الله عنهما وكراهه
 بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقا لأنه
 ليس فيه حقيقة قد واما هو كلام بزوال الطاف وأعلام بحبته
 له ومثلية عنده وقد وردت الأحاديث الصحيحة بالتفدية
 مطلقا واما قوله ما جمع أبويه لسعد وذكر بعده أنه جمعها
 للزبير وقد جامعها لغيرها أيضا فيحمل قول علي رضي الله عنه
 علي بنفي علم نفسه أي لا أعلم جمعها إلا لسعد بن أبي وقاص وهو
 سعد بن مالك وفيه فضيلة الرمي والحنس عليه والذغالين فعل
 خيرا قوله كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين أي اتخفى فيهم
 وعمل فيهم نحو عمل النار قوله فنزعت له بسهم ليس فيه فصل
 فأصبت جنبه فسقطوا انكشف عورته فضحك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه فقوله نزعت له بسهم أي
 رميته بسهم ليس فيه زج وقوله فأصبت جنبه بالجمع والنون
 هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جنبه بحامهة وبأموحة
 مسددة ثم مناة فوق أي جنبه قلبه وقوله فضحك أي فرحا
 بقتله عدوه لا لا بخشافة وقوله نواجذه بالذال المعجمة أي ألبابه
 وقيل أضراسه وسبق بيانه مرات قوله حدثنا محمد بن المثنى
 وابن بشار قال حدثنا شعبة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 وكيع ح وحدثنا أبو كريب وأسمو المخطلي عن محمد بن بشر
 عن مسهر ح وحدثنا ابن أبي عمير نا سفيان عن ميسرة كرم عن سعد
 ابن إبراهيم قال أبو معمر الدمشقي وأبو علي الغساني وغيرهما

هكذا رواه مسلم قالوا واسقط من رواية سفيان الثوري بين
 وكيع وسعد بن ابى بكر بن ابى شيبة امان رواه في مسنده والغاز
 وغير موضع عن وكيع عن الثوري عن مسعر وادعى بعضهم
 ان وكيعا لم يدرك مسعرا وهذا خطأ ظاهر فقد ذكر ابن ابى
 حاتم وغيره وكيعا فيمن روى عن مسعر ولان وكيعا ادرك
 نحويت وعشرين سنة من حياة مسعر مع انها كوفيات قال
 ابو نعيم الفضل بن دكين والبخاري وغيرهما توفي مسعر سنة
 خمس وخمسين ومائة وقال احمد بن حنبل وغيره ولد وكيع
 سنة تسع وعشرين ومائة فلا يمتنع ان يكون وكيع سمع هذا
 الحديث من مسعر ويكون ابن ابى شيبة رواه عن وكيع عن
 الثوري عن مسعر لا يلزم منه منع سماعه من مسعر كما قد مناه
 في نظائره والله اعلم قوله اردت ان القصة في القبض هو بفتح
 القاف والباء الموحدة وبالضاد المعجمة وهو الموضع الذي يجمع
 فيه الغنائم وقد سبق شرح اكثر هذا الحديث مفرقا والمحدث
 بفتح الحاء وضمها البستان قوله شجرة فاها بعضا ثم اوجروها
 أي فتحوا ثم صبوا فيه الطعام وانما شجره بالعصا لئلا تنطبقه
 فيمتنع وصول الطعام جوفها وهكذا صوابه شجرة وبالسين المعجمة
 والجيم والراء وهكذا هو في جميع النسخ قال القاسمي وروي
 شحوا فاها بما سهلة وحذف الراء ومعناه قريب من الاول
 أي اوسعوه وفتحوه والشحوا التوسعة ودابة شحوا واسعة
 المخطو ويقال اوجره ووجره لغتان الاولى افضح واشهر
 قوله ضرب انفه ففرزه هو بزاي ثم رابعي شقه وكان انفه
 مفرورا أي مسقورا قوله عن ابى عثمان قال لم يبق مع سواد
 صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام الى قوله غير ملحة
 وسعد عن حديثها معناه ما حدثني بذلك والله اعلم **باب**

من فضائل **ملحة** والزبير رضي الله عنهما قوله نذرت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب الزبير أي دعاهم للجهاد وضم
 عليه فاجابه الزبير **قوله** صلى الله عليه وسلم لكل بني حواري
 وحواري الزبير قال القاسمي اختلف في ضبطه ف ضبطه
 جماعة من المحققين بفتح الباء من الثاني كمصرخى وضبطه اكثرهم
 بكسرهما والحواري الناصرو قيل انما منه قوله عن عبد الله
 ابن الزبير رضي الله عنهما قال كنت انا وعمر بن ابى سلمة يوم
 الخندق مع النخوة في اطم حشان فكان يطاطي لي مرة فانظر
 الخ الا طم بضم الهزة والطاء المحسن وجمعه اطم كعنف
 واعناق قال القاسمي ويقال في الجمع ايضا اطم بكسر الهزة
 والقصر كما اكام واكم وقوله كان يطاطي هو بهما اخره ومعنا
 يخفض لي ظهره وفي هذا الحديث دليل محمول ضبط الصبي
 وتمييز وهو ابن اربع سنين فان ابن الزبير ولد عام الهجرة
 في المدينة وكانت الخندق سنة اربع من الهجرة على الصحيح
 فيكون له في وقت ضبطه هذه القضية دون اربع سنين وفي
 هذا رد على ما قاله جمهور الحديثين انه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ
 خمس سنين والصواب صحته متى حصل التمييز وان كان ابن
 اربع سنين او دونها وفيه منقبة لابن الزبير بمجودة ضبطه لهذه
 القضية مفصلة في هذا السن والله اعلم قوله ان رسول الله صلى
 عليه وسلم كان على حرا هو وابو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة
 والزبير فتمركت الصحفة فقال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اهذافا عليك الابن اوصديق او شهيد هكذا وقع في معظم
 النسخ بتقدير يم على عثمان وفي بعضها بتقدير يم عثمان على كما
 وقع في الرواية الثانية باتفاق النسخ وقوله اهذافا اخره
 أي اسكن وجر اكسيرا الحاء وبالي هذا هو الصواب وقد سبق

بَيَانُهُ وَأَصْحَابُ كِتَابِ الْإِيمَانِ وَإِنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ مَذْكُورٌ مَدْرُودٌ وَمَقْرُودٌ
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَعْجَزَاتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا
 إِبْخَارُهُ بَأَنَّهُ هُوَ لَا شَهَادَةَ لَهُ مَا نَوَاطِلُهُمْ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ شَهِدَا فَإِنَّ عُمَرَ وَعُمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ قَتَلُوا ظُلُمًا شَهِدَا فَقَتَلَ الثَّلَاثَةَ مَشْهُورٌ وَقَتَلَ الزُّبَيْرَ
 بَوَارِيءَ السَّيِّدِ بِقَرَبِ الْبَصْرَةِ مِنْ صَرْفِ تَارِكَا الْقِتَالِ وَكَذَلِكَ
 طَلْحَةُ اعْتَزَلَ النَّاسَ تَارِكَا الْقِتَالِ فَأَمَّا بَنُو سَهْمٍ فَقَتَلَهُ وَقَدْ بَيَّنَّتْ
 أَنَّ مَنْ قَتَلَ ظُلُمًا فَهُوَ شَهِيدٌ وَالْمَرَادُ شَهِدًا فِي أَحْكَامِ الْأَجْزَاءِ وَعَظِيمُ
 ثَوَابِ الشَّهِدَاءِ وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَيُغْسَلُونَ وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ وَفِيهِ بَيِّنَاتُ
 فَضِيلَةٍ هَوَلًا وَفِيهِ إِثْبَاتُ التَّمْيِيزِ فِي الْحِجَارَةِ وَجَوَازِ التَّرَكُّبِ
 وَالشَّاعِلِ الْإِنْسَانِ فِي وَجْهِهِ إِذَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ بِأَعْيَابِ
 وَنَحْوِهِ وَأَمَّا ذِكْرُهُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّهِدَاءِ
 فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ الْقَاضِي إِبْرَاهِيمُ شَهِيدًا لِأَنَّهُ مَشْهُودٌ لَهُ
 بِالْحِجَةِ **بَابُ** **مِنْ فَضَائِلِ أَبِي عُيَيْنَةَ** بْنِ
 الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا
 وَإِنَّ أَمِينَنَا إِيَّاهَا الْأَمَّةُ أَبُو عُيَيْنَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَتْ الْقَاضِي
 هُوَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِنْدَاءِ قَالَ وَالْأَعْرَبُ الْأَفْصَحُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا
 عَلَى الْإِخْتِصَاصِ حِكْمِ سَبُوبِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا إِيَّاهَا الْعَصَابَةُ وَأَمَّا
 الْأَمِينُ فَهُوَ الشُّعْبَةُ الْمَرْضِيَّةُ قَالَتْ الْعُلَمَاءُ وَالْأَمَانَةُ مُشْرَكَةٌ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ لَكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَّ بَعْضَهُمْ
 بِصِفَاتٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ وَكَانُوا بِهَا اخْتَصَّ قَوْلُهُ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا
 النَّاسُ أَيْ تَطَلَّعُوا إِلَى الْوَلَايَةِ وَرَعَبُوا فِيهَا جَرَّاءًا عَلَى أَنْ يَكُونَ
 هُوَ الْأَمِيرُ الْمَوْعُودُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ لِأَجْرٍ مَّا عَلَى الْوَلَايَةِ مِنْ حَبِيبٍ
 هِيَ وَأَنَّهُ اعْلَمْ **بَابُ** **مِنْ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ**
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنُ ابْنُ اللَّهِ مَاتَ فِي أَحَبِّهِ

فَاحِبُهُ وَأَحِبُّ مَنْ يَحِبُّهُ فِيهِ حَقٌّ عَلَى حَبِّهِ وَبَيَانُ لَفْظِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَوْلُهُ فِي ظَايِفَةِ مِنَ النَّهَارِ حَتَّى جَاسُوقٌ بَنَى قَيْنِقَاعَ ثُمَّ انْصَرَفَ
 حَتَّى آتَى خُبَا فَاظْمَنَ فَقَالَ أَتَمَّ لَكُمْ أَتَمَّ لَكُمْ يَعْنِي حَسَنًا فَظَنَّا أَنَّمَا حَبِ
 أَمَّةٌ لِأَنَّ تَغْيِيلَهُ وَتَلْبِسَهُ سَخَابًا أَمَا قَوْلُهُ ظَايِفَةُ مِنَ النَّهَارِ فَالْمَرَادُ قِطْعَةٌ
 مِنْهُ وَقَيْنِقَاعٌ بَضْمُ النَّوْنِ وَفَتْحُهَا وَكُسْرُهَا سَبْقُ مَرَاتٍ وَلَكُمْ الْمَرَادُ بِهِ
 هَاهُنَا الصَّغِيرُ وَخُبَا فَاظْمَنَ بِكُسْرِ الْخَا الْجَمْعُ وَالْمَذَى بَيْنَهُمَا وَالْخُبَا
 بِكُسْرِ الِتَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْخَا الْجَمْعُ جَمْعُ سَخَبٍ وَهُوَ قِلَادَةٌ مِنَ الْقَرْنَفِ
 وَالسَّكِّ وَالْعَوْدِ وَنَحْوِهَا مِنْ اخْتِلَاطِ الطَّيِّبِ يَعْمَلُ عَلَى هَيْئَةِ السَّجَةِ
 وَيَعْمَلُ قِلَادَةً لِلصَّبِيَّانِ وَالْجَوَارِي وَقِيلَ هُوَ خَيْطٌ فِيهِ خَرْزٌ سَمَّى
 سَخَابًا بِالصَّوْتِ خَرْزُهُ عِنْدَ حَرَكَةِ مَنْ السَّخَبِ يَفْطَحُ السِّينَ وَالْخَا
 وَقِيلَ الْقَصَبُ بِالضَّادِ وَهُوَ اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ
 جَوَازُ الْبَاسِ الصَّبِيَّانِ الْقِلَادَةِ وَالسَّخَبِ وَغَيْرِهَا مِنَ الزَّيْنَةِ وَاسْتِحْبَابِ
 تَنْظِيفِهِمْ لَا سِيمَا عِنْدَ لِقَائِهِمْ أَهْلَ الْفَضْلِ وَاسْتِحْبَابِ التَّظَافَةِ مَطْلَقًا
قَوْلُهُ جَائِسُوقٌ حَتَّى اعْتَقَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبَهُ فِيهِ اسْتِحْبَابُ مَلَاقَةِ
 الصَّبِيِّ وَمَعَانِفَتِهِ وَمَلَاعِبَتِهِ رَحْمَةً لَهُ وَلَطْفًا وَاسْتِحْبَابُ التَّوَاضُعِ
 مَعَ الْأَطْفَالِ وَغَيْرِهِمْ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعَانِفَةِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ الْقَادِمِ
 مِنْ سَفَرٍ فَكُرِّهَهَا مَا لَيْكُ وَقَالَ هِيَ بَدْعَةٌ وَاسْتِحْبَابُ سَفِيَّانٍ وَغَيْرِهِ
 وَهُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ وَالْمُحَقِّقُونَ وَتَنَاطُرُ مَا لَيْكُ
 وَسَفِيَّانٍ فِي الْمَسْئَلَةِ فَاجْتَمَعَ سَفِيَّانُ بَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَعَلَّ ذَلِكَ بِجَعْفَرِ بْنِ قَدَمٍ فَقَالَ مَا لَيْكُ هُوَ خَاصٌّ لَهُ فَقَالَ سَفِيَّانُ
 مَا تَخْصِيهِ بِغَيْرِ دَلِيلٍ فَسَكَتَ مَا لَيْكُ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَكَوْنُ
 مَا لَيْكُ دَلِيلٌ لِتَسْلِيمِ قَوْلِ سَفِيَّانٍ وَمُوَافِقِيهِ وَهُوَ الصَّوَابُ حَتَّى
 يَدُلَّ دَلِيلٌ لِلتَّخْصِيصِ قَوْلُهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَضْعَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى غَائِقَةِ الْغَائِقِ مَا بَيْنَ الْمَكْبِ وَالْعَقْفِ
 وَفِيهِ مَلَاقَةُ الصَّبِيَّانِ وَرَحْمَتُهُمْ وَمَا سَتَرَهُمْ وَأَنَّ رَطُوبَاتِ وَجْهِهِ

وَمَخُوفًا ظَاهِرَةً حَتَّى تَحْتَقِقَ بِحَاسَتِهَا وَلَمْ يَنْتَقِلْ عَنِ السَّلَفِ التَّحْفِظَ
مِنْهَا وَلَا يَخْلُونَ مِنْهَا غَالِبًا قَوْلُهُ لَقَدْ قَدَّتْ بِنْتِي اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بَعْلَتُهُ الشَّهَادَةُ أَقْدَامُهُ وَهَذَا خَلْفُهُ
فِيهِ دَلِيلٌ لِمَجُوزِ رُكُوبِ ثَلَاثَةِ عَلَى زَابَةِ إِذَا كَانَتْ مِطِيقَةً وَهَذَا
مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً وَجِيكَ الْقَاضِي عَنْ بَعْضِهِمْ مَنَعَ ذَلِكَ
مُطْلَقًا وَهَذَا أَقْسَدُ قَوْلُهُ وَعَلَيْهِ مِرْطَا مِرْجُلٍ هُوَ بِالْمَخَا المَمْلُةُ وَنَقَلَ
الْقَاضِي أَنَّهُ وَقَعَ لِبَعْضِ رَوَاةِ كِتَابِ مُسْلِمٍ بِالْمَخَا وَبَعْضُهُمْ بِالْمَجْمِ
وَالْمِرْجُلُ بِالْمَخَا هُوَ الْمَوْسِيُّ الْفَقُوشُ عَلَيْهِ صُورُ رَحَالِ الْإِبِلِ وَالْمَجْمِ
عَلَيْهِ صُورُ الْمِرْجُلِ وَهِيَ الْقَدُورُ وَأَمَّا الْمِرْطَا فَكَسِيرُ الْمِمْ وَهُوَ كَسَا
جَمْعُهُ مَرُوطٌ وَسَبَقَ بَيَانُهُ مَرَاتٍ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ قِيلَ هُوَ السُّكُّ وَقِيلَ الْعَذَابُ وَقِيلَ الْأَثَمُ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الرِّجْسُ اسْمٌ لِكُلِّ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ عَمَلٍ بِأَدَبٍ
مِنْ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ خَارِثَةَ وَابْنِهِ إِسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلُهُ
مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ خَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَزُلَ فِي الْقَرَابِ
أَدْعُوهُمْ لَا بَابَهُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَدْ تَبَنَّى زَيْدًا وَدَعَاهُ ابْنُهُ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِنَتْنِ الرَّجُلِ
مَوْلَاهُ أَوْ غَيْرِهِ فَيَكُونُ ابْنًا لَهُ يُوَارِثُهُ وَيَنْتَسِبُ إِلَيْهِ حَتَّى تَزُلْتَ
الْأَيَةُ فَرَجَعَ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى نَسَبِهِ لِأَمْنٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ مَعْرُوفٌ
فِيضَافُ إِلَى مَوْلَاهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ وَمَوَالِكُمْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ لَخَلِيفًا لِلأَمْرِ
أَيَّ حَقِيقٍ بِهَا فِيهِ جَوَازُ أَمَارَةِ الْعَيْتِ وَقُوزَانُ تَقْدِيمِهِ عَلَى الْعَرَبِ
وَقُوزَانُ تَوَلِيَةِ الصَّغِيرِ عَلَى الْكِبَارِ فَقَدْ كَانَ إِسَامَةُ صَغِيرًا جَدًّا
لِنَوِيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً وَقِيلَ
ابْنُ عَشْرِينَ وَجَوَازُ تَوَلِيَةِ الْمُفْضُولِ عَلَى الْقَاضِلِ لِلْمَصْلَحَةِ وَفِي هَذِهِ
الْأَحَادِيثِ فَضَائِلُ ظَاهِرَةٌ لَزَيْدٍ وَلَا إِسَامَةَ نَصِيَّ اللَّهُ عَنْهُمْ وَيُقَالُ

طَعْنٌ فِي الْأَمَارَةِ وَالْعَرَضِ وَالنَّسَبِ وَمَخُوفًا يَطْعُنُ بِالْفَتْحِ
وَطَعْنٌ بِالرَّحْجِ وَبِأَصْبَعِهِ وَغَيْرَهَا يَطْعُنُ بِالضَّمِّ هَذَا هُوَ الشُّهُورُ
وَقِيلَ بِالْفَتْحِ لَعْنَانُ وَالْأَمْرَةُ بِكَبِيرِ الْمَهْمَةِ الْيُولَايَةُ وَكَذَلِكَ الْأَمَارَةُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَدَبٍ **مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلُهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لَابْنِ الزُّبَيْرِ أَتَذْكُرُ
إِذْ تَلَقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ
قَالَ نَعَمْ فَحَمَلْنَا وَتَرَكْنَا مَعَهُ قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فَحَمَلْنَا وَتَرَكْنَا وَتَوَخَّ
الرُّوَايَاتُ بَعْدَهُ وَقَدْ تَوَخَّاهُمُ الْقَاضِي عِيَاضُ بْنُ الْقَابِلِ فَحَمَلْنَا هُوَ ابْنُ
الزُّبَيْرِ وَجَعَلَهُ غُلَطًا فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ بَلْ صَوَّاهُ مَا ذَكَرْنَا
أَنَّ الْقَابِلَ فَحَمَلْنَا وَتَرَكْنَا ابْنُ جَعْفَرٍ قَوْلُهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدَّمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّى بِصَبِيحَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَهَذِهِ سُنَّةٌ
مُسْتَحَبَّةٌ أَنْ تَلَقَّى الصَّبِيحَانِ الْمُسَافِرَ وَأَنْ يَرْكَبَهُمْ وَأَنْ يَرُدَّهُمْ
وَيَلَا طِفْلَهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَدَبٍ **مِنْ فَضَائِلِ**
خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ
نِسَائِنَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِنَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ
وَأَسَارَ وَكَيْعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَزَادَ وَكَيْعٌ هَذِهِ الْإِشَارَةُ تَفْسِيرُ
الصَّغِيرِ فِي نِسَائِنَا وَإِنْ الْمُرَادُ بِهِ جَمِيعُ نِسَاءِ الْأَرْضِ أَيْ كُلِّ مَنْ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
خَيْرٌ مِنْ نِسَاءِ الْأَرْضِ فِي عَصَرِهَا وَأَمَّا التَّفْضِيلُ بَيْنَهُمَا فَسُكُوتُ
عَنْهُ قَالَ الْقَاضِي وَتَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادُ أَنَّهُمَا مِنْ خَيْرِ نِسَاءِ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ
الْأَوَّلِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكَلْ مِنَ
النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ وَأَسِيَّةُ أَمْرَأَةٍ فِرْعَوْنَ يُقَالُ كَمَلْ يَفْعَلُ
الْيَمُّ وَفِيهَا وَكَبِيرُهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ مَشْهُورَاتُ الْكُسْرِ ضَعِيفَةٌ قَالَ
الْقَاضِي هَذَا الْحَدِيثُ يَسْتَدِلُّ بِهِ مَنْ يَقُولُ بِنِسْوَةِ النِّسَاءِ وَنِسْوَةِ أَسِيَّةِ
وَمَرْيَمَ وَابْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُمَا كَيْتَانِ بَنِيْنِ بَلْ هُمَا صَدِيقَانِ وَوَلِيَّانِ

من أوليا الله تعالى وَلَفْظَةُ الْكَمَالِ تَطْلُقُ لِتَامِ السُّبِي وَتَنَاهِيهِ
 فِي بَابِهِ وَالْمُرَادُ هُنَا التَّنَاهِي فِي جَمِيعِ الْفَضَائِلِ وَخِصَالِ الرُّوُفِ وَالنُّفُ
 قَالِ الْقَاضِي فَإِنْ قُلْنَا هُمَا بَيْتَانِ فَلَا تَكُنْ أَنْ غَيْرَهَا يُلْحَقُ بِهِمَا
 وَإِنْ قُلْنَا وَبَيْتَانِ لَمْ يَتَّبِعْ أَنْ يَسَارِكُهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ غَيْرُهَا
 هَذَا الْكَلَامُ الْقَاضِي وَهَذَا الَّذِي نَقَلَهُ مِنَ الْقَوْلِ بَيْنَهُمَا غَرِيبٌ
 ضَعِيفٌ وَقَدْ نَقَلَ جُمَاعَةُ الْأَجْمَاعِ عَلَى عَدَمِهَا وَأَنَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلٌ غَائِبٌ عَلَى الْبَيْتِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى
 سَائِرِ الطَّعَامِ قَالِ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ أَنَّ الثَّرِيدَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ أَفْضَلُ
 مِنَ الْمَرْقِ فَيُرِيدُ اللَّحْمَ أَفْضَلُ مِنْ مَرْقِهِ بِلَا ثَرِيدَ وَرِيدَ مَا لَا حَمَّ
 فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ مَرْقِهِ وَالْمُرَادُ بِالْفَضِيلَةِ نَفْعُهُ وَالسَّعْيُ مِنْهُ وَسَهُولَةُ
 مَسَاعِدِهِ وَالْإِتِّدَادُ بِهِ وَتَبْسِيرُ تَنَاهِيهِ وَلَوْ تَكُنْ إِلَّا نِسَانٌ مِنْ
 أَخَذَ كَفَايَتَهُ مِنْهُ بِسُرْعَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْقِ كُلِّهِ
 وَمِنْ سَائِرِ الْأَطْعِمَةِ وَفَضْلٌ غَائِبٌ عَلَى النَّسَارِ أَيْدِي كَيْدِ زِيَادَةِ فَضْلِ
 الثَّرِيدِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَلَيْسَ فِي هَذَا انْتِزَاعٌ بِتَفْضِيلِهَا عَلَى
 مَرِيْمٍ وَآيَةٍ لَا حَيْثَالُ أَنَّ الْمُرَادَ بِتَفْضِيلِهَا عَلَى تَنَاهِيهِ الْأَمَةِ
 قَوْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ
 فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَادْهِي أَتَتْكَ فَاقْرَأِي عَلَيْهَا السَّلَامَ
 مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صُخْبَ فِيهِ
 وَلَا نَصَبَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مَرَايِلِ الصُّحُفِ وَهُوَ حُجَّةٌ عِنْدَ
 الْجَاهِلِينَ كَمَا سَبَقَ وَخَالَفَ فِيهِ الْأَسَانِدُ أَبُو اسْحَقَ الْأَسْفَرَايْنِيُّ
 لِأَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا خَدِيجَةُ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مِنْ صَحَابِيٍّ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو هُرَيْرَةَ هُنَا سَمَاعَهُ
 مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ أَوْ لَا قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا
 تَوَجَّهَتْ إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ فَلَا ذَاهِي أَتَتْكَ أَيْ وَصَلَتْكَ فَافْرَأِي عَلَيْهَا

السَّلَامَ أَيْ سَلَّمَ عَلَيْهَا وَهَذِهِ فَضَائِلُ ظَاهِرَةٍ مُخَدِّجَةٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا وَقَوْلُهُ بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ قَالِ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ الْمُرَادُ بِقَصَبِ
 الْقَوْلُ الْمَجُوفُ كَالْقَصْرِ الْمُنِيفِ وَقِيلَ قَصَبٌ مِنْ ذَهَبٍ مَنْظُومٌ
 بِالْجَوَاهِرِ قَالِ أَهْلُ الْمَلْعَةِ الْقَصَبُ مِنَ الْجَوْهَرِ مَا اسْتَظَالَ مِنْهُ
 فِي مَجُوفٍ قَالُوا وَيُقَالُ لِكُلِّ مَجُوفٍ قَصَبٌ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 مَفْتَرًا بَيْتٍ مِنْ لَوْلُوَةِ مَجْدَةٍ وَفَسَّرُوهُ بِمَجُوفَةٍ قَالِ الْخَطَّابُ
 وَغَيْرُهُ الْمُرَادُ بِالْبَيْتِ هُنَا الْقَصْرُ وَأَمَّا الصُّخْبُ فَيُفْتَحُ الصَّادُ وَالْحَاءُ
 وَهُوَ الصُّوتُ الرَّتِفُ وَالنَّصَبُ الْمِيقَةُ وَالنَّعْبُ وَيُقَالُ فِيهِ
 نَصَبٌ بِضَمِّ النُّونِ وَأَسْكَانِ الصَّادِ وَبِفَتْحِهَا لِقَانِ حَكَاهَا الْقَاضِي
 وَغَيْرُهُ كَالْحَزْنِ وَالْحَزْنِ وَالْفَتْحِ أَشْهُرٌ وَأَفْضَحُ وَبِهِ جَاءَ الْقُرْآنُ
 وَقَدْ نَصَبَ الرَّجُلُ بَفَتْحِ النُّونِ وَكَبِيرِ الصَّادِ إِذَا أَعْيَا قَوْلُهُ عَنْ غَايَةِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هَلَكْتَ خَدِيجَةُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِلَاثَ بَنِينَ
 يَعْنِي قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا لَا قَبْلَ الْعَقْدِ وَأَمَّا كَانَ قَبْلَ الْعَقْدِ بِمَعْنَى
 وَنَصَفَ قَوْلَهُ يَهْدِيهَا إِلَى خَلَالِهَا أَيْ صَدَّقَ بِهَا جَمْعَ خَلِيلَةٍ وَهِيَ
 الصَّدِيقَةُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَزَقَتْ حَبْلًا فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
 حَبْلَهَا فَضِيلَةٌ خَصَلَتْ لِي قَوْلَهَا فَارْتَأَى لَذَلِكَ أَيْ هِيَ لِمَجْبِيئِهَا وَشَرَّ
 بِهَا لَتَذْكُرَهُ بِهَا خَدِيجَةُ وَأَيَّامُهَا وَفِي هَذَا كَلِمَةٌ دَلِيلٌ بِحُسْنِ الْعَهْدِ
 وَحِفْظِ الْوَدِّ وَرِعَايَةِ حُرْمَةِ الصَّاحِبِ وَالْعَشِيرَةِ فِي حَيَاتِهِ وَوَفَاتِهِ
 وَأَكْرَامِ أَهْلِ ذَلِكَ الصَّاحِبِ قَوْلُهَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِرِ قُرَيْشٍ
 حَمْرُ الشَّيْخِ قَبْلَ مَعْنَاهُ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ جَدَّاجَتِي قَدْ تَقَطَّعَتْ أَسَانُهَا
 مِنَ الْكِبَرِ وَلَمْ يَبْقَ بِشَدِّقِهَا بَيِّنٌ مِنْ بَنِي مِنَ الْأَسْنَانِ إِنَّمَا بَقِيَ فِيهِ
 حُمْرَةٌ لثَانُهَا قَالِ الْقَاضِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 الْبَغِيرَةُ مَنَاحِمٌ لِلنَّسَائِ فِيهَا لَا عَقُوبَةَ عَلَيْهِنَ فِيهَا لِيَا جِلْنَ عَلَيْهِ
 مِنْ ذَلِكَ وَلِهَذَا لَمْ يَزَجِرْ غَائِبَةٌ عَنْهَا قَالِ الْقَاضِي وَجَدِي
 أَنَّ ذَلِكَ جَرِي مِنْ غَائِبَةٍ لَصَغَرِ نِسْأُهَا وَأَوَّلَ شَبَابِهَا وَلَعَلَّهَا

لم تكن بلغت حينئذ بال... من فضائل
 غايصة رضي الله عنها قوله صلى الله عليه وسلم جاءني بك الملك
 في سرف من جبري وهي بفتح الين المملة والرا وهي الشفق
 البيض من الحرير قاله أبو عبيد وغيره قوله صلى الله عليه وسلم
 فأقول إن بك من عند الله بحضه قال القاضي إن كانت هذه
 الرؤيا قبل النبوة وقبل تخلص أحلامه صلى الله عليه وسلم
 من الأصغاث فغناها إن كانت رؤيا حق وإن كانت بعد
 النبوة فلها ثلاثة معان أحدها المراد أن يكن الرؤيا على وجهها
 وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير فسمي به الله تعالى
 ونجزة فالسك غايد إلى آثار رؤيا على ظاهرها لم تحتاج إلى
 تعبير وصرف عن ظاهرها الثاني المراد أن كانت هذه الرؤية
 في الدنيا بحضه الله فالسك في أنها زوجته في الدنيا أمر في الجنة
 الثالث أنه لم يكن ولكن أخبر عن التحقيق وأتى بصورة
 السك كما قال أنت امرئ لم وهو نوع من البديع عنده أهل
 البلاغة يسمونه بجاهل الغارف وسماء بعضهم مخرج السك
 باليقين قوله صلى الله عليه وسلم لغايصة رضي الله عنها الخ
 لا علم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي إلى قولها والله
 يا رسول الله ما أهر إلا اسمك قال القاضي رحمه الله مغاضبة
 غايصة للنبي صلى الله عليه وسلم هو ما سبق من الغيرة التي
 عني عنها للنسائي كثير من الأحكام كما سبق لعدم انفكاكهن
 منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها المحرم
 إذا قذفت زوجها بالغاضبة على جهة الغيرة قال واجمع ما
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تدري الغيرة
 أعلى التواري من أسفل ولولا ذلك لكان على غايصة في ذلك
 من المخرج ما فيه لأن الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وفجره

كبيرة عظيمة ولهذا قالت لا أهر إلا اسمك فدل على أن قلبها
 وحسها كما كان وإنما الغيرة في النساء لفرط المحبة قال القاضي
 واستدل بعضهم بهذا على أن الاسم غير المسمى في المخلوقين
 وإنما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى قال القاضي هذا كلام
 من لا تحقيق عنده من معنى النيلة لغة ونظرا ولا شك عند
 القائلين بأن الاسم هو المسمى من أهل السنة وجاهلية أهل
 اللغة أو مخالفتهم من المعتزلة أن الاسم قد يقع أحيانا والمراد
 به التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق ففي خلق الخالق تسمية
 المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة المخلوق وأما سماؤ
 سبحانه وتعالى التي سماها نفسه فقديمة كما أن ذاته وصفاته
 قديمة وكذلك لا يختلفون أن لفظة الاسم إذا تكلم بها المخلوق
 فذلك اللفظة والحروف والأصوات المقطعة المفهم منها الاسم
 أنها غير الذات هي التسمية وإنما الاسم الذي هو الذات ما يفهم
 منه من خالق أو مخلوق هذا كلام القاضي قوله عن غايصة
 رضي الله عنها أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال القاضي عياض فيه جواز اللعب بهن قالوهن
 مخصوصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث ولما فيه
 من تدريب النساء في صغرهن لأمر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن
 قال وقد أجاز العلماء بيعهن وشراؤهن وروى عن مالك
 كراهة شرايهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزويج
 ذواتهن عن نولي بيع ذلك لا كراهة اللعب قال ومذهب
 جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالنهي
 عن الصور وهذا كلام القاضي فوطا وكانت تزينني صواحيبي
 فكان يفرعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسرهن الخ
 يعني ينقمن يتغيبن حيامنه وهيبته وقيل يدخلن في بيت ونحوه

وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَيَسْرُهُنَّ بِشِدَّةِ الرَّأْيِ يَرْسُلُهُنَّ
 وَهَذَا مِنْ لَطِيفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِينَ مَعَاشِرَةِ قَوْلِهَا
 يَا لَكَ الْعَدْلُ فِي بَيْتِ أَبِي قُحَّافَةٍ مَعْنَاهُ يَا لَكَ السَّوِيَّةَ بَيْنَهُنَّ
 فِي مَحَبَّةِ الْقَلْبِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْوِي بَيْنَهُنَّ فِي الْأَفْعَالِ
 وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهِ وَأَمَّا مَحَبَّةُ الْقَلْبِ فَكَانَ يَحِبُّ غَايَةَ أَكْثَرِ مَنْ
 وَاجَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنْ مَحَبَّتَهُنَّ لَا يَكْلِفُ فِيهَا وَلَا يُلْزِمُهُ السَّوِيَّةَ
 فِيهَا لِأَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَأَيْنَاهُ
 بِالْعَدْلِ فِي الْأَفْعَالِ وَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 فِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ كَانَ يُلْزِمُهُ الْقِسْمَ بَيْنَهُنَّ فِي الدَّوَامِ وَالْمَوَاقِفِ
 فِي ذَلِكَ كَمَا يُلْزِمُ غَيْرَهُ أَمْ لَا يُلْزِمُهُ بَلْ يَقْعَلُ مَا يَشَاءُ مِنْ لَيْسَ أَرَادَ
 وَحَرَّمَ أَنْ يُلْزِمَ بِمَا يَحْدِثُ طَلَبُ الْمَوَاقِفِ فِي مَحَبَّةِ الْقَلْبِ لَا الْعَدْلَ
 فِي الْأَفْعَالِ فَإِنَّهُ كَانَ حَاصِلًا قَطْعًا وَلِهَذَا كَانَ يُطَافُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرْضَاهُ عَلَيْهِنَّ حَتَّى ضَعُفَ فَاسْتَأْذَنَهُنَّ فِي أَنْ يَمْرُضَ
 فِي بَيْتِ غَائِثَةٍ فَأُذِنَ لَهُ قَوْلُهَا يَا شَيْدُكَ أَيُّ بَيْتِكَ قَوْلُهَا
 هِيَ الَّتِي تَسَامِينِي أَيُّ تَعَادِلْنِي وَتَضَاهِينِي فِي الْخُطْوَةِ وَالْمِزْلَةِ
 الرَّفِيعَةِ مَا خُوِذَ مِنَ السَّمَاءِ هُوَ الارتفاعُ قَوْلُهَا مَا عَدِي سُوْرَةُ
 مِنْ حَدِّكَاتٍ فِيهَا تَسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ النَّسَخِ
 سُوْرَةُ مِنْ حَدِّ بَيْتِهَا بِالْأَهْلِ فِي بَعْضِهَا مِنْ حَدِّهِ كِبَرُ الْحَاءِ
 وَبِالْهَاءِ وَقَوْلُهَا سُوْرَةُ هِيَ بَيْنَ مَهْلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ وَأَوْنَكَتُهُ
 ثُمَّ رَأَتْهَا وَالسُّوْرَةُ السُّوْرَانِ وَعَجَلَةُ الْغَضَبِ وَأَمَّا الْمَحْدَةُ فَهِيَ
 شِدَّةُ الْخَلْقِ وَثَوْرَانَهُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّهَا كَامِلَةُ الْأَوْصَافِ لِأَنَّ
 فِيهَا شِدَّةَ خَلْقٍ وَسُرْعَةَ غَضَبٍ تَسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ بَفَتْحِ الْقَاوِ بِالْمَدِّ
 وَهِيَ الرَّجُوعُ أَيُّ إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهَا رَجَعَتْ عَنْهُ سَرِيعًا وَلَا تَقْرُبُ
 عَلَيْهِ وَقَدْ صَحَّفَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ فِي هَذَا الْمَحْدِثِ تَصْحِيفًا قَبِيحًا
 فَقَالَ مَا عَدَا سُوْرَةَ بِاللَّيْلِ وَجَعَلَهَا سُوْرَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ وَهَذَا

مِنْ قَاحِشِ الْغُلَطِ بَنِيَتْ عَلَيْهِ لَيْلًا يَغْتَرِبُهُ قَوْلُهَا ثُمَّ وَقَعَتْ بِي
 فَاسْتَظَلَّتْ عَلَيَّ وَأَنَا ارْقُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارْقُبُ
 طَرَفَهُ هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا فَلَمْ يَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكْرَهُ أَنْ اسْتَصْرَفَهَا وَقَعَتْ بِهَا لَمْ أَنْشِئْهَا
 حِينَ انْحَبَتْ عَلَيْهَا مَا انْحَبَتْ فِي السُّنُونِ وَالْحَالِ الْمَهْلَةِ أَيُّ قَصْدِهَا
 وَاعْتَمَدَتْهَا بِالْمَعَارِضَةِ وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ حَتَّى بَدَلَ حِينَ وَكَلَاهَا
 مَحْبُوحٌ وَرَجَعَ الْقَارِئُ حِينَ بِالسُّنُونِ وَمَعْنَى لَمْ أَنْشِئْهَا أَيُّ لَمْ أَمْهَلْهَا
 وَفِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ لَمْ أَنْشِئْهَا أَنْ انْخَبَتْهَا عَلَيْهِ بِالْعَيْنِ الْمَهْلَةِ
 وَبِالْيَا الْمُنَاةَ وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ غَلَبَةُ بِالْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَانْخَبَتْهَا بِالِثَّانِيَةِ
 الْمُنَاةَ وَالْحَالِ الْمَجْمُوعَةِ أَيُّ قَطَعَتْهَا وَقَصَرَتْهَا وَقَوْلُهَا أَوْ لَا وَقَعَتْ
 بِي أَيُّ اسْتَظَلَّتْ عَلَيَّ وَنَالَتْ مِنِّي بِالْوَقِيعَةِ فِيَّ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ
 دَلِيلٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أْذَنَ لَهَا يَسَّةً فِي ذَلِكَ وَلَا أَشَارَ
 بِعَيْنِهِ وَلَا غَيْرِهَا بَلْ لَا يَحِلُّ اعْتِقَادُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهَا انْصَرَفَتْ لِنَفْسِهَا فَلَمْ يَنْشِئْهَا
 وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ فَعَنْهُ الْإِشَارَةُ
 إِلَى كَمَالِ فَهْمِهَا وَحَسَنِ نَظَرِهَا وَاللَّهُ اعْلَمْ قَوْلُهَا فَبَصَّه اللَّهُ بَيْنَ شَجَرِي
 وَنَحْرِي السَّحَرِ بَفَتْحِ السِّينِ الْمَهْلَةِ وَضَمِّهَا وَأَسْكَانِ الْحَا وَهِيَ الرِّبَّةُ
 وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا قَالَتِ الْقَارِئُ وَقِيلَ إِنَّهَا هُوَ شَجَرِي بِالشَّيْبِ
 الْمَجْمُوعَةِ وَالْمَجْمُوعِ وَشَبَّكَ هَذَا الْقَائِلُ أَصَابِعَهُ وَأَوْمَأَ إِلَى أَنَّهَا ضَمَّتْهُ إِلَى
 نَحْرِهَا مَشْبُوكَةً يَدِيهَا عَلَيْهِ وَالصُّوَابُ الْمَعْرُوفُ هُوَ الْأَوَّلُ قَوْلُهَا
 فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ أَيُّ يَوْمِهَا الْأَمِيلُ بِحَسَابِ الدَّوَرِ
 وَالْقِسْمِ وَالْإِفْقَدَ كَانَ صَارَ جَمِيعَ الْأَيَّامِ فِي بَيْتِهَا قَوْلُهَا وَآخَذَتْهُ
 بِمَحَّةٍ هِيَ بَيْنَ الْبَا وَالْوَحْدَةِ وَتَشَدُّ يَدِ الْحَالِ الْمَهْلَةِ وَهِيَ غُلَطٌ فِي
 الصُّوْبِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُوَ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْحَقُّ
 بِالرَّفِيقِ وَفِي رَوَايَةِ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى الصَّحِيحِ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّ

الزاد بالرفيق الأعلى الآتيا الساكنون على عليين ولغظ رفيق
 تطلق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن اوليك رفيقا
 وقيل هو الله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة
 وهو فعيل بمعنى فاعل وانكر الازهري هذا القول وقيل اراد
 مر تفق الحجة قولها فانخص بصره الى السماء بفتح الحاء اي رفعه
 الى السماء ولم يطرف قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 خرج افرع بين يديه فطارت الفرعة على غايشة وحفصة
 اي خرجت الفرعة لها فيه صحة الاقراع في القسم بين الزوجات
 وفي الاموال وفي البنيق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه
 مما في معنى هذا وبايات الفرعة في هذه الاشيا قال الشافعي
 وخاير العلماء وفيه ان من اراد سفر بعض نياه اقرع بينهم
 لذلك وهذا الاقراع عندنا واجب في حق غير النبي صلى الله عليه
 وسلم واما النبي صلى الله عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه
 خلاف قدماه مرات فمن قال بوجوب القسم يجعل اقراعه
 واجبا ومن لم يوجب بقول اقراعه صلى الله عليه وسلم من حسن
 عشرته ومكارم اخلاقه قولها ان حفصة قالت لغايشة الاركين
 الليلة يعيري واركب يعيرك قال القاضي قال المهلب هذا دليل
 على ان القسم لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فلهذا احتملت
 حفصة على غايشة بما فعلت ولو كان واجبا لمحرمة ذلك على حفصة
 وهذا الذي ادعاه ليس بلازم فان القائل بان القسم واجب
 عليه لا يمنع حديث الاخرى في غير وقت عماد القسم قال اصحابنا
 يجوز ان يدخل في غير وقت عماد القسم الى غير صاحبة النوبة
 فياخذ المتاع او يضعه او نحوه من الحاجات وله ان يقبلها ويلبسها
 من غير طالة وعماد القسم في غير حق المأز هو وقت النزول
 فحالة السير ليست منه سواء كان ليلا او نهارا والله اعلم قولها جئت

رجلها

رجلها بين الاذخر وتقول الخ هذا الذي فعلته وقالته حملها
 عليه فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان
 امر الغيرة معفو عنه **قوله** صلى الله عليه وسلم لغايشة رضي الله
 عنها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة
 فيه فضيلة ظاهرة لغايشة وفيه استجاب بعث السلام ويجب
 على الرسول تبليغه وفيه بعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة
 اذا لم يترتب مفسدة وان الذي يبلغه سلام يرد عليه قال اصحابنا
 وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام في ورقة من
 غايب لزمه ان يرد عليه السلام باللفظ على الفور اذا قرأه عليه
 وفيه انه يستحب في الرد ان يقول وعليك او وعليكم السلام بالولو
 فلو قال عليك السلام او عليكم السلام اجزاء على الصحيح وكانت
 نارا للافضل وقال بعض اصحابنا لا يجزيه وسقت ما قيل
 السلام في بابه مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام بسم عليك **قوله**
 صلى الله عليه وسلم يا عايش فيه دليل بجواز الترخيم ويجوز فتح
 الثين وضمها **حديث** ام زرع قوله اخذ بن جناب
 بالجم والنون قالت الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في
 كتابه المهمات لا أعلم احدا سمي النسوة المذكورات في حديث ام زرع
 الا من الطريق الذي ذكره وهو غريب جدا فذكره وفيه ان الثانية
 اسم امرأة بنت عمرو واسم الثالثة جنى بنت كعب والرابعة مهدي
 بنت ابي هريرة والخامسة كبشة والسادسة هند والسابعة جنى
 بنت علقمة والثامنة ماسر بنت اوس والتاسعة بنت عبد
 والعاشر كبشة بنت الارقم والحادية عشر ام زرع بنت كهيل
 ابن ساعدة فقولها جلس احدي عشرة امرأة هكذا هو في معظم
 النسخ وفي بعضها جلس بزيادة نون وهي لغة قليلة ينفك
 بيانها في مواضع منها حديث يتناقضون فيكم مليكة واحدي عشرة

وَتَسْعَ عَشْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا يَجُوزُ فِيهِ اسْكَاكَ النَّاسِ وَكُسْرُهَا
 وَفَتْحُهَا إِلَّا اسْكَاكَ أَفْعُجَ وَاشْهَرُ قَوْلُهَا زَوْجِي كَحِمْلٍ عَلَى
 عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لَا يَسْهَلُ فَيُرْتَقَى وَلَا يَسِينُ فَيَنْتَقِلُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَنَا
 أَهْلُ الْغُرَيْبِ وَالشَّرَاحُ الْمُرَادُ بِالْفَتْحِ الْمَهْزُولُ وَقَوْلُهَا عَلَى رَأْسِ
 جَبَلٍ أَيْ صَعْبِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ قَلِيلُ الْخَيْرِ مِنْ أَوْجِهِ
 مِنْهَا كَوْنُهُ كَحِمْلٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لَا يَسْهَلُ الْطَّيْلَانُ وَمِنْهَا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ غَثٌ مَهْزُولٌ
 زَرْدِي وَمِنْهَا أَنَّهُ صَعْبُ الْمَتَاوَلِ لَا يَوْصُلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ
 هَكَذَا أفسره الْجَمُورُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ قَوْلُهَا عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ أَيْ
 يَرْتَفِعُ وَيَتَكَبَّرُ وَيَسْمُو بِنَفْسِهِ فَوْقَ مَوَاضِعِهَا كَثِيرًا أَيْ أَنَّهُ يَجْمَعُ إِلَى
 قَلْبِهِ خَيْرُهُ تَكْبَرُهُ وَسُوءُ الْخَلْقِ قَالُوا وَقَوْلُهَا وَلَا يَسِينُ فَيَنْتَقِلُ أَيْ
 تَنْقَلِبُ النَّاسُ إِلَى بَيْوتِهِمْ لِيَأْكُلُوهُ بَلْ يَتْرَكُوهُ رَغْبَةً عَنْهُ لَرَدِّ النَّاسِ
 قَالَ الْخَطَّابِيُّ لَيْسَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ تَحْتَمِلُ سَوْعَثَته بِسَبَبِهَا يَقَالُ
 انْتَقَلَتِ الشَّيْءُ بِمَعْنَى نَقَلَتْ وَرَوَى فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَلَا يَسِينُ
 فَيَنْتَقِي قَالُوا أَيْ يَسْتَخْرِجُ نَفْيَهُ وَالنَّفْيُ بِكُسْرِ النُّونِ وَاسْكَاكَ الْفَاقِ
 هُوَ الْحِجَابُ يَقُولُ نَقَوْتُ الْعِظْمَ وَنَفَيْتُهُ وَنَفَيْتُهُ إِذَا اسْتَحْرَجْتَ
 نَفْيَهُ قَوْلُهَا قَالَتِ النَّائِيَةُ زَوْجِي لَا أَبْتَ خَيْرُهُ أَيْ أَخَافُ أَنْ لَا
 أَذَرَهُ أَنْ أَذْكَرَهُ أَذْكَرَ عَجْرَةٍ وَمَجْرَهُ فَقَوْلُهَا لَا أَبْتَ خَيْرَهُ أَيْ لَا أَشْرَهُ
 وَأَسْبَعَهُ أَيْ أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ فِيهِ تَأْوِيلَانِ أَحَدُهُمَا لِابْنِ السَّكَنِ
 وَغَيْرِهِ أَنَّهَا غَائِبَةٌ عَلَى خَيْرِهِ فَالْمَعْنَى أَنَّ خَيْرَهُ طَوِيلٌ أَنْ تَسْرِعَ
 فِي تَفْصِيلِهِ لَا أَقْدِرُ عَلَى اتِّمَامِهِ لِكُنْزِهِ وَالثَّانِي أَنَّهَا غَائِبَةٌ عَلَى
 الزَّوْجِ وَتَكُونُ لَا زَائِدَ كَأَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَجِدَ
 وَمَعْنَاهُ أَيْ أَخَافُ أَنْ يَطْلُقَنِي فَأَذَرَهُ وَأَخْأَجْرَهُ وَمَجْرَهُ فَالْمُرَادُ
 بِهَا عِيُوبُهُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ أَرَادَتْ بِهَا عِيُوبُهُ الْبَاطِلِيَّةَ
 وَأَسْرَارَهُ الْكَامِنَةَ قَالُوا وَأَوَّاصِلُ الْعَجْرَانِ يَنْعَقِدُ الْعَصَبُ وَالْعُرْفُ
 حَتَّى يَرَاهَا نَائِيَةً مِنَ الْحَدِّ وَالْبَحْرِ مَحْوُهَا إِلَّا أَنَّهُ فِي الْبُطْنِ خَاصَّةً

وَاحِدَةً تَهَا بِحَجْرَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ أَبْجَرُ إِذَا كَانَ نَائِيًا السَّرَّةُ عَظِيمُهَا
 وَيُقَالُ رَجُلٌ أَبْجَرُ إِذَا كَانَ عَظِيمُ الْبُطْنِ وَأَمْرًا بِجَرًا وَاجْمَعُ بِجَرٍ
 وَقَالَ الْهَرَوِيُّ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْعَجْرَةُ نَفْخَةٌ فِي الظُّهْرِ فَإِنْ
 كَانَتْ فِي السَّرَّةِ فَهِيَ بِحَجْرَةٍ قَوْلُهَا قَالَتِ النَّائِيَةُ زَوْجِي الْعَشَقُ
 إِنْ انْطَلَقَ انْطَلَقَ وَإِنْ اسْكَتْ اعْلَقَ فَالْعَشَقُ بَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ
 ثُمَّ شَيْنٌ مَعْجَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ ثُمَّ قَافٌ وَهُوَ الطَّوِيلُ
 وَمَعْنَاهُ لَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ طَوْلِهِ بَلَا نَفْعَ فَإِنْ ذَكَرْتَ عِيُوبَهُ طَلِقَنِي
 وَإِنْ سَكْتَ عَنْهَا عَظَمَنِي وَتَرَكَتَنِي لَا عَزْبًا وَلَا مَرْوَجَةً قَالَتِ الرَّابِعَةُ
 زَوْجِي كَلِيلُ تَهَامَةٍ لِأَخْرَ وَلَا قَرَّ وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَاكَةً هَذَا مَدْحٌ
 بَلِيغٌ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ فِيهِ أَذْيٌ بَلْ هُوَ رَاحَةٌ وَلِذَلِكَ عَيْشُ كَلِيلِ تَهَامَةٍ
 لِيَذِيدَ مَعْتَدِلٍ لَيْسَ فِيهِ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ مِغْرَطٌ وَلَا أَخَافُ لَهُ غَائِبَةً
 لَكُمْ مَخْلَافَةً وَلَا يَأْمِنُنِي وَلَا يَمْلُ صَحْبَتِي قَالَتِ الْخَامِسَةُ زَوْجِي
 إِنْ دَخَلَ فِهْدٌ وَإِنْ خَرَجَ اسْدٌ وَلَا يَسَالُ عَمَّا عَهْدَ هَذَا أَيْضًا مَدْحٌ
 بَلِيغٌ فَقَوْلُهَا فِهْدٌ يَفْتَحُ الْفَاءُ وَكُسْرُهَا تَصْفَةٌ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ بِكُنْزِهِ
 النُّومُ وَالْغَفْلَةُ فِي مَنْزِلِهِ عَنْ تَعَهُّدِ مَا زَهَبَ مِنْ مَنَاعِهِ وَمَا بَقِيَ
 وَشَبَهَتْهُ بِالْفِهْدِ لِكُنْزِهِ نَوْمُهُ يَقَالُ النَّوْمُ مِنْ فِهْدٍ وَهُوَ مَعْنَى
 قَوْلُهَا وَلَا يَسَالُ عَمَّا عَهْدَ أَيْ لَا يَسَالُ عَمَّا كَانَ عَهْدَهُ فِي الْبَيْتِ
 مِنْ مَالِهِ وَمَنَاعِهِ وَإِذَا خَرَجَ اسْدٌ يَفْتَحُ الْمِيمُ وَكُسْرُهَا سِينٌ
 وَهُوَ وَصْفٌ لَهُ بِالشَّجَاعَةِ وَمَعْنَاهُ إِذَا صَارَ بَيْنَ النَّاسِ
 أَوْ خَالَطَ الْحَرْبَ كَانَ كَالْأَسَدِ يَقَالُ اسْدٌ وَاسْتَأْسَدَ قَالَ الْقَاضِي
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ مَعْنَى فِهْدٍ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ وَثَبَ عَلَى
 وَثُوبِ الْفِهْدِ فَكَأَنَّهُ يَزِيدُ مَهْرَبًا وَالْمُبَادَرَةُ إِلَى جَمَاعَتِهَا وَالصَّحِيمُ
 الشُّهُورُ الْأَوَّلُ قَالَتِ السَّادِسَةُ زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ وَإِنْ شَرِبَ
 اشْتَفَ وَإِنْ أَصْطَبَعَ التَّفَّ وَلَا يَوْبُجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ قَالَ
 الْعَلَمَاءُ اللَّفُّ فِي الطَّعَامِ الْأَكْثَرُ مِنْهُ مَعَ التَّحْلِيظِ مِنْ صُنُوفِهِ

لا يبقى منه شيئا ولا اختلاف في السراب أن يستوعب جميع
 ما في الأنا ما خوذ من الشفافة بضم الشين وهي ما بقي في الأنا
 من السراب فإذا سربها قيل استشفها وتشافها وقولها ولا
 يوجب الكف ليعلم البت قال أبو عبيد أحسبه كان بجدهما
 عيب أو ذا ابتليت به لأن البت الحزن فكان لا يدخل يده في
 ثوبها ليس ذلك فيسحق عليها فوق صفته بالمروفة وكرم الخلق
 وقالت الهروي قال ابن الأعرابي هذا ذم له أرادت وأن
 اضطلع ورقد النف في ثيابه في ناحية ولم يصاحفني ليعلم
 ما عندي من محبة قال ولا بئس هنالك إلا محبة الذنوب من
 زوجها وقال آخرون أرادت أن لا يتفقد امرئ ومصاحبي
 قال ابن الأبناري ردة ابن قتيبة على أبي عبيد ثأري له هذا
 الحرف وقال كيف تمدحه بهذا وقد ذمته في صدر الكلام قال
 ابن الأبناري ولا أرده على أبي عبيد لأن النسوة تعاقدت
 أن لا يكتمن شيئا من أخبار أزواجهن فمنه من كانت أوصاف
 زوجها كلها حسنة فوق صفتها ومنه من كانت أوصاف قبيحة
 فذكرتها ومنه من كانت أوصاف فيها حسن وقبح فذكرتها
 وإلى قول ابن الأعرابي وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره وخالف
 القاضي عياض قالت النابعة زوجي غيايا أو عيايا طبا فاء
 كل داله داسنك أو فلان أو جمع كلاك هكذا وقع في هذه
 الرواية غيايا بالعين المعجمة أو عيايا بالهمزة وفي أكثر الروايات
 غيايا بالهمزة وانكر أبو عبيد وغيره المعجمة وقالوا الصواب
 الهمزة وهو الذي لا يفتح وقيل هو العينين الذي تعينه ماضعة
 البناء يعجز عنها وقال القاضي وغيره غيايا بالهمزة صحيح وهو
 ما خوذ من الغياية وهي الظلمة وكل ما ظل الشخص ومعناه لا يهتدي
 إلى مسلك أو أنها وصفته بشغل الروح وأنه كالظل الكثيف المظلم

الذي لا يسراق فيه أو أنها أرادت أنه غطيت عليه أموره
 أو يكون غيايا من الغي وهو الإتهام في الشرا من الغي الذي
 هو الخيبة قالت الله تعالى فسوف يلقون غيا وأما طبا فاء
 فعناه الطبقة عليه أموره حمقا وقيل الذي يعجز عن الكلام
 فتطبق شفاه وقيل هو الغي الإحق القدم وقولها شجيت
 أي جرحك في الرأس فالشجاج جراحات الرأس والجراح فيه
 وفي الجسد وقولها فلان الفل الكسر والضرب ومعناه أنها معه
 بين نبح رأس أو ضرب وكسر عضوا وجمع بينهما وقيل المراد بالفل
 هنا المحضومة وقولها كل داله داي جميع أو والناس مجتمعة
 فيه قالت النائمة زوجي الريح ريح زرب والمس من ريب
 الزرب نوع من الطيب معروف قيل أرادت طيب ريح جسده
 وقيل طيب ثيابه في الناس وقيل لين خليفه وحسن عشرته والمس
 من ريب مزح في لين الجانب وكرم الخلق قالت النائمة
 زوجي رفيع العاد طويل النجاد عظيم الرماذ قريب البيت من
 الناري هكذا هو في معجم النسخ الناري بالياء وهو الفصح في
 العربية لكن المشهور في الرواية حذف الهمزة الشجع قال العلماء
 معني رفيع العاد وصفته بالشرف وسنا الذكر وأصل العاد
 عماد البيت وجمعه عمد وهي العيدان التي تعدها البيوت أي بيته
 في الحسب رفيع في قومه وقيل إن بيته الذي يسكنه رفيع العاد
 ليراه الضيفان وأصحاب الخوايج فيقصده وهكذا بيوت الأجواد
 وقولها طويل النجاد بكسر النون نصف بطول القامة والنجاد
 حمائل السيف والعرب فالطويل يحتاج إلى طول حمائل سيفه
 والعرب تمدح بذلك وقولها عظيم الرماذ نصفه بالمجود وكثرة
 الضيافة من اللجود والخير فيكثرة وقوده فيكثرة رماذه وقيل
 لأن ناره لا تطفأ في الليل ليهتدي بها الضيفان والأجواد

يَعْتَظُونَ السَّيْرَانَ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَبِقُدْوَنِهَا عَلَى السَّيْلِ وَتُشَارُ
الْأَرْضَ وَيَرْفَعُونَ الْأَقْبَانِ عَلَى الْأَيْدِي لَتَهْتَدِي بِهَا الضَّيْفَانِ
وَقَوْلُهَا قَرِيبَ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ النَّادِي وَالنَّادِ
وَالنَّادِي وَالنَّادِي فَيُجْلِسُ الْقَوْمَ وَصَفَتُهُ بِالْكَرَمِ وَالسُّودِ
لِأَنَّهُ لَا يَقْرُبُ الْبَيْتَ مِنَ النَّادِي إِلَّا مَنْ هَذِهِ صَفَتُهُ لِأَنَّ الضَّيْفَانَ
يَقْتَصِدُونَ النَّادِي وَلِأَنَّ أَصْحَابَ النَّادِي يَأْخُذُونَ مَا يَحْتَاجُونَ
إِلَيْهِ فِي مَجْلِسِهِمْ مِنْ بَيْتٍ قَرِيبَ النَّادِي وَاللَّيْلَامِ يَتَبَاعَدُونَ
مِنَ النَّادِي قَالَتِ الْعَائِزَةُ زَوْجِي مَا لَكَ فَمَا لَكَ خَيْرٌ
مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَبْلَ كَثِيرَاتِ الْمُبَارَكِ قَلِيلَاتِ الْمَسَارِحِ إِذَا سَمِعْتَ
صَوْتَ الْمَرْهَرِ يَقْنُ أَنْهَنْ هُوَ لَكَ مَعْنَاهُ أَنْ لَهْ بِأَبْلَا كَثِيرَةٍ فَهِيَ
بَارَكَةٌ بِضَائِهِ لَا يُوجِّهُهَا تَسْرُحُ إِلَّا قَلِيلًا فَدَرُ الصُّرُورَةِ وَمُعْظَمُ
أَوْقَاتِهَا تَكُونُ بَارَكَةٌ بِضَائِهِ فَإِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفَانِ كَانَتْ الْإِبِلُ
خَاضِرَةً فَيَقْرَبُهُمْ مِنَ الْبَارِكَةِ وَتُحْمَمُهَا وَالْمَرْهَرُ بِكَبِيرِ الْمِيمِ الْعُودِ
الَّذِي يُضْرَبُ إِرَادَتُ أَنْ زَوْجَهَا عَوْدًا إِلَيْهِ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفَانِ
تَحَرَّ لَهْرُهَا وَأَنَاهُمْ بِالْعِيدَانِ وَالْعَارِافِ وَالسَّرَابِ فَإِذَا سَمِعَتْ
الْإِبِلُ صَوْتَ الْمَرْهَرِ عَلِمْنَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ الضَّيْفَانِ وَأَنْهَنْ مَتَحَوَّرَاتِ
هُوَ ذَلِكَ هَذَا تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمَجْهُورُ وَقِيلَ مَبَارَكُهَا كَثِيرَةٌ
لِكَثْرَةِ مَا يَحْرَمُ مِنْهَا لِلْأَضْيَافِ قَالَ هُوَ لَا وَلَوْ كَانَتْ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ
لَمَأَتْ هَرَّ الْأَوْهَدِ أَلَيْسَ بَلَا زَمَقَانِهَا تَسْرُحُ وَقَتًا تَأْخُذُ فِيهِ
خَاجَتُهَا ثُمَّ تَبْرُكُ بِالْقَنَاءِ وَقِيلَ كَثِيرَاتِ الْمُبَارَكِ أَيُّ فِي مَبَارِكَتِهَا
فِي الْحَقُوفِ وَالْعَطَايَا وَالْحَمَالَاتِ وَالضَّيْفَانِ كَثِيرَةٌ وَمَرَامِيهَا
قَلِيلَةٌ لَا يَتَصَرَّفُ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَالَ الْقَائِمِيُّ
عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ النَّيَابُورِيُّ إِنَّمَا هُوَ إِذَا سَمِعْتَ
صَوْتَ الْمَرْهَرِ بِضَمِّ الْمِيمِ وَهُوَ مَوْقِدُ النَّارِ لِلْأَضْيَافِ قَالَ وَلَمْ تَكُنِ
الْعَرَبُ تَعْرِفُ الْمَرْهَرُ بِكَبِيرِ الْمِيمِ الَّذِي هُوَ الْعُودُ إِلَّا مَنْ خَالَطَ

المحضر قَالَتِ الْقَائِمِيُّ وَهَذَا خَطَأٌ مِنْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ بَعْضُ
الْمِيمِ وَلِأَنَّ الْمَرْهَرُ بِالْكَسْرِ مَشْهُورٌ فِي أَشْغَارِ الْعَرَبِ وَلِأَنَّهُ لَا يَسْلَمُ
لَهُ أَنْ هُوَ لَا يَنْقُودُ مِنَ عِزِّ الْخَاضِرَةِ فَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَنَّهُ مِنْ
قَرْنَةٍ مِنْ قَرْنِ الْيَمَنِ قَالَتِ الْحَارِثِيَّةُ عَشْرَةٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
الْحَارِثِيَّةُ عَشْرَةٌ وَفِي بَعْضِهَا الْحَارِثِيَّةُ عَشْرٌ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ قَوْلُهَا
أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أَذْنِي هُوَ يَتَشَدَّدُ يَدَا الْيَمَنِ أَذْنِي عَلَى التَّثْنَةِ وَالْحُلِيِّ
بِضَمِّ الْحَا وَكَبِيرُهَا لَفْتَانِ مَشْهُورَتَانِ وَالنُّوسُ بِالْيَمَنِ الْمَهْمَلَةُ
الْمَحْرُكَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُتَدَلٍّ يَقَالُ مِنْهُ أَنَاسٌ يَنْوَسُ نَوْسًا وَأَنَاسَةٌ غَيْرُهُ
إِنَاسَةٌ وَمَعْنَاهُ حَلَاةٌ فِي قَرْطِهِ وَسَيُوفُهَا فَهِيَ تَنْوَسُ أَيُّ تَحْرُكُ أَكْثَرُهَا
قَوْلُهَا وَمَلَا مِنْ شَيْءٍ عَصْدِي قَالَتِ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ تَمْنِي وَمَلَا
بَدَنِي شَيْئًا وَلَمْ يَرُدَّ اخْتِصَاصُ الْعَصْدِيِّ بَكُنْ إِذَا سَمِعْتَ مِنْ غَيْرِهَا
قَوْلُهَا وَتَجَحَّنِي فَمَجَّتْ إِلَى نَفْسِي هُوَ يَتَشَدَّدُ بِدَجِيمٍ تَجَحَّنِي بِكَبِيرِ الْمِيمِ
وَفَتْحِهَا لَفْتَانِ مَشْهُورَتَانِ أَفْصَحُهَا أَكْثَرُهَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ
الْفَتْحُ ضَعِيفٌ وَمَعْنَاهُ فَرَحَنِي فَفَرَحْتُ وَقَالَ ابْنُ الْأَبْيَارِ مَعْنَاهُ
عَظُمَتِي فَعَظُمْتُ عِنْدَ نَفْسِي يَقَالُ فَلَانِ يَتَجَحَّنُ بِكَذَا أَيُّ يَتَعَظَّمُ وَيَفْتَحُ
قَوْلُهَا وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَيْمَةٍ بِشَقٍّ فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ هَيْمِلٍ وَطَبِطَ
وَدَائِسُ وَمَنْقُ أَمَا قَوْلُهَا فِي غَنَمَةٍ فَبِضْمِ الْغَيْنِ تَصْغِيرُ غَنَمٍ إِرَادَتُ أَنْ
أَهْلُهَا كَانُوا أَصْحَابَ غَنَمٍ لَا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَإِبِلٍ لِأَنَّ الصَّهْلَ صَوْتُ
الْخَيْلِ وَالْإِطِيطُ أَصْوَاتُ الْإِبِلِ وَحِينَئِذٍ وَالْعَرَبُ لَا تَعْتَدُ
بِأَصْحَابِ الْغَنَمِ وَإِنَّمَا يَعْتَدُونَ بِأَصْحَابِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَأَمَا قَوْلُهَا
بَشَقٍّ فَهُوَ بِكَبِيرِ الْيَمَنِ وَفَتْحِهَا وَالْعُرُوفُ فِي رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ
وَالْمَشْهُورُ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ كَسَرُهَا وَالْعُرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ
فَتْحُهَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ بِالْفَتْحِ قَالَ وَالْمُحَدَّثُونَ بِكَبِيرٍ وَنَهْ قَالَتِ
وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقَالَ الْهَرَوِيُّ الصَّوَابُ الْفَتْحُ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ
هُوَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقَالَ ابْنُ أَوَيْسٍ وَابْنُ حَبِيبٍ

يَعْنِي بِشَقِ جَبَلٍ لِقَلْبِهِمْ وَقَلَّةٌ غَنِيهِمْ وَشِقُ الْجَبَلِ نَاجِيَتُهُ وَقَالَ
 الْعَبْتِيُّ وَيُعْطُونَ لِقَى بِالْكَسْرِ يَشْطَفُ مِنَ الْعَيْسِ وَجْهَهُ
 قَالَتِ الْقَاضِيَةُ عَبَّاسٌ هَذَا عَيْدِي أَرْحُ وَاخْتَارَهُ أَيْضًا غَيْرُهُ
 فَحَصَلَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ وَقَوْلُهَا وَدَايسَ هُوَ الَّذِي يَدْرُسُ
 الزَّرْعَ فِي بَيْدَرِهِ قَالَتِ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ يَقَالُ دَايسَ الطَّعَامِ
 وَدَرْسُهُ وَقِيلَ الدَايسُ الْأَنْدَرُ وَقَوْلُهَا وَمَنْقُ هُوَ بَعْضُ الْمِسْمِ
 وَفَتْحُ النُّونِ وَتَشْدِيدُ الْقَافِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ النُّونَ وَالصَّحِيحُ
 الْمَشْهُورُ فَتَحَهَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ بِفَتْحِهَا قَالَ الْمُحَدِّثُونَ يَكْسِرُونَهَا
 وَلَا يَدْرِي مَا مَعْنَاهُ قَالَتِ الْقَاضِيَةُ رَوَيْنَا فِيهِ بِالْفَتْحِ ثُمَّ
 ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ
 التَّنْقِيقِ وَهُوَ أَصَوَاتُ الْمَوَاسِي نَصْفُهُ كَثْرَةُ أَمْوَالِهِ وَيَكُونُ
 مَتَقًا مِنْ أَنْقٍ إِذَا مَارَدَ أَنْقِيقُ أَوْ دَخَلَ فِي التَّنْقِيقِ وَالصَّحِيحُ عِنْدَ
 الْجُمْهُورِ فَتَحَهَا وَالْمَرَادُ بِهِ الَّذِي يَنْقِي الطَّعَامَ أَيْ يَخْرِجُهُ مِنْ تَبَنِيهِ
 وَفُسُورِهِ وَهَذَا أَجُودُ مِنْ قَوْلِ الْهَرَوِيِّ هُوَ الَّذِي يَنْقِيهِ بِالْفَرْقَالِ
 وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ ضَاجِبُ زَرْعٍ يَدْرُسُهُ وَيَنْقِيهِ قَوْلُهَا فَعِنْدَهُ أَقْوَالٌ
 فَلَا أَقْبَحَ وَأَرْقَدُ فَاتَّخَذَ وَاشْرَبَ فَاتَّقَعَتْ مَعْنَاهُ لَا يَقْبَحُ قَوْلِي
 فَيَرْدُّ بِلَ يَقْبَلُ مَعْنَى وَمَعْنَى أَتَّخَذَ أَنَا مِثْلَ الصَّبِيحَةِ وَهِيَ بَعْدُ الصَّبَاحِ
 أَيْ أَنَّهَا مَكْفِيَةٌ بِمَنْ يَخْدُمُهَا فَتَنَامُ وَقَوْلُهَا فَاتَّقَعَتْ هُوَ بِالنُّونِ
 بَعْدَ الْقَافِ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ بِالنُّونِ قَالَ الْقَاضِيُ
 لَمْ يَرَوْهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمِثْلُهَا بِالنُّونِ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ
 قَالَتِ بَعْضُهُمْ فَاتَّقَعَتْ بِالْمِيمِ قَالَ وَهُوَ أَصَحُّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ
 بِالْمِيمِ وَقَالَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَرَوِيهِ بِالنُّونِ وَلَا أَدْرِي مَا هَذَا
 وَقَالَتِ الْخَزُونُ النُّونَ وَالْمِيمَ صَحِيحَانِ فَالْمِيمُ مَعْنَاهُ أَرُوي
 حَتَّى أَرْحُ الشَّرَابَ مِنْ بَيْدَةِ الرِّيِّ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَيْهَقِيِّ إِذَا رَفَعَ
 رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ الرِّيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَلَا أَرَاهَا قَالَتْ هَكَذَا

إِلَّا لِحِزَةِ الْمَاءِ عِنْدَهُمْ وَمَنْ قَالَه بِالنُّونِ فَعِنْدَهُ أَقْطَعُ الشَّرْبِ
 وَالْمَهْلُ فِيهِ وَقِيلَ هُوَ الشَّرَابُ بَعْدَ الرِّيِّ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ قَتَحَتْ
 الْأَبْلُ الْمَاءَ إِذَا تَكَرَّهَتْ وَتَفْتَحَتْ أَيْضًا قَوْلُهَا عَكْرُ مَهَارٍ رَدَّاحٍ قَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ الْعَكْرُ الْأَعْدَالُ وَالْأَوْعِيَّةُ الَّتِي فِيهَا الطَّعَامُ
 وَالْأَمْتَعَةُ وَاحِدُهَا عَمٌّ بِكسْرِ الْعَيْنِ وَرَدَّاحٍ أَيْ عِظَامٌ كَبِيرَةٌ وَمِنْهُ
 قِيلَ لِلْمَرَاةِ رَدَّاحٌ إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةَ الْكَفَّالِ فَإِنْ قِيلَ رَدَّاحٌ مَفْرَدٌ
 فَكَيْفَ وَصَفَ بِهَا الْعَكْرُ وَالْجَمْعُ لَا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِالْمَفْرَدِ قَالَتِ
 الْقَاضِيَةُ جَوَابُهُ أَنَّهُ إِذَا دَكَلَ عَظْمٌ مِنْهَا رَدَّاحٌ أَوْ يَكُونُ رَدَّاحٌ هُنَا
 مَصْدَرٌ كَالذَّهَابِ أَوْ يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ كَقَوْلِهِ التَّمَامُفَطْرُ
 أَيْ ذَاتُ أَنْفَطَارٍ قَوْلُهَا وَيَتَنَاهَا فَتَنَاحٌ بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ
 الْمَهْمَلَةِ أَيْ وَاسِعٌ وَالْفَيْسُ مِثْلُهُ هَكَذَا فَسَّرَهُ الْجُمْهُورُ قَالَ الْقَاضِيُ
 وَبِحَبْلِ أَنْهَا إِذَا رَدَّتْ كَثِيرَةً الْخَيْرِ وَالنِّعَةِ كَقَوْلِهَا مُضِيعَةٌ كَمَلِ
 شَطْبَةِ السَّلِّ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالسَّلُّ الْمَهْمَلَةُ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ وَشَطْبَةُ
 بَشِينٍ مِجَّةٌ ثُمَّ طَامُ مَهْمَلَةٌ نَاكِنَةٌ ثُمَّ مَوْحَدَةٌ ثُمَّ هَا وَهِيَ مَا شَطَبَ
 مِنْ جَرِيدِ الْخَلِّ أَيْ شَقَّ وَهِيَ السَّعْفَةُ لِأَنَّ الْجَرِيدَ يَدُهُ تَشَقُّ مِنْهَا
 قَضِيْبَانِ رِقَاقٍ وَمَرَادُهَا أَنَّهُ مَهْفُوهٌ خَفِيفٌ اللَّحْمِ كَالشَّطْبَةِ
 وَهِيَ فَمَا يَمْدَحُ بِهِ الرَّجُلُ وَالسَّلُّ هُنَا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى السَّلُولِ أَيْ
 فَاشْلُ مِنْ قَشِيرِهِ وَقَالَتِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ إِذَا رَدَّتْ بِقَوْلِهَا
 كَمَلِ شَطْبَةِ أَنَّهُ كَالسَّيْفِ يَسْلُ مِنْ غَدِيقِ قَوْلِهَا وَيَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجُمْرَةِ
 الذِّرَاعُ مَوْشَتْةٌ وَقَدْ يَذْكُرُ وَالْجُمْرَةُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَهِيَ الْإِنْبِيُّ مِنْ
 بَنَاتِ الْمَعْرِقِ وَقِيلَ مِنَ الصَّانِ وَهِيَ مَا بَلَّغَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَفَصَلَتْ
 عَنْ أُمِّهَا وَالذَّكَرُ خِفْرٌ لِأَنَّهُ جَفَرٌ خَبَاهُ أَيْ عَظُمَا قَالَ الْقَاضِيُ قَالَتِ
 أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ الْجُمْرَةُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْرِقِ قَالَتِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
 وَأَبْنُ دُرَيْدٍ مِنْ أَوْلَادِ الصَّانِ وَالْمَرَادُ أَنَّهُ قَلِيلٌ الْأَكْلِ وَالْعَرَبُ
 تَمْدَحُ بِهِ قَوْلُهَا طَوَّعَ أَيْ طَوَّعَ أَيْضًا أَيْ مِطِيعَةً لَهَا مَنَافِعُ

لا امرها فو لها وعلى كذاها أي متبيلة الجسم تيمية وقال في
 الرواية الاخرى صغر رذائلها كبر الضاء والصغر الخالي قال
 الهروي أي ضامرة البطن والردايشي الى البطن وقال غيره
 معناه انها حقيقة على البدن وهو موضع الردايشي اسفله
 وهو موضع الكنا وبؤنه هذا في رواية وعلى ازارها
 قال القاصي والاولى ان المراد امتلاكها وقيام يديها
 بحيث يرفعان الرذاعن اعلا جسدها فلا تمته فتصير خاليا
 بخلاف اسفلها فو لها وعظما جازتها فالمراد بجارتها
 صرتها يغبطها ما تري من حسنها وخالها وعفتها وادبها وفي
 الرواية الاخرى وعقر جازتها كذا هو في النسخ عقر بفتح
 العين واسكان القاف قال القاصي كذا ضبطناه عن جميع
 شيوخنا وضبطه الجاني وغيره بضم العين واسكان الباء الموحدة
 وكذا ذكره ابن الاعرابي وكتاب الجاني اصله من كتاب الانباري
 وفسره الانباري بوجهين احدهما انه من الاغياراي تري
 من حسنها وعفتها وعقلها ما تغير به والثاني من الغيرة وهي
 البكا أي تري من ذلك ما يبكيها لغبطها وحسدها ومن
 رواه بالقاف فعناه يغبطها فتصير كعقورة وقيل تدهشها
 من قولهم عقر اذ دهش قولها لا يثبت حديثنا بتثباتها
 بالباء الموحدة بين الشائتين والثالثة اي لا يشيعه ويظهره
 بل يكتم سرنا وحديثنا كله وروي في غير مسلم يث بالثوب
 وهو قريب من الاول اي لا يظهره فو لها ولا تفتت ميرتنا
 تفيتنا الميرة الطعام المجلوب ومعناه لا تفيد ولا تعرف
 ولا تذهب به ومعناه وصفها بالامانة قولها ولا تلابسنا
 تغيبنا هو بالعين المهملة أي لا تترك الكناسة والقائمة فيه
 مفرقة كشمس الظاير بل هي مصلحة البيت معنية بتنظيفه

وقيل معناه لا تخوننا في طعامنا فتجنوه في زوايا البيت كاعشاش
 الطير وروي في غير مسلم تغيبنا بالعين المهملة من العيش وقيل
 في الطعام وقيل من النيمة أي لا تتحدث بنيمة فو لها والوطاب
 تخض هو جمع وطب بفتح الواو واسكان الظا وهو جمع قليل الطير
 وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الاصل وهو اسقية
 اللبن التي تخض وقال ابو عبيد هو جمع وطبة فو لها بلعان من
 تحت خصرها برمانتين قال ابو عبيد معناه انها ذات كفل عظيم
 فاذ اسلقت على قفاها ثنا الكفل يمين الارض حتى يصير تحتها
 فجوة تجري فيها الرمان قال القاصي قد قال بعضهم المراد بالرماني
 هنا ثباها ومعناه ان لها ثنين حستين صغيرين كالرمانتين
 قال القاصي هذا الريح لاسيما وقد روي من تحت صدرها
 ومن تحت درعها ولان العادة لم تجر برمي القبيان الرمان
 تحت ظهور امهاتهم ولا جرت العادة ايضا باستلقاء النساء
 كذلك حتى يشاهده منهن الرجال فو لها فنكت بعده رجلا
 سريار كسريا اما الاول فالعين المهملة على المشهور وحكى القاصي
 عن ابن السكيت انه حكى فيه المهملة والمجعة واما الثاني فالعين
 المهملة بلا خلاف فالاول معناه سيد اشريف وقيل سخي والثاني
 هو الفرس الذي يستسرى في شيره بلا فتور ولا انكار وقال
 ابن السكيت هو الفرس الفايق الخيار فو لها واخذ خطيا هو بفتح
 الخاء وكسرهما والفتح اشهر ولم يذكر الاكثرون غيره ومن حكى
 الكسر ابو الفتح الهذلي في كتاب الاستقار فالواو المحطى الرح
 منسوب الى الخط قرية من سيف البحر اي ساحل عند عمان والبحرين
 قال ابو الفتح قبل لها الخط لانها على ساحل البحر والساحل
 يقال له الخط لانه فاضل بين الماء والتراب وسميت الرماح
 خطبة لانها تحمل الى هذا الموضع ويشقف فيه قال القاصي

وَلَا يَصِحُّ قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ الْحَطَّ مَبْنِي الرَّمَّاحِ قَوْلُهَا وَارَاحَ
عَلَى نَعَارِشٍ يَا أَيُّهَا الَّذِي هَذَا إِلَى مَرَاخِهَا بَعْمُ الْمِيمِ وَهُوَ مَوْضِعُ مَبْنِيهَا
وَالنَّعْمُ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَتَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَزَادَ هُنَا بَعْضُهَا وَهِيَ
الْإِبِلُ وَادْعَى الْقَاضِي عِيَا مِنْ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّ النِّعْمَ مَخْتَصَّةٌ
بِالْإِبِلِ وَالتَّرِي بِالْمَثَلَةِ وَتَشْدِيدُ الْوَاكِتِيرِ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ مِنْ
الْبُرُودَةِ فِي الْمَالِ وَهِيَ كَثْرَتُهُ قَوْلُهَا وَاعْطَانِي مِنْ كُلِّ زَائِجَةٍ زَوْجًا
فَقَوْلُهَا مِنْ كُلِّ زَائِجَةٍ أَيُّ مَا يَرُوحُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْعَبِيدِ
وَقَوْلُهَا زَوْجًا أَيُّ اثْنَيْنِ وَتَحْتَمِلُ أَنَّهَا إِذَا دَتِ صَنَفًا وَالزَّوْجُ يَقَعُ
عَلَى الصِّفِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً قَوْلُهَا فِي الرِّوَايَةِ
الثَّانِيَةِ وَاعْطَانِي مِنْ كُلِّ زَائِجَةٍ زَوْجًا هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ زَائِجَةٍ
بِالذَّالِ وَالْبَاءِ الْوَحْدَةُ أَيُّ مِنْ كُلِّ مَا يَجُوزُ زَيْجُهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ
وَالْغَنَمِ وَغَيْرِهَا وَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولُهُ قَوْلُهُ مِيرَى أَهْلِكِ
بِكَيْسِ الْمِيمِ مِنَ الْمِيرَةِ أَيُّ اعْطَاهُمْ وَفَضَّلِي عَلَيْهِمْ قَوْلُهَا فِي
الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَلَا يَنْقَبُ مِيرَتَانِ تَنْقَبَا فَقَوْلُهَا يَنْقَبُ بِفَتْحِ الْيَاءِ
وَاسْكَانِ النُّونِ وَضَمِّ الْقَافِ وَجَاءَ قَوْلُهَا تَنْقَبَا مَصْدَرًا عَلَى غَيْرِ
الْمَصْدَرِ وَهُوَ جَائِزٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَتَقَبَّلْهَا رَبُّهَا يَقْبُولُ حَسَنًا
وَأَسْتَهْلِكُهَا نَاحِسًا وَمَرَادُهُ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَقَعَتْ بِالتَّخْفِيفِ
كَأَسْطَنَاءَ وَفِي الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ يَنْقَبُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ النُّونِ
وَكُسْرِ الْقَافِ الْمُسْتَدْرَكَةُ وَكَلَامُهَا جَمِيعٌ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِعَابِثَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَتَلْتُكَ كَابِي زَرْعٍ لَا مَرْزَعٍ قَالَ الْعُلَمَاءُ
هَذَا يُطِيبُ لِنَفْسِهَا وَابْتِغَاءً لِحَسَنِ عِشْرَتِهَا بِأَهْلِهَا وَمَعْنَاهُ أَنَا
لْتُكَ كَابِي زَرْعٍ وَكَانَ زَائِدَةً أَوْلَدَتْ وَأَمَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى غَفُورًا رَحِيمًا
أَيُّ كَانَ فِيمَا مَضَى وَهُوَ بَاقٍ كَذَلِكَ وَانْهَ اَعْلَمُ قَالَ الْعُلَمَاءُ فِي حَدِيثٍ
أَمَرَ زَرْعٌ هَذَا فَوَإَيْدِهَا اسْتِجَابَ حَسَنُ الْمَاسِرَةِ لِلْأَهْلِ وَجَعَلَهَا
الْإِخْبَارَ عَنِ الْأُمِّ الْحَالِيَةِ وَأَنَّ الْمَثَبَ بِالْبَنِيِّ لَا يَلِيزُ مَكُونَهُ مُلْكُهُ فِي كُلِّ

بَنِي وَمِنْهَا أَنَّ كِبَايَاتَ الطَّلَاقِ لَا يَقَعُ بِهَا طَّلَاقٌ إِلَّا بِالْبَيِّنَةِ
لِأَنَّ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَابِثَةٍ كَتَلْتُكَ كَابِي زَرْعٍ
لَا مَرْزَعٍ وَمِنْ أَفْعَالِ أَبِي زَرْعٍ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَةً أَمَرَ زَرْعٍ كَمَا سَبَقَ
وَلَمْ يَقَعْ عَلَى الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَّلَاقٌ بِتَشْبِيهِهِ لَكُونِهِ لَمْ يَسُقِ
الطَّلَاقُ قَالَ الْمَازَرِيُّ قَالَ بَعْضُهُمْ وَفِيهِ أَنَّ هُوَ لَا النِّسْوَةَ
ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ زَوْجَهُنَّ بِنَا يَكْرَهُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ غَيْبَةً لَكُونِهِمْ
لَا يَعْرِفُونَ بِأَعْيَانِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ وَإِنَّمَا الْغَيْبَةُ الْحَرَمَةُ أَنَّ يَذْكُرُ إِنَّمَا
بَعِيْنُهُ أَوْ جَمَاعَةً بِأَعْيَانِهِمْ قَالَ الْمَازَرِيُّ وَأَنَا يَخْتَارُ إِلَى هَذَا
الْأَعْتَادُ لَوْ كَانَ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ امْرَأَةً تَغَابَرُ زَوْجَهَا
وَهُوَ مَجْهُولٌ فَافْرَحَ هَا عَلَى ذَلِكَ وَأَمَّا هَذِهِ الْفَقِصَةُ فَانْأَحْكُمْتُهَا
غَائِبَةً عَنِ النِّسْوَةِ مَجْهُولَاتٍ غَائِبَاتٍ لَكِنْ لَوْ وَصَفْتُ امْرَأَةً
الْيَوْمَ زَوْجَهَا بِمَا يَكْرَهُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ كَانَ غَيْبَةً
مَحْرَمَةً فَإِنْ كَانَ مَجْهُولًا لَا يَعْرِفُ بَعْدَ الْبَحْثِ فَهَذَا الْأَخْرَجُ فِيهِ
عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَبِجَعْلِهِ كَمَنْ قَالَ فِي الْعِلْمِ مَنْ يَسْرُبُ مَتَّ
يَسْرِفُ قَالَ الْمَازَرِيُّ وَفِيمَا قَالَ هَذَا الْقَائِلُ احْتِمَالُ قَالَ الْقَاضِي
عِيَاضُ صَدَقَ الْقَائِلُ الْمَذْكُورُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ مَجْهُولًا عِنْدَ النَّاسِ
أَوْ مَنْ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ غَيْبَةً لِأَنَّهُ لَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا بِتَعْيِينِهِ
قَالَ وَقَدْ قَالَ لَا يَكُونُ غَيْبَةً مَا لَمْ يَسْمَعْ مَا حَبَّ بِاسْمِهِ أَوْ يَسْمَعُ عَلَيْهِ
بِمَا يَفْهَمُ بِهِ عَيْنُهُ وَهُوَ لَا النِّسْوَةَ مَجْهُولَاتٍ الْأَعْيَانِ وَالْأَزْوَاجِ
وَلَمْ يَنْسِبْ لَهُنَّ أَسْمَاءً يَحْكُمُ فِيهِنَّ بِالْغَيْبَةِ لَوْ تَعَيَّنَ فَكَيْفَ مَعَ الْجَمَالَةِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْيَانِهِ **من فضائل فاطمة**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ بَنِي الْغَيْزَةِ
أَسْتَازُونَ بَنِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلَى بَنِي طَالِبٍ فَلَا أَذْنَ لَهُمْ
لَمْ لَا أَذْنَ لَهُمْ لَمْ لَا أَذْنَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَحِبَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَطْلُقَ
بَنِي وَيَنْكَحُ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يَرِيبُنِي مَا زَايَسَهَا

وَبَوَّ ذِي مَا إِذَا هَا وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَى وَأَنِّي لَسْتُ أَجْزِمُ
 حَلَالًا وَلَا أَجْزِمُ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ هـ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاتِ عَدُوِّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا وَفِي الرِّوَايَةِ
 الْآخِرَى أَنَّ فَاطِمَةَ مَضْغَةً مِنِّي وَأَنَا كَرَهُ أَنْ تَفْتَنُهَا أَمَّا الْبَضْفَةُ
 فَتَفْتَحُ الْبَالَا بِجُورٍ غَيْرِهِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَكَذَلِكَ الْمَضْغَةُ
 بِضَمِّ الْمِيمِ وَأَمَّا بَرِيذِي فَتَفْتَحُ الْبَالَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ الرَّزِيبُ
 مَا رَأَيْتُكَ مِنْ بَنِي خِفَتِ عَقْبَاهُ وَقَالَ الْفَرَارِزَابِيُّ وَارْأَبِيعِي
 وَاحِدٌ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ رَأَيْتُ ابْنِي الْأَمْرِي تَقْنَتُ مِنَ الرِّبَا وَارْأَبِيعِي
 شَكَّيْنِي وَأَوْهَمَنِي وَحَكِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَيْضًا وَغَيْرُهُ كَقَوْلِ الْفَرَارِزَابِيِّ
 قَالَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا الْمَحْدِثِ نَحْرِي بِمِائِدَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِكُلِّ حَالٍ وَعَلَى كُلِّ وَجْهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ ذَلِكَ إِلَّا يَدَاهُ كَانَ أَصْلُهُ
 مَبَاحًا وَهُوَ فِي هَذَا مُخْلَافٌ غَيْرُهُ قَالُوا وَقَدْ أَعْلَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِأَبَا حَتَّةٍ نِكَاحَ بِنْتِ أَبِي جَهْلٍ لَعَلَّ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَسْتُ أَجْزِمُ حَلَالًا وَلَا أَجْزِمُ حَرَامًا وَلَكِنْ نَهَى عَنْ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا لِعِلَّتَيْنِ مَنصُومَتَيْنِ
 أَحَدَاهُمَا أَنَّ ذَلِكَ يُؤْدِي إِلَى آذِي فَاطِمَةَ فَيَسْتَأْذِي حِينَئِذٍ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَهْلِكُ مِنْ آذَاهُ فَتَهْجَى عَنْ ذَلِكَ لِجَمَالِ شَفَقَتِهِ
 عَلَى عَلِيٍّ وَعَلَى فَاطِمَةَ وَالثَّانِيَةِ خَوْفُ الْفِتْنَةِ عَلَيْهَا بِسَبَبِ الْغَيْرَةِ
 وَقَبْلَ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ النَّبِيُّ عَنْ جَمِيعِهِمَا بَلْ مَعْنَاهُ عِلْمٌ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
 أَنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ كَمَا قَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَاللَّهُ لَا يَكْسِرُ ثِيَابَ الرِّبَاعِ
 وَبِحَيْثُ أَنْ الْمُرَادُ نَحْرِي جَمْعُهُمَا وَيَكُونُ مَعْنَى لَا أَجْزِمُ حَلَالًا وَلَا آيٍ
 لَا أَقُولُ شَيْئًا يَخَالِفُ حُكْمَ اللَّهِ فَإِذَا أَحَلَّ شَيْئًا لَمْ أَجْزِمُهُ وَإِذَا حَرَّمَ
 لَمْ أَجْزِمْهُ وَلَمْ أَكْتُمْ عَنْ تَحْرِيمِهِ لِأَنَّهُ سَكُوتِي تَحْلِيلٌ لَهُ وَيَكُونُ مِنْ
 جُمْلَةِ مَحْرَمَاتِ النِّكَاحِ الْجَمْعُ بَيْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَبِنْتِ عَدُوِّهِ قَوْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ هُوَ
 أَبُو الْعَاصِمِ بْنِ الرَّبِيعِ زَوْجُ زَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّهْرُ يُطْلَقُ عَلَى الزَّوْجِ وَأَقَارِبِهِ وَأَقَارِبِ
 الْمَرْأَةِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ صَهَرَتِ النَّبِيِّ وَأَصْهَرَتْهُ إِذَا قَرَّبَتْهُ وَالْمَرْأَةُ
 مَقَارِبَةٌ بَيْنَ الْأَجَانِبِ وَالْمُسَاوِدِينَ قَوْلُهَا فَأَخْبَرَنِي أَبِي أَوَّلَ مَنْ
 يَلْحَقُ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكْتُ هَذِهِ مَعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَلْ مَعْجَزَتَانِ فَأَخْبَرُ بَعْضًا بِمَا بَعْدَهُ وَبِأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلٍ لَحِقَ بِهَا
 وَوَقَعَ كَذَلِكَ وَضَحِكْتُ سُرُورًا بِسُرْعَةٍ لَحَاقَهَا بِهِ وَفِيهِ إِسَارُهُمْ
 الْآخِرُ وَسُرُورُهُمْ بِالْإِسْقَالِ الْبَيْتِ وَالْخَلَّاصِ مِنَ الدُّنْيَا قَوْلُهَا فَأَخْبَرَنِي
 أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يَعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ هَكَذَا
 فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَذَكَرَ الْمَرَّتَيْنِ شَكٌّ مِنْ بَعْضِ الرِّوَايَةِ وَالصَّوَابُ
 خَذْفُهَا كَمَا ذَكَرَهُ فِي بَاقِي الرِّوَايَاتِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا أُبْرِي الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ قَرَّبَ فَإِنِّي اللَّهُ وَأَصْبِرِي فَإِنَّ نِعَمَ السَّلَفِ
 أَنَا لَأَرِي بِضَمِّ الْهَمْزَةِ أَيْ أَظُنُّ وَالسَّلَفُ الْمُنْقَدِمُ وَمَعْنَاهُ
 أَنَا مُنْقَدِمٌ قَدْ أَمَلْتُ فَيَرْدِيْنِي عَلَى وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَمَّا تَرْمِيْنِي
 هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النَّسَخِ تَرْمِيْنِي وَهِيَ لُغَةٌ وَالْمَشْهُورُ تَرْمِيْنِي وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ **بَابُ** **مِنْ فَضَائِلِ أَمْرِهِ** رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَوْلُهُ فِي السُّوقِ إِذَا مَعَرَكَةَ الشَّيْطَانِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْمَعَرَكَةُ
 بَفَتْحِ الرَّاءِ مَوْضِعُ الْقِتَالِ لِمَعَارَكَةِ الْأَبْطَالِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيهَا وَمَقَالُ
 فَتَبَةُ السُّوقِ وَفِعْلُ الشَّيْطَانِ بِأَهْلِيهَا وَنَيْلُهُ مِنْهُمْ بِالْمَعَرَكَةِ كَبُكْرَةٍ مَا يَفْعُ
 فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَاطِلِ كَالْغَيْسِ وَالْخَذَّاعِ وَالْإِيمَانِ الْخَائِنَةِ
 وَالْعَقُودِ الْفَاسِدَةِ وَالْبَخْسِ وَالْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَالشَّرِّ عَلَى
 شَرِّهِ وَالسُّوقِ مَرَعَى سَوْمِهِ وَبَخْسِ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ قَوْلُهُ وَبِهَا
 يَنْصَبُ رَأْيُهُ إِشَارَةً إِلَى ثُبُوتِ هُنَاكَ وَاجْتِمَاعِ أَعْوَانِهِ إِلَيْهِ لِلتَّحْرِيسِ
 بَيْنَ النَّاسِ وَحُلْمِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْفَاسِدَةِ الْمَذْكُورَةِ وَمَخُوفِهَا فِيهِ مَوْضِعُ
 وَمَوْضِعُ أَعْوَانِهِ وَالسُّوقِ يُوْنْتُ وَيَذْكُرُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِقِيَامِ
 النَّاسِ فِيهَا عَلَى سَوْفِهِمْ قَوْلُهُ أَنَّ أَمْرَهُ وَأَنَّ جَبْرِيلَ فِي صُورَةِ دَجَانَةٍ

هو بفتح الذال وكسرها وفيه منقبة لا مرسلة وفيه جواز
رواية البشر للملكة ووقع ذلك ويروى عنهم على صورة الادميين
لانهم لا يقعون على رؤسهم على صورهم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يرى جبريل صورة رحية غالباً وراه مرتين على صورته
الاصلية قوله يخبر خبرنا هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله
القاضي عن بعض الرواة والشيخ وعن بعضهم بخبر
جبريل قال وهو الصواب وقد وقع في البخاري على الصواب
والله اعلم **باب من فضائل زينب المومنين**
رضي الله عنها قولها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن
لما فاني اطولكن يدا فكن يدا ولن ايهن اطول يدا فكانت اطولنا
يدان زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق معنى الحديث
انهن ظنن ان المراد بطول اليد طول الحقيقة وهي الجارحة
فكن يدا عن ايدين بقصبة فكانت سودا اطولهن جارحة
وكانت زينب اطولهن فعلموا ان المراد طول اليد في الصدفة
والمجود قال اهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع
اذا كان سخيها جوارداً وقصير اليد والباع وجعد الانامل
وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة
ظاهرة لزينب ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من
البخاري بلفظ منعقد يوم ان اسرعهن لما فاسودة وهذا
المرم باطل بالاجماع والله اعلم **باب من فضائل ام ايمن رضي الله عنها**
قوله انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ام ايمن فساو له انا فيه شراب فلا ادرى اصارفة
صائماً او لم يرد فحلفت تصعب عليه وتذمر عليه قوله تصعب اي
تصعب وترفع صوتها انكاراً لامساكها عن شرب الشراب وقوله
تذمر هو بفتح التاء واسكان الذال المعجمة وضم الميم ويقال تذمر

بفتح التاء والذال والميم اي تذمر وتكلم بالغضب يقال
ذمر تذمر كقول يفتل اذا غضب واذا تكلم بالغضب ومعنى
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رذ الشراب عليها امسا
لعيام واما لغيره فغضبت وتكلمت بالانكار والغضب
وكانت تذمر عليه صلى الله عليه وسلم لكونها خضت وربته
صلى الله عليه وسلم وجا في الحديث ان ام ايمن امي بعد امي
وفيه ان للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذي
يحضره المضيف اذا كان له عذر من صوم او غيره مما هو مقرر
في كتب الفقه قوله قال ابو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر رضي الله عنهما انطلق بنا الى ام ايمن تزورها
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فيه زيارة الصالحين
وقضيلها وزيارة الصالحين هو دونه وزيارة الانساب
لن كان صديقه يزوره ولاهل ورحمته وزيارة جماعة
من الرجال للمرأة الصالحة وسماها كلامها واستصحبها العالم
الكبير صاحبها له في الزيارة والعبادة ونحوها والبا حزننا
على فراق الصالحين والاصحاب وان كانوا قد انتقلوا الى افضل
مما كانوا عليه والله اعلم **باب من فضائل**
ام سليم ام ايمن رضي الله عنها قوله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد من النساء
الا على اذواجه الا ام سليم فانه كان يدخل عليها فقبل له في
ذلك فقال اخي ارحمها قبل اخوها معي قد قد منا في كتاب
المجفاد عند ذكر امر حرام اخت ام سليم انها كانتا خاليتين لرسول
صلى الله عليه وسلم محرمين اما من الرضاخ واما من الغيب
فتمحل له الخلوة بها وكان يدخل عليها خائفة لا يدخل على غيرها
من النساء الا اذواجه قالت العلماء فيه دخول المحرم على محرمه

وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَنْعِ دُخُولِ الرَّجُلِ إِلَى الْأَجْنِبِيَّةِ وَإِنْ كَانَتْ
 مَحَارِمًا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الشَّهُورَةُ فِي
 تَحْرِيمِ الْحُلُوءِ بِالْأَجْنِبِيَّةِ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنْ أَمْتَنَعَ الْأَمَةُ مِنْ
 الدُّخُولِ عَلَى الْأَجْنِبِيَّاتِ وَفِيهِ بَيَانٌ مَا كَانَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالتَّوَّاضُعِ وَمَلَأَ طِفَةَ الضَّعْفِ وَفِيهِ صَحَاحٌ فِي
 الْأَسْتِثْنَاءِ مِنَ الْأَسْتِثْنَاءِ وَقَدْ رَتَّبَ أَصْحَابُنَا عَلَيْهِ مَسَائِلَ فِي الطَّلَا
 وَالْأَقْرَارِ وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ
 مُجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا الْمُجْرِمُونَ أَجْمَعِينَ الْأَمْرُ أَنَّهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ قَالُوا
 هَذِهِ الْغَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمِّ رَأْسِ بِنْتُ مَالِكٍ أُمُّ الْخَشْفَةِ
 فَبِمَا مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ بَيْنَ سَاكِنَةٍ مَعْجَمَتَيْنِ وَهِيَ حَرَكَةُ الْمِيْنِ وَصَوْتُهُ
 وَيُقَالُ أَيْضًا بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَالْغَيْصَاءُ بضم الغين المعجمة وبالضَّادِ
 الْمُهْمَلَةِ مَمْدُودَةٌ وَيُقَالُ لَهَا الرَّمِيصَاءُ أَيْضًا وَيُقَالُ بِالشَّيْنِ
 قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَمْرٌ سَلِيمٌ هِيَ الرَّمِيصَاءُ وَالْغَيْصَاءُ وَالشَّهْرُ
 فِيهَا الْغَيْنُ وَاسْتِثْنَاءُ أَمْرٍ حَرَامٍ الرَّمِيصَاءُ وَمَعْنَاهَا مَقَرَّ رَبٍّ
 وَالرَّمِصُ وَالْغَيْصُ قَدْ أَبَاسَ يَكُونُ فِي أَطْرَافِ الْعَيْنِ وَهَذِهِ
 مِنْقِبَةُ ظَاهِرَةِ لَامِ سَلِيمٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ
 حَشْمَةَ أُمِّ أَبِي فَاذَاهُ بِلَالٍ هِيَ صَوْتُ الشَّيْءِ الْيَبَسِ إِذَا طُكَّ
 بَعْضُهُ بَعْضًا فَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَمْرِ سَلِيمٍ مَعَ زَوْجِهَا إِلَى طَلْحَةَ
 حِينَ مَاتَ ابْنُهَا هَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ
 وَضَرَبَهَا الْمَثَلُ بِالْعَارِيَّةِ دَلِيلٌ لِكَمَالِ عِلْمِهَا وَفَضْلِهَا وَعَظَمِ
 إِيْمَانِهَا وَطَمَاحِهَا نَسْنَاهَا قَالُوا وَهَذَا الْغَلَامُ الَّذِي تَوَفَّى هُوَ أَبُو
 عَمْرِو صَاحِبُ الْغَيْمِ وَغَابَرِ لَيْلَتِكُمَا أَيُّ مَا ضَبَّهَا وَقَوْلُهُ لَا يَطْرُقُهَا
 طَرُوقٌ أَيُّ لَا يَدْخُلُهَا فِي اللَّيْلِ وَقَوْلُهُ فَضَرَبَهَا الْخَاضِعُ هُوَ
 الطَّلَقُ وَوَجَعَ الْوَلَادَةَ وَفِيهِ اسْتِجَابَةٌ دَعَا الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١٦٥
 وَسَلَّمُ فَحَلَّتْ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَجَامِئِ
 وَلِيْدِهِ عَشْرَةَ رَجَالٍ عَلِمُوا خِيَارَ وَفِيهِ كَرَامَةُ ظَاهِرَةُ لِأَبِي طَلْحَةَ
 وَفَضَائِلُ ظَاهِرَةِ لَامِ سَلِيمٍ وَفِيهِ تَحْنِيكُ الْمَوْلُودِ وَأَنَّهُ يُجَمَلُ إِلَى
 صَاحِبِ لِيْحَنِكَ وَأَنَّهُ يُجَوِّزُ تَسْمِيَةَ يَوْمِ وَلَادَتِهِ وَاسْتِجَابَةَ
 التَّسْمِيَةَ بَعْدَ اللَّهِ وَكَرَاهَةَ الطَّرُوقِ لِلْقَائِمِ لَيْلًا مِنْ سَفَرٍ إِذَا لَمْ
 يَعْلَمْ أَهْلُهُ بِقَدْوِمِهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَفِيهِ جَوَازُ وَاسْمِ الْحَيَوَانِ لِتَمَيِّزِ
 وَبَعْرِفِ فَيْرِدَهَا مِنْ وَجَدَهَا وَفِيهِ تَوَاضُعٌ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَوَسْمُ بَيْدِهِ قَوْلُهُ لَا تَطْهَرُ طَهُورًا مَآ فِي سَاعَةِ مِنْ لَيْلٍ
 وَلَا نَهَارًا إِلَّا حَلَّتْ بِذَلِكَ الطَّهُورُ مَا كَتَبَ اللَّهُ أَنَّ أَهْلِي مَعْنَاهُ
 مَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي وَفِيهِ فَضِيلَةُ الصَّلَاةِ عَفَّ الْوُضُوءُ وَأَنَّهَا سُنَّةٌ
 وَأَنَّهَا تَبَاحٌ فِي أَوْقَاتِ النَّهْيِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَاسْتِوَائِهَا
 وَعِزُّ وَبَيَّاهُ وَبَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ لَا تَهْذَاتُ سَبَبٌ وَهَذَا
 مَذْهَبُنَا وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَدَبِ مِنْ فَضَائِلِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلُهُ لَمَّا نَزَلَتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ
 آمَنُوا عَلَوُ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قِيلَ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ مَعْنَاهُ أَنْ ابْنَ مَعْعُودٍ مِنْهُمْ قَوْلُهُ فَكُنَّا جُنَا
 وَمَا نَرِي ابْنَ مَعْعُودٍ وَامْرَأَتُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلِزْوَمِهِمْ لَهُ أَمَا قَوْلُهُ كُنَّا
 فَمَعْنَاهُ مَكُنَّا وَقَوْلُهُ جِينَا أَيُّ زَمَانَا قَالَ النَّافِقِيُّ وَأَصْحَابُهُ
 وَمُحَقِّقُوا أَهْلِ اللُّغَةِ وَغَيْرُهُمْ الْحَيْنُ يَقَعُ عَلَى الْقِطْعَةِ مِنَ الدَّهْرِ
 طَالَتْ أَمْ قَصُرَتْ قَوْلُهُ مَا نَرِي بضم النون أَيُّ مَا نَنْظُرُ وَقَوْلُهُ
 كَثْرَةُ بَفَتْحِ الْكَافِ عَلَى الصُّبْحِ الشَّهْرِ وَبِجَا الْقُرْآنِ وَحِكْمِ
 الْحَوْثَرِيِّ وَغَيْرِهِ كَسْرُهَا وَقَوْلُهُ دُخُولِهِمْ وَلِزْوَمِهِمْ جَمْعُ مَا
 وَهَذَا الشَّيْءُ هُوَ قَامِلَانِ الْاِثْنَيْنِ يُجَوِّزُ جَمْعُهُمَا بِالْاِتِّفَاقِ وَلَكِنْ
 الْجَمْعُ هُوَ يَقُولُونَ أَقْلَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةٌ فَجَمْعُ الْاِثْنَيْنِ يُجَازُ وَقَالَتْ

طابفة اقله اثنان فجمعها حقيقة قوله عن ابن مسعود انه قال
 ومن يغفل يات بما غل يوم القيمة ثم قال على قراءة من تأمر ونهى
 ان اقر الخ فيه مخدوف وهو مختصر وجاء في غير هذه الرواية
 معناه ان ابن مسعود كان مصحفا يخالف مصحف الجمهور
 وكانت مصاحف اصحابه كمصحف فانكر عليه الناس وامروه
 بترك مصحفه ونمو افقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه
 ان يحرقوه كما فعلوا بغيره فامتنع وقال لا يصح به غلو مصاحفكم
 اي اكموها ومن يغفل يات بما غل يوم القيمة فاذا غلتموها جئتم
 بها يوم القيمة وكفى لكم بذلك شرفا ثم قال على سبيل الانكار روى
 هو الذي تأمر ونهى ان اخذ بقراءة وارك مصحفى الذي اخذته
 من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ولقد علم اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعلمهم بكتاب الله ولو علم
 احدا اعلم مني لرأى اليه قال شقيق فجلست في حلق اصحاب
 رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فاسمعت احدا يردد ذلك عليه
 ولا يعيبه الخلق بفتح الخاء واللام ويقال بكسر الخاء وفتح اللام
 قال القاضى وقالها المحرمي بفتح الخاء واسكان اللام وهو
 جمع حلقة باسكان اللام على المشهور وحكى الجمهوري وغيره
 فتحها ايضا وانفقوا على ان فتحها ضعيف فعلى قول المحرمي
 هو كتمرة وتمرو في هذا الحديث جواز ذكر الانسان نفسه
 بالفضيلة والعلم ومجوه الحاجة واما النهى عن تزكية النفس
 فانما هو لمن زكاها ومدحها لغير حاجة بل للفخر والاعجاب وقد
 كثر تزكية النفس من الامثال عند الحاجة لدفع شر عنه بذلك
 او تحصيل مصلحة للناس او ترغيب في اخذ العلم عنه او بخود ذلك
 فمن المصلحة قول يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن
 الارض اني خفيظ عليم ومن دفع الشر قول عثمان رضي الله عنه

في وقت

في وقت حصاره انه جهز جيش العسرة في حفر بئر رومة
 ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد ما بقي
 احدا اعلم بذلك مني وقول غيره على الخبير وسقط واباهد وفيه
 استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب الى الفضل حيث كانوا
 والمراد اعلمهم بكتاب الله تعالى كما صرح به فلا يلزم منه ان يكون
 اعلم من ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك
 ايضا ان يكون افضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد اعلم من اخر
 بناب من العلم او بنوع والاخر اعلم من حيث الجملة وقد يكون واحد
 اعلم من اخر وذلك افضل عند الله تعالى بزيادة تقواه وخشيته
 وورعه وزهده وطهارته قلبه وغير ذلك ولا شك ان الخلفاء
 الراشدين الاربعة كل منهم افضل من ابن مسعود قوله صلى الله
 عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة وذكر منهم ابن مسعود قال العلماء
 سببه ان هؤلاء اكثر ضبطا لفاظطه واكثر لادائه وان كان غيرهم
 افقه في معانيه منهم اولان هؤلاء الاربعة تفرغوا لا اخذه منه
 صلى الله عليه وسلم ما فقهه وغيرهم اقتصر على اخذ بعضهم من بعض
 اولان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم اوانه صلى الله عليه وسلم اراد
 الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقديم هؤلاء
 الاربعة وتكبيرهم واثم افقه من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم والله
 اعلم **باب** من فضائل ابي بن كعب وجماعة
 من الانصار رضي الله عنهم قوله جمع القرآن على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اربعة من الانصار معاذ بن جبل وابي بن
 كعب وزيد بن ثابت وابوزيد قال المازري هذا الحديث
 مما تعلق به بعض الملاحين في تواتر القرآن وجوابه من وجهين
 احدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمعه فقد يكون
 مراده الذين علمهم من الانصار اربعة واما غيرهم من المهاجرين

ق من الانصار الذين لم يعلمهم فلم يفهم ولونفاهم كان المراد
 بنفي علمه ومع هذا فقد روي غير من حفظ جماعات من الصحابة
 في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منهم المازري خمسة عشر
 صحابيا وثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون من جمع القرآن
 وكانت اليمامة قريبة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهو لا الذين قتلوا من جامعة يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل
 ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة او بكة او غيرها
 ولم يذكر في هذه الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم
 من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد انهم لم يجمعوه مع كثرة غيبتهم
 في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف يظن هذا
 بهم ونحن نرى اهل عصرنا بحفظه منهم في كل بلد الوفاء مع بعد
 غيبتهم في الخير عن راحة الصحابة مع ان الصحابة لم تكن لهم احكام
 مقررة يعتمدونها في سفرهم وحضرهم الا القرآن وما سمعوه
 من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يظن بهم اهانته بكل هذا وشبهه
 يدل على انه لا يصح معنى الحديث انه لم يكن في نفس الامر احد يجمع
 القرآن الا الاربعة المذكورون الجواب الثاني انه لو ثبت
 انه لم يجمع الا اربعة لم يقدح في تواتره فان اجزاء حفظ كل جزء
 منها خلايق لا يحصون يحصل التواتر بقصمهم وليس من شرط
 التواتر ان ينقل جميعهم جميعه بل اذا نقل عن كل جزء عدد التواتر
 صارت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا
 مسلمة وبالله التوفيق قوله قلت لانس من ابوزيد قال
 احد عمومتى ابوزيد هذا هو سعيد بن عبيد بن النعمان الاوسي
 من بني عمرو بن عوف بدري يعرف بسعد القاري استشهد
 بالقادسية سنة خمس عشرة في اول خلافة عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال ابن عبد البر هذا قول اهل الكوفة وخالفهم

غيرهم فقالوا هو فليس بن السكني المخزومي من بني عدي
 ابن النجار بدري قال موسى بن عبيدة استشهد يوم حير
 ابي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة ايضا **قوله** صلى الله عليه وسلم
 لا ياتي بن كعب رضي الله عنه ان الله امرني ان اقر اعليك لم يكن
 الذين كفروا قال وسماي قال نعم قال فبكى وفي رواية فجعل
 يبكي اما بكاه فبكاسرورا واستصغار لنفسه عن تاهله لهذه
 النعمة واعطاه هذه المزية والنعمة فيها من وجهين احدهما
 كونه منصوبا عليه بعينه ولهذا قال وسماي معناه نص على بعيني
 او قال اقر اعلي واحد من اصحابك قال بل سالك فترادت
 النعمة والثاني قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فانها منقصة عظيمة
 له بل لم يشارك فيها احد من الناس وقيل انما بكى خوفا من
 نقصه في شكر هذه النعمة واما تخصيص هذه السورة بالقراءة
 فلا يتابع وجازتها جامعة لا اصول وقواعد ومهمات عظيمة
 وكان الحال يقتضي الاختصار واما الحكمة في امره بالقراءة على
 ابي فقال المازري والقاضي هي ان يعلم ابي الفاظه وصفة اذايه
 ومواقع الوقوف وصيغ النغم فان نغمت القرآن على اسلوب
 الف السرع وقدره من النغم المستعملة في غيره وكل ضرب من
 النغم اثر مخصوص في النفوس فكانت القراءة عليه لتعليم لا لتعلم
 منه وقيل قرأ عليه ليس يعرض القرآن على حفاظه البارعين فيه
 المحيدين لا ذايه وليس التواضع في اخذ القرآن الانسان وغيره
 من العلوم الشرعية عن اهلها وان كانوا دونه في النسب والذين
 والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه الناس
 على فضيلة ابي في ذلك ويحثهم على اخذ عنه وتقديمه في ذلك
 وكان كذلك فكان بعد النبي صلى الله عليه وسلم راسا واما ما
 مقصودا في ذلك مشهورا به والله اعلم **باب**

من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه معاذ اختلف العلماء
 في تاويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه
 فراح يقعد وروح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزا
 حصل به هذا ولا مانع منه كما قال الله تعالى وان منها لما يهبط
 من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار
 وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقته وان العرش محرك
 لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لان العرش جسم من الاجسام
 فيقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان
 يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملكة على موته وقالت
 اخرون المراد اهتزاز اهل العرش وهم جملة وغيرهم من الملكة
 فيحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبصار والقبول ومنه
 قول العرب فلان يهتز للكأرم لا يريدون اضطراب جسمه
 وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقال الجرجي
 هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم
 الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لوت فلان الارض وقامت
 له القيمة وقالت جماعة المراد اهتزاز سرير الجحازة وهو النفس
 وهذا القول باطل برده صريح هذه الروايات التي ذكرها
 مسلم اهتز لموته عرش الرحمن وانما قال هو لا هذا التاويل لكونهم
 لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله اعلم قوله فجعل الجنة
 يمسونها هو بضم الميم وكسرها قوله صلى الله عليه وسلم المناديل
 سعد بن معاذ في ثيابه خير منها واليمن المناديل جمع منديل بكسر
 الميم في المقاد وهو الذي يحمل على اليد قال ابن الاعراب واب
 فارس وغيرهم هو مشتق من الندل وهو الوسخ لانه يستدل به
 قال اهل العربية يقال منه نندلت بالمنديل قال الجوهري
 ويقال ايضا نندلت قال العلماء هذه اشارة عظيمة الى عظيم

منزلة سعد في الجنة وان ادنى ثيابه فيها خير من هذه لا ت
 المنديل ادنى الثياب لانه معد للوسخ والامتنان فغيره افضل
 وفيه اثبات الجنة لسعد قوله في هذا الحديث اهديت لرسول
 صلى الله عليه وسلم حلة خمر وفي الرواية الاخرى جبة خمر
 قال القاضي رواية المجبة بالضم والباء اوجه لانه كان ثوبا واحدا
 كما صرح به في الرواية الاخرى والاكثر يقولون المحلة
 لا تكون الا ثوبين يحمل احدهما على الاخر فلا يصح المحلة هنا واما
 من يقول المحلة ثوب واحد جديد قريب العهد بمحلة من طيبه
 فيصح وقد جازى كتب السير انها كانت قبا واما قوله اهدي
 اكيد ردومة المجندل فسبق بيان حال اكيد رواه اخلافهم في اسلامه
 ونسبه وان ردومة بفتح الدال وضمها وذكرنا موضعها في كتاب
 المازري وسبق بيان احكام الميم في كتاب اللباس والله اعلم
باب من فضائل ابي رجالة سمك بن خزيمة
 رضي الله عنه هو بضم الدال وتخفيف الجيم قوله فاجم القوم
 هو بضم الجيم هكذا هو في معظم نسخ بلادنا وفي بعضها بتقديم
 الجيم على الميم وادعى القاضي عياض ان الرواية بتقديم الجيم ولم
 يذكر غيره قال لكنها لغتان ومعناها تاهزوا وكفوا قوله
 فطلق به هام السركين أي شق رؤوسهم والله اعلم **باب**
من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما
 قوله حي ياتي مبيح وقد مثل به السبي المغطى ومثل بضم الميم
 وكسر الهمزة المثلثة المخففة يقال مثل بالقتل والمجوان مثل
 مثلا يقتل يقتل قتلا اذا قطع اطرافه او انفه او ذنبه او مذكركه
 ونحو ذلك والاسم المثلثة واما مثل بالشد يد فهو للبالغة
 واليز واية هنا بالتخفيف قوله صلى الله عليه وسلم فما زالت
 الملكة تظله باجنحتها حتى رفع قال القاضي بمحتمل ان ذلك لتزلفها

عليه لبسارية بفضل الله عليه ورضاه عنه وما أعد له من الكرامة
أو أزال دحوا عليه أكراماً له وفرحاً به أو أظلمه من حر الشمس لئلا
يتغير ريحه أو جسمه قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلكه أو لا تلكه ما زالت الملكة تظله معناه سواك عليه
أمر لا فإزالت الملكة تظله أي فقد حصل من الكرامة هذا وغيره
فلا ينبغي البكا على مثل هذا وفي هذا تسلية لما قوله عن عبد الكريم
عن محمد بن المنكدر عن جابر هكذا هو في جميع نسخ بلاد
قال القاصي ووقع في نسخة ابن ما هان عن محمد بن علي بن
الحسين عن جابر بن محمد بن المنكدر قال الجاني الصواب الأول
وهو الذي ذكره أبو مسعود الديلمي قوله حي ياتي مجد وعالي
مقطوع الأنف والأذنين قال الخليل الجدي قطع الأنف والأذن
والله أعلم **باب من فضائل جنبيب رضي الله عنه**
هو بضم الجيم قوله كان مغزله أي في سفر غزوه وفي حديث أن الشهيد
لا يغسل ولا يصلي عليه **قوله** صلى الله عليه وسلم هذا مني وأنا منه
معناه الباطنة في اتحاد طريقتيهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى
باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه قوله فثنا
عليه الذي قيل له هو بنون ثم مثله أي ساعة وافشاء قوله
فصر بنا صرمتنا هو بكسر الصاد وهي القطعة من الإبل وتطلق
أيضا على القطعة من الغنم قوله فثنا فرائس بصرمتنا ومثلها
معها قال أبو عبيد وغيره في شرح هذه المناقرة الفاخرة والمطلة
فيحرق كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاكما إلى رجل ليحكم بينهما
خير وأعرن نفرا وكانت هذه المناقرة في الشعر أيهما أشعر كما
بينه في الرواية الأخرى وقوله نافر عن صرمتنا وعن مثلها
معناه تراهق هو وأخر أيهما أفضل وكان الرهق صرمة زاو صرمة
ذاك فأيهما كان أفضل الصرمتين فتحكما إلى الكاهن فحكم بأن

أيضا أفضل وهو معنى قوله فخير أنيس أي جعله الخيار الأفضل
قوله إذا كان من لغير الليل القيت كافي خفا هو كبر الخا المعجزة
وتخفيف الفاو بالمد وهو الكنا وجعه أخففة ككنا وكسبة
قال القاصي ورواه بعضهم عن ابن ما هان جفا بجم مضمومة
وهو غا السيل والصواب المعروف هو الأول قوله فرات
على أي بطلا قوله أقرأ السعري طرقه وأنواعه وهي بالقاف والراء
وبالمد قوله آتت مكة فتضعف رجلا منهم يعني نظرت إلى
اضعفهم فثنا لله لأن الضعيف مضمون الغالبة غالباً وفي
رواية ابن ما هان فتصيفت بالياء وأكرها القاصي وغيره قالوا
لأوجه لها هان قوله كافي نصب أحر يعني من كثرة اليد ما التي تالت
مني بضم الهمزة والنصب الصم والحج كانت الجاهلية تنصب وتذبح
عنده فبحر بالذير وهو بضم الصاد وأسكانها وجمعه أنصاب
ومنه قوله تعالى وما نرج على النصب قوله حتى تكسرت عكن
بطنى يعني أثبت لكثرة اليمن وأنطوت قوله وما وجدت
على كبدي سحفة جوع هو بفتح السين وضمها وأسكان الحاء
المعجزة وهي رقة الجوع وضعفه وهزاله قوله فبينما أهل مكة
في ليلة قمر الضحيان أذ ضرب على أسمعتهم فأنطوف بالبيت
أحد وأمر اثنين منهم يدعون أسافاً ونائلاً أما قوله قمر فمعناه
مقمره طالع قمرها والضحيان بكسر الهمزة والحاء وأسكان
الضاد المعجزة بينهما وهي المضيئة ويقال ليلة الضحيان والضحيان
وضحياناً وضحياً ويوم ضحيان وقوله على أسمعتهم هكذا هو في
جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو المحرق الذي في الأذن يفضي
إلى الرأس يقال سماخ وسماخ بالضاد والسين الصاد ففتح
والشهر والمزار بأصحتهم هذا أي ناموا قال الله تعالى
فصر بنا على أي أصحاهم قوله وأمر اثنين هكذا هو في معظم

النسخ بالياء وفي بعضها امرأتان بالالف والاول منصوب
 بفعل محذوف أي ورأت امرأتين قوله فاشأها عن قولها
 أي ما انتهى عن قولها بل دأما عليه ووقع في أكثر النسخ فاشأها
 على قولها وهو صحيح أيضا وتقديره ما شأها من الدوام على
 قولها قوله فقلت هن مثل الحبسة غير أني لا أكني الهن والهنه
 بتخفيف نونها هو كناية عن كل شيء وأكثر ما يستعمل كناية عن
 الضرج وأراد بذلك سب أسافا ونائلة وعيظ الكفار بذلك
 قوله فانطلقا بولولان ويقولان لو كان هنا أحد من انفارنا
 الولولة الذغا بالويل والآنفار جمع نفر ونفر وهو الذي
 ينفر عن الاستغانة به ورؤاه بعضهم انفارنا وهو بعناه وتقديره
 ولو كان هنا أحد من انفارنا لانتصرنا قوله كلمة تملأ الفم
 أي عظيمة لا شيء أفتح منها كالشيء الذي يملأ الشيء فلا يسع غيره
 وقيل معناه لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها تسد فم حاكيتها وتلاه
 لا استعظما قولها فكت أول من حياه بتحية الإسلام فقالت
 وعليك ورحمة الله هكذا هو في جميع النسخ وعليك من غير ذكر
 السلام وفيه دلالة لأحد الوجهين لا محالة إذ قال في رد
 السلام وعليك مجزئ لأن العطف يقتضي كونه جوابا والمشهور
 من أحواله صلى الله عليه وسلم وأحوال السلف ردة السلام بكما لو
 فيقول وعليكم السلام ورحمة الله أو ورحمة الله وبركاته وسبق
 أيضا في بابيه قوله قد عني صاحبه أي كيفي يقال قد عه وأدعه
 إذا كفه ومنعه وهو بدل مهلة **قوله** صلى الله عليه وسلم في
 زمر قرأها طعام طعم هو بضم الطاء وأسكان العين أي تشبع شاربها
 كما يشبع الطعام قوله غيرت ما غيرت أي بقيت ما بقيت قوله
 صلى الله عليه وسلم أنه قد وجهت لي أرض أي أريت جهتها
قوله صلى الله عليه وسلم لا أراها إلا يثرب ضبطوا أراها بضم

المهزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبه
 وقد جاء بعد ذلك حديث في النبي عن تسميتها يثرب أو أن
 سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ قوله فإلى رغبة عن
 دينكا أي لا أكرهه بل أدخل فيه قوله فاحتملنا يعني حملنا أنفسنا
 ومنا على البنا وسرنا قوله إيمان رخصة الغفاري هو إيمان
 ممدود والمهزة في أوله مكسورة على المشهور وحكي عن القاضي
 فتحها أيضا وأشار إلى ترجيحها ولبس برأج ورخصة برأج
 مهلة وضاد معجمة مفتوحات قوله شنفوا له وتجهوا هو
 بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أي ابغضوه ويقال
 رجل شنف مثال جد رأي شافى مبغض وقوله تجهوا أي قابضوه
 بوجهه غليظة كرهية قوله فابن كت توجه هو بفتح التاء والجيم
 وفي بعض النسخ توجه بضم التاء وكسر الجيم وكلاهما صحيح قوله
 فتأخر إلى رجل من الكهفان أي تحاكما إليه قوله التحفى بضم الفاء
 أي حصا بها وأكرمني بذلك قال أهل اللغة التحفة والتحفه باسكان
 التحا وفتحها هو ما يكرم به الإنسان والفعل منه التحفه قوله
 إبراهيم بن محمد بن عرعره النامي هو بالين المهلة منسوب إلى
 شامة بن لؤي وعرعره بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء
 ساكنة قوله فانطلق الأخر حتى قدم مكة هكذا هو في أكثر النسخ
 وفي بعضها الآخر بدل الآخر وهو هو فكلها صحيح قوله
 ما شفيتني فيما أردت كذا في جميع نسخ مثل فيما بالفاء وفي رواية
 البخاري مما باليم وهو أجود أي ما بلغتني غرضي وأزلت عني
 هم كسف هذا الأمر قوله وحمل شنه هي بفتح الشين وهي القرية
 البالية قوله فراه على فعره أنه غريب فلما رآه تبعه هكذا هو في
 جميع نسخ مثل تبعه وفي رواية للبخاري اتبعه قال القارص
 هي أحسن وأشبه بمساق الكلام ويكون التائي قال له اتبعني قوله

احتمل قريبته بضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قريبته
 بالكسرة وهي الشنة المذكورة قبله قوله ما أنا للرجل وفي بعض
 النسخ ان وهما لغتان أي ما كان وفي بعض النسخ اما بزيادة الف
 الاستغناء وهي مرادة في الرواية الاولى ولكن حذف وهو
 جازي قوله فانطلق يتفقوه أي يتبعه قوله لا صرحن بها بين ظهرانيهم
 هو بضم الراء لا صرحن أي لا رفعن صوتهن بها وقوله بين ظهرانيهم
 أي بينهم وهو بفتح النون ويقال بين ظهرانيهم والله اعلم **باب**
من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه قوله ما يحبني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني الا ضحك معناه ما ميعني
 الدخول عليه في وقت من الاوقات ومعني ضحك بضم كاي صرح
 به في الرواية الثانية وفعل ذلك اكرا ما ولطفا وبشاشة ففيه
 استحباب هذا اللطيف للوارد وفيه فضيلة ظاهرة بحمد قوله
 ذوا المصلحة بفتح الميم المصحة واللام هذا هو المشهور وحكى
 القاضي ايضا فتح الخا وسكون اللام وهو بنت في اليمن كان فيه
 أصنام يعبدونها قوله وكان يقال له الكعبة اليمنية والكعبة
 الشامية وفي بعض النسخ الكعبة اليمنية الكعبة الشامية بعير
 واو وهذا اللفظ فيه ايتام والمراد ان ذا المصلحة كانوا يسمونه
 الكعبة اليمنية وكانت الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى الكعبة
 الشامية فرقوا بينهما للتمييز وهذا هو المراد فينا ول اللفظ عليه
 وتقديره يقال له الكعبة اليمنية ويقال للتي بمكة الشامية واما
 من رواه الكعبة اليمنية الكعبة الشامية محذوف الواو فعناه
 كان يقال هذان اللفظان احدهما الموضع والاخر للاخرق اما
 قوله هل انت مريحي من ذي المصلحة والكعبة اليمنية والشامية
 فقال القاضي عياض ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة
 والصواب حذفه وقد ذكره البخاري بهذا الالاساء وليس

فيه هذه الزيادة والوهم هذا الكلام القاضي وليس تخيل يمكن
 تاويل هذه اللفظة فيكون التقدير هل انت مريحي من قولهم
 الكعبة اليمنية والشامية وجود هذا الموضع الذي يلزمه هذه
 التسمية قوله فنشرت أي خرجت للقتال قوله يدعي كعبة اليمنية
 هكذا هو في جميع النسخ ومن اضافة الموصوف الى صفة واجازة
 الكوفيتون وقد ر البصريون فيه خلافا اي كعبة اليمنية اليمنية
 واليمنية بتخفيف الياء على المشهور وحكي تشديدها وسبق ايضا
 في كتاب المحج قوله كانا جعل احرب قال القاضي معناه معطلي
 بالقطران ليا به من الحرب فصار سودا لذلك يعني صارت سودا
 من احراقها وفي الحكاية بانار الباطل والمبالغة في ان الله في هذا
 الحديث استحباب ارسال البشر بالفنوح ونحوها قوله فجاء بشير
 جرير بورطة حصين بن ربيعة هكذا هو في بعض النسخ حصين بالمداد
 وفي اكثرها حصين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال والصواب
 الصاد وهو الموجود في نسخة ابن ما هان والله سبحانه اعلم **باب**
من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله
 عنه ما قوله حدثننا جرير بن حرب وابو بكر بن النضر هكذا هو في
 جميع النسخ بلارنا ابو بكر بن النضر وكذا نقله القاضي عن جمهور
 رواة صحيح مسلم وفي نسخة العذري ابو بكر بن أبي النضر
 قال وكلاهما صحيح هو ابو بكر بن النضر بن أبي النضر فاشتم
 القاسم سماه المحاكم احمد وسماه الكلاباذي محمدا ما ذكره القاضي
 ومن قال اسم احمد بن عبد الله بن احمد الدورقي وقال السراج ماله
 عن اسمه فقال اسمي كنيته وهذا هو الأشهر ولم يذكر المحاكم ابو احمد
 في كتابه الكني غيرة والمشهور فيه ابو بكر بن أبي النضر قوله صلى الله
 عليه وسلم في ابن عباس اللهم فقعه فيه فضيلة الفقه واستحباب
 الدعا بظهر الغيب واستحباب الدعا لمن عمل خيرا مع الانساب

وفي اجابة دعا النبي صلى الله عليه وسلم له فكان من الفقه بالحل
 الا على والله اعلم **باب** **من فضائل ابن عمر**
 رضي الله عنهما قوله قطعة استبرق هو ما غلظ من الديدان
قوله صلى الله عليه وسلم اري عبد الله رجلا ضاحا هو بفتح هـ
 اري اي اعلم واعتقده ضاحا ق الضاح هو القايح هو القايح بمحقوق الله
 تعالى وحقوق العباد قوله وكنت انا مرفي السجدة على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيه دليل للشافعي واماميه وموافقيهم انه
 لا كراهة في النوم في المسجد قوله لما قرآن كقرني البيرها الخشب
 اللتان عليهما الخطاف وهو الحديدة التي في جانب البكرة قاله
 ابن دريد قال الخليل هو ما يبنى حول البير ويوضع عليه
 الخشب التي تدور عليها الجور وهي الحديد التي تدور عليها البكرة
 قوله لم ترع اي لا روع عليك ولا ضرر **قوله** صلى الله عليه وسلم
 نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فيه فضيلة صلاة الليل
 قوله اخبرنا موسى بن خالد ختن الفرابي الختن بفتح الخاء المعجمة
 والمناء فوق اي زوج بنته والفرابي بكسر الفاء ويقال له
 الفرابي والفرابي ثلاثة اوجه مشهورة منسوب الى فر باب
 مدينة معروفة والله اعلم **باب** **من فضائل**
 انس بن مالك رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه
 لا تسرني الله عنه اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما
 اعطيته وذكر في الرواية الاخرى كثرة ماله وولده هذا من
 اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعائه وفيه فضائل لان
 وفيه دليل لمن يفضل الغني على الفقير ومن قال بتفضيل الفقير
 اجاب عن هذا بان هذا قد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ببارك
 ببارك له فيه ومي بورك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه
 ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الايات التي تنطرق

الى ساير الاغنيا. بخلاف غيره وفيه هذا الادب البديع وهو
 انه اذا ادعى بشئ له تعلق بالدنيا ينبغي ان يضم الى دعائه طلب البركة
 فيه والصيانة ونحوها وكان مال انس وولده راحة وخيرا
 ونفعا بلا ضرر بسبب دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
 وان ولدي وولد ولدي يستغادون على نحو المائة اليوم فعاه
 يبلغ عددهم نحو المائة وثبت في صحيح البخاري عن انس انه دفن
 من اولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين والله اعلم
باب **من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله**
 عنه قوله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال ما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول محي يمحي انه في الجنة الا لعبد
 ابن سلام قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة
 وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة الى اخر العشرة وثبت
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
 الجنة وان عكاشة منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس هكذا
 مخالفا قول سعد فان سعدا قال ما سمعته ولم ينف اصل الاخبار
 بالجنة لغيره ولونفاه كان الاثبات مقدما عليه قوله عن قيس
 ابن عباد يضم العين وتخفيف الباء قوله فضلى ركعتين فيها ثم خرج
 وفي بعض النسخ فضلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها فضلى
 ركعتين ثم خرج فهذه الاخير طاهرة واما اثبات فيها او فيها
 فهو الموجود لعظم رواية كتاب من وفيه نقص وتامه ما ثبت
 في البخاري ركعتين تجوز فيها قوله ما ينبغي لاحد ان يقول
 ما لا يعلم هذا انكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا له
 بالجنة فيحمل على ان هؤلاء بلغهم خبر سعد بن ابي وقاص السابق
 بان ابن سلام من اهل الجنة ولم يسمع هو ذلك ومجتمعا انه كسره
 الشاعرية بذلك توامعا واشار للجنون وكراهة للشهرة قوله

فجاءني منصف هو بكسر الميم وفتح الصاد قال القاضي ويقال
بفتح الميم أيضا وقد فسر في الحديث بالمخادمة والوصيف وهو
صحيح قالوا هو الوصف الصغير المذكور للمخدومة قوله فرقت
هو بكسر القاف على اللغة المشهورة الصحيحة وحكي فتحها قال
القاضي وقد جاء بالزوايين في مسيل والموطأ وغيرهما في غير هذا
الموضع قوله فإذا أنا بجواد عن ثمالى بجواد جمع جاده وهي الطرق
البينة السلوكية والمشهور فيها جواد بتشديد الدال قال القاضي
عياض وقد تخفف قاله صاحب العين قوله وإذا أجواد منهم عن
يميني أي طرق واضحة بيئة مستقيمة والمنهج الطريق المستقيم
ونهمج الأمر وانهمج إذا وضع وطريق منهمج ومنهاج ونهمج أي
بين وأرضع قوله فرجل بي هو بالزاي والجيم أي زماي والله أعلم
باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله
عنه هو حسان بن ثابت بن النضير بن حرام الانصاري عاش
هو وأبوه الثلاثة كل واحد مائة سنة وعاش حسان تسعين سنة
في الجاهلية وستين في الإسلام قوله إن حسان أشد الشعر في
المسجد بأذن النبي صلى الله عليه وسلم فيه جواز انشاد الشعر
في المسجد إذا كان مباحا واستجاب إذا كان في مباح الإسلام
وأهل أوفى هجا الكفار والتحريض على قتالهم أو تحفيرهم ونحو
ذلك وهكذا كان شعر حسان وفيه استجاب الدعاء قال
شعر من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز
أيضا من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل صلى الله عليه
وسلم قوله ينال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يذافع
وينال مثل تشب بآيات له فقال • حصان رزان ما نزل ترينه •
• ونصيح غزني من محوم العواقل • أما قوله تشب فعنا •
يتغزل كذا فسر في المثارق وحصان بفتح الحاء أي محمسة

أي عفيفة ورزان كاملة العقل ورجل رزين قوله ما نزل
أي لأنه يقال زنته وزنته إذا طنت به خيرا أو شرا وعزني
بفتح العين المجعة واسكان الرا وبالمثلة أي جايعة ورجل
غزنان وأمرأة معناه لا يتغاب الناس لأنها لو اغتابتهم شبعن من
محومهم قوله يا رسول الله ائذن لي في أبي سفيان قال كيف
بقرباني منه قال والذي أكرمك لا سلك منهم كما تسلك الشعرة
من الخيبر فقال حسان • ابن سنام المجد من آل هاشم • بنى بنت
مخزوم ووالدك العبد • وبعد هذا بيت لم يذكره مسيل ويذكره
تيم الفائدة والمراد وهو من ولدت ابنا زهرة منهم كرام ولم يقرب
عجائز كالمجد المراد بنت مخزوم وفاطمة بنت عمرو بن عابد بن
عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير بن عابد بن عماره بالحق
سفيان هذا المذكور المنجوا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤذي النبي صلى الله عليه
وسلم والسلمين في ذلك الوقت ثم أسلم وحسن إسلامه وقوله
ولدت ابنا زهرة منهم مراده هالة بنت وهب بن عبد مناف
ابن وهب أم حمزة وصفيته وأما قوله ووالدك العبد فهو
لأبي سفيان بن حرب ومعناه أن أم الحرب بن عبد المطلب والد
أبي سفيان هذا هي سمية بنت موهب وموهب غلام لبني عبد
مناف وكذا أم أبي سفيان بن الحرب كانت كذلك وهو مراده بقوله
ولم يقرب عجائزك المجد قوله لا سلك منهم كما تسلك الشعرة من
الخيبر المراد بالخيبر العجيز كما قال في الرواية الأخرى ومعناه
لا يقطع في تخلص نسل من هجوه بحيث لا يبقى جزء من نسل
في نسل الذي ناله الهجو كما أن الشعرة إذا شلت من العجين لا يبقى
منها شيء فيه بخلاف ما لو شلت من شئ صلب فإنها ربما انقطعت
فبقيت فيه منها بقية **قوله** صلى الله عليه وسلم الهجو أقر لنا

قَالَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ رُسُقُ الْبَنَلِ هُوَ بَفِجِ الرَّأْوِ هُوَ الرَّمِي بِهَا
وَأَمَّا الرُّسُقُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ اسْمُ الْبَنَلِ الْبَحْرِ يَرْمِي دَفْعَةً وَاحِدَةً
وَفِي بَعْضِ النُّسخِ رُسُقُ الْبَنَلِ وَفِيهِ جَوَازُ هَجْوِ الْكُفَّارِ وَإِذَا هُمْ
مَالُمْ يَكُنْ لَهُمْ أَمَانٌ وَإِنَّهُ لَا غَيْبَةَ لَهُمْ وَأَمَّا أَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِهَجَائِهِمْ وَطَلَبِهِ ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَمْ يَرْضَهُ فَقَوْلُ
الْأَوَّلِ وَالسَّابِقِ حَتَّى أَمَرَ حَنَانٌ فَالْمُرَادُ مِنْهُ النِّكَايَةُ فِي الْكُفَّارِ وَفَكَدَ
أَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهَادِ فِي الْكُفَّارِ وَالْإِعْلَاطِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ هَذَا هَجْوُ
أَسَدٍ عَلَيْهِمْ مِنْ رُسُقِ الْبَنَلِ فَكَانَ مَدُّوهُ بِالذِّكْرِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ
كَيْفِ إِذَا هُمْ وَبَيَانِ نَقِصَتِهِمْ وَالْإِنْتِصَارِ لَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ الْعُلَمَاءُ
وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَبْدَأَ الْمُشْرِكُونَ بِالسَّبِّ وَالْهَجَا مُحَافَظَةً مِنْ سَبِّهِمْ لِأَسْلَامِ
وَأَهْلِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَنْ نُزِيلَ السِّنَّةَ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْفُحْشِ
إِلَّا أَنْ يَدْعُوا إِلَى ذَلِكَ ضَرُورَةً لَا يَسْتَدِيرُ بِهِمْ فَكَيْفَ إِذَا هُمْ أَوْ مَحْوُهُ
كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ فَذَانِ كَمْ أَيْ حَانَ لَكُمْ
أَنْ تَرْسِلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنْبِهِ قَالَ الْعُلَمَاءُ الْمُرَادُ بِذَنْبِهِ
هَذَا لِسَانُهُ فَلَبَّ نَفْسَهُ بِالْأَسَدِ فِي انتِقَامِهِ وَبَطْنُهُ إِذَا احْتَاطَ وَحِينَئِذٍ
يَضْرِبُ بِذَنْبِهِ جَنْبِيهِ كَمَا فَعَلَ حَنَانٌ بِلِسَانِهِ حِينَ أَدْلَغَهُ فَجَعَلَ يَجْرُكُهُ
فَتَبَّ نَفْسَهُ بِالْأَسَدِ وَلِسَانُهُ بِذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ ثُمَّ أَدْلَغَ لِسَانَهُ أَيْ أَخْرَجَهُ
عَنِ الشَّفَتَيْنِ يُقَالُ دَلَّغَ لِسَانَهُ وَأَدْلَغَهُ وَدَلَّغَ اللِّسَانَ بِنَفْسِهِ قَوْلُهُ
لَا فَرْيَتُهُمْ بِلِسَانِي فَرِي الْأَدِيمِ أَيْ لَا مَرَفَ فِي أَعْرَاضِهِمْ تَمْزِيْقُ الْجِلْدِ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَجَاهُمْ حَنَانٌ فَسَنِي وَأَسْنِي أَيْ شَفَا
الْمُؤْمِنِينَ وَاشْتَفَى هُوَ بِمَا نَالَهُ مِنْ أَعْرَاضِ الْكُفَّارِ وَمَرَقَهَا وَنَالَ فِي
عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ قَوْلُهُ هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بِرَأْيِي وَفِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ
خِيفًا بَدَلُ هَذَا وَالْبَرُّ بَفِجِ الْبَاءِ الْقَاسِمِ الْحَيَّرَ وَالنَّفْعَ وَهُوَ مَا خُوذَ
مِنْ الْبَرِّ كَبِيرُ الْبَاءِ وَهُوَ الْإِتْسَاعُ فِي الْإِحْسَانِ وَهُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِلْحَيَّرِ

وَقِيلَ

وَقِيلَ الْبَرُّ هُنَا بِمَعْنَى الْمَنْزَعِ عَنِ الْمَائِثِ وَأَمَّا الْخَفِيفُ فَقِيلَ هُوَ
الْمُسْتَقِيمُ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ الْمَائِلُ إِلَى الْحَيَّرِ وَقِيلَ الْخَفِيفُ النَّاسِغُ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ شِيمَتُهُ الْوَفَايُ خُلِقَ
قَوْلُهُ فَإِنْ أَبِي وَوَالِدَتُهُ وَغَرَضِي لَعَرَضُ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَالَ هَذَا إِذَا اجْتَمَعَ
بِهِ ابْنُ قَتَيْبَةَ لِمَذْهَبِهِ أَنَّ الْغَرَضَ الْإِنْسَانُ هُوَ نَفْسُهُ لَا أَسْلَافُهُ لِأَنَّهُ
ذَكَرَ غَرَضَهُ وَأَسْلَافَهُ بِالْعَطْفِ وَقَالَ غَيْرُهُ غَرَضُ الرَّجُلِ أَمُورُهُ
كُلُّهَا الَّتِي يَحْمَدُ بِهَا وَيَذَمُّ مِنْ نَفْسِهِ وَأَسْلَافُهُ وَكُلُّهَا مُحَدَّةٌ بَعْضُ نَفْسِهِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ وَقَالَ فَكَبِيرُ الْوَأَوِ وَبِالذِّكْرِ وَهُوَ مَا وَقِفَتْ بِهِ الشَّيْءُ
قَوْلُهُ تَكَلَّمْتُ بَيْنِي مَعْنَى تَكَلَّمْتُ فَقَدْتُ وَبَيْنِي أَيْ نَفْسِي وَقَوْلُهُ
تَشِيرُ النَّسْعُ أَيْ تَرْفَعُ الْغُبَارَ وَتَقْمِصُهُ وَقَوْلُهُ مِنْ كُنْفَتِي كَذَا هُوَ بَفِجِ
النُّونِ أَيْ جَانِبِي كَذَا بِفِجِ الْكَافِ وَالْمَدُّ وَهُوَ بِنْتُهُ عَلَى بَابِ مَكَّةَ
سَبَقَ بَيَانُهَا فِي كِتَابِ الْحَجِّ وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ هَذَا الْبَيْتُ أَقْوَى مُخَالَفٍ
لِتَأْيِيدِهَا وَفِي بَعْضِ النُّسخِ غَائِبَتُهَا كَذَا وَفِي بَعْضِهَا مَوْعِدُهَا كَذَا
قَوْلُهُ يَبَازِينُ الْأَعْنَةَ وَيُرْوِي بِنَارَ عَنِ الْأَعْنَةِ قَالَ الْقَاسِمِيُّ
الْأَوَّلُ هُوَ رَوَايَةُ الْأَكْثَرِينَ وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا الصَّرَامَتُ وَقُوَّةُ نَفْسِهَا
بِضَاهِي اعْتِنَاهُ بِقُوَّةٍ جَيِّدَةٍ هَالِكَةٍ وَهِيَ مُنَازَعَتُهَا لَهَا أَيْضًا قَالَ
الْقَاسِمِيُّ وَقَوَّعَ فِي رَوَايَةِ ابْنِ الْحَدَّادِ يَبَازِينُ الْأَعْنَةَ وَهِيَ الرِّمَاحُ
قَالَ فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فَقَدْ هَانَتْ أَهْلُهَا تَضَاهَيْنَ قَوَامَتُهَا
وَأَعْنَتُهَا قَوْلُهُ مَصْعَدَاتُ أَيْ مَقْبَلَاتُ إِلَيْكُمْ وَمَتَوَجِّهَاتُ
يُقَالُ اصْعَدُ فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا مُسْتَدْبِئًا وَلَا يُقَالُ لِلرَّاجِعِ
قَوْلُهُ عَلَى أَكْثَافِهَا الْأَسْلُ الْعُلَا أَمَّا أَكْثَافُهَا فَبِالْأَسْنَاءِ فَوْقَ
وَالْأَسْلُ بِفِجِ الْهَمْزَةِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدَ هَذَا لَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ رَوَايَةَ
الْجَهْوَورِ وَالْأَسْلُ الرِّمَاحُ وَالطُّلُ الرِّقَاقُ فَكَانَ هَذَا لِقَاءَ مَا يَطْعَمُ
وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالطُّلُ الْعُطَّاشُ لِأَنَّهُمَا الْأَعْدَاؤُ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ
الْأَسَدُ الطُّلُ أَيْ الرِّجَالُ الشَّبَهُونَ لِلْأَسَدِ الْعُطَّاشُ إِلَى دُمَائِهِمْ

قوله تظل جيارنا من مطرات أي تظل خيولنا من مطرات يسوق
بعضها بعضا قوله يظن بالبحر النسي أي لمحم من النسيج من
بضم النون والميم جمع خمار يزلن عنهن الغبار وهذا الغبار وكرامها
عندهم وحكي القاصي انه روي بالتحريك الميم جمع خمرة وهو صحيح
المعنى لكن الأول هو المعروف وهو ابلغ في اكرامها قوله وقال
الله قد بسرت جيدا أي هيأتم وارصدتم قوله عرضتها للفتا
هو بضم العين أي مقصودها ومطلوبها قوله ليس له كفا أي
مماثل ولا مقاوم والله اعلم **باب من فضائل**
أبي هريرة رضي الله عنه قوله فصرت إلى الباب فإذا هو مخاف
أي مغلق قوله حشف قد مي أي صوبها في الأرض وحصة
الما صوت تحريكه وفيه استجابة دعا النبي صلى الله عليه وسلم على
الفور بعين المسئول وهو من اعلام بنو نسله صلى الله عليه وسلم
واستجاب حمد الله عند حصول النعم قوله كنت اخذ من رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ملي بطني أي الازمة واقنع بقوتي ولا
اجمع ما لا للخيرة ولا غيرها ولا ازيد على قوتي والمراد من
حيث حصل القوت من الوجوه الباحة وليس هو من الخدمة
بالاجرة قوله يقولون يا باهريرة تكثر الحديث والله الموعود
معناه فيما ينبغي ان تعدت كذبا ونحاسب من ظن بي السوء
قوله يشغلهم الصفق بالاسواق هو بفتح الياء من يشغلهم
وحكى ضمها وهو غريب والصفق هو كناية عن التبايع وكانوا
يصفقون بالأيدي من التبايعين بعضها على بعض والسوق
مؤنثة ويذكر سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم وفي
هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في بسط ثوب أبي هريرة قوله كنت اسبح فقام قبل ان اقصي
مسجتي معني اسبح افعلى نافلة وهي السجدة بضم السين قيل

المراد هنا صلاة الضحى قوله لم يكن يسرا الحديث كسر دم أي
يكثره ويثابه والله اعلم **باب من فضائل**
حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر رضي الله عنهم قوله روضة خاخ
هو بخاين معتمدين هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة من
جميع الطوائف وفي جميع الروايات والكتب ووقع في
البحار من رواية أبي عوانة حاج بخا مهلة وجيم وانفق
العلماء على انه غلط من أبي عوانة وإنما السبب عليه بذات حاج بالمهلة
والجيم وهي موضع بين المدينة والشام على طريق الحجج وأما
روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة قال صاحب
المطالع وقال الصائدي هي بقرب مكة والصواب الأول
قوله صلى الله عليه وسلم فان بها طعينة معها كتاب الطعينة
هنا التجارية واصطفا اليهودج وسميت بها التجارية لأنها تكون فيه
واسم هذه الطعينة نارة مولاة لعمران بن أبي ضبي القرشي
وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه هتك
استار الجواسيس وقراءة كتبهم سواء كان رجلا أو امرأة وفيه
هتك السر المفسد اذا كان فيه مصلحة او كان في السر مفسدة
وأما يندب السر إذا لم يكن فيه مفسدة ولا يفوت به مصلحة
وعلى هذا التحل الأحاديث الواردة في الذنب إلى السر وفيه انت
الجاسوس وغيره من أصحاب الذنوب الكبائر لا يكفرون بذلك
وهذا الجحس كبيرة قطعاً لأنه يتضمن إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم
وهو كبيرة بلا شك لقوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله الآية وفيه أنه لا يجحد العاصي ولا يغفر إلا بأذيت
الإمام وفيه السارة جلنا الخاتم بغيره كاستار غير بضرب
عشق حاطب ومذهب السافعي وطائفة أن الجاسوس المسلم
يغفر رولا يجوز قتله وقال بعض المالكية يقتل إلا أن يتوب

وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ وَإِنْ تَابَ وَقَالَ مَا لَكَ بِمُجْتَهِدٍ فِيهِ الْإِسْلَامُ
قَوْلُهُ يَتَعَادَى بِنَاخِلِنَا هُوَ يَفْتَحُ الْإِسْلَامَ يَجْرِي قَوْلُهُ فَاخْرَجْتَهُ مِنْ
عَقَابِهَا هُوَ كَبِيرُ الْعَيْنِ أَيْ شَعْرُهَا الضَّغْفُورُ عَقِصَةُ **قَوْلُهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ أَعْلَمُوا مَا بَيْنَهُمْ
فَقَدْ غَضِبْتَ لَكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ الْغَضَبُ أَنْ لَمْ يَمُوتْ فِي الْآخِرَةِ
وَالْأَفْلُو تَوَجَّهَ عَلَى أَحَدِهِمْ حُدَّ أَوْ غَيْرَهُ إِقِيمَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَتَقَلَّ
الْقَارِضُ عِيَاضُ عَلَى أَقَامَةِ الْحَدِّ وَأَقَامَةُ عَمْرٍ عَلَى بَعْضِهِمْ قَالَ وَضَرَبَ
الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْطَلَا الْحَدِّ وَكَانَ بَدْرِيًّا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَوْلُهُ عَنْ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَبَا مَرْثَدَ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ وَفِي رِوَايَةِ الْقَدَادِ
بَدَلُ أَبِي مَرْثَدَ وَلَا مَنَاقَاةَ بَلْ بَعَثَ الْأَرْبَعَةَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرُ وَالْمُقْدِيَّةَ
وَأَبَا مَرْثَدَ قَوْلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْدُ خَلْنِ حَاطِبَ النَّارِ فَقَالَ رَسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا فَانْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحَدِيثِيَّةُ
فِيهِ فَضِيلَةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَالحَدِيثِيَّةُ وَفَضِيلَةُ حَاطِبٍ لِكُونِهِ مِنْهُمْ
وَفِيهِ أَنْ لَفْظَةَ الْكَيْدِ هِيَ الْإِخْبَارُ عَنْ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ
عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا سَوَاءً كَانَ الْإِخْبَارُ عَنْ مَاضٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٍ وَفِيهِ
الْمُعْتَرَكُ بِالْعَمْدِ وَهَذَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ وَسَبَقَتِ الْمَسْئَلَةُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ لَا يَسْعَى الْكَيْدُ إِلَّا فِي الْإِخْبَارِ عَنْ الْمَاضِي
بِخِلَافِ مَا هُوَ وَهَذَا الْحَدِيثُ يَرُدُّ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ**
مِنْ فَضَائِلِ اصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ اصْحَابِ الشَّجَرَةِ
أَحَدًا الَّذِينَ بَايَعُوا مَخْتَبَاهَا قَالَتِ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ
قَطْعًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ حَدِيثُ حَاطِبٍ وَأَمَّا
قَالَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّكَ لَا يَلْسَنُكَ وَأَمَّا قَوْلُ حَفْصَةَ بَنِي وَائِيَّاهُ
الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا فَقَالَتْ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا

فَقَالَ

مِنْ أَجْلِ الرَّابِعِ
بَابُ

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ثُمَّ نَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا فِيهِ دَلِيلٌ
لِلنَّاطِرَةِ وَالْإِعْتِرَاضِ وَالْجَوَابِ عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِشَادِ وَهُوَ مَقْصُودُ
حَفْصَةَ لَا أَنَّهُ ارَادَتْ رَدَّ مَقَالَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحِيحُ
أَنَّ الْمَرَادَ بِالْوُرُودِ فِي الْآيَةِ الْمُرُورُ عَلَى السَّرَاطِ وَهُوَ جِسْرٌ مُنْصَوَّبٌ
عَلَى جَهَنَّمَ فَيَقَعُ فِيهَا أَهْلُهَا وَيَجْئُوا الْآخِرُونَ وَاللَّهُ سَجَانُ أَهْلِ
بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَابْنِ غَابِرٍ الْأَشْعَرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ فَضِيلَةُ ظَاهِرَةِ لَابِي مُوسَى وَبِلَالٍ
وَأَمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِيهِ اسْتِجَابُ الْبَشَارَةِ وَاسْتِجَابُ الْإِزْمَارِ
فِي مَا يَتَبَرَّكُ بِهِ وَطَلَبُهُ مِنْ هُوَ مَعَهُ وَالْمَشَارَكَةُ فِيهِ قَوْلُهُ فَمَرَّامَتُهُ
الْمَاهُوبُ السُّونُ وَالزِّيَايُ أَيْ ظَهَرُ وَارْتَفَعَ وَجَرِي وَلَمْ يَنْقَطِعْ قَوْلُهُ
عَلَى سِرِّ مَرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فَرَّاشٌ وَقَدْ أَثَرُ رَمَالِ السَّرِّ بِرِظْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا قَوْلُهُ مَرْمَلٍ فَبِأَسْكَانِ الرَّاءِ فَتَحِ الْمِيمَ وَرَمَالَهُ
بِكِسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَهُوَ الَّذِي يَنْبُجُ فِي وَجْهِهِ بِالسَّعْفِ وَنَحْوِهِ وَيَشْدُ
بِشَرِيْطٍ وَنَحْوِهِ يَقَالُ مِينَهُ أَرْمَلْتُهُ فَهُوَ مَرْمَلٌ وَحِكْمِي رَمَلْتُهُ فَهُوَ
مَرْمَلٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَعَلَيْهِ فَرَّاشٌ فَهَكَذَا هُوَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمِمَّا
قَالَ الْقَاسِمِيُّ الَّذِي أَحْفَظُ فِي غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ مَا عَلَيْهِ فَرَّاشٌ
قَالَ وَأُظِنُّ لَفْظَةَ مَا سَقَطَتْ لِبَعْضِ الرِّوَاةِ وَتَابَعَهُ الْقَاسِمِيُّ عِيَاضُ
وَأُظِنُّ عَلَى أَنَّ لَفْظَةَ مَا سَقَطَتْ وَأَنَّ الصَّوَابَ اثْبَاتُهَا قَالُوا وَقَدْ
جَاءَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ تَحْيِيْرٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ وَاجَهَ عَلَى رَمَالٍ
سَرَّ مَرْمَلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَرَّاشٌ قَدْ أَثَرُ الرَّمَالِ بِجَنْبِهِ قَوْلُهُ ثُمَّ رَفَعَ
يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِي غَامِرٍ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ أَبْطَرِهِ
الْحُجَّ فِيهِ اسْتِجَابُ الدَّعَاوِ اسْتِجَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِيهِ وَإِنَّ الْحَدِيثَ
الَّذِي رَوَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ لَمْ يَرَفَعْ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ
وَالْإِفْعَادُ ثَبَتَ الرِّفْعُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ فَوْقَ ثَلَاثِينَ مَوَاطِنَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ مِنْ فَضَائِلِ الْأَشْعَرِيِّ**

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَصَوَاتَ
 رَفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ جِئِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ
 مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ جِئِينَ تَزْلُجُوا
 بِالنَّهَارِ أَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُونَ فَبِالَّذِي مِنَ الدُّخُولِ
 هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ بِلَادِنَا وَنَقَلَ الْقَاضِي عَنْ جَمْهُورِ الرِّوَاةِ
 فِي مِثْلٍ وَفِي الْبَحَارِيِّ قَالَ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ رَوَاةِ الْكِتَابَيْنِ
 يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الْمَهْمَلَةِ مِنَ الرَّحِيلِ قَالَ وَاخْتَارَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ
 الرِّوَايَةَ قُلْتُ وَالْأَوَّلَى صَحِيحَةٌ وَأَوَّصَحُ وَالْمَرَادُ يَدْخُلُونَ مَنَازِلَهُمْ
 إِذَا خَرَجُوا الشَّغْلَ ثُمَّ رَجَعُوا وَفِيهِ دَلِيلٌ لِفَضِيلَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ
 وَفِيهِ أَنَّ الْجَهْرَ بِالْقُرْآنِ فِي اللَّيْلِ فَضِيلَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِذَا نَامَ
 أَوْ مَضَى أَوْ غَيْرَهَا وَلَا رِيَاءَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَالرَّفْقَةُ بَعْضُ الرِّاءِ وَفَتْحُهَا
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ
 قَالَ لَهُمْ إِنْ أَصْحَابِي بِأَمْرٍ وَتَكُنْ أَنْ تَنْظُرَ وَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 أَنْظِرْ وَنَا نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكَمُ قَالَتِ الْقَاضِي وَاخْتَلَفَ شَيْخَانَا
 فِي الْمَرَادِ بِحَكِيمٍ هُنَا فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْشِيُّ هُوَ اسْمُ عِلْمٍ لِرَجُلٍ وَقَالَ
 أَبُو عَلِيٍّ الصَّبْرُ فِي هُوَ صِفَةٌ مِنَ الْحِكْمَةِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا ارْتَمَلُوا فِي الْغُرَى وَالْخِمْمِ ارْمَلُوا فِي طَعَامِهِمْ
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ الْأَشْعَرِيِّينَ وَفَضِيلَةُ الْإِثَارِ
 وَالْمَوَاسَاةِ وَفَضِيلَةُ خِلَاطِ الْأَزْوَاجِ فِي السَّفَرِ وَفَضِيلَةُ جَمْعِهَا
 فِي شَيْءٍ عِنْدَ قَلْبِهَا فِي الْحَضَرِ ثُمَّ تَقَسَّمَ وَلَيْسَ الْمَرَادُ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ
 الْمَعْرُوفَةِ فِي كِتَابِ الْفِقْهِ بِشُرُوطِهَا وَصُغَرِهَا فِي الرِّبَوِيَّاتِ
 وَاشْتِرَاطِ الْمَوَاسَاةِ وَغَيْرِهَا وَإِنَّمَا الْمَرَادُ هُنَا بِأَحَدٍ يَعْصِيهِمْ
 بَعْضُهَا وَمَوَاسَاةَهُمْ بِالْمَوْجُودِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا
 مَعْنَى وَأَنَا مِنْهُمْ سَبَقُ تَفْسِيرِهِ فِي ذَابِ فَضَائِلِ جَنِيْبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بَابُ **مِنْ فَضَائِلِ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرٍ مِنْ حَرْبِ**

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَقَرِيُّ هُوَ يَفْتَحُ الْيَمَّ وَأَسْكَانُ
 الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرُ الْقَافِ مَنُوبٌ إِلَى مَعْقَرٍ وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنَ الْيَمَنِ
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الْمَدُونُ لَا يَنْظُرُونَ
 إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَلَا يَقَاعِدُونَ فَقَالَ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا بَنِيَّ اللَّهُ ثَلَاثُ أَعْطَيْتُهُنَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ
 أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ أَرْوَجُهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَا وَبَّيْتُ بِجَعْلِهِ
 كَاتِبَاتَيْنِ يَدِيكَ قَالَ نَعَمْ وَتَوَمَّرْتُ حَتَّى أَقَابِلَ الْكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أَقَابِلُ
 الْمُسْلِمِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ الْبَنِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ
 نَعَمْ أَمَّا أَبُو زَيْدٍ فَبِضْمِ الزَّيِّ وَفَتْحِ الْيَمِّ وَأَسْكَانِ الْيَاءِ وَاسْمُهُ سَمَّاكَ
 ابْنُ الْوَلِيدِ الْحَنَفِيُّ الْيَمَامِيُّ ثُمَّ الْكُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَحْسَنُ الْعَرَبِ
 وَأَجْمَلُهُ فَهُوَ لِقَوْلِهِ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنُ
 خَلْقًا وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي فَضَائِلِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِثْلُهُ
 الْحَدِيثُ بَعْدَهُ فِي نَسَاقِ رِيَشِ أَحْنَاءِ عَلَى وَلَدٍ وَارْغَامَ لِرُوحٍ قَالَتِ
 أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَغَيْرُهُ أَيْ وَأَجْمَلُهُمْ وَأَحْسَنُهُمْ وَارْغَامُهُمْ
 لَا لَكِنْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ إِلَّا مَقْرَبًا قَالَ الْخَوَّيُونَ مَعْنَاهُ وَأَجْمَلُ مَنْ هُنَاكَ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ بِالشُّكَالِ
 وَقَدْ جَاءَ الشُّكَالُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ إِذَا اسْمُ يَوْمٍ فَتَحَ مَكَّةَ سَنَةً ثَمَانٍ مِنْ
 الْحِجْرَةِ وَهَذَا مَشْهُورٌ لِاخْتِلَافٍ فِيهِ وَكَانَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ قَبْلَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ
 وَخَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطٍ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَالْجَمْهُورُ تَزَوَّجَهَا سَنَةً ثَمَانٍ
 وَقِيلَ سَنَةً سَبْعٍ قَالَتِ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَاخْتَلَفُوا ابْنُ تَزَوَّجَهَا
 فَقِيلَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ قَدُومِهَا مِنَ الْحَبَشَةِ وَقَالَ الْجَمْهُورُ بَارِضُ
 الْحَبَشَةِ قَالَ وَاخْتَلَفُوا فِي عَقْدِهَا هُنَاكَ فَقِيلَ عُثْمَانُ وَقِيلَ
 خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي بِأَذْنِهَا وَقِيلَ الْجَيْشِيُّ لِأَنَّهُ كَانَتْ

أمير الموضع وسلطانه قال القاصي والذي في مسلم هنا انه زوجه
 أبو سفيان غريب جدا وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة
 في حال كفره مشهور ولم يرد القاصي وقال ابن حزم هذا الحديث
 وهم من بعض الرواة لانه لا خلاف بين الناس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم تزوج امرأته قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشة
 وأبوها كافر وفي رواية عن ابن حزم ايضا انه قال هو موضوع
 قال والافه فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل وأكر
 أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالع في الشاف
 عليه قال وهذا القول من جارية فانه كان هجوما على خطبة
 الائمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم قال ولا نعلم احدا من ائمة
 الحديث نسب عكرمة بن عمار الراوي الى وضع الحديث
 وقد وثق وكيع ويحيى بن معين وغيرهما وكان مستجاب
 الدعوة قال وما توهمة ابن حزم من منافاة هذا الحديث
 لتقدم زواجه غلط منه وغفلة وجبل لانه يحتمل انه سأل
 تجد بد عقد النكاح تطيبا لقلبه لانه ربما كان يرى عليها عضا
 من رياسته ونسبه ان يزوج بنته بغير رضاها وانه ظن ان
 اسلام الأب في مثل هذا يقتضي تجديدا للعقد وقد جنى أوضح
 من هذا على اكثر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وطال
 صحبته هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث ان النبي
 صلى الله عليه وسلم جدد العقد ولا قال لابي سفيان انه يحتاج
 الى تجديد فلعله صلى الله عليه وسلم اراد بقوله نعم ان مقصود
 يحصل وان لم يكن بحقيقة عقد والله اعلم **باب**
 من فضائل جعفر واسم بنت عيسى وأهل سيفنتهم رضي الله
 عنهم قوله انا واخواني انا اصغرهما هكذا هو في النسخ اصغر
 والوجه اصغر منها وقوله فاسم لنا او قال اعطانا منها هذا الاعط

١٧٥
 محمول على انه برضا الغائبين وقد جاني صحيح البخاري ما يؤيده
 وفي رواية البيهقي التصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم
 كلم المسلمين فاسركوهم في سبائهم قولها لعمر رضي الله عنه
 كذبت معناه اخطأت وقد استعملوا كذب بمعنى اخطأ قولها
 وكنا في دار البعد والبعضا قال العلماء اي البعد في النسب
 البعض في الدين لانهم كفار الا النجاشي وكان يستخفي باسلامه
 عن قومه ويوري لهم قولها يا نوني ارسالا بفتح الهمزة اي
 افواجا فوجا بعد فوج يقال اوردا بل ارسالا اي متقطعة
 متتابعة واوردناها كما اي مجمعة والله اعلم **باب**
 من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله عنهم قوله ان
 ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت
 سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها ضبطوه بوجبين احدهما
 ماخذها بالقصر وفتح الخ والثاني باليد وكسرها وكلاهما صحيح
 وهذا الاثنان لابي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح
 الحديبية وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته
 هؤلاء وفيه مراعاة قلوب الضعفا واهل الدين وكرامتهم
 وملا طفتهم قوله يا اخوتاه اغضبكم قالوا لا يغفر الله لك
 يا اخي اما قولهم يا اخي فضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو
 تصغير تحبيب وترقيق وملا طقة وفي بعض النسخ بفتحها
 قال القاصي قد روي عن أبي بكر رضي الله عنه انه نهى عن مثل
 هذه الصيغة وقال قل عا قال الله رحمت الله لا ترد اي لا تقل
 قبل الدعاء لا فتصير صورة صورة نفى الدعاء قال بعضهم
 قل لا يغفر الله لك والله اعلم **باب**
 الانصار رضي الله عنهم قوله بني سلمة بكسر اللام قبيلة من
 الانصار قوله فقامر بني الله صلى الله عليه وسلم مثلا هو بضم

الميم الاولى و بفتح الثانية و بفتح النون المثلثة و كسر هاء كذا روي
 بالوجهين و هما مشهوران قال القاضى جمهور الرواة بالفتح
 قالت و صححه بعضهم قال و بعضهم هنا و فى البخارى بالكسر
 و معناه قاىما منصبا قال و عند بعضهم مقبلا و للبخارى فى
 كتاب النكاح مناسباتا مشاة فوق و نون من المنه اى مفضلا
 عليهم قال و اخنار بعضهم هذا و ضبطه بعض التقين منسبا
 بكسر النون و تخفيف النون اى قاىما طويلا قال القاضى و المختار
 ما قد مناه عن الجمهور قوله جات امرأة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فخلها هذه المرأة اما محرم له كماله و اختها و اما
 المراد بالخلوة انه سألته سؤالا خفيا بحضرة ناس بحيث لم يكن
 خلوة مطلقة و هى الخلوة المنهى عنها **قوله** صلى الله عليه وسلم
 الانصار كمرثى و عيسى قالت العلماء معناه جماعة عتي و خاصنى
 الذين اتقوا و اعتمدوا فى اموري قالت الخطابى ضرب
 مثلا بالكرش لانه مستقر غذا الحيوان الذي يكون به بقاؤه
 و العينة و عامر و فاكبر من الخلوة يحفظ الانسان فيها
 ثيابه و فاجر متاعه و يصورها ضرب بها مثلا لانهم اهل سره
 و خفي احواله **قوله** صلى الله عليه وسلم و ان الناس سيكتروا
 و يقلون اى و يقل الانصار و هذا من المعجزات قوله صلى الله
 عليه وسلم فاقبلوا من محسنهم و اغضوا عن مسيئهم و فى
 بعض الاصول عن سيئتهم و المراد فيما سوى الحدود **قوله**
 صلى الله عليه وسلم خير و الانصار اى خير قبايلهم و كانت
 كل قبيلة منهم تسكن محلة فسمى تلك المحلة دار بنى فلان
 ولهذا اجا فى كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار
 قال العلماء و تفضيلهم على قدر سبقهم الى الاسلام و ما اثرهم
 فيه و فى هذا دليل بجوار تفضيل القبائل و الاشخاص بغير

مجازفة و لا هوى و لا يكون هذا غيبة قوله سمعت ابا اسيد
 خطبا عند ابن عتبة اما اسيد فبعض الهمة على المشهور و كى
 القاضى عن عبد الرحمن بن مهدي فتحتها و هو شاذ ضعيف
 و خطبا بكسر الظا اسم فاعل و فى بعض النسخ خطبا بفتحها
 فعل ماض و قوله عند ابن عتبة بالمشاة فوق و هو الوليد
 ابن عتبة بن ابي سفيان على المدينة قوله خلفنا اى اخرنا فخطبنا
 اخر الناس و فى حديث جرير بن عبد الله و خدمته لانس
 اكرا ما لا نصار دليل لاكرام المحسن و المنسب اليه و ان كانت
 اصغر سنا و فيه تواضع جزر و فضيلته و اكرامه للبنى صلى الله
 عليه وسلم و احسانه الى منسب الى من احسن اليه البنى صلى الله عليه
 وسلم و الله اعلم **باب** من فضائل عفار
 و سلم و جهينة و مزينة و دوس و طي قوله صلى الله عليه
 وسلم سلم سالم الله قال العلماء هو من السالم و ترك الحرب
 قيل هو رعا و قيل خير قال القاضى فى التارق هو من حسن
 الكلام و مجانسته ما خوذ من سألته اذ لم تر منه مكر و هاف كانه
 عالم بان يصنع الله به ما يوافقهم و يكون سالما بمعنى سلمها
 و قد جافا على بمعنى فعل كقابله اى قبله **قوله** صلى الله عليه وسلم
 اللهم العن بنى لحيان و رعلان بحان بكسر اللام و فتحها و هم
 بطن من هذيل و رعل بكسر الراء و اسكان العين المهلة و فيه
 جوار لعن الكفار جملة او الطائفة منهم بخلاف الواحد بعينه
قوله صلى الله عليه وسلم الانصار و مزينة و من كان من بنى
 عبد الله و من ذكر موالى دون الناس و الله و رسوله مولا هم
 اى و ليتهم و التكفل بهم و بمصالحهم و هم موالى اى ناصرهم
 و المختصون به قال القاضى المراد بنى عبد الله هنا بنو العفر
 من عطفان ساهم البنى صلى الله عليه وسلم بنى عبد الله فسمتهم

العرب بنى مخولة لتخول اسم أبيهم قوله والخليفين وأسد
 وغطفان بأحما الممثلة من الخلف أي المتخالفين **قوله** صلى الله
 عليه وسلم إهم كانوا لا خير منهم هكذا هو في جميع النسخ لا خير
 وهي لغة قليلة تكررت في الأحاديث وأهل العربية ينكرونها
 ويقولون الصواب خير ولا شر ولا يقال أخير ولا أشد
 ولا يقبل إنكارهم فهي لغة قليلة الاستعمال وأما تفضل هذه
 القبائل فليس هو إلى الإسلام وإنما هم فيه قوله حديثي
 سيد بنى تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي قال
 التقاضي كذا وقع هنا وضمة لا تجتمع في تميم الماضية بن أد بن طابخة
 ابن الياس بن مضر وفي قريش أيضا وضمة بن الحارث بن فهر
 قال وقد نسب البخاري في التاريخ كما وقع في من قبل
 وفي هذيل أيضا وضمة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل
 فيجوز أن يكون ضبيًا بالحلف أو مجازًا المقاربة بنى ضبة فان
 تميم تجتمع هي وضمة قريشًا قوله أول صدقة بيضت وجهه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طلى أي
 سرتهم وأخبرتهم وطلّى بالهز على المشهور وحكى تركه وسبق
 بيانه والملاحم معارك القتال والتمام والله أعلم **باب**
خيار الناس قوله صلى الله عليه وسلم يحدون الناس معادن
 فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا هذه
 الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم
 وفقهاءهم القاف على المشهور وحكى كسرهما إذا فقهوا
 علماء والمعادن الأصول وإذا كانت الأصول شريعة كانت الفرق
 كذلك غالبًا والفضيلة في الإسلام بالنقوي لكن إن انضم
 إليها شرف ازدادت فضلًا **قوله** صلى الله عليه وسلم
 ويحدون من خير الناس في هذا الأمر أشدهم كراهية حتى

يقع فيه قال التقاضي يحتمل أن المراد به الإسلام كما كانت
 بين عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص
 وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيره من مسلمة القحط
 وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهية شديدة ثم لما دخل
 فيه اخلص وأحبته وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل أن المراد
 بالامر والسان هنا الوليات لأنه إذا أعطيتها من غير مسئلة
 أعين عليها **قوله** صلى الله عليه وسلم في ذي الوجهين أنه من
 شرار الناس فتشبه ظاهره لأنه نفاق محض وكذب وخداع
 ومخيل على اطلاع على أسرار الظالمين وهو الذي يأتي
 كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها أنه منها في خير أو شر وهي
 مداهنة محرمة والله أعلم **باب** **من فضائل**
 نسا قريش قوله صلى الله عليه وسلم خير نسا ركني الأبل
 نسا قريش أحناء على ولد في صغره وأرغاه على زوج في ذات
 يده فيه فضيلة نسا قريش وتفضل هذه الجاهلية وهي على الأول
 والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم إذا كانوا أيتاما
 ومخوذ لك ومراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة
 فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيانه ومخوذ لك
 ومعنى قوله ركني الأبل نسا العرب ولهذا قال أبو هريرة
 في الحديث ولم تركب قريش بنت عمران بعيرا قط والقصودان
 نسا قريش خير نسا العرب وقد علم أن العرب خير من غيرهن
 في الجملة وأما الأفراد فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده
 أي ماله المضاف إليه ومعنى أحناء شفقة والحانية على ولد
 التي تقوم عليهم بعد موتهم فلا تزوج فإن تزوجت فليست
 بحانية قاله الهروي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان
 قريشًا بيان أحناء وأرغاه وإن معناه أحناء **باب**

مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضي الله عنهم
 ذكر في الباب المؤاخاة والمخلف وحديث لأحلف في الإسلام
 وحديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قرين
 والآنصار في دار بالمدينة قال القاضى قال الطبري
 لا يجوز المخلف اليوم فإن المذكور في الحديث والموازية به
 وبالمواخاة كله منسوخ بقوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم
 أولى ببعض وقال المحسن كان التوارث بالمخلف فيمنح بأية
 الموارث قلت أما ما يتعلق بالارث فنسخت فيه المخالفة
 عند جماهير العلماء وأما المؤاخاة في الإسلام والمخالفة على طاعة
 الله تعالى والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى
 وإقامة الحق فهذا باق لم ينسخ وهذا معنى قوله صلى الله عليه
 وسلم في هذه الأحاديث وأما المخلف كان في الجاهلية لم يزرده
 الإسلام إلا بشدة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لأحلف في الإسلام
 فالمراد به حلف التوارث والمخلف على ما منع الشرع منه والله أعلم
باب بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 لا صحابة وأصحابه أمان للأمة بقوله صلى الله عليه وسلم الجحوم
 أمانة للسما فإذا ذهبت الجحوم أتى السما ما نوءد قال العلماء الأمانة
 بفتح الهمزة واليم والآن والأمان معنى ومعنى الحديث
 أن الجحوم ما دامت باقية فالسما باقية فإذا انكدرت الجحوم
 وتناثرت في القيمة ذهبت السما فانقطرت وانثقت وذهبت
 وقوله صلى الله عليه وسلم أنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أمت
 أصحابي ما يوعدون أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد
 من الأعراب واختلاف القلوب ومخوذ ذلك ما اندر به صرحنا
 وقد وقع كل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم وأصحابي أمانة لأمتي
 فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون معناه من ظهور البدع

والمحوارث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان
 وظهور الروم وغيرهم عليهم واستهاك المدينة ومكة وغيرها
 وهذه كلها من معجزاته صلى الله عليه وسلم والله أعلم **باب**
فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قوله صلى الله
 عليه وسلم يغزو أفيان من الناس هو بفامكسورة ثم همزة أي
 جماعة في حكي القاضى لغة فيه بالياء مخففة بلا همزة ولغة أخرى
 بفتح الفاء وحكاية عن الخليل والشهور الأول وفي هذا الحديث
 معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة والذين
 وتابعهم والبعث هنا الجيش قوله عن عبيدة السلماني هو بفتح
 العين والسين واسكان اللام منسوب إلى بني سلمان **قوله**
 صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم إلى آخره وفي
 رواية خير أمتي قرني وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين
 يلونهم إلى آخره اتفق العلماء على أن خير القرون قرنة صلى الله عليه
 وسلم والمراد أصحابه وقد قد من أن الصحيح الذي عليه الجمهور
 أن كل مسلم رأي النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة فهو من أصحابه
 ورواية خير الناس على عمومها والمراد جملة القرن ولا يلزم منه
 تفضيل الصحابي على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا
 أفراد النساء على مرزوم وآسية وغيرهما بل المراد جملة القرن بالنسبة
 إلى كل قرن بجملة قال القاضى واختلفوا في المراد بالقرن
 هنا فقال الخيرة قرنة أصحابه والذين يلونهم أبناؤهم والثالث
 أبناؤنايم وقال شمر قرنة ما بقيت عين راته والثاني ما بقيت
 عين رات من رآه ثم كذلك وقالت غيره القرن كل طبة
 مقترنين في وقت وقيل هو لأهل مدة بعث فيها بنى طالت
 مدته أو قصرت وذكر المحربي الاختلاف في قدره بالسنين
 من عشرين سنين إلى مائة وعشرين ثم قال وليس ينبغي منه وأصح

وَرَأَى أَنَّ الْقُرْنَ كُلَّ أُمَّةٍ هَلَكَتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَدٌ وَقَالَ الْحَسَنُ
وغيره القرن عشرينين وقتادة سبعون والخنفي أربعون
وزرارة بن أوفى مائة وعشرون وعبد الملك بن عبد مائة
وقالت ابن الأعرابي هو الوقت هذا العز نقل القاضي مر
والصحيح أن قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة والثاني التابعون
والثالث تابعوهم **قوله** صلى الله عليه وسلم ثم يجي قوم سبق
شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادة وهذا من شهد وحلف
مع شهادة واجتمع به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها
وجمهور العلماء أنها لا ترد ومعنى الحديث أنه يجمع بين اليمين
والشهادة فتارة يسبق هذه زيادة هذه وفي الرواية الأخرى
تدري شهادة أحدهم هو بمعنى يسبق قوله ينهوننا عن العهد
والشهادات أي أن يجمع بين اليمين والشهادة وقيل المراد النهي
عن قوله على عهد الله أو شهد بالله **قوله** صلى الله عليه وسلم
ثم يتخلف من بعدهم خلف هكذا هو في معظم النسخ يتخلف
وفي بعضها يخلف بخلاف التأويل كلاهما صحيح أي يجي بعدهم
خلف باسكان اللام هكذا الرواية والمراد خلف سوفال أهل
اللغة الخلف ما صار عوصا عن غيره وليستعمل فيمن خلف مخيرا
أو ليركن يقال في الخير بفتح اللام واسكانها لغتان يفتح أشهر
وأجود وفي السير باسكانها عند الجمهور وحكي أيضا فتحها **قوله**
صلى الله عليه وسلم ثم تخلف قوم يمينون السمانه ويشهدون
قبل أن يشهدوا وفي رواية ويظهر فيهم اليمين السمانه
بفتح السين هي اليمين قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث
المراد باليمين هنا كثرة اليمين ومعناه أنه يكسر ذلك فيهم وليس
معناه أن يمتصوا سيما قالوا والمذموم منه من ينسكبه
وأما من هو فيه خلقة فلا يدخل فيها والكتيب له هو المتوقع

في المأكول والشروب زائد على المعتاد وقيل المراد باليمين هنا
أنهم يتكثرون بما فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره
وقيل المراد جمعهم الأموال **قوله** صلى الله عليه وسلم
يشهدون قبل أن يشهدوا وهذا الحديث في ظاهره مخالفة
للحديث الآخر خير السهور الذي يأتي بالشهادة قبل أن يراها
قالت العلماء يجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن يادر بالشهادة
في حق لادمي هو عالم بها قبل أن يسأله صاحبها وأما المدح فهو لمن
كانت عنده شهادة لادمي لا يعلم بها صاحبها فيخبر بها ليستشهد
عند القاضي أن أراد ويلحق به من كانت عنده شهادة حسنة وهي
الشهادة بمحقوق الله تعالى فبأي القاضي ويشهد بها وهذا ممدوح
إلا إذا كانت الشهادة بمحد ورأي المصلحة في السر هذا الذي
ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب اصحابنا ومالك
وجمهير العلماء وهو الصواب وقيل فيه أقوال ضعيفة منها
قول من قال بالذم مطلقا ويؤيد حديث المدح ومنها قول
من حمله على شهادة الزور ومنها قول من حمله على الشهادة بالحد
وكلها فاسدة واجتمع عبد الله بن شبرمة بهذا الحديث لمذهبه
في منعه الشهادة على الأقرار قبل أن يشهد ومذهبا ومذهب
الجمهور قبولها **قوله** صلى الله عليه وسلم ويخونون ولا يمتنون
كذا في كثير النسخ يمتنون بتشديد التاء وفي بعضها يؤتمنون
ومعناه يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة
بخلاف من خان مخبر مرة واحدة لأنه يصدق عليه أنه خائن
ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن **قوله** صلى الله عليه عليه
وسلم ويذرون ولا يوفون هو كسر الدال وفيها لغتان
وفي يوفون لغتان وهما صحيحتان يقال وفي وأوفى فيه وهو
الوفاء بالنذر وهو واجب بلا خلاف وإن كان ابتداءه منها

عنه كما سبق في باب في هذه الأحاديث دلائل للنسبة ومعجزات
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كل الأمور التي أخبر بها
وقعت كما أخبر قوله سمعت أبا جهم قال حدثني زهدة بن مضرب
أما أبو جهم فابن أبي جهم وهو أبو جهم بن نصر بن عمران بن بنية
في كتاب الإيمان في حديث وفد عبد القيس ثم في مواضع ولا
خلاف أنه المراد هنا وأما زهدة فبنو بني مفرجة ثم هاشم كسنة
ثم ذال مهلمة مفتوحة ومضرب بنهم الميم وفتح الضاد المعجمة
وكسر الراء المشددة قوله عن أبيدي عن عبد الله اليهني عن غايصة
هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الإسناد ما استدركه الذي
فقال الماوردي البهني عن عمرو عن غايصة قال القاضي فقد
صحوا وروايتهم عن غايصة وقد ذكر البخاري روايته عن غايصة
والله أعلم **باب** بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبق نفس نفوسة من هو موجود
الآن قوله صلى الله عليه وسلم إنكم كنتم هذه فان على رأس
مائة سنة منها لا يبق من هو على ظهر الأرض أحد قال ابن عمر
وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم
على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أن يخرج من ذلك القرن وفي
رواية جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر
يقول فإني نفسي منقوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي
حية يومئذ وفي رواية أبي سعيد ماله لكن قال إن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذلك لما رجع من تبوك هذه الأحاديث فكذلك
فسر بعضها بعضها وفيها علم من أعلام النبوة والمراد كل نفس
منقوسة كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من
مائة سنة سوا قل عمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد
يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة ومعنى نفس منقوسة

أي مولودة وفيه احتراز من الملكية وقد اجتمع بهذه الأحاديث
من شذ من الحديثين فقال المحضر عليه السلام ميت والجمهور
على حيائه كما سبق في باب فضائله ويتأولون هذه الأحاديث
على أنه كان على البحر لا على الأرض وأنه غام مخصوص بقوله فوهم
الناس بفتح النون غلطوا يقال وهل بفتح النون كسر هاء
وهلا كضرب يضرب ضربا أي غلط وذهب وهم إلى خلاف
الصواب وأما وهل كسر هاء وهل بفتحها وهلا بفتحها كجدرت
أجدر جدرافعناه فزعت والوهم بالفتح الفزع قوله يخرج من ذلك
القرن أي ينقطع وينقضي قوله عن عبد الله عن صاحب السقاية
عن جابر هو معطوف على قول معمر بن سلمان سمعت أبي قال
حدثنا أبو نصر ثم قال بعد تمام الحديث وعن عبد الرحمن
قال قال وعنه عبد الرحمن هو سلمان واليد معمر فلمان برويه
باسناد مسلم إليه عن اثنين أبي نصر وعنه عبد الرحمن صاحب السقاية
كلاهما عن جابر والله أعلم **باب** تحريم تب
الصحابية رضي الله عنهم قوله حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبي شيبة ومحمد بن العلاء عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا أصحابي قال أبو علي الجبائي قال أبو مسعود الديلمي
هذا وهم والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي سعيد الخدري لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والناس قال ويثقل
الدار قطني عن أساد هذا الحديث فقال يرويه الأعمش واختلف
عنه فرواه زيد بن أبي أنيسة عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة
واختلف عن أبي عوانة فرواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي
عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وبنبان

عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ فَقَالُوا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَكَذَا قَالَ
نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ دَاوُدَ الْحَرَبِيِّ عَنْ الْأَعْمَشِ وَالصَّوَابِ مِنْ
رِوَايَاتِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَرَوَاهُ زَائِدَةُ
عَنْ غَالِصٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَعْلَمُ أَنَّ سَبَّ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَرَامٌ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْمَحْرَمَاتِ سَوَاءً
لَا بَسَّ الْفِتْنِ مِنْهُمْ وَغَيْرُهُ لَا نَهَى مَجْتَهِدُونَ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ
مَتَأَوَّلُونَ كَمَا أَوْصَحَاهُ فِي أَوَّلِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ
قَالَ الْقَاضِي وَسَبَّ أَحَدِهِمْ مِنَ الْعَامِي الْكِبَارِ وَمَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ
الْمَجْهُورِ أَنَّهُ يَغْزَرُ وَلَا يَقْتُلُ وَقَالَ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ يَقْتُلُ **قَوْلُهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَهْلِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مَذْهَبَهُمْ وَلَا نَصِيغَهُ
قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ النَصِيفُ النَصِيفُ وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ نَصِيفُ
بِكسر النون وَنَصِيفُ بِضمها وَنَصِيفُ بِفتحها وَنَصِيفُ بِزايه أَيْ
حَكَاهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي الْمُنَازِقِ عَنْ الْخَطَّابِيِّ وَمَعْنَاهُ لَوْ
أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ ثَوَابُهُ فِي ذَلِكَ نَفَقَةً أَحَدِ
أَهْلِي مَدَّ وَلَا يَنْصِفُ مَدَّ قَالَ الْقَاضِي وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا قَدْ
فِي أَوَّلِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمَجْهُورِ مِنْ تَفْضِيلِ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
عَلَى جَمِيعٍ مَنْ بَعْدَهُمْ وَسَبَبُ تَفْضِيلِ نَفَقَتِهِمْ أَنَّهُمَا كَانَتْ فِي وَقْتِ
الضَّرُورَةِ وَضَيْقِ الْحَالِ بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ وَلَئِنْ أَنْفَقْتُمْ كَمَا
فِي نَصْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِمَايَتِهِ وَذَلِكَ مُعْدُومٌ بَعْدَهُ
وَكَذَا جَاهُ رَهْمٍ وَنَابِرٌ طَائِفَتُهُمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَتُوبُ
مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ أَوْلِيَاءَ أَكْثَرِ دَرَجَةِ الْآيَةِ
هَذَا أَكَلَهُ مَعَ مَا كَانَ فِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الشَّفَقَةِ وَالسُّورَةِ الْخَوِصِ
وَالْتَوَاضِعِ وَالْإِيَّارِ وَالْجَاهِدِ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَفَضِيلَتِهِ
الصَّحْبَةِ وَلَوْ مَحْطَةٌ لَا يُؤَارِزُهَا عَمَلٌ وَلَا تَنَالُ دَرَجَتُهَا بَشَرٌ وَالْفَضِيلَةُ

لَا تَوْحِدُ بَقِيَّاسٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ قَالَ الْقَاضِي
وَمِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَنْ يَقُولُ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ مُخْتَصَّةٌ بِمَنْ
ظَالَمَتْ صَحْبَتَهُ وَقَاتِلَ مَعَهُ وَاتَّفَقَ وَهَاجَرُوا نَصْرًا لَا يَنْزِلُ رَأً
مَرَّةً كَوْفُودِ الْأَعْرَابِ أَوْ صَحْبِهِ إِخْرَاجًا بَعْدَ الْفَتْحِ وَبَعْدَ عَزَازَةِ الدِّينِ
مَنْ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ هَجْرَةٌ وَلَا أَرْثَى الَّذِينَ وَمَنْفَعَةُ الْمُسْلِمِينَ قَالَ
وَالصَّحْبُ هُوَ الْأَوَّلُ وَغَلِيهِ الْأَكْمَرُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ
مِنْ فَضَائِلِ أَوْيسُ الْقُرَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ اسِيرُ بْنُ جَابِرٍ
هُوَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ الْمَمْلُوعَةِ وَيُقَالُ اسِيرُ بْنُ عَمْرِو وَيُقَالُ
يَسِيرُ بِضَمِّ الْيَاءِ الْمَثَانَةُ تَحْتَ وَفِي قِصَّةٍ أَوْيسُ هَذَا مِنْ مَعْجَزَاتِ ظَاهِرَةِ
لِرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَوْيسُ بْنُ غَامِرٍ كَذَا رَوَاهُ مِمْلُ
هَذَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ قَالَ ابْنُ مَكْوَلٍ وَيُقَالُ أَوْيسُ بْنُ عَمْرِو قَالَ
كُنِيَّةُ أَبُو عَمْرٍو قَالَ الْقَائِلُ قَتَلَ بِضْعَتَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ الْقُرَنِيُّ
مِنْ بَنِي قُرَيْنٍ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ وَهِيَ بَطْنٌ مِنْ مَرَادٍ وَهُوَ قُرَيْنُ بَنِي
رُومَانَ بْنِ نَاجِيَّةٍ بَنِي مَرَادٍ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَمَرَادُ اسْمُ جَابِرِ
ابْنِ مَالِكٍ وَهِيَ بَطْنٌ مِنْ مَرَادٍ بَنِي أَدْرِ بْنِ تَيْمِ بْنِ بَعْرِ بْنِ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَا وَهُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ كَوْنِهِ مِنْ بَطْنِ
مِنْ مَرَادٍ وَإِلَيْهِ نَسَبٌ هُوَ الصَّوَابُ وَلَا خِلَافَ فِيهِ وَفِي مَجْمُوعِ
الْمَجُوهَرِيِّ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى قُرْنِ الْمَنَازِلِ الْمَجْلُوعِ الْمَعْرُوفِ مِيقَاتِ
الْأَحْرَامِ لِأَهْلِ بَجْدٍ وَهَذَا غَلَطٌ فَاحِشٌ وَسَبَقَ هُنَاكَ التَّنْبِيهُ
عَلَيْهِ لِيَلَّا يَغْتَرِبَ قَوْلُهُ فِيهِمْ رَجُلٌ يَسْخَرُ بِأَوْيسٍ أَيْ يَحْتَقِرُهُ
وَيَسْتَهْزِئُ بِهِ وَهَذَا ذَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَخْفَى حَالُهُ وَيَكْتُمُ السِّرَّ
الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَظْهَرُ مِنْهُ شَيْءٌ يَدُلُّ لَذَلِكَ
وَهَذَا طَرِيقُ الْعَارِفِينَ وَخَوَاصِّ الْأَوْلِيَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ لَيْفِيَةٍ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ وَفِي الْإِسْرَاءِ وَالْأَمْرِ
قَالَ لَعَنَ مَنْ اسْتَطَاعَتْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَأَفْعَلْ هَذِهِ مُنْقَبَةٌ

ظاهرة لا ويسر معنى الله عنه وفيه استجاب طلب الدعاء
والاستغفار من أهل الصلاح وإن كان الطالب أفضل منهم
قوله صلى الله عليه وسلم إن خير التابعين رجل يقال له أويس
الآخر هذا صريح في أنه خير التابعين وقد يقال قد قال أحمد
ابن حنبل وغيره أفضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب
أن مرادهم أن سعيدا أفضل في العلوم الشرعية كال تفسير الحديث
والفقه ومخوها لا في الخير عند الله تعالى وفي هذه اللفظة
معجزة ظاهرة أيضا قوله أمدا أهل اليمن هم الجماعات الغزاة
الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو وأحدهم مدد قوله كونه
في غير الناس هو بفتح العين الجمعة واسكان الموحدة وبالذات
ضما فم وصفا ليكهم وأخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا
من إثاره الخمول وكم حاله قوله رثا البيت هو بمعنى الرواية
الآخرى قليل المتاع والرثاثة والبذانة بمعنى واحد وهو
حقارة المتاع وصيق العيش وفي الحديث فضل بن الوليد
وفضل الغزاة وأخفا الأحوال والله أعلم **باب**
وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر قوله عن عبد
الرحمن بن شماسه بضم الشين الجمعة وفتحها **قوله** صلى الله
عليه وسلم تستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا
بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما فإذا رايتم رجلا يقنل
في موضع لبنه فأخرجوا منها قال فمر ببيعة وعبد الرحمن بن
شرجبيل بن حسنة يتنازعا في موضع لبنه فخرج منها وفي
رواية تستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فإن لهم
ذمة ورحما أو قال ذمة وصهرها قالت العلماء القيراط جزء من
أجزاء الديار والديارهم وغيرها وكان أهل مصر يكترون من
استعماله والتكلم به وأما الذمة فهي الذمة والحق وهي هنا

بمعنى الذما م وأما الرحم فكونها حرام استعمل منهم وأما
الصهر فكونه فإريه أم إبراهيم منهم وفيه معجزات ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها إخباره بأن الأمة تكون
لهم قوة وشوكة بعد بحيث يقهرون العجم والجمانية ومنها
أنهم يفتحون مصر ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبنة
وقوع كل ذلك والله المحمود ومعنى يقنلان يختصمان كما صرح به
في الرواية الثانية قوله عن أبي بصير عن أبي ذر هو بالباء الموحدة
والصهراء المملة والله أعلم **باب** **فضل أهل عمان**
عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي مدينة
بالبحرين وحكي القاصي أن منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد
الميم يعني عمان البلقا وهذا غلط وفيه الشنا عليهم وفضلهم
والله أعلم **باب** **كذاب ثقيف ومبيرها** قوله
رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة فجعلت فريش تمر عليه
والناس حتى مر عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك
أبا خبيب قوله عقبة المدينة هي عقبة بكة وأبو خبيب بضم
الخاء المعجمة كنية ابن الزبير كني بأبيه خبيب وكان كبيرا ولأبيه وله
ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ وأخرون أبو خبيب وأبو
بكر وأبو بكر فيه استجاب السلام على البيت في قبره وغيره
وتكبيره السلام ثلاثا كما كثره ابن عمر وفيه الشنا على الوقت
بجميل صفاتهم المعروفة وفيه منقبة لابن عمر لقوله بالحق في اللأ
وعند ما كثر أنه بالحجاج لانه يعلم أنه يبلغه مقامه عليه وقوله
وشناؤه عليه فلم يمنع ذلك أن يقول الحق ويشهد لابن
الزبير بما يعلم فيه من الخير وبطلان ما اشاع عنه الحجاج من
قوله إنه عدو لله وظالم ومخوه فأراد ابن عمر براءة ابن الزبير
من ذلك الذي نسبته إليه الحجاج وأعلام الناس بخارسته

وَأَنَّهُ سَدَّ مَا قَالَهُ الْحَاجُّ وَمَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ
كَانَ مَطْلُوعًا وَأَنَّ الْحَاجَّ وَرَفَقَتَهُ كَانُوا خَوَارِجَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
لَقَدْ كُنْتُ أَتَاهُ عَنْ هَذَا إِلَى عَنِ الْمَارِغَةِ الطَّوِيلَةِ قَوْلُهُ فِي
وَصِفَةِ وَصُولِ الرَّجِيمِ قَالَ الْقَاضِي هُوَ أَصَحُّ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْأَخْبَارِ
وَصِفُهُ بِالْأَمْثَالِ وَقَدْ عَدَّهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْأَجْوَادِ فِيهِمْ وَهُوَ
الْمَعْرُوفُ مِنْ أَحْوَالِهِ قَوْلُهُ وَاللَّهِ لَا مَةَ أَنْتَ سُرَّهَا لَا مَةَ خَيْرُهَا
هُوَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَسَخَاتِ الْأَمَةِ خَيْرٌ وَكَذَلِكَ الْقَاضِي عَنْ جَمْعِهِ
رَوَاةً صَحِيحَةً مِنْ فِي كَثِيرٍ نَسَخَاتِ الْأَمَةِ سَوَوْا نَقْلَهُ الْقَاضِي
عَنْ رِوَايَةِ السَّرْقَدِيِّ قَالَ هُوَ خَطَأٌ وَنَحْصِيفٌ قَوْلُهُ ثُمَّ نَفَرَ
ابْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ صَرَفَ قَوْلَهُ يَسْمُوكَ بِقُرُونِكَ أَيْ يَجْعَلُكَ بِظُفَايِرِ
شَعْرِكَ قَوْلُهُ أَرُوِي سَبِيَّ كِبَرِ السِّنِّ الْمَهْمَلَةِ وَاسْكَانِ الْمُوَحَّدَةِ
وَتَشْدِيدِ إِخْرَاجِهَا وَهِيَ النُّعْلُ الَّتِي لَا شَعْرَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ ثُمَّ انْطَلَقَ
يَتَوَدَّفُ هُوَ بِالْوَاوِ وَالذَّالِ الْمَجْمُوعُ وَالْقَاضِي قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ مَعْنَاهُ
يَسْرِعُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو مَعْنَاهُ يَتَخَذُ قَوْلُهُ ذَاتِ النِّطَاقِ قَبْلَ
هُوَ كِبَرُ السِّنِّ قَالَ الْعَلَمَاءُ النِّطَاقُ أَنْ تَلْبَسَ الْمَرْأَةُ ثَوْبَهَا
ثُمَّ تَشْدُو وَسَطَهَا بَشْيَ وَتَرْفَعُ وَسَطَ ثَوْبِهَا وَتُرْسِلُهُ عَلَى الْأَسْفَلِ
تَرْفَعُ ذَلِكَ عِنْدَ مَغَانَاةِ الْأَشْغَالِ لِيَلَا يَتَعَثَّرَ فِي ذَلِكَ قِيلَ سَمِيتَ
أَسْمَاءَ ذَاتِ النِّطَاقِينَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَنْظَرُ نِطَاقًا فَرَفَقَ نِطَاقُ
وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا شَقَّتْ نِطَاقَهَا الْوَاحِدَ نِصْفَيْنِ
فَجَعَلَتْ أَحَدَاهُمَا نِطَاقًا صَغِيرًا وَالْآخَرَ لِسْفَرَةِ الْبَنِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بِكَرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ فِي هَذَا
الْمَحَدِّثِ هُنَا وَفِي الْبَخَارِيِّ وَلَفْظُ الْبَخَارِيِّ أَوْضَحُّ مِنْ لَفْظِ
مُسْلِمٍ قَوْلُهَا الْحَاجُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ
فِي تَقْيِيفِ كُنَا بَابًا وَمُبِيرًا أَمَّا الْكَذَابُ فَرَأْيَاهُ وَأَمَّا الْبِيرُ فَلَا
أَخَالَكَ إِلَّا إِيَّاهُ أَمَّا أَخَالَكَ فَيَفْتَحُ الْمَهْمَلَةَ وَكُسْرُهَا وَهُوَ أَشْهُرُ

وَمَعْنَاهُ أَظْنُكَ وَالْمُبِيرُ الْمَهْلِكُ وَقَوْلُهَا فِي الْكَذَابِ فَرَأْيَاهُ يَعْنِي بِهِ
الْمُخْتَارَ ابْنَ أَبِي عُبَيْدٍ الشَّقِيقِ كَانَ شَدِيدَ الْكَذْبِ وَمِنْ أَقْبَحِهِ أَنْ جَبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتَهُ وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكَذَابِ هُنَا الْمُخْتَارَ ابْنَ
أَبِي عُبَيْدٍ وَبِالْمُبِيرِ الْحَاجُّ ابْنُ يُوسُفَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِ
فَضْلُ قَارِسٍ فِيهِ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لَهُمْ وَجَوَّازٌ اسْتِغْنَالُ الْمَجَارِ وَالْبَلَاغَةُ
فِي مَوَاضِعِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ النَّاسُ كَابِلُ مَائَةٍ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ الرَّاحِلَةُ
الْخَيْبَةُ الْمُخْتَارَةُ مِنَ الْإِبِلِ لِلرُّكُوبِ وَغَيْرِهَا فَهِيَ كَامِلَةٌ الْأَوْصَافِ
فَإِذَا كَانَتْ فِي إِبِلٍ عَرَفَتْ قَالَ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ النَّاسُ مَتَا وَوَتَ
لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ فِي النَّسَبِ بَلْ هُمْ أَشْيَاءُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
الرَّاحِلَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْجَلُّ الْخَيْبُ وَالنَّاقَةُ الْخَيْبَةُ قَالَ وَالْهَافِيهَا
لِلْبَلَاغَةِ كَمَا يُقَالُ ذَاهِبَةٌ وَنَسَائِيَةٌ قَالَ وَالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ
غُلَطَبِيلٌ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا الْكَامِلُ فِي الزَّهْدِ فِيهَا
وَالرَّغْبَةُ فِي الْآخِرَةِ قَلِيلٌ جِدَا كَقِلَّةِ الرَّاحِلَةِ فِي الْإِبِلِ هَذَا كَلَامُ الْأَزْهَرِيِّ
وَهُوَ أَجْوَدُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَأَجْوَدُ مِنْهُمَا قَوْلُ آخَرِينَ أَنَّ مَعْنَاهُ
أَنَّ الْمَرْضَى الْأَحْوَالَ مِنَ النَّاسِ الْكَامِلِ الْأَوْصَافِ قَلِيلٌ فِيهِمْ جَسَدًا
كَقِلَّةِ الرَّاحِلَةِ فِي الْإِبِلِ قَالُوا وَرَاحِلَةُ هِيَ الْبَعِيرُ الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ
الْحَسَنُ الْمُنْتَظَرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَحْوَالِ وَالْإِسْفَارُ سَمِيتَ رَاحِلَةً لِأَنَّهَا
تَرَحَّلُ أَيْ يَجْعَلُ عَلَيْهَا الرَّحْلَ فَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ كَعَيْشَةِ رَاضِيَةٍ
أَيْ مَرْضِيَةٍ وَنَظَائِرُهُ وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالضُّوَابِ

كتاب البر والصلة

بَابُ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ وَأَنَّهَا أَحَقُّ بِهَذَا قَوْلُهُ مَنْ أَحَقَّتْ
النَّاسُ بِحَسَنِ مَخَابِقِي قَالَ أَمَّا إِخْرَاجُ الصَّحَابَةِ هُنَا بِفَتْحِ الصَّادِ بِمَعْنَى
الْمُضْجَعَةِ وَفِيهِ امْتِحَانٌ عَلَى بَرِّ الْأَقْرَبِ وَالْأَقْرَبُ قَالَ الْعَلَمَاءُ وَتَسْبَبَ

تقديم الام كثيرة تعبدنا عليه وشفتها وجدتها ومعاياها الشاق
في حمله ثم وضعه ثم ارجاعه ثم تربيته وجدته ومعايجه او نأخيه
وتمريضه وغير ذلك ونقل الحارب المحاسبي رحمه الله اجماع العلماء
على ان الام تفضل في البر على الاب وحكي القاضي عياض خلافا
في ذلك وقال الجمهور بتفضيلها وقال بعضهم يكون
برها سوا قال وينب بعضهم هذا الى قائل والصواب الاول
لصريح هذه الاثار ثم المعنى المذكور والله اعلم قال القاضي
واجتمعوا على ان الام والاب كدحرمة في البر من سواها قال وتردد
بعضهم بين الاجداد والاخوة لقوله عليه السلام ثم ادناك ادناك
قال اصحابنا يستحب ان يقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم
الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم نساء المحارم من ذوي
الارحام كالاعمام والعات والاخوال والخالات ويقدم
الاقرب فالاقرب ويقدم من ادلى باقرب على من ادلى باب
ثم يذري الرحم غير المحرم كبن العم وبنت العم واولاد الاخوال
والخالات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من اعلا واسفل ثم الجار
ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذا لو كان القريب
في بلد آخر قدم على الجار الاجنبي والمحقوق الزوج والزوجة
بالمحارم والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم نعم وابل لنتنان
قد سبق الجواب مرات على مثل هذا او انه لا يراد به حقيقة القم
بل هي كلمة تجري على اللسان دغامة للكلام وقيل غير ذلك
قوله جارجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتارنه في الجهاد
فقال اتجى والذاك قال نعم قال ففيه ما فجاهد وفي رواية
انا بعلك على الهجرة والجهاد ابغى الاجر من الله تعالى قالت
فارجع الى والدك فاحسن صحبتها هذا كله دليل لعظم فضيلة
برها وانه اكدم من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء لا يجوز الجهاد

الا باذنها اذ كانا مثلين او باذن السيد منهما فلو كانا مشركين
لم يسترط اذ هما عند السافعي ومن وافقه وشرط السوري
هذا كله اذ لم يحضر الصف ويتعين القتال فيجوز بغير
اذن واجمع العلماء على الامر ببر الوالدين وان عقوقها حرام
من الكبار وسبق بيانه مبسوطا في كتاب الايمان والله اعلم
باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة
وعبرها فيه قصة جريج رضي الله عنه وانه اثر الصلاة على اجابة الله
فدعت عليه فاستجاب الله لها قالت العلماء هذا دليل على انه كان
الصواب في حقه اجابته لانه كان في صلاة نفل ولا استمرار فيها
تطوع لا واجب واجابة الام واجب وبرها واجب وعقوقها
حرام وكان يمكنه ان يخفف الصلاة ويحببها ثم يعود لصلاته
فلعل خشية انها تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا
ومتعلقاتها وخطوطها ويضعف عمره فيما نواه وغاهاه عليه
قولها فلا تمت حتى تریه المومسات هو بضم الميم الاولى وكسر
الثانية اي الزواني البغايا المتجاهرات بذلك والواحدة مومسة
وامتجمع ميا من ايضا **قوله** صلى الله عليه وسلم وكان راعحت
صان ياوي الى ديرة الدير كنية منقطعة عن العارة ينقطع
فيها رهبان النصاري لتعبدهم وهو بمعنى الصومعة المذكورة
في الرواية الاخرى وهي نحو النار ينقطعون فيها عن الوصول
اليهم والدخول عليهم **قوله** صلى الله عليه وسلم فجاوا بقوسهم
وهو مسموم وممدود جمع فاس بالهمزة وهي هذه المعروفة كراس
وروس والساحي جمع مسخاة وهي كالمجرفة الا انها من حديد
ذكرها الجوهري **قوله** صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا
ثلاثة فذكرهم وليس فيهم النبي الذي كان مع المرأة في حديث
الساجر والراهب وقصة اصحاب الاحدود المذكور في الخبر

صحيح من وجوبه ان ذلك الصبي لم يكن في المهد بل كانت
 اكبر من صاحب المهد وان كان صغيرا قوله يعني بمثل بحسبها
 أي يضرب به المثل لا تفرداها به قوله يا غلام من أبوك قال
 فلان الراعي قد يقال الزاني لا يلحقه الولد وجوابه من وجهين
 أحدهما لعله كان في شرعهم يلحقه والثاني المراد من ما أنت
 وسماه أبا مجازا **قوله** صلى الله عليه وسلم مر رجل على دابة
 فارهة وشاره حسنة الفارهة بأها النسيطة البخادة القويكة
 وقد فرغت بضم الراء أهة وفرا هية والشاره الهية والبلاب
 قوله فجعل يمسها هو بضم الميم على اللغة المشهورة وحكي فتحها
قوله صلى الله عليه وسلم فهناك تراجع الحديث قوله حلق
 دعا عليه فقالت حلقى معني تراجع الحديث اقبلت على الرضيع
 تحمله وكانت أولا لا تراه اهلا للكلام فلما تكرر منه الكلام
 علمت أنه أهل له فسالته ورأجعت وسبق بيان حلقى في كتاب
 الحج قوله البخارية التي نسبوها إلى السرقة ولم يسرق المهر
 اجعلني مثلها معناه اجعلني نالما من المعاصي كما هي نالمة وليس
 المراد مثلها في النسبة إلى باطل يكون منه بريئا وفي حديث جرير
 هذا فوايد كثيرة منها عظيم بر الوالدین وتاكيد حق الام وان
 دغاها مجاب وانه اذا تعارضت الامور بدى باهمها وان الله
 تعالى يجعل لأوليائه مخارج عند ابتلاية بالشدائد غالبا
 قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقد يجري
 عليهم الشدايد في بعض الاوقات زيادة في احوالهم وتهديبا
 لهم فيكون لطفها ومنها استحباب الوضوء والصلاة عند
 الصلاة الدعا بالمهمات ومنها ان الوضوء كان معروفا في سراع
 من قبلنا فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخاري فتوصها
 وصلى وقد حكى القاضي عن بعضهم انه زعم اختصاص هذه الامه

ومنها اثبات كرامات الاولياء وقد يقع باختيارهم وطلبهم
 وهذا هو الصحيح عند اصحابنا المتكلمين ومنهم من قال لا يقال
 يقع باختيارهم وطلبهم وفيه ان الكرامات قد تكون بخوارق
 القادرات على جميع انواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص
 بمثل اجابة دعا ونحوه وهذا غلط من قايله وانكار للحسن بل الصواب
 جريا بها بقلب الاعيان واحضار الشيء من العدم ونحوه **قوله**
 صلى الله عليه وسلم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احداهما
 او كلاهما فلم يدخل الجنة قال آله اللغة معناه ذلك وقيل
 كره وخزي وهو بفتح الغين وكسرهما وهو الرغم بضم الراء وفتحها
 وكسرهما واسمه لصق انفه بالرغام وهو تراب فخلط برمل
 وقيل الرغام كلها اماب الانف مما يؤذيه وفيه بحث على بر
 الوالدین وعظم ثوابه ومعناه ان برهما عند كبرهما وضعفهما
 بالمخدمة والنفقة وغير ذلك سبب لدخول الجنة فمن قصر في
 ذلك فانه دخول الجنة وارغم الله انفه والله اعلم **باب**
فضل صلة اصدق الآب والام ونحوها قوله ان انا هذا
 كان ودا العرر بنى الله عنه قال القاضي رويناه بضم الواو وكسر
 أي صديقان من اهل مودته وهي محبة **قوله** صلى الله عليه وسلم
 ان ابر البر صلة الولد وداية وفي رواية ان ابر البر صلة الرجل
 اهل وداية بعد ان يولي الودها مضموم الواو وفي هذا
 فضل صلة اصدقا الآب والام والاحسان اليهم وكرامهم وهو متضمن
 لبر الآب وكرامه لكونه سببه ويلحق به اصدقا الام والاحداد
 والمساخ والزوج والزوجة وقد سقت الاحاديث في اكرامه
 عليه السلام حلايل خديجة رضي الله عنها قوله كان له حارير وروح
 عليه اذا مل ركوب الراحلة معناه كان يستحب حمارا ليسترج
 عليه اذا سحر من ركوب البعير والله اعلم **باب**

تفسير البر والائتم قوله عن النّوّاس بن سميان الانصاري
هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم الانصاري قال ابو علي الجاني
هذا وهم وصوابه الكلابي فان النّوّاس كلابي مشهور قال
المازري والقاضي عياض الشهور انه كلابي ولعله خليف الانصاري
قالت وهو النّوّاس بن سميان بن خالد بن عمرو بن قريظ بن عبد
ابن ابي بكر بن كلاب كذا نسب العلاني عن يحيى بن معين وسمي
بكبر التين وفتحها قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق
والائتم ما حال في صدرك وكرهت ان يطعم عليه الناس قالت
العلما البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى الصدق وبمعنى اللطف
والبرة وحسن الصلوة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور
هي مجامع حسن الخلق وبمعنى حال في صدرك أي تحرك فيه
وتردده ولم ينسج له الصدر وحصل في القلب الشك وخوف
كونه ذنباً قوله ما منعتني من الهجرة الا المسئلة كان احدنا اذا
هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال القاضي
وعنه معناه انه اقام بالمدينة كالزائر من غير نفقة اليها من
وطنه لا يستيطانها وما منعتني من الهجرة وهي الانتقال من الوطن
واستيطان المدينة الا الرغبة في سؤال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن امور الدنيا فانه كان سمح بذلك للطارئين دون
المهاجرين وكان المهاجرون يفرحون بسؤال الغريب الطارئين
من الاعراب وغيرهم لانهم يحملون في السؤال ويعذرون
ويستفيد المهاجرون الجواب كما قال انس في حديث الذي
ذكره مسلم في كتاب الايمان وكان يعجبنا ان يجي الرجل العاقل
من اهل البادية فيسأله والله اعلم **باب فضل**
صلة الرحم وتحريم قطيعتها قوله صلى الله عليه وسلم قامت
الرحم فقالت هذا مقام الغايد من القطيعة قال نعم اما ترين

ان اصل من وصلك واقطع من قطعتك قالت بلى قال فذلك
لك وفي الرواية الاخرى الرحم معلقة بالعرش تقول من
وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله قال القاضي عياض
رحمة الله الرحم التي يوصل ويقطع وتبرأ مما هي معنى من الغايد
ليست بجسم وانما هي قرابة وليست بجعة رحم والديه ويتصل
بعضه ببعض فسمي ذلك الاتصال رحماً والغايد لا يتأتى منها
القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل
وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم
ثانها وفضيلة واصلتها وعظيم اثم قاطعها بعقوقهم وطهارة
سمي العقوق قطعاً والعوق السق كان قطع ذلك السبب المتصل
قال ويجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة ويعلق بالعرش
وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى هذا كلام القاضي والغايد
المستعبد وهو المعصم الملتجئ اليه المستجير به قال العلما وحقيقة
الصلة العطف والرحم فضله الله تعالى عبادة لطفه بهم ورحمة
اياهم وعطفه باحسانه ونعمه اوصلهم باهل ملكوته الاعلى وشرح
صدورهم لمعرفة وطاعة قال القاضي ولا خلاف ان صلة الرحم
واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال والآحاد يست
في الباب تشهد بهذا ولكن الصلة درجات بعضها ارفع من
بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام
وتختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فيها واجب ومنها
مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً
ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له ان يسم واصلها قال واختلفوا
في حد الرحم التي يجب صلتها فبعض هو في كل رحم محرر بحيث
لو كان احدهما ذكراً والاخر انثى حرمت مآختها ففعل هذا
لا يدخل اولاد الاغمار ولا اولاد الاخوال واجتمع هذا القائل

بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح ونحوه وجوز
 ذلك في بنات الأعمام والأخوال وقيل هو عام في كل رحم
 من ذوي الأرحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل
 عليه قوله عليه السلام ثم أدناك أدناك هذا كلام القاصي وهذا
 القول الثاني هو الصواب وما يدل عليه الحديث السابق
 في أهل مصر فإن لهم ذمة ورحما وحديث إن أبا البراء يصل
 الرجل أهل ودايه مع أنه لا محرمية والله أعلم قوله صلى الله عليه
 وسلم لا يدخل الجنة قاطع هذا الحديث بتأويلين سابقين
 نظائره في كتاب الإيمان أحدهما حمله على من يشتم القطيعة بلائب
 ولا شبهة مع علمه بتحريمهما فهذا كافر مجلد في النار فلا يدخل
 الجنة أبداً أو الثاني معناه لا يدخلها في أول الأمر مع السابقين
 بل يعاقب بتأخير القدر الذي يريد الله تعالى **قوله** صلى الله
 عليه وسلم من أحب أن يبسط له في رزقه وينسي له في أمره
 فليصل رحمه ينسي موز أي يؤخر والأثر الأجل لأنه تابع
 للحياة في أثرها وبسط الرزق توسيعه وكثرته وقيل بالبركة
 فيه وأما التأخير في الأجل ففيه سؤال مشهور وهو أن الأجل
 والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص فإذا جاز لهم لا يتأخرون
 ساعة ولا يستقدمون واجاب العلماء بأجوبة والصحيح منها
 أن هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعمارة
 أوقافه بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك
 والسابق أن بالنسبة إلى ما يظهر للملكة في اللوح المحفوظ
 وغير ذلك فيظهر لهم أو في اللوح أن عمره يتون سنة
 إلا أن يصل رحمه فإن وصلها زيد له أربعون سنة وقد علم
 الله تعالى ما سبق له في الأرض وهو معنى قوله تعالى يحول الله
 ما يشاء ويثبت فبالنسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره

ولا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة إلى ما ظهر للمخلوقين
 بتصور الزيادة وهو مراد الحديث الثالث أن المراد بقاء
 ذكره الجليل بعده فكان له تمت حكمه القاصي وهو ضعيف
 أو باطل والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم للذي يصل قرأته
 ويقطعون لبن كنت كما قلت فكانا نفسهم المثل فلا يزال
 معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك المثل بفتح الميم
 وهو الرماذ الحار وتنفهم بهم التا وكير التين وتثيد الغار
 والظهير المعين والدافع لأذا هم قوله أعلم عنهم بضم اللام ويحلقون
 أي يسيئون والجل هنا الفصح من القول ومعناه كأنما يطعمهم
 الرماذ الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الأليم بما يلحق أهل الرماذ
 الحار من الألم ولا ينبغي على هذا المحسن لما بنا لهم الأثم العظيم
 في قطيعته ودخلهم الأذى عليه وقيل معناه أنك بالاحسان
 اليهم تحزنهم وتخفرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وفيهم فعلهم
 من فهم الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المثل وقيل
 ذلك الذي يأكلونه من احسانك كالمثل يخوف احساؤهم والله أعلم
باب تحريم التماسد والتباغض والتدابير
قوله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تتابروا
 وكونوا عباد الله إخوانا التدابير المعاداة وقيل المقاطعة لأن
 كل واحد يولي صاحبه دبره والمحسد يعني زوال النعمة وهو
 حرام ومعنى قوله وكونوا عباد الله إخوانا أي تعاملوا
 وتعاملوا معاملة الإخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق
 والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء
 القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء وفي النهي عن
 التباغض إشارة إلى النهي عن الأهل المضلة الموجبة للتباغض
قوله حديثه على بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَبِ بِلَادِنَا عَلَى بَنِي نَصْرٍ وَكَذَا
 نَقَلَهُ الْجَمَاعَةُ وَالْقَاضِي عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُمَا عَنْ الْمُحْفَظِ عَنْ غَامَّةِ
 النَّسَبِ وَفِي بَعْضِهَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بِالْعَكْسِ قَالُوا وَهُوَ غُلَطُ
 قَالُوا وَالصُّوَابُ عَلَى بَنِي نَصْرٍ وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بَنِي نَصْرٍ عَلَى
 ابْنِ نَصْرٍ الْجَهْمِيُّ تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ هُوَ أَبُوهُ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةَ
 خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ مَاتَ الْآبُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ وَمَاتَ
 الْإِبْنُ فِي شَعْبَانَ تِلْكَ السَّنَةِ قَالَ الْقَاضِي قَدْ اتَّفَقَ الْمُحْفَظُ عَلَى
 مَا ذَكَرْنَاهُ وَإِنَّ الصُّوَابَ عَلَى بَنِي نَصْرٍ دُونَ عَكْسِهِ مَعَ أَنَّ مِثْلًا
 رَوَى عَنْهُمَا إِلَّا لَا يَكُونُ لِنَصْرٍ عَلَى سَمَاعٍ مِنْ وَهْبِ بْنِ خَرِيرٍ وَلَيْسَ
 هَذَا مَذْهَبَ مِثْلٍ فَإِنَّهُ يَكْتَفِي بِالْعَاصِرَةِ وَأَمَّا كَانَ اللَّقَا قَالَتْ
 الْقَاضِي فِيهِمْ لِرَوَاةِ النَّسَبِ الَّتِي فِيهَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ نَظَرَهُ
 كَلَامُ الْقَاضِي وَالَّذِي قَالَهُ الْمُحْفَظُ هُوَ الصُّوَابُ وَهُمْ اعْرِفُوا مَا
 اسْتَقْدَوْهُ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ سَمَاعِ الْإِبْنِ مِنْ سَمَاعٍ وَهْبِ سَمَاعِ الْآبِ
 مِنْهُ وَلَا يَقَالُ يَكُنُ الْجَمْعُ وَكِتَابُ مِثْلٍ وَقَعَ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ
 وَالَّذِي نَقَلَهُ الْأَكْبَرُونَ هُوَ الْعَمْدُ لَا يَسِيمُ وَقَدْ صَوَّبَهُ الْمُحْفَظُ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ تَحْرِيمِ الْمَجْزُوفِ ثَلَاثَةَ**
 أَيَّامٍ بِلَا عَذْرِ شَرَعِي قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ لِمَنْ آتَى
 يَجْعَلُ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ تَحْرِيمُ
 الْمَجْزُوفِ بَيْنَ السُّلَمِيِّينَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَبَابُ احْتِمَالِ الثَّلَاثِ
 الْأَوَّلِ بِنَصِّ الْحَدِيثِ وَالْبَاقِي لِمَفْهُومِهِ قَالُوا وَإِنَّمَا عَنِيَ عَنْهَا
 فِي الثَّلَاثِ لِأَنَّ الْأَدْمِيَّ مَجْبُولٌ مِنَ الْغَضَبِ وَسَوَاءٌ مَخْلُوقٌ وَمَخْجُورٌ
 ذَلِكَ فَعَنِيَ عَنِ الْمَجْزُوفِ فِي الثَّلَاثِ لِمَذْهَبِ ذَلِكَ الْعَارِضِ وَقِيلَ
 إِنَّ الْحَدِيثَ لَا يَقْتَضِي أَبَا نَصْرٍ الثَّلَاثَةَ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ
 مَنْ يَقُولُ لَا يَجْعَلُ بِالْمَفْهُومِ وَدَلِيلُ الْمَخْطَاطِ **قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ**
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَتَّقِيَانِ فَيَعْرِضُ هَذَا وَيَعْرِضُ هَذَا فِي رَوَايَةٍ فَيَصِدُّ

هَذَا أَوْ يَصِدُّ هَذَا هُوَ بَعْضُ الصَّادِ وَمَعْنَى يَصِدُّ هَذَا يَعْرِضُ أَيْ
 يَقُولُهُ عَرَضَهُ بَعْضُ الْعَيْنِ وَهُوَ جَانِبُهُ وَالصَّادِ بَعْضُ الصَّادِ وَهُوَ
 أَيْضًا الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُهَا الَّذِي
 يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ أَيْ هُوَ أَفْضَلُهُمَا وَفِيهِ دَلِيلٌ لِمَذْهَبِ السَّائِفِي
 وَمِثْلُكَ وَمَنْ وَافَقَهُمَا أَنَّ السَّلَامَ يَقْطَعُ الْمَجْزُوفَ وَيَرْفَعُ الْأَشْمَ
 فِيهَا وَيُرِيْلُهُ وَقَالَتِ أَحَدُ ابْنِ الْقَاسِمِ الْمَالِكِيُّ إِنْ كَانَ يُؤْذِيهِ
 لَمْ يَقْطَعِ السَّلَامَ هَجْرَهُ قَالَتِ أَصْحَابُنَا وَلَوْ كَانَتْ أَوْ رَأَتْهُ عِنْدَ غَيْبَتِهِ
 عَنْهُ فَهَلْ يُرْوَلُ الْمَرْجُوفُ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا لَا يُرْوَلُ لِأَنَّهُ لَا يَكْلِمُهُ
 وَأَصْحَاهُ يُرْوَلُ لِنِ وَالْوَحْشَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ لِمَنْ قَدْ يَجْعَلُ بِهِ مَنْ يَقُولُ الْكُفَّارَ غَيْرَ مَخَاطِبِينَ بِفُرُوعِ
 السُّرْعِ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُمْ مَخَاطِبُونَ بِهَا وَلِذَا قِيدَ بِالْمِثْلِ لِأَنَّهُ الَّذِي يَقْبَلُ
 خُطَابَ السُّرْعِ وَيَنْتَفِعُ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ تَحْرِيمِ**
الظَّنِّ وَالتَّحَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّجَاسُّسِ وَنَحْوِهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ كَذِبُ الْحَدِيثِ الْمُرَادُ النَّهْيُ عَنِ
 ظَنِّ السُّوْقَاتِ الْمَخْطَاطِ هُوَ تَحْقِيقُ الظَّنِّ وَتَصَدِيقُهُ دُونَ
 مَا يَهْجُسُ فِي النَّفْسِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَمْلِكُ وَمَرَادُ الْمَخْطَاطِ أَنَّ الْمُحْزَمَ
 مِنَ الظَّنِّ مَا يَصِرُ مَاجِبَةً عَلَيْهِ وَيَسْتَمِرُّ فِي قَلْبِهِ دُونَ مَا يَعْرِضُ فِي الْقَلْبِ
 وَلَا يَسْتَقِرُّ فَإِنَّ هَذَا لَا يَكْلِفُ بِهِ كَمَا سَبَقَ فِي حَدِيثِ تَجَاوَزَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَمَّا حَدَّثَ بِهِ الْأُمَّةَ مَا لَمْ تَكْمَلْ أَوْ تَعْمَلْ وَسَبَقَ تَأْوِيلُهُ عَلَى الْمَخْطَاطِ الَّتِي
 لَا تَسْتَقِرُّ وَنَقَلَ الْقَاضِي عَنْ سَفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ الظَّنُّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ
 هُوَ مَا ظَنَّهُ وَتَكَلَّمَ بِهِ فَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ لَمْ يَأْتِمْ قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ
 الْحُكْمَ فِي السُّرْعِ يَظُنُّ بِمَجْزُوفٍ مِنْ غَيْرِ بِنَا عَلَى أَصْلٍ وَلَا نَظَرًا وَلَا اسْتِدْلَالَ
 وَهَذَا ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ وَالصُّوَابُ الْأَوَّلُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا تَحْسَبُوا الْأَوَّلَ بِالْمَخْطَاطِ بِأَجْمَعٍ
 قَالَتِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ التَّحَسُّسُ بِالْمَخْطَاطِ اسْتِمَاعُ حَدِيثِ الْقَوْمِ وَالتَّحَسُّسُ

وَبِأَجْمِ التَّجُّعِ عَنِ الْعَوْرَاتِ وَقِيلَ بِأَجْمِ التَّقْيِشِ عَنْ
بُورِطِنِ الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ وَالْجَاسُوسِ صَاحِبُ سِرِّ
الشَّرِّ وَالنَّاسُوسِ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ وَقِيلَ بِأَجْمِ أَنْ تَطْلُبَ لغيرِكَ
وَبِأَجْمِ أَنْ تَطْلُبَ لِنَفْسِكَ قَالَ ثَعْلَبٌ وَقِيلَ هَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ
تَطْلُبُ مَعْرِفَةَ الْأَخْبَارِ الْغَايَةِ وَالْأَحْوَالِ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَخَادُوا فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ أَنْ يَحْدِثَ تَنَافُسٌ زَوَالُ النِّعَةِ
وَأَمَّا الْمَنَافَةُ وَالتَّنَافُسُ فَمَعْنَاهَا الرِّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ وَفِي الْإِنْفِرَادِ
بِهِ وَنَافَتُهُ مَنَافَتُهُ وَنَفَاسًا إِذَا رَغِبْتَ فِيمَا رَغِبَ فِيهِ وَيُقَالُ
مَعْنَى الْحَدِيثِ التَّنَاوُيُّ فِي الرِّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا وَشِبَاهِهَا وَخَطُوطُهَا
قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَهْجُرُوا كَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النِّسْجِ وَفِي
بَعْضِهَا تَهْجُرُوا وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْمُرَادُ النَّهْيُ عَنِ الْهَجْرَةِ وَمَقَامُ
الْكَلَامِ وَقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَا تَهْجُرُوا أَيْ لَا تَكْلُمُوا بِالْهَجْرِ بضم
الْهَاءِ وَهُوَ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ وَأَمَّا النَّهْيُ عَنِ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَالتَّجْنُسِ
فَسَبْقُ بَيَانِهِمَا فِي كِتَابِ السَّبْعِ وَقَالَتِ الْقَاضِيَةُ يَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادُ
بِالتَّجْنُسِ هُنَا ذِمَّةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَالتَّجْنُسُ أَنَّهُ التَّجَانُّسُ الْمَذْكُورُ
فِي السَّبْعِ وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ فِي السَّلْعَةِ وَلَا رَغْبَةَ لَهُ فِي سِرِّهَا بَلْ لِيَعْرِضَ
غَيْرُهُ فِي سِرِّهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **باب** **مَحَرِّمُهُ**
ظَلَمَ الْمُسْلِمَ وَخَذَلَهُ وَاحْتَقَرَهُ وَذَمَّهُ وَعَرَضَهُ وَمَالَهُ قَوْلُهُ عَامِرُ
ابْنِ كَرِيرٍ بضم الكاف **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ
لَا يَظْلَمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ أَمَا كَوْنُ الْمُسْلِمِ أَخُو الْمُسْلِمِ فَيُسَبِّقُ
شَرْحَهُ قَبْرِيًّا وَأَمَّا لَا يَخْذُلُهُ فَقَالَ الْعُلَمَاءُ الْخَذْلُ تَرْكُ الْإِعَانَةِ
وَالنَّصْرِ وَمَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعَانَ بِهِ فِي دَفْعِ ظُلْمٍ وَنَجْوٍ لَزِمَهُ
الْعَانَةُ إِذَا امْكَنَ وَلَمْ يَكُنْ عِذْرٌ شَرَعِيٌّ وَلَا يَحْقِرُهُ هُوَ بِالْقَافِ
وَأَخَا الْمَهْمَلَةِ أَيْ لَا يَحْقِرُهُ فَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ وَلَا يَسْتَصْغِرُهُ قَالَ
الْقَاضِي وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ وَلَا يَحْقِرُهُ بضم الباءِ وَأَخَا الْعِجْمَةِ بِالْقَافِ

أَيْ لَا يَغْدِرُ بَعْدَهُ وَلَا يَنْقُضُ أَمَانَةً قَالَ وَالصُّوَابُ الْمَعْرُوفُ
هُوَ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْمَوْجُودُ فِي غَيْرِ كِتَابٍ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ وَرَوَى
وَلَا يَحْقِرُهُ وَهَذَا يَرُدُّ إِلَى رِوَايَةِ الثَّانِيَةِ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
النَّقْوَى هُنَا وَيُسَبِّرُ إِلَى صُدْرِهِ ثَلَاثُ مَرَارٍ وَفِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ
أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ
مَعْنَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى أَنَّ الْأَعْمَالَ الظَّاهِرَةَ لَا تَحْصُلُ بِهَا النَّقْوَى
وَأَمَّا تَحْصُلُ بِهَا يَقَعُ فِي الْقَلْبِ مِنْ عِظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَخُسْيَتِهِ وَمُرْقَبَةٍ
وَمَعْنَى نَظَرَ اللَّهِ هُنَا بِجَارَتِهِ وَمَحَاسِنِهِ أَيْ إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى
مَا فِي الْقَلْبِ دُونَ الصُّورِ الظَّاهِرَةِ وَنَظَرَ اللَّهِ وَرَوَيْتُهُ مُحِيطَةٌ
بِكُلِّ شَيْءٍ وَمَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِعْتِبَارَ فِي هَذَا كُلِّهِ بِالْقَلْبِ
وَهُوَ مِنْ مَخَوِّقُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَنْ فِي الْمَجْدِ مَضْغَةُ الْحَدِيثِ
قَالَ الْمَازَرِيُّ وَاحْتِجَّ بَعْضُ النَّاسِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْعَقْلَ
فِي الْقَلْبِ لَا فِي الرِّاسِ وَقَدْ سَبَقَتِ السَّيْلَةُ مَبْسُوطَةً فِي حَدِيثِ
الْإِيمَانِ فِي الْمَجْدِ مَضْغَةُ قَوْلِهِ جَعْفَرُ بْنُ بَرْقَانَ بضم الباءِ الْمَوْحَدَةُ
وَأَسْكَانُ الرَّاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **باب** **النَّهْيُ عَنِ**
السُّخْفِ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ
الْحَدِيثُ قَالَ الْقَاضِي قَالَ الْبَاجِي مَعْنَى فَتَحَهَا كَثْرَةُ الصَّفْحِ وَالْعَفْرِ
وَرَفَعَ النَّازِلَ وَأَعْطَا الثَّوَابَ الْخَزَائِلَ قَالَ الْقَاضِي وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنْ فَتَحَ أَبْوَابَهَا عَلَامَةً لِذَلِكَ **قوله**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْكَوْهُ هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا هُوَ بِالرَّاءِ النَّارُ
وَرَضَمُ الْكَافِ وَالْمَهْمَزَةُ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ وَصَلَّى أَيْ إِخْرَاجًا
رَكَعًا يَرْكُوعًا رَكَوًا إِذَا خَرَعَ قَالَ صَاحِبُ التَّحْقِيرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَرُويَ
بِقِطْعِ الْمَهْمَزَةِ الْمَفْصُوحَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرَكَيْتَ الْأَمْرَ إِذَا خَرَعْتَهُ
وَذَكَرَ غَيْرَهُ أَنْ يَرُويَ بِقِطْعِهَا وَصَلَّى الشَّخْصَ الْعَدَاوَةَ
كَأَنَّهُ شَحَنَ قَلْبَهُ بِغَضَالِهِ أَيْ مَلَأَهُ وَانْظُرْ وَاهْدِنِ بِقِطْعِ الْمَهْمَزَةِ

اخبروها حتى يفيأ اي يرجعوا الى الصلح والمودة والله اعلم
باب فضل المحب في الله ف قوله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة ابن المحابون
 بجلاي اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي فيه دليل
 بجواز قول الانسان الله يقول وهو الصواب الذي عليه
 العلماء كافة الا ما قدمناه في كتاب الايمان عن بعض السلف
 من كراهة ذلك وانه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقد
 قدمنا ان جاز مجاز القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول
 الحق واخبريت كثيرة صحيحة قوله تعالى المحابون بجلاي
 اي بعظمي وطاعتي لا لدنيا وقوله تعالى يوم لا ظل الا ظلي
 اي انه لا يكون من له ظل مجاز كما في الدنيا وجا في غير مثل ظل
 عربي قال القاصي ظاهره انه ظله من المحر والشمس ووجه
 الموقف واتقاس الخلق قال وهذا قول الاكبرين وقال عيسى
 ابن دينار ومناه كفه من الكايرة وكرامه وجعله في كنفه وشره
 ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقيل يحمل ان الظل
 هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل اي طيب
 قوله صلى الله عليه وسلم فارصد الله على مدرجة ملكا معني
 اصد اقصاه يرقبه والمدرجة بفتح الميم والراي الطريق سميت
 بذلك لان الناس يدرجون عليها اي يمشون ويمشون قوله
 هل لك عليهم من نعمة ترجها اي يقوم باصلاحها وينهض اليه
 وسبب ذلك قوله بان الله قد احبلك كما احبته فيه قال العلماء
 محبة الله عبده هي رحمة له ورضاه عنه وازادته له الخير وان يفعل
 به فعل المحبين من الخير واصل المحبة في حق العباد ميل القلب
 والله تعالى منزله عن ذلك في هذا الحديث فضل المحبة في الله
 تعالى وانها سبب محبة الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة

الصالحين والاصحاب وفيه ان الادميين قد يرون الملكية
 والله اعلم **باب فضل عيادة المريض ف قوله**
 صلى الله عليه وسلم عايد المريض في مخرفة الجنة هي بفتح الميم والسر
 وفي الرواية الثانية مخرفة الجنة بضم الخاء قيل يا رسول الله ما خرفة
 الجنة قال جناها اي يقول به ذلك الى الجنة واجتبا ثمارها وانفق
 العلماء على فضل عيادة المريض وسبق شرح ذلك واما في باب
 قوله في اسانيد هذا الحديث عن ابي قلابة عن ابي اسامة وفي الرواية
 الأخيرة عن ابي قلابة عن ابي الأشعث عن ابي اسامة قال الترمذي
 سألت البخاري عن اسانيد هذا الحديث فقال احاديث ابي قلابة
 كلها عن ابي اسامة ليس بينهما ابوالاشعث الا هذا الحديث فوله
 عز وجل مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعورك وانت رب
 العالمين قال اما علمت ان عبيدي فلانا مرض فلم تعده اما انك
 لو عدته لوجدتني عنده قال العلماء انما اضاف المرض اليه سبحانه
 وتعالى والمراد العبد تشريفا للعبد وتقرييا له قالوا ومعني
 وجدتي عنده اي وجدت ثوابي وكرامتي وتبدل عليه قوله تعالى
 في تمام الحديث لو اطعته لوجدت ذلك عندي لو اسقته لوجدت
 ذلك عندي اي ثوابه والله اعلم **باب ثواب**
 المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو هم أو نحو ذلك حيث
 الشوكة يشاكها فقولها ما رايت رجلا اشد عليه الوجع من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال العلماء الوجع هنا المرض والعرب تسمى
 كل مرض وجعا فوله انك لتوعك وعكاشد يد الوعك باسكات
 العين قيل هو المني وقيل المها ومعها وقد وعك الرجل يوعك
 فهو موعول فوله يجني بن عبد الملك بن ابي غنمة هو بالغيث
 المعجزة والنون فوله ان غايته رضي الله عنها قالت للذين ضلوا
 من غربطنب فظا ط لا تضحكوا فيه النبي عن الضحك من مثل

هذا الا ان يحصل عليه لا يمكن دفعه واما تعدده فمذموم لان
 فيه اشياء بالمثل وكسر القلب والطب بضم النون وان كانها
 وهو الجبل الذي يشده الفسطاط وهو الجناح ونحوه ويقال
 فسطاطا بالتأنيذ الطاو فساطا بخذ فها مع تشديد السين
 الفاصمومة ومكسورة فيهن يت لغات **قوله** صلى الله عليه
 وسلم ما من منبى لك بشوكة فافوقها الا كتب له درجة
 ومحييت عنه بها خطيئة وفي رواية الارفعه الله بها درجة
 او خطا عنه بها خطيئة وفي بعض النسخ وخطا عنه بها خطيئة
 وفي رواية الا كتب الله له بها حنة او خطا عنه بها خطيئة
 في هذه الاخباريت بشارة عظيمة للمسلمين فانه قل ان يغفل
 الواحد منهم ساعة من شئ من هذه الامور وفيه تكبير الخطايا
 بالامراض والاشقام ومصائب الدنيا وهو معها وان قلت
 مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الامور وزيادة المحنات
 وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء وحكي القاضي عن بعضهم
 انها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حنة قال
 وروي عنه ابن مسعود رضي الله عنه قال الوجع لا يكتب به اجر
 لكن تكفر به الخطايا واعتمد على الاخباريت التي فيها تكفير فقط
 ولم تبلغ هذه الاخباريت التي ذكرها مسلم المصراحة برفع الدرجات
 وكتب المحنات قال العلماء والحكمة في كون الانبياء صلوات الله
 عليهم اجمع اشد بلائهم الامثل فالامثل انهم مخصوصون بحال
 الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة ذلك ان ذلك نعمة من الله
 تعالى لبتم لهم الخير ويتضاعف الاجر ويظهر صبرهم ورضاهم
قوله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فافوقها
 الا قض الله بها من خطيئته هكذا هو في معظم النسخ وقض وفي
 بعضها نقص وكلاهما صحيح متقارب المعنى **قوله** صلى الله عليه

وسلم ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا خزن
 حتى الهتم بهم الا كفر الله به من سيئاته الوصب الوجع اللازم
 ومنه قوله تعالى وله عذاب واصب اي ملازم ثابت والنصب
 التعب وقد نصب ينصب نصب كقصر يفرح فراح ونصبه غيره
 وانصبه لغتان والنقم بضم السين واسكان القاف وبفتحهما
 مع اللغتان وكذلك الحزن ولا يخرج في اللغات ويهمه قال القاضي
 هو بضم اليا وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره بهم
 بضم اليا وفتح الهاء اي نعمة وكلاهما صحيح قوله عن ابن محيص
 شيخ من قريش قال سلم هو عمرو بن عبد الرحمن بن محيص هكذا
 هو في معظم نسخ بلادنا ان منما قال هو عمرو بن عبد الرحمن
 وفي بعضها هو عبد الرحمن وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة
 وهو غلط والصواب الاول ومحيص بالنون في اخره ووقع
 في بعض نسخ المغاربة بخذفها وهو ضعيف **قوله** صلى الله عليه
 وسلم لا ياربوا اي اقتصدوا فلا تغلوا ولا تنفروا بل توسطوا
 وسددوا اي اقتصدوا السداد وهو الصواب **قوله** صلى الله عليه
 وسلم حتى النكبة ينكبها هو مثل العثرة يعثرها برجله وربما جرت
 اصبعه واصل النكب القلب والكب **قوله** صلى الله عليه وسلم
 فاليك يا ام السائب ترفرفين بزائين معجنين وفايين والساء
 مضمومة قال القاضي بضم ويفتح هذا هو الصحيح المشهور
 في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضي انها رواية جميع رواة مسلم
 ووقع في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم
 بالراء والقاف ومعناه تتحركين حركة شديدة اي ترتعدين
 في حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على ان الصرع يصاب
 عليه اكل ثواب **باب** **تحريم الظلم** **قوله** تعالى
 اني حرمت الظلم على نفسي قال العلماء تقدست عنه وتعاليت والظلم

مستحيل منه تعالى لانه التصرف في غير ملك او مجاوزة الحد
 وكلاهما مستحيل في حق الله تعالى فكيف يجاوز سبحانه حدا
 وليس فوقه من يطيقه وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله
 ملكه وسلطانه واصل التحريم في اللغة المنع فسمي تقدسه عن الظلم
 تحريما المشابهة المنوع في اصل عدم الشيء قوله تعالى وجعلته
 بينكم محرما فلا تظالموا هو بفتح التاء لا تظالموا والمراد لا ينظم
 بعضهم بعضا وهذا تأكيد لقوله تعالى وجعلته بينكم محرما
 وزيادة في تغليب تحريمه قوله تعالى يا عبادي كلهم ضال الا من
 هديته قالت العلامة روى ظاهر هذا انهم خلقوا على الضلال
 الا من هداه الله تعالى وفي الحديث المشهور كل مولود يولد
 على الفطرة قال وقد يكون الزاد بالاول وصفهم بما كانوا
 عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم او انهم لو تركوا
 ما في طبائعهم من اثار الشهوات والراحة واهمال النظر
 لضلوا وهذا الثاني اظهر وفي هذا دليل لذهب اصحابنا
 ونايبراهيل السنة ان الهندي هو من هداه الله وبهدي الله اهتدوا
 وبارادة الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى انما اراد هداية
 بعض عباده وهم الهندون ولم يرده هداية الاخرين ولو ارادها
 لا هتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم الفاسد انه سبحانه وتعالى
 اراد هداية الجميع جل الله عن ان يريد ما لا يقع او يقع ما لا يريد
 قوله تعالى ما نقص ذلك عندى الا كما ينقص المحيط اذا دخل
 البحر المحيط بكسر الميم وفتح اليا هو الابرقة قال العلماء هذا اقرب
 الى الافهام ومعناه لا ينقص شيئا الا كما قال في الحديث الاخر
 لا يغنيها نقصة اي لا ينقصها لان ما عند الله لا يدخل نقص
 وانما يدخل النقص المحدود الثاني وعطا الله تعالى من رحمته
 وكرمه وهما صفتان قد يتان لا يتطرق اليهما نقص فضرَب

المثل بالمحيط في البحر لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة
 والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من اعظم
 المراتب عيانا واكثرها والابرة من اصغر الموجودات مع انها
 صغيلة لا تتعلق بها ما والله اعلم قوله تعالى يا عبادي انكم
 تخطون بالليل والنهار الرواية المشهورة تخطون بضم التاء
 ويروى بفتحها وفتح الطاء يقال خطا يخطا اذا فعل ما ياتى به
 فهو خاطي ومنه قوله تعالى استغفر لنا ذنوبنا انا كنا
 خاطئين ويقال في الاثم ايضا اخطا فها صميحان قوله
 صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يؤمر القيمة
 قالت القاضى هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدى
 يوم القيمة سبيلا حيث يسعى نور المؤمنين بين ايديهم
 وبانماهم ويحتمل ان الظلمات هنا السداد يدويه فسر وقوله
 تعالى قل من يخفيكم من ظلمات البر والبحر اي شدايدهما
 ويحتمل انها عبارة عن الاتكال والعقوبات **قوله** صلى الله
 عليه وسلم واتقوا السح فان السح اهلك من كان قبلكم قال
 القاضى يحتمل ان هذا الهلاك هو الهلاك الذي اخبر عنهم به
 في الدنيا بانهم سفكوا دماهم ويحتمل انه هلاك الاخرة وهذا الظاهر
 ويحتمل انه اهلكهم في الدنيا والاخرة قال جماعة السح
 اسد من البخل وابلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص
 وقيل البخل في افراد الامور والسح عام وقيل البخل بالمال
 خاصة والسح بالمال والعرف وقيل السح الحرص على ما ليس
 عنده والبخل بما عنده **قوله** صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة
 اخيه كان الله في حاجته اي اغانه عليها ولطف به فيها **قوله** صلى الله
 عليه وسلم من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب
 يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة في هذا افضل

اغالة السلم وتغريج الكرب عنه وستر لايته ويدخل في كشف
 الكربة وتغريجها من ازالها بالمال او جاهه او مناعته والظاهر
 انه يدخل فيه من ازالها باشارته ورأيه ودلالته واما الستر
 المندوب اليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم
 ممن ليس معروفوا بالآزى والفساد فاما المعروف بذلك
 فيستحب ان لا يستر عليه بل يرفع قصته الى ولي الامر ان لم يخف
 من ذلك مفسدة لان الستر على هذا يطعمه في الابد والفساد
 وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر
 معصية وقعت وانقضت اما معصية رآه عليها وهو يتلبس بها
 فتحجب المبالغة بانكارها عليه ومنع منها على من قدر على ذلك
 فلا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولي الامر اذا لم يرتب
 على ذلك مفسدة واما جرح الرواة والشهود والامناع على الصدقات
 والاوقاف والابتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا
 يحل الستر عليهم اذا راي منهم ما يقدح في اهليتهم وليس هذا
 من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه قال
 العلماء في القسم الاول الذي يستر فيه هذا الستر فلو رفعه
 الى السلطان ونحوه لم ياتم بالاجماع ولكن هذا خلاف الاولى
 وقد يكون في بعض صورته ما هو مكروه والله اعلم **باب**
القصاص واما المحقوق يوم القيمة فوله صلى الله عليه وسلم
 ان الفليس من اقبى ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة وباني
 قد شتم هذا وقذف هذا الى اخره معناه ان هذا حقيقة الفليس
 واما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس
 هو حقيقة الفليس لان هذا الامر يزول وينقطع بموته وربما
 انقطع بفساد ما يحصل له بعد ذلك في حياته واما حقيقة الفليس
 هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهلاك التام والعدوم

الاعدام المقطع فتؤخذ حسنة لغرمائه فاذا فرغت اخذ من
 سيئاتهم فوضع عليه ثم القى في النار فمقت حسنة وهلاكه وفلا
 قال المازري وزعم بعض المتدعين ان هذا الحديث معارض
 لقوله تعالى ولا ترزوا رزة ورز المازري وهذا الاعتراض فلفظ
 منه وجهها لانه بيّن لانه عوقب بفعله ووزره وظلم فتوجهت عليه
 حقوق لغرمائه فدفعت اليهم من حسنة فلما فرغت وبقيت بقية
 فوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله
 في عباده فاخذها قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب
 به في النار فحقيقة العقوبة انما هي بسبب ظلمه وتعديه ولم يعاقب
 بغير جنائته منه وهذا كله مذنب اهل السنة والله اعلم **قوله**
 صلى الله عليه وسلم لنودن المحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى
 يقاد للنساء الجحيم من الشاة القرنا هذا نصريح بحشر البهائم يوم
 القيمة واعادتها يوم القيمة كما يعاد اهل التكليف من الادميين
 وكما يعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا
 تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى وانا للوحيين
 حسرت واذا ورد لفظ الشرع ولم يسع من اجرايه على ظاهره
 عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهرة قال العلماء وليس من شرط
 الحشر والاعادة في القيمة المجازاة والعقاب والثواب واما
 القصاص من القرنا للجحيم فليس هو من قصاص التكليف لان تكليف
 عليها بل هو قصاص مقابلة والجحيم بالمدة هي الجحيم التي لا قرن لها
 والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم ان الله يملئ للظالم فاذا اخذه
 لم يفلة معني يملئ يسهل ويؤخر ويظلم له في الدة وهو مستحق
 من اللوة وهي الدة والزمان بضم اليم وكسرها وفتحها ومعني
 لم يفلة لم يطلعه ولم يفلة منه قال اهل اللغة يقال فلانة اطلعه
 وافلة تخلصت منه والله اعلم **باب** نصر الانج

ظالما أو مظلوما قوله اقتل غلامان أي تضاربا قوله
فنادى المهاجري بالمهاجرين والانساري بالانسار هكذا
هو في معظم النسخ يال بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها
يا للمهاجرين ويا للانسار بوجهين وفي بعضها يال المهاجرين
بهمزة ثم لام مفصولة واللام مفتوحة في الجميع وهي لا مر
الاستغانة والصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا المهاجرين
واستغيث بهم وأما تسميته عليه السلام ذلك دعوي الجاهلية
فهو كراهة منه لذلك فإنه ما كانت عليه الجاهلية من التغاضد
بالقبائل في أمور الدنيا ومعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ
حقوقها بالعصبات والقبائل وجا الإسلام ببطلان ذلك
وفضل القضايا بالأحكام الشرعية فإذا تعدى إنسان على آخر
حكم القاضى بينهما والزمه مقتضى عدوانه كما تقر من قواعد
الإسلام وأما قوله عليه السلام في آخر هذه القصة لأبأس
فمنعاه أنه لم يحصل من هذه القصة أبس مما كنت خفته فإنه كان
خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفسادا وليس هو
عابدا إلى رفع كراهة الدعا بدعوي الجاهلية قوله فكس لصدما
الأخر هو بين مملعة مخففة أي ضرب بره وعجزته بيد رجل
أو سيف أو غيره قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها منتنة
أي كرهية فيجوز مؤذنة قوله صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث
الناس إن محمدا يقتل أصحابه فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من
الحلم وفيه ترك بعض الأمور المختارة والصبر على بعض
المفاسد خوفا من أن يترتب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان
عليه السلام يتألف الناس ويصبر على جفا الأعراب والمنافقين
وغيرهم لتقوي شوكة المسلمين ويتم دعوى الإسلام وتتمكن
الإيمان من قلوب المؤلفين ويرغب غيرهم في الإسلام وكانت

يعطيهم إلا موال الجزيه لذلك ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى
ولا ظهرا للإسلام وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى
السراير ولا منهم كانوا معدودين في أصحابه صلى الله عليه وسلم
ويجاهدون معه ما حية وأما لطلب الدنيا أو عصبية لمن معه
من عشائريهم قال القاضى وأختلف العلماء على نفي حكم الأعضاء
عنهم وترك قتالهم ثم نسخ ذلك عند ظهور الإسلام ونزول
قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين وإنا نأسخه لما قبلها وقبل
قول نأيت أنه إنما كان العقوق عنهم ما لم يظهر وانفاقهم فظاهر
قتلوا والله أعلم **باب تراحم المؤمنين وتحفظهم**
وتغاضدهم قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان
يسد بعضه بعضا وفي الحديث الثاني مثل المؤمنين في توادهم
وترحمهم الخ هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين
بعضهم على بعض وحتم على التراحم والملاطفة والتغاضد في
غيرهم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال
لتقريب المعاني إلى الأفهام قوله صلى الله عليه وسلم يدع له
سائر المجسد أي دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في ذلك ومنه
قوله تداعت الجحوظان أي تناقضا أو قربت من التناقض
باب النهي عن السباب قوله صلى الله عليه وسلم
الاستبان ما قاله فعلى الباري ما لم يعتدي الظلوم معناه أن
إن السباب الواقع من اثنين مختص بالباري منها كاله إلا أن
يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للباري أكثر مما قال له
وفي هذا جواز الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد نظرت
عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى ولئن انتصر بعد ظلمه
فأولئك ما عليهم من سبيل وقالت تعالى والذين إذا أصابهم
البغي هم ينتصرون فالعفو والصبر أفضل قال تعالى ولئن صبر

وَعَفَرَ أَنْ ذَلِكَ لَنْ غَرَمَ الْأُمُورَ وَالْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ بَعْدَ هَذَا
فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ عِبْدًا يَعْفُوَ الْإِعْرَاقَ وَالْعِلْمَ أَنْ يَبْأَبَ الْمَلَمَ بِغَيْرِ حَقِّ حَرَامٍ
كَأَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِبَابِ الْمَلَمِ فَسُوقَ وَلَا يَجُوزُ لِلْسُّبُوبِ
أَنْ يَنْتَصِرَ إِلَّا بِمِثْلِ مَا سَبَّهَ مَا لَمْ يَكُنْ كَيْدًا أَوْ قَذَا أَوْ سَبًّا لِأَسْلَافِهِ
فَمِنْ صُورِ الْبَلَاغِ أَنْ يَنْتَصِرَ بِمَا ظَلَمَ أَوْ بِمَا أَحَقَّ أَوْ جَافَى أَوْ بِحُجُودِ ذَلِكَ
لَا أَنْ لَا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ يَنْفُكَ عَنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ قَالُوا وَإِذَا انْتَصَرَ
السُّبُوبُ اسْتَوْفَى ظُلَامَتَهُ وَبَرَى الْأَوَّلَ مِنْ حَقِّهِ وَبَقِيَ عَلَيْهِ اسْمُ
حَقِّهِ إِلَّا بَدَأَ أَوَّالًا ثُمَّ اسْتَحَقَّ اللَّهُ تَعَالَى وَفَقْدِيرُ تَفَعُّلٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ
بِالْإِنْتِصَارِ مِنْهُ وَيَكُونُ مَعْنَى عَلَى الْبَارِدِ أَيْ عَلَيْهِ اللَّوْمُ وَالذَّمُّ
لَا إِلَّا اسْمُ اللَّهِ أَعْلَمَ بِأَنَّ **اسْتَحَابَّ الْعَفْوَ**
وَالْتَوَاضَعُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَقَصَتْ ضِدَّةٌ مِنْ مَالٍ
ذَكَرُوا فِيهِ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مَعْنَاهُ أَنْ يَبَارَكَ فِيهِ وَيُدْفَعُ عَنْهُ
الْمُفِيدَاتُ فَيَنْجَبِرُ نَقْصُ الصُّورَةِ بِالْبَرَكَةِ الْخَفِيَّةِ وَهَذَا أَمْدُكَ
بِالْحُسْنِ وَالْعَادَةِ وَالثَّانِي أَنْهُ وَإِنْ نَقَصَتْ الصُّورَةُ كَانَ فِي
السُّبُوبِ الْمَرْبِّ عَلَيْهِ جِبْرِ النِّقِصَةِ وَزِيَادَةُ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا زَادَ اللَّهُ عِبْدًا يَعْفُوَ إِلَّا عِزًّا
فِيهِ أَيْضًا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنْ مَنْ عَرِفَ بِالصِّغَرِ
وَالْعَفْوِ وَعَظُمَ فِي الْقُلُوبِ وَزَادَ عِزَّهُ وَآكْرَامُهُ وَالثَّانِي أَنْ الرَّدَّ
إِجْرَاهُ فِي الْأَجْرِ وَغَيْرِهِ هُنَاكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا تَوَاضَعَ
أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ فِيهِ أَيْضًا وَجْهَانِ كَذَلِكَ أَحَدُهُمَا يَرْفَعُهُ فِي
الدُّنْيَا وَيُنْبِتُ لَهُ بِتَوَاضُعِهِ فِي الْقُلُوبِ مَنَزَلَةً تَرْفَعُهُ عِنْدَ النَّاسِ
وَيَجْعَلُ مَكَانَهُ وَالثَّانِي الْمُرَادُ ثَوَابُهُ فِي الْآخِرَةِ وَرَفَعَهُ فِيهَا بِتَوَاضُعِهِ
فِي الدُّنْيَا قَالَ الْعُلَمَاءُ وَهَذِهِ الْأَوْجُهُ فِي الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ مُوجُودَةٌ
فِي الْعَادَةِ مَعْرُوفَةٌ وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْوَجْهَيْنِ مَعْنَا فِي جَمِيعِهَا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَنَّ **مُحَرِّمٌ**

الغنية قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَنِيَّةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ
قَالَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ
فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ يَقَالُ بِهِتَهُ يَفْتَحُ
الْهَاءُ الْمُخَفَّفَةُ قُلْتُ فِيهِ الْبُهْتَانُ وَهُوَ الْبَاطِلُ وَالْغَنِيَّةُ ذِكْرُ
الْإِنْسَانِ فِي غَيْبَتِهِ بِمَا يَكْرَهُ وَأَصْلُ الْبُهْتَانِ يَقَالُ لَهُ الْبَاطِلُ فِي
وَجْهِهِ وَهَذَا حَرَامٌ أَنْ يَكُنْ تَبَاحُ الْغَنِيَّةِ لِعَرَضٍ سُرْعَى وَذَلِكَ بِسَبِّهِ
أَسْبَابُ أَحَدِهَا التَّظْلُمُ فَيَجُوزُ لِلْمُظْلُومِ أَنْ يَتَّظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَائِمِ
وَعِزِّهَا مَنْ لَهُ وَلَايَةٌ أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى انْصَافِهِ مِنْ ظَالِمٍ فَيَقُولُ
ظَلَمَنِي فَلَانُ أَوْ فَعَلَ بِي كَذَا وَالثَّانِي الْإِسْتِغَاثَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمَكْرُورِ
الْقَائِمِ إِلَى الصُّوَابِ فَيَقُولُ لِمَنْ يَرْجُوا قُدْرَتَهُ فَلَانُ يَفْعَلْ كَذَا
فَازْجِرْهُ عَنْهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَهَذَا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ وَالثَّالِثُ الْإِسْتِغَاثَةُ
بِأَنْ يَقُولَ ظَلَمَنِي فَلَانُ أَوْ أَبِي أَوْ أَخِي أَوْ زَوْجَتِي بِكَذَا قَبْلَ لَهُ ذَلِكَ
وَمَا ظَلَمَ بَقِيَ فِي الْخَلَاءِ مِنْهُ وَدَفَعَ ظُلْمَهُ عَنِّي وَنَحْوُ ذَلِكَ فَهَذَا جَائِزٌ
لِلْحَاجَةِ وَالْأَحْوَاطُ أَنْ يَقُولَ فِي رَجُلٍ أَوْ رَجُلٍ أَوْ وَالدَّوْلَةِ أَوْ وَلَدِ
كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَمَعَ ذَلِكَ فَالسَّعْيُ جَائِزٌ مُحَدِّثٌ هَذَا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا وَقَوْلُهَا إِنْ أَبَا سَعْيَانِ رَجُلٌ شَيْخٌ الرَّابِعُ تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِ
مِنَ السُّيُوفِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ مِمَّا جَرَحَ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرِّوَاةِ
وَالشُّهُودِ وَالْمُصَنِّفِينَ وَذَلِكَ جَائِزٌ بِالْإِجْمَاعِ بَلْ وَاجِبٌ صَوْتًا
لِلشَّرِيعَةِ وَمِنْهَا الْإِخْبَارُ بِغَيْبِ عِنْدَ السَّائِرَةِ فِي مَوَاطِنِهِ وَمِنْهَا
إِذَا رَأَيْتَ مَنْ يَسْتُرِي مَعْصِيًا أَوْ عَبْدًا سَارِقًا أَوْ شَارِبًا أَوْ زَانِيًا
وَنَحْوُ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِلسُّرِّيِّ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ نَصِيحَةً لَا بِقَصْدٍ إِلَّا بِتَكْدِيرٍ
وَالْإِفْسَادِ وَمِنْهَا إِذَا رَأَيْتَ فَقِيهًا يَتَرَدَّدُ إِلَى قَائِمٍ أَوْ مُتَدَبِّعٍ
يَأْخُذُ عَنْهُ وَخَفَّتْ عَلَيْهِ صُورَةُ فَعَلِيلٍ نَصِيحَةً بَيَانِ حَالِهِ قَائِمًا
لِلنَّصِيحَةِ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَايَةٌ لَا يَقُومُ بِهَا عَلَى وَجْهِهَا
لِعَدَمِ أَهْلِيَّةِ أَوْ لِفَسْقِهِ فَيَذْكُرُهُ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ وَلَايَةٌ لِيَسْتَدْلِكَ بِهِ

أو يعرف حاله فلا يغتر به أو يلزمه الاستقامة الخامسة أن
 يكون مجاهر بنفسه أو بدعته كالحجر ومضارة الناس وحبايه
 الكوس وتولي الأمور الباطلة فيجوز ذكره بلا مجاهر به ولا
 يجوز تغيره إلا بسبب آخر الساس التعريف فإذا كانت
 معروفا بلقب كالآعش والاعرج والأزرق والقصير والآعي
 والآفطع ونحوها جاز تعريفه ويحرم ذكره منقطعاً ولو
 أمكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم **باب**
 بشارته من ستر الله عليه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره
 الله يوم القيمة قالت القاضية يحتمل وجهين أحدهما أن يستر
 معاصيه وعيوبه عن إذا اعتكف في أهل الموقف والثاني ترك
 محاسنه عليها وترك ذكرها قال والآول أظهر لما جاز في
 الحديث الآخر تقريره بذنوبه بقول سترها عليك في الدنيا
 وأنا أغفرها لك اليوم وأما الحديث المذكور بعده لا يستر عبد
 عبداً إلا ستره الله يوم القيمة فسبق شرحه قريبا والله أعلم **باب**
 مداراة من يتقى فحشه قوله إن رجلاً
 استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أئذنوا له فلبس ابن
 العنبرج أو بئس رجل العنبرج فلما دخل الآن له القول فقلت
 يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم أنت له القول قال
 يا غايصة إن ستر الناس منزله عند الله يوم القيمة من ودعه
 أو تركه الناس إنقا فحشه قالت القاضية هذا الرجل عيينة
 ابن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وإن كان قد أظهر الإسلام فأراد
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله فيعرفه الناس ولا يغتر
 به من لم يعرف حاله وكان منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
 وبعد ما دل على ضعف إيمانه وارتد مع المرتدين وحي به

أسيراً إلى أبي بكر رضي الله عنه ووصف النبي صلى الله عليه
 وسلم له بأنه بئس أخو العنبرج من أعلام النبوة لأنه ظهر
 كما وصف وإنما الآن له القول قال له ولا مثاله على الإسلام
 وفي هذه الأحاديث مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة
 القاضية المعين بنفسه ومن يحتاج الناس التحذير منه وقد
 أو ضحناه قريبا في باب الغيبة ولم يمدحه النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا ذكرانه النبي عليه في وجهه ولا في قفاه إنما تالفه بئس
 من الدنيا مع لين الكلام له وأما بئس ابن العنبرج أو رجل
 العنبرج فالمراد بالعنبرج القبيلة أي بئس هذا الرجل منها والله أعلم **باب**
فصل الرفق قوله صلى الله عليه
 وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير وفي رواية إن الله رفيق يحب
 الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي
 على ما سواه وفي رواية لا يكون الرفق في شيء إلا زانه ولا ينزع
 من شيء إلا شانه وفي رواية عليك بالرفق أما العنف فيضم
 العين وفتحها وكسرها حكاهن القاضية وغيره الضم أفصح
 وأشهر وهو ضد الرفق وفي هذه الأحاديث التحذير على
 الرفق على التخلق به وذم العنف والرفق ينبت كل خير ومعنى
 يعطي على الرفق أي ينبت عليه ما لا ينبت على غيره وقال القاضية
 معناه يتأخر به من الأغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأخر
 بغيره وأما قوله عليه السلام إن الله رفيق فيه نصريح بشبهه
 سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قالت المازري لا يوصف
 الله سبحانه وتعالى إلا بما سمي به نفسه أو سماه به رسوله
 صلى الله عليه وسلم أو أجمعت الأمة عليه وأما ما لم يرد ذلك
 في إطلاقه ولا ورد منع منه ولم يستحل وصف الله تعالى به
 نفسه ففيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل وروى الشيخ

فلا يوصف بجل ولا حرمة ومنهم من منعه قال وللأصوليين
المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم بخبر الأَخْبَارِ فَقَالَ بَعْضُ حَدِّاقِ الْأَشْعَرِيَّةِ يَجُوزُ لَأَنْ
خَبَرَ الْوَاحِدَ عِنْدَهُ يَفْتَضِي الْعَقْلَ وَهَذَا عِنْدَهُ مِنْ بَابِ الْعَمَلِيَّاتِ
لَكِنَّهُ يَجْمَعُ اثْبَاتِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَقْيَسَةِ السَّرْعَةِ وَإِنْ كَانَتْ
تَعَلُّقُ فِي الْمَنَائِلِ الْفَقِيهِيَّةِ وَقَالَ بَعْضُ مَتَأَخِّرِيهِمْ يَنْبَغُ ذَلِكَ فِي
إِجَارِ ذَلِكَ مِنْ مَنَائِلِ الصَّحَابَةِ فَيَقُولُ ذَلِكَ فِي مِثْلِ هَذَا
وَمَنْ مَنَعَ لَمْ يَسْلَمْ ذَلِكَ وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ إِجْمَاعٌ فِيهِ فَيَقِي عَلَى الْمَنَعِ
قَالَ الْمَازَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاطْلَاقُ رَفِيقٍ لَمْ يَثْبُتْ بغيره هَذَا
الْحَدِيثُ الْأَخْبَارِ الَّذِي جَرَى فِي جَوَارِ اسْتِعْمَالِهِ الْخِلَافُ الَّذِي
ذَكَرْنَاهُ قَالَ وَنَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا بغير صفة فَعَلٌ وَهُوَ مَا يَحْلِقُهُ
اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الرِّفْقِ لِعِبَادِهِ هَذَا الْخِزْلَامُ الْمَازَرِيُّ وَالصَّحِيحُ
جَوَارِ تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى رَفِيقًا وَغَيْرَهُ مِمَّا يَثْبُتُ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ
وَقَدْ قَدْ مَنَاهَذَا وَأَصْحَابُ كِتَابِ الْإِيمَانِ فِي حَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
جَمِيلٌ يَحِبُّ الْجَمَالَ فِي حَدِيثِ تَحْرِيمِ الْكِبَرِ وَذَكَرْنَا أَنَّهُ اخْتِيَارُ
أَمَامِ الْمُحَرِّمِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِ النهي عن
لَعْنِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاقَةِ الَّتِي
لَعَنَهَا الْمَرَأَةُ خَذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوها فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ
لَا نَصَاحَةَ نَاقَةٍ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ هَذَا زَجْرُهَا وَلِغَيْرِهَا
وَكَانَ قَدْ سَبَقَ نَهْيُهَا وَنَهْيُ غَيْرِهَا عَنِ اللَّعْنِ فَعُوقِبَتْ بِأَرْبَابِ
النَّاقَةِ وَالْمَرَادُ النَّهْيُ عَنْ مَصَاحِبَتِ بِلَاقَةِ النَّاقَةِ فِي الطَّرِيقِ وَأَمَّا
بَيْعُهَا وَزَجْمُهَا وَرُكُوبُهَا فِي غَيْرِ مَصَاحِبَتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ النُّصَرَاتِ الَّتِي كَانَتْ جَائِزَةً قَبْلَ هَذَا فَهِيَ بِأَقْيَسَةٍ
عَلَى الْجَوَازِ لِأَنَّ السَّرْعَ إِذَا وَرَدَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمَصَاحِبَةِ فَبُغِيَ
الْبَاقِي كَمَا كَانَ قَوْلُهُ نَاقَةً وَرَقًا بِالْمَدِ أَيُّ مَخَالِطِ بَنِيهَا سِوَا

وَالذِّكْرُ أَوْ رَقٌّ وَقِيلَ السُّودُ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَوْنُهَا كَلَوْنُ الرَّمَادِ
قَوْلُهُ فَقَالَتْ حَلٌّ هِيَ كَلِمَةُ زَجْرٍ لِلدَّابِّ وَاسْتَحْثَاتٌ يُقَالُ حَلَّ حُلًّا
بِاسْتِحْثَاتِ اللَّامِ فِيهَا قَالَتِ الْقَاضِي وَيُقَالُ إِذَا حَلَّ حُلًّا بِكُسْرِ
الْأَمْرِ بِالسُّوَيْنِ وَبغير تَبْوِينِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَذُوا
مَا عَلَيْهَا وَاعْرِضُوا هَؤُلَاءِ بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ وَبِضْمِ الرَّاءِ يُقَالُ اعْرِضْهُ
وَعَرِضَتْهُ اعْرِضًا وَبغير تَبْوِينِ فَتَعْرِضُ وَالمَرَادُ خَذُوا مَا عَلَيْهَا مِنَ الْمَنَاعِ
وَرَحْلُهَا وَالتَّهَاقُوهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْبَغِي لَصَدِيقٍ
أَنْ يَكُونَ لَعَنًا وَلَا يَكُونَ الْمَعَانُونَ شَفْعًا وَلَا شَهِدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيهِ الزَّجْرُ عَنِ اللَّعْنِ وَإِنْ مَنْ يَتَخَلَّقُ بِهِ لَا يَكُونَ فِيهِ هَذِهِ الصِّفَاتُ
الْجَمِيلَةُ لِأَنَّ اللَّعْنَةَ فِي الدُّنْيَا يَرَادُ بِهَا إِلَّا بَعَادَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَيْسَ
الدُّعَاءُ بِهَذَا مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّحْمَةِ
بَيْنَهُمْ وَالتَّعَاوُنِ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَجَعَلَهُمْ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَكَأَنَّ حَسَدَ الْوَاحِدِ وَإِنْ الْمُؤْمِنُ يَحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ
فَمَنْ دَعَا عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِاللَّعْنَةِ وَهِيَ الْإِبْعَادُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ
نَهْيَةِ الْمُقَاطَعَةِ وَالتَّذَابُرِ وَهَذَا غَايَةُ مَا يُؤْيَدُ بِهِ الْمُسْلِمُ لِلْكَافِرِ
وَيَدْعُو عَلَيْهِ فَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ
لِأَنَّ الْقَاطِعَ يَقْطَعُهُ عَنْ مَنَافِعِ الدُّنْيَا وَهَذَا يَقْطَعُهُ عَنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ مَعْنَى لَعْنِ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ فِي الْإِيمَانِ وَهَذَا
هُوَ الْأَظْهَرُ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكُونُونَ شَفْعًا
وَلَا شَهِدًا فَمَعْنَاهُ لَا يَشْفَعُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِينَ يَشْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ
فِي أَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ قَوْلُهُ وَلَا شَهِدًا فِيهِ ثَلَاثَةٌ
أَوْجُهُ أَصْحَابُهَا وَأَشْهَرُهَا لَا يَكُونُونَ شَهِدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى الْأَمَمِ
بِتَبْلِيغِ رِسَالِهِمْ إِلَيْهِمُ الرِّسَالَاتِ وَالنَّاسِ لَا يَكُونُونَ شَهِدًا فِي
الدُّنْيَا أَيْ لَا يَقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ لَفَقْدِهِمُ وَالنَّاسِ لَا يَرُفَعُونَ
الشَّهَادَةُ وَهِيَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ لَا يَنْبَغِي لِبَدِيْقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا وَلَا يَكُونَ اللَّعَانُونَ
لُفْعًا بِصِغَةِ التَّكْبِيرِ قَوْلُ يَغْلُ لَا عِنَا وَاللَّاعِنُونَ لِأَن هَذَا
الذَّمُّ فِي الْحَدِيثِ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ كَثُرَ مِنْهُ اللَّعْنُ لَا بُرَّةٌ وَمَحْوُهَُا وَلَا يَنْ
يُخْرِجُ مِنْهُ أَيْضًا اللَّعْنُ الْمُبَاحُ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ الشَّرْعُ بِهِ وَهُوَ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ لَعْنَةُ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَعْنَةُ اللَّهِ الْوَاصِلَةُ
وَالْوَاسِثَةُ وَنَارُ رَبِّ الْحَرِّ وَكُلُّ الرِّبَا وَمُوكَلَّةٌ وَكَاتِبَةٌ وَشَاهِدَةٌ
وَالْمَصْهُورِينَ وَمَنْ اتَّخَذَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوْلَاهُ أَوْ غَيْرَ
مَنْزِلَ الْأَرْضِ وَغَيْرِهِمْ مَنْ هُوَ مُشْهُودٌ فِي الْأَخَادِيثِ الصَّحِيحَةِ
قَوْلُهُ بَعَثَ إِلَى أُمِّ الدَّرَدَاءِ بِأَنْجَادٍ مِنْ عِنْدِكَ هُوَ يَفِيحُ الْهَزَّةُ وَبَعْدَهَا
نُونَ ثُمَّ جِيمٌ وَهُوَ جَمْعٌ تَجَدُّ بِفِيحِ النُّونِ وَالْجِيمِ وَهُوَ مَتَاعُ الْبَيْتِ
الَّذِي يَرْبُزُ بِهِ مِنْ فَرْشٍ وَنَارِقٍ وَشُورٍ وَقَالَ الْمَجْهُورِيُّ
بِاسْكَاَنِ الْجِيمِ قَالَ وَجَمْعُهُ نَجْوَرٌ حَكَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فَمَا الْفَتَايَ
وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ بِخَارِمْ بِأَخَا الْجَمْعَةِ وَالْمُشْهُورُ الْأَوَّلُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ مَنْ لَعْنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ سَبَّهُ أَوْ دَعَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ هُوَ أَهْلًا لِذَلِكَ كَأَنَّهُ زَكَةٌ
وَأَجْرًا وَرَحْمَةً قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأِ
السَّالِينَ لَعْنَتُهُ أَوْ سَبَّيْتَهُ فَاجْعَلْ لَهُ زَكَةً وَأَجْرًا وَفِي رَوَايَةٍ أَوْ
جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَةً وَرَحْمَةً وَفِي رَوَايَةٍ فَإِنِ الْمُؤْمِنِينَ أَذَيْتَ
شَمَّتَهُ لَعْنَتُهُ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَةً وَفَرِيَةً نَقَرَهُ بِهَا
إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رَوَايَةٍ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ
الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِيهِ فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ
أَذَيْتَهُ أَوْ سَبَّيْتَهُ أَوْ جَلَدْتَهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَفَرِيَةً وَفِي رَوَايَةٍ
إِنِّي اسْتَرْطَيْتُ عَلَى ابْنِي فَعَلْتُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ
وَإِغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي
دَعَوْتُ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ تَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَةً وَفَرِيَةً هَذِهِ

الأخادِيث مَبِينَةٌ مَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّفَقَةِ عَلَى
أُمَّتِهِ وَالْإِعْتِنَاءِ بِمُضَاهِيهِمْ وَالْإِحْسَانِ لِحَقِّهِمْ وَالتَّوَقُّفِ فِي كُلِّ مَا يَنْفَعُهُمْ
وَهَذِهِ الرُّوَايَةُ الْمَذْكُورَةُ الْأَخِيرَةُ تَبَيَّنَ الْمُرَادُ بِهَا فِي الرُّوَايَاتِ
الْمُطْلَقَةِ وَأَنَّ إِنَّمَا يَكُونُ دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَكَفَّارَةً وَزَكَةً وَمَحْوُ ذَلِكَ
إِذَا لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلدَّعَا عَلَيْهِ وَالسَّبِّ وَاللَّعْنِ وَمَحْوُهُ كَانَ مُسْلِمًا وَالْأَبَدُ
دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ رَحْمَةً لَهُمْ
فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يَدْعُو عَلَى مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِلدَّعَا عَلَيْهِ أَوْ سَبِّهِ أَوْ يَلْعَنُهُ
وَمَحْوُ ذَلِكَ فَأَجْوَابُ مَا اجْتَابَ بِهِ الْعُلَمَاءُ وَفِي مَخْتَصَرٍ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا
أَنَّ الْمُرَادَ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي بَاطِنِ الْأَمْرِ وَكَفَنَهُ
فِي الظَّاهِرِ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ فَيُظْهِرُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِحْقَاقَهُ
لِذَلِكَ بِأَمَارَةٍ شَرْعِيَّةٍ وَيَكُونُ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ لَيْسَ أَهْلًا لِذَلِكَ
وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَوْرَبًا بِحُكْمِ الظَّاهِرِ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى
السَّرَائِرَ وَالثَّانِي أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ سَبِّهِ وَدَعَايِهِ وَمَحْوِهِ كُلِّ لَيْسَ
مَقْصُودًا بَلْ هُوَ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْقُرْبِ فِي وَصْلِ كَلَامِهِ بِالْأَنِّيَّةِ
كَقَوْلِهِ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ وَعَقْرِي خَلَقِي وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ لَا كِبَرَتْ
سُنَّتُكَ وَفِي حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ بَعْدَ لَا أَشْبَحُ اللَّهَ بِطَنَةِ وَمَحْوُ ذَلِكَ
لَا يَقْصِدُ وَنَبِيٌّ مِنْ ذَلِكَ حَقِيقَةُ الدَّعَا فَخَافَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يَصَادَفَ نَبِيٌّ مِنْ ذَلِكَ أَجَابَةً فَقَالَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَرَزَعَتْ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ رَحْمَةً وَكَفَّارَةً وَطَهْرًا وَأَجْرًا
وَأَمَّا كَانَ يَقَعُ مِنْ هَذَا فِي النَّارِ الشَّاذِ مِنْ الْأَزْمَانِ وَلَمْ يَكُنْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَنَبَ وَلَا مَتَفَحَّشًا وَلَا لَعَانًا وَلَا مُتَفَحَّشًا
لِنَفْسِهِ وَقَدْ سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ قَالُوا ادْعُ عَلَى دَوْسٍ قَالَتْ
اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ
فَقَدْ يُقَالُ أَنْ ظَاهِرُهُ أَنَّ السَّبَّ وَمَحْوَهُ كَانَ بِسَبِّ الْغَضَبِ وَجَوَابُهُ

مَا ذَكَرَهُ الْمَازَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرَادَ أَنْ دَعَاهُ وَسَبَّ وَجَلَدَهُ كَانَ مِمَّا اخْتَرَفَ فِيهِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا
هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ وَالثَّانِي زَجَرَهُ بِأَمْرِ أَخْرِجْهُ الْغَضَبُ إِلَيْهِ عَلَى أَحَدِ
الْأَمْرَيْنِ مِنَ الْمُخْتَرَفَيْنِ مَا وَهَوَسَهُ أَوْ لَعَنَهُ أَوْ جَلَدَهُ وَمِنْ خِوَالِ
فَلَيْسَ ذَلِكَ خَارِجًا عَنْ حُكْمِ السُّرْعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمَعْنَى اجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً
أَيَّ رَحْمَةٍ كَمَا فِي الرَّوَايَةِ الْآخِرَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الرَّحْمَةُ
فَقَوْلُهُ جَلَدَهُ قَالَ وَهِيَ لُغَةٌ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَّمَا هِيَ جَلَدَتْهُ مَعْنَاهُ أَنْ لُغَةً
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ الشُّهُورَةُ لِعَامَّةِ الْعَرَبِ جَلَدَتْهُ
بِالنَّارِ وَلُغَةٌ أَبِي هُرَيْرَةَ جَلَدَتْهُ بِشِدِيدِ الدَّالِ عَلَى إِدْغَامِ الْمُسْلِمِينَ
وَهُوَ جَائِزٌ فَقَوْلُهُ سَأَلُمُ مَوْلَى النَّصْرَةِ بِالنُّونِ وَالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ سَبَقَ
بَيَانُهُ مَرَّاتٍ فَقَوْلُهُ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ قَالَ حَدَّثَنَا اسْتَحَقَّ بْنُ أَبِي
طَلْحَةَ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَهُوَ اسْتَحَقَّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ فَقَوْلُهُ كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سَلِيمٍ بَيْتَمَةٌ وَهِيَ
أُمُّ أَسْنَسٍ فَقَوْلُهُ يَقَالُ لِلْبَيْتَمَةِ أَنْتِ هِيَ هُوَ يَفْتَحُ الْهَاءَ وَيَأْتِي وَاسْكَانُ الْهَاءِ
وَهِيَ هَا السَّكْتُ فَقَوْلُهَا لَا تَكْبِرْ سِنِي أَوْ قَالَتْ قَرِيبِي هُوَ يَفْتَحُ الْقَافَ
وَهُوَ يُظَيِّرُهَا فِي الْعِمْرِ قَالَتِ الْقَاضِي مَعْنَاهُ لَا يَطُولُ عُمُرُهَا لِأَنَّهُ
إِنْ طَالَ عُمُرُهَا طَالَ عُمُرُ فَرْزِهِ وَهَذَا الَّذِي قَالَ فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ
مِنْ طَوْلِ عُمُرِ أَحَدِي الْقَرْنَيْنِ طَوْلُ عُمُرِ الْآخَرِ فَقَدْ يَكُونُ سَنَاهُمَا
وَاحِدًا وَمُوتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَهَا لَا كِبَرُ سَنِكَ فَلَمْ يَرِدْ بِهِ حَقِيقَةُ الدَّعَائِلِ هُوَ جَائِزٌ عَلَى مَا قَدْ مَنَاهُ
فِي الْفَاضِلِ هَذَا الْبَابُ فَقَوْلُهُ تَلَوْتُ خَمْرًا هُوَ بِالْمَثَلَةِ فِي آخِرِهِ
أَيَّ تَدْبِيرٍ عَلَى رَأْسِهَا فَقَوْلُهُ عَنْ أَبِي جَرَّةٍ الْقَصَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَأَبِي جَرَّةٍ هَذَا بِالْحَاوِ الرَّأْسِ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَطَا الْأَسَدِيِّ
الْوَاسِطِيُّ الْقَصَابُ بِبَيْعِ الْقَصَبِ قَالُوا وَلَيْسَ لَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَنَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ قَوْلِهِ أَنَّهُ يَكْرَهُ مُشَارَكَةَ الْمُسْلِمِ الْيَهُودِيَّ
وَكُلُّ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ أَبُو جَرَّةٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَهُوَ بِالْحَيْمِ وَالرَّاءِ
وَهُوَ نَصْرَنٌ ابْنُ عَمْرِانَ الصَّبْيِيُّ فَقَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ كُنْتُ الْعَبَّاسِ مَعَ الصَّبْيَانِ فَمَازَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ فَمَا فَخَطَانِي خَطَاةٌ وَقَالَ أَذْهَبُ أَدْعُ لِي
مَعَاوِيَةَ وَفَسَّرَ الرَّائِي خَطَانِي أَيَّ قَفْدِي أَمَا خَطَانِي فَيَسْمَانِي طَاءً
مُهْمَلَتَيْنِ وَبَعْدَ هَاهُنَا وَفَقْدِي بِقَافٍ ثُمَّ فَاثْمُ ذَالٍ مُهْمَلَةٍ
وَقَوْلُهُ خَطَاةٌ يَفْتَحُ الْحَاوِ وَاسْكَانُ الطَّاءِ بَعْدَ هَاهُنَا وَهُوَ الضَّرْبُ
بِالْيَدِ مَبْسُوطَةً بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَأَمَّا فَعَلْ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ مَلَأَ طِفْئَهُ
وَنَارَيْنِسًا وَأَمَّا دَعَاؤُهُ عَلَى مَعَاوِيَةَ أَنَّهُ لَا يَسْبَحُ حِينَ تَأْخُرُ فِيهِ الْجَوَابُ
السَّابِقَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَرِي عَلَى النَّاسِ بِمَا قَصِدَ وَالثَّانِي أَنَّهُ عَقُوبَةُ
لَهُ لِتَأْخِيرِهِ وَقَدْ فَهَمَ مَسْلَمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ
لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًا لِلدَّعَا عَلَيْهِ فَلِهَذَا أَدْخَلَهُ فِي هَذَا الْبَابِ وَجَعَلَهُ غَيْرَهُ
مِنْ مَنَاقِبِ مَعَاوِيَةَ لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ يُصْبِرُ دَعَاؤُهُ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ
تَرَكَ الصَّبْيَانِ يَلْعَبُونَ بِمَا لَيْسَ بِحَرَامٍ وَفِيهِ اعْتِمَادُ الصَّبِيِّ فِي مَا يَرَى
فِيهِ مِنْ دَعَاوٍ بِخَوْفِهِ مِنْ حَمْلِ هَدِيَّةٍ وَطَلَبِ حَاجَةٍ وَاسْتِشَاهَةٍ وَفِي جَوَازِ
إِرْسَالِ الصَّبِيِّ لِأَنَّهُ هَذَا قَدْ رُسِّقَ وَرَدَّ السُّرْعُ بِالسَّامِيَةِ لِلْحَاجَةِ
وَأَطْرَدَ بِهِ الْعَرَفُ وَعَمَلُ الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسْرَارِهِ
ذَمُّ ذِي الْوُجْهَيْنِ وَتَحْرِيمُ فِعْلِهِ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شَرَّ
النَّاسُ ذِي الْوُجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَا بُوْجَهَ وَهُوَ لَا بُوْجَهَ
هَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ شَرْحُهُ وَالْمُرَادُ مَنْ يَأْتِي كُلَّ طَائِفَةٍ وَيُظْهِرُهَا
مِنْهُمْ وَفِي مَخَالِفٍ لِلْآخِرِينَ مَبْغُضٌ فَإِنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ بِالْإِصْلَاحِ فَخَوُّ
بِأَسْرَارِهِ
تَحْرِيمُ الْكَذِبِ وَمَا يَتَّبِعُ مِنْهُ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْكَذِبُ الَّذِي يَصْلُحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ
خَيْرًا وَيُنْجِي خَيْرًا هَذَا الْحَدِيثُ مُبِينٌ لِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ وَمَعْنَاهُ

ليس الكذاب المذموم الذي يعلم بين الناس بل هذا محسن
 قوله قال ابن شهاب ولم اسمع برخص في شيء ما يقول الناس
 كذب إلا في ثلاث الحرب والإصلاح بين الناس وحديث
 الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها قال القاصي لأخلاق في
 جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب
 المباح منها ما هو موقوف على طائفة هو على إطلاقه واجاز واقول
 ما ليس لم يكن في هذه المواضع للمصلحة وقالوا المذموم ما ليس
 فيه مصلحة واحتجوا بقول إبراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله
 كبيرهم هذا أو إني سقيم وقوله إنها اختي وقول مناري يوسف
 صلى الله عليه وسلم أنتما البعير انكم لشارفون قالوا ولا خلاف أنه
 لو قصد ظلم قتل رجل عنده مخفف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم
 أن هو وقال آخرون منهم الطبري لا يجوز الكذب في شيء أصلاً
 قالوا وما جاز من الإباحة في هذا المراد به التورية واستعمال
 الغاريض لا بصرح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يحسن إليها
 ويكسوها وينوي إن قدر الله ذلك وحاصله أن يأتي بكلمات
 محتملة يفهم المخاطب منه ما يطيب قلبه وإذا سعى في الإصلاح
 نقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاماً مجيلاً ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذبت
 ووريت وكذبت في الحرب بأن يقول لعدوه مات أما مات
 الأعظم وينوي إمامهم في الأزمان الماضية أو غداً يأتينا
 مدد أي طعناً ومخوفاً من الغاريض المباحة وكل ذلك
 جائز وناولوا قضية إبراهيم ويوسف عليها السلام وما جاز من
 هذا على الغاريض والله أعلم وأما كذب به لزوجته وكذبها له فالمراد
 به اظهار الوعد والوعد بما لا يلزم ومخوذلك فاما المخادعة
 في منع حق عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام بإجماع
 المسلمين والله سبحانه وتعالى أعلم **باب تحريم**

النميمة هي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد
 قوله صلى الله عليه وسلم إلا ابنيكم ما العنقة هي النميمة القالة بين
 الناس هذه اللفظة زووها على وجهين أحدهما بكسر العين وفتح
 الصاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني العنقة بفتح العين
 وأسكان الصاد على وزن الوجه وهذا الثاني هو الأشهر في رواية
 بلادي نا والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه والأول أشهر
 في كتب اللغة ونقل القاصي أنه رواية أكثر شيوخهم وتقدير
 الحديث والله أعلم إلا ابنيكم ما العنقة القاصي الغليظ التحريم
 والله سبحانه وتعالى أعلم **باب فتح الكذب**
 وحسن الصدق وفضله قوله صلى الله عليه وسلم إن الصدق
 يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الكذب يهدي
 إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار قال العلماء معناه أن الصدق
 يهدي إلى العمل الصالح المخالص من كل مذموم والبر اسم جامع
 للخير كله وقيل البر الجملة ويجوز أن ينسأول العمل الصالح والجنة
 وأما الكذب فيقود إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقيل
 الانبعاث في المعاصي قوله صلى الله عليه وسلم وإن الرجل ليصدق
 حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله
 كذاباً وفي رواية ليخري الصدق وليخري الكذب وفي رواية
 عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإياكم والكذب
 قال العلماء هذا فيه التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا
 تساهل فيه كثر منه فصرف به وكتب عند الله لباً لعنة صديقاً
 إن اعتاده أو كذاباً إن اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك
 وليستحق الوصف بمنزلة الصديقين ولقوابهم أو صفة الكذابين
 وعقابهم والمراد اظهار ذلك للمخلوقين إما أن يكتب في ذلك

لبشر بخط من الصفتين في الملا الأعلى وأما أن يلقي ذلك في
 قلوب الناس واليهنم كما يوضع له القبول والبعض والافقار
 سبحانه وتعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم
 وأعلم أن الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم ببلايا وغيرها
 أنه ليس في متن الحديث إلا ما ذكرنا وكذا نقله القاضي عن جميع
 النسخ وكذا نقله الحميدي ونقل أبو مسعود الديلمي عن كتاب
 مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وإن سائر الروايات
 الكذب وإن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد للرجل
 منه ثم يخلفه وذكر أبو مسعود أن لما روي هذه الزيادة في
 كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال
 الحميدي وليت عندنا في كتاب مسلم قالت القاضي الرواية
 هنا جمع زوية وهي ما يروى فيه الإنسان ويستعده أمامه
 وقوله قال وقيل جمع زاوية أي خلف وناقل له والله أعلم
 باب فضل من يملك نفسه عند الغضب
 وبأي شيء يذهب الغضب قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون
 الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يؤدله قال ليس ذلك
 بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا قال
 فما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرع الرجال قال ليس
 بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب أما الرقوب
 فنبذ الرأ وتخفيف القاف والصرعة بضم الصاد وتخفيف
 الرأ وأصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثيرا وأصل
 الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد ومعنى الحديث
 أنكم تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده
 وليس هو كذلك شرعا بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته
 فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه ويكون

له فطرطا وسلفا وكذلك يعتقدون أن الصرعة المدوح القوى
 الفاضل هو الذي لا يصرع الرجال بل يصرعهم وليس هو
 كذلك شرعا بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو
 الفاضل المدوح الذي قل من يفد رجلي التخلق بخليفة ومنازكة
 في فضيلته بخلاف الأول وفي الحديث فضل موت الأولاد
 والصبر عليهم ويتضمن الدلالة لذلك من يقول بتفضيل
 التزوج وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله وبعض أصحابنا
 وسبقت السئلة في باب النكاح وفيه فضيلة كظم الغيظ
 وأمّا كظم النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمثار
 قوله صلى الله عليه وسلم في الذي اشتد غضبه أن لا يعرف كلمة
 لو قالها ذهب عنه الذي يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 فيه أن الغضب في غير الله تعالى من ترغ الشيطان وأنه ينبغي
 لصاحب الغضب أن يستعيد فيقول أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم فإنه سبب لزوال الغضب وأما قول هذا الرجل الذي اشتد
 غضبه هل يرى بي من جنون فهو كلام من لم يتفقه في دين الله
 تعالى ولم يتهدب بأداب الشريعة الكريمة وتوهم أن الانتفاة
 مختصة بالمجنون ولم يعلم أن الغضب من ترغبات الشيطان
 ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم
 ويتوهم المحقد والبغض وغير ذلك من المصالح المترتبة على
 الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له وصني
 لا تغضب فرد رافقا قال لا تغضب فلم يزد في الوصية
 على لا تغضب مع تكراره الطلب فهذا دليل ظاهر في عظم
 مضرة الغضب وما ينشأ منه ويحتمل أن هذا القائل
 هل ترى بي من جنون كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب
 والله أعلم باب خلق الإنسان خلقا لا يملك

قوله صلى الله عليه وسلم يطيف به قالت اهل اللغة طاف
بالشيء يطوف طوفا وطوفا واطاف يطيف اذا استدار حوله
قوله صلى الله عليه وسلم فلما رآه اجوف علم انه خلق خلقا لا يملك
الا جوف صاحب الجوف وقيل هو الذي داخله خال ومعنى
لا يملك لا يملك نفسه ويحبسها على الشهوات وقيل لا يملك
دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس
بنى آدم والله اعلم **باب النهي عن ضرب الوجه**
قوله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فليجنب الوجه وفي
رواية اذا ضرب احدكم وفي رواية فلا تليطن الوجه وفي رواية
اذا قاتل احدكم اخاه فليجنب الوجه فان الله تعالى خلق آدم على
صورة قال العلماء هذا انصرح بالنهي عن ضرب الوجه لانه
لطيف يجمع المحاسن واعضائه نفيسة لطيفة واكثر الارزاق
بها فقد يبطها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه
والشين فيه فاحس لانه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومعنى ضربه
لا يمس من شين غلبا ويدخل في النهي ما اذا ضرب زوجته او
ولده او عبده ضرب تاديب فليجنب الوجه واما قوله صلى الله
عليه وسلم فان الله خلق آدم على صورته فهو من احاديث الصفات
وقد سبق في كتاب الايمان بيان حكمها واحكامها مبسوطا وان من
العلماء من يمسك عن تاويلها ويقول بوضوح بانها حق وان ظاهرها
غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو
احوط واسلم والثاني انها تناول على حسب ما يليق بتزيه الله
تعالى وانه ليس كمثل شيء قال المازري هذا الحديث بهذا
اللفظ ثابت ورواه بعضهم فان الله خلق آدم على صورة
الرحمن وهذا ليس بثابت عند اهل الحديث وكان من نقله
رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال المازري

وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فاجراه على ظاهره وقال
لله تعالى صورة لا كالصورة وهذا الذي قاله ظاهر الفوائد
لان الصورة بعيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى
ليس بمحدث ولا هو مركب فليس مصورا قال وهذا كقول
المجتمعة جسم لا كالاجسام لما رواه اهل السنة يقولون المولى
سبحانه وتعالى بنى لا كالاشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم
لا كالاجسام والفرق ان لفظة بنى لا تفيد حدوث ولا تستغن
فانتمتة واما جسم وصورة فيتضمنان التاليف والتركيب وذلك
دليل الحديث قالت والعجب من ابن قتيبة في قوله صورة هو
لا كالصورة من ان ظاهر هذا الحديث على رايه يقتضي خلق آدم
على صورة فالصورتان على رايه سواء اذا قال لا كالصورة ينافي
قوله ويقال ايضا ان اردت بقولك صورة لا كالصورة انه ليس
بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على
ظاهرها وحينئذ يكون موافقا لا فيقاربه الى التاويل واختلف
العلماء في تاويله فقالت طائفة الضمير في صورة غايبة على الاخ
المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود الى آدم
وفيه ضعف وقالت طائفة يعود الى الله تعالى ويكون المراد
إضافة تشریف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال
في الكعبة بيت الله ونظائره والله اعلم قوله حد ثنا قنادة عن
يحيى بن مالك الراعي عن أبي هريرة رضي الله عنه الراعي يعني الميم
وبالغين المحجة منسوب الى المراجعة بطن من الازد الى السبلة
المعروفة بالمراجعة من بلاد العم وهذا الذي ذكرناه من ضبطه
وانه منسوب الى بطن من الازد هو الصحيح المشهور ولم يذكر
المجهول غيره وذكر ابن جرير الطبري انه منسوب الى موضع
بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي انه الراعي بضم الميم

وَلَعَلَّ تَصْغِيرَ مِنَ النَّاسِ وَالشُّهُورِ الْفَتْحَ وَهُوَ الَّذِي صَرَّحَ بِهِ
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَنَائِيُّ الْجَبَّارِيُّ وَالْقَاضِي فِي الْمَشَارِقِ فِي الرَّوَايَةِ وَكَتَبَ
 الْحَدِيثَ قَالَتِ السَّعَائِيُّ وَقِيلَ إِنَّهُ كَبِيرُ الْمِيمِ وَالشُّهُورِ الْفَتْحَ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَنَّ **الْوَعِيدَ** السَّيِّدَ يَدُلُّ عَلَى عَذَابِ
 النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِّ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْذِبُ
 الَّذِينَ يَعْذِبُونَ النَّاسَ هَذَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى التَّعْذِيبِ
 بِغَيْرِ حَقِّ فَلَا يَدْخُلُ فِيهِ التَّعْذِيبُ بِحَقِّ كَالْقَصَاصِ وَالْمَحْدُودِ -
 وَالتَّعْزِيرِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَا مِنْ الْأَنْبَاطِ هُمْ فَلَا حَوْلَ الْعَمَلِ
 قَوْلُهُ وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ غَيْرُ مَنْ سَعْدَ هَكَذَا هُوَ فِي اعْظَمِ النَّاسِ
 غَيْرُ مَنْ سَعْدَ بِالتَّصْغِيرِ مَنْ سَعْدَ بِالسَّكَنِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَا وَفَى
 بَعْضُهُمَا غَيْرُ مَنْ سَعْدَ بِكَبْرِ الْعَيْنِ وَزِيَادَةُ بَأَقَالِ الْقَاضِي وَالْأَوَّلُ
 هُوَ الْمَوْجُودُ لَا كَبِيرُ شَيْءٍ خِثَا وَفِي أَكْثَرِ النَّاسِ وَأَكْثَرِ الرَّوَايَاتِ
 وَهُوَ الصَّوَابُ وَهُوَ غَيْرُ مَنْ سَعْدَ بِغَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسَى
 مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَلَا هَ عَمْرٍو بِالنَّخَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحُصِّصَ
 وَكَانَ يَقَالُ لَهُ سَيْحٌ وَجَدَهُ قَابُوزُ بْنُ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدَ الَّذِينَ
 جَمَعُوا الْقُرْآنَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ أَمِيرُهُمْ عَلَى فُلَسْطِينَ هُوَ كَبِيرُ
 الْقَافِ وَفَتْحُ اللَّامِ وَهِيَ بِلَادُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا قَوْلُهُ
 فَأَمْرُهُمْ فَخَلَوْا ضَبَطُوهُ بِأَخَا الْعَجْمَةِ وَالْمَهْلَةِ وَالْعَجْمَةِ الشُّهُورِ وَالْحَسَنَ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَنَّ **أَمْرًا** مَقْرَبًا لِلْإِسْلَامِ فِي مَسْجِدِ
 أَوْ سَوْقٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ الْمَوَاضِعِ الْجَامِعَةِ لِلنَّاسِ أَنْ يَمْسُكَ بِنَصَالِهَا
 قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِي يَمُرُّ بِالنَّبْلِ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ السُّوقِ
 فَلْيَمْسِكْ عَلَى نَصَالِهَا لِئَلَّا يَمْسُبَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَلِكِينَ فِيهِ هَكَذَا
 الْأَدَبُ وَهُوَ الْأَمْسَاكُ بِنَصَالِهَا عِنْدَ ارْتَادَةِ الْمُرُورِيِّينَ النَّاسِ
 فِي مَسْجِدٍ أَوْ سَوْقٍ أَوْ غَيْرِهَا وَالنَّصُولُ وَالنَّصَالُ جَمْعُ نَمَلٍ
 وَهُوَ حَدِيثُ السَّهْمِ وَفِيهِ اجْتِنَابُ كُلِّ مَا يَخَافُ مِنْهُ مُرَرًّا أَوْ مَرَّةً

قَوْلُ أَبِي مُوسَى سَدُّ دُنَاهَا بَعْضُهَا فِي وَجْهِهِ بَعْضُ آيِ قَوْمَانَهَا
 إِلَى وَجْهِهِ هُمْ وَهُوَ بِاللَّيْنِ الْمَهْلَةِ مِنَ التَّنَادِ وَهُوَ الْقَصْدُ وَالْإِسْقَامَةُ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَنَّ **النَّهْيَ** عَنْ الْإِسَارَةِ بِالسَّلَاحِ
 إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِّ بَدَّةٍ فَاتِ
 الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لَا بِيَهُ وَأَمْرُهُ فِيهِ تَأْكِيدُ حَرَمَةِ
 السَّلَامِ وَالنَّهْيِ السَّيِّدِ يَدْعُو تَرْوِيْعَهُ وَتَحْوِيلَهُ وَالتَّعَرُّضَ لَهُ بِمَا قَدْ
 يُؤْذِيهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لَا بِيَهُ وَأَمْرُهُ
 مَبَالِغَةً فِي ابْتِغَاءِ عُمُومِ النَّهْيِ فِي كُلِّ أَحَدٍ سَوَاءً مِنْ يَتِمُّ فِيهِ وَمَنْ لَا يَتِمُّ
 فِيهِ وَكَانَ هَذَا هَذَا لَوْلَا لَمْ يَلَا أَنْ تَرْوِيْعِ الْمِلَّةِ حَرَامٌ بِكُلِّ كَالِ
 وَلَا نَقْدَ تَسْبِقُ السَّلَاحِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخِرَةِ وَالْأَوَّلُ
 الْمَلَائِكَةُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حَرَامٌ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ
 حَتَّى وَإِنْ كَانَ هَكَذَا هُوَ فِي عَامَةِ النَّاسِ وَفِيهِ تَحْذُوفُ تَقْدِيرِهِ
 حَتَّى يَدْعُو وَكَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّاسِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَسِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ
 يَنْزِعُ فِي يَدِهِ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ لَا يَشِيرُ بِالْيَا بَعْدَ الشَّيْءِ
 وَهُوَ صَحِيحٌ وَقَدْ نَهَى بِلَفْظِ الْمَنْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَضَارُوا أَوْلَادَهُ
 بَوْلِيدَهُمَا وَقَدْ قَدْ مَنَعَرَاتُ أَنْ هَذَا الْبَلْعُ مِنْ لَفْظِ النَّهْيِ وَلَعَلَّ
 الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ ضُطْطَاهُ بِالْعَيْنِ الْمَهْلَةِ وَكَذَا نَقْلُهُ الْقَاضِي عَنْ
 جَمِيعِ رَوَايَاتِ مِثْلِ وَكَذَا هُوَ فِي نَسْخِ بِلَادِنَا وَمَعْنَاهُ يَرْمِي فِي
 يَدِهِ وَبِحَقِّ ضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ وَرَوَى فِي غَيْرِ مِثْلٍ بِالْعَيْنِ الْعَجْمَةِ
 وَهُوَ مِنَ الْأَعْرَاضِ تَحْمِلُ عَلَى تَحْقِيقِ الضَّرْبِ بِهِ وَتَرْبِيبِ ذَلِكَ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَنَّ **فَضْلَ** إِرَالَةِ الْأَزْيِ عَنْ
 الطَّرِيقِ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْبَابِ ظَاهِرَةٌ فِي فَضْلِ
 إِرَالَةِ الْأَزْيِ عَنْ الطَّرِيقِ سَوَاءً كَانَ الْأَزْيُ شَجَرَةً تَوْزِيْعِي
 أَوْ غَضَنَ شَوْكٍ أَوْ حَجَرٍ يَعْتَرِيهِ أَوْ قَدْ رَأَوْهُ غَيْرَ ذَلِكَ وَأَمَّا طَا

الآذي عن الطريق من شعب الإيمان كما سبق في الحديث
الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل مانع المسلمين أو أزال
عنهم **قوله** صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا يتقلب
في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق أي يمنع في الجنة
بملاذها بسبب قطع الشجرة قوله عن إبان بن سمعة قال حدثني
أبو الوارع أما إبان فقد سبق في مقدمة الكتاب أنه يجوز صرفه
وتركه والصرف أجود وهو قول الأكثرين وصحة بصا
مهمة مفتوحة ثم يمينا ثم عين مهلة قبل أن أبانا هذا هو
والدعية الغلام الزاهد المشهور وأبو الوارع بالعين المهلة
اسم جابر بن عمرو الرازي بكير الدين المهلة وبعد ها بأ موحدة
وهي نسبة إلى بني زبيب قبيلة معروفة نزلت البصرة قوله
صلى الله عليه وسلم وأمر الآذي عن الطريق هكذا هو في معظم
النسخ وكذا نقله القاصي عن عامة الرواة بشديد الراوي معناه
أزاله وفي بعضها وأمرى بزاي مخففة وهو بمعنى الأول
والله أعلم **باب** **محرم** تعذيب الهرة
ومحوها من الحيوان الذي لا يؤذي فيه حديث المرأة وقد
سبق شرحه في كتاب وسبق هناك أن خنافس الأرض
بفتح النون الحجة وضمتها وكسرها أي هوامها وحشراتنا وروي
على غير هذا ما ذكرناه هناك ومعنى عذبت في هرة أي بسببها
قوله صلى الله عليه وسلم من جراهرة أي من أهلها يمد ويقصر
يقال من جراك أو من جراك وجورك وأهلك بمعنى واحد
قوله صلى الله عليه وسلم ترمرهم من خنافس الأرض هكذا هو
في أكثر النسخ ترمرهم بعضهم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها
ترمم بعضهم التاء وكسر اليم الأولى وراوحت وفي بعضها ترمم
بفتح التاء واليم أي تناول ذلك بشفتيها والله سبحانه أعلم

باب **محرم** الكبر قوله صلى الله عليه وسلم
العز زاره والكبر يار دأوه فمن بارعني عندته هكذا هو في
جميع النسخ فالضمير في زاره يعود إلى الله تعالى للعلم به
وفي محذوف تقديره قال الله تعالى ومن بارعني ذلك
أعدته ومعنى يار عني يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك
وهذا أو غيب شديد في الكبر مصرح بتخريمه وأما تسميته زارا
وردا فإيمان واستعارة حسيا كما نقول العرب فلان يعاره
الزهد ويأره التقوي لا يريدون الثوب الذي هو شعارا
وردا رابل معناه صفة كذا قالت المازري ومعنى الاستعارة هنا
أن لا زار والردا المصقان بالإنسان ويلزم أنه وهما جمال له
قال فضرِب ذلك مثلا ليكون العز والكبر يا الله تعالى حق قوله
الزمر واقتضاها جلاله ومن مشهور كلام العرب فلان واسع
الردا وعمر الردا أي واسع العظيمة والله أعلم **باب**
النهي عن تقطيع الإنسان من رحمته الله تعالى قوله صلى الله
عليه وسلم أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى
قال من ذا الذي يتألى على أن لا يغفر لفلان فأني قد غفرت
لفلان وأحبطت عملك معني يتألى يحلف والالية اليمين وفيه
دلالة لذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله
غفرانها واحتجت به المعتزلة في إبطال الأعمال بالمعاصي الكبار
ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر ويتأول حبوط عمل
هذا على أنه سقطت حسنة في مقابلة سيئة فسمى إبطا مجازا
ويحتمل أنه جرى فيه أمر آخر أوجب الكفر ويحتمل أن هذا كانت
في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم والله أعلم **باب**
فضل الضعفاء والمخاملين قوله صلى الله عليه وسلم رأيت
أشعث أغبر مد فوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره الأشعث



الملبس الشعر العبر غير مدهون ولا مرجل مدفوع بالابواب
 أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه على ابوابهم ويطردهونه
 عنهم احتقاراً له لو اقسم على الله لأبزه أي لو حلف على وقوع
 شيء أوقعه الله إكراماً له بإجابته سؤاله وصيانه من الجنب
 في يمينه وهذا العظم منزله عند الله تعالى وإن كان حقيراً عند
 الناس وقيل معنى القسم هنا الدعا وإبراره إجابته والله أعلم
باب النهي عن قول هلك الناس قوله
 صلى الله عليه وسلم إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم
 روى أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكفاف وفتحها
 والرفع الشهر ويؤيده أنه جافى رواية رويناهما في حلية
 الأوليا في ترجمة سفيان الثوري رحمه الله فهو من أهلكهم
 قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين الرفع شهر ومعناه
 أشدهم هلاكاً وأما رواية الفتح فعناها هو جعلهم هالكين
 لأنهم هلكوا في الحقيقة والتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو
 فيمن قاله على سبيل الإزدراء على الناس واحتقارهم وتفضيل
 نفسه عليهم وتفتيح أحوالهم لأنه لا يعلم سر الله تعالى في
 خلقه قالوا فاما من قال ذلك جرياً لما يرى في نفسه وفي الناس
 من البغض في أمور الدين فلا بأس عليه كما قال لا أعرف من أمر
 النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم يصلون جميعاً هكذا فسره الإمام
 مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل
 يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا
 ومخوذ ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالاً منهم
 بما سلكه من الإيتم في غيبتهم والوقفة فيهم وربما أذاه ذلك
 إلى العيب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم والله أعلم **باب**
الوصية بالتجار والاحسان إليه في هذه الأحاديث الوصية

وبيان عظم حقه وفضيلة الاحسان إليه وفي الحديث فأصبرهم
 منه بمعروف أي أعطهم منه شيئاً والله أعلم **باب**
استحباب طلاقه الوجه عند اللقا قوله صلى الله عليه وسلم
 ولو أن تلقا أخاك بوجه طلق روي طلق على ثلاثة أوجه كان
 اللام وكسرها وطلق بزيادة ياء ومعناه سهل مُبسط فيه بحث
 على فعل المعروف وما يتسر منه وإن قل حتى طلاقه الوجه عند
 اللقا والله أعلم **باب** استحباب الشفاعة فيما
 ليس بحرام فيه استحباب الشفاعة لاستحباب الخواص المباحة
 سواء كانت الشفاعة إلى السلطان في كيف ظلم أو في إسقاط تعزير
 أو في تخليص عطا لمحتاج أو بخودك وأما الشفاعة في الحدود
 فحرام وكذا الشفاعة في نيم باطل أو بطل الحق ومخوذ ذلك فهو
 حرام والله أعلم **باب** استحباب مجالسة الصالحين
 ومجالسة قريتنا السوفية ثميلة صلى الله عليه وسلم المجلس
 الصالح بخايل المسك وجلس السوينا في الكيفية فضيلة مجالسة
 الصالحين وأهل الخير والرؤفة ومكارم الأخلاق والورع
 والعلم والأدب والسهي عن مجالسة أهل السوء وأهل البدع ومن
 يغتاب ويكره مخوف وبطالة ومخوذ ذلك من الأنواع المنومة
 ومعنى يحذيك يعطيك وهو بالخالملة والذال وفيها طهارة
 المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جميع هذا
 ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشيعة بخاسته والبيعة
 لا يعتد بهم في الإجماع ومن الدليل على طهارته الإجماع وهذا
 الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم وأما أن يبتاع منه
 والنفس لا يصح بيعه ولا أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعمله
 في يديه ورأسه ويصلي به ويخبر أنه الطيب الطيب ولم يزل
 المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي وما روي

من كراهة العزيم له ليس فيه نفس منهما على نجاسته ولا صحة
 الرواية عنهما بالكرهية بل صحت قسمة عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه المثل على ثلثي المثلين والشهور عن ابن عمر رضي الله عنهما
 استعما له والله أعلم **باب فضل الاحسان**
 الى البنات في هذه الاحاديث فضل الاحسان الى البنات
 والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى موتتهن وشاير امورهن
 قوله ابن بهرام بفتح الباء وكسرها قوله صلى الله عليه وسلم
 من ابتلى من البنات بشئ انا سماه ابتلا لان الناس يكرهونها
 في العادة قالت الله تعالى واذا ابسر احدكم بالابنئى ظل وجهه
 مسودا وهو كظيم قوله زياد بن ابي زياد مولى ابن عباس
 حدثه عن عراك هو عياش بالمشاة واليمن الجمعة وهو زياد
 ابن ابي زياد ميسرة المديني الخزرجي مولى عبد الله بن عباس
 بالجمعة ابن ابي ربيعة بن البصرة **قوله** صلى الله عليه وسلم
 من قال جاريتين حتى يبلغا يوم القيمة انا وهو وزم احابله
 معني قالها قام عليهما بالؤنة والزينة ونحوها ما حوذ من
 العول وهو القوت ومنه قوله ابدان من تعول ومعناه جاء
 يوم القيمة انا وهو كفتاين **باب من يموت**
 له ولد فيحتسب به قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد
 من المسلمين ثلاثة من الولد فتمت النار الا تحلة القسم قالت
 العلماء تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمن وجامص حافي
 الحديث ان المراد به قوله تعالى وان منكم الا واردها بهذا
 قالت ابو عبيد وجمهور العلماء والقسم مقدراي والله وان
 منكم الا واردها وقيل المراد قوله تعالى فوزيك لخبرهم
 والسياطين وقالت ابن قتيبة معناه تقليل مدح وروها
 قال وتحلة القسم تسعمل في هذا في كلام العرب وقيل تقديره

ولا تحلة القسم أي لا تحسه أصلا ولا قدرا يسيرا تحلة القسم
 والمراد بقوله تعالى وان منكم الا واردها المروءة على الصراط
 وهو جسر منصوب عليها وقيل الوقوف عليها **قوله** صلى الله
 عليه وسلم ثلاثة من الولد لم يسئل عن الاثنين فقالوا انثى
 محمول على انه اوحى اليه صلى الله عليه وسلم عند سؤالها او قبله
 وقد جاء في غير مسلم واحد قوله لم يبلغوا الحنث أي لم يبلغوا
 التكليف الذي يكتب فيه الحنث وهو الاثم قوله صغارهم
 دعاميص البجعة هو بالذال والعين والصاد المهملة
 واحد هم دعوص بضم الدال أي صغار اهلها وأصل الدعوص
 دويبة تكون في الماء لا تفارقها أي ان هذا الصغير في البجعة
 لا يفارقها قوله صنفة ثوبك هو بفتح الصاد وكسر النون
 وهي طرفه ويقال لها صنيفة قوله فلا يتناهى اوقال ينتهي حيث
 يدخله الله وآياته البجعة يتناهى وينتهي بمعنى أي لا يتركه **قوله**
 صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت بحظار شديد من النار
 أي امتنعت بما منع وسيق وأصل المحظر المنع وأصل المحظار
 بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البنان ونحوه من قضبان
 وغيرها كما تخاطط وفي هذه الاحاديث دليل على كواب
 اطفال المسلمين في البجعة وقد نقل جماعة في اجماع المسلمين
 وقال المازري اما اولاد الا بنينا صلوات الله عليهم
 وسلامه فالاجماع متحقق على انهم في البجعة واما اطفال من
 سواهم من المؤمنين فاجماع العلماء على القطع لهم بالبجعة ونقل
 جماعة الاجماع في كونهم من اهل البجعة قطعاً بقوله تعالى
 والذين آمنوا واتبعناهم ذرية بآيمانهم اهل الجنة قطعاً بقوله تعالى
 وتوقف بعض المتكلمين فيها وأشار الى انه لا يقطع لهم
 كالكلبيين والله أعلم **باب** **ان الحب الله عبدا**

حَبَّيْهِ إِلَى عِبَادِهِ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا احْبَبَ اللَّهُ
عَبْدًا مَرَّ جِبْرِيلُ فَاحْبَبَهُ وَأَحْبَبَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ يَضَعُ لَهُ الْقَبُولَ
فِي الْأَرْضِ وَذَكَرَ فِي الْبَعْضِ مَخْوَهُ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ مَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى
لِعَبْدِهِ إِرَادَةُ الْخَيْرِ لَهُ وَهَدَايَتُهُ وَانْعَامُهُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَعْضُهُ
إِرَادَةُ عِقَابِهِ أَوْ شَقَايِهِ وَمَخْوَهُ وَحُبُّ جِبْرِيلَ وَالْمَلَكَةِ يَحْتَمِلُ
وَجِهَيْنِ أَحَدَهُمَا اسْتِغْفَارُهُ لَهُ وَنَأْوُهُمْ عَلَيْهِ وَرَغَاوُهُمْ وَالْآخَرُ
مَحَبَّتُهُمْ عَلَى ظَاهِرِهَا الْعُرُوفُ مِنَ الْخُلُقَيْنِ وَهُوَ قَبُولُ الْقَلْبِ
إِلَيْهِ وَاسْتِيفَاقُهُ إِلَى لِقَائِهِ وَسَبَبُ حُبِّهِمْ إِيَّاهُ كَوْنُهُ مَطِيعًا لِلَّهِ
تَعَالَى مَحْبُوبًا لَهُ وَمَعْنَى يَوْضَعُ لَهُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ أَيُّ الْحُبِّ
فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَرِضَاهُمْ عَنْهُ فَيَمِيلُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ وَيَرْضَى عَنْهُ
وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ فَنَوْضَعُ لَهُ الْمَحَبَّةَ قَوْلُهُ وَهُوَ عَلَى الْمَوْجِبِ أَيُّ أَمِيرِ
الْبَحْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ** **الْأَرْوَاحِ** جُنُودُ مَجْنَدَةٍ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْوَاحُ جُنُودُ مَجْنَدَةٍ فَمَا تَعَارَفَ
مِنْهَا ابْتَلَفَ وَمَا تَنَافَرَتْ مِنْهَا اخْتَلَفَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ جَمْعُ
مَجْمُوعَةٍ وَأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمَا تَنَافَرَتْ مِنْهَا فَهُوَ لِأَمْرِ جَعَلَهَا اللَّهُ
عَلَيْهِ وَقِيلَ أَنَّهُ مُوَافَقَةٌ صِفَاتِهَا الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا وَتَنَاسُطًا
فِي سِمَتِهَا وَقِيلَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مَجْمُوعَةً ثُمَّ فُرِقَتْ فِي أَجْزَائِهَا
فَمَنْ وَافَقَ قِسْمَهُ الْيَقِينُ وَمَنْ بَاعَدَهُ نَافِرُهُ وَخَالَفَهُ وَقَالَ الْخَطَّابُ
وَعِزُّهُ نَافِرُهَا هُوَ مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ فِي
الْمُسْتَدَاوِ كَانَتِ الْأَرْوَاحُ قِسْمَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ وَإِذَا تَلَافَتِ
الْأَجْنَادُ فِي الدُّنْيَا ابْتَلَفَتْ وَاخْتَلَفَتْ بِحَسَبِ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ
فَنَمِيلُ الْإِخْتَارِ إِلَى الْإِخْيَارِ وَالْإِشْرَارِ إِلَى الْإِشْرَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بَابُ **الْمَرْءِ** مَنِ احْبَبَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلَّذِي شَالَهُ مِنَ النَّاسِ مَا أَعَدَّتْ لَهَا قَالَ احْبَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
قَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ احْبَبْتَ وَفِي رِوَايَةِ الْمَرْءِ مَعَ مَنْ احْبَبَ فِيهِ فَضْلُ

حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَالصَّالِحِينَ وَأَهْلَ الْخَيْرِ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتِ
وَمِنْ أَفْضَلِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ امْتِثَالُ أَمْرِهَا وَاجْتِنَابُ
نَهْيِهَا وَالتَّأَذُّبُ بِالْأَذَابِ السَّرْعِيَّةِ وَلَا يَشْتَرُطُ فِي الْإِنْتِفَاعِ
بِمَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلُهُمْ أَوْ لَوْ عَمِلَ لَكَانَ مِنْهُمْ وَمِثْلُهُمْ
وَقَدْ صَرَّحَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا بِذَلِكَ فَقَالَتْ
رَجُلٌ احْبَبِ الْقَوْمَ وَلَا يَلْحَقُ بِهِمْ قَالَتِ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ لَا تَنْفِي الْمَاضِي
الْمُسْتَمِرَّ فَتَدُلُّ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَاضِي وَفِي الْحَالِ بِخِلَافِ لَمَّا فَانْهَازَهَا
تَدُلُّ عَلَى نَفْسِ الْمَاضِي ثُمَّ لَا يَلْزِمُ مِنْ كَوْنِهِ مَعَهُمْ أَنْ يَكُونَ مَنَزَلُهُ
وَجَزَائِرُهُ مِثْلَهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ قَوْلُهُ مَا أَعَدَّتْ كَثِيرًا ضَبْطُوه
فِي الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا مِنْ هَذِهِ الْأَخَادِيثِ بِالنَّاسِ الْمَثَلَةِ وَبِالنَّاسِ
الْمَوْحَدَةِ وَهِيَ صَحِيحَتَانِ وَقَوْلُهُ مَا أَعَدَّتْ لَهَا كَثِيرًا نَافِلَةٌ مِنْ
صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ أَيْ غَيْرِ الْفَرَائِضِ مَعْنَاهُ مَا أَعَدَّتْ
لَهَا كَثِيرًا نَافِلَةً مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ قَوْلُهُ عِنْدَ سِدَّةِ
الْمَسْجِدِ هِيَ الظَّلَالُ الْمُسْقِفَةُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ قَوْلُهُ حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ قُرَّةٍ هِيَ بَفَيْحِ الْقَافِ وَاسْكَاةُ الرَّاءِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لَكِنْ
لَمْ يَحْتَجْ بِهِ مِثْلُ بَلْ ذَكَرَهُ مُتَابِعَةٌ وَقَدْ سَبَقَ أَنْ يَذْكَرَ فِي الْمَتَابِعَةِ
الضَّعْفُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ** **إِذَا اشْتَرَى عَلَى الصَّالِحِ**
فَهُوَ بَشَرِيٌّ وَلَا تَنْصُرُهُ قَوْلُهُ إِرَائَتْ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ
وَيُحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَتِ تِلْكَ غَايَةُ بَشَرِيٍّ الْمُؤْمِنِ وَفِي
رِوَايَةٍ وَتَحْيِيهِ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ هَذِهِ الْبَشَرِيَّةُ
الْمَحْمُودَةُ بِالْخَيْرِ وَهِيَ دَلِيلُ الْبَشَرِيَّةِ الْمُؤْمِنَةِ إِلَى الْآخِرَةِ بِقَوْلِهِ
بَشَرَاكُمْ الْيَوْمَ حُنَاتِ الْآيَةِ وَهَذِهِ الْبَشَرِيَّةُ الْمَحْمُودَةُ دَلِيلُ عَلَى
رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ وَمَحَبَّتِهِ لَهُ فَحُبُّهُ الْخَلْقَ كَمَا سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ
شَرُّهُ يَوْضَعُ لَهُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ هَذَا كَلِمَةُ إِذَا أَحْبَبَهُ النَّاسُ
مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ مِنْهُ لِمَحَدِّثِهِمْ وَالْأَفَا تَعَرُّضُ مَنْ مَدَّ مَوْجِدَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

كتاب القدر

باب كيفية خلق الانسان في بطن امه وكتابة رزقه واجله وعمله وسقاوته وسعادته فقوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق انا احكم بجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وحقه أو سعيدا ما فقوله الصادق المصدوق فمخاه الصادق في قوله المصدوق فيما ياتي من الوحي الكريم واما قوله ان احكم فبكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم وقوله يكتب رزقه هو بالباء الموحدة في اوله على البدل من اربع وقوله ويثني أو سعيد مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي وهو سعيد أو يثني قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم يرسل الملك ظاهره ان رساله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي الرواية التي بعد هذه يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم اربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يا رب انثني أم سعيد وفي الرواية الثالثة اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم ينسور عليها الملك وفي رواية ان ملكا موكل بالرحم اذا اراد الله ان يخلق له شيئا ياذن الله لبيضع واربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة قالت العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات

ان هذه الملكة لازمة ومراعاة بحال النطفة وانه يقول يا رب هذه نطفة هذه علقه هذه مضغة في اوقات فكل وقت يقول فيه ما صار اليه يا رب الله تعالى وهو سبحانه وتعالى اعلم ولكل امر الملك وتصرفه اوقات احدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقه وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الاربعين الاولى فيخبره يكتب رزقه واجله وعمله وسقاوته وسعادته ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت اخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ومحاه وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك انما يكون في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقيل انقضا مدة الاربعين وقيل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته واما قوله في بعض الروايات اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ومحاها وعظمها ثم قال يا رب اذكر امرني فيقضي ربك ما شاؤ ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاؤ ويكتب الملك وذكر رزقه فقال القاضي وغيره ليس هو على ظاهره بل المراد تصويرها وخلق سمعها الخ انه يكتب ذلك ثم يفعل في وقت اخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاية من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم يكون للملك فيه تصرف اخر وهو وقت نفخ الروح عقب الاربعين الثالثة حتى يكمل له اربعة اشهر واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر ووقع

في رواية البخاري ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين
 ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك
 فنودي باربع كلمات فيكتب اجله ورزقه وعمله ويثبى او يسجد
 ثم ينفخ فيه الروح فقوله ثم يبعث بحرف ثم يقتضى تاخير كتب
 الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين السالبة والاحاديث
 النافية تقتضى الكتب عقب الاربعين الاولى وجوابه ان قوله
 ثم يبعث اليه الملك فيودن ثم يكتب معطوفا على قوله يجمع في
 بطن امه ومتعلقا به لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة
 مثله ويكون قوله ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغة مثله
 معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز في
 القرآن والحديث الصحيح من كلام العرب قال القاضي وغيره
 والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء امره بها والتصرف فيها
 بهذه الافعال والا فقد صرح في الحديث بانه موكل بالرحم
 وانه يقول يا رب نطفة يا رب علقه قال القاضي وقوله
 في حديث ابن عباس واذا اراد الله ان يخلق خلقا قال يا رب اذكر
 امرئى اسبقى ام سعيده لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه ان
 يقول ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء الكلام واخبار عن حالة
 اخرى فاجزا ولا مجال للملك مع النطفة ثم اجزا ان الله تعالى
 اذا اراد خلق النطفة علقه قال كذا وكذا ثم المراد بجميع ما ذكر
 من الرزق والاجل والسقاوة والسعادة والعمل والذكور
 والافئدة انه يظهر ذلك للملك فيما مرع بانفاذه وكتابته
 والا فقصا الله تعالى ثابت سابق على ذلك وعلمه وارادته
 لكل ذلك موجود في الازل والله الموفق **قوله** صلى الله عليه
 وسلم في الذي لا اله غيره ان احدكم ليعل بعمل اهل الجنة
 حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل

بعمل اهل النار فيد خلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار الخ
 المراد بالذراع التمثيل والقرب من موته وقد حوله عقبه الى
 تلك الدار اي ما بقى بينه وبين ان يصلها الا ان يبقى بينه
 وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث ان هذا
 قد يقع في نار من الناس لانه غلب فيهم ثم ان من لطف الله
 تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من السرى الى الخبر في
 كربة واما انقلابهم من الخبر الى السرى في غاية الندور ونهاية
 العلة وهو محو قوله تعالى ان رحمى سبقت غضبى وغلبت
 غضبى ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بكفر او معصية
 لكن يختلفان في التخليد وعدمه فالكا فير تخلد في النار والعاصي
 الذي مات موحدا لا يتخلد فيها كما سبق تقريره وفي هذا
 الحديث تصريح باثبات القدر وان السوية تهدم الذنوب
 قبلها وان من مات على نبي حكم له به من خير او شر الا ان
 اصحاب الغار من غير الكفر في المشية والله اعلم قوله عن حذيفة
 ابن اسيد هو بفتح الهزة **قوله** صلى الله عليه وسلم فيقول
 يا رب اسبقى ام سعيده فيكتبان فيقول اي رب اذكر ام ابخى
 فيكتبان يكتبان في الموضعين بضم اوله ومعناه يكتب
 احدهما قوله دخلت على ابي سريحة هو بفتح السين المهملة وكسر
 الراء بالحاء المهملة **قوله** صلى الله عليه وسلم ان النطفة
 في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك هكذا هو في جميع
 نسخ بلادنا يتصور بالصادق ذكره القاضي يتصور بالسين
 قال والمراد يتصور ينزل وهو استعارة من تتصورت
 الدار اذا نزلت فيها من اعلاها ولا يكون التسورا الا من
 فوق فتحمل ان تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة
 من السين والله اعلم **باب** القدر والسقاء

وَالْعَادَةُ قَوْلُهُ فَتَكْسُ فَيُجْعَلُ يَكْتُ مَخْصَرَةٌ أَمَّا نَكْسُ
فَيُتَخَفَّفُ الْكَافُ وَتَشْدِيدُهَا لِقَاتٍ فَصِيحَتَانِ يُقَالُ
نَكْسَهُ يَكْسُهُ فَهُوَ نَاكِسٌ كَقَوْلِهِ يَكْتُلُهُ فَهُوَ قَاتِلٌ وَكَسْرُ يَكْسُهُ
تَكْسِيًا فَهُوَ مَكْسِيٌّ أَيْ خَفِضَ رَأْسَهُ وَطَاطَا إِلَى الْأَرْضِ
عَلَى هَيْئَةِ الْمَهْمُومِ وَقَوْلُهُ يَكْتُ يَفْتَحُ الْبَابَ وَضَمُّ الْكَافِ وَآخِرُهُ
تَامَّةٌ فَوْقَ أَيْ يَخْطُبُ بِهَا خَطَابًا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَهَذَا
فِعْلُ الْمَهْمُومِ الْفَكْرَ وَالْمَخْصَرَةَ بِكسر الميم مَا أَخَذَهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ
وَاخْتَصَرَهُ مِنْ عَصَا لَطِيفٍ وَعَكَازَةٍ لَطِيفَةٍ وَغَيْرِهَا وَفِي
هَذِهِ الْأَخَادِيثِ كَلَامٌ لَا لَاتٍ بَاهِرَاتٍ لِمَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ
فِي اثْبَاتِ الْقَدَرِ وَإِنْ جَمِيعُ الْوَاقِعَاتِ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ
خَيْرُهَا وَسِرُّهَا نَفْعُهَا وَصَرُّهَا وَقَدْ سَبَقَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْإِيمَانِ
قِطْعَةٌ ضَائِحَةٌ مِنْ هَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَأْلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
يَسْأَلُونَ فَهُوَ مَلِكٌ اللَّهُ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا اعْتِرَاضَ عَلَى
الْمَالِكِ فِي مَلِكِهِ وَلَا أَنْ اللَّهُ تَعَالَى لَا عِلَّةَ لِأَفْعَالِهِ قَالَ الْإِمَامُ
أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ سِئْلُ مَعْرِفَةِ هَذَا الْبَابِ التَّوْقِيفُ وَمَنْ
الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ دُونَ مُحَضِّرِ الْقِيَاسِ وَمَجْرَدِ الْعَقْلِ
فَمَنْ عَدَلَ عَنِ التَّوْقِيفِ فِيهِ ضَلُّ وَنَاقَةٌ فِي بَحَارِ الْبُحْرَةِ وَلَمْ يَبْلُغْ
بَيْعَاتِ النَّفْسِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى مَا يَطْمَئِنُّ بِهِ الْقَلْبُ لِأَنَّ الْقَدْرَ هُوَ
سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى ضَرَبَتْ دَوْنَهُ الْأَسْرَارُ اخْتَصَصَ اللَّهُ تَعَالَى
وَجْهَهُ عَنْ عَقُولِ الْخَلْقِ وَمَعَارِفِهِمْ لِمَا عِلْمُهُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَاجْتِنَابًا
أَنْ نَقُفَ حَيْثُ حَدَّثْنَا وَلَا نَتَجَاوَزَهُ وَقَدْ طَوَّيَ اللَّهُ تَعَالَى
عِلْمَ الْقَدَرِ عَنِ الْعَالَمِ فَلَمْ يَعْلَمْهُ نَبِيُّ مَرْسَلٍ وَلَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ
وَقِيلَ إِنَّ سِرَّ الْقَدَرِ يَكْشِفُهُمْ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ فَلَا يَكْشِفُ
قَبْلَ دُخُولِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذِهِ الْأَخَادِيثِ النُّهْيُ عَنْ تَرْكِ
الْعَمَلِ وَالْإِتِّكَالِ عَلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ بَلْ يَجِبُ الْأَعْمَالُ وَالْكَالِفُ

الْحَيَّ وَرَدَّ الشَّرْعَ بِهَا وَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى غَيْرِهِ
وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ يُسِرُّهُ اللَّهُ لَعَلَّ السُّنَّةَ وَمَنْ
كَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ يُسِرُّهُ اللَّهُ لَعَلَّهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
سُيِّرَهُ لِلْيُسْرَى وَلِلْعُسْرَى وَكَأَمْ صُرِّحَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ هَذِهِ الْأَخَادِيثُ
قَوْلُهُ جَعَلَ بِهِ الْأَقْلَامُ أَيْ مَضَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ وَتَبَقَّ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى
بِهِ وَتَحْتَ كِتَابَتِهِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَجَعَلَ الْقَلَمَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ
وَأَمْتَنَتْ فِيهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَكُتِبَ اللَّهُ
تَعَالَى وَلَوْجُهُ وَقَلَمُهُ وَالصَّحْفُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْأَخَادِيثِ كُلُّ
ذَلِكَ مَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ ذَلِكَ وَصِفَتُهُ فَعَلِمَهَا اللَّهُ
تَعَالَى وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ
مَا يَعْمَلُ النَّاسُ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ أَيْ يَسْعَوْنَ وَالْكَدْحُ هُوَ السَّعْيُ
فِي الْعَمَلِ سَوَاءً كَانَ لِآخِرَةٍ أَوْ لِدُنْيَا قَوْلُهُ لَا حِرْزَ عَقْلِكَ أَيْ
لَا مَحْنَ عَقْلِكَ وَفَهْمِكَ وَمَعْرِفَتِكَ وَاللَّهُ سَيِّدُكَ وَتَعَالَى أَعْلَمُ
بَادٍ **جِجَاج** أَدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعَ أَدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ مَعْنَاهُ التَّقَاتُ أَرَادَ اجْتِمَاعُهَا فِي السَّمَاءِ
وَقَعَ الْجِجَاجُ بَيْنَهُمَا قَالَ الْقَاسِمِيُّ عِيَاضٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ عَلَى ظَاهِرِهِ
وَأَنَّهَا اجْتَمَعَا بِأَسْمَاءِ صَهْبَاهَا وَقَدْ بُدِئَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَارِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعَ بِالْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَصَلَّى بِهِمْ
قَالَ وَلَا يَبْعُدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَاهُمْ كَأَجَا فِي الشَّهَادَةِ قَالَ وَيَحْتَمِلُ
أَنْ ذَلِكَ جَرِي فِي حَيَاةِ مُوسَى سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرِيهِ أَدَمَ
فَجَازَهُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَدَمُ أَنْتَ ابْنُ أَخْتِنَا
وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ وَفِي رَوَايَةٍ أَنْتَ أَدَمُ الَّذِي اغْوَيْتَ
النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَفِي رَوَايَةٍ أَهْبَطْتَ النَّاسَ

بخطيبك الى الارض معنى خيبتنا او فقتنا في الخيبة وهي
 البحر فان و الخسران وقد خاب يخيب ويخوب معناه كنت
 سبب خيبتنا و اغواينا بالخطية التي ترتب عليها اخر اجل
 من الجنة ثم تعرضنا نحن لاغواء الشياطين و المعنى الانهالك
 في الشر و فيه جواز اطلاق نسبة النبي على من تسبب فيه
 و المراد بالجنة التي اخرج منها ادم جنة الخلد و جنة الفردوس
 التي هي دار الجحيم في الاخرة وهي موجودة من قبل ادم هذا ذهب
 اهل الحق قوله اصطفاك الله بكلامه و خطاك بيده في اليد
 هنا المذهبان السابقان في كتاب الايمان و مواضع في احاديث
 الصفات احدهما الايمان بها و لا يتعرض لتأويلها مع ان
 ظاهرها غير مراد و الثاني تأويلها على القدرة و معنى اصطفاك
 اي خصك و ابرك بذلك قوله التومني على امر قد ربه الله
 تعالى على قبل ان يخلقني باربعين سنة المراد بالتقديرها هنا
 الكتابة في اللوح المحفوظ و في صحيف التوراة و التواحيما
 اي كتبه على قبل خلقي باربعين سنة و قد صرح بهذا في
 الرواية التي بعده هذه فقال لكم وجدت الله كتب التوراة
 قال قبل ان اخلق قال موسى باربعين سنة قال التومني
 على ان عملت عملا كتبه الله على ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين
 سنة فهذه الرواية مصرية ببيان المراد بالتقدير و لا يجوز
 ان يراد به حقيقة القدرة فان علم الله تعالى و ما قدره على
 عباده و اراده من خلقه ازل لا اول له و لم يزل سبحانه مريدا
 لما اراده من خلقه من طاعة و معصية و خير و شر قوله صلى
 عليه وسلم فمخ آدم موسى عليهما السلام هكذا الرواية في جميع
 كتب الحديث باتفاق الناقدين و الرواة و السراخ و اهل
 الغريب فمخ آدم موسى برفع ادم و هو فاعل اي عليه بالجملة

و ظهر عليه بها و معنى كلام ادم انك يا موسى تعلم ان هذا
 كتب على قبل ان اخلق و قدره على فلا بد من وقوعه و لو
 حرمت انا و الخلايق اجمعين على رد مسقال ذرة منه لم نقدر
 فلا تلومني على ذلك و لان اللوم على الذنب شرعي لا عقلي
 و اذ تاب الله على ادم و غفر له زال عنه اللوم فمن لامة كانت
 مجوزا بالسرعة فان قيل فالعاصي منالوقال هذه المعصية
 قد رها الله على لم يسقط عنه اللوم و العقوبة بذلك و ان
 كان صادقا فيما قاله فما يجواسي ان هذا العاصي باق في دار
 التكليف جار عليه احكام المكلفين من العقوبة و اللوم و التوبخ
 و غيرها و في توميه و عقوبته زجراله و لغيره عن مثل هذه
 الفعل و هو محتاج الى الزجر لما لم يمت فاما ادم فميت خارج عن
 دار التكليف و عن الحاجة الى الزجر فلم يكن في القول المذكور
 له فائدة فيه ايذا و تحجيل و الله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
 كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات و الارض
 بمخمين الف سنة و عرشه على الماء قال العلماء المراد بتحديد
 وقت الكتابة في اللوح المحفوظ او غيره لا اصل التقدير
 فان ذلك ازل لا اول له قوله و عرشه على الماء اي قبل
 خلق السموات و الارض و الله اعلم **باب**
تصريف الله تعالى القلوب كيف شا قوله صلى الله عليه وسلم
 ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب
 واحد يصرفه حيث شاء من احاديث الصفات و فيه القولان
 السابقان فرييا احدهما الايمان بها من غير تعرض لتأويل
 و لا لغيره المعنى بل يؤمن بانها حق و ان ظاهرها غير مراد قال
 الله تعالى ليس كمثل شيء و هو السميع البصير و الثاني يتاويل
 بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي

وَفِي كَيْفٍ لَا يَرَادُ بِهِ أَنَّهُ حَالٌ فِيهِ بَلْ الْمُرَادُ نَحْتُ قَدَرَتِي وَيُقَالُ
 فَلَان بَيْنَ أَصْبَعِي أَقْلَبُ كَيْفَ ثَبُتَ فَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ تَعَالَى
 مُتَصَرِّفٌ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَغَيْرِهَا كَيْفَ شَاءَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ
 وَلَا يَقْوَمُ مَا أَرَادَهُ كَمَا لَا يَمْتَنِعُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا كَانَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ
 فَخَاطَبَ الْعَرَبَ بِمَا يَفْهَمُونَهُ وَفَمَثَلَهُ بِالْعَالِيِ الْإِلَهِيِّ تَأْكِيدًا لَهُ
 فِي نَفْسِهِمْ فَإِنْ قِيلَ فَقَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدَةً وَالْأَصْبَعَانِ
 لِلتَّنْيَةِ فَالْمَجْرَابُ أَنَّهُ قَدَسَقَانِ هَذَا مَجَازٌ وَاسْتِغَارَةٌ فَوْقَ
 التَّمَثِيلِ بِحَسَبِ مَا اعْتَادُوهُ غَيْرَ مَقْصُودٍ بِهِ التَّنْيَةُ وَالْجَمْعُ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ بِأَمْرِ كُلِّ شَيْءٍ بِقَدَرِ حِجَّتِي الْعِجْزِ وَالْكَيْسِ أَوْ قَالَ الْكَيْسِ
 وَالْعِجْزِ قَالَتِ الْفَارِصِيُّ رَوَيْنَاهُ بَرَفَعِ الْعِجْزِ وَالْكَيْسِ عَطْفًا
 عَلَى كُلِّ وَجْهٍ هَا عَطْفًا عَلَى شَيْءٍ قَالَ وَتَحْتَمِلُ أَنَّ الْعِجْزَ هُنَا عَلَى ظَاهِرِهِ
 وَهُوَ عَدَمُ الْقَدَرَةِ وَقِيلَ هُوَ تَرْكُ مَا يَجِبُ فَعَلُهُ وَالتَّسْوِيفُ
 بِهِ وَتَأْخِيرُهُ عَنْ وَقْتِهِ قَالَ وَتَحْتَمِلُ الْعِجْزُ عَنْ الطَّاعَاتِ وَتَحْتَمِلُ
 الْعُيُومُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْكَيْسُ صِدْقُ الْعِجْزِ وَهُوَ
 لِلْبَاطِلِ وَالْمُحَذِّقِ فِي الْأُمُورِ وَمَعْنَاهُ أَنْ الْعَاجِزَ قَدْ دَرَجَ عِجْزُهُ
 وَالْكَيْسُ قَدْ قَدَّرَ كَيْسَهُ قَوْلُهُ جَامِسْرُكُوا قَرِيشَ بِحَا صُمُونَ فِي
 الْقَدَرِ يَوْمَ يَسْجُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ ذُوقُوا مَسْ سَقَرَ
 إِنْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ الْمُرَادُ بِالْقَدَرِ هُنَا الْقَدَرُ الْمَعْرُوفُ
 وَهُوَ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَضَاهُ وَتَسَبَّقَ بِهِ عَلَيْهِ وَارَادَتُهُ
 وَأَشَارَ الْبَاجِي إِلَى خِلَافِ هَذَا أَوَّلِيَسَ كَمَا قَالَ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ
 وَالْحَدِيثِ تَصَرُّحٌ بِثَبَاتِ الْقَدَرِ وَإِنَّ غَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ
 ذَلِكَ مُقَدَّرٌ فِي الْأَزَلِ مَعْلُومٌ لِلَّهِ تَعَالَى قَرَّارٌ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِأَمْرِ كُلِّ شَيْءٍ **قَدْ رَوَى** ابْنُ آدَمَ خَطْلَهُ مِنَ الزُّنَا
 وَغَيْرِهِ قَوْلُهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشَبَّهُهُ بِاللَّهِ مَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ
 حَظَّهُ مِنَ الزُّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ فَزَنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرَ وَزَنَا
 اللِّسَانَ النَّطْقَ وَالنَّفْسَ تَمْنَى وَتَشْتَهَى وَالْفَرْجَ يَصْدُقُ ذَلِكَ
 أَوْ يَكْذِبُهُ وَفِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبَهُ مِنَ الزُّنَا
 مَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ وَالْعَيْنَانِ زَنَا هَا النَّظْرَ وَالْأَذْنَانِ
 زَنَا هَا الْإِسْتِمَاعَ وَاللِّسَانَ زَنَا هَا الْكَلَامَ وَالْيَدَيْنِ زَنَا هَا الْبَطْنَ
 وَالرِّجْلَ زَنَا هَا الْخَطَا وَالْقَلْبَ يَهْوِي وَيَتَمَنَّى وَيَصْدُقُ ذَلِكَ
 الْفَرْجُ وَيَكْذِبُهُ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ ابْنَ آدَمَ قَدَّرَ عَلَيْهِ نَصِيبٌ مِنَ
 الزُّنَا فَهُمْ مَنْ يَكُونُ زَنَا حَقِيقِيًّا بِادْخَالِهِ الْفَرْجَ فِي الْفَرْجِ الْحَرَامِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ زَنَا مَجَازًا بِالنَّظَرِ الْحَرَامِ وَالْإِسْتِمَاعِ إِلَى الزُّنَا
 وَمَا يَتَعَلَّقُ بِحَتْمِيَّةِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْيَدَيْنِ أَوْ بِأَجْنِبِيَّةِ يَدَيْهِ أَوْ بِقَبْلِهَا
 أَوْ بِالسَّيِّئِ بِالرِّجْلِ إِلَى الزُّنَا أَوْ النَّظَرِ أَوْ اللَّسِّ أَوْ الْحَدِيثِ الْحَرَامِ
 مَعَ أَجْنِبِيَّةِ وَيُخَوِّذُ ذَلِكَ أَوْ بِالْفِكْرِ بِالْقَلْبِ وَكُلُّ هَذِهِ أَنْوَاعٌ مِنَ
 الزُّنَا الْمَجَازِيِّ وَالْفَرْجُ يَصْدُقُ ذَلِكَ كُلُّهُ أَوْ يَكْذِبُهُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ تَحَقَّقَ
 الزُّنَا بِالْفَرْجِ وَقَدْ لَا يَحْقُقُهُ بَلْ لَا يُؤْمَرُ فِي الْفَرْجِ وَإِنْ قَارَبَ
 ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَا رَأَيْتُ
 شَيْئًا أَشَبَّهُهُ بِاللَّهِ مَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمَعْنَاهُ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى
 الَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ كِبَارًا لِلْإِيمَانِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّهُمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ
 الْمَغْفِرَةِ وَمَعْنَى الْآيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ الْمَغَاضِي غَيْرَ اللَّحْمِ
 يَغْفِرُ لَهُمُ اللَّهُ مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ يَحْتَسِبُوا كِبَارًا مَا تَنْهَوْنَ
 عَنْهُ كَحِفْزِ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ فَعْنَى الْآيَتَيْنِ أَنَّ اجْتِنَابَ الْكِبَارِ يَسْقُطُ
 الصُّغَائِرُ وَهِيَ اللَّحْمُ وَفَسَّرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ
 النَّظَرِ وَاللِّسَانِ وَمَحْوَرِهَا وَهُوَ كَمَا قَالَ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي
 تَفْسِيرِ اللَّحْمِ وَقِيلَ أَنْ يَلْمَ بِالسَّيِّئِ وَلَا يَفْعَلُهُ وَقِيلَ الْمِيلَ إِلَى
 الذَّنْبِ وَلَا يَضُرُّ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَأَصْلُ اللَّحْمِ

وَالْإِلَامَ الْمِيلَ إِلَى السُّبْحِ وَطَلَبَهُ بِغَيْرِ مَدَاقِمَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِأَنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ
 وَحَكِيمٌ مَوْتٌ أَوْ لَدَى الْكُفَّارِ وَأَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودِيٌّ
 وَنَصْرَانِيٌّ وَنَجْرَانِيٌّ كَاتِبُ الْبَهْمَةِ بِبَهْمَةٍ جَمَاعًا أَهْلُ بَحْسُونٍ فِيهَا
 مِنْ جَدَعَانٍ يَقُولُ أَبُو هَرِيرَةَ وَاقِرٌ وَإِنْ رُبِمَ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي
 فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ الْآيَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَا مِنْ
 مَوْلُودٍ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ
 إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ حَتَّى يَغْبِرَ عَنْهُ لِسَانُهُ قَالَ الْوَايَا رَسُولُ اللَّهِ ه
 أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَاتَ صَبِيْرٌ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ النَّخَضَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَبَعَ كَافِرًا وَلَوْ عَاشَ
 لَا رَهَقَ أَبَوَيْهِ طَغْيَانًا وَكَفْرًا وَفِي حَدِيثٍ غَايِبَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 تَوَفَّى صَبِيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ طُوبَى لِي بِعَصْفُورٍ مِنْ عَصَائِفِ
 الْجَنَّةِ لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ لَمْ يَدْرِكْهُ فَقَالَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا غَايِبَةُ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ
 وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ الشَّرْحُ
 أَجْمَعُ مَنْ يَحْتَدِبُ مِنْ عِلْمِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ مَاتَ مِنْ أَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ
 فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَكْلُفًا وَتَوَقَّفَ فِيهِمْ بَعْضُ مَنْ لَا يَقْدَرُ
 بِهِ حَدِيثُ غَايِبَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَذَا وَاجَابَ الْعُلَمَاءُ عَنْ بَابِ
 لَعْنَتِهَا عَنْ الْمَسَارَعَةِ إِلَى الْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهَا
 دَلِيلٌ قَائِمٌ كَمَا أَنْكَرَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ
 أَعْطَاهُ إِنْ لَمْ يَرَاهُ مُؤْمِنًا قَالَ أَوْ مُسْلِمًا الْحَدِيثُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ أَطْفَالَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ
 فَلَمَّا عَلِمَ قَالَ ذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ
 إِلَّا عَلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَبْلُغُوا النَّحْتَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ

الْإِسْلَامُ

أَيُّهُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخَادِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا أَطْفَالُ
 الْمُشْرِكِينَ فَفِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ قَالَ الْأَكْثَرُونَ هُمْ فِي النَّارِ تَبَعًا
 لِأَبَائِهِمْ وَتَوَقَّفَتْ طَائِفَةٌ فِيهِمْ وَالثَّالِثُ وَهُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي
 ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيُسْتَدَلُّ بِأَنِّيَا مِنْهَا حَدِيثُ
 إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْتُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْجَنَّةِ وَحَقُّهُ أَوْلَادُ النَّاسِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ
 قَالَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَمَا كُنَّا مَعَذِينَ بَيْنَ يَدَيْ نَبِيِّ رَسُولٍ وَلَا يَتَوَجَّهَ عَلَى الْمَوْلُودِ التَّكْلِيفُ
 وَيَلْزَمُهُ قَوْلُ الرَّسُولِ حَتَّى يَبْلُغَ وَهَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا
 الْفِطْرَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْأَخَادِيثِ فَقَالَ الْمَازَرِيُّ هُوَ مَا اخْتَلَفَ
 عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَنَّ الْوَلَادَةَ تَفْعُ عَلَيْهَا حَتَّى يَحْمِلَ
 التَّغْيِيرَ بِالْأَبَوَيْنِ وَقِيلَ هِيَ مَا قَضَى عَلَيْهِ مِنْ سَعَادَةٍ أَوْ شَقَاوَةٍ
 يَصِيرُ إِلَيْهَا وَقِيلَ مَا هِيَ لِهَذَا كَلَامُ الْمَازَرِيِّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ
 سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ كَانَ هَذَا
 فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْفَرَائِضُ وَقِيلَ الْأَمْرُ بِالْجَهَنَّمَ
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كَأَنَّهُ يَعْنِي بِهِ لَوْ كَانَ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ
 أَنْ يَهْوِيَ رُءُوسَهُ أَبَوَاهُ أَوْ يَنْصَرِنَا لَمْ يَرِيهَا وَلَمْ يَرِيَاهُ لِأَنَّهُ مَيِّمٌ وَهِيَ كَافِرَةٌ
 وَلَمَّا جَازَ أَنْ يَسْبِيْ فَلَمَّا فَرَضَتْ الْفَرَائِضُ وَتَقَرَّرَتِ الشُّعْنُ عَلَى خِلَافِ
 ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّ يُولَدُ عَلَى دِينِهَا وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يُولَدُ عَلَى مَا يَصِيرُ
 إِلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ فَمَنْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَصِيرُ مُسْلِمًا
 وَلَدَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ يَصِيرُ كَافِرًا وَلَدَ عَلَى الْكُفْرِ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِقْرَانِ
 فَلَيْسَ أَحَدٌ يُولَدُ إِلَّا وَهُوَ بِقُرْبَانٍ لَهُ صَانِعًا وَأَنْ سَمَاءُ بِغَيْرِ اسْمِهِ
 أَوْ عِبْدٌ مَعَهُ عِزُّهُ وَالْأَصَحُّ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ يُولَدُ مُتَهَيِّئًا
 لِلْإِسْلَامِ فَمَنْ كَانَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا مُسْلِمًا اسْتَمَرَّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامُ

عن البخاري الرابع
 ١٤

الأجزاء والدنيا وإن كان أبواه كافرين جري عليه حكمهما
 فينبعها في أحكام الدنيا وهذا معنى يهوداينة وينصرانية وبجانية
 أي يحكم له بحكمهما في الدنيا فإن بلغ استمر عليه حكم الكفر وبينهما
 فإن كانت سبقت له سعادة أسلم وإلا مات على كفره وإن مات
 قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أو النار أو يتوقف فيه فيه
 المذاهب الثلاثة السابقة فريبا الأصح من أهل الجنة والجواب
 عن حديث الله أعلم بما كانوا عاملين أنه ليس فيه تصريح بأنهم
 في النار وحقيقة لفظة والله أعلم بما كانوا عاملين لو بلغوا
 أمر لم يبلغوا والتكليف لا يكون إلا بالبلوغ وأما غلام المخضر
 عليه السلام فيجب تأويله قطعاً لأن أبويه كانا مؤمنين فيكون
 هو مسلماً فينا ولعل على أن معناه أن الله علم أنه لو بلغ لكان كافراً
 لا أنه كافراً في الحال ولا يجري عليه في الحال أحكام الكفار والله أعلم
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم كما نتج البهيمه بهيمه فهو بضم التاء
 الأولى وفتح الثانية ورفع البهيمه ونصب البهيمه ومعناه
 كما تلد البهيمه بهيمه جمعاً بالذئب أي مجتمعة الأعضاء سليمة من النقص
 لا يوجد فيها جدياً بالذئب وهي مقطوعة الأذن أو غيرها
 من الأعضاء ومعناه أن البهيمه تلد البهيمه كاملة الأعضاء
 لا نقص فيها وإنما يحدث فيها النقص والمجذع بعد ولادتها
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث زهير بن حرب ما من
 مولود إلا يلد على الفطرة هكذا هو في جميع النسخ يلد بضم
 المشاء تحت وكسر اللام على وزن ضرب وكذا أحكام القاضي
 عن رواية السمرقندي رحمه الله وهو صحيح على إبدال الواو ياء
 لأنهما مناه وقد ذكر التهمي في نوادره يقال ولد وبيلد
 بمعنى قال القاضي ورواه السمرقندي يولد والله أعلم
قوله صلى الله عليه وسلم كل إنسان تلده أمه بليكن الشيطان

في حضنته إلا مريم وابنها هكذا هو في جميع النسخ حضنته
 بمحامله مكسورة ثم ضاد معجمة ثم نون ثم ياء تنوينية حضنتي وهو
 المحب وقيل المخاضرة قالت القاضي وأظن هذا أوها بدليل
 قوله إلا مريم وابنها وسبق شرح هذا الحديث في كتاب
 الفضائل وسبق ذكر الذي قبله المخضر عليه السلام في فضائل
 المخضر عليه السلام قوله عن رقية بن مسقلة هكذا هو في جميع
 النسخ مسقلة بالسين وهو صحيح يقال بالسين والصار وفي
 قوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين بيان لذهب
 أهل الحق أن الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف
 كان يكون وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث والله
 أعلم **باب بيان الأجل والآل**
 وغيرها لا يريد ولا ينقص عما سبق به القدر قوله قالت أم
 حبيبة اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 قد سالت الله تعالى الأجل مضروبة وآيام معدودة وآرزاق
 مقسومة أن تجعل لي قبل حله ولا تؤخر لي عن حله فلو كنت
 سالت الله تعالى أن يعيد لك من عذاب النار أو عذاب في
 القبر خيراً أو أفضل مما حله ضبطناه بوجهين فتح المخا وكبرها
 في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر القاضي أن جميع
 الروايات على الفتح ومراده رواية بلادهم وإلا فالأشهر عند رواية
 بلادنا الكسر وهما الغتان ومعناه وجوبه وحينه يقال حل
 الأجل يحله حلاً وحلاً وهذا الحديث صحيح في أن الآجال
 والآرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله وعليه في الأزل
 فيستحيل زيادتها ونقصانها حقيقة وأما ما ورد في حديث
 صلة الرحم تزيد في العمر ونظائره قد سبق تأويله في باب صلة

الأرحام وأصحها قال المازري هنا قد تقرّر بالدلائل القطعية
 أن الله تعالى عالم بالآجال والآزاق وغيرها وحقيقة
 العلم معرفة العلوم على ما هو عليه فإذا علم الله تعالى أن زيداً
 يموت سنة خمس مائة استحال أن يموت قبلها أو بعدها لسبب
 ينقلب العلم جهلاً فاستحال أن الآجال التي علمها الله تعالى
 تزيد أو تنقص فتعين تأويل الزيادة أنها بالنية إلى ملك
 الموت أو غيره من وكله الله تعالى بقبض الأرواح وأمره فيها
 بالآجال محدودة فإنه بعد أن يأمره بذلك أو يثبت في اللوح
 المحفوظ ينقص ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الأزمان
 وهو معنى قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت وعلى ما ذكرناه
 يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده وأعلم أن مذهب
 أهل الحق أن المقول مات بأجله وقالت المعتزلة قطع أجله
 والله أعلم فإن قيل ما الحكمة في نهىها عن الدعا بالزيادة في الأجل
 لأنه مفرغ منه ويدلها إلى الدنيا بالاستغادة من العذاب
 مع أنه مفرغ منه أيضاً كالأجل فأجواب أن الجميع مفرغ منه
 لكن الدعا بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ومحوها
 عبادة وقد أمر الشرع بالعبادات فيقول أفلا نتكل على كتابنا
 وما سبق لنا من القدر فقالوا فكل ميسر لما خلق له وما
 الذي أبطل الأجل فليس عبادة كما لا يحسن ترك الصلاة والصوم
 والذكرات كما لا على القدر وكذا الدعا بالنجاة من النار ومحوه
 والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم وإن القدرة والنحو زير
 كما نوافل ذلك أي قبل المسيح بنى إسرائيل فدل على أنها ليست
 من المسيح وجاء كما نوافل بصير العقل مجاز الكونه جري في الكلام
 ما يقتضي مشاركتها للعقل كما في قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين
 وكل في فلك يسبحون والله أعلم **باب** الإيمان

بالقدر والإذعان قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي
 خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير والمزار
 بالقوة هنا غير نية النفس والقرينة في أمور الآخرة فيكون
 صاحب هذا الوصف أكثر أقداما على العدو وفي الجهاد وأسرع
 حروجا إليه وهذا باب في طلبه وأشد غزيرة في الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال
 المساق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم
 والاذكار ونواير العبادات وأبسط طلباتها ومحافظة عليها
 ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل خير فعناه
 في كل من القوي والضعيف خير لا شريكها في الإيمان مع
 ما يأتي به الضعيف من العبادات **قوله** صلى الله عليه وسلم
 أحرص على ما ينفعك واستعين بالله ولا تعجز ولا تكمل عن الطاعة
 ولا عن طلب إلا غنة قوله صلى الله عليه وسلم وإن أصابك
 شئ فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قد رآه
 ما شاف فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان قال القاضي عياض قال
 بعض العلماء هذا انتهى إنما هو لمن قاله معتقداً ذلك حتماً
 وأنه لو فعل ذلك لم يصيبه قطعاً فاما من رد ذلك إلى مهيئة
 الله تعالى وأنه لن يصيبه إلا ما شاء الله فليس من هذا وأسدل
 بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدهم رفع
 رأسه لنا قال القاضي وهذا الأجرة فيه لأنه إنما أجبر عن مستقبل
 وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه قال وكذا اجتمع
 ما ذكره البخاري رحمه الله في باب ما يجوز من اللوكمديك
 لو لا جد ثمان فومك عهد بالكمز لا تحت البيت على قواعد
 إبراهيم صلى الله عليه وسلم ولو كنت راجعاً بغير بينة لرجعت
 هذه ولو لا أن أسق على أمتي لأمرتهم بالسواك وشبه ذلك

وكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما الجهر
عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته
فاما ما ذهب فليس في قدرته قالت القاضى والذي عني
في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى
تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فان لو تقع عمل
الشیطان اى يلقي في القلب معارضة القدر ويؤسس به
الشیطان هذا كلام القاضى قلت وقد جاني استعمال لوفى الماضي
قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استدبرت
ما سقت الهدى وغير ذلك فالظاهر ان النهي انما هو من
إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون منى تنزيه لا تحريم فاما
من قاله ناسفا على ما فات من طاعة الله تعالى وما هو مستقدر
عليه من ذلك ومحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل اكثر الاستعمال
الموجود في الأحاديث والله اعلم بالصواب ومنه التوفيق

كتاب العلم

باب المنى عن اتباع متشابه القرآن والتحذير
من متبعيه والمنى عن الاختلاف في القرآن قوله حد ثنا
يزيد بن ابراهيم السمرى هو بضم التا الاولى واما التا
الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في
كتابه الانساب والحا زبى في المؤلف وغيرهما من المحققين
والاكثرون غيره وذكر القاضى في المارق انها مضمومة
كالاولى قال وضبطه الباجى بالفتح قال السمعاني هي بلدة
من كور الأهواز من بلاد خورستان يقول لها الناس شمر
وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه الصحابي اخي انس قولها
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب

منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى اخر
الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذار رايتم الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سخط الله فاحذروهم
قد اختلف الفتيرون والاصوليون وعيزهم في المحكم والمتشابه
اخلافا كثيرا قالت الغزالي في المستصفى اذا لم يرد توقيف
في تفسيره فينبغي ان يفسر بما يعرفه اهل اللغة ويناسب اللفظ
من حيث القوضع ولا يناسبه قول من قال التشابه الحروف
المقطعة في اوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما
يعرفه الراسخون في العلم والتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه
ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والتشابه
القصص والامثال وهذا بعد الاقوال قال بل الصحيح ان
المحكم يرجع الى معنيين احدهما الكسوف المعنى الذي لا ينطق
اليه اشكال واحتمال والتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني
ان المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا اما ظاهرا واما باطنا واما
التشابه فالاسماء المشتركة كالقرؤ كالذي بيده عقدة النكاح
وكا ليس فالاول متردد بين الحيض والطهر والثاني بين
الولي والزوج والثالث بين الوطى واليس باليد ونحوها
قال وقد يطلق على صفات الله تعالى مما يؤهم الجهة والتشبه
ومحتاج الى تاويل واختلف العلماء في الراسخين في العلم
هل يعلمون تاويل التشابه وتكون الواو في الراسخون
في العلم عاطفة ام لا ويكون الوقف على وما يعلم تاويله الا الله
ثم يبتدأ قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف
والاصح الاول وان الراسخين يعلمونه لا يتبعون ان يحل طلب
الله تعالى عبادة بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته

وَقَدْ اتَّفَقَ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْحَقِيقِيِّينَ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَحِيلٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ
 اللَّهُ بِمَا لَا يَفْقَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّحْذِيرُ مِنْ مَخَالِطَةِ
 أَهْلِ الزَّيْغِ وَأَهْلِ الْبِدْعِ وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّكَلَاتِ الْفَتَنَةَ قَامَا
 مَنْ سَأَلَ عَمَّا اشْكَلُ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا لِإِسْتِزْنَاءٍ وَتَلَطُّفٍ فِي ذَلِكَ
 فَلَا يَأْسَ عَلَيْهِ وَجَوَابُهُ وَاجِبٌ وَأَمَّا الْآوَلُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يَزَجَرَ
 وَيَعْتَزَّ بِمَا عَزَّ عَنْهُ مِنَ الْخُطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَبْعُ بْنُ عَسَلٍ
 حِينَ كَانَ يَتَّبِعُ الشَّابَّ وَهُوَ أَعْلَمُ فَقَوْلُهُ هَجَرْتُ يَوْمًا أَيَّ بَكْرَتٍ
 فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لِاخْتِلَافِهِمْ
 فِي الْكِتَابِ وَفِي رِوَايَةِ أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا يَتْلَفُ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ
 فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا لِلرَّادِّ بَهْلَالِكُمْ مَنْ قَبْلُنَا هَانَا هَلَاكُهُمْ
 فِي الْبُذُنِ بِكَيْفِهِمْ وَابْتَدَأَهُمْ فَخَذَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ مِثْلِ فَعْلِهِمْ وَالْأَمْرُ بِالْقِيَامِ عِنْدَ الْإِخْلَافِ فِي الْقُرْآنِ
 مَحْمُولٌ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَلَى اخْتِلَافٍ لَا يَجُوزُ وَاجْتِلَافٌ يُوَقِّعُ فِيمَا
 لَا يَجُوزُ كَالْإِخْلَافِ فِي نَفْسِ الْقُرْآنِ أَوْ فِي مَعْنَى مِنْهُ لَا يُسَوِّغُ
 فِيهِ إِلَّا جَهْدًا أَوْ اخْتِلَافٌ يُوَقِّعُ فِي شَيْءٍ وَشَبْهَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ أَوْ
 خُصُومَةٍ أَوْ شَحْنَاءٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِخْلَافُ فِي أَنْبَاءِ أُمُورِ
 الَّذِينَ مِنْهُ وَمَنْظَرَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْفَائِدَةِ وَالظَّاهِرُ
 الْحَقُّ وَاجْتِلَافٌ فِي ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْهَا عَنْ بَلٍّ هُوَ مَا مَوْرَبُهُ وَفَضْلُهُ
 ظَاهِرٌ وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هَذَا مِنْ عَهْدِ الصَّحَابَةِ إِلَى الْآنِ
 فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْغِضِ الرِّجَالَ إِلَى اللَّهِ الْإِلَادَ الْمُخْضَمَ هُوَ
 بَفَتْجِ الْمَخَاوِكِ وَالضَّادِ وَالْإِلَادَ السُّدِيدَ بِمَخْصُومَةٍ مَا هُوَ مِنْ
 لَدَيْهِ الْوَادِي وَهِيَ جَانِبُهُ لِأَنَّهُ كَلَّمَ أَجْمَعَ عَلَيْهِ بِحُجَّةٍ اخْتِذَى
 جَانِبَ آخَرٍ وَأَمَّا الْمُخْضَمُ فَهُوَ الْخَائِذُ بِمَخْصُومَةٍ وَالْمَذْمُومُ
 هُوَ الْمُخْصُومَةُ بِالْبَاطِلِ فِي رَفِيعِ حَقٍّ أَوْ بَيِّنَاتٍ بَاطِلٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

شبرا بشيرو ذرعا بذرعا الخ السنن بفتح السين والنون
 وهو الطريق والمراد بالسير والذراع وقبح الضمير التمثيل
 بشدة الموافقة لخدمه والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات
 لا في الكفر وفي هذا معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
 وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم قوله حديثي عدة من أصحابنا
 عن سعيد بن أبي مريم قال المازري هذا من الأحاديث المقطوعة
 في مسلم وهي أربعة عشر هذا الخبر قال القاضي قلنا المازري
 أبنا على الغياثي الجبائي في تسمية هذا مقطوعا وهي تسمية باطلة
 وإنما هذا عند أهل الصنعة من باب رواية المجهول وإنما
 المقطوع ما حذف منه راو وقيل وتسمية هذا الثاني أيضا
 مقطوعا مجازا وإنما هو منقطع ومرسل عند الأصوليين
 والفقهاء وإنما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على التابعي فمن
 بعده قولاً له أو فعلاً أو نحوه وكيف كان فتن الحديث المذكور
 صحيح متصل بالطريق الأول وإنما ذكر الثاني متابعة وقد
 سبق أن المتابعة يمتثل فيه ما لا يمتثل في الأصول وقد وقع في
 كثير من النسخ هنا اتصال هذا الطريق الثاني من جهة أبي اسحق
 إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم وهو من زياداته
 وعالي أسناده قال أبو اسحاق حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا
 ابن أبي مريم فذكر بأسناده إلى آخره فاتصلت الرواية والله أعلم
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكَ السَّاطِعُونَ أَيَّ السَّاطِعُونَ الْعَالُونَ
 الْمَجَاوِزُونَ الْحَدَّ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَبْ—
 رَفِيعِ الْعِلْمِ وَقَبْضُهُ وَظُهُورُ الْجَهْلِ وَالْفِتْنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
 قَوْلُهُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ إِلَى آخِرِهِ هَذَا الْإِسْنَادُ وَالَّذِي
 بَعْدَهُ كُلُّهُمْ بِصُرِيحٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَسْرَاطِ النَّاسِ
 أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمَ وَيُثَبِّتَ الْجَهْلَ وَيُشْرِبَ الْحَمْدَ وَيُطَهِّرَ الزُّنَاهُ هَكَذَا

هو في جميع النسخ ثبت الجهل من الثبوت وفي بعضها
 ثبت بضم التاء بعدها موحدة مفتوحة ثم مثله مددة
 اي ينشر ويبيع ومعنى يشرب الخمر شراباً فانياً ويظهر الزنا
 أي يفسدوا وينتشر كما صرح به في الرواية الثانية وأسرط الناعة
 علافاً فيها واحد أسرط بفتح السين والراء ويقل الرجل لبب
 القيل ويكثر الناس فلهم أكثر الجهل والفساد ويظهر الزنا
 والخمر ويتفارب الزمان أي يقرب من القيمة ويلقى السخ
 هو باسكان اللام وتخفيف القاف أي يوضع في القلوب
 ورواه بعضهم يلقي بفتح اللام وتشديد القاف أي يعطى
 والسخ هو البخل بآء المحقوق والجرح على ما ليس له وقد سب
 الخلاف فيه مبوطاً في باب تحريم الظلم وفي رواية ويفقد
 العلم هذا يكون قبل قبضه **قوله** صلى الله عليه وسلم إن الله
 لا يقبض العلم نزعاً انتزاعاً من الناس ولكن يقبض العلم بقبض
 العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساً جهلاً فافسحلوا
 فافسحلوا بعلم فضلوا واضلوا هذا الحديث يبين أن المراد بقبض
 العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور
 حفاظه ولكن معناه أن يبيت خلته ويتخذ الناس جهلاً لا يحكمون
 بحجها لأنهم فيضلون ويضلون وقوله صلى الله عليه وسلم
 اتخذ الناس رؤساً جهلاً لا ضبطاً في البخاري رؤساً بضم الهمزة
 وبالسين جمع رأس وضبطوه في مثل هذا بوجهين أحدهما
 هذا والثاني رؤساً بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيح والأول
 أشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساً وقوله إن غاية
 رضى الله عنها قالت في عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ما احبه
 إلا صدق أراه لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص ليس معناه أنها
 اتهمته لكنها خافت أن يكون اتية عليه وأقره من كتب

الحكمة فتوهه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كرره مرة أخرى
 وثبت عليه غلب على طبعها أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو لها أراه هو بفتح الهمزة وفي هذا الحديث بحث على حفظ
 العلم وأخذه عن أهله واعترافاً للعالم للعالم بالفضيلة والله أعلم
باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعى إلى
 هدى أو ضلالة قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة الحديث
 ومن سن سنة سيئة الحديث وفي الحديث الآخر من دعى إلى هدى
 ومن دعى إلى ضلالة هذان الحديثان صريحان في البحث على استحباب
 سن الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة وأنه من سن سنة
 حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيمة وإن من سن
 سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيمة وإن
 من دعا إلى هدى كان له مثل أجر تابعيه أو إلى ضلالة كان عليه
 مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدي والضلالة هو الذي
 ابتدأه أم كان مسبوقاً إليه وسواء كان ذلك يعلم أم أوعباً أذ
 أورد أو غير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فعمل بها بعده معناه
 بعد أن سنّها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله أعلم

كتاب الذكر والدعاء

والتوبة والاستغفار **باب** الحث على ذكر الله
 تعالى قوله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي قال القاضي قيل
 معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا
 دعي والكفاية إذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأويل
 العفو وهذا أصح قوله تعالى وأنا معه حين يذكرني أي معك
 بالرحمة والتوفيق والهداية والبرغاية والإغاثة وأما قوله تعالى
 وهو معكم أينما كنتم فمعناه بالعلم والاحاطة بقوله تعالى أن ذكرني

فِي نَفْسِهِ ذَكَرَتْهُ فِي نَفْسِي قَالَ الْمَازَرِي النَّفْسُ فِي اللُّغَةِ تَطْلُقُ
 عَلَى مَعَانٍ مِنْهَا الدَّمُ وَمِنْهَا نَفْسُ الْحَيَوَانِ وَهِيَ مُسْخِلَانٌ فِي حَقِّ
 اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهَا الذَّاتُ وَاللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذَاتٌ حَقِيقَةٌ وَهُوَ الْمَرَادُ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي نَفْسِي وَمِنْهَا الْغَيْبُ وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ أَيَّ مَا فِي غَيْبِي فَتَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ أَيْضًا مَرَادُ الْحَدِيثِ أَيَّ إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيَا أَنَا اللَّهُ وَجَارَهُ
 بِمَا سَبَقَ بَلَا لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَا ذَكَرْتَهُ
 فِي مَلَامٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ هَذَا مَا اسْتَدَلَّ بِهِ الْمُعْتَزِلَةُ وَمَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى
 تَفْضِيلِ الْمَلَكَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ وَاجْتَوَا أَيْضًا
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقٍ تَفْضِيلًا فَالتَّحْقِيقُ
 بِالْكَثِيرِ أَحْتَرَّازُ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَذْهَبُ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ
 أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَايِكَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
 الْعَالَمِينَ وَالْمَلَايِكَةِ مِنَ الْعَالَمِينَ وَيَأْتِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ
 الذَّاكِرِينَ غَالِبًا يَكُونُونَ طَائِفَةً لِأَبْنِي فِيهِمْ فَإِذَا ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي خَلَائِقٍ مِنَ الْمَلَكَةِ كَانُوا خَيْرًا مِنْ تِلْكَ الطَّائِفَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْءٌ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذَرَأً وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذَرَأٌ
 تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعَاوَانٍ أَنَا بَنِي بِمُسْمَى آيَتُهُ هَرَوَلَةٌ هَذَا الْحَدِيثُ
 مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ وَيُسْتَحِيلُ إِرَادَةُ ظَاهِرِهِ وَقَدْ سَبَقَ
 الْكَلَامُ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ مَرَّاتٍ وَمَعْنَاهُ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى
 بَطْنِي تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي وَالتَّوْفِيقُ وَالْإِغَاثَةُ وَإِنْ زَادَتْ
 وَإِنْ أَنَا بَنِي بِمُسْمَى وَاسْرَعَ فِي طَائِفَتِي آيَتُهُ هَرَوَلَةٌ أَيَّ صَبَّتْ عَلَيْهِ
 الرَّحْمَةُ وَسَبَّغَتْ بِهَا وَلَمْ أَحْجُوهُ إِلَى الْمُسْمَى الْكَثِيرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى
 الْمَقْصُودِ وَالْمَرَادُ أَنَّ جِزَاءَهُ يَكُونُ تَضْعِيفَةً عَلَى حَسَبِ تَقَرُّبِهِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَإِذَا تَلَقَّيْنِي بِبَاعٍ جِئْتُهُ آيَتُهُ

بِأَسْرَعٍ هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ جِئْتُهُ آيَتُهُ وَفِي بَعْضِهَا جِئْتُهُ
 بِأَسْرَعٍ فَقَطَّ وَفِي بَعْضِهَا آيَتُهُ وَفِي بَعْضِهَا جِئْتُهُ بِأَسْرَعٍ فَقَطَّ
 وَفِي بَعْضِهَا آيَتُهُ وَهَاتَانِ ظَاهِرَتَانِ وَالْأَوَّلُ صَحِيحٌ أَيْضًا وَاجْتَمَعَ
 بَيْنَهُمَا لِلتَّوَكِيدِ وَهُوَ حَسَنٌ لَا يَسْتَعِيدُ اخْتِلَافُ الْفِظَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 قَوْلُهُ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ جَدَانٌ هُوَ بَعْضُ الْجِبَمِ وَاسْكَنْ اليم **قوله** صلى الله
 عليه وسلم سَبَقَ الْمَفْرُودُونَ قَالُوا وَمَا الْمَفْرُودُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
 الذَّاكِرُونَ وَاللَّهُ كَثِيرٌ وَالذَّاكِرَاتُ هَكَذَا الرِّوَايَةُ فِيهِ الْمَفْرُودُونَ
 بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَهَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ مَتْنِي شَيْخِهِمْ
 وَحَكَى غَيْرُهُ أَنَّهُ رَوِيَ بِتَخْفِيفِهَا وَالسَّكَنُ الْقَائِلُ بِقَوْلِهِ الرَّجُلُ
 وَفَرَدَ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ وَافْرَدَ وَقَدْ فُسِّرَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالذَّاكِرِينَ اللَّهُ تَعَالَى وَالذَّاكِرَاتُ وَتَقْدِيرُهُ وَالذَّاكِرَاتُ
 فَحُذِفَتْ الْهَاءُ هَاهُنَا كَمَا حُذِفَتْ فِي الْقُرْآنِ لِمُنَاسَبَةِ رُؤُسِ الْأَيِّ
 وَلَا أَنَّهُ مَفْعُولٌ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَهَذَا التَّفْسِيرُ هُوَ مَرَادُ الْحَدِيثِ
 قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ وَغَيْرُهُ وَأَصْلُ الْمَفْرُودُونَ الَّذِينَ هَلَكَ أَقْرَانُهُمْ
 وَانْفَرَدُوا عَنْهُمْ فَبَقُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَجَافِي رِوَايَةِ هُمُ
 الَّذِينَ اهْتَرَوْا فِي ذِكْرَانِهِ أَيَّ لِهَجْوَابِهِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
 يُقَالُ افْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا تَفَقَّهَ وَاعْتَزَلَ وَحَكَى بِمُرَاغَةِ الْأَمْرِ وَالنَّبِيِّ
 وَاللَّهُ سَجَانُهُ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى **في أسماء الله تعالى**
 وَفَضَّلَ مَنْ أَحْصَاهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْ
 وَتَسْعِينَ أَسْمَاءً يَأْتِيهِ إِلَّا وَاحِدَةً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَتْ
 الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُسَيْرِيُّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَاءَ هُوَ الْمُسَمَّى
 إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ لَكَانَتْ الْأَسْمَاءُ الْغَيْرُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
 الْمُسَمَّيَاتُ قَالَتِ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الشَّهْرَ أَسْمَاءُ
 سَجَانُهُ وَتَعَالَى اللَّهُ لَا ضَافَةَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ
 هُوَ أَسْمَاءُ الْأَعْظَمُ فَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ الطُّبْرِيَّ وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ كُلُّ اسْمٍ

بطوله فيقال الرؤف الكريم الله من اسما الله تعالى ولا يقال
 من اسما الرؤف او الكريم الله وانفق العلماء على ان هذا الحديث
 ليس فيه حصر لاسما الله تعالى فليس معناه انه ليس له اسما غير
 هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث ان هذه التسعة
 والتسعين من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة
 باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء ولهذا جاء في الحديث الآخر
 اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او انشئت به في علم الغيب عندك
 وقد ذكر الحافظ ابو بكر بن العربي المالكى عن بعضهم انه قال
 لله تعالى الف اسم واما تعيين هذه الاسماء فقد جاء في كتاب الترمذي
 وغيره وفي بعض اسمائها خلاف وقبل انها مخفية التعيين كالاسم
 الاعظم ولبنة القدر ونظايرها واما قوله صلى الله عليه وسلم
 من احصاها دخل الجنة فاختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري
 وغيره من المحققين معناه حفظها وقيل من احصاها عدّها
 في الدعاء وهذا هو الاظهر لانه جاء مفسرا في الرواية الاخرى من
 حفظها وقيل من احصاها عدّها في الدعاء وقيل اطلاقها
 أي احسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعاينها
 وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والايمان بها
 لا يقتضي عملا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته
 كله لانه مستوف لها وهذا ضعيف والصحيح الاول **قوله** صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى وتر يحب الوتر الوتر الفرد ومعناه
 في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى
 يحب الوتر تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات
 فعمل الصلوات خمسًا والطهارة ثلاثًا ثلاثًا والطواف سبعا
 والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا واما التبريق ثلاثًا ثلاثًا والاستسقاء
 ثلاثًا وكذا الاكفان وفي الزكاة خمسة اوسق وخمس اواق من

الورق ونصب الابل وغير ذلك وجعل كثيرا من عظيم
 مخلوقاته وترا منها السموات والارض والبحار والايام الاسبوع
 وغير ذلك وقيل ان معناه منصرف الى من يعبد الله تعالى
 بالوحداية والتفرد مخلصا له والله اعلم **باب**
العزم في الدعاء ولا يقل اثبت قوله صلى الله عليه وسلم اذا
 دعا احدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان ثبت فاعطيني
 فانه لا مستكرة له وفي رواية فان الله صانع ما شاء المستكرة له
 وفي رواية فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظم بشئ اعطاه
 قال العلماء عزم المسئلة السئلة في طلبها والحزم به من غير
 ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوه وقيل هو حسن
 الظن بالله تعالى في الاجابة ومعنى الحديث استحباب الحزم
 في الطلب وكراهة التعليق على المشيئة قال العلماء سبب كراهته
 انه لا يتحقق استعمال المشيئة الا في حق من يتوجه عليه الاكرام
 والله تعالى منزّه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
 في اخر الحديث فانه لا مستكرة له وقيل سبب الكراهة ان في هذا
 اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه قوله عن
 عطاء بن مينا هو باليد والقصر والله اعلم **باب**
تمني الموت لضر نزل به قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمني
 احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم
 احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفي اذ كانت الوفاة خيرا
 لي فيه التبرح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من مرض او فاقة
 او محنة من عدو او نحو ذلك من مشاق الدنيا فاما اذا خاف
 ضررا في دينه او فاقة فيه فلا كراهة فيه لفهم هذا الحديث
 وغيره وقد فعل هذا الثاني خلافا من السلف عند خوف
 الفتنة في دنياهم وفيه انه اذا خاف ولم يصبر على حاله في بلواه

بالمريض ونحوه فليقل الله أحبني فكانت الحياة خيرا لي
 الخ والأفضل الصبر والتكون للقبض فقله حدنا غاصم
 ابن النضر بن انس وأنش يومئذني معناه أن النضر حدث
 به في حياة أبيه **قوله** صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم انقطع
 عمله هكذا هو في بعض النسخ عمله وفي كثير منها عمله وكلها
 صحيح لكن الأول أجود وهو التكرار في الحديث **باب**
 من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كرهه كره الله لقاءه
 قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن
 كرهه كره الله لقاءه قالت عائشة رضي الله عنها فقلت
 يا رسول الله أكرهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس كذلك
 ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله
 وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه
 كره لقاء الله وكره الله لقاءه هذا الحديث يفسر آخره أولا ويبين
 المراد ببقا في الأحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كرهه كره الله
 ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزاع
 في حالة لا تقبل توبة ولا غيرها فحينئذ يبسر كل إنسان بما هو
 صائر إليه وما أعد له ويكشف له عن ذلك وأهل السعادة
 يحبون الموت ولقاء الله لينتقلون إلى ما أعد الله لهم ويحب
 الله لقاءهم أي فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل السقاوة يكرهون
 لقاء ما علموا من سوء ما ينقلبون إليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم
 عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهة
 سبحانه وتعالى لقاءهم وليس معنى الحديث أن سبب كراهة
 الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين
 حبه ذلك بل هو صفة لهم قولها إذا خضع البصر وحشر الصد
 واقشعرا بجلد وتشبعت الأصابع أما شخص فبفتح الشين

والمخا ومعناه ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر
 وأما المحشرة فهي تردد النفس في الصدر وأما اقشعرا
 بجلد فهو قيام شعره ونشبع الأصابع تقبضها والله أعلم
باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى
 الله تعالى وحسن الظن به قوله تعالى وإذا اتقرب مني ذراعا
 تقربت منه باعاً أو بوعا الباع والبوع بضم الباء والبوع
 بفتحها كله بمعنى واحد وهو طول ذراعي الإنسان وعضديه
 وعرض صدره قالت الباجي وهو قد راربع أذرع هكذا
 حقيقة اللفظة والمراد بها في هذا الحديث المجاز كما سبق في
 أول كتاب الذكر في شرح هذا الحديث مع الحديثين بعده
 قوله تعالى فله عشر أمثالها وأزيد ومعناه التضعيف عشرة
 أمثالها لا بد منه في تفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يخلف
 والزيادة بعده بكثرة التضعيف إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف
 كثيرة تحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مسئليته سبحانه
 وتعالى قوله تعالى من يعنى بقرب الأَرْضِ خِطْبَةٌ هُوَ بضم
 القاف على المشهور وهو ما يقارب ملوهاً وحكى كسر القاف
 نقله القاضى وغيره والله أعلم **باب كراهية**
 الدعاء بتجيل العقوبة في الدنيا قوله دعا رجل من المسلمين
 وقد خفت فصار ميل الفرخ أي ضعف وفي هذا الحديث
 انتهى عن الدعاء بتجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم
 أنت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
 وفيه جواز التعجب بقول سبحانه الله وقد سبقت نظائره
 وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء وفيه كراهية تمنى
 البلا لئلا يستخرج منه ويستخط ورما لكما وأظهر الأقوال
 في تفسير الحسنة في الدنيا أنها العبادة والعافية والآخرة

الحجة والمغفرة وقيل الحسنة نعم الدنيا ونعم الآخرة والله
اعلم **باب فضل مجالس الذكر** قال تعالى ملكة سيارة فضلا يستغفون
مجالس الذكر اما التيارات فغناه سياحون في الارض واما
فضلا فضبطوه على اوجه احدثها وهوار جحها واسهرها في
بلادنا فضلا بضم الفاء واسكان الصاد ورجحها بعضهم
وادعى انها اصوب واكثر والثالثة بفتح الفاء واسكان الصاد
قالت القاضية هكذا الرواية عند جمهور ريسوخا في البخاري
ومسلم والرابعة فضل بضم الفاء والصاد ورفع اللام على انه
خير مبتدأ مخذوف وانحاشة فضلا بالمديح فاضل قال
العلماء معناه على جميع الروايات انهم ملكة زايد ون على الحفظة
وقبيلهم من المرتبين مع الخلايق فهو لا السيارة لا وظيفة
لهم وانما مقصودهم خلق الذكر **قوله** صلى الله عليه وسلم
يتبعون فضبطوه على وجهين احدهما بالعين المهملة من
السمع وهو البحث على الشيء والتفتيش والثاني يتبعون
بالعين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح قوله
صلى الله عليه وسلم فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر فقمعدوا
معهم وحف بعضهم بعضها هكذا هو في كثير من نسخ بلادنا
حف بالفاء وفي بعضها حف بالصاد المعجمة أي حث على المحضو
والاستماع وحكى القاضية عن بعضهم وبعض روايتهم
وحط بالظا المهملة واختاره القاضية قال ومعناه اشارة
بعضهم الى بعض بالنزول او اشارة اليه بالنزول ويؤيد
هذه الرواية قوله بعده في البخاري هلموا الى حاجتكم ويؤيد
الرواية الاولى وهي حف قوله في البخاري يحضونهم باجنتهم
أي يجدونهم ويستديرون حولهم ويحوف بعضهم بعضا

قوله ويستجبرونك من تاركك أي يطلبون الأمان منها قوله
عبد خطا أي كثيرا مخطايا في هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة
مجالسهم والجلوس مع أهله وإن لم يساركمهم وفضل مجالسة
العلماء المحبين وبركتهم والله أعلم قالت القاضية عياض رحمه الله
ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب
لوعان احدهما وهوار رفع الأذكار واجلها الفكر في عظمة الله
وجلالة وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ومينه
الحديث خير الذكر المحقق والمراد به هذا والثاني ذكره بالقلب
عند الأمر والنهي فيمثل ما امر به ويترك ما نهى عنه ويقف
عما اشكل عليه واما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الأذكار ولكن
فيه فضل عظيم كاجابات به الأحاديث قال وذكر ابن جرير الطبري
وعلمه اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان ايها الفضل
قالت القاضية والخلاف عندي إنما يتصور في مجرّد ذكر القلب
تسبيحا وتهليلا وشبهها وعليه يدل كلامهم لا أنهم مختلفون
في الذكر المحقق الذي ذكرناه أولا فذلك لا يفارقه ذكر اللسان
فكيف يفارقه وإنما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه
والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان لا هيا فلا
واجب من ربح ذكر القلب بأن عمل السرا فضل ومن ربح اللسان
قال لأن العمل فيه أكثر فانه زاد بعمل اللسان فافضلي زيادة أجر
قالت القاضية واختلفوا هل تكب الملكة ذكر القلب فقيل تكبته
ويجعل الله لهم علامة يعرفون بها وقيل لا يكتبونه لانه
لا يطلع عليه غير الله تعالى قلت الصحيح انهم يكتبونه قالت
ذكر اللسان مع حضور القلب افضل من القلب وحده والله أعلم
باب فضل الدعا بالله أي في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقينا عذاب النار ذكر في الحديث انها كانت

أكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم لما جمعت من خير الأجر
 والدنيا وقد سبق شرحه فرياً باباً **فصل**
 التهليل والتسبيح والدعا قوله صلى الله عليه وسلم فمن قال
 في يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير مائة مرة لم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل
 أكثر من ذلك هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر
 من مائة مرة في اليوم كان له هذا الأجر المذكور في الحديث
 على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من المحدود
 التي هي عن اعتدائها ومجاوزة أعدائها وإن زيادتها لا أفضل
 فيها أو يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات
 الصلاة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون
 المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره وهذا
 الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا
 الأجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة
 في يومه سواء قاله متواليته أو متفرقة في مجاليس أو بعضها
 في أول النهار وبعضها في آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متواليته
 في أول النهار ليكون جزاؤه في جميع نهاره **قوله** صلى الله
 عليه وسلم في حديث التهليل ومجئ عنه مائة تسبيحة وفي حديث
 التسبيح حط خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر ظاهره أن
 التسبيح أفضل وقد قال في حديث التهليل ولم يأت أحد أفضل
 مما جاء به قال القاضى في الجواب عن هذا أن التهليل المذكور
 أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات
 وما فيه من فضل عنق الرقاب وكونه حرزاً من الشياطين
 زائداً على فضل التسبيح وكفيرة الخطايا لأنه قد ثبت أن من
 اعتق رقية اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار فقد

حاصل

من البحر الرابع
لج

حصل بعنق رقية واحدة تكفير جميع الخطايا ما سبق له
 من زيادة مائة درجة وكونه حرزاً من الشيطان ويؤتيه ما جاء
 في الحديث الآخر بعد هذا إن أفضل الذكر التهليل مع الحديث
 الآخر أفضل ما قلت أنا والنبون من قبلي لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له الحديث وقيل إنه اسم الله الأعظم وهي كلمة الإخلاص
 والله أعلم وقد سبق أن معنى التسبيح التزنية عما لا يليق به سبحانه
 وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والتفانيص مطلقاً
 وسمات الحديث مطلقاً قوله في حديث التهليل عشر مرات
 حدثنا عبد الله بن أبي السرف عن السفي عن ربيع بن خيثم
 عن عمر بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب الأنصاري عن
 رضي الله عنهم هذا الحديث فيه أربعة تابعين يروى بعضهم
 عن بعض وهم السفي وربيعة وعمر بن ميمون وابن أبي ليلى
 واسم أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما ابن أبي السرف فيمنع الفاء
 وكنها بعض المغاربة والصواب الفتح قوله الله أكبر كبيراً
 منصوب بفعل محذوف أي كبرت كبيراً وذكر كثير **قوله**
 صلى الله عليه وسلم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة
 أو يحط عنه الف خطيئة هكذا هو في عامة النسخ من صحيح مسلم
 أو يحط بأو وفي بعضها ويحط بالواو قال المحمدي في الجمع
 بين الصحيحين كذا هو في كتاب مسلم أو يحط بالواو وقال البرقاني
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ جِهَتِهِ فَقَالُوا وَيَحِطُّ بِالْوَاوِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ
 باب **فصل** الاجتماع على تلاوة القرآن
 وعلى الذكر فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن نفسه عن
 مؤمن كربة إلى آخره حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم
 والقواعد والآداب وسبق شرحه في فصوله ومعنى نفس

الكرامة ازالها وفيه فضل قضا حوائج المسلمين ونفعهم بها
تيسر من علم او مال او معاونة او اشارة بمصلحة او نصيحة
وغير ذلك وفضل الترفع على المسلمين وقد سبق تفصيله وفضل
انظار المعسر وفضل الشئ في طلب العلم ويلزم من ذلك فضل
الاشتغال بالعلم والمزاد العلم السري بشرط ان يقصد به وجه
الله تعالى وان كان هذا شرطاً في كل عبادة لكن غارة العلماء بفيدو
هذه المسئلة به لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس ويفعل عنه
بعض البدعين ونحوهم **قوله** صلى الله عليه وسلم وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم
الا نزلت عليهم التكنية وغيتهم الرحمة قيل المراد بالكنية
هنا الرحمة وهو الذي اخاره القاضى عياض وهو ضعيف
لعطيف الرحمة عليه وقيل الطائفة والوقار وهذا حسن
وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد
وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك يكره وتناوله
بعض اصحابه ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع
في مدرسة ورباط ونحوهما ان شاء الله تعالى ويدل عليه الحديث
الذي بعده فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقيد
في الحديث الاول خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان
ولا يكون له مفهوم يعقل به **قوله** صلى الله عليه وسلم ومن
بطابه عمله لم يسرع به نسبه معناه من كان عمله ناقصاً لم يلحقه
نسبه بمرتبة اصحاب الاعمال فينبغي ان لا يتكل على شرف
النسب وفضيلة الاباء ويقتصر في العمل بقوله لم استخلفكم نعمة
لكم هي بفتح الهمزة واكانها وهي فعله وفعله من الوهم والثناء
بدل من الواو وانتمه به اذ اظنيت به ذلك **قوله** صلى الله
عليه وسلم ان الله يباهي الملائكة معناه يظهر فضلهم لهم ويربهم

حسن عملكم وبتنى عليكم عندهم واصل البها المحسن والجمال
وقلان يباهي بما له واهله اي يفتخر ويحجل بهم على غيرهم
ويظهر حسنهم والله اعلم **باب استحباب**
الاستغفار والاكثار منه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي واني لا استغفر الله مائة مرة قال اهل اللغة الغين
بالغين المعجمة والغيم بمعنى واحد والمراد هنا ما يغشى القلب
قالت القاضى قيل ان المراد الفترات والعفلات عن الذكر
الذي كان شانه الدوام عليه فاذا فتر عنه او غفل عن ذلك ذنباً
واستغفر منه قالت وقيل ههنا بسبب امته وما اطلع عليه من
احوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في
مضايح امته وامورهم ومخاربة العدو ومداراة وتالييف
المؤلفة ونحو ذلك فيشغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنباً
بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من اعظم
الطاغيات وافضل الاعمال فهي تزول عن غاي درجته ورفيع
مقامه مع حضوره مع الله تعالى ومناهضة ومراقبته
وقراعه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين
هو التكنية التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل الله بكينته
عليه ويكون استغفاره اظهاراً للعبودية والا فتقار وملازمة
المخضوع وشكر المالا ولاه وقد قال المخاضى خوفاً لا نبيا
والمليكة خوفاً اعظام وان كانوا آمنين من عذاب الله تعالى
وقيل يحتمل ان هذا الغين حال خسية واعظام تغشى القلب
ويكون استغفاره شكر كما سبق وقيل هو يئى يعترى القلوب
الضافية بما يتحدث به النفس فيهوئها والله اعلم **باب**
قوله صلى الله عليه وسلم يباهي الناس توبوا الى الله فان
اتوب في اليوم مائة مرة هذا الامر بالتوبة موافق لقوله تعالى

وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَابِ
قَبْلَهُ بَيَانُ سَبَبِ اسْتِغْفَارِهِ وَتَوْبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمُنْحَى إِلَى التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ أَخْرَجَ قَالَ أَصْحَابُنَا وَعِزُّهُمْ
مِنَ الْعِلْمِ لِلتَّوْبَةِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ أَنْ تَقْلَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَأَنْ تَنْدِمَ
عَلَى فِعْلِهَا وَأَنْ تَغْتَرَّ عَزْمًا جَازِمًا أَنْ لَا تَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا أَبَدًا
فَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ تَعْلُقُ بِأَمْرٍ فَلَهَا شَرْطُ رَابِعٍ وَهُوَ رَدُّ
الظَّلَامَةِ إِلَى صَاحِبِهَا أَوْ مَحْضِلِ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ وَالتَّوْبَةُ أَهَمُّ قَوَاعِدِ
الْإِسْلَامِ وَهِيَ أَوَّلُ مَقَامَاتِ سَائِلِ طَرِيقِ الْآخِرَةِ **قَوْلُهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا
تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا حَقٌّ لِقَبُولِ التَّوْبَةِ وَقَدْ جَاءَ فِي
الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ التَّوْبَةَ بَابٌ مُفْتُوحٌ فَلَا تَزَالُ مَقْبُولَةً
حَتَّى يَغْلُقَ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا غَلَقَ وَامْتَنَعَتْ
التَّوْبَةُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ تَابَ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ إِبْرَاهِيمَ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ
مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا وَمَعْنَى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْلَ
تَوْبَتِهِ وَرَضِيَهَا وَالتَّوْبَةُ شَرْطٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ
الغُرُغُرَةِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فَأَمَّا فِي حَالِ الْغُرُغُرَةِ وَهِيَ
حَالَةُ النُّزْعِ فَلَا تَقْبَلُ تَوْبَةً وَلَا غَيْرَهَا وَلَا تَنْفَعُ وَصِيَّةٌ وَلَا
غَيْرُهَا وَاسْمُهَا **بَابُ اسْتِحْبَابِ خَفَضِ**
الصُّوْبِ بِالذِّكْرِ الْإِلَهِيِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَ السَّرْعُ بِرَفْعِهِ فِيهَا
كَمَا لِلتَّوْبَةِ وَغَيْرِهَا وَاسْتِحْبَابُ الْكُفَّارِ مِنْ قَوْلِ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ حِينَ جَبَّهَرُوا بِالنُّكْبَرِ
أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا
إِنْكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ ارْجِعُوا بِهَذِهِ وَصَلَّى وَفِيهِ

الْبَابُ الْمَوْحَدَةُ مَعْنَاهُ ارْفَعُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَاخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَإِنْ رَفَعَ الصُّوْبَ إِنَّمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِبَعْدِ مَنْ يَخَاطِبُهُ
لِيَسْمَعَهُ وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ هُوَ بِأَصَمٍّ وَلَا غَائِبٍ
بَلْ هُوَ سَمِيعٌ وَهُوَ مَعَكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ فَبِهِ الذَّنْبُ إِلَى
خَفَضِ الصُّوْبِ بِالذِّكْرِ أَلَمْ تَدْعُ خَاطِبًا إِلَى رَفْعِهِ فَإِنَّهُ إِذَا هُوَ
خَفَضَهُ كَانَ ابْلَغَ فِي تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ بَانَ دَعَتْ خَاطِبًا إِلَى الرُّفْعِ
كَجَاطِئِهِ بِالْأَحَادِيثِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِرْوَاةِ الْآخَرِ
وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبَ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ وَهُوَ يَعْنِي
مَا سَبَقَ وَحَاصِلُهُ مَجَازٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ وَالْمُرَادُ تَحْقِيقُ سَمَاعِ الدَّعَا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَثُرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ قَالَ الْعُلَمَاءُ سَبَبُ
ذَلِكَ أَنَّهَا كَلِمَةُ اسْتِسْلَامٍ وَتَفْوِيضٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَاعْتِرَافٍ
بِالْإِذْعَانِ لَهُ وَإِنَّهُ لَا صَانِعَ غَيْرِهِ وَلَا زَادَ لِمِرِّهِ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَمْلِكُ
شَيْئًا مِنَ الْأَمْرِ وَمَعْنَى الْكُثْرِ هُنَا أَنَّهُ يُؤَاتَى مَدْحًا فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ
لُؤَابُ نَفْسٍ كَمَا أَنَّ الْكُثْرَ أَنْفُسُ أَصْوَالِكُمْ قَالَتْ أَهْلُ اللُّغَةِ الْحَوْلُ
الْمَحْرَكَةُ وَالْجَحِيلَةُ أَيْ لَا حَرَكَةَ وَلَا اسْتَطَاعَةَ وَلَا جَهْلَةَ إِلَّا بِشَيْءٍ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَاحَوْلَ فِي دَفْعِ شُرُوقِ الْقُوَّةِ فِي تَحْقِيقِ
خَيْرِ إِلَّا بِاللَّهِ وَقِيلَ لَاحَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَصْمَتِهِ وَلَا
قُوَّةَ عَلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِمَعُونَتِهِ وَحَكَى هَذَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَكُلُّهُ مُتَقَارِبٌ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَيَعْبُرُ عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ
بِالْمَحْوَقَةِ وَالْمَحْوَلَةِ وَبِالْأَوَّلِ جَزْمُ الْإِزْهَرِيِّ وَالْجُوهَرِيِّ بِأَنَّ
جَزْمَ الْجُوهَرِيِّ وَيُقَالُ أَيْضًا لَا حِيلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِي لُغَةِ
عَرَبِيَّةٍ حَكَاهَا الْجُوهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَاسْمُهَا **بَابُ**
الدَّعَوَاتِ وَالتَّعَوُّدِ قَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِهِ
فَإِنْ تَعَوَّذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ

وَفِتْنَةُ السَّيْلِ وَالْجَالِ وَعَثَلُ الْمُخْطَا بِأَيِّ مَالٍ وَالْبُخْلِ وَأَمَّا
 اسْتِعَاذَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى وَفِتْنَةِ الْفَقْرِ
 فَلَا نَهْمَا حَالَتَانِ يَخْشَى الْفِتْنَةَ فِيهِمَا بِالْتَمَحُّطِ وَقِلَّةِ الصَّبْرِ
 أَوْ وَقُوعٍ فِي حَرَامٍ وَشُبْهَةِ الْحَاجَةِ وَخِيفَةٍ فِي الْغِنَى مِنَ الْإِيْرِ
 وَالْبَطَرِ وَالْبُخْلِ بِمُحَقِّقِ الْمَالِ وَانْقَاةٍ فِي سَرَفٍ أَوْ فِي بَاطِلٍ
 أَوْ مَخَافَةٍ وَأَمَّا الْكَمَلُ فَهُوَ عَدَمُ انْبِعَاثِ النَّفْسِ بِخَيْرٍ وَقِلَّةُ
 الرَّغْبَةِ فِيهِ مَعَ امْكَانِهِ وَأَمَّا الْعَجْزُ فَعَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقِيلَ
 هُوَ تَرْكُ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ وَالتَّوْبُفُ بِهِ وَكَلَاهَا يَسْتَحَبُّ الِاسْتِعَاذَةُ
 مِنْهُ قَالَتِ الْمُخْطَا بِإِنَّمَا اسْتِعَاذَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَقْرِ
 الَّذِي هُوَ فَقْرُ النَّفْسِ لَا قِلَّةُ الْمَالِ قَالَتِ الْقَارِضُ وَقَدْ يَكُونُ
 اسْتِعَاذَةُ مِنْ فَقْرِ الْمَالِ وَالْمَرَادُ فِي أَحْتِمَالِهِ وَقِلَّةُ الرِّضَى بِهِ
 وَلِهَذَا قَالَ وَفِتْنَةُ الْفَقْرِ وَقَدْ جَاءَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ
 بِمُفَضِّلِ الْفَقْرِ أَمَّا اسْتِعَاذَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَهْدَمِ
 فَالْمَرَادُ بِهِ الِاسْتِعَاذَةُ مِنَ الرَّدِّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُرْكِ فِي الرِّوَايَةِ
 الَّتِي بَعْدَ حَالِهَا وَسَبَبُ ذَلِكَ خَافِيَةٌ مِنَ التَّخَرُّفِ وَاخْتِلَالِ
 الْعَقْلِ وَالْحَوَاسِ وَالضَّبْطِ وَالْفَهْمِ وَتَشْوِيهِ بَعْضِ الْمَنْظَرِ
 وَالْعَجْزُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالتَّسَاهُلُ فِي بَعْضِهَا وَأَمَّا
 اسْتِعَاذَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغَرَمِ وَهُوَ الَّذِي فَتَرَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ فِي كِتَابِ الْعِلَالَةِ
 أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ وَلَا يَنْفَعُ
 يَحْطِلُ الْمَدِينُ صَاحِبُ الدِّينِ وَلَا يَنْفَعُ قَدْ يَسْتَغْلِبُ بِهِ قَلْبُهُ وَرَبُّهَا
 مَاتَ قَبْلَ وَقَايَةِ فَبَقِيَتْ ذِمَّتُهُ مِنْ نَهْمَةٍ بِهِ وَأَمَّا اسْتِعَاذَةُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبُخْلِ فَلَمَّا فِيهِمَا مِنَ التَّقْصِيرِ
 عَنْ أَدَاءِ الْوَأَجِبَاتِ وَالْقِيَامِ بِمُحَقِّقِ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِزَالَةِ التَّنَكُّرِ
 وَالْإِعْلَاطِ عَلَى الْعَصَاةِ وَلِأَنَّ بَسْجَاعَةَ النَّفْسِ وَقُوَّتَهَا

المعتدلة تَتِمُّ الْعِبَادَاتُ وَتَقُومُ بِنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَابْتِغَاءِ الْبِرِّ
 مِنَ الْبُخْلِ تَقُومُ بِمُحَقِّقِ الْمَالِ وَتَنْبِذِ الْإِنْتِصَافِ وَابْتِغَاءِ
 وَمُكَارَمَةِ الْأَخْلَاقِ وَتَنْتِجُ مِنَ الطَّمَعِ فِيمَا لَيْسَ لَهُ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ
 وَاسْتِعَاذَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ تَكْمُلُ صِفَاتِهِ
 فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ وَبَسْرُهُ أَيْضًا تَعْلِيمًا لِأَمْتِهِ وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 دَلِيلٌ لَا شَكَّ فِيهِ الدُّعَا وَالِاسْتِعَاذَةُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ
 وَمَا فِي مَعْنَاهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وَاهْلُ
 الْفَنَاءِ وَفِي الْأَمْصَارِ فِي كُلِّ الْأَعْصَارِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ
 الزُّهَادِ وَاهْلُ الْخَارِفِ إِلَى أَنَّ تَرْكَ الدُّعَا أَفْضَلُ اسْتِعْلَامًا
 لِلْقَضَا وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِنَّ دُعَا الْمُسْلِمِينَ فَحْسٌ وَإِنْ دُعَا نَفْسِهِ
 قَالَا وَلَوْ تَرَكَهُ وَقَالَتِ آخَرُونَ مِنْهُمْ أَنْ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ بَاعِثًا
 لِلدُّعَا اسْتَحَبَّ وَالْأَفْلَا وَدَلِيلُ الْفَقْهَاءِ ظَوَاهِرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ
 فِي الْأَمْرِ بِالْدُّعَا وَفِعْلِهِ وَالْإِخْبَارُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
 عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بِفِعْلِهِ وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ذِكْرُ الْمَالِ وَهُوَ
 الْإِسْمُ وَفِيهَا فِتْنَةُ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ أَيْ فِتْنَةُ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ
قوله إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَا
 وَمِنْ تَرْكِ السَّقَا وَمِنْ شِمَاتِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ جَهْدِ السَّلَاةِ
 أَمَّا تَرْكِ السَّقَا فَالْمَشْهُورُ فِيهِ فَتْحُ الرَّأْيِ وَحِكْمُ الْقَارِضِ وَغَيْرِهِ
 أَنَّ بَعْضَ رَوَاةِ مِثْلِ رَوَاهُ بِأَسْكَانِهَا وَهِيَ لُغَةٌ وَجْهٌ السَّلَاةِ
 بِفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا الْفَتْحُ الشَّهْرُ أَفْضَحُ وَأَمَّا الِاسْتِعَاذَةُ مِنْ
 سُوءِ الْقَضَا فَيَدْخُلُ فِيهَا سُوءُ الْقَضَا فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْبَدَنِ
 وَالْمَالِ وَالْأَهْلِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي اخْتَارَتِهِ وَأَمَّا تَرْكِ السَّقَا
 فَيَكُونُ أَيْضًا فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا وَمَعْنَاهُ اعْوِذْ بِكَ
 أَنْ يَدْرُكَكَ شِقَاؤُ شِمَاتِ الْأَعْدَاءِ وَهِيَ فَتْحُ الْعَدُوِّ بِكِبَرِهِ تَنْزِلُ
 بَعْدُ وَهَذَا يُقَالُ مِنْهُ شِمَتٌ بِكِبَرِ الْمِيمِ يَشْمَتُ بِفَتْحِهَا فَهُوَ شَامِتٌ

وَاسْتَمْتَهُ غَيْرُهُ وَأَمَّا جَهْدُ الْبَلَاءِ فَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَنَّهُ فُسِّرَ بِقِلَّةِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ الْحَالَةُ الشَّافِيَّةُ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْوِزْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ النَّامَاتِ قِيلَ مَعْنَاهُ
 الْكَامِلَاتُ الَّتِي لَا يَدْخُلُهَا نَقْصٌ وَلَا غَيْبٌ وَقِيلَ النَّافِعَةُ
 الشَّافِيَّةُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْكَلِمَاتِ هُنَا الْقُرْآنُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النََّوْمِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي حَدِيثٍ الْبَرَاءُ إِذَا اخَذَتْ مَضْجِعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءُكَ
 لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 وَجْهِي إِلَيْكَ أَخْبَثُ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اخَذَتْ مَضْجِعَكَ
 مَعْنَاهُ إِذَا ارْتَدَّتِ النَّوْمُ فِي مَضْجِعِكَ فَتَوَضَّأْ وَالْمَضْجِعُ بفتح الميم
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثُ شَيْئَيْنِ مَهْمَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ
 أَحَدُهَا الْوَضُوءُ عِنْدَ ارْتَادَةِ النَّوْمِ فَإِنْ كَانَ مُتَوَضِّعًا كَفَاهُ ذَلِكَ
 الْوَضُوءُ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ النَّوْمُ عَلَى طَهَارَةٍ فَخَافَ أَنْ يَمُوتَ فِي
 لَيْلَتِهِ وَلَكِنْ أَصْدَقُ لِرَفِيَاهُ وَابْعَدَ مِنْ تَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ
 وَتَرْوِيحِهِ آيَاتُ الثَّانِيَةِ النَّوْمُ عَلَى الشِّقِّ الْأَيْمَنِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحِبُّ النَّيَامَ وَلَا يَسْرِعُ إِلَى الْإِنْتِبَاهِ الثَّالِثَةُ
 ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى لِيَكُونَ خَاتَمَ عَمَلِهِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ اسْلَمْتَ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخِرَى اسْلَمْتَ نَفْسِي
 إِلَيْكَ أَيْ اسْلَمْتَ وَجَعَلْتَ نَفْسِي مُتَقَادَةً لَكَ طَائِعَةً بِحِكْمِكَ
 قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَالْوَجْهُ هُنَا وَالنَّفْسُ بِمَعْنَى الذَّاتِ كُلُّهَا يُقَالُ اسْلَمْتُ
 وَسَلَّمَ وَاسْتَسْلَمْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَى ابْجَاتِ طَهْرِي إِلَيْكَ أَيْ
 تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَاعْتَمَدْتُكَ فِي أَمْرِي كُلِّهِ كَمَا يَعْتَمِدُ الْإِنْسَانُ
 بظْهُرِهِ إِلَى مَا يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ رَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ أَيْ طَمَعٌ
 نَوَابُكُ وَخَوْفٌ مِنْ عَذَابِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ مِتُّ
 مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ أَيْ إِلَّا سَلَامًا وَإِنْ أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ خَيْرًا أَيْ حَقًّا

لَكَ ثَوَابٌ هَذِهِ السَّنَنُ وَاهْتِمَاكَ بِالْخَيْرِ وَمَتَابَعَتِكَ أَمْرًا
 تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدْتَهُنَّ لَا سَنَدَ كَرِهْتِ
 فَقُلْتَ أَمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ قَالَ قُلْ أَمَنْتُ بِنَبِيِّكَ
 الَّذِي أَرْسَلْتَ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي سَبَبِ انْكَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَرَدَهُ اللَّفْظُ فَقِيلَ إِنَّمَا رَدُّهُ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ أَمَنْتُ بِرَسُولِكَ
 يَحْتَمِلُ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَاخْتَارَ الْمَازِرُ
 وَغَيْرُهُ أَنَّ سَبَبَ الْانْكَارِ أَنَّ هَذَا إِذْ كَرُوْدًا فَيَنْبَغِي فِيهِ الْأَقْصَى
 عَلَى اللَّفْظِ الْوَارِدِ بِمَجْرُوفِهِ وَقَدْ يَتَعَلَّقُ بِمَجْرُوفِهِ الْخَرَابُكُ الْحُرُوفُ
 وَلَعَلَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيُسْتَقِيمُ
 إِذَا وَهَّاجَ بِمَجْرُوفِهَا وَهَذَا الْقَوْلُ أَحْسَنُ وَقِيلَ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ وَنَبِيِّكَ
 الَّذِي أَرْسَلْتَ فِيهِ جَزَاءٌ مِنْ حَيْثُ صِيغَةُ الْكَلَامِ وَفِيهِ جَمْعُ النُّبُوَّةِ
 وَالرِّسَالَةِ فَإِذَا قَالَ رَسُولُكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ قَاتَ هَذَا
 الْأَمْرَ أَيْ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ تَكَرُّرِ لَفْظِ رَسُولٍ وَأَرْسَلْتَ وَأَهْلُ
 الْبَلَاءِ يَعْيِبُونَهُ وَقَدْ قَدْ مَنَّا فِي أَوَّلِ شَرْحِ خُطْبَةِ هَذَا الْكِتَابِ
 أَنَّهُ لَا يَلِيزُ مِنَ الرِّسَالَةِ النُّبُوَّةُ وَلَا عَكْسُهُ وَاجْتَمَعَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
 بِهَذَا الْحَدِيثِ لِمَنْعِ الرَّوَايَةِ بِالْمَعْنَى وَجْهٌ مَوْجُودٌ عَلَى جَوَازِهَا
 مِنَ الْعَارِفِ وَيَجِيبُونَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بَأَنَّ الْمَعْنَى هُنَا يَخْتَلِفُ
 وَلَا خِلَافَ فِي الْمَنْعِ إِذَا اخْتَلَفَ الْمَعْنَى **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَائِكَ أَيْ انْضَمَمْتَ إِلَيْهِ وَدَخَلْتَ فِيهِ كَمَا قَالَ
 فِي الرَّوَايَةِ الْآخِرَى إِذَا اخَذْتَ مَضْجِعَكَ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ
 الْآخَرِ بَعْدَ هَذَا كَانَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَائِهِ قَالَ الْحَدِيثُ الَّذِي
 اطْعَمْنَا وَسَقَمْنَا وَكَفَانَا وَأَوَانَا فَمَا أَوَيْتَ وَأَوَيْتَ إِلَى فِرَائِهِ
 فَقَصُورٌ وَأَمَّا أَوَانَا فَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَضْمُونُ الْمَشْهُورُ
 وَحِكْمِي الْقَصْرِ فِيهَا وَحِكْمِي الْمَدْفِيهَا وَسَبَقَ بَيَانُهُ مَرَّاتٍ
 وَقِيلَ مَعْنَى أَوَانَا هَذَا رَحْمَةً قَوْلُهُ فَمِنْ لَكُمْ مِنْ لَا كَافِيَ لَهُ إِلَّا مَوْرِي

أَي لَا زَايِمَ وَلَا عَاطِفَ عَلَيْهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا وَطْنَ لَهُ وَلَا سَكَنَ
 يَا وَي إِلَيْهِ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ يَا سَمَكَ أَيْهَا وَبِاسْمِكَ
 أَمُوتَ قِيلَ مَعْنَاهُ بِذِكْرِ اسْمِكَ أَيْهَا مَا أَحْبَبْتَ وَعَلَيْهِ أَمُوتَ وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ بَلْ أَيْهَا أَنْتَ تَحْيِيْنِي وَأَنْتَ تَمِيتُنِي وَالْأَسْمَاءُ هِيَ الْمَسِيحُ
قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَيْهَا نَابَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ
 النُّشُورُ الْمُرَادُ بِأَمَاتَنَا النُّشُورَ وَمَا النُّشُورُ هُوَ الْأَيْهَا لِلْبَحْثِ يَوْمَ
 الْبَيْعَةِ فَتَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِعَادَةِ الْبَيْعَةِ بَعْدَ النُّشُورِ الَّذِي
 هُوَ مَوْتٌ عَلَى الْبَابِ الْبَيْعَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ حِكْمَةُ الدُّعَاءِ
 عِنْدَ إِزَادَةِ النُّشُورِ أَنْ يَكُونَ خَاتِمَةً أَعْمَالِهِ كَمَا سَبَقَ وَحِكْمَتُهُ إِذَا أَصْبَحَ
 أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ عَمَلِهِ بِذِكْرِ التَّوْحِيدِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا لَكَ مَا نَفَسْتُ وَمَحْيَاهَا
 أَيْ حَيَاتِهَا وَمَوْتَهَا وَجَمِيعَ أُمُورِهَا لَكَ وَبَقْدَرَتِكَ وَفِي سُلْطَانِكَ
قوله اعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِأَمْرِهِ أَيْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 مِنَ الْخُلُوقِ فَإِنَّهَا كُلُّهَا فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَمْرِهَا **قوله**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلُكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ
 الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ
 الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَقْبَضَ عَنَّا الَّذِي يَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادَ هُنَا
 حَقُّوقَ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقُّوقَ الْعِبَادِ كُلِّهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ وَمَا
 مَعْنَى الظَّاهِرِ مِنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَقِيلُ هُوَ مِنَ الظُّهُورِ بِمَعْنَى الْقَهَرِ
 وَالْغَلْبَةِ وَكَمَالِ الْقُدْرَةِ وَفِيهِ ظَهَرَ فَلَانِ عَلَى فَلَانٍ وَقِيلَ
 الظَّاهِرُ بِالذَّلِيلِ الْقَطْعِيَّةِ وَالْبَاطِنُ الْمُحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِهِ وَقِيلَ
 الْعَالَمُ بِالْمُخْفِيَّاتِ وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ تَعَالَى بِالْآخِرِ فَقَالَ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ
 الْبَاقِيَ فِي مَعْنَاهُ الْبَاقِيَ بِصِفَاتِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَغَيْرِهَا الَّتِي
 كَانَ عَلِيمًا فِي الْأَزَلِ وَيَكُونُ كَذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِ الْخَلَائِقِ وَزَهَابِ
 عُلُومِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ وَحَوَائِجِهِمْ وَتَفَرُّقِ أَجْسَادِهِمْ قَالُوا نَعَلَتْ

٣٨
 الْمُعْزَلَةُ بِهَذَا الْأَسْمَاءِ فَاحْتَجَّوْا بِهِ لِمَذْهَبِهِمْ فِي فَنَاءِ الْأَجْسَادِ
 وَزَهَابِهَا بِالْكَلْبَةِ قَالُوا وَمَعْنَاهُ الْبَاقِيَ بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ وَمَذْهَبُ
 أَهْلِ الْحَقِّ خِلَافُ ذَلِكَ وَإِنْ الْمُرَادُ الْآخِرُ بِصِفَاتِهِ بَعْدَ زَهَابِ
 صِفَاتِهِمْ وَلِهَذَا يُقَالُ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي فَلَانٍ فَلَانٌ يَرَاهُ حَيَاتِهِ
 فَلَا يَرَادُ فَنَاءُ أَجْسَادِ مَوْتَاهُمْ وَعَدَمُهَا هَذَا أَكْلَامُ ابْنِ الْبَاقِ فَلَا يَحِ
قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَيْ أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَأْخُذْ
 دَاخِلَهُ إِزَارَهُ فَلْيَنْفِضْ بِهَا فِرَاشَهُ وَلْيَسْمِ اللَّهَ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ
 مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ دَاخِلَهُ إِلَّا زَارَ طَرَفَهُ وَمَعْنَاهُ أَنْ يَسْتَحَبَّ
 أَنْ يَنْفِضَ فِرَاشَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ لئَلَّا يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِيهِ حَيَّةٌ
 أَوْ عَقْرَبٌ أَوْ غَيْرُهَا مِنَ الْمُؤْذِيَّاتِ وَلْيَنْفِضْ وَبِيَدِهِ مَسْتَوْرَةً بِطَرَفِ
 إِزَارِهِ لئَلَّا يَحْصِلَ فِي يَدِهِ مَكْرُوهٌ إِنْ كَانَ هُنَاكَ وَاسْتَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ
بَابُ فِي الْأَدْعِيَةِ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ قَالُوا
 مَعْنَاهُ مِنْ شَرِّ مَا أَكْتَسَبْتَهُ وَمَا قَدْ يَقْتَضِي عَقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَبَقَا
 فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ قَصْدَتُهُ وَمَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادُ تَعْلِيمُ الْأُمَّةِ الدُّعَاءُ
قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَكَ اسْمُكَ وَبِكَ أَمْنَتُ مَعْنَاهُ
 لَكَ انْقَدَتِ وَبِكَ صَدَقَتْ وَفِيهِ نَسَارَةٌ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْإِيمَانِ
 وَالْإِسْلَامِ وَقَدْ سَبَقَ إِضَاحُهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْإِيمَانِ **قوله** صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ أَيْ فَوَضَعْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَالْبَيْتُ
 ابْنْتُ أَيْ أَقْبَلْتُ بِهَمَّتِي وَطَاعَتِي وَأَعْرَضْتُ عَنْ سِوَاكَ وَبِكَ
 خَاصَمْتُ أَيْ بَلَغْتُ أَجْعُ وَأَدْفَعُ وَأَقَارِبُ **قوله** إِنَّ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ أَوْ سَجَرٍ يَقُولُ سَمِعَ نَائِمٌ بِحَمْدِ اللَّهِ
 وَحُسْنِ بِلَايَةِ عَلِيٍّ أَرْبَابِ صَاحِبِنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا عَايِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ
 أَمَّا السَّحَرُ فَمَعْنَاهُ قَامَ فِي السَّحَرِ وَرَكِبَ فِي السَّحَرِ أَوْ انْتَهَى فِي سَكَبِهِ
 إِلَى السَّحَرِ وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ وَمَا سَمِعَ نَائِمٌ فَرَوَى بَوَاجِهَيْنِ أَحَدَهُمَا

فتح اليهم من سمع وتشديدها والثاني كسرهما مع تخفيفها واختار
القاضي هنا وفي المثارق وصاحب المطالع التشديد وانشأ
الى أنه رواية أكثر رواية مسلم فالأومعاه بلغ سامع فولى هذا
لغيره وقال مثله نبيه على الذكر في السحر والدعاء في ذلك ومنه
الخطابي وأخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه نهى
شاهد قال وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته لسمع السامع وليشهد
الشاهد على حمد الله تعالى على نعمة وحسن بلايه وقوله ربنا
صاحبنا وأفضل علينا أي احفظنا وخطنا وكلانا وأفضل
علينا بجزيل نعيمك وأصرف عنا كل مكروه وقوله غايبا بالله من
النار معناه منصوب على الخيال أي أقول هذا في حال استعاذتي
واستجارتي بالله من النار **قوله** صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لي خطيئتي وجهلي وأسرفي إلى قوله وكل ذلك عندي
أي أنا متصف بهذه الأشياء اغفرها لي قيل قاله تواسعا وعد
على نفسه فوات الكمال ذنوبا وقيل أراد ما كان على سهو وقيل
ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفورا
ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدغاب هذا أو غيره تواسعا ولأن
الذغابة عيادة قال أهل اللغة الأسراف مجاوزة المحدة
قوله أنت المقدم وانت المؤخر يقدم من شأ إلى رحمة مخلقه
بتوفيقه ويؤخر من شأ عن ذلك مجذ لآيه **قوله** صلى الله عليه
وسلم اللهم إني أسئلك الهدى والتقا والعفاف والغنى
أما العفاف والعفة فهو التزهد عما لا يباح والكف عنه والغنى
هنا غنى النفس والاستغناء عن الناس وعمافي أيديهم قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم انت نفسي بقواها وزكها انت خير
من زكاها انت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع هذا الحديث

وغيره من الأدعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء أن السجع
المذموم في الدعاء هو المتكلف فإنه يذهب الخشوع والخضوع
والإخلاص ويلهي عن الصراعة والاقتدار وفراغ القلب
فأما ما حصل بلا كلفة ولا أعمال فكر لكمال الفصاحة ونحو ذلك
أو كان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن ومعنى نفس لا تشبع
استغادة من المحرم والطعم والسره وتعلق النفس بالأمال
البعيدة ومعنى زكها طهرها ولفظة خير ليست للتفضيل بل
معناه لا مزك لها إلا أنت وليها **قوله** صلى الله عليه وسلم
اللهم أعوذ بك من الكيل وسوء الكبر قال القاضي رويناه
أكبر باسكان الباء وفتحها فالاسكان يعني العظيم على الناس
والفتح يعني الهزم والمخرف والزلزال إلى أنزل العركا في
الحديث الآخر قال القاضي وهذا أظهر وأشبه بما قبله
قال وبالفصح ذكره الهروي وبالوجهين ذكره الخطابي
وصوب الفصح ويعضده رواية النسائي وسوء العرف **قوله**
صلى الله عليه وسلم وعلب الأخراب وحده أي قبائل الكفار
المتحزبين عليه وحده أي من غير قتال الأديتين بل أرسل عليهم
ربحما وجنورا لم تروها **قوله** صلى الله عليه وسلم فلا تبني بعك
أي سواء **قوله** صلى الله عليه وسلم اللهم اهديني وسدني وذكر
بالهدي هدايتك الطريق والسداد سد السهم أما السداد هنا
فبفتح السين وسداد السهم تقويمه ومعنى سدني وفقي
وأجعلني مصيبا في جميع أموري مستقيما وأصل السداد الاستقامة
والقصد في الأمور وأما الهدى ههنا فهو الزناد وقد كسر
ويؤنس ومعنى أذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد
سد السهم أي تذكر ذلك في حال دعايتك بهذين اللفظين
لأن هدى الطريق لا يرفع عنه وسداد السهم مجر عن تقويمه

وَلَا يَسْتَقِيمُ رَمِيهِ حَتَّى يَقُومَ وَكَذَا الدَّاعِي يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِمَ
عَلَى تَبْدِيدِ عَلَيْهِ وَتَقْوِيمِهِ وَلَزُومِهِ السُّنَّةُ وَقِيلَ لِيَتَذَكَّرْ بِهَذَا
الْلَفْظِ التَّدَادُ وَالْهَدْيُ لَيْلًا بِنَاءً وَانَّهُ أَعْلَمُ بِأَبَدِ
التَّبَعِ أَوَّلُ النَّهَارِ وَعِنْدَ النَّوْمِ قَوْلُهُ وَهِيَ فِي مَشِيدِهَا
أَيَّ مَوْضِعٍ صَلَاتُهَا قَوْلُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مَدَامَ كَلِمَاتِهِ هُوَ كَبِيرُ
الْجَمِّ قَبْلَ مَعْنَاهُ مِلْهَا فِي الْعَدَدِ وَقِيلَ مِلْهَا فِي أَنَّهَا لَا تَنْفَدُ وَقِيلَ
فِي الْكثرةِ وَالْمَدَارُ هُنَا مَصْدَرٌ مَعْنَى الْمَدْرُ وَهُوَ مَا كَثُرَتْ بِهِ الشَّيْءُ
قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَاسْتَعْمَلَهُ هُنَا مَجَازًا لِأَنَّ كَلِمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَحْصُرُ
بَعْدَ وَلَا غَيْرَهُ وَالْمَرَادُ بِالْبَالِغَةِ فِي الْكثرةِ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَوَّلًا مَا يَحْصُرُهُ
الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنْ عَدَدِ الْخَلْقِ ثُمَّ رَتَبَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ ارْتَقَى إِلَى مَا هُوَ
أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَغَبَرَ عَنْ يَهْدِ أَيُّ فَوْضًا لَا يَحْصِيهِ عَدَدٌ كَمَا لَا تَحْصِي
كَلِمَاتُ اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ عَنْ أَبِي رَشِيدٍ هُوَ كَبِيرُ الرَّكَاءِ وَهُوَ كَرِيبُ
الْمَذْكُورِ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى قَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ عَلَى وَفَا طِمَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا حَتَّى وَجَدَتْ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي كَذَا هُوَ فِي نَسْخٍ مُثَلٍّ
قَدَمِهِ مَفْرُودَةً وَفِي الْبَحَارِ قَدَمِهِ بِالْثَنِيَّةِ وَهِيَ زِيَادَةُ ثِقَةٍ
لَا تَخَالِفُ الْأُولَى قَوْلُهُ قِيلَ لَعَلَّيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا تَرَكْتَهُنَّ لَيْلَةً
صَفِينٍ قَالَتْ وَلَا لَيْلَةً صَفِينٍ يَعْنِي لَمْ تَسْعَى مِنْهُنَّ عِظَمُ ذَلِكَ
الْأَمْرِ وَالشُّغْلُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ وَلَيْلَةً صَفِينٍ هِيَ لَيْلَةُ الْحَرْبِ
الْمَعْرُوفَةِ وَصَفِينٍ هُوَ مَوْضِعٌ بِقَرَبِ الْفَرَاتِ كَانَتْ فِيهَا
حَرْبٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَانَّهُ أَعْلَمُ بِأَبَدِ
استجاب الدَّعَاءِ عِنْدَ صَبَاحِ الدِّيكِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا سَمِعْتُمْ صَبَاحَ الدِّيكِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مُلَكًا
قَالَ الْقَاضِي سَبَّهَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الدَّعَاءِ وَاسْتَفْهَامُ
وَسُئَالُهُمْ لَهُ بِالْتَضَرُّعِ وَالْإِخْلَاصِ وَمِنْهُ اسْتِجَابُ الدَّعَاءِ عِنْدَ
حُضُورِ الصَّائِحِينَ وَالنَّبَرُكُ بِهِمُ وَانَّهُ أَعْلَمُ بِأَبَدِ

دَعَا الْكَرْبَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ
حَدِيثٌ جَلِيلٌ يَنْبَغِي الْإِعْتِنَاءُ بِهِ وَالْأَكْثَارُ مِنْهُ عِنْدَ الْكَرْبِ
وَالْأُمُورُ الْعَظِيمَةُ قَالَتِ الطَّبْرِيُّ كَانَ السَّلَفُ يَدْعُونَ بِهِ
وَيَسْمُونه دَعَا الْكَرْبِ فَإِنْ قِيلَ فَهَذَا إِذْ كَرُوا وَلَيْسَ فِيهِ دَعَاءٌ
فَجَوَابُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ مَشْهُورَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذَا إِذْ كَرُوا لِيَسْتَفْعِلُوا
بِهِ الدَّعَاءَ ثُمَّ يَدْعُوا بِمَا شَاءُوا وَالثَّانِي جَوَابُ سَفِينٍ بِنِ عَيْسَةَ فَقَالَ
مَا عَلِمْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى مَنْ شَغَلَ ذَكَرِي عَنْ مَسْئَلِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ
مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ وَقَالَتِ الشَّاعِرَةُ إِذَا نَسِيتُ عَلَيْكَ الْمَرْبُومَةَ
كَفَاهُ مِنْ تَعْرِضِهِ السَّنَاءُ قَوْلُهُ كَانَ إِذَا خَرِبَ أَمْرُهُ وَبِجَامِهَا مَهْلَةً
ثُمَّ زَايَ مَفْتُوحَتَيْنِ ثُمَّ مَوْحِدَةً أَيَّ نَابَهُ وَالْمُحَرِّفُ بِأَمْرٍ يُدْعَى قَالَتْ
الْقَاضِي قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هَذِهِ الْفَضَائِلُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْأَذْكَارِ
إِنَّمَا هِيَ لِأَهْلِ الشَّرَفِ فِي الدِّينِ وَالطَّهَارَةِ مِنَ الْكِبَارِ دُونَ
الْمَصْرُوفِينَ وَغَيْرِهِمْ قَالَتِ الْقَاضِي وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ وَالْأَحَادِيثُ
غَامَّةٌ قُلْتُ الصَّحِيحُ أَنَّهَا لَا تَخْتَصُّ وَانَّهُ أَعْلَمُ بِأَبَدِ
في فضل سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ قَوْلُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ
بِفَتْحِ الْحِيمِ وَكَبِيرُهُ أَوَّلُ السُّبْحِ الْمَهْلَةِ اسْمُهُ حَمِيرِي كَبِيرُ الْحَاوِ بِالرَّاءِ
هَذَا الْأَصَحُّ الْأَشْهُرُ وَقِيلَ حَمِيدٌ بِنِ بَشِيرٍ يُقَالُ الْغَنُوتُ
الْحَمِيرِيُّ مَتَسَوِّبٌ إِلَى بَنِي جَسْرٍ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ غَيْرَةٍ وَهُوَ جَسْرُ
ابْنِ تَيْمٍ بِنِ مَقْدَمٍ بِنِ غَيْرَةٍ بِنِ اسْدٍ بِنِ رَبِيعَةَ بِنِ نَزَارٍ بِنِ عَدْنَانَ
كَذَا ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ وَآخَرُونَ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ
الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَفْضَلُ هَذَا مَحْمُولٌ
عَلَى كَلَامِ الْأَرَمِيِّ وَإِلَّا فَالْقُرْآنُ أَفْضَلُ وَكَذَا اقْرَأَ الْقُرْآنَ أَفْضَلُ
مِنَ التَّبَعِ وَالْتِهْلِيلُ الْمَطْلُوقُ فَإِذَا مَا الْمَانُورُ فِي وَقْتِ أَوْحَالٍ
وَمَحْوُ ذَلِكَ فَإِلَّا شَغَالَ بِهِ أَفْضَلُ وَانَّهُ أَعْلَمُ بِأَبَدِ
فَضْلُ الدَّعَاءِ لِلْمُسْلِمِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَوْلُهُ عَنْ طَلْحَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ هـ

ابن كيريز هو بفتح الكاف قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
 مسلم يدعوا لآخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل
 وفي رواية قال الملك المؤكل به آمين ولك بمثل وفي رواية
 دعوة المرء المسلم لآخيه بظهر الغيب مستجابة عند ربه ملك
 مؤكل كلما دعا لآخيه بخير قال الملك المؤكل به آمين ولك بمثل
 اما قوله صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فعناء في غيبة المدعوه
 وفي سر لانه بلغ في الاخلاص ولك بمثل هو كبر الميم واسكان
 الشا هذبه الرواية الشهورة قالت القاضى ورويناها بفتحها
 ايضا يقال هو بمثل ومثله بزيادة الياء اي عديله سواء في هذا
 فضل الدعا لآخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا لجماعة من
 المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا بجملة المسلمين فالظاهر
 حصولها ايضا وكان بعض السلف اذا اراد ان يدعوا لنفسه
 يدعوا لآخيه المسلم تلك الدعوة لانها تستجاب ويحصل له
 مثلها قوله حد ثنا موسى بن سروان المسلم هكذا رواه عامه
 الزوايه وجميع نسخ بلادنا سروان بين مهله مفتوحة
 وكذا نقله القاضى عن عامه شيخهم قال وعن ابن مهران
 انه سروان بالناء المثلثة قال البخاري والحاكم بقا لان جميعا
 فيه وهما صحيحان وقال بعضهم فروان بالقاف وهو انصاري
 عجلي قوله حد يثنى ام الدرر ا قالت حد يثنى سيدي يعني زوجها
 ابا الدرر ا ففیه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره
 وام الدرر ا هذه هي الصغرى التابعة واسمها هجيمة وقيل
 جهيمة والله اعلم **بأ** **استجاب** حمد الله
 تعالى بعد الاكل والشرب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرزقني
 من العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها الاكلة فما بفتح الهمة هـ
 وهي المرة الواحدة من الاكل كالغدا والغدا وفيه استجاب

حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب وقد جاف البخاري
 صفة التمجيد الحمد لله حمد اكثر اطيبا مباركا فيه غير مكفي ولا
 مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجامع ذلك ولو اقتصر على
 الحمد لله حصل اصل السنة والله اعلم **بأ** **بيان**
 انه يستجاب للداعي ما لم يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي
 قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يجعل يقول
 دعوت فلا او فلم يستجاب لي وفي رواية لا يزال يستجاب
 للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستجل قيل يا رسول الله
 ما الاستجال قال يقول دعوت وقد دعوت فلم ا يستجب
 فيستخير عن ذلك ويدع الدعا قال اهل اللغة يقال خسر
 واستخسر اذا اعيى وانقطع عن الشيء والمراد هنا ان ينقطع عن
 الدعا ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادتي ولا يستخرون
 اي لا ينقطعون عنها ففيه انه ينبغي اقامة الدعا ولا يستبطل
 الاجابة والله اعلم **بأ** **أكثر اهل الجنة**
 الفقراء واكثر اهل النار النساء وبيان الفتنة بالناس قول
 صلى الله عليه وسلم واذا اصحاب الجحيم محبوسون هو بفتح الجيم
 قيل المراد به اصحاب البحث والحظ في الدنيا والعناء والوجاهة
 بها وقيل المراد اصحاب الولايات ومعناه محبوسون للحساب
 او ليسبقهم الفقراء بخمسة عام كما جاف الحديث **قوله** صلى الله
 عليه وسلم الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار معناه من
 استحق من اهل العنا النار بكيفية او معاصيه وفي هذا الحديث
 تفضيل الفقراء على الاغنياء وفيه فضيلة الفقراء والضعف
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعوذ بك من زوال نعمتك
 وتحول عافيتك وفجأة نيلك الفجأة بفتح الفاء واسكان
 الجيم مقصورة على وزن ضربته والفجأة بضم الفاء وفتح الجيم

وَالِدِ الْغَتَانِ وَهِيَ الْبَغْتَةُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَدْخَلَهُ مُسْلِمٌ بَيْنَ
 الْحَدِيثِ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّ بِمَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَدِّمَهُ عَلَيْهَا كُلِّهَا وَهَذَا
 الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ أَخَذَ حِفْظًا لِإِسْلَامِ
 وَكَثَرَهُمْ حِفْظًا وَلَمْ يَرَوْهُ مُسْلِمٌ فِي مَجْمُوعِهِ عَنْ غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
 وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِ مُسْلِمٍ تَوَفَّى بَعْدَ مُسْلِمٍ بِثَلَاثِ بَيْنِ سَنَةٍ أَرْبَعٍ
 وَبَيْنَ وَثَمَانِينَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ
 حُلْوَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُتَخَلِّفٌ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ
 فَأَتَقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّاسَ كَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ فَأَتَقُوا
 الدُّنْيَا وَمَعْنَاهُ اجْتَنِبُوا الْإِفْتِنَانِ بِهَا وَبِالنَّاسِ وَدَخَلَ فِي النَّاسِ
 الزَّوْجَاتُ وَغَيْرُهُنَّ وَكَثَرُهُنَّ فَتَنَةُ الزَّوْجَاتِ لَدَوَامِ فِتْنَتِهِنَّ
 وَابْتِلَاءِ النَّسَابِ مِنْ مَعْنَى الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ يَحْتَمِلُ أَنْ الرَّابِعَ
 شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا حُسْنُهَا لِلنَّفُوسِ وَنَصَارَتُهَا وَلِذَلِكَ كَالْفَاكِهَةِ
 الْخَضِرَةِ الْحُلْوَةِ فَإِنَّ النَّفُوسَ تَطْلُبُهَا طَلِبًا خَفِيًّا فَكَذَا الدُّنْيَا
 وَالثَّانِي سُرْعَتُهَا بِفَنَائِهَا كَالْفَاكِهَةِ الْخَضِرَةِ فَانْهَارُهَا سُرْعَةً النَّهَارِ
 فَسَبَّهَ الدُّنْيَا بِاللَّيْلِ الْآخِضِ فِي هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ وَمَعْنَى
 مُتَخَلِّفٌ فِيهَا جَعَلَكُمْ خَلْفًا مِنَ الْقُرُونِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ فَيَنْظُرُ
 كَيْفَ تَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ أَمْ بِمَعْصِيَتِهِ وَشَهَوَاتِكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بَابُ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْغَارِ الثَّلَاثَةِ وَالتَّوَلَّى
 بِصَاحِبِ الْأَعْمَالِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْوَا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ
 الْغَارِ النَّقَبِ فِي الْجَبَلِ وَأَوْوَا بِقَصْرِ الْمُهَنْجِ وَيَجُوزُ مَعَهَا
 فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ سَبَقَ بَيَانُهَا فَرِيقًا قَوْلُهُ انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمَلْتُمُوهَا
 صَارِحَةً فَأَدْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّه يَفْرِجُهَا فَأَسَدَلُ أَصْحَابُنَا بِهِذَا
 عَلَى أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَدْعُو فِي خَالِ كَرْبِهِ وَفِي رَعَا
 الْإِسْتِغَاثَةِ وَغَيْرِهَا بِصَاحِبِ عَمَلِهِ وَيَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ لَا تَنْتَ
 هُوَ لَا فَعَلُوهُ فَاسْتَجِيبْ لَهُمْ وَذَكَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي مَعْرِضِ النَّاسِ عَلَيْهِمْ وَجَمِيعُ فَضْلٍ يُلْهِمُهُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 فَضْلُ بَرِّ الْوَالِدِينَ وَفَضْلُ خِدْمَتِهَا وَإِيَّارِهَا عَنْ سَوَاهَا
 مِنَ الْأَوْلَادِ وَالزَّوْجَةِ وَغَيْرِهِمْ وَفِيهِ فَضْلُ الْعَفَافِ وَالْإِكْفَافِ
 عَنْ الْحَرَامَاتِ لِأَيِّمَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَالْهُمُ بِفَعْلِهَا وَتَرْكُهَا
 لِلَّهِ تَعَالَى خَالِصًا وَفِيهِ جَوَازُ الْإِجَارَةِ وَفَضْلُ حُسْنِ الْعَهْدِ
 وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَالسَّمَاخَةِ فِي الْعَامِلَةِ وَفِيهِ ثَبَاتُ كَرَامَاتِ
 الْأَوْلِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ قَوْلُهُ فَإِذَا رَحَّتِ الْمَائِسَةُ
 عَلَيْهِمْ حُلَّتْ مَعْنَاهُ إِذَا رَحَّتِ الْمَائِسَةُ مِنَ الْمَرْغَى عَلَيْهِمْ وَإِلَى
 مَوْضِعٍ مَبِيتِهَا وَهُوَ مَرَاغِبُهَا بِضَمِّ الْمِيمِ يُقَالُ رَحَّتْ وَارْحَتُهَا
 وَرَوْحَتُهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَوْلُهُ وَإِنِّي نَأْتِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرِ وَفِي
 بَعْضِ النُّسخِ نَأْتِي فَالْأَوَّلُ بِجَعْلِ الْهَمْزَةِ قَبْلَ الْأَلِفِ وَبِهِ قَرَأَ كَثَرُ
 الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ وَالثَّانِي عَكْسُهُ وَهِيَ الْغَتَانُ وَقَرَأَ ثَانٍ وَمَعْنَاهُ
 بَعْدَ وَالثَّانِي الْبَعْدَ قَوْلُهُ فَيُحِثُّ بِالْجَلَابِ هُوَ كَبِيرُ الْحَاوِي وَهُوَ
 إِلَّا نَأْتِي الَّذِي يَحْلُبُ فِيهِ بَسْعٌ حَلْبَةٌ نَاقَةٌ وَيُقَالُ لَهُ الْحَلْبُ بِكسْرِ
 الْمِيمِ قَالَتِ الْقَاسِمِيُّ وَقَدْ يَرِيدُ بِالْجَلَابِ هَذَا اللَّبَنَ الْمَحْلُوبَ
 قَوْلُهُ وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاعَفُونَ أَيَّ يَصِحُّونَ وَيَسْتَعْبِقُونَ مِنْ
 الْجَمْعِ قَوْلُهُ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ رَأَى أَيَّ حَالِي اللَّارِزِمَةِ وَالْفَرْجَةِ
 بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحُهَا وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا فَرَجٌ سَبَقَ بَيَانُهَا مَرَّاتٍ
 قَوْلُهُ جَلَسَتْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَيَّ جَلَسَتْ مَجْلِسَ الرَّجُلِ لِلْوَقَافِ
 قَوْلُهَا لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ الْخَاتَمُ كِتَابَةٌ عَنْ بَكَارَتِهَا وَقَوْلُهَا
 بِحَقِّهِ أَيَّ بِكَاحٍ لَا زَنَا قَوْلُهُ بِفَرْقٍ أَرْزَ وَالْفَرْقُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَاسْكَانِهَا
 الْغَتَانُ الْقَتْحُ أَشْهُرُ وَاجْعُورُ وَهُوَ أَنَا يَسْعُ ثَلَاثَةُ أَصْعَاقٍ وَسَبَقَ
 شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ قَوْلُهُ فَرَعَبْتُ عَنْهُ أَيَّ كَرِهْتُهُ وَسَخِطُهُ
 وَتَرَكْتُهُ قَوْلُهُ لَا أَعْبَقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَقَوْلُهُ لَا أَعْبَقُ بِفَتْحِ
 الْهَمْزَةِ وَضَمِّ الْبَاءِ أَيَّ مَا كُنْتُ أَقْدِمُ عَلَيْهِمَا أَحَدًا فِي شُرْبِ نَصِيْبِهِمَا

عشاً من اللبن والعَبوق شراب العُنى والصَّبوح شراب
 أول النهار يقال منه عُبقت الرجل بفتح الباء اعقبته بضمها مع
 فتح الهز وعبقا فاعتبق أي سقته علباً فسرّب وهذا الذي
 ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث
 والسروخ وقد يصحفه من لا أنس له فيقول اعقب بضم الهز
 وكسر الباء وهذا غلط قوله الت بهاسة أي وقعت في سنة
 فخط قوله فثمرت أجره أي نمته قوله حتى كثرت منه الأموال
 فارتعجت هو بالعين المهملة ثم المجيم أي كبرت حتى ظهرت
 حركتها واضطرابها وصرح بعضهم في بعض لكثرتها والارتجاج
 الاضطراب والحركة واجتمع أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم
 وغيرهم من يميز بين الإنسان ما لا غيره والتصرف فيه بغير
 إذن مالكه إذا أجاز له المالك بعد ذلك وموضع الدلالة قوله
 فلم أزل أزعه حتى جفت منه بقرا ورغاها وفي رواية البخاري
 فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فقلت كلما ترى من
 أجرلك من الإبل والبقر والغنم والرفيق وأجاب أصحابنا
 وغيرهم ممن لا يميز التصرف المذكور بان هذا الخبر عن
 شرع من قبلنا وفي كونه شرع لنا خلاف مشهور بين الأصوليين
 فإن قلنا ليس بشرع فلا حجة وإلا فهو محمول على أنه استأجره
 بارز في الذمة ولم يسلم إليه بل عرضه عليه فلم يقبضه لردائه
 فلم يتعين من غير قبض صحيح فبقى على ملك المستأجر يتصرف فيه
 وهو ملكه فنصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه أم للاخير ثم
 تبرع بما اجتمع منه من البقر والغنم والإبل والرفيق على
 الاجير فيراضيهما والله أعلم بالصواب ومنه الاعانة والتوفيق

كتاب التوبة

أصل

من الجزء الرابع
 ١٤
 ٤٦

أصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب وتاب بالثنية وتاب
 وتاب بمعنى رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب وقد
 سبق في كتاب الانكار ان لها ثلاثة اركان الاقلاع والندم على
 فعل تلك المعصية والعزم ان لا يعود اليها ابدا فان كانت
 المعصية بحق آدمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك
 الحق وأصلها الندم وهو ركنها الا عظم وتفوقا على ان التوبة
 من جميع المعاصي واجبة وانها واجبة على الفور ولا يجوز تأخيرها
 سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة والتوبة من مهمات
 الاسلام وقواعده المتوكدة ووجوبها عند اهل السنة بالشرع
 وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله قبولها اذا وجدت
 بشرطها عتلا عند اهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها
 كرماء منه وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافا
 لهم واذ اتاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم فيه
 خلافا لأصحابنا وغيرهم من اهل السنة قال ابن الباقلاني
 يجب وقال اماما محرمين لا يجب وينصح التوبة من الذنب
 وإن كان مصرا على ذنب اخر واذ اتاب توبة صحيحة بشرطها
 ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه الذنب الثاني ولم يبطل
 توبته هذا ذهب اهل السنة في السيلين وخالف المعتزلة
 فيما قال أصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صححت
 ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع
 التوبة هل قبولها مقطوع به أم مظنون به فيه خلاف لأهل
 السنة اختار اماما محرمين انه مظنون وهو الأصح قوله
 قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني
 فمن تقرب إلى شبرا إلى اخره هذا القدر من الحديث سبق
 شرحه وانما في أول كتاب الذكر وقعه في النسخ هنا

حيث يذكر في تلك المثلثة ووقع في الآحاد في السابعة
 هنا الجين بالنون وكلاهما من رواية أبي هريرة رضي الله عنه
 والنون هو الشهرور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى **قوله**
 صلى الله عليه وسلم أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم يجحد
 ضالته بالفلاة قالت العلماء فرح الله تعالى هو رضاه وقالت
 المازري الفرح ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقارنه
 الرضا بالمسرور به قال والمراد هنا أن الله تعالى يرضى بتوبة
 عبده أشد مما يرضى وأجد ضالته بالفلاة فعبث عن الرضا بالفرح
 تأكيد المعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقرير **قوله**
 صلى الله عليه وسلم في أرض روية مهلكة أما دوية فاتفق العلماء
 على أنها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعاً ذكره مسلم في الرواية
 التي بعده هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة أرض دوية بزيادة الف
 وهي بتشديد اليا أيضاً وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الدوية
 الأرض القفر والفلاة الخالية قال الخليل هي المفازة قالوا
 ويقال دوية ق دأوية فاما الدوية فمنوبة إلى الدو بتشديد
 الواو وهي البرية التي لا نبات بها وأما الدأوية فهي على بدل
 أحدي الواوين ألفاً كما قيل في النسب إلى طائي وأما
 المهلكة فهي بفتح الميم وفتح اللام وكسرها وهي موضع خوف
 الهلاك فيقال لها مفازة وقيل أنه من قولهم فوز الرجل
 إذا هلك وقيل هو على سبيل التفاول وفوزه ونجاء منها
 كما يقال للديع سليم قوله دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض
 فحدثنا محمد بن حبيب عن نفعه وحديثنا عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم يذكر حديث عبد الله عن نفعه وقد ذكره البخاري
 في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله المؤمن يركب

ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والمتاجر
 يرى ذنوبه كذباب مر على انفة فقال به هكذا قوله في رواية
 أبي بكر بن أبي شيبة من رجل في أرض روية هكذا هو في أكثر
 النسخ من رجل بالنون الساكنة وهو الصواب قال القاسمي
 ووقع في بعضها مر رجل بالراء وهو تصحيف لأن مقصودهم
 أن يبين الخلاف في دوية ودأوية وأما اللفظة من فتفت
 عليها في الروايتين ولا معنى للرا هنا قوله حمل زاده ومزاده
 هو بفتح الميم قال القاسمي كأنه اسم جنس المزادة وهي القرية
 العظيمة سميت بذلك لأنه يزد فيها من جلد آخر قوله وانسل
 بغيره أي ذهب في خفية قوله فسعى شرفاً لم يرضاً قال القاسمي
 يحمل أن المراد هنا الشرف من الأرض لينظر منه هل يراها قال
 وهذا الظاهر **قوله** صلى الله عليه وسلم مررت بجذرة شجرة هو
 بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة وهو أصل الشجرة القائمة
 قوله قلنا شديد أي نراه فرحاً شديدًا قوله حدثنا يحيى بن
 يحيى وجعفر بن حميد هكذا أصواب ابن حميد وقد صحف في
 بعض النسخ قال الحفاظ وليس لهم في صحيحه عن جعفر
 هذا غير هذا الحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم في حديث
 انس من رواية هذاب بن خالد الله أشد فرحاً بتوبة عبده
 من أحدكم إذا استيقظ على بغيره قد أضله بارض فلاة هكذا
 هو في جميع النسخ إذا استيقظ على بغيره وكذا قال القاسمي
 عياض اتفقت عليه رواية صحيح مسلم قال قال بعضهم وهو
 وهم وصوابه إذا استيقظ على بغيره وكذا رواه البخاري
 سقط على بغيره أي وقع عليه وصاحقه من غير قصد قال
 القاسمي وقد جافى الحديث الآخر عن ابن مسعود قال فارجع
 إلى المكان الذي كنت فيه فإنا ماتي موت فوضع رأسه على

ساعده لموت فاستيقظ وعنده راحته وفي كتاب البخاري
فنا من نومة فرفع راسه فاذا راحته عنده قال القاصي
وهذا يصح رواية استيقظ قال لكن وجه الكلام وسياقه
يدل على سقط كما رواه البخاري قوله اضله بارض فلاة اي
فقده والله اعلم **باب سقوط الذنوب**
بالاستغفار والتوبة قوله عن محمد بن قيس قاضي ابن عمر بن
عبد العزيز هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا قاضي بالمسار
المهمة المشددة من القصص قال القاصي عياض رحمه الله ورواية
بعضهم قاضي بالضار المجنة واليا وجهان مذكوران فيه
من ذكرها البخاري في التاريخ وروى عنه قال كنت قاصيا
لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة قوله عن أبي ايوب
رضي الله عنه أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عليكم
شيئا إنما كتمته أو لا مخافة انكألم على سعة رحمة الله وانما كتمهم
في المعاصي وإنما حدث به عند الوفاة لئلا يكون كاتما للعلم
وربما لم يكن احد يحفظه غيره فتعين عليه اذا وه وهو قوله
في الحديث الآخر فاجربها معاذ عند موته تأثما أي خشيته
الاثم بكتمان العلم وسبق شرحه في كتاب الايمان والله اعلم
باب فضل دوام الذكر والفكر في امور
الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات
والاستغفار بالدنيا قوله وطم بن نسير بالضم السنون وفيه
اليتين قوله حنظلة الاسدي ضبطوه بوجهين أصحهما
وأشهرهما ضم الهمزة وفيه اليتين وكسر اليا المشددة واليا
كذلك إلا أنه باسكان اليا ولم يذكر القاصي إلا هذا الثاني وهو
منسوب إلى يحيى أسيد بطن من تميم قوله وكان من كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا هو في جميع نسخ بلادنا

وذكره القاصي عن بعض شيوخهم كذلك وعن أكثرهم
وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح
لكن الأول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى وقد قال في
الرواية التي بعد هذه وعن حنظلة الكاتب قوله يذكرنا
بالنار والجنة كما نراي العين قالت القاصي طناه رأي
عين بالرفع أي كما نأبجأ من يراها بعينه قال ويصح الضب على
المصدر رأي يراها أي رأي عين قوله عافنا الأزواج والأولاد
والضيقات هو بالفاء واليتين المهمة قال المهروري وغيره معناه
حماؤنا ذلك وما رنا واشغلنا به أي غابنا عما نأبجأ
وحظوظنا والضيقات جمع ضيقة بالضاد المجنة وهي معاش
الرجل من مال أو حرفة أو صناعة وروى الخطابي هذا المحرف
عائنا بالنون قال ومعناه لا عبأ ورواه ابن قتيبة بالين
المجنة وقال معناه غانقنا والاول هو المعروف وهو أعظم
قوله نأفق حنظلة معناه أنه خاف أنه منافق حيث كان يحصل له
الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر عليه ذلك مع
المراقبة والفكر والقبال على الآخرة فاذا خرج استغل بالزوجة
والأولاد ومعاش الدنيا وأصل النفاق إظهار ما يكتم خلافة
من السر فحاف أن يكون ذلك نفاقا فأعلمهم النبي صلى الله
عليه وسلم أنه ليس بمنافق وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك
بل ساعة وساعة أي ساعة كذا وساعة كذا قوله فقلت يا رسول الله
نأفق حنظلة فقل له قالت القاصي معناه الاستغفار أي
ما تقول والها هنا هي ها التكت قال ويحتمل أنها للكف والزجر
والتعظيم لذلك والله اعلم **باب سعة رحمة الله**
تعالى وإنما تغلب غضبه قوله تعالى إن رحمتي تغلب غضبي
وفي رواية سبقت رحمتي غضبي قالت العلماء غضب الله ورضاه

يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى الْإِرَادَةِ فَإِرَادَةُ الْإِثَابَةِ لِلطَّيِّعِ وَمَنْعَةُ
 لِلْعَبْدِ يَسْمَى رَحْمَةً وَإِرَادَةُ عِقَابِ الْعَاصِي وَخَدْلَانَهُ
 يَسْمَى غَضَبًا وَإِرَادَةُ سَخَاةٍ وَتَعَالَى صِفَةً لَهُ قَدِيمَةً يَرِيدُ
 جَمِيعَ الْمُرَادَاتِ قَالُوا وَالْمُرَادُ بِالسَّبْقِ وَالْغَلْبَةِ هُنَا الْكَثْرَةُ
 الرَّحْمَةُ وَسُيُوطُهَا كَمَا يُقَالُ غَلِبَ عَلَى فُلَانٍ الْكُفْرُ وَالسَّخَاةُ إِذَا
 كَثُرَ مِنْهُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةً جِزْوُ
 إِخْرَ هَذِهِ الْأَخَادِيثِ مِنْ أَخَادِيثِ الرَّجَاءِ وَالْبَشَارَةِ لِلْمُسْلِمِينَ
 قَالَتِ الْعُلَمَاءُ لِأَنَّهُ إِذَا احْتَصَلَ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي هَذِهِ
 الدَّارِ الْمُسْنِيَةِ عَلَى الْأَكْدَارِ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ وَالرَّحْمَةِ
 فِي قَلْبِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَكَيْفَ الظَّنُّ بِمِائَةِ
 رَحْمَةٍ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَهِيَ دَارُ الْقَرَارِ وَدَارُ الْجَزَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 هَكَذَا وَقَعَ فِي نَسِخٍ جَمِيعًا جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ وَذَكَرَهُ الْقَاضِي جَعَلَ اللَّهُ
 الرَّحْمَ بِحَذْفِ الْهَاءِ وَبِضْمِ الرَّاءِ قَالَ وَرَوَيْنَاهُ بِضْمِ الرَّاءِ بِحُجُوزِ
 فَتَحْمَا وَمَعْنَاهُ الرَّحْمَةُ قَوْلُهُ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبَتَّغَى هَكَذَا
 هُوَ فِي نَسِخٍ صَحِيحٍ مِمَّنْ تَبَتَّغَى مِنَ الْإِبْتِغَاءِ وَهُوَ الطَّلَبُ قَالَتِ
 الْقَاضِي عِيَاضُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَهَذَا وَهُمْ وَالصُّوَابُ مَا فِي رِوَايَةِ
 الْبُخَارِيِّ تَبَتَّغَى بِالْبَيْنِ مِنَ السَّبْيِ قُلْتُ كَلَاهَا صَوَابٌ لَا وَهْمَ فِيهِ
 فَهِيَ تَأْعِيَةٌ وَطَالِبَةٌ مُتَعَفِّةٌ لِإِسْنِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَعْلَمْ حَسَنَةً أَنْهَ وَصِيَّ بَنِيهِ أَنْ
 يَحْرِقُوهُ وَيُذَرُّوهُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ وَقَالَ فَوَاللَّهِ لَيْنٌ قَدَرٌ عَلَى
 رَبِّي لِيَعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا ثُمَّ قَالَ فِي إِخْرِهِ لَمْ فَعَلْتُ هَذَا
 فَقَالَ مِنْ خَلِيلِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَضِبَ لَهُ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
 فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَتِ طَائِفَةٌ لَا يَصِحُّ حَمْلُ هَذَا الْحَدِيثِ
 عَلَى أَنَّهُ إِرَادَتُهُ قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي قَدَرِهِ اللَّهُ
 تَعَالَى كَافِرٌ وَقَدْ قَالَ فِي إِخْرِ الْحَدِيثِ إِنَّمَا فَعَلَ هَذَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

تَعَالَى وَالْكَافِرُ لَا يَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَا يَغْفِرُ لَهُ قَالَ هُوَ لَا
 فَيَكُونُ لَهُ تَأْوِيلَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ مَعْنَاهُ لَيْنٌ قَدَرٌ عَلَى الْعَذَابِ
 أَيْ قَضَاهُ يُقَالُ مِنْهُ قَدَرٌ بِالْخَفِيفِ وَقَدَرٌ بِالسَّيِّدِ بِمَعْنَى
 وَاحِدٍ وَالثَّانِي أَنْ قَدَرٌ بِمَعْنَى ضَيْقٍ عَلَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدَرَ
 عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَظَنُّوا أَنَّهُ لَنْ تَقْدَرَ
 عَلَيْهِ قَالَتِ طَائِفَةٌ اللَّفْظُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَلَكِنَّهُ قَالَهُ هَذَا الرَّجُلُ
 وَهُوَ غَيْرُ ضَائِبٍ لِكَلَامِهِ وَلَا قَاصِدٌ لِحَقِيقَةِ مَعْنَاهُ بَلْ قَالَهُ فِي
 حَالِ غَلَبٍ عَلَيْهِ فِيهَا الدَّهْشُ وَالْخَرَفُ وَبَيِّنَةُ الْجَمْعِ بِحَيْثُ ذَهَبَ
 تَبَقُّظُهُ وَتَدْبِيرُهُ مَا يَقُولُهُ فَصَارَ فِي مَعْنَى الْغَاغِلِ وَالنَّاسِ
 وَهَذِهِ الْحَالَةُ لَا يُوَاحِدُ فِيهَا وَهُوَ قَوْلُ الْقَائِلِ الْآخِرِ الَّذِي
 غَلِبَ عَلَيْهِ الْفَرَحُ حِينَ وَجَدَ رَاحِلَتَهُ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ
 فَلَمْ يَكْفُرْ بِذَلِكَ لِلدَّهْشِ وَالْغَلْبَةِ وَالسَّهْوِ وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 فِي غَيْرِ مُسْنَدٍ لَعَلَّيْهِ أَصْلُ اللَّهِ أَيْ أَغْيَبَ عَنْهُ وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ
 لَيْنٌ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَقَالَتِ طَائِفَةٌ هَذَا مِنْ مَجَازِ
 كَلَامِ الْعَرَبِ وَبَدِيعُ اسْتِعْمَالِهَا يَسْمُونَهُ مَزْجَ الشُّكِّ بِالْيَقِينِ
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنَا أَوْيَاكُمْ لَعَلِّي هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مِثْلِ فَصُورَتِهِ
 صُورَةُ شُكٍّ وَالْمُرَادُ بِهِ الْيَقِينُ وَقَالَتِ طَائِفَةٌ هَذَا رَجُلٌ جَاهِلٌ
 صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كَيْفِ جَاهِلِ
 الصِّفَةِ قَالَ الْقَاضِي وَمِنْ كَفَرٍ بِذَلِكَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ وَقَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ أَوْ لَا وَقَالَ آخَرُونَ لَا يَكْفُرُ بِجَهْلِ الصِّفَةِ
 وَلَا يَخْرُجُ عَنْ أَسْمِ الْإِيمَانِ بِخِلَافِ جَمْعٍ مَجْدُهَا وَإِلَيْهِ رَجَعَ أَبُو
 أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَعَلَيْهِ اسْتَقَرَّ قَوْلُهُ قَالَتِ لَأَنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّدَ
 ذَلِكَ بِاعْتِقَادٍ يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ وَيَرَاهُ ذَنْبًا وَشُرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مِنْ
 اعْتِقَادِهِ أَنَّ مَقَابِلَهُ حَقٌّ قَالَ هُوَ لَا وَلَوْ شِئِلِ النَّاسُ عَنْ الصِّفَاتِ
 لَوُجِدَ وَالْعَالَمُ بِهَا قَلِيلًا وَقَالَتِ طَائِفَةٌ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ فِي زَقْنٍ

فترة حين ينفع مجرّد التوحيد ولا يكلف قبل ورود الشرع
 على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولا قالت ظايفة يجوز انه كان في زمن شرعهم فيه جواز
 العقوب عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول
 عند اهل السنة وانما معناه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى
 ان الله لا يعطي ان يشرك به وغير ذلك من الادلة والله اعلم
 وقيل انما وصي بذلك تحقير النفس وعقوبة لها عصيانها
 واسرافها رجا ان يرحمه الله تعالى والله اعلم **قوله** صلى الله
 عليه وسلم اسرف رجل على نفسه اى بالغ وعلا في المعاصي
 والسرف مجاوزة الحد قوله ان ابن شهاب ذكر هذا الحديث
 ثم ذكر حديث المرأة التي دخلت النار وعذبت فيها بسبب
 هرة حبستها حتى ماتت جوعا ثم قال ابن شهاب لئلا يتكل
 رجل ولا يبيس رجل معناه ان ابن شهاب لما ذكر الحديث
 الاول خاف ان سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة وعظيم
 الرجا فنظم اليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف منه
 ذلك ليجمع الخوف والرجا وهذا معنى قوله لئلا يتكل ولا
 يياس وهكذا معظم ايات القرآن العزيز يجمع فيها الخوف
 والرجا وكذا قال العلماء بسحب اللواعظ ان يجمع في مواظبه
 بين الخوف والرجا لئلا يقنط احد ولا يتكل احد قالوا ولكن
 التخويف اكثر لان النفوس اليه احوج لميلها الى الرجا والامكان
 واهمال بعض الاعمال واما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه
قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا فمى كان قبلكم رآه الله مالا
 وولدا هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم احدهما
 رآه بالفتاكة غير مهوز وبشين معجمه والثاني رآه
 بهمة وسين مهملة قال القاضى الاول هو الصواب وهو

رواية الجمهور ومعناه اعطاه الله مالا وولدا قال ولا وجه
 للمهملة هنا وكذا قال غيره لا وجه له هنا قوله فان لم يستبر
 عند الله خيرا هكذا هو في بعض النسخ وبعض الروايات ابتداء
 بهمة بعد التاوي كثيرا لم يستبر بالها وكلاهما صحيح
 والها مبدلة من الهمة ومعناها لم اقدم خيرا ولم اذخره
 وقد فسرها قتادة في الكتاب وفي رواية لم يستبر هكذا هو
 في جميع النسخ وفي رواية ما ابتار مهوز وفي رواية ما ابتار
 بالميم مهوز ايضا والميم مبدلة من الباء الموحدة وان الله يقدر
 على ان يعذبني هكذا هو في معظم النسخ ببلادنا ونقل اتفاق
 الرواية والنسخ عليه هكذا ابتكر بران وسقطت لفظة ان
 الثانية في بعض النسخ المعتمد فعلى هذا تكون الاولى شرطية
 وتقديره ان قدر الله على عذابي وهو موافق للرواية السابقة
 وانما على رواية الجمهور وهو اثبات ان الثانية مع الاولى
 فاختلف في تقديره فقال القاضى هذا الكلام فيه تليق قال
 فان اخذ على ظاهره ونصب اسم الله تعالى وجعل يقدر في
 موضع خبر ان استقام اللفظ ومع المعنى لكنه يصير مخالفا لما
 سبق من كلامه الذي ظاهره والشك في القدرة قال وقالت
 بعضهم صوابه حذف ان الثانية وتخفيف الاولى مع اسم الله
 تعالى قالت وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا الكلام القاضى
 وقيل هو على ظاهره باثبات ان في الموضعين والاولى مشددة
 ومعناه ان الله قادر على ان يعذبني ويكون هذا قول من تأول
 الرواية الاولى على انه اراد يقدر يضيق او غيره مما ليس فيه
 ففي حقيقة القدرة ويجوز ان يكون على ظاهره كما ذكره هذا
 القائل لكن يكون قوله هنا معناه ان الله قادر على ان يعذبني
 ان دقتوني بهيئتي فاما ان سحقتوني وزرعتوني في البر

و البحر فلا يقدر على و يكون جوابه كما سبق و بهذا مجتمع الروايات
و الله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا
ذلك به و الى هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم و ابى على القسم
و نقل القاضى عياض رحمه الله الاتفاق عليه ايضا في كتاب مسلم
قال و هو على القسم من الخبر بذلك عنهم ليصح خبره و في صحيح
البخاري فاخذ منهم ميثاقا و ابى ففعلوا ذلك به قال بعضهم
وهو الصواب قال القاضى بل هما متقاربان في المعنى و القسم
قال و وجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لاحد
من شيوخنا الا للتميمي من طريق الحذايق ففعلوا ذلك و ذري
قال فان صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام لانه امرهم ان
يدروه و لعل الذال سقطت لبعض النسخ و تابعه الباقر
هذا كلام القاضى و الروايات الثلاث المذكورات صحيحات
المعنى ظاهرات فلا وجه لتعليط شئ منها و الله اعلم بقوله فيما
يلاقاه غيرها اي ما يداركه و الباقي زائدة قوله ان رجلا
من الناس رغبه الله ما لا و ولداه هو بالغين العجمة المنخفضة
و البين المهمة اي اعطاه ما لا و بارك له فيه و الله اعلم
باب قبول التوبة من الذنوب و ان
تكررت الذنوب و التوبة هذه المسئلة تفقدت في اول
كتاب التوبة و هذه الاحاديث ظاهرة في الدلالة لها و انه
لو تكرر الذنب مائة مرة او الف مرة و اكثر و تاب في كل مرة
قبلت توبته و سقطت ذنوبه و لو تاب عن اجمع توبة واحدة
بعد جميعها صحت توبته قوله عز و جل للذي يكرر ذنبه و توبته
اعمل ما يثبت فقد غفرت لك معناه ما دمت تدين ثم تنوب
غفرت لك و هذا اجاز على القاعدة التي ذكرناها **قوله** صلى الله
عليه وسلم ان الله عز و جل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار

ويبسط

و يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
معناه يقبل التوبة من المسيئين نهارا و ليلا حتى تطلع الشمس من
مغربها و لا يختص قبولها بوقت و قد سقت المسئلة و يبسط
اليه استغارة في قبول التوبة قال المازري المزايدة قبول التوبة
و انما ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضى احدكم الشئ
بسط يده لقبوله و اذا كرهه قبضها عنه فخطبوا بامر حيف
يفهمونه و هو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى
و الله اعلم **باب** **غيره** الله تعالى و تحريمه
الفواحش قد سبق غيره الله تعالى في حديث سعد بن عبادته
رضي الله عنه و في غيره و سبق بيان لا شئ غير من الله تعالى
و الغيرة بفتح الغين وهي في حقنا الانفة و اما في حق الله تعالى
فقد فسرها هنا في حديث عمرو الناقد بقوله صلى الله عليه وسلم
و غيره الله تعالى ان ياتي المؤمن ما حرّم الله عليه اي غيرته
منه و تحريمه **قوله** صلى الله عليه وسلم و لا احدا حب اليه
المدح من الله تعالى حقيقة هذا مصلحة للعباد لانهم يشنون عليه
فيشبههم فيستفغون و هو سبحانه غني عن العالمين لا ينفع مدحهم
و لا يضره تركهم ذلك و فيه تنبيه على فضل الشا عليه سبحانه
و تعالى و تسبيحه و تهليله و تحميده و تكبيره و ساير الاذكار
قوله صلى الله عليه وسلم و لا احدا حب اليه العذر من الله عن
و جل من اجل ذلك انزل الكتاب و ارسل الرسل و يحمل است
المراد الاعتذار اي اعتذار العباد اليه من تقصيرهم و توبتهم
من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى و هو الذي يقبل التوبة
عن عباده قوله صلى الله عليه وسلم و الله اشد غيرا هكذا هو في
النسخ غير بفتح الغين و اسكان الياء منصوب بالله و هو الغين
قال اهل اللغة الغيرة و الغير و الغار بمعنى و الله اعلم

باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
قوله في الذي اصاب من امرأة قبله فانزل الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات الى اخر الحديث هذا تصريح بان الحسنات تكفر السيئات فاختلغوا في المراد بالحسنات هنا فتقل الطلبي ان اكثر المفسرين على انها الصلوات المحسنة واختاره ابن جرير وغيره من الائمة وقال مجاهد هو قول العبد سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويحتمل ان المراد بالحسنات مطلقا وقد سبق في كتاب الطهارة والصلاة ما تكفر من المعاصي بالصلوات وقد سبق في مواضع قوله تعالى وزلزال من الليل هي ساعاته ويدخل في صلوات طرقي النهار والصبح والظهر والعصر وفي زلزال من الليل المغرب والعشاء قوله اصاب منها روت الفاحشة اي دون الزنا في المزج قوله غابت امرأة واخاضت منها ما دون ان امسكها بمعنى عالجها اي تناولها واستمتع بها والمراد بالس ما دون الجماع ومنه استمتع بها بالقبلة والمناقة وغيرهما من جميع انواع الاستمتاع الا الجماع **قوله** صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة هكذا يستعمل كافة حالا اي كلهم ولا يضاف فيقال كافة الناس الا كافة بالالف واللام وهو معدود في تصنيف العوام ومن اشبههم قوله اصبحت حداثا فافقه علي وحضرت الصلاة فضلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك هذا الحديث معناه انها معصية من المعاصي الموجبة للتغزير وهي من الصغائر لانها كفرتها الصلاة ولو كانت كبيرة موجبة كيد او غيره موجبة له لم تسقط بالصلاة فقد اجمع العلماء على ان المعاصي الموجبة للحذور لا تسقط حدورها بالصلاة هذا هو الصحيح في تفسير

هذا الحديث وحكي القاصي من بعضهم ان المراد الحمد المعروف قالوا اما لم يحذف لانه لم يفسر موجب الحمد ولم يفسره النبي صلى الله عليه وسلم عنه اشارة للسر بل استحباب تلقين الرجوع عن الاقرار بموجب الحمد صريحا والله سبحانه اعلم **باب قوله** ثوبة القاتل وان كثر قتله قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم قتل تمام المائة ثم افتاء العالم بان له ثوبة هذا امذهب اهل العلم واجما عليهم على صحة ثوبة القاتل عمدا ولم يخالف احد منهم الا ابن عباس رضي الله عنهما واما ما نقل عن بعض الثقات من خلاف هذا امراد قايله الزجر والتورية لا انه يعتقد بطلان ثوبته وهذا الحديث ظاهر فيه وهو وان كان سرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف واما موضعه ان لم يرد شرعا بموافقة وتقريره فان ورد كان سرعا لسا بلا شك وهذا قد ورد شرعا به وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس الى قوله الامن تاب الآية واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالصواب في معناها ان جزاء جهنم وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه فان قتل عمدا مستحلا له بغير حق ولا تاويل فهو كافر مرتد يخلد في جهنم بالاجماع وان كان غير مستحل بل معتقدا بحرمة فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤها جهنم خالدا فيها لكن تفضل الله تعالى واخبر انه لا يخلد من مات مؤحدا فيها فلا يخلد هذا ولكن قد يهفي عنه بل يعذب كباير عصابة الموحدين ثم يخرج معهم الى الجنة ولا يخلد في النار فهذا هو الصواب في معنى الآية ولا يلزم من كونه يستحق ان يجازى بعقوبة مخصوصة ان يتعمد ذلك

المتجر أو ليس في الآية اخبار بان يخلد في جهنم إنما فيها أنها جزاؤه
 أي يستحق أن يجازي بذلك وقيل إن المراد من قتل مستحلاً
 وقيل وردت الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول
 المدة لا الدوام وقيل معناها هذا جزاؤه إن جازاه وهذا
 الأقوال كلها ضعيفة أو فاسدة مخالفة حقيقة لفظ الآية
 وأما هذا القول فهو شائع على السنة كثيرة من الناس وهو
 قاسد لأنه يقتضي أنه إذا عفى عنه خرج عن كونها كانت جزاؤه
 جزاله لكن ترك الله تعالى مجازاته عفواً وكرماً فالصواب
 ما قدمناه والله أعلم قوله انطلق إلى كذا وكذا فان بها أنا
 يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها
 أرض سوفال العلماء في هذا استجاب مفارقة النايب
 الواضع التي أصاب فيها الذنوب والاختلاف الساعدين له على
 ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم وإن يستبدل بهم محبة
 أهل الخير والصالح والعلم المتقدمين الورعين ومن يقتدي
 بهم وينفع بصحبته ويتأكد بذلك ثوبته قوله فانطلق حتى
 إذا نصف الطريق أتاه الموت هو تخفيف الضار أي بلغ نصفها
 قوله نأى بصدرة أي نهض وتجاوز تقديم الهمة على الألف
 وعكسه وسبق في حديث أصحاب الغار وأما قياس الملكية
 ما بين القرنين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا
 محمول على أن الله تعالى أمرهم عند أسباه أمره عليهم واختلافهم
 فيه أن يحكموا رجلاً من بينهم فمن الملك في صورة رجل فحكم
 بذلك والله سبحانه وتعالى أعلم **باب في سعة**
 رحمة الله تعالى للؤمنين وقد أكل من كافر من النار قوله
 صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيمة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً
 أو نصرانياً فيقول هذا فكاك من النار وفي رواية لا يموت

رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً
 وفي رواية يحيى يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب أمثال
 الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى
 الفكاك بفتح الفاء وكسر هاء الفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص
 والفداء ومعنى هذا الحديث ما جأ في حديث أبي هريرة لكل
 أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالؤمن إذا دخل الجنة
 خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فكاك
 من النار أنك كنت معرضاً لدخول النار وهذا فكاك لأن الله
 تعالى قد رخص له عدد ما عملوها فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم
 صاروا في معنى الفكاك للمسلمين وأما رواية يحيى يوم القيمة
 ناس من المسلمين بذنوب معناه أن الله تعالى يغفر تلك الذنوب
 للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها
 بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار باعماً لهم لا بذنوب المسلمين
 ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
 أخرى قوله وتضعها مجاز المراد يضع عنهم مثلها بذنوبهم
 كما ذكرنا لكن لما سقط الله سبحانه وتعالى عن المسلمين
 سيئاتهم وأبقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حمل اسم
 الضمير يقينون لكونهم حملوا الاسم الباقي وهو أنهم ويحمل أن يكون
 المراد باسم كان الكفار سبباً فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين
 بعفو الله تعالى ويوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها
 ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر من عمل بها والله أعلم
 بقوله فاستخلفه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم أن أباه حدثه
 أنها استخلفه لزيادة الاستيثار والطمانينة ولما حصل له من
 السرور بهن البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين ولأنه كان
 عنده فيه شك أو خوف غلط أو نسيان أو استنباه أو نحو ذلك

آمسك عن اليمين فاذا حلف تحقق استأفذه الامور وعرف
 صحة الحديث وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعي رضي الله
 عنهم انهما قالاهما الحديث ارجح حديث للمسلمين وهو كما قالوا
 لما فيه من التصریح بفناء كل مسلم وتعميم الفداء لله الحمد **قوله**
 صلى الله عليه وسلم يد في المؤمن يوم القيمة من ربه حتى يضع
 عليه كفه فيقرره بذنوبه الخ اما كفه فينون مفتوح وهو
 ستره وعفوه والمزار بالذنوبها ذنوب كرامة واحسان لا دنو مسافة
 والله تعالى منزله عن المسافة وقرنها والله اعلم **باب حديث**
 نوبة كعب بن مالك وصاحبه رضي الله عنهم قوله ولقد شهدت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقتنا
 على الاسلام اي تبايعنا وتعاهدنا وقليلة العقبة هي الليلة التي
 تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فيها على الاسلام
 وان يؤوه ويضروه وهي العقبة التي في طرف منى التي يضاف
 اليها حمة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين الاولى
 كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار رضي الله
 عنهم قوله وان كانت بدرا ذكر اي اشهر عند الناس بالفضيلة
 قوله واستقبل سفرا بعيدها ومفازا اي يريد طويلا قليلا
 الماخاف فيها الحلال وقد سبق قريبا المخلاف في تسميتها
 مفازة ومفازا قوله فجلا للمسلمين امرهم هو تخفيف اللام اي
 كسفه وبينه واوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية
 يقال جلوت التي كسفته قوله ليتاهبوا اهبة غزوهم الاهبة
 بضم الهزة واسكان الها اي ليستعدوا بما يحتاجون اليه
 في سفرهم ذلك قوله فاخبرهم بوجههم اي مقصدهم قوله
 يريد بذلك الديوان هو بكسر الدال على المشهور وحكي فتحها
 وهو فارسي معرب وقيل عربي قوله فقل رجل يريد ان يتغيب

يظن ان ذلك سيخفي له ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى قال
 القاضي هكذا هو في جميع نسخ مسلم وصوابه ان لا يظن ان ذلك
 سيخفي له بزيادة ان لا وكذلك رواه البخاري قوله فانما اليها
 اصغر اي اميل قوله حتى استبر بالناس الحمد بكسر الجيم قوله
 ولم اقتض من جهازي شيئا بفتح الجيم وكسرها اي اهبة سفري
 قوله تفارط الغزوي تقدم الغزاة وسبقوا وقاموا قوله
 رجلا مغموها عليه في النفاق اي متها بها وهو بالغين المعجزة
 والصاد المهلة قوله ولم يذكرني حتى بلغ تبوكا هكذا هو في
 اكثر النسخ تبوكا بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري وكانه صرفا
 لارادة الموضع دون البقعة قوله والنظر في عطفيه اي جانبيه
 وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه قوله فقال معاذ بن جبل
 بئس ما قلت هذا دليل لرذيلة المسلم الذي ليس ينتهك
 في الباطل وهو من مهات الآداب وحقوق الاسلام قوله
 راى رجلا مبيضا يزول به السراب المبيض بكسر الهمزة لا بس
 الابيض ويقال هم المبيضة والسودة بالكسر فيهما اي لا بسوا
 البيض او السود ويزول به السراب اي يحرك ويتهض
 والسراب هو ما يظهر للانسان في الهواجر في البراري كأنه ماء
قوله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة قال تغلب العرب تقول
 كن زيدا اي انت زيد قال القاضي عياض والاشبه عندي
 ان كن هنا التحقيق والوجود اي لتوجدنا هذا الشخص ابا خيثمة
 حقيقة وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب وهو معفي
 قول صاحب الخبر تقديره اللهم اجعله ابا خيثمة وابو خيثمة
 هذا اسم عبد الله بن خيثمة وقيل مالك بن قيس قال بعض
 الحفاظ وليس في الصحابة من يكنى ابا خيثمة الا اثنان احدهما
 هذا والثاني عبد الرحمن بن ابي سرح المجعفي قوله لمره المنافقون

أي غابوه واحتضروه قوله توجه قافلا أي راجعا قوله
 خضر بني أي أشد الحزن قوله قد اظلم قافلا ما زال غنى الباطل
 فقوله اظلم بالظلمة أي اقبل وذا قدومه كانه التي عليه ظلمة
 وزاح أي زال قوله فاجعت صدقة أي غرمت عليه يقال اجمع
 امره وعلى امره وغرر عليه يعني قوله لقد اعطيت جد لا أي
 فصاحة وقوة في الكلام وبراعة بحيث اخرج عن عهده
 ما ينسب إلى إذا اردت قوله ليوثكن هو كبير الشين أي ليسر عن
 قوله مجد على فيه هو كبير الجيم وتخفيف الدال أي تغضب قوله
 إلى لا رجوا فيه عني الله أن يعقبنى خيرا وأن يثيبني عليه قوله
 فوالله ما زالوا يؤنبوني هو بهزة بعد الياء ثم مؤنث
 أي يلو مؤنثي أشد اللوم قوله في الرجلين صاحبي كعب هـ
 مرارة بن ربيعة العامري هكذا هو في جميع نسخ مسلم
 العامري وأكره العلماء وقالوا هو غلط إنما هو أبو العرف
 بفتح العين واسكان الميم من بني عمرو بن عوف وكذا ذكره
 البخاري وكذا نسبه محمد بن اسحاق وابن عبد البر وغيرهما
 من الأئمة قال القاضي هذا هو الصواب وإن كان القاضي
 قد قال لا يعرف إلا العامري فالذي غيره الجمهور أصح وأما قوله
 مرارة بن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسلم وكذا نقله القاضي
 عن نسخ مسلم ووقع في البخاري ابن الربيع قال ابن عبد البر
 يقال بالوجهين ومرارة بضم الميم وتخفيف الراء المكررة قوله
 وهلال بن أمية الواقفي هو بقاء ثم فامسب إلى بني واقف
 بطن من الأنصار وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن
 عبد الإلم بن عامر بن كعب بن واقف واسم واقف مالك بن
 امر القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري قوله ونهك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة قال

القاضي هو بالرفع وموضع نصب على الاختصاص قال
 سيبويه نقلا عن أبيه العرب اللهم اغفر لنا أيها العصابة
 وهذا مثله وفي هذا هجران أهل البدع والمخاصي قوله حتى
 تنكرت في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي اعرف معناه تغير
 على كل شيء حتى الأرض فإنها توحشت على وصارت كأنها أرض
 لم يعرفها التوحشا على قوله فأما صاحبائي فاستكانا أي خضعا
 قوله أشب القوم وأجلدهم أي أصغروهم سنا وأقواهم قوله
 لتسورت جدار حايط أي فتادة معني تسورته علوته وضعت
 سورة وهو أعلاه وفيه دليل بجواز دخول الإنسان بستان
 صديقه وقريبه الذي يدل عليه ويعرف أنه لا يكره ذلك بغير
 إذن بشرط أن يعلم أنه ليس له هناك زوجة مكشوفة ومخوذ ذلك
 قوله فقلت عليه فوالله ما ردي على السلام إنما يريد عليه السلام
 لعموم النهي عن كلامهم وفيه أنه لا يسلم على المستدعة ومخوهم
 وفيه أن السلام كلام وإن من حلف لا يكلم أنسا فسلم عليه أو
 رد عليه سلاما حيث قوله أشدك بالله هو بفتح الهمزة وضم
 السين أي أسالك بالله وأصله من الشيد وهو الصوت
 قوله الله ورسوله أعلم قال القاضي لعل بافتادة لم يقصد
 بهذا تكليمه لأنه منهي عن كلامه وإنما قال ذلك لنفسه لما أشده
 الله فقال أبو قتادة مظهر الاعتقاده لا يسمعه ولو حلف
 رجل لا يكلم رجلا فسأله عن شيء فقال الله أعلم يريد اسماءه وجوابه
 حيث قوله نبطي من نبط الشام يقال النبط والانياط والنيط
 وهم فلاحوا الجيم قوله ولم يجعلك الله بدرا هو أن ولا مضیعة
 فأحق بنا نواسيك المضیعة فيها الغنائم أحداها كسر الضاد
 واسكان الياء والسانية باسكان الضاد وفتح الياء في موضع
 وطال يصاع فيه حقل وقوله نواسيك بزيادة ياء وهو صحيح

أَي وَمَنْ نَوَاسِيكَ وَقَطَعَهُ عَنْ جَوَابِ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ نَشَارِكُ
 فِيمَا عِنْدَنَا قَوْلُهُ فَنِيَامَتْ بِهَا النُّورُ فَجَرَتْهَا هَكَذَا هُوَ فِي
 جَمِيعِ النُّسخِ بِلَا دُنَا فَنِيَامَتْ وَهِيَ لَغَةٌ فِي بَيْتٍ وَمَعْنَاهُ
 قَصَدَتْ وَمَعْنَى جَرَتْهَا أَحْرَقَتْهَا وَأَنْتَ الصَّامِرُ لِأَنَّهُ زَادَ مَعْنَى
 الْكِتَابِ وَهُوَ الصَّحِيفَةُ قَوْلُهُ وَاسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ أَيِ ابْطَاءَ
 قَوْلُهُ فَقُلْتُ لَا مَرَأَى الْحَقِّ بِأَهْلِكَ فَكُنْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ فِي
 هَذَا الْأَمْرِ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ لَيْسَ صَرَحًا فِي الطَّلَافِ
 وَأَنَّهُ هُوَ كُنَايَةٌ وَلَمْ يَنْوِيهِ الطَّلَافُ فَلَمْ يَقْعُ قَوْلُهُ وَأَنَا رَجُلٌ نَابِ
 يَعْنِي أَنِّي قَادِرٌ عَلَى جِدْمَةِ نَفْسِي وَخَافَ أَنْ يَصَالِيَ نَفْسِي مِنْ جِدْمَةِ
 الشَّيْبَابِ أَنْ أَصِيبَ أَمْرًا وَقَدْ نَهَيْتُ عَنْهَا قَوْلُهُ وَكُلُّ لَنَا خُسُونٌ
 هُوَ بَفَيْحِ الْيَمِّ وَضَمُّهَا وَكُسْرُهَا قَوْلُهُ وَضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَا زَجَتْ
 أَيِ بِمَا اتَّسَعَتْ وَمَعْنَاهُ ضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَعَ أَنَّهَا مَتَّعَتْ
 وَالرَّحْبُ السَّعَةُ قَوْلُهُ سَمِعْتُ مَا رَخَا أَوْ فِي عَلَى سَلْعٍ أَيِ صَعْدَةٍ
 وَارْتَفَعٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ بَفَيْحِ السِّنِّ الْمَهْمَةُ وَاسْكَا نَ اللَّامِ وَهُوَ جَبَلٌ
 بِالْمَدِينَةِ مَعْرُوفٌ قَوْلُهُ يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ابْسِرْ قَوْلُهُ فَذَهَبَ
 النَّاسُ يَبْسُرُونَ نَافِيَهُ دَلِيلٌ لَاسْتِحْبَابِ التَّبَشِيرِ وَتَهْنِئَةٍ مِنْ
 تَجَدُّدَتِ لَهُ نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ أَنْدَفَعَتْ عَنْكَ كَرْبَةٌ شَدِيدَةٌ وَمِنْهُوَ
 ذَلِكَ وَهَذَا الِاسْتِحْبَابُ عَامٌ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَصَلَتْ أَوْ كَرْبَةٍ انْكَسَفَتْ
 سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ أَوِ الدُّنْيَا قَوْلُهُ فَخَرَّتْ نَاجِدًا دَلِيلٌ
 لِلنَّاسِ فِيهِ وَمُوَافِقِيهِ فِي اسْتِحْبَابِ سُجُودِ الشُّكْرِ لِكُلِّ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ
 حَصَلَتْ أَوْ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ أَنْدَفَعَتْ قَوْلُهُ فَإِنَّ النَّاسَ أَيِ أَعْلَهُمْ
 قَوْلُهُ فَفَرَزَعَتْ لَهُ نُفُوزٌ فَكَسَوْنَهَا إِيَّاهُ بَيِّنَاتٍ فِيهِ اسْتِحْبَابُ
 إِجَازَةِ التَّبَشِيرِ بِخَلْعَةٍ وَالْأَفْغِيرِهَا وَالْخَلْعَةُ أَحْسَنُ وَهِيَ الْغَاةُ
 قَوْلُهُ وَاسْتَعْرَبَتْ نُفُوزَيْنِ فَلَبِسَتْهُمَا فِيهِ جَوَازُ الْعَارِيَةِ وَجَوَازُ
 عَارِيَةِ الثَّوبِ لِلْبَسِ قَوْلُهُ فَانْطَلَقَتْ أَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَانِي النَّاسُ فَوَجَّاهُ فَوَجَّاهُ أَنْتُمْ اقْصِدُوا الصُّوْحَ الْجَمَاعَةَ
 قَوْلُهُ فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهَرُولٍ حَتَّى صَاحَنِي وَهَذَا فِيهِ اسْتِحْبَابُ
 صَاحِنَةِ الْقَادِمِ وَالْقِيَامِ لَهُ أَكْرَامًا وَالْمَرْوَلَةَ إِلَى لِقَائِهِ بِشَاشَةٍ بِهِ
 وَقَرَّحًا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْسِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ
 وَلَدَنُكَ أَمَّا مَعْنَاهُ سَوَى يَوْمِ إِسْلَامِكَ وَأَنَا لَمْ يَسْتَنْهَ لِأَنَّهُ
 مَعْلُومٌ لَا يَدْرِي مِنْهُ قَوْلُهُ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى
 اللَّهِ وَالْحَى رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا عَلَيْكَ
 بَعْضُ مَا لَكَ فَهُوَ خَيْرُكَ لَكَ مَعْنَى أَنْخَلِعَ مِنْهُ أَخْرَجَ مِنْهُ وَاتَّصَدَّقَ
 وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الصَّدَقَةِ شُكْرًا لِلنِّعَمِ الْمُتَجَدِّدَةِ لِأَسْبَابِ مَا عَظُمَ مِنْهَا
 وَأَنَا أَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِقْتِسَارِ عَلَى الصَّدَقَةِ بِبَعْضِهِ
 خَوْفًا مِنْ تَضَرُّرِهِ بِالْفَقْرِ وَخَوْفًا أَنْ لَا يَصْبِرَ عَلَى الْإِضَافَةِ
 وَلَا يَخَالِفَ هَذَا صَدَقَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَمِيعِ مَالِهِ فَإِنَّهُ كَانَتْ
 صَافِرًا رَاضِيًا فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ قَالَ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي فَأُثْبِتَ لَهُ مَا لَا
 مَعَ قَوْلِهِ أَوْ لَا نَزَعَتْ لَهُ تَوْبَتِي وَاللَّهُ مَا أَمَّا عَلَيْكَ غَيْرُهَا فَا مَجْزُوبٌ
 أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي الْأَرْضَ وَالْعِقَارَ وَلِهَذَا قَالَ فَإِنِّي
 أَمَّا عَلَيْكَ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ وَمَا قَوْلُهُ مَا أَمَّا عَلَيْكَ غَيْرُهَا فَا لِمُرَادِهِ مِنَ
 الشَّيْبَابِ وَمِنْهَا مَا أَنْخَلِعُ وَيَلِيقُ بِالتَّبَشِيرِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَخْصِصِ
 الْيَمِينِ بِالْبَيْتِ وَهُوَ مَذْهَبُنَا فَإِنْ حَلَفَ لَا مَالَ لَهُ وَنَوَى نَوْعًا
 لَمْ يَحْتِ بِنَوْعٍ آخَرَ مِنَ الْمَالِ أَوْ لَا يَأْكُلُ وَنَوَى تَمَرًا لَمْ يَحْتِ بِالْخَبِزِ
 قَوْلُهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ السَّالِفِينَ ابْلَاهُ اللَّهُ فِي صَدَقَةِ الْحَدِيثِ
 أَحْسَنَ مَا ابْلَا فِي أَيِّ انْعَمَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْإِبْلَاءُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
 لَكِنْ إِذَا طُلِقَ كَانَ لِلشَّرِّ غَالِبًا فَإِذَا ارْتَدَّ الْخَيْرُ قَبِلَ كَمَا قَدَّ هَذَا
 فَقَالَ أَحْسَنُ مَا ابْلَا فِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ مَا تَعَدَّتْ كَذِبُهُ هِيَ بِاسْكَا
 الدَّالِ وَكُسْرُهَا قَوْلُهُ مَا انْعَمَ اللَّهُ عَلَى مَنْ نِعْمَةٌ قَطُّ بَعْدَ هَذَا
 لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمُ فِي نَفْسِي مِنْ صَدِيقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَن لَا أكون كذبتة فاهلك هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكثير
 من روايات البخاري قال العلماء لفظة لا في قوله أن لا أكون
 زائدة ومعناه أن أكون كذبتة كقوله تعالى ما صنعت أن لا تسجد
 إذا أمرت بك وقوله فاهلك هو بكسر اللام على الصحيح المشهور وحكي
 فتحها وهو شاذ ضعيف قوله وأرجأوه أمرنا أي تأخروه قوله
 في رواية ابن أخي الزهري عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن كعب عن عبيد الله بن كعب كذا قال في هذه الرواية عبيد الله
 بن كعب العين مصغرا وكذا قال في الرواية التي بعدها رواية معقل
 ابن عبيد الله عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن كعب
 مصغرا وقال قبلهما في رواية يونس المذكورة أول الحديث
 عن الزهري عبيد الله بن كعب يفتح العين مكبرا قال وكذا قال
 في رواية عقيل عن الزهري عبد الله بن كعب مكبرا قال الدارقطني
 الصواب رواية من قال عبد الله يفتح العين مكبرا ولم يذكر
 البخاري في الصحيح إلا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث
 قوله قل ما يريد غزوة إلا وزى بغيرها أي أو هم غيرها وأصله
 من وزا كانه جعل البيان وأظهره قوله وكان أو غاهم لأحد
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أحفظهم قوله لم
 يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما فقط
 غير غزوتين المراد بهما غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به
 في أول الرواية الأولى قوله وغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بناس كثيرين يزيدون على عشرة آلاف هكذا وقع هنا الزيادة
 على عشرة آلاف ولهم بين قدرها وقد قال أبو زرعة الرازي
 كانوا سبعين الفا وقال ابن اسحق كانوا ثلثين الفا وهذا الشهر
 وجمع بينهما بعض الأئمة بأن أبا زرعة عد التابع والمتبوع
 وابن اسحق عد المتبوع فقط والله أعلم وأعلم أن في حديث كعب

هذا رضي الله عنه فوايد كثيرة أحداها إباحة الغنمة لهذه
 الأمة لقوله خرجوا يريدون غير قریش الثانية فضيلة أهل
 بدر وأهل العقبة الثالثة جواز الخلف من غير استخلاف في غير
 الدعوى عند القاضي الرابعة أنه ينبغي لا أمير الجيش إذا أراد
 غزوة أن يوزي بغيرها ليلا تسبق الجواسيس ومخوهم
 بالتحذير إلا إذا كانت سفرة بعيدة فيستحب أن يعرفهم بعد
 لينأهبوا الخامسة التأسف على ما فات من الخير ويحتمل التأسف
 أنه كان فعله لقوله فيا ليتني فعلت السادسة ردة غيبة المسلم
 لقول معاذ رضي الله عنه بئس ما قلت السابعة فضيلة الصديق
 وملازمته وإن كان فيه مشقة فإن عاقبته خير وإن الصديق
 يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة كما ثبت في الصحيح الثامنة
 استحباب صلاة القادر من سفر ركعتين في مسجد محله
 أول قدمه قبل كل شيء التاسعة أنه يستحب للقادر من سفر
 إذا كان مشهورا يقتصده الناس للسلام عليه أن يقعد لهم في
 مجلس بارز هين الوصول إليه العاشرة المحكم بالظاهر والله يتولى
 السراير وقبول معاذير المنافقين ومخوهم ما لم يترتب على ذلك
 مفسدة الحادية عشرة استحباب هجران أهل البدع والمعاصي
 الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقير لهم
 وزجر الثانية عشرة استحباب بكاية على نفسه إذا وقعت
 منه معصية الثالثة عشرة أن مسارقة النظر في الصلاة والالتفات
 لا يبطلها الرابعة عشرة أن السلام يسمى كلاما وكذا ردة
 السلام وإن من حلف لا يكلم إنسانا فسلم عليه أو ردة عليه السلام
 يحسب الخامسة عشرة وجوب إظهار طاعة الله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما
 كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد عليه حيث نهى عن

كلامه السابعة عشرة أنه إذا حلف لا يكلم إنسانا فتكلم ولم
يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المحلوف عليه لم يحنث الخالف
لقوله الله أعلم فانه محمول على أنه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة
عشرة جواز إخراج ورق فيها ذكر الله تعالى لفعلته كما فعل
عثمان والصحابة رضي الله عنهم بالمصاحف غير مصحفة الحديث
اجتمعت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة فهي حادثة وموضع
الدلالة من حديث كعب أنه أخرج الورق وفيها لم يحنث
الله بداهة أن السابعة عشرة أن قوله لا مراهة المحقق باهلك ليس
بصرح طلاق ولا يقع به شيء إذا لم ينو العشرون جواز خدمة
المرأة زوجها برضاها وذلك جائز له بالاجماع فاما الزامها
بذلك فلا الحادية والعشرون الورع والاحتياط بمجانبة
ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه لانه لم يستأذن في خدمة امرأته
له وعلل بانه شاب أي لا يأت من مواقعتها وقد نهي عنها الثالثة
والعشرون استحباب سجود الشكر عند تجدد نعمة ظاهرة
أو اندفاع بلية ظاهرة وهو مذهب الشافعي وطائفة وقال
أبو حنيفة وطائفة لا يشرع الرابعة والعشرون استحباب
التبشير بخير الخامسة والعشرون استحباب تهنية من رزقه
الله خيرا ظاهرا وصرف عنه شرا ظاهرا السادسة والعشرون
استحباب إكرام البشر بخلعة أو نحوها السابعة والعشرون
أنه يجوز تحصيل اليمين بالنية فإذا حلف لا قال له ونوي
نوعا لم يحنث بنوع من المال أو غيره وإذا حلف لا يأكل ونوي
خبزا لم يحنث باللحم والتمر وسائر المأكول ولا يحنث إلا بذلك
النوع وكذا لو حلف لا يكلم زيدا ونوي كلاما مخصوصا لم
يحنث بتكليم غيره ذلك الكلام المخصوص وهذا كله متفق

عليه عند أصحابنا ودليله من هذا الحديث قوله في الثوبين
والله ما أملك غيرها ثم قال بعده في ساعة إن من ثوبتي أت
انخلع من مالي صدقة ثم قال فإني أملك سهمي الذي بخير
الثامنة والعشرون جواز العارية التاسعة والعشرون
جواز استعارة الباب للبس الثلاثون استحباب اجتماع الناس
عند أمانهم وكبيرهم في الأمور المهمة من بشارة ومشورة
وعزها الحادية والثلاثون استحباب القيام للوارد كراما
له إذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان وقد جات به أحاديث
جمعتها في جزأ مستقل بالترخيص فيه والنجواب عما يظن مخالفا
لذلك الثانية والثلاثون استحباب المصافحة عند التلاقي
وهي سنة بلا خلاف الثالثة والثلاثون استحباب سرور الإمام
وكبير القوم بما يسر أصحابه وتباعد الرابعة والثلاثون
أنه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة
ظاهرة أن يتصدق بشيء صالح من ماله شكر الله تعالى على إحسانه
وقد ذكر أصحابنا أنه يستحب له سجود الشكر والصدقة جميعا
وقد اجتمعا في هذا الحديث الخامسة والثلاثون أنه يستحب
لن خاف أن لا يصبر على الإضاعة أن لا يتصدق بجميع ماله
بل ذلك مكروه له السادسة والثلاثون أنه يستحب لمن رأى
من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن لا يصبر على
الإضاعة أن ينهيه عن ذلك ويشير عليه ببعضه السابعة
والثلاثون أنه يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ على
ذلك السبب فهو أبلغ في تعظيم حرمة الله تعالى وكما فعل
كعب في الصدق والله أعلم **باب في حديث**
الأفك وقبول ثوبه القاذف قوله حديثنا جابر بن موي
هو كبير الخاق ليس له في صحيح مسلم ذكر إلا في هذا الموضع

وَقَدْ أَكْثَرَ عَنِ الْبَحَارِيِّ فِي مَجْمُوعِهِ قَوْلُهُ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي
 سَعِيدُ بْنُ الْمَيْمُونِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ عَنْ غَايِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى قَوْلِهِ وَكُلُّهُمْ
 حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْهُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى
 قَوْلِهِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يَصْدُقُ بَعْضُ هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ الزَّهْرِيُّ
 مِنْ جَمْعِهِ الْحَدِيثَ عَنْهُمْ جَائِزٌ لَا مَنَعَ مِنْهُ وَلَا كَرَاهِيَّةَ فِيهِ لِأَنَّهُ وَقَدْ
 يَبَيِّنُ أَنَّ بَعْضَ الْحَدِيثِ عَنْ بَعْضِهِمْ وَبَعْضُهُ عَنْ بَعْضِهِمْ وَهُوَ لَا يَرَى
 إِلَّا رُبْعَهُ أَيْ حِفْظَ ثِقَاتِهِ مِنَ أَجْلِ التَّابِعِينَ فَإِذَا تَرَدَّدَتِ اللَّفْظَةُ
 مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ يَبَيِّنُ كَوْنَهَا عَنْ هَذَا أَوْ ذَلِكَ لَمْ يَصْرَحْ وَجَازَ الْأَخْبَارُ
 بِهَا لِأَنَّهُمَا يُقْتَنَانِ وَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدٌ أَوْ عُرْوَةُ
 وَهَذَا يُقْتَنَانِ مَعْرُوفَانِ بِالْثِقَةِ عِنْدَ الْمُخَاطَبِ جَازَا لِاحْتِمَالِ بَعْضِهِ
 قَوْلُهُ وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَالثَّبُوتُ اقْتِصَاصًا إِلَى
 احْفَظْ وَأَحْسَنَ إِيْرَادًا وَسَرَدًا لِلْحَدِيثِ قَوْلُهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَآهُ سَفَرًا أَوْ قَرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ هَذَا لَيْلٌ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ
 وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ فِي الْقِيَمِ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ
 وَفِي الْعَتَقِ وَالْوَصَايَا وَالْقِيَمَةِ وَمِنْ ذَلِكَ وَقَدْ جَاءَتْ فِيهَا أَحَادِيثُ
 كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ قَالَتِ ابْنُ أَبِي عَرِينَةَ عَنْهَا ثَلَاثَةٌ مِنْ
 الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَوْمُنَ وَزَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتِ ابْنُ الْمُنْذِرِ اسْتَعْمَالُهَا كَالْإِجْمَاعِ قَالَتْ
 وَلَا تَعْنِي لِقَوْلِ مَنْ رَدَّهَا وَالْمَشْهُورُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهَا وَحِيدَةٌ
 عَنْهُ إِجَازَتُهَا قَالَتِ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَغَيْرُهُ الْقِيَاسُ تَرْكُهَا لَكِنْ عَلِمْنَا
 بِهَا لِأَنَّهُ لَا تَارُوفَ فِيهِ الْفَرَقَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ عِنْدَ إِزَادَةِ السَّفَرِ بَعْضُهُنَّ
 وَلَا يَجُوزُ أَخْذُ بَعْضُهُنَّ بِغَيْرِ فَرْقَةٍ هَذَا مَذْهَبُنَا وَبِهِ قَالَ أَبُو
 حَنِيفَةَ وَآخَرُونَ وَهُوَ رَوَايَةٌ عَنْ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ رَوَايَةٌ أَنَّ لَكُمُ
 السَّفَرَ مِنْ نِسَائِهِنَّ بِلا فَرْقَةٍ لِأَنَّهُمَا قَدْ كَوُنَا نَفْعَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ

٢٤٦
 وَالْآخَرِي أَنْفَعُ لَهُ فِي بَيْتِهِ وَمَالِهِ قَوْلُهَا أَذِنَ لَيْلَةً بِالزَّهْرِيِّ
 رَوَى بِالْمِذِّقِ وَالْخَفِيفِ الذَّالِ وَالْقَصْرِ وَتَشْدِيدُهَا أَيْ أَعْلَمُ
 قَوْلُهَا عَقْدِي مِنْ جَزَعٍ ظَفَارٌ قَدْ انْقَطَعَ أَمَّا الْعَقْدُ فَمَعْرُوفٌ
 بِخَوِ الْقِلَادَةِ وَالْجَزَعُ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَاسْكَاةُ الزَّايِ وَهُوَ خَزَنَتَانِ
 وَأَمَّا ظَفَارٌ فَبَفَتْحِ الظَّاءِ الْمَجْمُوعَةُ وَكُسْرُ الرَّاءِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكُسْرِ تَقُولُ
 هَذِهِ ظَفَارٌ وَدَخَلَتْ ظَفَارٌ وَإِلَى ظَفَارٍ كَسْرُ الرَّاءِ بِلا تَنْوِينٍ
 فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ قَوْلُهَا وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ
 كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحْلُوهُ عَلَى بَعْضِ عَرِيٍّ هَكَذَا وَقَعَ
 فِي أَكْثَرِ النِّسَخِ يَرْحَلُونَ لِي بِاللَّامِ وَفِي بَعْضِ النِّسَخِ لِي بِالْيَاءِ وَاللَّامِ
 لِحُجُودِهِمْ يَرْحَلُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَاسْكَاةِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْهَاءِ الْمَخْفُفَةِ أَيْ
 يَجْعَلُونَ الرَّحْلَ عَلَى الْبَعِيرِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا فَرَحْلُوهُ بِتَخْفِيفِ
 الْهَاءِ وَالرَّهْطُ هُمْ جَاعَةٌ دُونَ الْعَسْكَرَةِ وَالْهُودَجُ بِفَتْحِ الْهَاءِ مَرْكَبٌ
 مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ قَوْلُهَا وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذَا ذَلِكَ خِيفًا فَلَمْ يُهَيَّلْنَ
 وَلَمْ يَغْسَيْنَ اللَّحْمَ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ قَوْلُهَا يُهَيَّلْنَ ضَبْطُوهُ
 عَلَى أَوْجِدِ شَهْرَهَا هُمْ الْيَا وَفَتْحِ الْهَاءِ وَالْيَاءِ الْمُسَدَّدَةِ أَيْ يَسْقُلْنَ
 بِاللَّحْمِ وَالشِّمِّ وَالنَّاسِ يُهَيَّلْنَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْيَاءِ وَاسْكَاةِ الْهَاءِ بَيْنَهُمَا
 وَالنَّاسُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَهَمْ الْيَا الْمَوْحَدَةُ وَبِجُوزِ بَعْضٍ أَوَّلِهِ وَاسْكَاةِ
 الْهَاءِ وَكُسْرِ الْمَوْحَدَةِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ هَبْلُ اللَّحْمِ وَهَبْلُهُ إِذَا هُوَ
 أَثْقَلُ وَكَثُرَ حِمْلُهُ وَفِي رَوَايَةِ الْبَحَارِيِّ لَمْ يَسْقُلْنَ وَهُوَ بِمَعْنَى
 وَهُوَ أَيْضًا الْمَرَادُ بِقَوْلِهَا وَلَمْ يَغْسَيْنَ اللَّحْمَ وَيَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ بِضَمِّ
 الْعَيْنِ أَيْ الْقَبِيلِ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا الْبَلْعَةُ قَوْلُهَا فَتَمَّتْ مَنَزِلِي
 أَيْ قَصْدَتُهُ قَوْلُهَا وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْعَطَّلِ هُوَ بِفَتْحِ الطَّاءِ بِلا
 خِلَافٍ كَذَا ضَبْطُهُ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْمَشَارِقِ وَآخَرُونَ
 قَوْلُهَا عَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَادَّخَلَ النَّبِيُّ النَّزُولَ الْآخَرَ لِلَّيْلِ
 فِي السَّفَرِ لَتَوْرًا وَسِتْرًا وَفَقَالَ أَبُو زَيْدٍ هُوَ النَّزُولُ أَيْ

وقت كان والشهور الأول وقولها اذبح بتشديد الدال
 وهو سيراخيل قولها فري أي سوا انسان أي شخصه قولها
 فاستيقظت باسترجاع أي انتهت من نومي بقوله أنا لله وأنا
 إليه راجعون قولها خربت وجهي أي غطيت قولها نزلوا
 موغرين في بحر الظهير الوعر بالعين الهمزة النازل في وقت
 الوعره بفتح الواو واسكان العين وهي شدة المحر كما فسرها
 في الكتاب في آخر الحديث وذكرها كات من روافد موغرين
 بالعين المهملة وهو ضعيف وبحر الظهير وقت القابلة
 وشدة المحر قولها وكان الذي تولى كبره أي معظه بكسر الكاف
 على القراءة المشهورة وقري في السواد بضمها وهي لفظة
 قولها وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول
 هكذا صوابه ابن سلول برفع ابن وكتابتها بالالف صفة لعبد الله
 وقد سبق بيانه مرات وتقدم ايضا في كتاب الايمان
 في حديث المقداد مع نظائره قولها والناس يفيضون في حديث
 أهل الافك أي يخوضون فيه والافك بكسر الهمزة واسكان
 الفاء هذا هو المشهور وحكى القاضى فتحها جميعا قال هاتان
 كجس ونجس وهو الكذب قولها وهو يربني أي لا أعرف
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كت اري منه
 يربني بفتح اوله وضمه يقال رابه وارابه اذا اوهه وشككه
 واللطف بضم اللام واسكان الطاء يقال بفتحها معا لغتان
 وهو البر والرفق قولها ثم يقول كيف تيكم هي إشارة إلى
 المؤنثة كذاكم في المذكر قولها خرجت بعد ما انفتحت هو بفتح
 القاف وكسرهما لغتان حكاهما الجوهري في الصحاح وغيره
 والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة يقال نقة ينقه نقوها فهو
 ناقة ككلح يكلم كلوها فهو كالح ونقة ينقه نقها فهو ناقة كفتح

يفرح فرحا والجمع نقة بضم النون وتشديد القاف وانقهه
 الله والناقة هو الذي آفاق من المرض وبراميه وهو قريب
 عهد به لم يترجع إليه كالضحية قولها وخرجت معي ام مسطح قبل
 الناصع اما مسطح فكبير الميم واما الناصع فبفتحها وهي مواضع
 خارج المدينة كانوا يبرزون فيها قولها قبل أن تتخذ الكنف
 هي جمع كنيف قال أهل اللغة الكنيف السائر مطلقا قولها وأمرنا
 أمر العرب الاول في التنزه ضبطوا الاول بوجهين أحدهما ضم
 الهمزة وتخفيف الواو والثاني الاول بفتح الهمزة وتشديد
 الواو وكلاهما صحيح والتنزه طلب النزاهة بالمخرج الح
 الصخر قولها وهي بنت أبي رهم وابنها مسطح بن اثانة أمارهم
 فبضم الراء واسكان الهاء واثانة بهمزة مضمومة وثاثة
 مكررة ومسطح لقب واسمه غامر وقيل عوف كنيته أبو عمار
 وقيل أبو عبد الله توفي سنة سبع وثلثين وقيل أربع وثلثين
 واسم ام مسطح يلح قولها فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت
 نفس مسطح اما عثرت فبفتح التاء واما نفس فبفتح العين وكسرهما
 لغتان مشهورتان واقتصر الجوهري على الفتح والقاف
 على الكسر وزج بعضهم الكسر وبعضهم الفتح ومعناه عثر
 وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط لوجهيه
 خاصة واما الميرط فكبير الميم وهو كسنا من صوف وقد يكون
 من غيره قولها أي هتاء هي باسكان النون وفتحها الاسكان
 أشهر قالت ضاهب نهاية الغريب وتضم الهاء الأخيرة وتكن
 ويقال في التثنية هتان وفي الجمع هتاء وهناك وفي المذكر
 هن وهناك وهون ولك ان تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول
 ياهنه وأن تسبع حركة النون فتصير الفا فتقول ياهناه ولك
 ضم الهاء فتقول ياهناه اقبل قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء

وَمَعْنَاهَا يَا هَذِهِ وَقِيلَ يَا امْرَأَةً وَقِيلَ يَا بَلْعًا كَانَتْهَا نُسِبَتْ إِلَى
قِلَّةِ الْعُرْفَةِ بِمَكَائِدِ النَّاسِ وَشُرُورِهِمْ وَمِنْ الْمَذْكُورِ حَدِيثُ الصَّبِيِّ
ابْنِ مَعْبُدٍ قُلْتُ يَا هَذِهِ أَيُّ حَرِيصٍ عَلَى الْجِهَادِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ قَوْلُهَا
قُلْتُ مَا كَانَتْ امْرَأَةً وَضُيِّقَتْ عِنْدَ رَجُلٍ بِمَجْهَلٍ وَلَهَا ضَرَّاءُ يُرَاوِلُهَا أَكْثَرَ
عَلَيْهَا الْوَضِيعَةُ مَهْمُوزَةٌ هِيَ الْجَمِيلَةُ الْحَسَنَةُ وَالْوَضِيعَةُ الْحَسَنُ
وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ خَطِيئَةٌ مِنَ الْخَطِئَةِ وَهِيَ الْوُجَاهَةُ
وَارْتِفَاعُ الْمَرْزَلَةِ وَالضَّرَّاءُ رَجْعُ ضَرْقٍ وَزَوْجَاتُ الرَّجُلِ ضَرَّاءُ
لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ تَضْرِبُ بِالْأُخْرَى بِالْغَيْرَةِ وَالْقِسْمِ وَغَيْرِ
وَالْأَسْمَاءُ مِنَ الضَّرِّ كَبُرَ الضَّاءُ وَحِكْمِي ضَمُّهَا وَقَوْلُهَا إِلَّا أَكْثَرْتُ
عَلَيْهَا هُوَ بِأَنَّ الْمَثَلَةَ الْمَشْدُودَةَ أَيُّ أَكْثَرِ الْقَوْلِ فِي غَيْبَتِهَا
وَنَقَصِهَا قَوْلُهَا لَا يَرَقَالِي دَمْعٌ هُوَ بِالْمَهْزَايِ لَا يَنْقَطِعُ قَوْلُهَا
وَلَا أَكْثَلُ يَوْمٍ أَيْ لَا أَنَا قَوْلُهَا اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ ابْطَأَ وَلَبْتُ
وَلَمْ يَنْزِلْ قَوْلُهَا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
لَمْ يَضِيقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنَّاسُ سَوَاهَا كَثِيرٌ هَذَا الَّذِي قَالَهُ عَلَى رَضِيَ
عَنْهُ هُوَ الصَّوَابُ فِي حَقِّهِ لِأَنَّهُ رَأَى مَصْلَحَةَ وَنَصِيحَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اعْتِقَادِهِ وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لِأَنَّهُ رَأَى
انْزِعَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَتَقْلُقَهُ فَارَادَهُ
إِرَاحَةَ خَاطِرِهِ وَكَانَ ذَلِكَ أَهَمَّ مِنْ غَيْرِهِ قَوْلُهَا وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ أَنْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطَّ اغْمَصَهُ عَلَيْهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ جَارِيَةً
حَدِيثُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجَبِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَنَآكِلُهُ فَقَوْلُهَا
اغْمَصَهُ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْمِيمِ وَبِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ أَيُّ اغْيَبَهَا بِهِ
وَالدَّاجِنُ الشَّاةُ الَّتِي تَأْلِفُ الْبَيْتَ وَلَا تَخْرُجُ لِلرَّيِّ وَمَعْنَى
هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا تَأْلُوْنَ عَنْهُ أَصْلًا وَلَا فِيهَا
شَيْءٌ مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا نَوْمُهَا عَنْ الْعَجَبِ قَوْلُهَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ

سكول أَمَا ابْنُ فَرْقَنْدٍ وَابْنُ سُلُولٍ بِالْأَلْفِ وَسَبَقَ بَيَانُهُ وَأَمَّا
اسْتَعْدَرَ فَقَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ يَعْدُرُنِي فَيَمْنُ إِذَا بَلَغَ فِي أَهْلِي كَابِيْنَهُ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَمَعْنَى مَنْ يَعْدُرُنِي مَنْ يَقُومُ بِعَدْرِي أَيْ
كَافَانَهُ عَلَى قَبِيحِ فَعَالِهِ وَلَا يَلْمِي وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ يَنْصَرِفُ وَالْعَدْرُ
النَّاصِرُ قَوْلُهَا فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فَقَالَ أَنَا أَعْدُرُكَ مِنْهُ قَالَتْ
الْقَاضِي عِيَاضُ بْنُ هَذَا مُسْكِلٌ لَمْ يَنْكَلِ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ قَوْلُهَا فَقَامَ سَعْدُ
ابْنُ مَعَاذٍ فَقَالَ أَنَا أَعْدُرُكَ مِنْهُ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي غَزْوَةِ
الْمَرْيَسِيِّ وَهِيَ غَزْوَةُ بَنِي الْمَصْطَلِقِ سَنَةِ ثَمَانٍ فِي مَا ذَكَرَهُ ابْنُ اسْمَعِيلَ
وَمَعْلُومٌ أَنَّ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ قَاتَلَ فِي بَارِغِ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ مِنْ
الْمَرْيَسِيِّ الَّتِي أَصَابَتْهُ وَذَلِكَ سَنَةِ أَرْبَعٍ بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْأَشْيَاءِ
قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَحَدَّثَهُ قَالَ الْقَاضِي قَالَ بَعْضُ شُيُخِنَا ذَكَرَ سَعْدُ
ابْنُ مَعَاذٍ فِي هَذَا وَهُمْ وَالْأَسْبَاطُ أَنَّهُ غَزَاهُ وَلَهُ الْمَرْيَسِيُّ ابْنُ
اسْمَعِيلَ فِي الْبَيْتِ وَإِنَّمَا قَالَ أَنَّ الْمَتَكَمَّ أَوْ لَا وَآخِرُ السَّيِّدِ بْنِ حَضِيرٍ
قَالَ الْقَاضِي وَقَدْ ذَكَرَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ أَنَّ غَزْوَةَ الْمَرْيَسِيِّ كَانَتْ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَهِيَ سَنَةُ الْخَنْدَقِ وَقَدْ ذَكَرَ الْبَخَارِيُّ اخْتِلَافَ ابْنِ
اسْمَعِيلَ وَابْنِ عَقِبَةَ قَالَتْ الْقَاضِي وَمَحْتَمِلٌ أَنْ غَزَاهُ الْمَرْيَسِيِّ
وَحَدِيثُ الْإِفْكِ كَانَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ قَبْلَ قِصَّةِ الْخَنْدَقِ قَالَتْ
الْقَاضِي وَقَدْ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ عَنْ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ الْمَرْيَسِيَّ كَانَتْ
سَنَةِ خَمْسٍ قَالَ وَكَانَتْ الْخَنْدَقُ وَقَرِيبَةً بَعْدَهَا وَذَكَرَ
الْقَاضِي اسْمَعِيلَ الْخَلَّافُ فِي ذَلِكَ وَقَالَ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ
الْمَرْيَسِيُّ قَبْلَ الْخَنْدَقِ قَالَ الْقَاضِي وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَ سَعْدُ فِي قِصَّةِ
الْإِفْكِ وَكَانَتْ فِي الْمَرْيَسِيِّ فَعَلَى هَذَا يَسْتَقِيمُ فِيهِ ذَكَرَ سَعْدُ بَنِي
مَعَاذٍ وَهُوَ الَّذِي فِي الصَّحِيحَيْنِ وَقَوْلُ غَيْرِ ابْنِ اسْمَعِيلَ فِي وَقْتِ
الْمَرْيَسِيِّ أَصَحُّ هَذَا الْكَلَامِ الْقَاضِي وَهُوَ صَحِيحٌ قَوْلُهَا وَلَكِنْ اجْتَهَلْتُهُ
الْمَحْتَمِلَةَ هَكَذَا هُوَ الْمَعْظَمُ رِوَاةٌ صَحِيحَةٌ مِمَّنْ اجْتَهَلْتُهُ بِالْجَمِّ وَالْهَاءِ

آي استخفته واغضبه وخلفه على الجمل وفي رواية ابن
 مآهان هنا احتملة بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من
 رواية يونس وصابح وكذا رواه البخاري ومعناه اغضبه
 فالير وايتان صحيحان قولها فصار الجحان الاوس والمخرج
 آي تاهضوا للنزاع والعصية حتى قالت حتى هو ان يقتلوا
قوله صلى الله عليه وسلم وان كنت الميت بذنب فاستغفري
 الله معناه فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة وهذا اصل الميم
 قولها قلص دمي هو بفتح القاف واللام اي ارتفع لا سقظام
 ما يغني عن الكلام قولها لا بويها اجيبا عني فيه تفويض
 الكلام الى الكبار لانهم اعرف بمقاصده واللايق بالمواطن منه
 وابواها يعبر خالها واما قول ابوبها لا تدري ما نقول
 فعناه ان الامر الذي سالها عنه لا يقفان منه على زائد على
 ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي من
 حسن الظن بها والسرائر الى الله تعالى قولها ما رام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مجله اي ما فارقه قولها فاخذه ما كان
 ياخذه من البرحاهو بضم الموحدة وفتح الراء وبما المهملة
 والمدة وهي السدة قولها حتى انه ليتخذ منه مثل الجحان من
 العرق معني ليتخذ رليصيب والجحان بضم الجيم وتخفيف
 الميم وهو الدرسهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات
 اللؤلؤ في الصفا والمحسن قولها فلما سري عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اي كشف وايزيل قولها فقالت لي اي قومي
 فقلت والله لا اقوم اليه ولا احدا الا الله هو الذي انزل براني
 معناه قالت لها امها قومي فاحمديه وقبلي راسه واسكرته
 لنعمة الله التي بشرني بها فقالت عايشة رضي الله عنها ما قالت
 ادلا عليهم وغنبا لكونهم شكوا في خالها مع علمهم بحسن طريقتها

٢٤٩
 وجيل احوالها وارتفاعها عن هذا الباطل الذي افتره قوم
 ظالمون لا خجة لهم ولا شبهة فيه قالت وانا احمد ربي سبحانه
 وتعالى الذي انزل براني وانعم علي بما لم اكن اتوقعه كما قالت
 ولاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في باعريتي قوله
 عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم اي لا يطفوا والالسية
 اليهن وسبق بيانها قولها احمي سمعي وبصري اي اصوت
 سمعي وبصري من ان افعل سمعت ولم اسمع او بصرت ولم
 ابصر قولها وهي التي كانت تساميني اي تفاخري وتباهيني
 بجملها ومكانها عند النبي صلى الله عليه وسلم وهي مفاعلة من
 السموة وهو الارتفاع قولها وطفقت لختها خنعة تخارب لها
 اي جعلت تتعصب لها فتحكي ما يقوله اهل الافك وطفقت
 وطفقت الرجل بكسر الفاعلى المشهور وحكى فتحها وسبق بيانها
 قوله ما كشفت من كفاني قط الكنف بفتح الكاف والنون
 اي ثوبها الذي يشترها وهو كناية عن عدم جماع النسا جميعهن
 ومخالطتهن قوله وفي حديث يعقوب موعرين يعني بالعين
 المهمله وسبق بيانه وقوله في تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة
 الحر هي باسكان العين سبق بيانها قوله صلى الله عليه وسلم
 اسيروا على في اناس ابنا اهل هو بيا موحدة مفتوحة مخففة
 في مشددة روه هنا بالوجهين التخفيف اشهر ومعناه
 اتهموها والابن بفتح الهزرة التهمة يقال ابنه يابنه ويابنه
 بضم الباء وكسرهما اذا التهمة ورماه بمحلة سوف فهو ما بوب
 قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهزرة وفتح الباء وهي العقدة
 في القسي تفيدها وتغاب بها قولها حتى اسقطوا الهاء به
 فقالت سبحان الله هكذا هو في جميع نسخ بلادنا اسقطوا الهاء
 به بالياء التي هي حرف الجر وبها ضمير المذكور وكذا نقله القاسمي

عن رواية الجلودري قالت وفي رواية ابن مائة ان لها ثوبا
 بالثاء المشاة فوق قالت الجمهور هذا غلط وتصحيحه والصواب
 الأول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله اعظاما
 لذلك وقيل انوا بسقط من القول في سؤالها وانتهازها
 يقال سقط وسقط في كلامه اذا التي فيه باق قط وقيل اذا اخطأ
 فيه وعلى رواية ابن مائة ان صحت معناها اسكتوها وهذا
 ضعيف لانها لم تكن بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها
 الا ما يعلم الصايغ على تير الذهب وهي قطعة الخالصه قولها
 واما النافق عبد الله بن ابي فهو الذي كان يستوشيه اي
 يستخرج بالبحث والليله ثم يفضيه ويشيعه ويحركه ولا يدعه
 يخذل الله اعلم واعلم ان في حديث الافك فوايد كثيرة احداها
 رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مبهمه
 منه وهذا وان كان فعل الزهري وحده فقد اجمع المسلمون
 على قبوله منه والاحتجاج به الثانيه صحة القرعة بين النافق في
 الحق وغيره فما ذكرناه في اول الحديث مع اختلاف العلماء
 الثالثه وجوب الافراج بين النافق اذ اذة السفر ببعضهن
 الرابعه انه لا يجب قضامدة السفر للنفقة المقتات وهذا
 مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل
 على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض اصحابنا الخامسة جواز
 سفر الرجل بزوجته السارسة جواز غزوهم النافقة جواز
 ركوب النساء في الهوايج النافقة جواز حدة الرجال لهم
 في ذلك في الاسفار التاسعة ان ارتحال العكر يتوقف على
 امير الامير العائس جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير اذن
 الزوج وهذا من الامور الستة الحارمة عشر جواز لبس
 النافق الايد في السفر كما محضر الثانية عشرة ان من يركب

المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذا لم يكن معها ما لا حاجة
 لانهم حملوا اليهودج ولم يكلموا من يظنونها فيه الثالثة عشرة
 فضيلة الاقتصاء في الاكل للنساء وغيرهن وان لا يكتر منه
 بحيث يهيله اللحم لان هذا كان حالهن في زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم وما كان في زمانه صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل
 المختار الرابعة عشر جواز تاخير بعض الجبش ساعة ونحوها
 الحاجة تعرض له عن الجبش اذا لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة
 عشرة اغانة الملهوف وعون النقطع وانقاذ الصايغ وكرام
 ذي الاقدار كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذه الحلة السادسة
 عشرة حسن الادب مع الاجنبيات لا سيما في الخلوة بهن عند
 الضرورة في برية او غيرها كما فعل صفوان من ابراهه الجمل
 بغير كلام ولا سؤال وانه ينبغي ان يمشي قدماها لا يمشيها ولا
 وراها السابعة عشرة استحباب الايتار بالركوب ونحوه كما فعل
 صفوان رضي الله عنه الثامنة عشرة استحباب الاسترجاع عند
 المضايك سوا كانت في الدين او الدنيا وسوا كانت في نفسه
 او من يعز عليه التاسعة عشرة تغطية المرأة وجهها عن نظير
 الاجنبى سوا كان صائحا او غيره العشرون جواز الحلف من
 غير استحلاف الحادية والعشرون انه يستحب ان يستر عن الانسان
 ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره فائدة كما كتبتا عن عائشة رضي الله
 عنها هذا الامر سهرا ولم تسمعه بعد ذلك الا بعارض عرض
 وهو قول ام مسطح نعت مسطح الثانية والعشرون استحباب
 ملاطفة الرجل بزوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون
 انه اذا عرض غارضا بان يمع عنها شيئا او نحو ذلك يقلل من
 اللطف ونحوه لتفطن هي ان ذلك لغارضا فتال عن سببه
 فتريله الرابعة والعشرون استحباب السؤال عن الرضي الخامسة

والعشرون انه يستحب للمرأة اذا ارادت الخروج حاجة
 ان يكون معها رفيقة لها ثلثين بها ولا تعرض لها احد الكفرة
 والعشرون كراهة الانسان صاحبه وقريبه اذا الذي اهل
 الفضل او فعل غير ذلك من القبايح كما فعلت ام منط في رعاها
 عليه السابعة والعشرون فضيلة اهل بدر والذبت عنهم كما فعلت
 غايثة في ذهابها عن منط النائمة والعشرون ان الزوجة
 لا تذهب الى بيت ابويها الا باذن زوجها التاسعة والعشرون
 جواز التعجب بلفظ التبع وقد تكررت في هذا الحديث وغيره
 الثلاثون استحباب مشاورة الرجل بطانته واهله واصدقائه
 فيما يتوهم من الامور الحادية والثلاثون جواز الحب والسؤال
 عن الامور المموعة لمن له بها تعلق واما غيره فمنهى عنه وهو
 تحسيس وفضول الثانية والثلاثون خطبة الاقام للناس
 عند نزول امر مهمة الثالثة والثلاثون اشتكاؤا الى الامر الى
 الناس من تعرض باذي في نفسه واهله او غيره واعتذاره فيما
 يريد ان يؤذيه الرابعة والثلاثون فضائل ظاهرة لصفوان
 ابن العطل رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما
 شهد وبفعله الجليل في اركاب غايثة رضي الله عنها وحسن
 اذ به في جملة القصة الخامسة والثلاثون فضيلة سعد بن معاذ
 واسيد بن حضير رضي الله عنهما السادسة والثلاثون
 المبادرة الى قطع الفتن والمحسومات والمنازعات وتبيين
 الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والمحت عليها
 الثامنة والثلاثون تفويض الكلام الى الصغار الكبار دون
 الصغار لانهم اعرف التاسعة والثلاثون جواز الاستشهاد
 بايات القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز الاربعون استحباب
 المبادرة بتبشير من تحدث له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه

بكرة ظاهرة الحادية والاربعون براءة غايثة رضي الله عنها
 من الافك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكك
 فيها انسان والعياذ بالله صار كافرا مردا باجماع المسلمين
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره لم تزين امرأة نبي من
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا اكرام من الله
 تعالى لهما الثانية والاربعون تجديد شكر الله تعالى عند
 تجديد النعم الثالثة والاربعون فضائل لابي بكر رضي الله عنه
 في قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الا بكة
 الرابعة والاربعون استحباب صلة الارحام وان كان سرا
 مسئين الخامسة والاربعون استحباب العفو والصغ عن
 المسيئ السادسة والاربعون استحباب الصدقة والانفاق
 في سبل الخيرات السابعة والاربعون انه يستحب لمن حلف على
 يمين ورأي خيرا منها ان ياتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه
 الثامنة والاربعون فضيلة زينب ام المؤمنين رضي الله عنها
 التاسعة والاربعون التثبت في الشهادة المحضون اكرام
 المحبوب بمراعاة اصحابه ومن خدمه او اطاعه كما فعلت غايثة
 بمراعات حسان واکرامه اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم الحادية
 والاربعون ان الخطبة تبثها الله تعالى والساعة عليه بما هو له
 الثانية والاربعون انه يستحب في الخطبة ان يقول بعد الحمد والشنا
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة بين اما بعد
 وقد كثرت فيه الاحاديث الصحيحة الثالثة والاربعون
 غضب المسلمون عند انتهاك حرمة اجيرهم واهتمامهم بدفع ذلك
 الرابعة والاربعون جواز استعصم المظلم كما استعصم
 ابن حضير سعد بن عبادا لتعصبه للمنافق وقال انك منافق
 تجادل عن المنافقين وازادك تفعل فعل المنافقين ولم يرد

التفاق المحقق والله أعلم باب **براة حرم**
 النبي صلى الله عليه وسلم من الزينة ذكر في الباب حديث
 أنس أن رجلا كان يتهم بأم ولد صلى الله عليه وسلم فأمر عليا
 أن يذهب بضرب عنقه فذهب فوجده يغتسل في ركن وهي
 البير فراه فحبوباً فتركه قبل لعله كان ضارفاً ومخفاً للقتل
 بطريق آخر وجعل هذا محرماً لقتله بنفاق وغيره لا بالزنا وكف
 عنه على رضي الله عنه عما دأ على أن القتل بالزنا وقد استغنى الزنا والله أعلم

كتاب صفات المنافقين

وأحكامهم لعنهم الله قوله حتى ينفذوا أي يتفرقوا قوله
 قال زهير وهي قراءة من خفض حوله يعني قراءة من حوله
 بكسر الميم من وجز من حوله به واختار زيه عن القراءة الشاذة من
 حوله بالفتح قوله تعالى لقر وأروهم قرني في السبع بتشديد
 الواو وتخفيفها كما أنهم خُب مسددة بضم الشين واسكانها
 الضم للاكثرين وفي حديث زيد بن ارقم هذا أنه ينبغي لمن سمع
 امرئ يتعلق بالامام أو يخوّه من كبار ولاية الامور ويخاف
 ضرره على المسلمين أن يبلغه اياه ليحترز منه وفيه منقبة لزيد
 وأما حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي
 المنافق والباية فيصيه واستغفاره له ونفقته عليه من ربه
 فسبق شرحه والمختصر منه أنه صلى الله عليه وسلم فعل هذا كله
 إكراماً لابنيه وكان ضارحاً وقد صرح مسلم في روايته بأن ابنه
 سأل ذلك ولأنه أيضاً من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم
 وحسن معاشرته لمن انتسب إلى صحبته وكانت هذه الصلاة
 قبل نزول قوله تعالى ولا تنصّل على أحد منهم مأت اهدا كما صرح
 في هذا الحديث وقيل البسه القميص مكافاة بقبض كان البسه

العباس قوله قليل فقه قلوبهم كثير ثم بطونهم قالت القاصي
 هذا فيه تنبيه على أن الفطنة قل ما تكون مع السمن قوله تعالى
 فالكم في المنافقين فيتين قالت اهل العربية معناه أي يئس
 لكم في الاختلاف في أمرهم وفيتين معناه فزقين وهو منصوب
 عند البصريين على الحال قال سيبويه إذا قلت ما لك قايماً
 فمعناه لم قت ونسبه على تقدير أي يئس يحصل لك في هذا
 الحال وقالت القاصي هو منصوب على أنه خبر كان محذوفه
 فقولك ما لك قايماً تقديره لم كنت قايماً **قوله** صلى الله عليه
 وسلم في أصحابي اثني عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى
 تلج الجحلم في ستم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج رم
 النار يظهر في أكنا فيهم حتى ينجم في صدورهم أما قوله صلى الله
 عليه وسلم في أصحابي فمعناه الذين ينتسبون إلى محبتي كما قال
 في الرواية الثانية في أمي وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسر
 الفتح أشهر ووبه قرأ القرآن السبعة وهو ثقب الابرة ومعناه
 لا يدخلون أبداً كما لا يدخل الجحلم في ثقب الابرة أبداً وأما الدبيلة
 فببدال مهمل مضمومة ثم بامو حدة مفتوحة وقد فسر في
 الحديث بسراج من نار ومعنى نجم يظهر ويعلوا وهو بضم
 الجيم وروى تكفيهم الدبيلة بمحذوف الكاف الثانية وروى
 تكفيهم بتأنيده فوق بعد القام من الكفت وهو الجمع والستر
 أي تجمعهم في قبورهم وسترهم قوله كان بين رجل من أهل
 العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال انشدك
 بالله كم كان أصحاب العقبة فقال له القوم أخبره إذا سألك قال
 كما تخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر
 وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة
 الدنيا ويوم يقوم الأشهاد هذه العقبة ليست العقبة المشهورة

بسمي التي كانت بها بيعة الأنصار رضي الله عنهم وأئامهم هذه
عقبة على طريق نبوك اجتمع المنافقون فيها للعقد ربر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة نبوك فقصم الله منهم **قوله**
صلى الله عليه وسلم من يصعد الشية ثنية المزار هكذا هو في
الرواية الأولى المزار بضم الميم وتخفيف الزا وفي الثانية المزار
والمزار بضم الميم أو فتحها على الشك وفي بعض النسخ بضمها أو كسر
والله أعلم والمزار بضم الميم وأصل الشية الطريق بين جبلين
وهذه الشية عند الحديثية قال البخاري قال ابن اسحاق
هي مهبط الحديثية قوله لمن أجد ضالتي أجت التي من أن يستغفر
لي صاحبكم قال وكان رجلا يئس ضالة له ينشد بفتح اليا
وهم الذين أي يسأل عنها قال القاضى قيل هذا الرجل
هو الجذون قبس المنافق قوله فنبذته الأرض أي طرخته
على وجهها عبرة للناظرين وقوله قصم الله عنقه أي أهلكه
قوله هاجت ربح نكار أن تدفن الزاكب هكذا هو في جميع النسخ
تدفن بالفاء والنون أي تغيبه عن الناس وتذهب به لشدتها
قوله صلى الله عليه وسلم بعث هذه الریح لموت منافق أي
عقوبة له وعلامة لموته وراحة العباد والبلاء منه قوله
صلى الله عليه وسلم الزاكبين القفيلين أي المولتين اقبيلتهما
منصرفين قوله لرجلين حينئذ من أصحابه سماهما من أصحابه
لاظهارهم الاسلام والصحة لا أنها من نالته فضيلة الصحة
قوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العائرة
بين الغنمين تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة العائرة المزدرة
المتجيرة لا تدري لاهما تتبع ومعنى تعبر أي تتردد وتذهب
وقوله في الرواية الثانية تكررت في هذه مرة وفي هذه مرة
أي تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعبر وهو بكسر الكاف

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ومنه لتوفيق

كتاب ٦ صفة القيمة

والجنة والنار قوله صلى الله عليه وسلم لا يزن عند الله جناح
بقوضة أي لا تغدل في القدر والمنزلة أي لا قدر له وفيه زم السن
والجبر بفتح الجيم وكسرها وفتح الفصح وهو العالم بقوله أن الله يمسك
السما على أصبع والأرضين على أصبع إلى قوله ثم يهزهن هذامن
الطرب الصفات وقد سبق فيها المذهبان التأويل والامناك
عنه مع الإيمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد فعلى قول
التأويلين يتأولون الأصابع هنا على الاقدار أي خلقها مع عظمها
بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الأصبع في مثل هذه التماثلة
والاحتقار فيقول أحدهم بأصبعي أقتل زيدا أي لا كلفة على وقتله
وقيل يحتمل أن المراد به أصابع بعض مخلوقاته وهذا غير متنع والمقصود
أن يد البخاري حجة مستحيلة قوله فضلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعبا لما قال البخاري تصديق له ثم قرأ وما قدر والله حق قدره هـ
والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
ظاهر الحديث أنه صلى الله عليه وسلم صدق الخبر في قوله أن الله
تعالى يقبض السموات والمخلوقات بالأصابع ثم قرأ الآية التي
فيها الإشارة إلى مخوف ما يقول قال القاضى قال بعض المتكلمين
ليس صحيحه صلى الله عليه وسلم وتعبه وتلاوته الآية تصديقا
للخبر بل هو رد لقوله والكار وتعب من سوء اعتقاده قالت
مذهب اليهود النجيم ففهم منه ذلك وقوله تصديقاً له
إنما هو من كلام الراوي على ما فهمه وأول أظهر قوله صلى الله
عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيمة ثم يأخذ من بين يديه اليمنى
ثم يطوي الأرض بشماله وفي رواية أن ابن مقسم نظر إلى

ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياخذ الله
سماواته وارضيه بيديه ويقول انا الله وبقض اصابه ويبسطها
ويقول انا الملك حتى نظرت الى المنبر تحرك من اسفل منه قالت
العلماء المراد بقوله يقض اصابه ويبسطها النبي صلى الله عليه
وسلم ولهذا قال ابن مقيم نظرت الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما اطلاق اليدين لله تعالى فتاويل على القدرة
وكيف عن ذلك باليدين لان افعالنا تقع باليدين فحوظنا بما
نفهم ليكون اوضح واؤكد في النفوس وذكر اليمين واليسار
حتى يتم المثال لانا نتناول باليمين ما نكرمه وباليسار ما روثه
ولان اليمين في حقنا تقوى لما لا يقوى له اليسار ومعلوم ان
السموات اعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى
اليسار ليظهر التقريب في الاستغارة وان كان الله تعالى لا يوصف
بان شيئا اخف عليه من شيء ولا اثقل من شيء هذا مختصر كلام
المازري في هذا قال القاضي وفي هذا الحديث ثلثة الفاظ
يقبض ويبطوي ياخذ وكله بمعنى الجمع لان السموات
مبسوطة والارض مدخوقة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع
والازالة وتبديل الارض غير الارض والسموات فعاد كل الى
مهم بعضها الى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها قال ويقبض
النبي صلى الله عليه وسلم اصابه ويبسطها تمثيل لقبض هذه
المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للتبسط والمقبوض
وهو السموات والارضون لا اشارة الى القبض والبسط
الذي هو صفة للقباض والبساط سبحانه وتعالى ولا تمثيل
لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي ليست بجارحة وقوله
في المنبر تحرك اسفل يني منه اي من اسفله الى اعلاه لان
محركة الاسفل تحرك الاعلى ومجتمعا ان تحركه محركة النبي صلى الله

عليه وسلم بهذه الاشارة قال القاضي ومجتمعا ان يكون تحرك
بنفسه هيبة لما سمعه كما حن المجذع ثم قال والله اعلم بمراد نبيه
صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الاخبار من مشكل
ومن يؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نسبة ليا به ولا يشبهه
بشيء ليس كمثل يني وهو السميع البصير وما قاله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وثبت عنه فهو حق وصدق فما ادر كنا علمه
فبفضل الله تعالى وما خفي علينا آما به وكلنا علمه الى الله سبحانه
وتعالى وحملنا لفظه على ما احتمل في لسان العرب الذي هو طينا
ولم يقطع على مغيبه بعد تنزيهه سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به
سبحانه وتعالى وبالله التوفيق قوله والشجر والنري على اصبع
الثري هو التراب الندي قوله بدت نواجذه بالذال المعجمة
اي اناياه **قوله** صلى الله عليه وسلم وخلق الكروة يوم الثلاثاء
هكذا هو في مسلم وروى في غيره وخلق السقن يوم الثلاثاء
كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح
به التدبير كما حدد يد وغيره من جواهر الارض وكل شيء يقوم به
صلاح شيء فهو تقنه ومنه اتقان الشيء وهو احكامه قلت
ولا منافاة بين الروايتين وكلاهما خلق يوم الثلاثاء **قوله**
صلى الله عليه وسلم وخلق النور يوم الاربعاء هكذا هو في
صحيح مسلم النور بالواو ورواه ثابت بن قيس النون بالنون
في اخره قال القاضي وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو
المحوت ولا منافاة ايضا وكلاهما خلق يوم الاربعاء وهو
الاربعاء بفتح الهجمة وكسر الباء وفتحها وضمها ثلاث لغات
حكاهن صاحب الحكم وجمع اربعاءات وحكي ايضا اربيع
قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضا
عفرا كقرصة النقي ليس فيها علم ولا حد والعفرا بالعين المهملة

وَ الْمِدْبِيسُ إِلَى حَذْرَةِ وَ النَّقْيُ بَفَتْحِ النُّونِ وَ كَسْرِ الْقَافِ وَ تَشْدِيدِ
 الْيَاءِ هُوَ الدَّقِيقُ الْحَوَارِيُّ وَ هُوَ الدَّرْمَلُ وَ هُوَ الْأَرْضُ الْحَبِيدَةُ
 قَالَتِ الْقَاضِيَةُ كَانَ النَّارُ غَيَّرَتْ بَيَاضَ وَجْهِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْحَبِيدِ
 الْحَرَّةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ وَلَا حُدُودٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ
 وَ اللَّامِ أَيْ لَيْسَ بِهَا عِلَامَةٌ سَكَنِي أَوْ بِنَا وَلَا أَرَفَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ خَبْرَةً وَاحِدَةً يَكْفَاهَا الْجَبَّارُ
 بَيْدَهُ كَمَا يَكْفَى أَحَدَكُمْ خَبْرَتُهُ فِي السَّفَرِ نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَمَّا النَّزْلُ
 فَبِضْمِ النُّونِ وَ الزَّيْ وَ يَجُوزُ اسْكَا نَ الزَّيْ وَ هُوَ مَا يَعْدُ لِلضَّيْفِ
 عِنْدَ نَزْوِلِهِ وَ أَمَّا الْخَبْرَةُ فَبِضْمِ الْخَا قَالَتْ أَهْلُ اللُّغَةِ هِيَ الظُّلَّةُ الَّتِي
 تَوْضَعُ فِي الْمَلَةِ يَكْفَاهَا بِالْمَهْزُورِ وَ فِي غَيْرِ مِثْلِ يَكْفَاهَا بِالْمَهْزُ
 أَيْضًا وَ خَبْرَةُ الْمَسَافِرِ هِيَ الَّتِي يَجْعَلُهَا فِي الْمَلَةِ وَ يَكْفَاهَا بَيْدُهُ
 أَيْ يَسِيلُهَا مِنْ يَدِ الْيَدِ حَتَّى تَجْتَمِعَ وَ تَسْتَوِيَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُبَسَّطَةً
 كَالرَّقَاقَةِ وَ تَخَوُّهَا وَ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِي الْيَدِ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
 وَ تَأْوِيلُهَا قَرِيبًا مَعَ الْقَطْعِ بِاسْتِحْوَاجِ الْبَحَارَةِ لَيْسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ
 وَ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْأَرْضَ كَالظُّلَّةِ وَ الرَّغِيفِ
 الْعَظِيمِ وَ يَكُونُ ذَلِكَ طَعَامًا نَزَلَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ قَوْلُهُ إِنْ أَمْسَهُمْ بِالْأَمِ وَ نُونٌ قَالُوا وَ مَا هَذَا قَالَ ثَوْرُونَ
 يَأْكُلُ مِنْ زَيْدٍ كَبِدَهُمَا سَبْعُونَ أَلْفًا أَمَّا السُّونُ فَهُوَ الْحَوْتُ
 بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ وَ أَمَّا بِالْأَمِ فَبِتَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَ تَخْفِيفِ
 اللَّامِ وَ مِمَّ مَرْفُوعَةٍ غَيْرِ مَنْوُونَةٍ وَ فِي مَعْنَاهَا أَقْوَالٌ مُضْطَرِبَةٌ
 الصَّحِيحُ مِثْلُ الَّذِي اخْتَارَهُ الْقَاضِي وَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّهَا
 لَفْظَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا بِالْعَرَبِيَّةِ ثَوْرٌ وَ فُسِّرَ بِهِ وَ لِهَذَا سَأَلُوا
 الْيَهُودِيَّ عَنْ تَفْسِيرِهَا وَ لَوْ كَانَتْ عَرَبِيَّةً لَعَرَفْتَهَا الصَّحَابَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى سُؤَالِهِ عَنْهَا فَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ
 فِي بَيَانِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَ قَالَ الْمُخْطَابِيُّ لَعَلَّ الْيَهُودِيَّ ارْتَادَ التَّعْيَةَ

عَلَيْهِمْ فَقَطَعَ الْمُهَاجِرُ وَ قَدَّمَ أَحَدًا مُحَرِّفِينَ عَلَى الْآخِرِ وَ هِيَ الْأَمُ الْفِ
 وَ يَأْتِي بِدَلَالَةٍ عَلَى وَزْنٍ لَعَا وَ هُوَ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ فَصَحَّفَ الرَّوَايَ
 إِلَيْهَا الْمُنَاسَةَ فَجَعَلَهَا مُوَحَّدَةً قَالَ الْمُخْطَابِيُّ هَذَا اقْرَبُ مَا يَقَعُ لِي
 فِيهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ أَمَّا زَيْدُ الْكَبِدِ فَيُقَالُ لَهَا زَيْدَةُ الْكَبِدِ وَ هِيَ
 الْقِطْعَةُ الْمَفْرُودَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ فِي الْكَبِدِ وَ هِيَ أَطْيَبُهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ
 يَأْكُلُ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا قَالَتِ الْقَاضِيَةُ يَحْتَمِلُ أَنَّهُمُ السَّبْعُونَ أَلْفًا
 الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ فَخَصُّوا بِأَطْيَبِ النَّزْلِ وَ يَحْتَمِلُ
 أَنَّهُ عَبْرٌ بِالسَّبْعِينَ أَلْفًا عَنِ الْعَدَدِ الْكَبِيرِ وَ لَمْ يَرِدْ الْمُحْصَرُ فِي ذَلِكَ
 الْقَدْرِ وَ هَذَا مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ بَايَعْنِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَمْ يَسِيقَ عَلَى ظَهْرِيهَا يَهُودِي
 إِلَّا أَسْلَمَ قَالَتِ صَاحِبَةُ التَّحْرِيرِ الرَّادُ عَشْرَةٌ مِنْ أَجْبَارِهِمْ
 قَوْلُهُ كُنْتُ أَمْسِي مَعَ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ وَ هُوَ مَتَى
 عَلَى عَيْسَبٍ فَقَوْلُهُ فِي حَرْثٍ بِنَا مِثْلُهُ وَ هُوَ مَوْضِعُ الزَّرْعِ وَ هُوَ
 مَرَادُهُ بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخِرَةِ فِي نَخْلٍ وَ اتَّفَقَتْ جَمِيعُ نَسَخِ
 صَحِيحِ مِثْلٍ عَلَى أَنَّهُ حَرْثٌ بِالنَّاءِ الْمَثْلَةِ وَ كَذَلِكَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
 مَوَاضِعٍ وَ رَوَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ فِي بَابِ وَ مَا أَوْتِنَمُ مِنَ الْعِلْمِ
 إِلَّا قَلِيلًا خَرِبَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَ أَمَّا الْمَجْمَعُ جَمْعُ خَرَبَةٍ قَالَ الْعُلَمَاءُ
 الْأَوَّلُ أَصُوبٌ وَ لِلْآخِرِ وَجْهُ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْضِعُ فِيهِ الْوَصْفُ
 وَ أَمَّا الْعَيْسَبُ فَهُوَ جَرِيدَةُ النَّخْلِ وَ قَوْلُهُ مَتَى عَلَيْهِ أَيْ مَعْتَمِدٌ
 قَوْلُهُ سَلَوَهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالُوا مَا زَاكُمُ إِلَيْهِ أَيْ مَا زَعَاكُمُ إِلَى
 سُؤَالِهِ أَوْ مَا شَكَّكُمْ فِيهِ حَتَّى اجْتَمَعْتُمْ إِلَى سُؤَالِهِ أَوْ مَا زَعَاكُمُ إِلَى
 سُؤَالِ تَحْشُونِ سُؤْعَنْبَاهُ قَوْلُهُ فَاسْكُتِ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَيْ سَكَتَ وَ قِيلَ الطَّرِيقُ وَ قِيلَ اغْرَضَ عَنْهُ قَوْلُهُ فَلَمَّا نَزَلَ الْقَوْحِيُّ
 قَالَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ وَ كَذَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي أَكْثَرِ أَبْوَابِهِ
 قَالَ الْقَاضِي قِيلَ هُوَ وَ هُمُ وَ صَوَابُهُ مَا سَبَقَ فِي رَوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ

فلما انجلي عنه ولذا رَواه البخاري في موضع وفي موضع فلما
 صعد الوحي قال وهذا وجه الكلام لانه قد ذكر قبل ذلك
 نزول الوحي عليه قلت وكل الروايات صحيحة ومعنى رواية
 مسلم انه لما نزل الوحي وتم نزوله فوله تعالى قل الروح من
 امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا هكذا هو في بعض
 النسخ اوتيتم على وفق القراءة المشهورة وفي اكثر نسخ البخاري
 ومسلم وما اوتوا من العلم الا قليلا قالت المازري الكلام
 في الروح والنفس مما يغض ويدق ومع هذا فكثر الناس
 فيه الكلام والفوا فيه التاليف قال ابو الحسن الاسعري
 هو النفس الداخل والخارج وقال ابن الباقلاني هو متردد
 بين هذا الذي قاله الاسعري وبين الحياة وقيل هو جسم
 لطيف شارك للأجسام الظاهرة والاعضاء الظاهرة وقال
 بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح من
 امر ربي وقالت الجمهور هي معلومة واختلفوا فيها على هذه
 الأقوال وقيل هي الدم وقيل غير ذلك وليس في الآية دليل
 على انها لا تعلم ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلمها وانما
 اجاب بما في الآية الكريمة لانه كان عندهم ان اجاب بتفسير الروح
 فليس بنبي وفي الرفع لغتان التذكير والتانيث والله اعلم
 بقوله كنت قينا في الجاهلية اي حادا لقوله هل يعف محمد وجهه
 اي يسجد ويلصق وجهه بالعفرا وهو التراب قوله فما
 فاجاهم منه الا وهو ينكص على عقبيه اما فاجيهم فكبر الجهم
 ويقال ايضا فاجاهم بفتحها لغتان اي بغتهم وينكص بكسر
 الكاف رجع على عقبيه يسى الى ورأيه قوله ان بيني وبينه
 اخذ قامين نار جهنم وهولا واجنحة تلك اجنحة الملكة
 ولهذا الحديث امثلة كثيرة في عصمته صلى الله عليه وسلم

من ابى جهل وغيره من اراد به ضررا قال الله تعالى والله
 يعصمك من الناس وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله اعلم
 بقوله ان قاصدا عند باب كندة هو باب الكوفة قولها
 فاخذتم سنة حصت كل شئ السنة الفخط والجذب ومنه قوله
 تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالنيين وحصت بالحق والصار
 مسددة مهملتين اي استأصلته قوله افكسف عذاب الآخرة
 هذا استفهام انكار على من يقول ان الدخان يكون يوم القيمة
 كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل
 لان الله تعالى قال انا كما يسفوا العذاب قليلا انكم عايدون
 ومعلوم ان كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة وإنما
 هو في الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم كسني يوسف بتخفيف
 الياء قوله فاصا بهم فخط وجهه بفتح الجيم اي مسقة شديدة
 وحكي ضمها قوله فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
 استغفر الله لمضرو في البخاري استسقى الله لمضرا قال القاسمي
 قال بعضهم استسقى هو الصواب اللابق بالمال لانهم
 كفار لا يدعى لهم بالغفرة قلت كلاهما صحيح فغنى استسقى
 اطلب لهم الطرق السقا ومعنى استغفرا دع الله لهم
 بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار قوله مضت آية الذخائر
 والبطنة والزام وآية التروم وفسرها كلها في الكتاب الا
 للزام والمراد به قوله تعالى فسوف يكون لزاما اي يكون
 له عذابهم لزاما قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل
 والاسير وهي البطنة الكبرى والله اعلم **باب**
انشقاق القمر قال القاسمي رحمه الله انشقاق القمر من
 امهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من
 الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وساقها قال

الشرجاج وقد أنكرها بعض البدعية المصاهين لما لعن المسألة
 في ذلك لما عني الله قلبه ولا إنكار للعقل فيها لأن القمر مخلوق
 لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يغيبه ويكوره في إجماره وأما
 قول بعض الملاحدة لو وقع هذا النقل متواترا واشترك
 أهل الأرض كلهم في معرفته ولم يختص بها أهل مكة فأجاب
 العلماء عن بان هذا الاشتقاق حصل في الليل ومعظم الناس
 نياما غافلون والآبواب مغلقة وهم منقطعون ببيابهم فقل من
 يتفكر في السما وينظر إليها إلا الشاذ النادر وما هو مشاهد
 معتاد أن كسوف القمر وغيره من العجائب والآثار الطوالع
 والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السما في الليل
 يقع ولا يحدث بها إلا الأحاد ولا يعلم عندهم مما ذكرناه
 وكان هذا الاشتقاق أنه حصل في الليل ليقوم سألوها وأقترحوا
 رؤيتها فلم يناهت عنهم لها قالوا وقد يكون القمر كان حينئذ
 في بعض الجاري والنازل التي تظهر لبعض الأفاق دون بعض
 كما يكون ظاهر القوم غائبا عن قوم وكما يجد الكسوف أهل بلد
 دون بلد والله أعلم بقوله حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي
 عدي كلاهما عن سبعة بأسناد ابن معاذ هكذا هو في عامة النسخ
 وفي بعضها بأسنادي معاذ قال القاصي وغيره هذا السبب
 بالصحة لأنه ذكر لمعاذ أسانيد قبل هذا والأول أيضا صحيح
 لأن الأسانيد من رواية ابن معاذ عن أبيه والله أعلم **باب**
 في الكفار قوله صلى الله عليه وسلم لا أحد صبر على أذى سمعه
 من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يخاصمهم
 ويرزقهم قالت العلماء معناه أن الله تعالى واسع المحمل
 حتى على الكافر الذي ينسب إليه الولد واليد قال المازري
 حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة

الامتناع فما طلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى كذلك
 قالت القاصي والصبور من أسماء الله تعالى وهو الذي
 لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى المحل في أسمايه سبحانه
 وتعالى والمحليم هو الصقوح مع القدرة على الانتقام قوله
 صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أهون أهل النار عذابا لكو
 كانت لك الدنيا وما فيها كنت مفديا بها فيقول نعم فيقول
 قد أردت منك أهون من هذا وانت في صلب أهلك أذوان لا
 تشرك إلى قوله فأبيت إلا الشرك وفي رواية فيقال له وقد
 سئلت اليسر من ذلك فيقال له كذبت قد سئلت اليسر من
 ذلك المراد بأردت في الرواية الأولى طلبته منك وأمرت بك
 وقد أوصيته في الروايتين الأخيرتين بقوله قد سئلت فينتقم
 تأويل أردت على ذلك جمعا بين الروايات ولأنه يستحيل
 عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئا فلا يقع ومذهب أهل
 الحق أن الله تعالى يريد بجميع الكائنات خيرا وشرها ومنها
 الإيمان والكفر فهو سبحانه وتعالى يريد بالإيمان المؤمنين
 ويريد للكفر الكافرين خلافا للمعتزلة في قولهم أنه أراد إيمان
 الكافر ولم يرد كفره تعالى عن قولهم الباطل فإنه يلزم من
 قولهم إثبات العجز في حقه سبحانه وتعالى وأنه وقع في ملكه
 ما لم يرد وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله
 فيقال له كذبت فالظاهر أن معناه أنه يقال له لو رد ذلك
 إلى الدنيا وكانت كلها آتت تفدي بها فيقول نعم فيقال له
 كذبت قد سئلت اليسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من
 معنى قوله ولورد والحاد والمأهولة ولا بد من هذا التأويل
 لجمع بينه وبين قوله تعالى ولوان للذين ظلموا ما في الأرض
 جميعا ومثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة أي

لو كان لهم يوم القيمة ما في الارض جميعا ومثله معه وامكنهم
الاقتدابه لافتدوا وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز ان يقول
الانسان الله يقول وقد انكرهم بعض السلف وقال يكره ان يقال
الله يقول وانما يقال قال الله وقد قد منافا هذا المذهب
وبينا ان الصواب جوازه وبه قالت عامة العلماء من السلف
والخلف وبه قالوا القرآن العزيز والله يقول الحق وفي الصحيحين
احاديث كثيرة مثل هذا والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
فيصبغ في النار صبغة الصبغة بفتح الصاد اي يغس غسلة والبوس
بالهمز وهو الشدة والله اعلم **باب جزاء**
المؤمن بحسنة في الدنيا والآخرة وتعمل حساب الكافر
في الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر مؤمنا حسنة
يعطي بها في الدنيا ويحزي بها في الآخرة واما الكافر فينظرهم
بحسنات عمل بها في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن له
حسنة يحزي بها وفي رواية ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها
طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله تعالى يدخر له حسنة في
الآخرة ويعطيه رزقا في الدنيا على طاعية اجمع العلماء على ان
الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازي
فيها بشئ عمله في الدنيا متقربا الى الله وصرح في هذا الحديث
بان يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنيات اي بما فعله متقربا به
الى الله تعالى مما لا يفتقر صحتة الى التيقن كصلة الرحم والصدقة
والعق والضيافة وسبيل الخيرات ونحوها واما المؤمن
فيدخر له حسنة وثواب اعماله في الآخرة ويحزي بها مع
ذلك ايضا في الدنيا ولا مانع في جزائه في الدنيا والآخرة وقد
ورد الشرع به فيجب اعتقاده وقوله تعالى ان الله لا يظلم
مؤمن حسنة معناه لا يترك مجازاته بشئ من حسنة والظلم

يطلق

يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق
بيانه ومعنى افضى الى الآخرة صار اليها واما اذا فعل الكافر مثل
هذه الحسنيات ثم اسلم فانه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح
وقد سبقت المسئلة في كتاب الايمان والله اعلم **باب**
مثل المؤمن كالزراع والمنافق والكافر كالارزاة قوله صلى الله
عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال الريح يميله ولا يزال
المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق مثل شجرة الارز لا تهتز حتى
يشتحصد وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيتها
الريح تصرعها مرة وتعد لها اخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل
الارزة المجذبة على اصلها لا يصيبها شئ حتى يكون انجعا فنها
مرة واحدة واما الخامة فبالحاجة وتخفيف الميم وهي الطاقة
الغضة اللينة من الزرع والفخا منقلبة عن واو واما تميلها
وتفيتها فبمعنى واحد ومعناه تقلبها الريح يمينا وشمالا ومعنى
تصرعها تخفضها وتعد لها بفتح التاء وكسر الدال اي ترفعها
ومعنى تهيج نبس وقوله صلى الله عليه وسلم تستحصد بفتح اوله
وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاسمي عن رواية الاكثرين
وعن بعضهم بضم اوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول
اجود اي لا تتغير حتى تنقلع مرة واحدة كالزراع الذي انتهى
يبسه واما الارزاة فبفتح الهمزة وراي ساكنة ثم زاي هكذا
هو المشهور في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الغريب
وذكر الجوهري وصاحب نهاية الغريب انها تقال ايضا بفتح الراء
قال في النهاية وقال بعضهم هي الارزاة بالمد وكسر التاء على وزن
فاعلة وانكرها ابو عبيد وقد قال اهل اللغة الارزاة بالمد الثابتة
وهذا المعنى صحيح هنا فانكار ابي عبيد محمول على انكار روايتها
كذلك لانكار الصحة معناها قال اهل اللغة والغريب شجر معروف

يقال له الارز يشبه شجر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالشام
وبلاد الارمن وقيل هو الصنوبر واما المجذبة فيميم مضمومة
ثم جيم ساكنة ثم ذال موحدة مكسورة وهي الثابتة المتصلة يقال
منه جذت تجذوا واجدت تجذي والآنحاف الانقلاع قالت
العلماء معنى الحديث ان المؤمن كثيرا لا يم في بدنه او ماله او اهله
وذلك مكفر لسياسة ورافع لذرجاة واما الكافر فقليلها وان
وقع به شيء لم يكفر شيئا من سيائة بل ياتي بها يوم القيمة كما ملة والله
اعلم باد مثل المؤمن مثل النخلة قوله
صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها
مثل المؤمن فمحدثون ما هي فوقهم الناس في شجر البواري قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت
ثم قالوا احدهنا ما هي يا رسول الله فقال هي النخلة قال فذكرت
ذلك لعمر قال لان تكون قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا
اما قوله لان تكون فهو بفتح اللام ووقع في بعض النسخ البواري
وفي بعضها البواري بخذف الياء وهي لغة وفي هذا الحديث
قوايد منها استجاب القا العالم المسئلة على اصحابه ليختبر افهامهم
ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشياء
وفيه توفير الكبار كما فعل ابن عمر لكن اذ لم يعرف الكبار
المسئلة فينبغي للصغير الذي يعرفها ان يقولها وفيه سرور
الانسان بنجاة ولده وحسن فهمه وقول عمر رضي الله عنه
لان تكون قلتها هي النخلة احب الي اذ بذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجاسته وفيه فضل
النخل قالت العلماء وتشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها وودوام
ظلها ويطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع
ثمرها لا يزال يوكل منه حتى يبيس وبعد ان يبيس ويتخذ منه منافع

كثيرة ومن خشبها ورقها واغصانها فيستعمل جذوعا وخطبا
وعصيا ومخاضا وحصر او حبالا واواني وغير ذلك ثم اخبر
بشي منها نوافها وينفع به علفا للابل ثم جمال نباتها وحسن
ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال كما ان المؤمن خير كله من كثرة
طاعاته ومكارم اخلاقه فيوالب على صلاته وصيامه وقراته
وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك فهذا
هو الصحيح في وجه التشبيه وقيل وجه الشبه انه اذا قطع راسها
ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقى والله اعلم
قوله فوقع الناس في شجر البواري اي ذهبت افكارهم الى
شجار البواري وكان كل انسان يفسرها بسوء من انواع شجر
البواري وذهلوا عن النخلة قوله قال ابن عمر والبق في نفسي
اور وبي انها النخلة فجعلت اريد ان اقولها فانا انسان القوم
فاهاب ان اتكلم الزوع هنا بضم الراء وهو النفس والقلب والجلد
واسنان القوم يعني كبارهم وشيوخهم قوله فاي بجار هو
بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذي يوكل من قلب النخل يكون
لينا قوله حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا هكذا صوابه سيف
قال القاصي ووقع في نسخة سفيان وهو غلط بل هو سيف
قال البخاري وكيع يقول هو سيف ابوسليمان وابن المبارك
يقول سيف بن ابوسليمان ويحيى القطان يقول سيف بن الجث
سليمان **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يتخات ورقها اي لا يتناثر
ويتساقط قوله يتخات ورقها قال ابراهيم لعل مسلما قال
وتوفي وكذا وجدت عند غيري ايضا ولا يوتى اكلها كل حين
معنى هذا انه وقع في رواية ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم
ورواية غيره ايضا عن مسلم لا يتخات ورقها ولا يوتى اكلها كل
حين واستشكل ابراهيم بن سفيان هذا القول ولا يوتى اكلها

خلاف باقي الروايات فقال لعل لما رواه وتوفي باسقاط
 لا اكون انا وغيري غلطنا في اثبات لا قالت القاضى وغيره
 من الائمة وليس هو بغلط كما توهمه ابراهيم بن الذي في مسلم
 صحيح باثبات لا وكذا رواه البخاري باثبات لا وجهه ان
 لفظة لا ليست متعلقة بقوله توفي بل متعلقة بمحذوف تقديره
 لا يثبت وزعمها ولا ولا مكررا اي ولا يصيبها كذا ولا كذا
 لم يذكر الراوي تلك الاشياء المعطوفة ابتدا فقال توفي اكلها
 كل حين والله اعلم **باب** تحريش الشيطان
 وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قريانا قوله
 صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان يعبد المصلون
 في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم هذا الحديث من معجزات
 النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعناه ايس ان يعبد
 اهل جزيرة العرب ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالمحسومات
 والسمم والمحروب والفتن ونحوها قوله صلى الله عليه وسلم
 ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس العرش
 هو سرير الملك ومعناه ان مركزه البحر ومنه يبعث سراياه
 في نواحي الارض قوله فيدينه منه ويقول نعم انت هو بكسر
 النون واسكان العين وهي نعم الموضوعة للمدح فيمدحه لا يجابه
 بصنيعه وبلوغه الغاية التي ارادها وقوله فيلترمه اي يضمه الى
 نفسه ويعانقه قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد
 وكل به قريبه من الجن قالوا ويا لك يا رسول الله قال وياي
 الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير روى فاسلم بفتح
 الميم ورفعها وهما رايان مشهورتان فمن رفع قال معناه
 قال اسلم انا من سره وفتنته ومن فتح قال ان القرين اسلم من
 الاسلام وصار مؤمنا لا يامرني الا بخير واختلفوا في الاربع

منها فقال المخطابي الصحيح المختار الرفع وريح القاضى عياض
 الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يامرني الا بخير
 واختلفوا على روايه الفتح قيل اسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد
 جاء كذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مؤمنا
 وهذا هو الظاهر قال القاضى واعلم ان الامة مجمعة على عصمة
 النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخطيره ولسانه
 وفي هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين ووسوته
 واعوانه فاعلمنا به لتحذير منه بحسب الامكان قوله حدسنا
 ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط هو بضم القاف
 وفتح السين المهملة واسكان اليا واسمه يزيد بن عبد الله بن قسيط
 ابن اسامة بن عمير اللبني المديني ابو عبد الله النابعي واسم ابي صخر
 هذا حميد بن زياد المخرط المديني سكن مصر والله سبحانه اعلم
باب لن يدخل احدا الجنة بعمله بل برحمة الله
 تعالى قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدا منكم عمله قال رجل
 ولا اياك يا رسول الله قال ولا اياي الا ان يتعدني الله من برحمته
 ولكن سددوا وفي رواية برحمته منه وفضل وفي رواية بخبرة
 ورحمة وفي رواية الا ان يتداركني الله من برحمته اعلم ان مذهب
 اهل السنة انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا اجاب
 ولا تحريم ولا غيرهما من انواع التكليف ولا تثبت هذه كلها
 ولا غيرها الا بالشرع ومذهب اهل السنة ايضا ان الله عز وجل
 لا يحب عليه ينفي تعالى الله بل العالم ملكه والدين والافئدة
 في سلطانه يفعل فيها ما شاء فلو عذب المطيعين والصالحين
 اجمعين وادخلهم النار كان عدلا منه وازاكرمهم ونعمهم
 وادخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وادخلهم
 الجنة كان له ذلك ولكنه اخبر وخبره صدق انه لا يفعل هذا

بَلْ يَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَيُعَذِّبُ الْكَافِرِينَ
وَيُدْخِلُهُمُ النَّارَ عَذَابَ لَامٍ مِنْهُ وَأَمَّا الْمُعْتَزِلَةُ فَيُشِيرُونَ الْأَحْكَامَ
بِالْعَقْلِ وَيُوجِبُونَ ثَوَابَ الْأَعْمَالِ وَيُوجِبُونَ لَهُ الْأَصْلَحَ
وَيُشْعِرُونَ خِلَافَ هَذَا فِي خِطَابٍ طَوِيلٍ لَهُمْ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ اخْتِلَافِهِمُ
الْبَاطِلَةُ الْمُنَابَذَةُ لِنُصُوصِ السَّرْعِ وَفِي ظَاهِرِ هَذِهِ الْأَخَادِيثِ
دَلَالَةٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنَّهُ لَا يَنْجُ أَحَدُ الثَّوَابِ وَالْجَنَّةِ بِطَاعَتِهِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي
أُورِثْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَنُحَوِّهَا مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ
الْأَعْمَالَ يَدْخُلُ بِهَا الْجَنَّةَ فَلَا تَعَارِضُ هَذِهِ الْأَخَادِيثُ بَلْ مَعْنَى
الْآيَاتِ أَنَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِسَبَبِ الْأَعْمَالِ ثُمَّ التَّوْفِيقُ لِلْأَعْمَالِ
وَالْهُدَايَةُ لِلْإِخْلَاصِ فِيهَا وَقَبُولُهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ
فَيَصِحُّ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِحُجْرَةِ الْعَمَلِ وَهُوَ مَرَادُ الْأَخَادِيثِ وَيَصِحُّ أَنَّهُ
دَخَلَ بِالْأَعْمَالِ أَيْ بِسَبَبِهَا وَهِيَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمَعْنَى يَغْدِي
اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَلْبِسُهَا وَيَغْدِي بِهَا وَفِيهِ غَدَتِ السَّيْفِ وَغَدَتُهُ
أَذْجَعَلَتْهُ فِي غَدَةٍ وَسَتَرَتْهُ وَمَعْنَى سَدَّ دَوَائِقَ رُبُوبِهَا أَطْلَبُوا
السَّدَادَ وَاعْمَلُوا بِهِ وَإِنْ عَجَزَ عَنْهُ فَقَارِبُوا بِهِ أَيْ اقْرَبُوا مِنْهُ
وَالسَّدَادُ الصُّوَابُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالْتَفْرِيطِ فَكَلَّا
تَغْلُوا وَلَا تَقْصُرُوا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ**
وَالْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ قَوْلُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى
حَتَّى اسْتَفْحَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ انْكَفِ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَفِي
رِوَايَةٍ حَتَّى تَفْطَرْتَ رَجُلًا مَعْنَى تَفْطَرْتَ تَشَقَّقْتَ قَالَ الْوَائِلِيُّ
فَطَرْتُ الصَّائِمَ وَأَفْطَارُهُ لِأَنَّهُ خَرِقَ صَوْمَهُ وَشَقَّه قَالَ الْقَاضِي
الشُّكْرُ مَعْرِفَةُ أَحْسَانِ الْحَقِّ وَالتَّحَدُّثُ بِهِ وَاسْمُ الْجَزَاءِ عَلَى
فِعْلِ الْجَمِيلِ شُكْرًا لِأَنَّهُ تَضَمَّنَ الشُّكْرَ الْعَبْدُ لِلَّهِ تَعَالَى

اعتراف بنعمته وَثَنًا وَهُوَ عَلَيْهِ وَتَمَامُهُ مَوَاطِنُهُ عَلَى طَاعَتِهِ
وَأَمَّا شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَفْعَالُ عِبَادِهِ فَجَزَائُهُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهَا وَتَضَعِيفُ
لُغَاتُهَا وَثَنًا وَهُوَ بِمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ فَهُوَ الْمَعْنَى وَالْمَعْنَى سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى وَالشُّكْرُ مِنَ اسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهَذَا الْمَعْنَى وَاللَّهُ
أَعْلَمُ **بَابُ اقْتِصَادٍ فِي الْمَوْعِظَةِ قَوْلُهُ مَا يَنْفَعُ**
أَنْ أُخْرِجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَّةٌ أَنْ أَمْلِكُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ مُخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا السَّامَةُ
بِالْمَلِكِ وَقَوْلُهُ أَمْلِكُمْ بِضَمِّ الهمزة أَيْ أَوْقِعْكُمْ فِي الْمَلِكِ وَهُوَ
الضَّحْرُ وَأَمَّا الْكَرَاهِيَّةُ فَبِتَخْفِيفِ الْيَا وَمَعْنَى يَتَخَوَّلُنَا يَتَغَاهَدُنَا
هَذَا هُوَ الشُّهُورُ فِي تَفْسِيرِهَا قَالَتِ الْقَاضِي وَقِيلَ يَصْلَحُنَا
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مَعْنَاهُ يَتَخَذُنَا خَوْلًا وَقِيلَ يَفَاجِنُنَا بِهَا
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَدُلُّنَا وَقِيلَ يَحْبِسُنَا كَمَا يَحْبِسُ الْإِنْسَانُ خَوْلَهُ
وَهِيَ يَتَخَوَّلُنَا بِأَمَّا الْجَمْعُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ إِلَّا أَبَا عَمْرٍو فَقِيلَ هِيَ
بِالْمُهْلَةِ أَيْ يَطْلُبُ حَالَتَهُمْ وَأَوْقَاتِ نَسَاطَتِهِمْ وَفِي هَذَا الْمَحْدِثِ
الْاِقْتِصَادُ فِي الْمَوْعِظَةِ لِيَلَا تَمْلُهَا الْقُلُوبُ فَيَفُوتَ مَقْصُودُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

كتاب الجنة وصفة نعيمها

وَأَهْلُهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمُكَارِهِ وَحَفَّتِ
النَّارُ بِالشُّهُوَاتِ هَكَذَا رَوَاهُ مِنْ حَفَّتِ وَوَقَعَ فِي الْبَحَارِ
حَفَّتِ وَوَقَعَ فِيهِ أَيْضًا حَبَّتْ وَكَلَاهَا مَجْمُوعُ قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا
مِنْ بَدِيعِ الْكَلَامِ وَفَضِيحَةٍ وَجَوَامِعِ الَّتِي أَوْثَقَهَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّمَثِيلِ الْحَسَنِ وَمَعْنَاهُ لَا يُوَصَّلُ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا هُوَ
بَارِئٌ كَابِ الْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشُّهُوَاتِ وَكَذَلِكَ هِيَ مَجْبُوتَاتُ
بِهَا فَمِنْ هُنَا الْحَبَابُ وَصَلَّ إِلَى الْمَجْجُوبِ فَهَتِكَ حِجَابَ الْجَنَّةِ
بِاقْتِحَامِ الْمَكَارِهِ وَهَتِكَ حِجَابِ النَّارِ بِزَكَاةِ الشُّهُوَاتِ فَأَمَّا

المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها
والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والجلم والصدقة
والاحسان الى السبي والصبر عن الشهوات ونحو ذلك واما
الشهوات التي النار مخفوفة بها فالظاهر انها الشهوات المحرمة
كالحمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهي
ونحو ذلك واما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذا الكثر
بكره الاكثر منها مخافة ان تجر الى المحرمة او تفتت القلب او
تشغل عن الطاعات او تخرج الى الاعتناء بتحصيل الدنيا
للصبر فيها ونحو ذلك قوله عز وجل اعدت لعبادتي
الطاهرين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ذخرا لبله ما اطلعكم عليه وفي بعض النسخ اطلعكم عليه
هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة ذخرا في جميع النسخ
واما رواية هارون بن سعيد الايلي المذكورة قبلها ففيها ذكر
في بعض النسخ وذر خرا كما لا قول في بعضها قال القاسمي هكذا
رواية الاكثرين وهي بين كالمرواية الاخرى قال والاولى
رواية الفارسي فاما بله فبفتح الباء الموحدة واسكان اللام
ومعناها دمع عنك ما اطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه اعظم
فكانه اضرب عنه استقلا لاله في جنب ما لم يطلع عليه وقيل
معناها غير وقيل معناها كيف قوله صلى الله عليه وسلم ان
في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها وفي
رواية يسير الراكب المجوار المضمر السريع مائة عام ما يقطعها
قال العلماء المراد بظلها كنفها وذرأها وهو ما يستر افضائها
والمضمر بفتح الضاد والميم المشددة وباسكان الضاد وفتح
الميم الذي ضمير ليستدجيه وسبق في كتاب المجاز وصفة
التضمير قال القاسمي ورواه بعضهم المضمر بكسر الميم الثانية

صفحة للراكب المضمر لفرضه والمعروف هو الاول قوله
تعالى اهل عليكم رضواني قالت القاسمي في المشارق اي انزله
بكم والرضوان بكسر الراء وضمها قرئ بهما في السبع والكوكب
الذري فيه ثلاث لغات قرئ بهن في السبع الاكثر ذري
بضم الدال وتشديد اليا بلا همز واللاينة بضم الدال مهموز
ممدود والثالثة بكسر الدال مهموز ممدود وهو الكوكب
العظيم قيل سمي دريا لبياضه كالدر وقيل لامنيته وقيل
لسبهه بالدر في كونه ارفع من باقي النجوم كالدر ارفع الجواهر
قوله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراون اهل العرش
فوقهم كما تتراون الكوكب الدر الغابر من الافق من المشرق
او المغرب لتفاضل ما بينهم هكذا هو في عامة النسخ من الافق
قالت القاسمي لفظة من هنا لا تبدأ الغاية ووقع في رواية
البخاري في الافق قال بعضهم هو الصواب قال وذكر بعضهم
ان من في رواية مثل لانها الغاية وقد جات كذلك كقولهم
رايت الهلال من خلل السحاب قال القاسمي وهذا صحيح
ولكن حملهم لفظة من هنا على انها الغاية غير منمى بل هي على
بابها اي كان ابتداء رؤيته اياه وبيانه من خلل السحاب ومن
الافق قال وقد جات في رواية عن ابن مائة على الافق الغرب
ومعنى الغابر الذهاب الما جني أي الذي تدل للفرق وبعد
عن العيون وروي في غير صحيح مثل الغارب بتقديم الراء
وهو بمعنى ما ذكرناه وروي الغارب بالعين المهملة والزاي
ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد قوله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا يا تونها كل جمعة فتذهب
ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وياهم فيزدادون حسنا
وجمالا المراد بالسوق هنا مجمع لهم يجتمعون فيه كما يجتمع الناس

في الدنيا في التوق ومعنى ياتونها في كل جمعة أي في كل مقدار
 جمعة أي أسبوع وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس
 والليل والنهار والتوق يذكر ويؤث وهو أفصح وريح
 الشمال بفتح السين والميم بغير همزة هكذا الرواية قال صاحب
 العين هي الشمال والشمال باسكان الميم مهموز والسالملة همزة
 قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير ألف والشمول بفتح السين
 وضم الميم وهي التي تأتي من دبر القبلة قالت القاضية وخص
 ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب
 من جهة الشمال وبها يأتي سحاب المطر وكانوا يرجون النجاة
 السلامة وجاء في الحديث تسمية هذه الريح الميرة أي المحركة
 لأنها تثير في وجوههم ما يثيره من مسك أرض الجنة وغيره من
 نعيمها قوله صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة تدخل الجنة على
 صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضواء كوكب دري في السما
 لكل امرئ منهم زوجتان وما في الجنة عذب اما الزمعة فالجماعة
 والذي تدرى تقدم ضبطه وبيانه قريبا قوله صلى الله عليه وسلم
 زوجتان هكذا هو في الروايات زوجتان بالثاء وهي لغة
 منكررة في الأحاديث وكلام العرب والاشهر حذفها وبه جاء
 القرآن واكثر الأحاديث وقوله وما في الجنة عذب هكذا
 هو في جميع نسخ بلادنا اعرب بالالف وهي لغة المشهور في
 اللغة عرب بغير ألف ونقل القاضي ان جميع رواهم روه وما
 في الجنة عرب بغير الف الا العذري فرواه بالالف قال القاضي
 وليس بشئ والعرب من لا زوجة له والعروب البعد وسمى
 عرب بالبعد عن النساء قالت القاضية ظاهر هذا الحديث ان
 النساء اكثر اهل الجنة وفي الحديث الاخر انهن اكثر اهل النار
 قال فيخرج من مجموع هذا ان النساء اكثر ولدا ما قال وهذا كله

في الآدميات والافقد جاء ان الواحد من اهل الجنة من المحور العذر
 الكثير **قوله** صلى الله عليه وسلم ورسمهم المسك أي عن قههم
 وبخامهم اللوة بفتح الهزة وضم اللام أي العود الهندي
 وسبق بيانه مبسوطا **قوله** صلى الله عليه وسلم اخلا قه على خلق رجل
 واحد قد ذكره في الكتاب اخلاف ابن ابي شيبه وابي كريب
 في ضبطه وابن ابي شيبه برويه بضم الخاء واللام وابو كريب بفتح
 الخاء واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواية مسلم
 ورواية صحيح البخاري أيضا وريح الهم بقوله في الحديث الآخر
 لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد وقد ترجم الفتح
 بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث على صورة أيهم آدم او
 على طوله **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا يمتخطون ولا يتفلون
 هو بكسر الفاء وضمها حكاهما الجوهري وغيره أي لا يصفقون
 وفي رواية لا يصفقون وفي رواية لا يبرقون وكله بمعنى واحد
قوله صلى الله عليه وسلم يسبحون الله بكرة وعشيا أي قدرها
 قوله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
 مذهب اهل السنة وغامة المسلمين ان اهل الجنة يأكلون فيها
 ويشربون ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها وانواع نعيمها
 تنعم دائما لا آخر له ولا انقطاع ابتداء وان تنعمهم بذلك على هيئة
 تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما في النفاصل في النهاية والنفاصة التي
 لا تشابه نعيم الدنيا الا في التسمية واصل الهيئة والاف في انهم
 لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يصفقون وقد
 دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم
 وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا وقوله صلى الله عليه
 وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس وفي رواية وانكم ان تنعموا
 ولا تبا سوا ابتداء أي لا يصيبكم باس وهو بئس الحال وهو البأس

ق البؤس والبأس والبؤس بمعنى واحد
 وهو بفتح الواو والعين أي يدومكم النجم **قوله** صلى الله عليه
 وسلم في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا
 في كل زاوية منها أهل وفي رواية طولها في السمايون ميلا
 أما الخيمة فببيت مربع من بيوت الأعراب وقوله صلى الله عليه
 وسلم من لؤلؤة مجوفة هكذا هو في عامة النسخ مجوفة بالقاء
 قال القاسمي وفي رواية السمرقندي رحمه الله مجوفة بالباء
 الموحدة وهي المنقوبة وهي بمعنى المجوفة والزاوية الجانب
 والناحية وفي الرواية الأولى عرضها ستون ميلا وفي الثانية
 طولها في السمايون ميلا ولا معارضة بينهما فغير ضحا في مساحة
 أرضها وطولها في السما أي في العلومتنا و**يأن** **قوله** صلى الله
 عليه وسلم سيجان وحيجان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة
 أعلم أن سيجان وحيجان غير سيجون وحيجون فاما سيجان وحيجان
 المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة فهما في بلاد
 الأرض فجيجان نهر المصيصه وسيجان نهر أدنه وهما نهرا
 عظيمان جدا أكبرهما جيجان فهذه هو الصواب في موضعهما
 وأما قول الجوهري في صحاحه جيجان نهر بالشام فغلط أو أنه
 أراد الجاز من حيث أنه بلاد الأرض وهي مجاورة للشام وقال
 الحارثي سيجان نهر عند المصيصه قال وهو غير محبوب
 وقال صاحب نهاية الغريب سيجان وحيجان نهرا
 بالفقاصم عند المصيصه وطرسوس واتفقوا كلهم على أن
 جيجون بالواو ونهر وراخراسان عند بلخ واتفقوا على أنه
 غير جيجان وكذلك سيجون غير سيجان وأما قول القاسمي
 عياض أن هذه الأنهار الأربعة أكثر أنهار بلاد الإسلام
 فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيجان وحيجان ويقال سيجون

٢٦٢
 وحيجون ببلاد خراسان وفي كلامه إنكار من أوجه أحدها
 قوله الفرّات بالعراق وليست بالعراق بل هي فاصلة بين الشام
 والجزيرة والثاني قوله سيجان وحيجان ويقال سيجون
 وحيجون فجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيجان غير
 سيجون وحيجان غير حيجون باتفاق الناس كلهم كما سبق
 الثالث أنه قال ببلاد خراسان وإنما سيجان وحيجان ببلاد
 الأرض بقرب الشام والله أعلم أما كون هذه الأنهار من ماء
 الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاسمي عياض أحدهما أن الأيمان
 عم بلادها وأن الأجسام المتغذية بما فيها ضايرة إلى الجنة والثاني
 وهو الأصح أنها على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة والجنة
 مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب
 الأيمان في حديث الأسر أن النيل والفرات يخرجان من الجنة
 وفي البخاري من أصل سيرة المستهي **قوله** صلى الله عليه
 وسلم يدخل الجنة أقوام أفئدة مثل أفئدة الطير قيل مثلها
 في رفقها ومهفها وفي الحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا
 وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبه والطير أكثر الحيوان
 خرفا وفرغا كما قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء
 وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف
 في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والله أعلم بقوله حدثنا
 ججاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر ثنا إبراهيم بن سعد حدثنا
 أبي عن أبي اسامة عن أبي هريرة هكذا وقع هذا الإسناد في عامة
 النسخ ووقع في بعضها حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فراد
 الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الأول قال وكذلك
 خرجه ابن مسعود في الأطراف قال ولا أعلم لسعد بن إبراهيم
 رواية عن الزهري وقال الدارقطني في كتاب العلق لم يتابع

أبو النضر علي واصله عن أبي هريرة قال قال والمحمفوظ عن
ابراهيم عن ابيه عن أبي سلمة مرسل كذا رواه يعقوب بن سعد
ابن ابراهيم بن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني
والصحيح ان هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد
سبق اول هذا الكتاب ان الحديث اذا روى متصلا ومرسلا
كان محكوما بوجهه على المذهب الصحيح لان مع الواصل زيادة
علم حفظها ولم يحفظها من رسله والله اعلم **قوله** صلى الله عليه
وسلم خلق الله آدم على صورة طوله ستون ذراعا هذا الحديث
سبق شرحه وبيان تاويله وهذه الرواية ظاهرة في ان الضمير
في صورة غايد الى آدم وان المراد ان خلق في اول نشأة على
صورة التي كان عليها في الارض وتوفي عليها وهي طوله
ستون ذراعا ولم ينتقل اطوارا كذا رتبته وكانت صورته في الجنة
على صورته في الارض ولم تتغير قوله تعالى اذهب فسلم على
اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيئونك
فانها نحييتك ونحيية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فيه ان الوارد على جلوس سلم
عليهم وان الافضل ان يقول السلام بالالف واللام فلو قال
سلام عليكم كفاه وان رذ السلام يستحب ان يكون بزيادة
على الابتدائه يجوز في الرذ ان يقول السلام عليكم ولا يشترط
ان يقول عليكم السلام والله سبحانه اعلم بالصواب

كتاب جهنم اعادنا الله منها

قوله حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي عن الغلابين خالدا الكاهلي
عن شقيق عن عبد الله الحديث هذا الحديث مما استدركه
الدارقطني على مسلم وقال رفعه وهو رواه النووي ومروان

وغيرها عن الغلابين خالدا موقوفا قلت وحفص ثقتك
حافظ امام فزيارته الرفع مقبولة كما سبق نقله عن الاكثرين
والحقيقين قوله سمع وجبة هي بفتح الواو واسكان الجيم وهي
النقطة قوله في حديث محمد بن عباد باسناده عن أبي هريرة
بهذا الاسناد وقال وهذا وقع في اسفلها فسمعتم وجبتها هكذا
هو في النسخ وهو صحيح فيه محذوف دل عليه الكلام اي هذا
حجر وقع او هذا حين وقع ويحذف ذلك **قوله** صلى الله عليه
وسلم ومنهم من تاخذه يعني النار الى حجرته هي بضم الحاء واسكان
الجيم وهي معقدا الازار والسرويل ومنهم من تاخذه الى ترقوته
هي بفتح التاء وضم القاف وهو العظم الذي بين ثغرة السخر
والعائق وفي رواية حقويه بفتح الحاء وكسرها وها معقدا الازار
والمراد هنا ما يحد ذلك الموضع من جنبه **قوله** صلى الله عليه
عليه وسلم تحاجت النار والجنة الى هذا الحديث على ظاهره
وان الله تعالى جعل في الجنة والنار تميزا يدر كان به فتجاجا
ولا يلزم من هذا ان يكون ذلك التمييز فيما اذا ما قوله صلى الله
عليه وسلم وقالت الجنة فالى لا يدخلي الا الضعفاء الناس
وسقطهم وعجزهم اما سقطهم فبفتح السين والقاف اي
ضعفا وهم والمحتقرون منهم واما عجزهم فبفتح العين والجيم
جمع عاجز اي عاجزون عن طلب الدنيا والتكسب فيها والثروة
والشوكة واما رواية محمد بن رافع ففيها لا يدخلي الا الضعاف
الناس وغيرهم فروي على ثلاثة اوجه حكاه القاسمي وهي موجودة
في النسخ احدها غيرهم يعني معجزة مفتوحة وثنا مثلثة قال
القاسمي هذا رواية الاكثرين من سيوختا ومعناها اهل الحاجة
والفاقة والجوع والعجز الجوع والثاني عجزهم يعني مهكلة
مفتوحة وجيم وزاي جمع عاجز كما سبق والثالث غيرهم يعني

معجزة مكسورة ورأى منه دة وتامنة فوق وهذا هو
 الأشهر في نسخ بلادنا أي البله الغافلون الذين ليس لهم
 فتك وصدق في أمور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر أكثر أهل
 الجنة البله قال القاضى معناه سواد الناس وعامة من
 أهل الإيمان الذين لا يفتنون للشبه فتدخل عليهم الفتنة أو
 تدخلهم في البدعة أو غيرها فهم ناسوا الإيمان صحيح العقائد
 وهم أكثر المؤمنين وهم أكثر أهل الجنة وأما العارفون والعلماء
 المعاملون والصالحون والمتعبون فهم قليلون وهم أصحاب
 الدرجات العلى قال وقيل معنى الضعفاء هنا وفي الحديث
 الآخر أهل الجنة كل ضعيف متضعف أنه الخاضع لله تعالى
 المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتكبر وقوله
 صلى الله عليه وسلم فتقول قط ففهمنا لك تملى ويروى
 بعضها إلى بعض فتجتمع وتلقى على من فيها ومعنى قط حسبى أي
 يكفينى هذا وفيه ثلاث لغات قط بفتح طاء ساكن الظافيهما
 وكسرها منونة وغير منونة **قوله** صلى الله عليه وسلم فاما
 النار فلا تملى حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله وفي الرواية
 التي بعدها لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها
 رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط وفي الرواية
 الاولى فيضع قدمه عليها هذه الأحاديث من مشاهير أحاديث
 الصفات وقد سبق مرات اثبات اختلاف العلماء فيها على
 مذهبين أحدهما وهو قول جمهور السلف وظائفة من المتكلمين
 أنه لا يتكلم في تأويلها بل يؤمن أنها حق على ما أراد الله ولها معنى
 يليق بها وظاهرها غير مراد والثاني وهو قول جمهور المتكلمين
 أنها تأويل بحسب ما يليق بها فعلى هذا الخلفوا في تأويل هذا
 الحديث ف قيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سابع في اللغة

ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها ما قدمه لها من أهل العذاب
 قال المازري والقاضى هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن
 ابن العربي الثاني أن المراد قدم بعض المخلوقين فيجوز الضمير
 في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم الثالث أنه يحتمل أن في المخلوق
 ما يستحق بهذه التسمية وأما الرواية التي فيها حتى يضع الله
 رجله فقد نغم إلا ما أبو بكر بن فورك أنها غير ثابتة عند
 أهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره وهي صحيحة وتأويلها
 كما سبق في القدم ويجوز أيضا أن يراد بالرجل الجماعة من الناس
 كما يقال رجل من جراد أي قطعة منه قال القاضى رحمه الله
 أظهر التأويلات أنهم قوم استحقوها وخلقوا لها فالوفا لا بد
 من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل العقلي القطعي على استحالة
 الجارية على الله تعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا يظلم الله
 من خلقه أحدا قد سبق مرات أن الظلم مستحيل في حق الله تعالى
 فمن عذبه بذنب أو بلا ذنب فذلك عدل منه سبحانه وتعالى
قوله صلى الله عليه وسلم وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا
 هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفا على الأعمال
 فإن هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بغير
 عمل ومثله أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط
 وكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا الحديث
 دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح أن للواحد مثل
 الدنيا وعشرة أمثالها ثم يبقى فيها شيء لخلق ينشئهم الله تعالى
 لها **قوله** صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيمة كأنه كبش
 فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال خلود لا موت قالت
 المازري الموت عند أهل السنة عرض من الأعراض بضاد الحياة
 وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة فثبت الموت

مخلوقا وعلى المذهبين ليس الموت يحسم في صورة كبش أو غيره
 فيناول الحديث على أن الله تعالى خلق هذا الجسم ثم يذبح
 من الألبان الموت لا يطرا على أهل الآخرة والكبش الأملح هو
 الأبيض الخالص البياض قاله ابن الأعرابي وقال الكسائي
 هو الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر وبقى بيانه في الضحايا
قوله صلى الله عليه وسلم فيسريون بالهزم أي يرفعون
 رؤسهم إلى النار **قوله** صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر
 مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث وما بين مكبيه مسيرة
 ثلاث هذا كله لكونه أبلغ في اتلافه وكل هذا مقدر لله تعالى
 بحسب الإيمان به لاخبار الصادق به **قوله** صلى الله عليه وسلم
 في أهل الجنة كل ضعيف متضعف ضبطوا قوله متضعف
 بفتح العين وكسر هاء المشهور الفتح ولم يذكر إلا كرونا غيره
 ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف
 حاله في الدنيا يقال تضعفه فاستضعفه وأما رواية الكثير
 فعناء متواضع متذل خامل وأضع من نفسه قال القاضى وقد
 يكون الضعف هنا رقة القلوب وليسها وأخاها للإيمان
 والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن معظم أهل النار القساة
 الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين ومعنى الأشعث
 متلبد الشعر مغبرة الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله ومعنى
 مدفوع بالابواب أي لا يؤذن له بل محجب ويطرده محقارته على
 الناس وخوله **قوله** صلى الله عليه وسلم لو أفسم على الله لأبره
 معناه لو حلف بيميننا طمعا في كرم الله تعالى بأبراره لأبتره
 وقيل لو دغاه لأجابه يقال أبررت قسمه وبررته والاول هو
 المشهور **قوله** صلى الله عليه وسلم في أهل النار كل عتل جواظ
 متكبر وفي رواية كل جواظ زنيم متكبر أما العتل فيضم العين

والتا فهو الجأ في الشديدا مخصوصة في الباطل وقيل الجأ في
 الغليظ وأما الجواظ فيفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء
 المعجمة فهو المجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته
 وقيل القصير البطر وقيل الفاخر بالخوا وأما الزنيم فهو الذي
 في النسب المتعلق بالقوم وليس منهم شبيه بزعمه الشاة وأما
 التكبر والتكبر فهو صاحب الكبر وهو بطر الحق وغط
 الناس **قوله** صلى الله عليه وسلم في الذي عقر الناقة عزير
 عازم بالعين المهملة والراء قال أهل اللغة هو الشرير المفسد
 الخبيث وقيل القوي الشرس وقد عرم بضم الراء وفتحها
 وكسرها عرامة بفتح العين وعرا ما بضمها فهو عارم وعمر وفي
 هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة التاريب
 وفيه النهي عن الضحك من الضربة لسمعتها من غيره بل ينبغي
 أن يتعافى عنها ويستمر على حديثه واستغاله بما كان فيه من غير
 التفتات ولا غيره ويظهر أنه لم يسمع وفيه حسن الأدب والمعاشرة
قوله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن مخني بن قعدة بن خندق
 أظنى كعب هو لا يجر قصبه في النار وفي الرواية الأخرى
 رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من
 سب السوايب أما قعدة فضبطوه على أربعة أوجه أشهرها قعدة
 بكسر القاف وفتح الميم المسددة والثاني كسر القاف والميم المسددة
 حكاه القاضي عن رواية الباجي عن ابن مهران والثالث فتح
 القاف مع اسكان الميم والرابع فتح القاف والميم جميعا وتخفيف
 الميم قالت القاضي وهذه رواية الأكثرين وأما خندق فبكسر
 الخاء المعجمة والذال هذا هو الأسمه وحكى القاضي في المشارف
 فيه وجهين هذا والثاني كسر الخاء وفتح الذال وأخرها قاف وهي
 أم القبيلة ولا ينصرف واسمها ليلى بنت عمران بن الحاف بن

فصاحة قوله صلى الله عليه وسلم ان بني كعب كذا ضبطناه ابا
 بالبا وكذا هو في كثير من نسخ بلادنا وفي بعضها ابا بمحاء
 ونقل القاضى هذا عن اكثر رواة الجلودى قال والا قد رويته
 ابن ما هان و بعض رواة الجلودى قال وهو الصواب قالت
 وكذا ذكر الحديث ابن ابي خزيمة ومصعب الزهرى وغيرها
 لان كعبا هو احد بطون خزاعة وابنه فاما يحيى فبضم اللام وفتح
 الحاء وتشديد اليا واما قصبه فبضم القاف واسكان الصاد
 قالت الاكثر من يعنى اصعاه وقال ابو عبيد الا قصبا لا معا
 واجدها قصبة واما قوله في الرواية الثانية عمرو بن عامر فقال
 القاضى المعروف في نسب ابي خزاعة عمرو بن يحيى بن قعة كما قال
 في الرواية الاولى وهو قعة بن الياس بن مضر واما عامر عم ابيه
 اخو قعة وهو مدركه بن الياس هذا قول نسب المجازيين
 ومن الناس من يقول انهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر
 وانه عمرو بن يحيى واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقد
 يجمع قائل هذا بهذه الرواية الثانية هذا اخر كلام القاضى والله
 اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فاما اصحاب السبا فبهم غلامات
 قوم معهم سياطا كان اب البصر يضربون بها الناس ونساء
 كاسيات عاريات ميلات ما يلات رؤسهن كاسية البخت
 المائلة لا يدخلن الجنة ولا يمدن رجبها وان ربحها ليوجد من
 مسير كذا وكذا هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع
 ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فاما اصحاب السبا فبهم غلامات
 والى الشرطة ونحوه واما الكاسيات فبغير وجه احدها معناه
 كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها والثاني كاسيات
 من الثياب عاريات من فعل الخير ولا هتاهما لآخرتهن والاعين
 بالطاعات والثالث تكسف سياتها اظهار الجاهلها فهت

كاسيات عاريات في العنى واما ما يلات ميلات فقيل زانبات
 عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها واما
 رؤسهن كاسية البخت فمعناه يعظن رؤسهن بالمحرم والعائيم
 او غيرها مما يلف على الرأس حتى يشبه اسمة الابل البخت هذا
 هو المشهور في تفسيره قال المازري ويجوز ان يكون معناه
 ما يلات يمتسطن المشطة الميلاق قيل مسطهن النفايا معروفة
 لهن ميلات يمسطن غيرهن بتلك المشطة وقيل ما يلات الى
 الرجال ميلات لهم بما يدينه من زينتهن وغيرها واما رؤسهن
 كاسية البخت فمعناه يعظن رؤسهن بالمحرم والعائيم او غيرها
 مما يلف على الرؤس حتى يشبه اسمة الابل البخت هذا هو المشهور
 في تفسيره قالت المازري ويجوز ان يكون معناه يطلحن الى
 الرجال ولا يخضضن عنهن ولا ينكسن رؤسهن واختار القاضى
 ان المايلات يمتسطن المشطة الميلاق وهى ظفر الغرير وشدها
 الى فوق وجعلها في وسط الرأس فتصير كاسية البخت قال وهذا
 يدل على ان المراد بالتشبيه باسمه البخت انما هو لا ارتفاع الغرير
 فوق رؤسهن وجمع عقائضها وكثيرها بما يظفر حتى يميل الى
 ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنا قال ابن دريد يقال
 ناقة ميلا اذا كان سنامها يميل الى احد شقيها والله اعلم واما
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن الجنة فيساول النار ويلين
 السابقين في نظائره ادها انه محمول على من استحل حراما من ذلك
 مع علمها بتحريمه فتكون كافرة فخلدة في النار لا تدخل الجنة ابدا
 والثاني يحمل على انها لا تدخل اول الامر مع الفارين والله اعلم
باب **فنا الدنيا** وبيان الحشر يوم القيامة
 قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل
 احدكم اصبعه هذه وانما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل

رواية وآثار اسمعيل بالابهام هكذا هو في جميع نسخ بلادنا
 الابهام وهي الاصبع العظمى المعروفة وكذا انقلد القامعي عن جميع
 الرواة الا السمرقندي فزواه البهام قال وهو تصحيف قال
 القامعي ورواية السبابة اظهر من رواية الابهام واشبه بالتمثيل
 لأن العادة الاشارة بها لا بالابهام ويحتمل أنه اشار بهذه مرة
 وبهذه مرة واليم هو البحر وقوله ثم يرجع ضبطوا يرجع بالمنة
 تحت وبالمنة فوق والا قول السمرقندي فزواه بالمنة تحت اعاد
 الضمير الى احدكم والمنة فوق اعاده الى الاصبع وهو لا ظهر
 ومعناه لا يعلق بها كثير شيء من المأومعني الحديث ما الدنيا
 بالنسبة الى الآخرة في قصر مدتها وفنا لذاتها وادوام الآخرة
 وادوام لذاتها ونعيمها الا كنسبة الما الذي يعلق بالاصبع
 الى باقي البحر **قوله** صلى الله عليه وسلم يحسّر الناس يوم القيمة
 حفاة عراة غرلا الغرل بضم العين المعجمة واسكان الراء معناه غير
 مخنوبين جمع اغرل وهو الذي لم يحنن وبقيت معه عزلته
 وهي قلفته وهي الجلد التي تقطع في المختار قال السمرقندي
 وغيره هو الاغرل والارغل والاغلف بالعين المعجمة في الثلاثة
 والاغلف والاغرم بالعين المهملة وجمعه غرل ورجل وغلف
 وقلف وعزم والحفاة جمع خاف والمقصود انهم يحسرون
 كما خلقوا لا ينشئ معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون
 معهم **قوله** صلى الله عليه وسلم وان سببا برجال من امتي
 الى اخره سبق شرحه في كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد
 قول من قال هناك المراد به الذين ارتدوا عن الاسلام **قوله**
 صلى الله عليه وسلم يحسّر الناس على ثلاثة طرائق راغبين راهبين
 واثنان على تعبير ثلاثة على تعبير واربعة على تعبير وعشرة على
 تعبير وتحسّر بفتنهم النار تبين معهم حيث باتوا وتقبل معهم

حيث قالوا وتصبح معهم حيث اصبحوا ونسي معهم حيث
 امسوا قالت العلماء هذا الحسّر في آخر الدنيا قيل القيامة وقيل
 التفتح في الصور بدليل قوله صلى الله عليه وسلم تحسّر بقيتهم
 النار تبين معهم وتقبل وتصبح وتسي وهذا الحسّر من شرائط
 الساعة كما ذكرنا بعد هذا في آيات الساعة قال واخر ذلك
 نار تخرج من قبر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس
 الى محسّرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى
 اخبار عن الجن كنا طرائق قد دأى فرقا مختلفة الا هو والله اعلم
باب في صفة يوم القيمة اعانا الله على اهواله
 قوله صلى الله عليه وسلم يقوم احدكم في رشحته الى انصار
 اذنيه وفي رواية فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرف
 قال القامعي يحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتمل
 عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تركم الاهوال ورنو
 الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا والله اعلم **باب**
الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة واهل النار قوله
 صلى الله عليه وسلم ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني
 يوم هذا كل مال مخلته عبد احلال تعني مخلته اعطيته وفي الكلام
 حذف أي قال الله تعالى كل مال اعطيته عبدا من عبادي فهو له
 حلال والمراد انكار ما حرموا على انفسهم من السابية والوصيلة
 والبحيرة والحامي وغير ذلك وانها لم تصر حراما بحرهم وكل
 ما ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق قوله تعالى وان
 خلقت عبادي حنفا كلهم أي مسلمين وقيل ظاهر من المعاصي
 وقيل مستقيمين منيبين لقبول الهداية وقيل المراد حين اخذ
 عليهم العهد في الذر قال الست بركم قالوا بلى قوله تعالى
 وانهم انتم الساطين فاحتالتم عن دينهم هكذا هو في نسخ بلادنا

فاحتالهم بالحاو كذا نقله القاسمي عن رواية الأكثرين
وعن رواية الحافظ أبي علي الغساني فاحتالهم بالحاو المعجزة
قالت والآول أصح وأوضح أي استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوهم
عما كانوا عليه وجالوهم معهم في الباطل كذا فسر الهروي
وأخرون قالت سمر احتال الرجل النبي إذا ذهب به واختال
أمواله ساقها وذهب بها قالت القاسمي ومعنى فاحتالوهم
بالحا على رواية من رواه أي يحبسوهم عن دينهم ويصدوهم
قوله صلى الله عليه وسلم وإن الله تعالى نظر إلى أهل الأرض
فمقتهم عمرهم وعجمهم الأبقايا من أهل الكتاب المقت أشد البغض
والمزاد بهذا المقت والبغض ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمزاد ببقايا أهل الكتاب الباقيون على التمسك بدنيهم
المحق من غير تبدل قوله سبحانه وتعالى إنما بعثتك لا بتلك
وأبتلى بك معناه لا امتحنك بما يظهر منك من قيامك بما
أمرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله خوف
جهنمه والصبر في الله وغير ذلك وأبتلى بك من أرسلتك إليهم
فمنهم من يظهر إيمانه ويخلص في طاعته ومنهم من يتخلف ويأبى
بالعداوة والكفر ومن ينافق والمزاد أن يمتحنه ليصير ذلك
واقعا بارزاً فإن الله تعالى إنما يعاقب العباد على ما وقع منهم
لا على ما يعلمه قبل وقوعه وإلا فهو سبحانه عالم بجميع الأشياء
قبل وقوعها وهذا مخوف قوله تعالى ولنبلوكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين أي تعلمهم فأعين ذلك متصفين
به قوله تعالى وأنزلت عليك كتاباً لا يغليه الماء تقرأه ناظراً
ويقظاً ناظراً قوله لا يغليه الماء معناه محفوظاً في الصدور
لا ينطرق إليه الذهاب بل يبقى على عمدة الأزمان وأما قوله تعالى
تقرأه ناظراً ويقظاً ناظراً فالعلماء معناه يكون محفوظاً لك

في حالتي النوم واليقظة وقيل تقرأه في يسر وسهولة **قوله**
صلى الله عليه وسلم فقلت رب إذا شلغوا رأسي فيدعوه خبزة
هو بالناس الثلاثة أي يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الجنزاي
يكسر قوله تعالى وأعرضهم عنهم أي بعينك **قوله** صلى الله عليه
وسلم وأهل الجنة ثلاثة ذر سلطان مقسط موفق ورجل رحيم
رفيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف وضعيف فقوله
وسلم مجرور معطوف على ذي قربى وقوله مقسط أي عادل
قوله صلى الله عليه وسلم الضعيف الذي لا زبر له الذين هم
فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالاً لا فقوله لا زبر له بفتح الزاي
واسكان الموحدة أي لا عقل له يزبره ومنعه مما لا ينبغي وقيل
هو الذي لا مال له وقيل الذي ليس عنده ما يعتمد وقوله
لا يتبعون بالعين المهمله مخفف ومشددين الاتباع وفي بعض
النسخ يتبعون بالموحدة والعين المعجمة أي لا يطلبون قوله
صلى الله عليه وسلم والخائين الذي لا يخفى له طمع وإن دق الإخائنه
معنى لا يخفى لا يظهر قالت أهل اللغة يقال أخفيت الشيء إذا
أظهرته وأخفيتها إذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هـ
لخائين فيها جميعاً قوله وذكر الجمل أو الكذب هكذا هو في كثير
النسخ أو الكذب بأو وفي بعضها والكذب بالواو والأول
هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاسمي روايتنا عن جميع شيوخنا
بالواو إلا ابن أبي جعفر عن الطبري فبأو قال بعض الشيوخ
ولعله الصواب وبه يكون المذكورات خمسة وأما الشنظير
فبكسر الشين والظا المحذون واسكان الشين بينهما وفسره في
الحديث بأنه الخائس وهو الشيء الخلق قوله فكيف يكون ذلك
يا أبا عبد الله هو مطرف بن عبد الله والقبائل فتادة قوله
لقد أدركتهم في الجاهلية لعله يريد أواخر أمرهم وأثار الجاهلية

وَالْأَفْطَرُ فِي صَغِيرٍ عَنْ أَدْرَاكَ زَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ حَقِيقَةً وَهُوَ
يَعْقِلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِ **عَرَضٍ** مَقْعَدِ الْمَيِّتِ
مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَلَيْهِ وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالْعُقُودِ مِنْهُ أَعْلَمُ
أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ إِبْتِثَاتُ عَذَابِ الْقَبْرِ وَقَدْ تَظَاهَرَتْ
عَلَيْهِ دَلَالُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ قَالَتِ اللَّهُ تَعَالَى النَّارُ يُعْرَضُونَ
عَلَيْهَا عَذَابًا وَغَشِيَا الْآيَةِ وَتَظَاهَرَتْ بِهَا الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ
فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُعِيدَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَيَاةَ فِي جِزْوٍ
مِنَ الْجَسَدِ وَيُعَدُّ بِهِ وَإِذَا لَمْ يَمْتَنِعْ الْعَقْلُ وَوَرَدَ بِهِ السَّرْعُ وَجِبَ
قَبُولُهُ وَاعْتِقَادُهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ هَذَا الْخَبَرِ كَثِيرَةً فِي الْبَابِ
عَذَابِ الْقَبْرِ وَسَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتٍ مَنْ يُعَذَّبُ
فِيهَا وَسَمَاعِ الْمَوْتِ قَرَعَ تَعَالَى دُفِينَهُمْ وَكَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْقَلْبِ وَقَوْلُهُ مَا أَنْتُمْ بِسَمْعٍ مِنْهُمْ وَسُؤَالِ الْمَلَائِكَةِ
الْمَيِّتِ وَأَقْعَادِهَا إِيَّاهُ وَجَوَابِهِ لَهَا وَالْفَسْحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَعَرَضَ
مَقْعَدَهُ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ وَالْعَيْتِ وَسَبَقَ سُرُوحُ مَعْظَمِ هَذَا فِي كِتَابِ
الصَّلَاةِ وَكِتَابِ الْمُجَنَّاظِ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ
إِثْبَاتُ عَذَابِ الْقَبْرِ كَمَا ذَكَرْنَا خِلَافًا لِلْمُخَوَّلِ أَيْجٍ وَمَعْظَمِ الْمُعْتَزِلَةِ
وَبَعْضِ الْمُرْجِيَّةِ فَإِنَّهُمْ نَفَوْا ذَلِكَ ثُمَّ الْمَعَذِبُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ
الْجَسَدُ بَعِيْنُهُ أَوْ بَعْضُهُ بَعْدَ إِعَادَةِ الرُّوحِ إِلَيْهِ أَوَّلَ جِزْوٍ مِنْهُ
وَقَالَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَدَامٍ وَطَائِفَةٌ فَقَالُوا
لَا يَشْرُطُ إِعَادَةُ الرُّوحِ قَالَ أَصْحَابُنَا هَذَا قَائِدٌ لِأَنَّ الْأَلْسَانَ
وَالْإِحْسَاسَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْحَيَاةِ قَالَ أَصْحَابُنَا وَلَا يَمْتَنِعُ ذَلِكَ كَوْنُ
الْمَيِّتِ قَدْ تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ كَمَا يَشَاهَدُ فِي الْعَادَةِ أَوَاطِلُهُ السَّبَاعِ
أَوْ جِيَتَانِ الْجَرِّ أَوْ مَخُودَ ذَلِكَ فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعِيدُهُ لِلْحَيَاةِ وَهُوَ
سَلَامَةٌ وَتَعَالَى قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ وَكَذَا يُعِيدُ الْحَيَاةَ إِلَى جِزْوٍ مِنْهُ

أَوْ أَجْزَاءً وَأَنَّ أَكْثَرَهُ السَّبَاعِ وَالْمُحِيطَانِ فَإِنْ قِيلَ فَمَنْ نَشَاهِدُ
الْمَيِّتَ عَلَى خَالَتِهِ فِي قَبْرِهِ وَكَيْفَ يَقْعُدُ وَيَسَالُ وَيَضْرِبُ بِمِطْرٍ
مِنْ حديدٍ وَلَا يَظْهَرُ لَهُ أَشْرَافُ الْجَوَابِ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ
بَلْ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْعَادَةِ وَهُوَ النَّائِمُ فَإِنَّهُ يُجَدُّ كَرَاهَا وَالْأَمَّا لَا يَخْشَى
مَنْ نِيَامُ مِنْهَا وَكَذَا يُجَدُّ الْبَقِطَانُ لَذَّةً وَالْمَالُ لَا يَسْمَعُ وَيَفْكُرُ فِيهِ
وَلَا يَشَاهِدُ ذَلِكَ جَلِيسُهُ مِنْهُ وَكَانَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ بِالْوَحْيِ وَلَا يَدْرِكُهُ الْخَاصِرُونَ
وَكُلُّ هَذَا ظَاهِرٌ حَتَّى قَالَتِ أَصْحَابُنَا وَأَمَّا أَقْعَادُهُ الْمَذْكُورُ فِي
الْمُحَدِّثِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُخْتَصِّبًا بِالْقَبْرِ وَدُونَ الْمَبْنُودِ وَمَنْ أَكْثَرَهُ
السَّبَاعِ وَالْمُحِيطَانِ وَأَمَّا ضَرْبُهُ بِالْمِطْرِ فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُوَسَّعَ لَهُ
فِي قَبْرِهِ فَيَقْعُدُ وَيَضْرِبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ
اللَّهُ هَذَا اتَّعَمُّقُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعْدِيْبُ الْكَافِرِينَ قَوْلُهُ حَادَتْ بِهِ بَغْلَةٌ
أَيَّ مَالَتْ عَنْ الطَّرِيقِ وَنَفَرَتْ وَفَرَعَ الْبَغْلُ وَخَفَقَ هُوَ
مِنْهَا بِالْأَرْضِ وَصَوْتُهَا فِيهَا قَوْلُهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ
يَعْنِي بِالرَّجُلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا يَقُولُ بِهِدَ الْعِبَارَةِ
الَّتِي لَيْسَ فِيهَا تَعْظِيمُ امْتِحَانِ السُّؤَالِ لِيَلَّا يَتَلَقَّنَ مِنْ تَعْظِيمِهِ
مِنْ عِبَارَةِ السَّائِلِ ثُمَّ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَوْلُهُ فَيَفْشَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَيَمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى
يَوْمٍ يَبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْخَضِرُ ضَبْطُوه بِوَجْهَيْنِ أَصْحَابُهَا فَفُتِحَ
الْمَاءُ وَكُسِرَ الضَّادُ وَالثَّانِي بِضَمِّ الْمَاءِ وَفُتِحَ الضَّادُ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ
وَمَعْنَاهُ يَمْلَأُ نَعْمَةً غَضَّةً نَارِعَةً وَأَصْلُهُ مِنْ خَضِرَةِ الشَّجَرَةِ هَكَذَا
فَسَرُوهُ قَالَتِ الْقَائِمَةُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الضَّمُّ لَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ
وَأَنَّهُ يَرْفَعُ عَنْ بَصَرِهِ مَا يَجَاوِرُهُ مِنَ الْحَبِّ الْكَثِيفَةِ حَتَّى لَا تَنَالَهُ
ظُلْمَةُ الْقَبْرِ وَلَا ضَيْقُهُ إِذَا رَدَّتْ إِلَيْهِ رُوحُهُ قَالَتْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
عَلَى ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْإِسْتِعَارَةِ لِلرَّحْمَةِ وَالنَّعِيمِ كَمَا يَقَالُ سَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ

وَالْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَقَوْلُهُ فِي رُوحِ الْمُؤْمِنِ ثُمَّ
يَقُولُ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ ثُمَّ قَالَ فِي رُوحِ الْكَافِرِ فَيَقَالُ
انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ قَالَتِ الْقَاصِمَةُ الْمَرَادُ بِالْأَوَّلِ انْطَلِقُوا
بِرُوحِ الْمُؤْمِنِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُسْتَهَيِّ وَالْمَرَادُ بِالثَّانِي انْطَلِقُوا
بِرُوحِ الْكَافِرِ إِلَى سَجِينٍ وَهُوَ مُنْتَهَى الْأَجَلِ وَبِمَحْتَمَلٍ أَنَّ الْمَرَادَ
إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِ الدُّنْيَا فَقَوْلُهُ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَبِيطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ الرِّبِيطَةُ بَفَيْحِ الرَّأْوِ اسْكَانَ الْيَا وَهُوَ
ثَوْبٌ رَفِيقٌ وَقِيلَ هِيَ الْمَلَأَةُ وَكَانَ سَبَبُ رَدِّهَا عَلَى الْأَنْفِ
بِسَبَبِ مَا ذَكَرَ مِنْ ثَنَنِ رُوحِ الْكَافِرِ فَقَوْلُهُ حَدِيدُ الْبَصَرِ بِالْحَايِ
نَافِذٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَنَبِّهْكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مَصْرَعٌ فَلَا نَغْدَاءَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْيَوْمَ هَذَا مِنْ
مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظَّاهِرَةُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَتْلِي بَدْرًا أَنْتُمْ بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ قَالَتِ الْمَازِرِيَّةُ قَالَتْ
بَعْضُ النَّاسِ الْمَيِّتُ يَسْمَعُ عِلَالًا بِظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ
الْمَازِرِيُّ وَادَّعَى أَنَّ هَذَا خَاصٌّ بِهِ وَلَا وَرَدَ عَلَيْهِ الْقَاصِمَةُ عِيَانُ
وَقَالَتْ يَحْمِلُ سَمَاعُهُمْ عَلَى مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ سَمَاعُ الْمُتَوَقِّفِ فِي الْخَارِئِ
عَذَابِ الْقَبْرِ وَفَتْنِهِ الَّتِي لَا مَدْفَعَ لَهَا وَذَلِكَ بِأَحْيَائِهِمْ وَأَوْحْيَاءِ
جُزْءٍ مِنْهُمْ يَعْقِلُونَ بِهِ وَيَسْمَعُونَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى
هَذَا كَلَامُ الْقَاصِمَةِ وَهُوَ الظَّاهِرُ الْمُخْتَارُ الَّذِي تَقْتَضِيهِ أَحَادِيثُ
السَّلَامِ عَلَى الْقُبُورِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَقَوْلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْمَعُونَ
وَإِنِّي يَجِيبُوا وَقَدْ جِئْتُوهُمْ كَذَاهُ فِي غَامَةِ النَّبِيخِ الْمُعْتَمِدَةِ كَيْفَ
يَسْمَعُونَ وَإِنِّي يَجِيبُوا مِنْ غَيْرِ نَوْنٍ وَهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ وَإِنْ كَانَتْ
قَلِيلَةً إِلَّا اسْتَعْمَالَ وَتَبَقُّ بَيَانِهَا مَرَاتٍ وَمِنْهَا الْحَدِيثُ النَّاقِبُ
فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ لَا يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَقَوْلُهُ جِئْتُوْاَنِي
اَنْتَوُا وَمَارُوا جِئْتُ بَقَالَ جِئْتُ الْمَيِّتَ وَجَافٌ وَاجْأَفٌ وَارُوحٌ

وَأَنْتَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ فَسَمِعُوا فَالْقَوَافِي قَلِيبٌ بَدْرٌ فِي الرُّوَايَةِ
الْآخِرَةِ فِي طَوِيِّ أَطْوَا الْقَلِيبِ وَالطَّوِيُّ بِمَعْنَى وَهِيَ السَّبِيحُ
الْمَطْوِيَّةُ بِالْجَارَةِ قَالَتِ اصْحَابُنَا وَهَذَا السَّبَبُ إِلَى الْقَلِيبِ
لَيْسَ دَفْعًا لَهُمْ وَلَا مَيَّانَةً وَحَرَمَةً بَلْ لَدَفْعِ رَأْيِهِمْ الْمُؤْذِيَّةِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بَابُ الْحِسَابِ** فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَقَّشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْبِقَعَةِ عَذِبٌ مَعْنَى تَوَقَّشَ
اسْتَقْصَى عَلَيْهِ قَالَتِ الْقَاصِمَةُ وَقَوْلُهُ عَذِبٌ لَهُ مَعْنَى أَنْ أَحَدَهُمَا
أَنَّ نَفْسَ الْمُنَاقِضَةِ وَعَرَضَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالسُّؤْفِيفِ عَلَيْهَا هُوَ
التَّعْذِيبُ بِمَا فِيهِ مِنَ التَّوْبِخِ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَقْضَى إِلَى الْعَذَابِ
بِالنَّارِ يُؤْتِيهِ قَوْلُهُ فِي الرُّوَايَةِ الْآخِرَةِ هَلَكَ مَكَانَ عَذِبٍ
هَذَا كَلَامُ الْقَاصِمَةِ وَهَذَا الثَّانِي هُوَ الصَّحِيحُ وَمَعْنَاهُ أَنَّ التَّعْذِيبَ
غَالِبٌ فِي الْعِبَارَةِ فَمَنْ اسْتَقْصَى عَلَيْهِ وَلَمْ يَسَاحَ هَلَكَ وَدَخَلَ النَّارَ
وَلَكِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْفُوا وَيَغْفِرُ مَا رَوَى الشُّرُكُ لِيَنْ يَسَافِقُوهُ
فِي اسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ غَايِثَةَ
مِمَّا اسْتَدْرَكَ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ عَلَى الْبُخَارِيِّ وَمِمَّا رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ
اِخْتَلَفَتْ الرُّوَايَةُ فِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ فَرَوَى عَنْهُ عَنْ غَايِثَةَ
وَرَوَى عَنْهُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْهَا وَهَذَا اسْتَدْرَاكٌ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ
مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الْقَاسِمِ عَنْ غَايِثَةَ وَسَمِعَهُ أَيضًا مِنْهَا بِإِلَافَةٍ
وَاسْطَةِ فَرَوَاهُ بِالْوُجْهِينِ وَقَدْ سَبَقَتْ نَظَائِرُ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بَابُ الْأَمْرِ بِحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ
الْمَوْتِ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يَحْسِنُ
الظَّنَّ بِاللَّهِ تَعَالَى وَفِي رُوَايَةٍ إِلَّا وَهُوَ حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى
قَالَتِ الْعُلَمَاءُ هَذَا يُحْذِرُ مِنَ الْقَنُوطِ وَحَثَّ عَلَى الرِّجَاءِ عِنْدَ الْحَاكِمَةِ
وَقَدْ سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ قَوْلُهُ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظُنِّ
عَبْدِي لِي قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَى الظَّنِّ لِحُثِّهِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنْ

يَظُنُّ أَنَّهُ بِرَحْمَةٍ وَيَعْقُوبُ عَنْهُ قَالُوا وَفِي حَالِ الصَّحَّةِ تَكُونُ خَائِفًا
رَاجِيًا وَيَكُونَانِ سَوَاءً وَقَدْ يَكُونُ الْخَوْفُ أَرْحَمَ فَإِذَا زِدْتِ
أَمَّا زَاتِ الْمَوْتِ غَلَبَ الرَّجَاءُ وَمَحْضُهُ لَأَنْ مَقْصُودُ الْخَوْفِ
الْإِنْكَفَافُ عَنِ الْمَغَارِصِ وَالْقَبَائِحِ وَالْجَرَمِ عَلَى الْإِكْتِمَارِ مِنَ الطَّاعَةِ
وَالْأَعْمَالِ وَقَدْ تَعَدَّ ذَلِكَ أَوْ مَعْظَمُهُ فِي هَذَا الْحَالِ فَاسْتَجِبْ
أَحْسَنَ الظَّنِّ الْمُتَضَمِّنِ لِلْإِفْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِذْغَانِ لَهُ
وَيُؤْتِيهِ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ يَبْعَثُ كُلَّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ
عَلَيْهِ وَلِهَذَا أَقْبَهُ مِنْ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ يَبْعَثُ
عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي مَاتَ عَلَيْهَا وَمِثْلُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ بَعْدَهُ شَرُّ
بَعْنُوا عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَمِنْهُ التَّوْفِيقُ

كتاب الفتن

وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ فَقَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَسَعِيدُ
ابْنِ عَمْرٍو وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَفْيَانَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ
عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبِ
بِنْتِ جَحْشٍ هَذَا إِسْنَادُ اجْتِمَاعٍ فِيهِ أَرْبَعُ صَحَابِيَّاتٍ زَوْجَاتِ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَبِيبَاتٍ لَهُ بَعْضُهُنَّ عَنْ بَعْضٍ
وَلَا يَعْلَمُ حَدِيثُ اجْتِمَاعٍ فِيهِ أَرْبَعُ صَحَابِيَّاتٍ بَعْضُهُنَّ عَنْ بَعْضٍ
غَيْرُهُ وَأَمَّا اجْتِمَاعُ أَرْبَعَةِ صَحَابِيَّاتٍ أَوْ أَرْبَعَةِ تَابِعِيَّاتٍ بَعْضُهُنَّ
عَنْ بَعْضٍ فَوُجِدَتْ مِنْهُ أَخَابِيثُ قَدْ جُمِعَتْهَا فِي جَزْءٍ وَوُجِدَتْ
فِي هَذَا الشَّرْحِ عَلَى مَا مَرَّ مِنْهَا فِي صَبِيحٍ مِنْ حَبِيبَةَ هَذِهِ بِنْتُ
أُمِّ حَبِيبَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ وَلَدَتْهَا مِنْ زَوْجِهَا عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ جَحْشٍ الَّذِي كَانَتْ عِنْدَهُ قَبْلَ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبُتِحَ الْيَوْمُ مِنْ رَدِّ مَا جُوعَ وَمَا جُوعَ مِثْلُ
هَذِهِ وَعَقْدُ سَفْيَانَ بِيَدِهِ عَشْرَةٌ هَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ سَفْيَانَ

عَنْ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ وَقَعَ بَعْدَهُ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَحُطِقَ
بِاصْبَعِهِ الْأَبْطَامُ وَبِالْيَدِ تَلْبِهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بَعْدَهُ وَعَقْدُ
وَهَبِ بِيَدِهِ سَبْعِينَ قَامَرًا وَرِوَايَةُ سَفْيَانَ وَبُيُوتُ فَتَقْتَانِ فِي
الْمَعْنَى قَامَرًا وَرِوَايَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَقْتَانِ لَهَا لِأَنَّ عَقْدَ السَّعْبِ
أَصْبَقُ مِنَ الْعَشْرِ قَالَتِ الْقَاضِيَةُ لَعَلَّ أَبِي هُرَيْرَةَ أَفْضَحُ بَعْدَهُ هَذَا
الْقَدْرُ قَالَ أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ التَّقَرُّبُ بِالْمَثَلِ لِأَحْقِيقَةِ التَّحْدِيدِ
وَيَا جُوعَ وَمَا جُوعَ غَيْرُ مَهْمُوزِينَ وَمَهْمُوزَانِ فَرَأَى بَيْنَهُمَا فِي السَّبْعِ
بِالتَّوَجُّهِينِ الْجُمْهُورِ بِتَرْكِ الِهْمِزِ قَوْلُهُ انْهَلِكْ وَفِيهِ الظَّاهِرُ بِحُفْ
قَالَ نَعَمْ أَذْكَرُ النَّحْبِ هُوَ بَفَتْحِ النُّونِ وَالْبَاءِ وَفُسْرَةِ الْجُمْهُورِ
بِالْفُسُوقِ وَالْفُجُورِ وَقِيلَ الْمُرَادُ الْإِزْنُ خَاصَّةً وَقِيلَ أَوَّلُ الْإِزْنِ
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ الْمَغَارِصُ مَطْلَقًا وَنَهْلِكُ بِكسْرِ اللَّامِ عَلَى الْمَعْنَى
الْمَشْهُورَةِ وَحِكْمِي فَتَحْنَهَا وَهُوَ ضَعِيفٌ أَوْ فَاسِدٌ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ
أَنَّ النَّحْبَ إِذَا كَثُرَ فَقَدْ يَحْصُلُ الْهَلَاكُ الْعَامُّ وَإِنْ كَانَ هَذَا كَالْ
صَاحِبِ حُفْ فَقَوْلُهُ دَخَلَ الْخَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ
عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلَهَا عَنْ الْحَبِيبِ الَّذِي يَخْصِفُ بِهِ
وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ الْقَاضِيُ عِيَّاضُ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ
الْكِنَانِيُّ هَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ تَوَفَّتْ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ
قَبْلَ وَقَايَةِ بَسَنَةَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَلَمْ تَدْرِكْ أَيَّامَ ابْنِ
الزُّبَيْرِ قَالَتِ الْقَاضِيَةُ قَدْ قِيلَ أَنَّهَا تَوَفَّتْ أَيَّامَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ
فِي أَوَّلِهَا فَعَلَى هَذَا يُسْتَقِيمُ ذِكْرُهَا لِأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ نَازِعٌ يَزِيدَ
أَوَّلَ مَا بَلَغَتْهُ بَيْعَتُهُ عِنْدَ وَقَايَةِ مَعَاوِيَةَ ذَكَرَ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ
وغيره مِنْ ذِكْرِ وَقَايَةِ أُمِّ سَلَمَةَ أَيَّامَ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَبْدِ السَّامِرِ
فِي الْأَسْتِغَابِ وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ الْحَدِيثِ بَعْدَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ
مِنْ رِوَايَةِ حَفْصَةَ وَأَيْضًا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَسْمَعْهَا قَالَتِ
الذَّارِقُطِيُّ هِيَ عَائِشَةُ قَالَ وَرَوَاهُ سَالِمٌ عَنْ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ حَفْصَةَ

اَوْ ام سلمة قالت والحديث محفوظ عن ام سلمة قال وهو ايضا
 محفوظ عن حفصة هذا الكلام القاضي ومن ذكر ان ام سلمة
 توفيت ايام يزيد بن معاوية ابو بكر بن ابي خيمة قوله
 صلى الله عليه وسلم فاذا كانوا بيده من الارض وفي رواية
 بيده المدينة قالت العلماء البيد اكل ارض ملنا لا شيء فيها
 وبني المدينة السرف الذي قد امدى الحليفة الى جهة
 مكة **قوله** صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيس اي
 يقصدونه قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم منعة هي بفتح
 النون وكسرها اي ليس لهم من يحميهم ويمنعهم قوله عن
 عبد الرحمن بن ثابت هو بكير البنا ويوسف بن ما هان هو بفتح
 الهاء غير مصروف قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في منامه قيل معناه اضطرب بحميمه وقيل خزل اطرافه كمن
 يأخذ شيا او يدفعه قوله صلى الله عليه وسلم فمنهم المستبصر والمجور
 وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصدا رشقي
 يبعثهم الله على نياتهم اما المستبصر فهو المستبين لذلك القاصد
 له عمدا واما المجور فهو المكره يقال اخبرته فهو مجبر هذه
 اللغة المشهورة ويقال ايضا اخبرته فهو مجبور حكاهما الفراء وغيره
 وجاهذا الحديث على هذه اللغة واما ابن السبيل فالمراد به
 سالك الطريق معهم وليس منهم ويهلكون مهلكا واحدا
 اي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيمة
 مصدا رشقي اي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون
 بحسبها وفي هذا الحديث من الفقه التباعد من اهل الظلم
 والتحذير من مخالستهم ومن مخالسة البغاة ومخوهم
 من المبطلين لئلا يناله ما يعاقبون به وفيه ان من كثر سواد
 هو مجري عليه حكمهم في الظاهر من عقوبات الدنيا قوله

ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على اطم من المدينة
 ثم قال هل ترون ما اري ابي لاري مواقع الفتن خلال بيوتكم
 كمواقع القطر الاطم بضم الهزة والظاهي المقصر والمحسن
 وجميعه اطم ومعنى اشرف علا وارفع والتشبيه بمواقع
 القطر في الكثرة والعموم اي انها كثيرة وتعم الناس لا تنحصر
 بها ظائفة وهذا الساراة الى المحروب المجارية بينهم كوقعة
 الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله
 عنهم وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم
 وقوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من
 المايي والمائي فيها خير من الساعي من يشرف اليها تستشرفه
 ومن وجد منها ملجا فليعذبه وفي رواية تكون فتنه النائم فيها
 خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القايم اما يشرف
 فروي على وجهين مشهورين احدها بفتح التاء المشاة فوق
 والسين والراء الثاني يشرف بضم اليا واسكان السين
 وكسر الراء يستشرفه وهو من الاشراف وهو الانتصاب
 والتطلع اليه والتعرض له ومعنى يستشرفه يغلبه ويصرعه
 وقيل هو من الاشراف بمعنى الاسفا على الهلاك ومنه اشفا
 المريض على الموت واشرف **قوله** صلى الله عليه وسلم ومن وجد
 ملجا اي غاصما وموضعا يلجى اليه ويعتزل فيه فليعذبه
 فليعتزل فيه واما **قوله** صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير
 من القايم الخ فعناه بيان عظم خطرها والمحت على تجنبها والهرب
 منها ومن النسب في بني وان سرفا وقتلها يكون على حسب
 التعلق بها **قوله** صلى الله عليه وسلم يبعد الى سيفه فيدق على
 حده على حجر قيل المراد بكسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث
 ليسد عن نفسه باب هذا القتال وقيل هذا مجاز والمراد به

ترك القتال والاول اصح وهذا الحديث والآحاد يست
قبله وبعده مما يجتنب به من لا يري القتال في الفتن بكل حال
وقد اختلف العلماء فقالت طائفة لا يقاتل في فتن وان دخلوا
عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدا فعة عن نفسه لانت
الطالب متاول وهذا مذهب ابى بكر الصديق رضي الله عنه
وغيره وقال ابن عمر وعمران بن حصين وغيرهما لا يدخل فيها
لكن ان قصد دفع عن نفسه فهذا ان الذهبان متفقان على
ترك الدخول في جميع فتن الاسلام وقالت معظم الصحابة
والتابعين وغامة علماء المسلمين يجب نصر الحق في الفتن
والقيام معه ومقاومة الباغين كما قال الله تعالى فقاتلوا التي
تبعي حتى تفي الى امر الله وهذا هو الصحيح وتناول الآحاد
على من لم يظهر له الحق او على طائفتين طامستين لا تاويل لواحدة
منهما ولو كان كما قال الا ولون لظهر الفساد واستطال اهل
البغي والباطلون والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا توجه
المسلمان بسيفهما فالتاقل والمقتول في النار ومعنى تواجهها
ضرب كل واحد وجه صاحبه اي ذاته وجملة واما كون القاتل
والمقتول من اهل النار فمحمول على من لا تاويل له فيكون
قتالهما عصة ومخوفا ثم كونه في النار معناه يستحق لها
وقد يجازي بذلك وقد يعفو الله عنه هذا مذهب اهل
السنة وقد سبق تقريره مرات وعلى هذا يتاول كل ما جاء
من نظايره واعلم ان الدنيا التي جرت بين الصحابة رضي الله
عنه ليست بد ايلة في هذا النوع عديد ومذهب اهل السنة
والحق احسان الظن بهم والامساك عما يجري بينهم وتاويل
قتالهم وانهم مجتهدون منا ولون لم يقصدوا معصية
ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق انه الحق ومخالفة باغ فوجب

قتاله ليرجع الى امر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مضطربا
معدورا في الخطا لانه بالاجتهاد والمجاهدة اذا اخطا لا استوف
عليه وكان على رضى الله عنه هو الحق المصيب في تلك المحروب
هذا مذهب اهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى ان جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم تخيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين
ولم يقاتلوا ولو يتقنوا الصواب لم يتخبروا عن مساعدة رضى الله
عنه اجمعين قوله اذيت ان اكرهت حتى ينطلق بي الى احد الصفتين
فضررتي رجل بسيفه او بجحى سم فيقتلني قال يتوب الله وانك
فيكون من اصحاب النار ومعنى يتوبه يلزمه ويرجع به ويتجمل
اي يتوب الذي اكرهت بانك في اكرهك وفي دخوله في الفتن
وبائك في قتلك وغيره ويكون من اصحاب النار اي مستحقا
لها وفي هذا الحديث رفع الائم عن المكره على المحضور هناك
واما القتل فلا يباح بالاكره بل ياثم المكره عليه المأمور بالايجاع
وقد نقل القاضى وغيره هذا الاجماع قال اصحابنا وكذا الاكره
على الزنا لا يرفع الائم فيه هذا اذا اكرهت المرأة حتى مكنت
من نفسها فاما اذا ربطت فلم يكن لها مدا فعة فلا اثم والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم ان المقتول في النار لانه اراد قتل
صاحبه فيه دلالة للمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور ان من
نوى المعصية واصر على النية يكون اثم وان لم يفعلها ولا يتكلم
وقد سبقت المسئلة واضحة في كتاب الايمان **قوله** صلى الله عليه
عليه وسلم فيها في جرف جهنم هكذا هو في معظم النسخ جرف
بالجيم وضم الراء واسكانها وفي بعضها حرف بالحاء وها متقاربان
ومعناه على طرفها قريب من السقوط فيها قوله حد ثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة ثنا عند رعن شعبة وحدثنا ابن ميني وابن بشار
عن عند رعن شعبة عن منصور باسناده مرفوعا هذا الحديث

مِنْهَا اسْتَدْرَكَه الدَّارُ قَطْبِي وَقَالَ لَمْ يَرْفَعَهُ السُّورِيُّ عَنْ مَشْهُورٍ
 وَهَذَا الِاسْتَدْرَاكُ غَيْرُ مَقْبُولٍ فَإِنْ سَعِيَ إِمَامٌ حَافِظٌ فَرَّادَةً
 الرِّفْعَ مَقْبُولَةً كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتُلَ قَتْلَانِ عَظِيمَانِ الْحَدِيثُ هَذَا مِنْ
 الْعَجَزَاتِ وَقَدْ جَرَى هَذَا فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى زَوِي لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَسَارِقَهَا وَمَعَارِهَا
 وَإِنْ أَمَتِي سَتِيلُ مَلِكُهَا وَأَعْطَيْتُ الْكَثْرَيْنِ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ
 أَمَّا زَوِي فَمَعْنَاهُ جَمْعٌ وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ عَجَزَاتٌ ظَاهِرَةٌ وَقَدْ
 وَقَعَتْ كُلُّهَا بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا أَخْبَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ الْعُلَمَاءُ الْمُرَادُ بِالْكَثْرَيْنِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْمُرَادُ كَثْرَتُ كِسْرَى
 وَقِيَصَرُ مِلْكِي الْعِرَاقَ وَالشَّامَ وَفِيهِ إِمَارَةٌ إِلَى أَنْ يَمْلِكَ هَذِهِ
 الْأُمَّةُ يَكُونُ مَعْظَمُ اعْتِدَادِهِ فِي جِهَتِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَهَكَذَا
 وَقَعَ وَأَمَّا فِي جِهَتِي الْمَجْنُوبِ وَالشِّمَالِ فَقَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَشْرِقِ
 وَالْمَغْرِبِ فَصَلُّوا لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى رَسُولِهِ الْخَارِقِ الَّذِي
 لَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَيَسْبِغُ بِيضُهُمْ أَيْ جَمَاعَتُهُمْ وَأَصْلُهُمُ وَالْبَيْضَةُ أَيْضًا الْعِزُّ
 وَالْمَلِكُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَابْنُ قَدَّاعٍ طَبِيعَتُكَ لَا يَمْلِكُ أَنْ لَا
 أَهْلَكَهُمْ بِنَسَبَةٍ غَامَّةٍ أَيْ لَا أَهْلَكَهُمْ بِحَقِّ تَعْمُّهٍ بَلْ لَنْ وَقَعَ
 فَحَقٌّ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ تَبِيرَةٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَاقِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ
 وَالتَّكْرَرُ عَلَى جَمِيعِ نَعْمَةٍ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُ رَجُلًا
 لَنَا فَا عَظَامِي كُنْتَيْنِ أَخِي هَذَا أَيْضًا مِنْ الْعَجَزَاتِ الظَّاهِرَةِ قَوْلُهُ
 أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَرَفَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّ أَبَا بَرْزَةَ قَالَ
 سَأَلْتُ أَبَا بَرْزَةَ عَنْ نَعْمَةٍ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَرْزَةَ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْهَا
 وَأَبَا بَرْزَةَ عَنْ نَعْمَةٍ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَرْزَةَ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْهَا
 وَأَبَا بَرْزَةَ عَنْ نَعْمَةٍ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَرْزَةَ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْهَا
 وَأَبَا بَرْزَةَ عَنْ نَعْمَةٍ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَرْزَةَ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْهَا

حَدِيثُ الْفِتْنَةِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي أُخْرَى كِتَابِ الْإِيمَانِ
 قَوْلُهُ قَالَ جَنْدَبٌ جِئْتُ يَوْمَ الْجَزْعَةِ فَإِنْ رَجُلٌ جَالِسٌ هِيَ
 الْجَزْعَةُ بِيضٌ أَسْفَلَ وَبَيْضٌ أَعْلَى وَاسْكَنْتُهَا الْفَتْحُ أَشْهُرُ وَأَجُودُ
 وَهِيَ مَوْضِعٌ بِقُرْبِ الْكُوفَةِ عَلَى طَرِيقِ الْحِيرَةِ وَيَوْمَ الْجَزْعَةِ
 يَوْمٌ خَرَجَ فِيهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَلْتَقُونَ وَالْيَاوَلَاءُ عَلَيْهِمْ عِمَامَاتٌ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ فَرَدَّوهُ وَسَالُوا عُمَانَ أَنْ يُؤَيِّدُوا أَبَا مُوسَى الْأَسَدِيَّ
 فَوَلَّاهُ قَوْلُهُ بَيْنَ الْجَلِيسِ لَأَنْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ لِيَسْمَعَنِي أَخَا لِفَلَكٍ
 وَقَعَ فِي جَمِيعِ نَسَبِ بِلَادِنَا الْمُعْتَمَدَةِ أَخَا لِفَلَكٍ بِالْمَعْنَةِ وَقَالَ
 الْقَاضِي وَرَوَاهُ سَيُوحُنَا كَافَّةً بِالْمَعْنَةِ مِنَ الْمَهْمَلَةِ الَّذِي هُوَ
 الْيَمِينُ قَالَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْمَعْنَةِ وَكَلَاهَا صَحِيحٌ قَالَ لَكِنْ
 الْمَهْمَلَةُ أَظْهَرَ لِنَكْرَرِ الْإِيمَانَ بَيْنَهُمَا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسُرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ هُوَ بِيضٌ
 أَلْيَا الشَّاةُ تَحْتَ وَكِسْرُ السِّنِّ أَيْ يَنْكُشُ لَذَهَابِ مَا بِهِ قَوْلُهُ
 فِي ظِلِّ أَجْمَحَانَ هُوَ بَعْضُ الْمَهْمَلَةِ وَالْجَمْعُ وَهُوَ الْيَمِينُ وَجَمْعُهُ
 أَجَامٌ وَهُوَ كَاطِمٌ وَاطْمَارٌ فِي الْوِزْنِ وَالْمَعْنَى قَوْلُهُ لَا يَزَالُ النَّاسُ
 مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا قَالَ الْعُلَمَاءُ الْمُرَادُ بِالْأَعْنَاقِ
 هُنَا الرُّؤُوسُ وَالْكَبَرُ وَقِيلَ الْجَمَاعَاتُ قَالَ الْقَاضِي قَدْ يَكُونُ
 الْمُرَادُ الْأَعْنَاقُ نَفْسَهَا وَعَبَّرَ بِهَا عَنْ أَعْنَاقِهَا لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي بِهَا
 السَّطْلُوعُ وَالتَّسْوُوفُ لِلْأَسْيَا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْعَتِ
 الْعِرَاقَ دَرَاهِمًا وَقَفِيزَةً وَمَنْعَتِ الشَّامَ مَدِينَةً وَدِينَارَةً هَا
 وَمَنْعَتِ مِصْرَ دِينَارَةً وَدِينَارَةً وَمَنْعَتِ بَدَايَا مَدِينَةً أَمَّا الْقَفِيزُ
 فَكَمِّيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ هُوَ ثَمَانُ مَكَاكِبِ
 وَالْكَوَالُ صَاعٌ وَنِصْفٌ وَهُوَ خَمْسُ كَيْلِمَاتٍ وَأَمَّا الْمَدِينَةُ فَبَعْضُ
 الْيَمِينِ وَاسْكَنْتُهَا عَلَى وَزْنِ قِفْلٍ وَهُوَ كَمِّيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ الشَّامِ
 قَالَ الْعُلَمَاءُ يَسَعُ خَمْسَةُ عَشَرَ مَكُوكًا وَأَمَّا الْأَرْدَبُ فَكَمِّيَالٌ

معروف قال الأزهري وأخرون بسع أربعة وعشرين
 ساعاً وفي معنى صنعت العراق وغيرها قولاً مشهوراً
 أحدهما الإسلام فبسط عنهم الجزية وهذا قد وجد في الثاني
 وهو الأشهر أن معناه أن العجم والروم يستولون على البلاد
 في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روي
 مسلم هذا بعد هذا أبو رقات عن جابر رضي الله عنه قال يهلك
 أهل العراق أن لا يحيى إليهم قبض ولا درهم قلنا من أين ذلك قال
 من قبل العجم يمنعون ذلك وذكر في منبع الزور ذلك بالشارع
 مثله وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود
 وقيل لأنهم يزيدون في آخر الزمان فيمنعون ما لم يكن من
 الزكاة وغيرها وقيل معناه أن الكفار الذين عليهم الجزية
 تقوي شوكتهم في آخر الزمان فيمنعون مما كانوا يؤدونه من
 الجزية والخراج وغير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وعندهم
 من حيث بدأتم فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الإسلام غريباً
 وسيعود كما بدأ وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان قوله صلى الله
 عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعناق أو يذلق
 الأعناق بفتح الهزة والعين المهملة وابق بكسر الباء الموحدة
 وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره
 وحكى القاسمي في السارق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع
 معروف قال الجوهري الأغلب عليه التذكير والصرف لأنه
 في الأصل اسم فذو قال وقد يؤن ولا يصرف وابق والأعناق
 موضعان بالشارع بفتح حطب **قوله** صلى الله عليه وسلم
 قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا روى سبوا على
 وجهين فتح السين والباء وضمها قال القاسمي في السارق
 الضم رواية الأكرمين قال وهو الصواب قلت كلاهما صواب

لأنهم سبوا أولاً سبوا الكفار وهذا موجود في زماننا بكل
 معظم عسكر الإسلام في بلاد الشام ومصر سبوا منهم اليوم
 بحمد الله يسبون الكفار وقد سبوا في زماننا أكثر من
 يسبون في المرة الواحدة الوفا والحمد لله على إظهار الإسلام
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيمنعون ثلاث لا يتوب الله
 عليهم أبداً أي لا يلهمهم التوبة **قوله** صلى الله عليه وسلم فيفتنون
 فلسطينية هو بضم القاف وأما سكان اليمن وضم الطاء الأولى
 وكسر الثانية وبعد ها ياء ساكنة ثم نون هكذا ضبطناه هنا
 وهو المشهور ونقله القاسمي في السارق عن الثقلين والأكرمين
 وعن بعضهم زيادة يا مسددة بعد النون وهي مدينة مشهورة
 من أعظم مدائن الروم قوله حديثي موسى بن علي عن أبيه هو بضم
 العين على المشهور وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له وبالضم
 لقب وكان يكره الضم قوله حديثنا أبو شريح أن عبد الكريم
 ابن الحارث حدثه أن المستور بن شداد قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس
 هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال عبد الكريم
 لم يدرك المستور فالحديث مرسل قلت لا استدرك على مسلم
 في هذا لأنه ذكر الحديث بحروفيه في الطريق الأول من رواية
 علي بن رباح عن أبيه عن المستور متصل وإنا ذكرنا الثاني متابع
 وقد ذكرناه محتمل في المتابعة ما لا يحتمل في الأصول وقد سبق
 أيضاً أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل إذا
 روى من جهة أخرى متصلاً اجتمع به وكان صحيحاً وبتنا
 رواية الاتصال صحة رواية الاتصال ويكونان صحيحين
 بحيث لو غار ضحاً صحيحاً من طريق واحد وتعدراً مجمع
 قد منها عليه قوله في هذه الرواية وأخبر الناس عندهم ميتة

هكذا هو في معظم الاصول واجبر بالجيم وكذا نقله القاضي عن
 رواية الجمهور في رواية بعضهم واصبر بالصاد قال
 القاضي والاول اولي لمطابقة الرواية الاخرى واسر عنهم
 افاقة بعد مصيبة وهذا بمعنى اجبر وفي بعض النسخ اخبر بالحا
 الجعة ولعل معناه اخبرهم بعلاجها قوله عن سير بن عمرو
 هو بضم المشاة تحت وفتح السين المهملة وفي رواية ثيبان بن
 فروخ عن اسير بهزرة مضمومة وهما قولان مشهوران في اسمه
 قوله فيما رجل ليس له هجير الا ابا عبد الله بن مسعود هو بكر لها
 والجيم السددة مقصور الالف اي شانه وذابه ذلك والهجير
 بمعنى الهجير قوله فيشرط شرط الموت الشرط بضم السين
 ظايفه من الجيش فتقدم للقتال واما قوله فيشرط ضبطه
 بوجهين احدهما فيشرط بمناة تحت ثم بين ساكنة ثم مناة
 فوق والثاني فيشرط بمناة تحت ثم مناة فوق ثم ثيب
 مفتوحة وتشد ببدال را قوله فيفي هو لا وهو لا اي يرجع قوله
 نهذ اليهم بنية اهل الاسلام هو بفتح السين والها اي نهض
 وتقدم قوله فيجعل الله الدائرة عليهم هي بفتح الدال والتا
 اي الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم الدائرة بالالف وبعديها
 هزج وهو بمعنى الديرة وقال الازهري الدائرة الدولة
 يدور على الاعدا وقيل هي الحادثة قوله حتى ان الظائر لم يرد
 بجيفاتهم فما خلفهم حتى يخرمينا قوله جيناتهم بجيم ثم ثوب
 مفتوحين ثم بامو حدة اي نواحيه وحكي القاضي عن بعض
 روايتهم فما خلفهم بفتح الخاء جيناتهم بضم الجيم واسكات
 الملكة اي بنحوهم قوله فما خلفهم هو بفتح الخاء وكسر
 اللام السددة اي فايما وزهم وحكي القاضي عن بعض روايتهم
 فما خلفهم بلخفهم اي يلحق اخرهم قوله اذا سمعوا بناس هو

كبر بالموحدة في باس وفي كبر وحكاه القاضي عن محقق روايتهم
 وعن بعضهم بناس بالنون اكثر بالثنية قالوا الصواب الاول
 ويؤيده رواية ابي داود سمعوا بامر اكثر من ذلك قوله لا يقتلوه
 اي لا يقتلوه بغيلة وهي القتل في غفلة وخفا خديعة قوله لعله
 يخفى معهم اي يناجيهم ومعناه يحدتهم سراقوله فحفظت منه
 اربع كلمات هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسبق بيان جزيرة العرب قوله عن حذيفة بن اسيد هو
 بفتح الهمزة وكسر الين قوله عن ابن عيينة عن فرات عن ابي
 الطفيل عن حذيفة بن اسيد هذا الاستاد لما استدركه الدارقطني
 وقال لم ير فعنه غير فرات عن ابي الطفيل من وجه صحيح قال
 ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة مرفوعا
 هذا كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع مرفوعة
 كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فان عبد العزيز بن رفيع ثقة
 حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة **قوله** صلى الله عليه
 وسلم في اسراط الساعة لن تقوم حتى ترون قبلها عشر ايات
 فذكر الدخان والدجال هذا الحديث يؤيد قول من قال ان الدخان
 دخان ياخذ بانفاس الكفار وياخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام وانه
 لم يات بعد وانما يكون قريبا من قيام الساعة وقد سبق في كتاب
 بدء الخلق قول من قال هذا وانكار ابن مسعود عليه وانه قال اما هو
 عبارة عما نال قريشا من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السما
 كهيئة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول
 الاخر حذيفة وابن غامر والحسن ورواه حذيفة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وانه يكث في الارض اربعين يوما ويحمل
 انما دخانان للجمع بين هذه الانا ما الذابة المذكورة في هذا
 الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم

أَخْرَجَنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ قَالَتِ الْمَفْرُوقَةُ
هِيَ دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ صَدْعٍ فِي الصُّفَاوِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْقَاصِمِ أَنَّهَا الْجَسَانَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ **قَوْلُهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَ ذَلِكَ نَارًا تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ
الَّذِينَ مَحْشَرُهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ نَارًا تَخْرُجُ مِنْ فِجْرٍ عَدَنَ هَكَذَا هُوَ فِي
الْأَصُولِ فَعَرَهُ بِالْهَاءِ وَالْقَافِ مَضْمُومَةٌ وَمَعْنَاهُ مِنْ أَقْصَى أَرْضِ عَدَنَ
وَعَدَنَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْيَمَنِ قَالَتِ الْمَأْوَرِدُ
سَمِيَتْ عَدَنًا مِنَ الْعَدَوْنِ وَهِيَ الْإِقَامَةُ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْسِرُ
فِيهَا أَصْحَابُ الْجَحْرِ أَيْمٍ وَهَذِهِ النَّارُ الْخَارِجَةُ مِنْ فِجْرِ عَدَنَ وَالْيَمَنِ
هِيَ الْخَاسِرَةُ لِلنَّاسِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي تَبَعْدُهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ
مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تَضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبَصَرِي فَقَدْ جَعَلَهَا الْقَاضِي
عِيَّاضُ خَاسِرَةً قَالَتْ وَلَعَلَّهَا نَارٌ أَنْ تَجْتَمِعَانَ بِحَسْرِ النَّاسِ
قَالَ وَيَكُونُ ابْتَدَأَ وَجْهًا مِنَ الْيَمَنِ وَيَكُونُ ظُهُورُهَا وَقُوتُهَا
بِالْحِجَازِ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ نَارَ الْحِجَازِ
مُتَعَلِّقَةٌ بِالْحَسْرِ بَلْ هِيَ آيَةٌ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ مُتَقَلَّةٌ وَقَدْ خَرَجَتْ
فِي زَمَانِنَا نَارٌ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً يَسْتَوِخِيْنَ وَبَسْمَايَةٍ وَكَانَتْ نَارٌ
عَظِيمَةٌ جَدًّا خَرَجَتْ مِنْ جَنْبِ الْمَدِينَةِ الشَّرْقِيِّ وَرَأَى الْحِمَّةَ وَتَوَاتَرَ
الْعِلْمُ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الشَّامِ وَشَايَرِ الْبِلَادِ وَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهَا
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَوْلُهُ عَنْ أَبِي سَرْجَةَ هُوَ بَفَيْحِ النَّبِيِّنِ الْمَهْمَلَةِ وَكُسِرَ
الرَّاءُ وَبِالْحَا الْمَهْمَلَةِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَحَّلَ النَّاسُ هُوَ بَفَيْحِ
النَّاسِ وَاسْكَانَ الرَّاءِ وَفَيْحِ الْحَا الْمَخْفَفَةِ هَكَذَا ضَبَطَاهُ وَهَكَذَا
ضَبَطَ الْجُمْهُورُ وَكَذَلِكَ أَنْفَلَهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْنَاهُ تَأْخِذُهُمْ
بِالرَّحِيلِ وَتَرْجُمُهُمْ لَهُ وَيَجْعَلُهُمْ يَرَحُلُونَ قَدَامَهَا وَقَدْ سَقَى
شَرَحَ رَحْلَهَا النَّاسَ وَخَسِرَهَا إِيَّاهُمْ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تَضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ
بِبَصَرِي هَكَذَا الرِّوَايَةُ تَضِيءُ أَعْنَاقَ بِضَبِّ أَعْنَاقٍ وَهُوَ مَفْعُولٌ
تَضِيءُ يَقَالُ ضَاءَتِ النَّارُ وَأَصْنَاتُ غَيْرُهَا وَبَصَرِي بِضَمِّ الْبَاءِ
مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالشَّامِ وَهِيَ مَدِينَةُ حُورَانَ يَدِينُهَا وَبَيْنَ رَمِيْنٍ
ثَلَاثَ مَرَاحِلَ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلْعَلُ الْمَسَاكِينُ أَهَابًا وَيَهَابُ
أَمَّا أَهَابٌ فَتَكْسِيرُ الْهَمْزَةِ وَأَمَّا يَهَابٌ فَيَا مَاءَةً مَحْتِ مَفْتُوحَةٌ
وَمَكْسُورَةٌ وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَاضِي فِي الشَّرْحِ وَالْمُتَارِقِ إِلَّا الْكُسْرَ
وَحَكِيَ الْقَاضِي عَنْ بَعْضِهِمْ نَهَابًا بِالسُّونِ وَالْمَشْهُورِ الْأَوَّلُ وَقَدْ
ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ مَوْضِعٌ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَمْيَالٍ مِنْهَا **قَوْلُهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قُرْبُ
الشَّيْطَانِ هَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تَمْطُرَ وَالْمُرَادُ بِالسَّنَةِ الْقِطْعُ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَارٍ دُونَ حَوْلِ
ذِي الْخُلْصَةِ وَكَانَ صَمًّا يَعْبُدُهَا دُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِنِبَالَةٍ أَمَّا
قَوْلُهُ أَلْيَاتُ فَبِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ وَمَعْنَاهُ انْجَارُ هُنَّ جَمْعُ الْيَةِ
كُحْفَةٍ وَجُفْنَاتٍ وَالْمُرَادُ بِضَطْرِبٍ مِنَ الطَّوَارِفِ حَوْلِ ذِي
الْخُلْصَةِ أَيْ يَكْفُرُونَ وَيَرْجِعُونَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتَعْظِيمِهَا
وَأَمَّا نِبَالَةٌ بِمُثَنَّاةٍ فُوقَ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ بِأَمْوَحَةٍ مُخَفَّفَةٍ وَهِيَ
مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ فَلَيْسَتْ بِنِبَالَةٍ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فَيَقَالُ
أَهْوَنَ عَلَى الْحِجَاجِ مِنْ نِبَالَةٍ تَلْكَ بِالطَّائِفِ وَأَمَّا ذِي الْخُلْصَةِ فَبِفَتْحِ
الْحَا وَاللَّامِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَحَكِيَ الْقَاضِي فِيهِ فِي الشَّرْحِ وَالْمُتَارِقِ
ثَلَاثَةً أَوْ جِهَةً أَحَدَهَا هَذَا وَالْثَانِي بِضَمِّ الْحَا وَاللَّامِ وَالْثَالِثُ
بِفَتْحِ الْحَا وَاسْكَانَ اللَّامِ قَالُوا وَهُوَ بَيْتٌ صَمٌّ بِيَلَادِ دُونَ **قَوْلُهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَبَعَتْهُ اللَّهُ نَحْمًا طَبِيعَةً فَتُوفَى كُلُّ مُؤْمِنٍ

في قلبه متقال حبة خردل من ايمان الى اخره هذا الحديث سبق
 شرحه في كتاب الايمان قوله حدثننا مروان عن يزيد وهو
 ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة حديث لا يدرى القائل
 في اي بيتي قتل وفي الرواية الثانية حدثننا محمد بن فضيل عن ابي
 اسمعيل الاسلمي عن ابي حازم قال قال مسلم في رواية ابن ابيات
 قال هو يزيد بن كيسان عن ابي اسمعيل لم يذكر الاسلمي هكذا هو
 في النسخ ويزيد بن كيسان هو ابو اسمعيل وفي الكلام تقديم
 وتأخير ومراة وفي رواية ابن ابيات قال قال عن ابي اسمعيل وهو
 يزيد بن كيسان وظاهر اللفظ يوهم ان يزيد بن كيسان يزويه
 عن ابي اسمعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو ابو اسمعيل
 ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني ابا اسمعيل
 وهذا اوضح من التأويل الذي ذكرناه وقد اوضحه الايشة
 بدلالة كذا ذكرته قال ابو علي الغساني اعلم ان يزيد بن كيسان
 كني ابا اسمعيل وابن بشير بن سليمان يكنى ابا سليمان الاسلمي وكلاهما
 يروى عن ابي حازم وقد اشتركا في احاديث عنه منها هذا الحديث
 رواه مسلم اولا عن يزيد بن كيسان ثم رواه من رواية ابي
 اسمعيل الاسلمي الا رواية ابن ابيات فانه جعله عن يزيد بن كيسان
 ولهذا لم يذكر الاسلمي في سنده والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
 يجذب الكعبة ذوا السويقين من المحبسة هما تصغير شافى
 الانسان لرقبتها وهي صفة سوف السودان غالبا ولا يعارض
 هذا قوله تعالى حرما اما لان معناه اما الى قرب القيمة وخراب
 الدنيا وقيل يخص منه قصة ذوا السويقين قالت القامى
 القول الاول هو الاظهر **قوله** صلى الله عليه وسلم يملك رجل
 يقال له الجحجاه هو بفتح الجيم واسكان الطاء وفي بعض النسخ
 الجحهاه بهاين وفي بعضها الجحهاه مجذها التي بعد الالف

والاول هو المشهور قوله صلى الله عليه وسلم كان وجوههم
 المجان المطرقة اما المجان فبفتح الميم وتشديد النون جمع مجن
 بكسر الميم وهو الترس واما المطرقة فباسكان الطاء وتخفيف
 الراء هذا هو الصحيح المصباح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة
 والغريب وحكي فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الاول
 قالت العلماء التي البست العقب واطرفت به طاقة فوق
 طاقة فالواو معناه يشبه وجوه الترس في عرضها وتنور وجنتها
 بالترسة المطرقة **قوله** صلى الله عليه وسلم ذلف الانف هو
 بالذال المعجمة والمهلة لغتان المشهور المعجمة ومن حكى الوجهين
 فيه صاحب السائق والمطالع قال لا رواية بالمجهور بالمعجمة
 وبعضهم بالمهلة والصواب المعجمة وهو بضم الذال واسكان اللام
 جمع اذلف كاحمر وحمرو معناه فطر الانوف فصارها مع انطاح
 وقيل هو غلط في اربعة الانف وقيل نظام فيها وكله متقارب
قوله صلى الله عليه وسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر معناه
 يتعلون الشعر كما صرح به في الرواية الاخرى فقالهم الشعر وقد
 وجدوا هكذا في ما بنا وفي الرواية الاخرى حر الوجوه اي
 بيض الوجوه مشربة بحمرة وفي هذه الرواية صفار الاعين
 وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد
 قتال هولاء بجميع صفاتهم التي ذكرها صلى الله عليه وسلم صفار
 الاعين حر الوجوه ذلف الانف عراض الوجوه كان وجوههم
 المجان المطرقة يتعلون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها
 في زماننا وقال لهم المسلمون مرات وقتلهم الان ونال الله
 الكريم احسان العاقبة للمسلمين في امرهم وامر غيرهم وسائر
 احوالهم وائمة اللطيف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي
 لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى قوله يوشك اهل

العِراقَ أَن لا يَجِيءُ اليَهُودَ قَبِيلَ إِلَى إِخْرَاقِهِ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ قَبْلَ هَذَا
 بِأَوْرَاقٍ وَيُوثَلُكُ بِعُصَمَاءِ الْبَنِي وَكَبِيرِ الْبَنِي وَمَعْنَاهُ يَسْرِعُ قَوْلُهُ
 ثُمَّ اسْكُتْ هَيْهَاتَ مَا اسْكُتَ فَبِالْأَلْفِ فِي جَمِيعِ بِلَادِنَا
 وَذَكَرَ الْقَاضِي أَنَّهُمْ رَوَوْهُ بِحَدِّثِهَا وَأَبَانَتِهَا وَأَنَارَ إِلَى أَنَّ الْأَكْثَرِينَ
 حَذَفُوهَا وَتَكْتُبُ اسْكُتَ لِقَانٍ بِمَعْنَى صَمْتُ وَقِيلَ اسْكُتْ
 بِمَعْنَى اطْرُقْ وَقِيلَ بِمَعْنَى اعْرَضْ وَقَوْلُهُ هَيْهَاتَ بِبَنِي الْبَنِي بِلَا
 هَذَا قَالَتِ الْقَاضِي وَرَوَاهُ لَنَا الصَّدُوقُ بِالْهَمْزِ وَهُوَ غَلَطٌ
 وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ
 فِي الْخِرَافَةِ خَلِيفَةُ يَحْتَضِرُ الْمَالُ حِينَئِذٍ لَا يَبْعُدُ عَدَاوِي فِي رِوَايَةٍ يَحْتَضِرُ
 الْمَالُ حِينَئِذٍ قَالَتِ أَهْلُ اللُّغَةِ بِقَالَ حَبِيبُ الْحَيَاةِ وَحَثُوتِ
 احْتَوَا حَثُوتُ الْقَانِ وَقَدْ جَاءَتْ اللُّغَاتُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَجَاءَ
 مَصْدَرُ الثَّانِيَةِ عَلَى فِعْلِ الْأَوَّلَى وَهُوَ جَائِزٌ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَاللَّهُ ابْتِغَاءً مِنَ الْأَرْضِ بَيَانًا وَاحِدًا هُوَ الْحَفْظُ بِالْيَدَيْنِ
 وَهَذَا الْحَتُّوَالَّذِي يَفْعَلُهُ هَذَا الْخَلِيفَةُ يَكُونُ لِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ
 وَالْغَنَائِمِ وَالْفَتْوَحَاتِ مَعَ سَخَاةٍ فِيهِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُوَسِّسُ بِنِ سَمِيَّةٍ بِمَقَالَتِ قَبِيلَةٍ بَاغِيَّةٍ وَفِي رِوَايَةٍ وَيُسُّ أَوَاوِسَ
 وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَعَنَ رَيْفَتُكَ الْقَبِيلَةَ أَمَّا الرِّوَايَةُ الْأُولَى فَهِيَ
 يُوَسِّسُ بِأَمْوَالِهِ مَضْمُونَةً وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ وَالْيُوسُ وَالْبَنَاتُ
 الْمَكْرُوهُ وَالسُّدَّةُ وَالْمَعْنَى بِأَيُّوسَ بِنِ سَمِيَّةٍ مَا أَشَدَّهُ وَاعْظُمَ
 وَأَمَّا الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ وَيُسُّ الْوَاوِ وَأَسْكَانُ الْمُنَاةِ
 وَقَدْ قَعَّ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَيُسُّ بِنِ سَمِيَّةٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَرَجَحَ
 كَلِمَةَ تَرْجَمَهُ وَيُسُّ تَصْغِيرُهَا أَيْ أَقْلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ قَالَ الْهَرَوِيُّ
 وَيُسُّ تَقَالُ مِنْ وَقَعَّ فِي هَلَكَةٍ لَا يَسْتَحْقُّهَا فَيَتَرَحَّمُ بِهَا عَلَيْهِ وَيُرِثُ لَهُ
 وَقِيلَ مِنْ لَيْسَتْ حَقًّا قَالَ الْفَرَاوَجِيُّ وَوَيْسُ بِمَعْنَى قِيلَ وَعَنْ
 عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُسُّ بَابِ رَحْمَةٍ وَقِيلَ بَابِ عَذَابٍ وَقَالَ بَيْهَقِيُّ

وَيُسُّ كَلِمَةُ تَرْجَمَ مِنْ شَرَفٍ عَلَى الْهَلَكَةِ وَقِيلَ مِنْ وَقَعَّ فِيهَا وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ وَالْقَبِيلَةُ الطَّائِفَةُ وَالْفِرْقَةُ قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةٌ
 ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مُحَقِّقًا مَصِيبًا وَالطَّائِفَةُ الْآخَرَى
 بَغَاةُ لَكُنْهُمْ مُحْتَدُونَ فَلَا اسْمَ عَلَيْهِمْ لِذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فِي مَوَاضِعَ
 مِنْهَا هَذَا الْبَابُ وَفِيهِ مَعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ أَوْجِهٍ مِنْهَا أَنَّ عَمَارًا يَمُوتُ قَتِيلًا وَأَنَّهُ يَقْتُلُ الْمُسْلِمِينَ
 وَأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَكُونُونَ فِي رَقَبَتَيْنِ بَاغِيَّةٍ وَغَيْرِهَا
 وَكُلُّ هَذَا قَدْ وَقَعَ مِثْلُ فَلَقَ الصَّبْحُ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي لَهُ
 يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَهْلِكُ أَمَّتِي هَذَا الْيَمْحَى مِنْ قُرَيْشٍ وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ هَلَاكُ أَمَّتِي
 عَلَى يَدِ أَعْلَمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ هَذِهِ الرِّوَايَةُ تَبِينُ أَنَّ الْمَرَادَ بِرِوَايَةِ مِثْلِ
 طَائِفَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَقَدْ وَقَعَ مَا لَمْ يَخْبَرْ
 بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ كَسْرِي
 فَلَا كَسْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا مَاتَ قَبِضَ فَلَا قَبِضَ بَعْدَهُ وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَسْتُ أَفْقَنُ كُنُوزَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَتِ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 وَمَا بَرَّ الصَّحَابَةَ الْعُلَمَاءُ فَلَا يَكُونُ كَسْرِي بِالْعِرَاقِ وَلَا قَبِضَ بِالشَّامِ
 كَمَا كَانَ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْلَمْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِانْقِطَاعِ
 مَهْلِكُهَا فِي هَذَيْنِ الْأَقْلَمَيْنِ وَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَمَّا كَسْرِي فَأَنْقَطَعَ مَلِكُهُ وَزَالَ بِالْكَلْبَةِ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَتَمَزَّقَ
 مَلِكُهُ كُلُّ مَمَزَّقٍ وَأَصْحَمَلُ بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَمَّا قَبِضَ فَأَنْهَزَ مِنَ الشَّامِ وَدَخَلَ أَقَامِي بِلَادِهِ فَأَفْتَحَ الْمُسْلِمُونَ
 بِلَادَهَا وَاسْتَمَرَّتْ وَاسْتَقَرَّتِ الْمُسْلِمُونَ وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَانْفَقَ
 الْمُسْلِمُونَ كُنُوزَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذِهِ
 مَعْجَزَاتُ ظَاهِرَةٌ وَكَسْرِي بِفَتْحِ الْكَافِ وَكُسْرُهَا لِقَانُ مَشْهُورَتَانِ
 وَفِي رِوَايَةٍ لَسْتُ أَفْقَنُ كُنُوزَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةٍ لَسْتُ أَفْقَنُ

فَوَقَعَ الْأَمْرَانِ فَقَسِمَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ الْغُرُوثُ ثُمَّ انْفَقَتْهَا
 الْمُسْلِمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةٍ كَثْرًا كَسْرِي الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ
 أَيْ قَصْرِهِ الْأَبْيَضِ أَوْ قَصُورِهِ وَدَوْرِهِ الْبَيْضُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي بَعْضُهَا فِي الْبَرِّ وَبَعْضُهَا فِي الْبَحْرِ يَغْرُوهَا
 سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ قَالَتْ الْقَائِمَةُ كَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ أَصُولِ
 مُسْلِمٍ مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ بَعْضُهُمْ الْمَعْرُوفُ الْمَحْفُوظُ مِنْ بَنِي
 إِسْحَاقَ هُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَيُثَبِّتُ لَأَنَّهُ إِمَّا أَرَادَ
 الْغُرَبَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ هِيَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِلَّا الْغُرَّ قَدْ فُتِحَتْ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ الْغُرَّ قَدْ نَوَّعَ مِنْ شَجَرِ الشُّوكِ
 مَعْرُوفٌ بِبِلَادِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهَذَا كَيْفَ يَكُونُ قِتَالُ الدَّجَالِ
 وَالْيَهُودِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ الدِّينُورِيُّ إِذَا عَظُمَتِ
 الْعُوشَجَةُ صَارَتْ غُرْقَةً **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ
 السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ كَلِمَةً
 يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُعَيَّنٌ يَبْعَثُ يَخْرُجُ وَيُظْهِرُ وَسَبَقَ فِي أَوَّلِ
 كِتَابِ تَفْسِيرِ الدَّجَالِ وَأَنَّهُ مِنَ الدَّجْلِ وَهُوَ التَّمْوِيهِ وَقَدْ قِيلَ
 غَيْرُ ذَلِكَ وَقَدْ وَجَدَ مِنْ هَؤُلَاءِ خَلْقٌ كَثِيرُونَ فِي الْأَعْصَارِ وَأَهْلَكَهُمُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَقُلْعَ أَنْزَلَهُمْ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بَابُ ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ يَقَالُ أَنَّهُ ابْنُ صَيَّادٍ
 وَاسْمُهُمَا فِي هَذِهِ الْأَخَادِيثِ قَاسِمٌ صَافٍ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَقَصَّتْهُ
 مُشْكِلَةٌ وَأَمْرُهُ مُشْتَبِهٌ فِي أَنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ الْمَشْهُورُ وَغَيْرُهُ
 وَلَا شَكَّ فِي أَنَّهُ دَجَالٌ مِنَ الدَّجَائِلَةِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَظَاهِرُ
 الْأَخَادِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُوَخَّ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ
 الدَّجَالُ وَلَا غَيْرُهُ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ بِصِفَاتِ الدَّجَالِ وَكَانَتْ
 فِي ابْنِ صَيَّادٍ قَرِيبًا مِنْ مُحْتَمَلَةٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْطَعُ
 بَابَهُ الدَّجَالُ وَلَا غَيْرُهُ وَلِهَذَا قَالَ لَعَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ

فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قِتْلَهُ وَأَمَّا احْتِجَاجُهُ هُوَ بِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَالِدُ الدَّجَالِ كَافِرٌ
 وَأَبَاهُ لَا يُولَدُ لِلدَّجَالِ وَقَدْ وَلَدَهُ هُوَ وَالِدُ الدَّجَالِ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ
 وَالْمَدِينَةَ وَابْنُ صَيَّادٍ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى مَكَّةَ فَكَلَّا
 بِدَلَالَةٍ فِيهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا اخْرَجَ عَنْ صِفَاتِهِ
 وَقَتَ فِتْنَتِهِ وَخُرُوجِهِ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ أَشْيَاءِ قَصَّتِهِ وَكُونِهِ
 أَحَدَ الدَّجَائِلَةِ الْكَذَّابِينَ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ شَهِدَ
 أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَدَعَا أَنَّهُ يَأْتِيهِ صَافٍ وَكَانَ بِرَأْيِهِ أَنَّهُ يَرَى
 عَرَّشًا فَوْقَ الْمَاءِ وَأَنَّهُ لَا يَكْبُرُهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الدَّجَالُ وَأَنَّهُ يَعْرِفُ
 مَوْضِعَهُ وَقَوْلُهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلَدَهُ وَإِنَّ هُوَ الْأَنْتَ
 وَاسْتَفَاحَهُ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ وَأَمَّا إِظْهَارُهُ الْإِسْلَامَ وَجَمْعُ وَجْهَيْهِ
 وَأَقْلَاعُهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِصَرِيحٍ أَنَّهُ غَيْرُ الدَّجَالِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
 وَأَخْلَفَ السَّلَفُ فِي أَمْرِهِ بَعْدَهُ كَثْرَةُ فُرُوعِهِ عَنْهُ أَنَّهُ تَابَ مِنْ
 ذَلِكَ الْقَوْلِ وَأَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ كَسَفُوا
 عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى رَأَى النَّاسُ وَقِيلَ لَهُمْ اسْتَهْدُوا قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَرَوْنِهَا يَخْلِفَانِ ابْنَ صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَالُ
 لَا يَشْكُنُ فِيهِ فَيَقِيلُ بِجَابِرٍ أَنَّهُ اسْلَمَ فَقَالَ وَإِنْ اسْلَمَ فَيَقِيلُ أَنَّهُ
 دَخَلَ مَكَّةَ وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ وَإِنْ دَخَلَ مَكَّةَ وَرَوَى أَبُو
 دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّ جَابِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 فَقَدْ نَأَى ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَ الْحَزَّةِ وَهَذَا يَبْطُلُ رِوَايَةُ مَنْ رَوَى أَنَّهُ
 مَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي هَذِهِ الْأَخَادِيثِ
 أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ هُوَ
 الدَّجَالُ وَأَنَّهُ يَسْمَعُ عَمْرٍو مِنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ
 عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكْبُرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَشْكُ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ

قالت البيهقي في كتابه البعث والنشور واختلف الناس
 في امر ابن صيار اختلافا كثيرا اهل الدجال قال ومن ذهب
 الى انه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الجباسة
 الذي ذكره مسلم بعد هذا قال ويجوز ان يوافق صفة ابن
 صيار صفة الدجال كما ثبت في الصحيح ان ابيه الناس بالدجال
 عبد العزيز بن قطن وليس هو قالت وكان امر ابن صيار
 فتنه ابلى الله بها عباده فقسم الله تعالى منها المسلمين ووفاهم
 شرها قال وليس في حديث جابر اكبر من سكوت النبي صلى الله
 عليه وسلم على قول عمر رضي الله عنه فيحمل انه صلى الله عليه وسلم
 كان كالنواقص في امره ثم جاء البيان انه غيره كما صرح في حديث
 تميم هذا كلام البيهقي وقد اختار انه غيره وقد قدما انه صح
 عن عمر وابن عمر وجابر رضي الله عنهم انه الدجال والله اعلم
 فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ادعى
 بحضرة النبوة فاجواب من وجهين ذكرهما البيهقي
 وغيره احدهما انه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا
 الجواب والثاني انه كان في ايام مهارة اليهود وحلفائهم
 وجرم الخطاب في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لان
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة كتب بيته وبين
 اليهود كتاب صلح على ان لا يهاجروا ويتركوا على امرهم وكانت
 ابن صيار منهم او دخیل فيهم قال الخطاب واما امتحان
 النبي صلى الله عليه وسلم بما خياه بحاله من انه الدخان فلاته
 كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب
 فامتنعه ليعلم حقيقة حاله ويظهر ابطال حاله للصحة رضي الله
 عنهم وانه كاهن ساحر ياتي به الشيطان فيلقى على لسانه ما تلقى
 الشياطين للكهنة فامتنعه باظهار قول الله تعالى فارقب

يوم

يوم تاتي السماء بدخان مبين وقال خبات لك خيا فقال هو
 الدخ أي الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 اخسا فلن يعد وقدرك أي لا يتجاوز قدرك وقد راى ذلك
 من الكهان الذين يحفظون من الفا الشياطين كلمة واحدة من جملة
 كثير بخلاف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فانهم يوحى الله
 تعالى اليهم من علم الغيب ما يوحى فيكون واضحا جليا كاملا
 وبخلاف ما يلهم الله تعالى الاوليا من الكرامات والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم خبات لك خبيثا هكذا هو في معظم
 النسخ وكذا نقله القاضي عن جمهور رواه مسلم خبيثا باموحد
 مكسورة ثم مثناة وفي بعض النسخ خبا بموحدة فقط ساكنة
 وكلاهما صحيح قوله هو الدخ هو بضم الدال وتشديد الخاء
 وهي لغة في الدخان كما قد مناه ويكي صاحب نهاية الغريب
 فيه فتح الدال وضمها والشهور في كتب اللغة والحديث ضمها
 وانها لغة فيه وخالفها الخطاب فقال لا معنى للدخان هنا
 لانه ليس مما يخفى في كفا او كم قال بل الدخ بنت موجود بين الخيل
 والبساتين قال الا ان يكون معنى خبات اظهرت لك اسم الدخان
 فيجوز والصحيح المشهور انه صلى الله عليه وسلم اضمر له آية الدخان
 وهي قوله تعالى فارقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال
 القاضي قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة
 في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده قال القاضي
 واضح الاقوال انه لم يهتد من الآية التي اضمرها النبي صلى الله
 عليه وسلم الا هذا اللفظ الناقص على عادة الكهان اذا القا الشيطان
 اليهم بقدر ما يخطفه قبل ان يدركه الشهاب ويدل عليه قوله
 صلى الله عليه وسلم اخسا فلن يعد وقدرك أي القدر الذي
 تدره الكهان من الالهة الى بعض الشئ وما لا يتبين منه

حَقِيقَةً وَلَا يَصِلُ بِهِ إِلَى بَيَانٍ وَتَحْقِيقِ أُمُورِ الْغَيْبِ وَمَعْنَى
 اخْتِالِ الْعَدْلِ فَلَنْ يَعْدُو قَدْرُكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَيْهِ هَوْبُ بَعْضِ الْأُمُورِ وَتَخْفِيفُ الْبَأْسِ أَيْ خَلَطًا عَلَيْهِ
 أَمْرُهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخِرَةِ خَلَطًا عَلَيْهِ الْأَمْرَ أَيْ مَا يَأْتِيهِ
 بِهِ شَيْطَانُهُ مَخْلُطًا فَقَوْلُهُ فَلَيْسَ بِالْمُخَفَّفِ أَيْضًا أَيْ جَعَلَ لِي
 النَّبَسَ فِي أَمْرِهِ وَأَشْكُ فِيهِ فَقَوْلُهُ فَأَخَذَنِي مِنْهُ ذِمَامُهُ هُوَ ذِمَامُهُ
 بِذَلِكَ مَعْجَةً مَفْتُوحَةً ثُمَّ مِيمٌ مُخَفَّفَةٌ أَيْ هَيَا وَاشْفَاقٌ مِنَ الذَّمِّ وَاللُّوْ
 قَوْلُهُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَنِي فَقَوْلُهُ هُوَ بِشِدَّةٍ يَدِي فَقَوْلُهُ مَرْفُوعٌ
 وَهُوَ فَأَعْلَى يَأْخُذُ بِي يُوَثِّرُ فِي وَأَصْدَقُ دَعْوَاهُ فَقَوْلُهُ فَمَا بَعْضُ
 هَوْبِ بَعْضِ الْعَيْنِ وَهُوَ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ وَجَعَهُ عَسَاسُ كِبَرِ الْعَيْنِ
 وَعَسَاسُ قَوْلِهِ تَبَّكَ لَكَ نَائِرُ الْيَوْمِ أَيْ خُسْرَانَا وَهَلَاكَ لَكَ
 فِي بَاقِي الْيَوْمِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَضْمُونِ مَتْرُوكِ الْإِظْهَارِ قَوْلُهُ
 فِي تَرْتِيبِ الْجَنَّةِ هِيَ دَرَكَةٌ يَيْضَا مِنْكَ خَالِصٌ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ
 أَنَّهَا فِي الْبَيَاضِ دَرَكَةٌ وَفِي الطَّيِّبِ مِنْكَ وَالدَّرَكَةُ هِيَ الدَّقِيقُ
 الْمَجْوَرِيُّ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ الرَّوَايَتَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ ابْنَ صَيَّادٍ عَنْ تَرْتِيبِ الْجَنَّةِ أَوَّانَ ابْنِ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي قَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ الرَّوَايَةُ
 السَّانِيَّةُ أَظْهَرَ قَوْلُهُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَلَفَ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَالُ اسْتَدَلَّ بِهِ جَمَاعَةٌ
 عَلَى جَوَازِ الِتَّمْيِينِ بِالظَّنِّ وَأَنَّهُ لَا يَشْتَرُطُ فِيهَا الْيَقِينُ وَهَذَا مُتَّفَقٌ
 عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَوْ رَأَى بِحُطِّ أَبِيهِ الْمَيِّتَ أَنَّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ
 كَذَا وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ خَطٌّ وَلَمْ يَتَيَقَّنْ جَاوَزَ لَهُ الْحَلْفَ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ
 قَوْلُهُ فِي رَوَايَةِ حَرَمَلَةَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ سَهَابٍ
 عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا انْطَلَقَ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ
 وَحَكَى الْقَاضِي أَنَّهُ سَقَطَ فِي نَسْخَةِ ابْنِ مَاهَانَ ذِكْرُ ابْنِ عُمَرَ وَصَارَ عِنْدَهُ

منقطعا

منقطعا قَالَ هُوَ وَغَيْرُهُ وَالصَّوَابُ رَوَايَةُ الْجُمْهُورِ مُتَّصِلًا
 بِذِكْرِ ابْنِ عُمَرَ قَوْلُهُ عِنْدَ أَطَمِ بْنِ مَعَالَةَ هَكَذَا هُوَ فِي بَعْضِ النُّسخِ
 بَنَى مَعَالَةَ وَفِي بَعْضِهَا ابْنُ مَعَالَةَ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ وَمَعَالَةَ
 بفتح اليم وتخفيف الغين المعجمة وَذَكَرَ مُسْلِمٌ فِي رَوَايَةِ الْحَسَنِ الْحُلَوِيِّ
 الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ أَنَّهُ أَطَمَ بَنَى مَعَاوِيَةَ بِضَمِّ اليم وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ قَالَتِ
 الْعُلَمَاءُ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ قَالَ الْقَاضِي وَبَنَى مَعَالَةَ
 كُلُّ مَا كَانَ عَلَى يَمِينِكَ إِذَا وَقَفْتَ إِخْرَ الْبِلَاطِ مُسْتَقْبِلَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَطَمَ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَالظَّاهِرُ هُوَ الْجَمْعُ وَجَمْعُهُ
 أَطَامَ قَوْلُهُ فَرَفَضَهُ هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ بِلَا دُفْعَةٍ فَضَّاهُ
 بِالضَّادِ الْمَعْجَةِ وَقَالَتِ الْقَاضِي رَوَايَتَانِ فِيهِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِالضَّادِ
 الْمَهْمَلَةِ الضَّرْبُ قَالَ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّفْعُ بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ الضَّرْبُ
 بِالزَّيْلِ مِثْلُ الضَّرْبِ بِالزَّيْنِ قَالَ فَإِنْ صَحَّ هَذَا فَهُوَ بِمَعْنَاهُ قَالَتِ
 لَكِنْ لَمْ أَجِدْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي أَصُولِ اللُّغَةِ قَالَ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْقَاضِي
 التَّيْمِيِّ فَرَفَضَهُ بِضَّادٍ مَعْجَةٍ وَهُوَ وَهُمْ قَالَ وَفِي الْبَحَارِيِّ مِنْ
 رَوَايَةِ الْمُرُوزِيِّ فَرَفَضَهُ بِالْقَافِ وَالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَلَا وَجَدَ لَهُ
 فِي الْبَحَارِيِّ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ فَرَضَهُ بِضَّادٍ مَعْجَةٍ قَالَ وَرَوَاهُ
 الْمُخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ فَرَضَهُ بِضَّادٍ مَهْمَلَةٍ أَيْ ضَخَطَهُ حَتَّى ضَمَّ بَعْضُهُ
 إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى بَيَانُ مَرْمُوسٍ قُلْتُ وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ مَعْنَى رَفَضَهُ بِالْمَعْجَةِ أَيْ تَرَكَ سُؤَالَهِ إِلَّا سَلَّمَ لَتَأْتِيهِ
 مِنْهُ حِينَئِذٍ ثُمَّ سَرَعَ فِي سُؤَالِهِ عَمَّا يَرَى قَوْلُهُ وَهُوَ يَحْتَلُّ أَنْ يَسْمَعَ
 مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا هُوَ كَبِيرُ النَّاسِ أَيْ يَخْذَعُ ابْنَ صَيَّادٍ وَيَسْتَغْفِلُهُ
 لِيَسْمَعَ شَيْئًا مِنْ كَلَامِهِ وَيَعْلَمُ هُوَ وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَالَهُ فِي أَنَّهُ
 كَاهِنٌ أَمْ سَاحِرٌ وَخَوَافُهُ فِيهِ كَشَفِ أَمْوَالٍ مِنْ يَخَافُ مَفْسَدَتَهُ
 وَفِيهِ كَشَفُ الْأَمَامِ الْأُمُورِ الْمَهْمَلَةِ بِنَفْسِهِ قَوْلُهُ إِنَّهُ فِي قَطِيفَةٍ
 لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ الْقَطِيفَةُ كَسَا مَحْمَلُ سَبَقَ بَيَانُهَا مَرَاتٍ وَقَدْ وَقَفَتْ

هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمزمه برأين معجزة
 وفي بعضها برأين مهملين ووقع في البخاري بالوجهين
 ونقل القاضى عن جمهور رواية مسلم انه بالمعنيين وانه في
 بعضها زمزمه برأى اولاً وراى اخراً وحذف الهم الثانية وهو
 صوت خفى لا يكاد يفهم قوله فتأذين صياداي نهض من
 موضعه وقام **قوله** صلى الله عليه وسلم في الدجال ما من تحت
 الاقدانذره قومه لقد انذره نوح عليه السلام قومه هذا
 الا نذار لعظم فتنة وشدة امرها قوله صلى الله عليه وسلم
 تعلموا انه اعور واتفق الرواة على ضبط تعلموا بفتح العين
 واللام المسددة وكذا نقله القاضى وغيره عنهم قالوا ومعناه
 اعلّموا وتحققوا يقال تعلم بالفتح مسدداً بمعنى اعلّم **قوله**
 صلى الله عليه وسلم تعلموا انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت
 قال المازري هذا الحديث فيه التبيه على ايات رؤية الله
 تعالى في الآخرة وهو مذهب اهل الحق ولو كانت مستحيلة
 كما تزعم المعتزلة لم يكن بالتقييد بالموت معنى فالأحاديث
 بمعنى هذه كثيرة سبقت في كتاب الايمان جملة منها مع ايات
 من القرآن وسبق هناك تقرير المسئلة قالت القاضى ومذهب
 اهل الحق انه غير مستحيلة في الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا في وقوعها
 ومن منعه تلك بهذا الحديث مع قوله تعالى لا تدركه الابصار
 وهو يدرك الابصار على مذهب من تأوله في الدنيا وكذلك
 اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء واللف
 من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الائمة والعلماء والمحدثين
 والنظار رضى الله عنهم في ذلك خلافاً معروف وقال اكثر
 ما نعيها في الدنيا سبب المنع ضعف قوى الادبى في الدنيا من
 احتمالها كما لم يحتملها موسى عليه السلام في الدنيا والله اعلم بقوله

ناهز المحلم آى قارب البلوغ قوله فاستفتح حتى ملا السكة
 بكسر السين الطريق وجمعها سكل قال ابو عبيد اصل السكة
 الطريق المصطفة من الخيل قال وسيت الازفة سكل لا مصطفاً
 الدور فيها قال فليقته لقيه اخرى قالت القاضى في المساريف
 رويناً لقيه بضم اللام قال ثعلب وغيره يقولونه بفكتمها
 هذا كلام القاضى والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا
 الفتح قوله وقد نفرت عينه هو بفتح النون والقافى ورقت
 ونوات وذكر القاضى انه روى على وجه آخر والظاهر انه تصحيف
 والله اعلم **باب ذكر الدجال قد سبق**
 في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره وسبق في كتاب
 الصلاة بيان تسمية المسيح واشتقاقه والخلاف في ضبطه
 قالت القاضى هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في
 قصة الدجال حجة لمذهب اهل الحق في صحة وجوده وانه شخص
 بعينه استل الله تعالى به عبادة واقدره على اتيان مقدورات
 الله تعالى من احياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهق الدنيا
 والخصب معه وجنته وناره وبهرته واتباع كنوز الارض له
 وامره السماء ان تمطر فتمطر بقدره الله تعالى ومشيئته
 ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذبب الرجل
 ولا غيره ويبطل امره ويقتله عيسى عليه السلام وينتث الله
 الذين آمنوا بالقول الثابت هذا مذهب اهل السنة وجميع
 المحدثين والفقهاء والنظار خلافاً لمن انكره وابطل امره من
 الخوارج والجمانية وبعض المعتزلة خلافاً للجبائي من المعتزلة
 وموافقيه من الجهمية وغيرهم في انه صحيح الوجود وكفى
 الذي يفعلهم فخارق للعادة وخيالات لا حقائق لها وزعموا
 انه لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم

وَهَذَا غُلَطٌ مِنْ جَمِيعِهِمْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدَّعِيَ النُّبُوَّةَ فَيَكُونَ مَا مَعَهُ
كَالتَّصَدِيقِ لَهُ وَأَمَّا يَدْعِي الْإِلَهِيَّةَ فِي نَفْسِ دَعْوَاهُ فَيَكْذِبُ لَهَا
بصُورَةٍ خَالَةٍ وَوُجُودَ دَلَالٍ لِمُحْدُوثٍ فِيهِ وَنَقْصَ صُورَتِهِ عَنْ
إِزَالَةِ الْعُورِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ وَعَنْ إِزَالَةِ الشَّاهِدِ وَكَفَرَهُ هـ
الْمَكْتُوبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَبِهَذِهِ الدَّلَالِ وَغَيْرِهَا لَا يَغْتَرِبُ إِلَّا رِغَاعٌ
مِنَ النَّاسِ لِسُدَّةِ الْحَاجَةِ وَالْفَاقَةِ زَغْبَةً فِي سِدِّ الرِّمَقِ أَوْ تَقْيَةً
أَوْ خَوْفًا مِنْ إِذَاهِ لِأَنَّ فِتْنَتَهُ عَظِيمَةٌ جِدًّا تَهْشُمُ الْعُقُولَ وَتُخَيِّرُ
الْأَلْبَابَ مَعَ سُرْعَةِ مَدْوَرِهِ فِي الْأَمْرِ فَلَا يُمْكِنُ تَيَامُلُ الضَّعْفِ
حَالَهُ وَدَلَالِ الْمَحْدُوثِ فِيهِ وَالنَّقْصِ فَيَصْدَقُ مَنْ يَصْدُقُ فِيهِ
فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَلِهَذَا خَذَرَتِ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
مِنْ فِتْنَتِهِ وَنَبَّهُوا عَلَى نَقْصِهِ وَدَلَالِ إِبْطَالِهِ وَأَمَّا أَهْلُ التَّوْفِيقِ
فَلَا تَغْتَرِبُ وَلَا يَتَخَذَعُونَ لِمَا مَعَهُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الدَّلَالِ الْمَكْذُوبَةِ
لَهُ مَعَ مَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِحَالِهِ وَهَذَا يَقُولُ لَهُ الَّذِي يَقْتُلُهُ
ثُمَّ يَحْيِيهِ مَا أَرَدْتَ فَبِكَذَاكَ إِلَّا تَبْصِيرُ هَذَا الْخِرَاطِ الْقَاضِي
رَحِمَهُ اللَّهُ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ
بِأَعْوَرَ الْأَوَّانِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ أَعْوَرَ الْعَيْنِ اليمْنَى كَانَ عَيْنُهُ
عَيْنَةً ظَافِيَةً أَمَّا ظَافِيَةٌ فَرَوَيْتُ بِالْهَمْزِ وَتَرَكْتُ وَكَلَاهَا صَحِيحٌ
وَالْمَعْمُورُ الَّتِي زَهَبَ نُورُهَا وَغَيْرُ الْمَعْمُورِ الَّتِي نَبَّاتُ وَطُفِئَتْ
مُرْتَفَعَةٌ وَفِيهَا ضَوْؤٌ قَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بَيَانُ هَذَا كُلِّهِ
وَبَيَانُ الْجَمْعِ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ وَأَنَّهُ جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَعْوَرَ الْعَيْنِ اليمْنَى
وَفِي رِوَايَةِ الْبُسْرِيِّ وَكَلَاهَا صَحِيحٌ وَالْعُورُ فِي اللَّفْظِ الْعَلِيْبُ
وَعَيْنَاهُ مَعْيَتَانِ عُورًا وَأَنَّهُمَا ظَافِيَةٌ بِالْهَمْزِ لَا ضَوْفِيَّةٌ
وَالْآخَرَى ظَافِيَةٌ بِلَا هَمْزٍ ظَاهِرَةٌ نَائِيَةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَالدَّجَالُ أَعْوَرُ فَبَيَانُ لِعَلَامَةِ
بَيْتِهِ تَدُلُّ عَلَى كَيْدِ الدَّجَالِ دَلَالَةً قَطْعِيَّةً بِدِيهَةِ يَدْرِكُهَا كَلَامُ

فَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى كَوْنِهِ جَسَمًا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الدَّلَالِ الْقَطْعِيَّةِ
لَكِنَّ بَعْضَ الْعَوَامِ قَدْ لَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا وَأَلَّهُ أَعْلَمُ **قوله** صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالُ مَسْوُوحُ الْعَيْنِ هَذِهِ الْمَسْوُوحَةُ هِيَ الظَّافِيَّةُ
بِالْهَمْزِ الَّتِي لَا ضَوْفِيَّةَ وَهِيَ أَيْضًا مَوْصُوفَةٌ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى
بِأَنَّهُ لَيْسَتْ جَمْرًا وَلَا نَائِيَّةٌ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكْتُوبٌ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمْ تَهْجَاهَا كَذَلِكَ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مَسْلُومٍ وَفِي رِوَايَةٍ
يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُتَحَقِّقُونَ
أَنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَأَنَّهَا كِتَابَةٌ حَقِيقَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ آيَةً
وَعَلَامَةً مِنْ جَمَلَةِ الْعَلَامَاتِ الْقَاطِعَةِ بِكَفَرِهِ وَكَذِبِهِ وَابْتِلَالِهِ
وَيُظْهِرُهَا اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ وَتُخْفِيهَا
عَنْ أَرَادَ شَفَاوَتَهُ وَفِتْنَتَهُ وَلَا امْتِنَاعَ فِي ذَلِكَ وَذَكَرَ الْقَاضِي
فِيهِ خِلَافًا مِنْهُمْ مَنْ قَالَ هِيَ كِتَابَةٌ حَقِيقَةٌ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ
هِيَ مَجَازٌ وَشَارَ إِلَى سَمَاتِ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَ بِقَوْلِهِ يَقْرَؤُهُ
كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ وَهَذَا مَذْهَبُ ضَعِيفٍ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ الشَّعْرَ هُوَ بَعْضُ الْجَمِّ وَتَخْفِيفُ الْفَائِزِ
كَثِيرُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ وَفِي رِوَايَةِ نَهْرَانٍ
وَفِي رِوَايَةِ مَا وَنَارُ قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا مِنْ جَمَلَةِ فِتْنَتِهِ امْتَحَنَ
اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ لِيَحْقُ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ثُمَّ يَفْضَحُهُ وَيُظْهِرُ
النَّاسَ عَجْزَهُ **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَدْرَكَنِ أَحَدُ فَلْيَا بِ
النَّهْرِ الَّذِي يَرَاهُ تَارًا هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ أَدْرَكَنِ وَفِي بَعْضِهَا
أَدْرَكَ وَهَذَا الثَّانِي ظَاهِرٌ وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَخَرِيبٌ مِنْ حَبِثِ
الْعَرَبِيَّةِ لِأَنَّ هَذِهِ السُّنُونَ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ قَالَتِ الْقَاضِي
وَلَعَلَّ يَدْرِكُنْ يَعْنِي فَخِيزُهُ بَعْضُ الرِّوَاةِ وَقَوْلُهُ يَرَاهُ بَفَتْحِ الْيَاءِ
وَضَمِّهَا **قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْوُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظُفْرَةٌ
غَلِيظَةٌ هِيَ بَفَتْحِ الظَّالِمَةِ وَالْقَاوِيَّةُ هِيَ جِلْدَةٌ تَغْشَى الْبَصَرَ

وَقَالَتِ الْأَصْحَابُ شَيْخَةٌ تَنْبِتُ عِنْدَ الْمَاقِ قَوْلَهُ سَمِعَ النَّوَّاسُ
ابْنَ سَمْعَانَ يَفْتَحُ الْبَيْتَ وَكُسِرَ هَا قَوْلُهُ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ عَذَاهُ فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي
ظُلُمَةِ الْخَلِّ هُوَ يَنْشِدُ الْقَافِيَةَ فِي مَعْنَاهُ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا
أَنَّهُ خَفَضَهُ بِمَعْنَى حَقَرَهُ قَوْلَهُ رَفَعَهُ أَيْ عَظَمَهُ وَفَحَمَهُ فَمِنْ تَحْقِيرِهِ
وَهُوَ أَنَّهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَوْرُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى قِتْلِ أَحَدٍ إِلَّا ذَلِكَ
الرَّجُلُ ثُمَّ يَجْرُ عَنْهُ وَأَنَّهُ يَضْمَحِلُّ أَمْرَهُ وَيَقْتُلُ بَعْدَ ذَلِكَ هُوَ وَاتِّبَاعُهُ
وَمِنْ تَغْيِيمِهِ وَتَعْظِيمِ فَتْنَتِهِ وَالْمَحَنَةِ بِهِ هَذِهِ الْأُمُورُ الْمُخَارِفَةُ
لِلْعَادَةِ وَأَنَّهُ مَا مِنْ بَنِي الْإِسْلَامِ إِذْ دَارَ قَوْمُهُ وَالْوَجْهَ الْبَاقِي
خَفَضَ مِنْ صَوْتِهِ فِي خِلَالِ كَثْرَةِ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ فَخَفَضَ بَعْدَ طَوْلِ
الْكَلَامِ وَالنَّعْبِ لِيَسْتَرْجِعَ ثُمَّ رَفَعَ لِيَبْلُغَ صَوْتُهُ بِلَاغًا كَامِلًا
مِنْهَا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ الدَّجَالِ أَخَوْفَنِي عَلَيْكُمْ هَكَذَا
هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ بِلَادِنَا أَخَوْفَنِي بَنُونَ بَعْدَ الْقَافِ وَكَذَا انْقَلَبَ الْقَافِي
عَنْ رِوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ قَالَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِحَذْفِ النُّونِ وَهَكَذَا
لِغَتَانِ صَحِيحَتَانِ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ قَالَ شَيْخُنَا الْأَمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ الْحَاجَةُ رَاغِبَةٌ إِلَى الْكَلَامِ فِي لَفْظِ هَذَا الْحَدِيثِ
وَمَعْنَاهُ قَامَا لَفْظُهُ فَكَوْنُهُ يَتَضَمَّنُ مَا لَا يُعْتَادُ مِنْ إِضَافَةِ أَخَوْفَ
إِلَى يَا الْمُتَكَلِّمِ مَقْرُونَةً بِنُونِ الْيُوقَايَةِ وَهَذَا الِاسْتِعْمالُ إِنَّمَا يَكُونُ
مَعَ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ وَالْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ الْأَصْلُ إِشْبَاطَهَا وَلَكِنَّهُ
أَصْلُ مَتْرُوكٌ فَتَبَيَّنَ عَلَيْهِ فِي قَلِيلٍ مِنْ كَلَامِهِمْ وَأَنْشُدُ فِيهِ بَيَانًا مِنْهَا
مَا أَنْشَدَهُ الْفَرَّاهُ فَمَا أَدْرِي فَيُظَنُّ كُلُّ ظَنٍّ • امْلِكْنِي إِلَى قَوْمِي شَرِاحَ •
يَعْنِي شَرِاحِي لِفَرْخَةٍ فِي غَيْرِ الْبَيْتِ لِلضَّرُورَةِ وَأَنْشُدُ غَيْرَ •
• وَلَيْسَ الْمُوَافِقِي لِيَرْفَعُ خَائِبًا • فَإِنَّ لَهُ إِضْغَافًا مَا كَانَ أَقْلًا •
وَلَا فِعْلَ التَّفْضِيلِ أَيْضًا شَبَّهَ بِالْفِعْلِ وَخُصُوصًا بِفِعْلِ التَّعْجِبِ

فَمَا زَانَ يَلْحَقُهُ النُّونُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ كَمَا حَقَّتْ فِي الْبَيِّنَاتِ
الْمَذْكُورَةِ هَذَا هُوَ الْأَظْهَرُ فِي هَذِهِ النُّونِ هُنَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ أَخَوْفَ لِي وَأَبْدَلْتُ النُّونَ مِنَ اللَّامِ كَمَا أَبْدَلْتُ فِي لَعْنَتِ
وَعَنْ بَعْضِ لَعَلٍّ وَأَمَّا مَعْنَى الْحَدِيثِ فِيهِ أَوْجُهُ أَظْهَرُهَا أَنَّهُ مِنْ
أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ وَتَقْدِيرُهُ غَيْرَ الدَّجَالِ أَخَوْفَ فَخَوْفَانِي عَلَيْكُمْ
ثُمَّ حَذَفَ الْمَصَافَ إِلَى الْيَاءِ وَمِنْهُ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَى أَمْنِي الْأَيْمَةَ
الْمُضْلُونَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي أَخَافُهَا عَلَى أَمْنِي لِحَقِّهَا بَانَ تَخَافُ
الْأَيْمَةَ الْمُضْلُونَ السَّابِقَ بَانَ يَكُونُ أَخَوْفَ مَنْ أَخَافَ بِمَعْنَى خَوْفِ
وَمَعْنَاهُ غَيْرَ الدَّجَالِ أَشَدُّ مُوجِبَاتِ خَوْفِي عَلَيْكُمْ وَالثَّالِثُ أَنْ
يَكُونَ مِنْ بَابِ وَصْفِ الْمَعَانِي بِمَا تُوصَفُ بِهِ الْأَعْيَانُ عَلَى سَبِيلِ
الْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ شَعْرًا عَرُوقًا وَخَوْفَ فَلَانِ
أَخَوْفَ مِنْ خَوْفِكَ وَتَقْدِيرُهُ خَوْفَ غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفَ
خَوْفِي عَلَيْكُمْ ثُمَّ حَذَفَ الْمَصَافَ الْأَوَّلَ ثُمَّ السَّابِقَ هَذَا الْخَزْكَامُ
الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ شَابَ قَطَطٌ هُوَ
يَفْتَحُ الْقَافِ وَالطَّائِي شَدِيدُ جَعْدَةِ الشَّعْرِ مُبَاعِدٌ لِلْجَعْدَةِ
الْمُحْبُوبَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَارِجُ خَلَّةٍ بَيْنَ النَّارِ وَالْعِرَاقِ
هَكَذَا هُوَ فِي نَسَخِ بِلَادِنَا خَلَّةٌ بِفَتْحِهَا الْمَجْمُوعَةُ وَاللَّامُ وَتَنْوِينُ
الْهَاءِ وَقَالَتِ الْقَاضِي الشَّهِيرُ فِيهِ حَلَةٌ بِأَلِفِ الْمَمْلُوكَةِ وَنَصَبُ
الْثَّانِي عَنَى غَيْرِ مَنْوُونَةٍ قَبْلَ مَعْنَاهُ تَمَّتْ ذَلِكَ وَقَبَالَ اللَّهُ وَفِي كِتَابِ
الْعَيْنِ الْحَلَّةُ مَوْضِعُ حَزْنٍ وَصَحُورٌ قَالَتْ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ
حَلَّةٌ بِضَمِّ اللَّامِ وَبِهَا الضَّمِيرُ أَيْ نَزُولُهُ وَحُلُولُهُ قَالَ وَكَذَا
ذَكَرَهُ الْحَمِيدِي فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ قَالَتْ وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ
حَلَّةٌ بِضَمِّهَا الْمَجْمُوعَةُ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ الْمُفْتُوحَتَيْنِ وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ
مَا بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ هَذَا الْخَزْكَامُ الْقَاضِي وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ عَنْ
الْهَرَوِيِّ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي نَسَخِ بِلَادِنَا وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ

أَيْضًا بِلَا دَنَاءٍ هُوَ الَّذِي رَجَعَهُ ضَاحِبُ نَهَابِ الْعَرِيبِ وَفَسَّرَهُ
بِالطَّرِيقِ بَيْنَهُمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَاتٌ بَيْنًا وَشَمًا لَا
هُوَ بَعَيْنٌ مِهْلَةٌ وَنَا مِثْلُهُ مَفْتُوحَةٌ وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ وَالْعَيْثُ
الْفَنَاءُ أَوْ أَسَدُ الْفَنَاءِ وَالْإِسْرَاعُ فِيهِ يُقَالُ فِيهِ عَاثٌ يَعِيشُ
وَحِكْيُ الْقَاضِي أَنَّهُ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَعَاثٌ كَبِيرُ الثَّامِنَةِ اسْمُ فَاعِلٍ
وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ كَسَنَةِ وَبِئْسَ
كُسْهُرٌ وَيَوْمَ كَجَعَةٍ وَبِئْسَ أَيَّامُهُ كَأَيَّامِكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ
عَلَى ظَاهِرِهِ وَهَذِهِ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ طَوِيلَةٌ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ
فِي الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِئْسَ أَيَّامُهُ
كَأَيَّامِكُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِئْسَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةُ
اِتَّخِفْنَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ قَالَ لَا أَقْدُرُ وَالْهَ قَدَرَهُ فَقَالَ الْقَاضِي
وَعِمْرَهُ هَذَا حَكْمٌ مُخْصِصٌ بِذَلِكَ الْيَوْمِ شَرَعَهُ لَنَا ضَاحِبُ الشَّرْعِ
قَالُوا وَلَوْلَا هَذَا الْحَدِيثُ وَوَكَلْنَا إِلَى اجْتِهَادِنَا لَا اقْتَصَرْنَا فِيهِ
عَلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ عِنْدَ الْأَوْقَاتِ الْمَعْرُوفَةِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ
وَمَعْنَى أَقْدَرُ وَالْهَ قَدَرَهُ أَنَّهُ إِذَا مَضَى بَعْدُ قَدَرُ مَا يَكُونُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظُّهْرِ كُلِّ يَوْمٍ فَصَلُّوا الْعَصْرَ فَإِذَا مَضَى بَعْدُ هَذَا
قَدَرُ مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْغُرُبِ فَصَلُّوا الْغُرُبَ وَكَذَلِكَ الْعِشَاءُ
وَالصُّبْحُ ثُمَّ الظُّهْرُ ثُمَّ الْعَصْرُ ثُمَّ الْغُرُبُ وَهَكَذَا حَتَّى يَنْقَضِيَ
ذَلِكَ الْيَوْمُ وَقَدْ وَقَعَ فِيهِ صَلَاةُ سِتَّةِ فَرَايَضٍ كُلُّهَا مُؤَدَّاةٌ فِي
وَقْتِهَا وَأَمَّا الثَّانِي الَّذِي كُسْهُرٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَالْهَ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَوْحَ عَلَيْهِمْ نَارُ حَتْمِ أَطْوَلٍ مَا كَانَتْ
ذُرِّيٌّ وَاسْتَبْعَ ضُرُوعًا وَأَمَدَهُ خَوَاصِرًا مَا تَرَوْحَ فَخَنَاءُ تَرْجَعُ
أَجْزَالُ النَّهَارِ وَالنَّارُ حَتْمٌ هِيَ الْمَائِنَةُ الَّتِي تَسْرِعُ إِلَى تَذْهَبُ أَوَّلُ
النَّهَارِ إِلَى الْمَرْغَى وَأَمَّا الذَّرِيُّ فَبِئْسَ الدَّالُّ الْمَجْهُدُ وَهِيَ الْأَعَالِي
وَالْأَسْمَةُ وَهِيَ جَمْعُ ذُرْوَةٍ بِضَمِّ الدَّالِّ وَكُسْرِهَا وَقَوْلُهُ وَاسْتَبْعَ

فَصَلُّوا الظُّهْرَ إِذَا مَضَى بَعْدُ قَدَرُ
مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَصْرِ

بِالْبَيْنِ الْمِهْلَةُ وَالْعَيْنُ الْمَجْهُدَةُ أَيْ أَطْوَلُهُ لِكَثْرَةِ الدَّلِيلِ وَكَذَا أَمَدَهُ
خَوَاصِرُهُ لِكَثْرَةِ أَصْلَانِهَا مِنَ الشَّيْءِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتْبَعُهُ
كُنُوزُهَا كَيْفَ سَابِغِ النُّخْلِ هِيَ ذِكُورُ النُّخْلِ كَذَا فُسِّرَ ابْنُ فَرَسِيَّةَ
وآخَرُونَ قَالَتِ الْقَاضِي الْمُرَادُ جَمَاعَةُ النُّخْلِ لَا ذِكُورُهَا خَاصَّةً
لَكِنَّهُ كُنِيَ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِالْعَيْسُوبِ وَهُوَ أَمِيرُهَا لِأَنَّهُ مَتَى طَارَ اتَّبَعَهُ
جَمَاعَتُهُ وَالْهَ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَيْنِ
رَمِيَّةَ الْعَرَضِ بِفَتْحِ الْجِيمِ عَلَى الْمَشْهُورِ وَحِكْيُ ابْنِ دَرِيدٍ فَتَحَمُّهَا
أَيُّ قَطْعَتَيْنِ وَمَعْنَى رَمِيَّةِ الْعَرَضِ أَنَّهُ يَجْعَلُ بَيْنَ الْجَزَلَيْنِ
مَقْدَارَ رَمِيَّةٍ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ الْمَشْهُورُ وَحِكْيُ الْقَاضِي هَذَا أَنَّهُ
قَالَ وَعِنْدِي أَنَّهُ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَتَقْدِيرُهُ فَيُصِيبُهُ هَاتِيكِ
رَمِيَّةُ الْعَرَضِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَيْنِ وَالصُّبْحُ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَيْنِ
أَمَّا الْمَنَارَةُ فَبِفَتْحِ الْمِيمِ وَهَذِهِ الْمَنَارَةُ مَوْجُودَةٌ الْيَوْمَ شَرْقِي
دِمَشْقَ وَدِمَشْقُ كَبِيرُ الدَّالِّ وَفَتْحُ الْمِيمِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ
وَحِكْيُ ضَاحِبِ الْمَطَالِيعِ كَسْرُ الْمِيمِ وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ فَضَائِلِ
دِمَشْقَ وَفِي عِنْدِ ثَلَاثِ لُغَاتِ كَسْرِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا وَفَتْحِهَا
وَالْمَشْهُورُ الْفَتْحُ وَأَمَّا الْمَهْرُودَتَانِ فَمَرْوِيٌّ بِالْذَّالِ الْمِهْلَةُ وَبِالذَّالِ
الْمَجْهُدَةُ وَالْمِهْلَةُ أَكْثَرُ وَالْوَجْهُ أَنَّ مَشْهُورًا لِلْمُقَدِّمِينَ وَالتَّأْخِيرِ
مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْعَرِيبِ وَغَيْرِهِمْ وَكَثُرَ مَا يَقَعُ فِي النَّسَخِ بِالْمِهْلَةِ
كَأَنَّ الْمَشْهُورَ وَمَعْنَاهُ لَا بَسَ مَهْرُودَتَيْنِ أَيْ ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ
بُورَسَ ثُمَّ الزَّعْفَرَانِ وَقِيلَ هَا شَقَتَانِ وَالشَّقَّةُ نَصْفُ الْمَلَاةِ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْدَرُ مِنْ جَانِ مِثْلِ اللُّوْلُوِّ وَالْجَنَابِ
بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَهِيَ خَبَاتٌ مِنَ الْفِطْرَةِ تَصْنَعُ عَلَى هَيْئَةِ
اللُّوْلُوِّ الْكِبَارِ وَالْمُرَادُ تَحْدَرُ مِنْهُ الْمَاءُ عَلَى هَيْئَةِ اللُّوْلُوِّ فِي
صَفَائِهِ فَيَسْمَى الْمَاجَانِ الشَّبَهُ بِهِ فِي الصَّفَاءِ وَالْحُسْنِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم فلا يحمل ككافر يجدر به نفيه الامانة هكذا الرواية
فلا يحمل بكسر الحاء ونفثه بفتح الفاء ومعنى لا يحمل لا يمكن
ولا يقع قال القاسمي معناه عندي حق وواجب قال
وزواه بعضهم بضم الحاء وهو وهم وغلط قوله صلى الله عليه
وسلم يدركه بباب لد هو بضم اللام وتشديد الدال مصروف
وهو بلدة قريبة من بيت المقدس قوله صلى الله عليه وسلم
يا بني عيسى صلى الله عليه وسلم فوما قد عصمهم الله منه فيمسح
على وجوههم قالت القاسمي يحمل ان هذا المسح حقيقة
على ظاهره فيمسح على وجوههم تبركا وبرا ويحمل انه إشارة
الى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف قوله تعالى اخرجت
عباد الى لا يدان لاحد بقا لهم فجزى عبادي الى الطور فقوله
لا يدان بكسر النون ثنية يد قالت العلماء معناه لا قدرة ولا
طاقة يقال ما لي بهذا الامر يد وما لي به يدان لان الباشع
واليدفاع اما يكون باليد وكان يديه معد ومتين لجمعه عن
دفعه ومعنى حرزهم الى الطور ضمهم واجعله لهم حرزا يقال
احرزت الشيء احرزه احرزا اذا حفظته وضمته لك وضمته
عن الاخذ ووقع في بعض النسخ حزب بالزاي والباي
اجمعهم قال القاسمي وروي حوز بالواو والزاي ومعناه
مجمعهم وازهم عن طريقهم الى الطور قوله تعالى وهم من كل
حذب ينزلون الحذب النشرو ينزلون يمشون مسرعين
قوله صلى الله عليه وسلم فيرسل الله النعف في رقابهم فيصيحون
فرسى النعف بنون وغين معجنيين مفتوحين ثم فا وهو
دور يكون في انوف الابل والغن الواحدة نعفة والفرسى
بفتح الفاء مقصوراي قتلى واحدهم فريس قوله ملازمهم
وننهم هو بفتح الهاء اي دسمهم وراجمهم الكبريئة قوله

صلى الله عليه وسلم لا يمكن منه بيت مدر اي لا يمنع من نزول
الماتيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب **قوله**
صلى الله عليه وسلم فيغسل الارض حتى يتركها كالزلقة روي
بفتح الزاي واللام وبالقاف وروي الزلقة بضم الزاي
واسكان اللام وروي الزلقة بفتح الزاي واللام وبالقاف
وقالت القاسمي روي بالفاء والقاف وبفتح اللام وباسكانها
وكلها صحيحة قال في المارق والزاي مفتوحة واختلفوا في
معناه فقال ثعلب وابوزيد واخرون معناه كالمرأة وحكي
صاحب المارق هذا عن ابن عباس ايضا شبهها في صفاتها
ونظافتها وقيل لصانع الما اي ان الما يستنعق فيها حتى يصير
كالصم الذي يجمع فيه الماء قالت ابو عبيد معناه كالاجانة
المنخضرا وقيل كالصفحة وقيل كالروضة قوله صلى الله عليه
وسلم تاكل العصاة من الرمانة ويستظلون بقحفها العصاة
الجماعة وقحفها بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف
الرأس وهو الذي فوق الدماغ وقيل هو ما انفلق من جمجمة
وانفصل قوله صلى الله عليه وسلم ويبارك في الرسل حتى ان
اللقمة من الابل لتكفي القيام من الناس الرسل بكسر الراء واسكان
السين هو اللبن واللينة بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان
الكسر أشهر وهي القرينة العهد بالولادة وجمعها القح بكسر
اللام وفتح القاف كبركة وبركة والقوع ذات اللبن وجمعها
لقاح والقيام بكسر القاف بعدها هزة ممدودة وهي الجماعة
الكثيرة هذا هو المشهور المعروف في اللغة وكتب الغريب
ورواية الحديث انه بكسر القاف بالهمزة قال القاسمي ومنهم
من لا يجيز الهمزة بل يقول بالياء قال في المارق وحكاة الخليل
بفتح الفاء وهي رواية القاسمي قال وذكره صاحب العين

غير مهزون فا دخله في حرف اليا وحكى الخطا بان بعضهم
 ذكره بفتح الفاء وتشديد اليا وهو غلط فاجش قوله صلى الله
 عليه وسلم ليكني الفخذ من الناس قال اهل اللغة الفخذ
 الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن روث
 القبيلة قالت القاضى قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان
 الخ لا غير فلا يقال الا باسكانها بخلاف الفخذ الذي هو العضو
 فانها تكسر وتكن قوله صلى الله عليه وسلم فتقبض روح كل
 مؤمن وكل مسلم هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكل مسلم بالواو
قوله صلى الله عليه وسلم يتهارجون تهارج الحمر اي يجمع
 الرجال النساء غلاينة مجزعة الناس كما يفعل الحمر ولا يكثر تون
 لذلك والهرج باسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته اذا جامعها
 يهرجها بفتح الراء ضمها وكبرها **قوله** صلى الله عليه وسلم
 يسرون حتى ينتموها الى جبل الحمر هو بنما مجنة وميم مفتوحين
 والجبل الحمر الملتف الذي يستر من فيه وقد فسره في الحديث
 بانه جبل بيت المقدس **قوله** صلى الله عليه وسلم محرم عليه
 ان يدخل نقاب المدينة هو بكسر النون اي طرفها وفجائها
 وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين **قوله** صلى الله عليه
 وسلم فيقتله ثم يحييه قال لما زري ان قيل اظفار الحجر
 على يد الكاذب ليس بممكن فكيف ظهرت بهذه الحوارق
 العادة على يده فاجواب انه لما يدعي الربوبية وادلة المحدثين
 تحيل ما ادعاه وتكذبه واما النبي فالما يدعي النبوة وليست
 منجيلة في البسرفاذ التي بدليل لم يعارضه بشئ صدق
 واما قول الدجال انا ايم ان قلت هذا ثم احببته تشكوت
 في الامر فيقولون لا فقد يستشكل لان ما اظهره الدجال
 لا دالة فيه لربوبيته لظهور النقص عليه ودلائل المحدثين

وتسوية الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوب بين عينيه
 وغير ذلك ويجاب بخوما سبق في اول الباب وهو انهم
 لعلة قالوه خوفا منه وتقية لا تصديقا ولا نكث في كذبك
 وكفرتك فان من نكث في كفره وكذبه كفر وخادعوه بهذه
 السورية خوفا منه ويحتمل ان الذين قالوا لا نكث هم مصدقوه
 من اليهود وغيرهم من قد رآه تعالى شفاوته قوله قال
 ابو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام ابو اسحق
 هذا هو ابراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم وكذا قالت
 معمر في جامعه في الرهد الحديث كما ذكره ابن سفيان وهذا تصريح
 منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق في باب
 من كتاب المناقب والسائح قوم معهم سلاح يرقبون في المراكز
 كما تحفر ايسمون بذلك محلهم السلاح قوله صلى الله عليه وسلم
 فيامر الدجال به فيسبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره
 وبطنه صربا فاما اللفظ الاول فروى على ثلاثة اوجه احدها
 فيسبح فيقول خذوه وشجوه فالاول بسين مجنة ثم با موحدة
 ثم خا مهلة اي مدوه على بطنه والثاني شجوه بالميم المسددة
 من الشج وهو المجرح في الزايس والوجه الثاني كالأول فيسبح
 كالأول فيقول خذوه وشجوه بالباء والحاء والثالث فيسبح
 وشجوه كلاهما بالميم وصح القاضى الوجه الثاني وهو الذي
 ذكره المحمدي في الجمع بين الصحيحين والاصح عندنا الاول
 واما قوله فيوسع ظهره فبان كان الواو وفتح السين قوله
 صلى الله عليه وسلم فيوسر بالمسار من مفرقه هكذا الرواية
 فيوسر بالهمزة والميم بعد الميم وهو الاصح ويحوز
 تخفيف الهمزة فيها فيجعل في الاول واو وفي الثانية ياء
 ويحوز المسار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخبيثة وعلى

الأَوَّلُ يقال انشربتها وميضرق الرأس بكسر الراء وسطه
 والترقوة بفتح التاء وهم الفأف وهو العظم الذي بين ثغرة
 الخي والعاتق **قوله** صلى الله عليه وسلم وما ينصبك منه
 هو بضم الياء على اللغة المشهورة أي ما يتعبك من أمره قال
 ابن زيد يقال انصب المرض وغيره ونصبه والاولى اقصم
 قال وهو تغير الحال من مرض او تعب قوله قلت يا رسول
 الله يقولون ان معك الطعام والآنهار قال هو هون على
 الله من ذلك قال القاصي معناه هو هون على الله ان
 يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا للؤمنين ومشككا لقلوبهم
 بل انما جعله ليزداد الدين استواليا واثبات الحجة على
 الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه انه ليس معه شيء
 من ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى بن مريم
 أي ينزله من السماء كما كثر عنا وقد سبق بيان هذا في كتاب
 الإيمان قال القاصي رحمه الله نزول عيسى عليه السلام
 وقتل الدجال حق متجهم عند أهل السنة للأخبار في الصحة
 في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب إثباته
 وانكر ذلك بعض المعتزلة والجهينة ومن وافقهم وزعموا
 ان هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين
 وبقوله عليه السلام لا نبي بعدي وجامع المسلمين لانه
 لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وان شريعة موبدة الى يوم
 القيمة لا تسخ وهذا استدلال فاسد لانه ليس المراد بنزول
 عيسى عليه السلام انه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ولا في
 هذه الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا بل صحت هذه
 الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها انه ينزل
 حكما مقيطا بحكم شرعنا ويحيى من امور شرعنا ما هجره الناس

قوله في كبد جبل أي وسطه وذائله وكبد كل شيء وسطه
 قوله صلى الله عليه وسلم فيبقى نزار الناس في خفة الطير
 وأخلاق السباع قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم
 الى السرور وقضا الشهوات والفساد كطيران الطير
 وفي العدو وان وظلم بعضهم بعضا في أخلاق السباع الغارية
 قوله صلى الله عليه وسلم اصغى لينا ورفع لينا الليث بكسر
 اللام وأخره مناة فوق وهو صفة العنق وهو جانباه واصغى
 أمال قوله صلى الله عليه وسلم وأول من يسمعه رجل يلو ط
 حوض ابله أي بطينه ويصلحه قوله كأنه الطل والظل قال
 العلماء الأصح الطل بالهملة وهو الموافق للحديث الآخر كمنى الرجل
 قوله فذلك يوم يكشف عن ساق قال العلماء معناه ومعنى
 ما في القرآن يوم يكشف عن ساق يوم يكشف عن شدة وهول
 عظيم أي يظهر ذلك يقال كشف الحرب عن ساقها اذا اشتدت
 وأصله ان من جد في امر كشف عن ساقه مستترا في الخفة والنشاط
 والله أعلم **باب** **قصة** الحناسة هي بفتح
 الحيم وتشديد الهمزة الاولى قيل سميت بذلك
 لحنسها الاخبار للدجال وجأ عن عبدالله بن عمرو بن العاص
 انها ذابة الارض المذكورة في القرآن قوله عن فاطمة بنت قيس
 قالت نكحت ابن الغيرة وهو خيار شباب قريش يومئذ
 فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما تأملت خطبتي عبدالله معني تأملت صرحت ايماء وهي التي
 لا زوج لها قالت العلماء قولها فأصيب ليس معناه انه قتل
 في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأملت بذلك إنما
 تأملت بطلاقة البان كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعده هذا
 وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جميع

كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي بن
 ابي طالب رضي الله عنهم غريب طلاقها باليمن حكاة ابن عبد
 البر وقيل عاش الى خلافة عمر رضي الله عنه حكاة البخاري
 في التاريخ واما معني قولها فاصيب بحراة او اصيب في
 ماله او بخودك هكذا انا وله العلماء القاصي واما ارادت
 بذلك عند فضيله فابتدات بكونه خير شيا بفرش شعر
 ذكرت الباقي وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب
 الطلاق وبيان ما اشتمل عليه قوله وامر شريك من الانصار
 هذا قد انكره بعض العلماء وقال انما هي قرشية من بني عامر
 ابن لؤي واسمها غزية وقيل غزيلة وقالت اخرون هـا
 ثنان قرشية وانصارية قوله ولكن انتقل الى ابن عمك
 عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر قرشي
 وهو من البطن الذي هي منه هكذا هو في جميع النسخ وقوله
 ابن ام مكتوم يكتب بالالف لانه صفة لعبد الله لا لعروفتيه
 الى ابيه عمرو والى امه ام مكتوم فجمع نسبه الى ابويه كما في
 عبد الله بن مالك بن بحينة وعبد الله بن ابي بن سلول
 ونظائر ذلك وقد سبق بيان هو لا كلهم في كتاب الايمان
 في حديث المقداد حين قتل من قال لا اله الا الله قال القاصي
 المعروف انه ليس ابن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل هي
 من بني مخارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي هذا كلام
 القاصي والصواب ان ما جات به الرواية صحيح والمراد بالبطن
 هنا القبيلة لا البطن الذي هو اخص منها والمراد ابن عمها
 مجازا لكونه من قبيلتها فالرواية صحيحة والله الحمد قوله
 الصلاة جامعة هو نصب الصلاة وجامعة الاول على الاغرا
 والثاني على الحال قولها فلما نامت خطبني عبد الرحمن الى اخره

ظاهرة ان الخطبة كانت في البعدة وليس كذلك وانما
 كانت بعد انقضاءها كما صرح به في الاحاديث السابقة
 في كتاب الطلاق فيناول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك
 ويكون قوله انتقل الى امر شريك او الى ابن ام مكتوم متقدما
 على الخطبة وعطفت جملة على جملة من غير ترتيب **قوله**
 صلى الله عليه وسلم عن نعيم الداري حديثي انه ركب سفينة
 هذا معدود في مناقب نعيم لان النبي صلى الله عليه وسلم روي
 عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضل ورواية
 المتبوع عن التابع وفيه قبول خبر الواحد قوله فارفوا الى
 جزيرة اي بها واليه قوله فجلسوا في اقرب السفينة هي بضم
 الراء وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالمجنية تنصرف
 فيطار كتاب السفينة لقضا حوايجهم المجمع قوارب والواحد
 قارب بكسر الراء وفتحها وجاما اقرب وهو صحيح لكنه خلاف
 القياس وقيل المراد باقرب السفينة اخربا بها وما قرب منها
 للنزول قوله رآه اهل كثير الشعر اهل غلب غلب الشعر كثيره
 قوله فانه الى خبركم بالاشواق اي شديدا الاشواق اليه
 وقوله فرقنا اي خفنا قوله صادفنا البحر حين اغتم اي هاج
 وجاوز حده العناد قالت الكسائي الا غلاما ان يتجاوز
 الانسان ما حده من الخير والمباح قوله عين زغر هي بزاوي
 مضمومة ثم عين معجمة مفتوحة ثم راء هي بلدة معروفة في
 الجانب القبلي من الشام واما طيبة فهي المدينة ويقال لها
 ايضا طابة وسبق في كتاب الحج اشتقاقها وبقا اسمائها قوله
 بين السيف ملنا بفتح الصاد وضمها اي سلولا قوله
 صلى الله عليه وسلم من قبل الشرق ما هو قال القاصي لفظه
 ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنا فيه والمراد اثبات انه

في جهة المشرق قوله فامتحننا برطب يقال له رطب ابن
 طاب وسقنا سويق سلت أي ضيقنا بنوع من الرطب
 وقد سبق بيانه وسبق أن نزل المدينة مائة وعشرون نوعاً
 والست بضم السين واسكان اللام وبتا مائة فوق
 هو حب يشبه المحنطة ويشبه الشعير قوله تاهت به
 سفينة أي سكت عنه الطريق قوله فيضرب رواقه أي ينزل
 هناك ويضع ثقله والله أعلم **باب** **في بقية**
 من احاديث الدجال قوله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال
 من يهودا صبيان سبعون الفا هكذا هو في جميع النسخ بلادنا
 سبعون بدين ثم يا موحدة وكذا نقله القاضى عن رواية
 الاكثرين قال وفي رواية ابن مهران سبعون الفا بالساء
 المائة فوق قبل السين والصحيح المشهور الاول واصبيان
 بفتح الهزة وكسرهما وبالبا والفا قوله صلى الله عليه وسلم
 ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال المراد
 اكبر في سنة واعظم شوكة قوله صلى الله عليه وسلم يادروا بالاعمال
 سنا طلوع الشمس من مغربها والدجال او الدخان والذابكة
 او خاضة احدكم او امر العامة وفي الرواية الثانية الدجال
 الدخان الى قوله وخويصة احدكم فذكر الستة في الرواية
 الاولى معطوفة باو التي هي للتقسيم وفي الثانية بالقوا وقال
 هشام الدستواي خاضة احدكم الموت وخويصة تصغير
 خاضة قال فتادة امر العامة القيمة كذا ذكره عنهما
 عبد بن حميد قوله امية بن بسطام العيسى هو بالسين المعجمة
 قال القاضى قال بعضهم صوابه العائسى بالالف منسوب
 الى بنى عائس بن نعيم الله بن عكابة ولكن الذي ذكره عبد الغنى
 وابن ماكولا وسائر الحفاظ هو الوجود في مسلم وسائر كتب

الحديث العيسى ولعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة
 عيشه قالت على بن خنيس هي لغة صحيحة جاءت في الكلام الفصيح
 قلت وقد حكى هذه اللغة ايضا ثعلب عن ابن الاعراب وقد
 سبق ان بسطام بكسر الباء فتحها وانه يجوز فيه الصرف وتركه
 قوله عن زياد بن رباح هو بكسر الراء وباء المائة هكذا قاله
 عبد الغنى المصري والجمهور وحكى البخاري وغيره فتح الساء
 وفتح المائة والموحدة والله أعلم **باب** **فضل**
 العبادة في المهرج قوله صلى الله عليه وسلم العبادة في المهرج
 كهيئة المراء بالمهرج هنا الفسنة واختلاط امور الناس وسبب كثره
 فضل العبادة فيه ان الناس يعقلون عنها ويستغلون عنها ولا
 يتفغنون لها الا الا فراد والله أعلم **باب** **قرب الساعة**
 قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة هكذا وفي رواية
 كها تين وضم السابة والوسيطي وفي رواية قرن بينهما وقال
 فتادة كفضل احداهما على الاخرى روى بنصب الساعة ورفعها
 واما معناه فقيل المراد بينهما بسى يسير كما بين الاصبعين في الطول
 وقيل هو اشارة الى قرب المجاوزة قوله سألوه عن الساعة متى
 الساعة فنظر الى احد ثنان منهم فقال ان يعش هذا الميركة
 المهرم قامت عليكم ساعتكم وفي رواية ان يعش هذا الغلام
 فعسى ان لا يدركه المهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان عمر
 هذا الميركة المهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان يوتر هذا
 قال القاضى هذه الروايات كلها محمولة على معنى الاول والمراد
 بناء عتكم موتكم ومعناه يموت ذلك القرن او اولئك الخاطبون
 قلت ومحملة انه علم ان ذلك الغلام لا يبلغ المهرم ولا يهرم ولا يوتر
 قوله والرجل يلبط في حوضه هكذا هو في معظم النسخ بفتح السين
 وكسر اللام وتخفيف الطاء في بعضها يلبط بزيادة يا وفي بعضها

يلوط ومعنى الجميع واحد وهو انه يطينه ويصلحه والله اعلم
باب ما بين النخبتين قوله صلى الله عليه وسلم
 ما بين النخبتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوماً قالت
 آتيت الخ معناه آتيت أن أجزم بأن المزار أربعون يوماً أو سنة
 أو شهراً بل الذي أجزم به أنها أربعون مجلة وقد جات مفسرة
 من رواية غيره في غير مسلم أربعون سنة قوله عجب الذنب
 هو بفتح العين واسكان الجيم أي العظم اللطيف الذي في أسفل
 الصلب وهو رأس العصيص ويقال له عجم باليم وهو أول
 ما يخلق من الأديم وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب المخلوق
 عليه **قوله** صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكل التراب إلا عجم
 الذنب هذا مخصوص فيخص منه الأنبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم فإن الله حرم على الأرض اجسادهم كما صرح به في الحديث

كتاب الزهد

قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
 معناه أن المؤمن مسجون ممنوع في الدنيا عن الشهوات المحرمة
 والكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح
 من هذا وانتقل إلى ما أعدّه الله له من النعيم الدائم والراحة
 الخالصة من المنغصات وأما الكافر فإنه في ذلك ما حصل
 في الدنيا مع قلبه وتكديره بالمنغصات فأما إذا صار إلى العذاب
 الدائم وسقاً الأبد قوله والناس كنفية وفي بعض النسخ كنفية
 معني الأول جانبته والثاني جانبته قوله جدي أسك أي صغير
 الازنين قوله ابن عرعره النامي هو بالبين المهمل وعرعره
 بعينين مهملتين مفتوحتين قوله صلى الله عليه وسلم أو أعطى
 فافتنى كذا هو في بعض النسخ لعظم الرواة فافتنى بالتأومعناها

آخره لاخرية أي آخر ثوابه وفي بعضها فافتنى بمجدوف
 التاء أي أرضى قوله صلى الله عليه وسلم إذا افتحت عليكم فارس
 والروم رأي قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما
 أمرنا الله معناه بمجده ونشكره ونسأله المزيد من فضله
 قوله صلى الله عليه وسلم يتناقضون ثم يتحاسدون ثم يتدابرون
 ثم يتباغضون أو يخوذلك ثم ينطلقون في مراكب المهاجرين
 فيجعلون بعضهم على رقاب بعض قال العلماء التناقض السابقة
 إلى السني وكراهة أخذ غيرك آياه وهو أول درجات الحسد
 وأما الحسد فهو تخنى زوال النعمة عن صاحبها والتدابير
 التقاطع وقد يبقى مع التدابر حتى من المؤدة ولا يكون مؤدة
 ولا بغض وأما التباغض فهو بعد هذا ولهذا رتب في الحديث
 ثم ينطلقون في مراكب المهاجرين أي ضعفاؤهم فيجعلون بعضهم
 أمراً على بعض هكذا فسروه قوله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى
 أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا
 نعمة الله عليكم معني أجدر أحق وتزدروا وتحقروا قال ابن جرير
 وغيره هذا الحديث جامع لأنواع من الخير لأن الإنسان إذا
 رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه ذلك واستصغر ما عنده
 من نعمة الله تعالى وحرص على الإزداد ليحقيق بذلك أو يقاربه
 هذا هو الموجود في غالب الناس وأما إذا انظر في أمور الدنيا
 إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى فشكرها وتواضع
 وفعل فيه الخير قوله صلى الله عليه وسلم أراد الله أن يبتليهم
 وفي بعض النسخ يبتليهم بأسقاط المنية فوق ومعناها
 الاختبار والنافعة العشر الحامل القرينية بالولادة قوله صلى الله
 عليه وسلم شاة والداي وضعت ولدها وهو معها قوله صلى الله
 عليه وسلم فافتنى هذا أو ولد هذا هكذا الرواية فافتنى رباعي

وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ الْإِسْتِعْمَالِ وَالْمَشْهُورُ نَحْجٌ ثَلَاثِيٌّ وَمِنْ حِكْمَتِ
 اللَّغَتَيْنِ الْأَخْفَى وَمَعْنَاهُ نَوَلَى الْيُولَاةَ وَهِيَ النَّحْجُ وَالْإِتْسَاجُ
 وَمَعْنَى وَلَدَهُ هَذَا ابْتِدَاءُ اللَّامِ مَعْنَى ابْنِ النَّحْجِ وَالنَّاحِجُ لِلْأَيْلِ وَالْمَوْلِدُ
 لِلْغَنَمِ وَغَيْرُهَا هُوَ كَمَا لِقَابِلَةٌ لِلنَّاسِ قَوْلُهُ انْقَطَعَتْ جَانِحَا
 هِيَ بِالنَّحَا وَهِيَ الْأَنْشَابُ وَقِيلَ الطَّرِيقُ وَفِي بَعْضِ بَنِي النَّحَارِيِّ
 الْجِبَالُ بِالْبَحِيمِ وَرَوَى الْجَبَلُ جَمْعُ حِكْمَةٍ وَكُلُّهُ مَجْمُوعُ قَوْلِهِ وَرَثَتْ
 هَذَا الْمَالُ كَأَبْرَأَيْنِ كَأَبْرَأِي وَرَثَتْ عَنْ آبَائِي الَّذِينَ وَرَثَتْهُ
 مِنْ أَجْدَادِي الَّذِينَ وَرَثَتْهُ عَنْ آبَائِهِمْ كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ فِي الْعِزِّ
 وَالشَّرَفِ وَالْيَرُوءَةِ قَوْلُهُ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا
 أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَكَذَا هُوَ فِي رِوَايَةِ الْجُمْهُورِ أَجْهَدُكَ بِالْبَحِيمِ
 وَالْهَاقِ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ أَحْمَدُكَ بِالنَّحَا وَالْمِيمُ وَوَقَعَ فِي
 النَّحَارِيِّ بِالْوَجْهِينِ لَكِنِ الْأَشْهُرُ فِي مِثْلِ بِالْبَحِيمِ وَفِي النَّحَارِيِّ
 بِالنَّحَا وَمَعْنَى الْبَحِيمِ لَا أَسْقِي عَلَيْكَ بَرْدِي نَحْضَةً أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ
 مَا لِي وَالْجَهْدُ الْمُسْتَفْتِ وَمَعْنَاهُ بِالنَّحَا لَا أَحْدُكَ بِتَرْكِ شَيْءٍ تَحْتَاجُ
 إِلَيْهِ أَوْ تَرِيدُهُ فَيَكُونُ لَفْظُهُ التَّرْكَ مَحْذُوفَةً مَرَادَةً كَمَا قَالَتْ
 الشَّاعِرُ لَيْسَ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمُ أَيِّ فَوَاتٍ طَوْلِ الْحَيَاةِ وَفِي
 هَذَا الْمُحَدَّثِ الْحَتْ عَلَى الرَّفْقِ بِالضَّعْفِ وَكَرَامِهِمْ وَتَبْلِيغِهِمْ
 مَا يُطْلَبُونَ مِنْهُ لَكِنِ وَالْحَذَرُ مِنْ كَسْرِ قُلُوبِهِمْ وَاحْتِقَارِهِمْ
 وَفِيهِ التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَذَمُّ حُجَّتِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَبْدَ الَّتِي الْغِنَى الْغِنَى
 الْمُرَادُ بِالْغِنَى غِنَى النَّفْسِ هَذَا هُوَ الْغِنَى الْمَحْبُوبُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَكِنِ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَأَشَارَ الْقَاضِي إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ
 الْغِنَى بِالْمَالِ وَأَمَّا الْخَفِيُّ فَبِالنَّحَا الْجَمْعُ هَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ فِي النَّحْجِ
 وَالْعُرُوفُ فِي الرِّوَايَاتِ وَذَكَرَ الْقَاضِي أَنَّ بَعْضَ رِوَايَاتِهِ مُسْتَكِلٌ
 رَوَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ فَمَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ الْخَامِلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى الْعِبَادَةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ

بِأُمُورِ نَفْسِهِ وَمَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ الْخَامِلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى الْعِبَادَةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ
 مِنَ الضَّعْفِ وَالضَّعْفِ بِالْمُهْمَلَةِ وَفِي هَذَا الْمُحَدَّثِ حُجَّتُ لَنْ يَقُولُ
 الْأَعْتِرَالُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَفِي الْمُهْمَلَةِ خِلَافُ سَبْقِ بَيَانِهِ
 مَرَاتٍ وَمَنْ قَالَ بِتَفْضِيلِ الْإِخْتِلَافِ فَقَدْ يَتَلَوُّ هَذَا عَلَى الْأَعْتِرَالِ
 وَقَدْ تَنَبَّهْتُ وَنَحْوَهَا قَوْلُهُ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أُولِي رَجُلٌ رَمَى بِسَهْمِهِ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ مُنْقَبَةٌ ظَاهِرَةٌ لَهُ وَجَوَازُ مَدْحِ الْإِنْسَانِ
 نَفْسَهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَقَدْ سَبَقَتْ نَظَائِرُهَا وَشَرَحْتُ قَوْلَهُ قَالَتِ
 طَعَامُ تَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقَ الْحَبْلَةِ وَهَذَا السَّمَرُ الْحَبْلَةُ بِضَمِّهَا الْحَا الْمُهْمَلَةُ
 وَأَسْكَانُ الْمُوَحَّدَةِ وَالسَّمَرُ بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّ الْمِيمِ وَهِيَ نَوْعَاتُ
 مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَآخَرُونَ وَقِيلَ الْحَبْلَةُ تَسْرُ
 الْعَصَا وَهَذَا يُظْهِرُ عَلَى رِوَايَةِ النَّحَارِيِّ إِلَّا الْحَبْلَةَ وَوَرَقَ السَّمَرِ
 وَفِي هَذَا بَيَانُ مَا كَانَ نَوَاعِلُهُ مِنَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّقَلُّبِ مِنْهَا
 وَالصَّبْرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْمُسَارِقِ الشَّدِيدَةِ قَوْلُهُ ثُمَّ أَصْبَحَتْ
 بَنُو أَسَدٍ يُعْزِرُونَ فِي عَلَى الَّذِينَ قَالُوا الْمُرَادُ بِنْتِي أَسَدُ بَنُو الزُّبَيْرِ
 ابْنُ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ الْهَرَوِيُّ
 مَعْنَى يُعْزِرُونِي بِقُفْيَةٍ وَالْعُزْرُ بِالسُّوْفِيَّةِ عَلَى الْأَحْكَامِ وَالْفَرَائِضِ
 وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ مَعْنَاهُ يَقُومُنِي وَيُعَلِّمُنِي وَمِنْهُ يُعْزِرُ بِالسُّلْطَانِ
 وَهُوَ تَقْوِيهِمْ بِالتَّارِيكِ وَقَالَ الْحَرَبِيُّ مَعْنَاهُ الْقَوْمُ وَالْعَبَّ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُوَجِّهُنِي عَلَى التَّعْصِيرِ فِيهِ قَوْلُهُ أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ
 أَذْنَتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَا قَوْلِهِ يَبْقَى مِنْهَا إِلَّا صِبَاةُ كَصِبَاةٍ
 إِلَّا نَأْيُهَا بِهَا صَاحِبُهَا أَمَا أَذْنَتْ فِيهِمْ مَدَّةٌ وَفَتْحُ الذَّالِ
 أَيُّ أَعْلَمْتُ وَالصَّرْمُ بِالضَّمِّ أَيُّ الْإِنْقِطَاعِ وَالذَّهَابُ قَوْلُهُ حَذَا
 بِكُلِّ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ ذَالُ مَعْجَةٍ مَسْدَدَةٌ وَالْفَتْحُ مَدَّةٌ وَدَّةٌ
 سُرْعَةٌ أَيُّ مِزْرَعَةٍ الْإِنْقِطَاعِ وَالصَّبَاةُ بِضَمِّهَا الْبَقِيَّةُ الْبَقِيَّةُ
 مِنَ الشَّرَابِ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْإِنْفِاقِ قَوْلُهُ يَتَصَابُهَا أَيُّ يَسْرُبُهَا وَقَعَرُ

الشيئ اسفله والكيظيظ المتلى قوله فرحت أشد أفنا أي صار
فيها فروح وجرح من خشونة الورق الذي ناكله وحرارته
وقوله سعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
قوله هل نري ربنا قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب
الإيمان قوله صلى الله عليه وسلم فيقول أي قل هو بغيره القاء
واسكان اللام ومعناه يا فلان وهو ترجم على خلاف القياس
وقيل هي لغة بمعنى فلان حكاهما القاضى ومعنى اسودك اجعلك
سيداً على غيرك قوله تعالى وأذكرك رأس وتربع أما ترأس
فيفتح النوا و اسكان الراء بعد هاء هزة مفتوحة ومعناه رئيس
القوم وكبيرهم وأما ربع فيفتح النوا والباء الموحدة هكذا رواه
المجهور وفي رواية ابن مهران تربع بمناء من فوق بعد الراء
ومعناه بالموحدة تاخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية
تأخذه من الغنمة وهو ربعها يقال ربعتهم أي أخذت ربع
أموالهم ومعناه لم اجعلك رئيساً مطاعاً وقال القاضى بعد
حكايته نحو ما ذكره عندي أن معناه تركتك مسترخياً لا تحتاج
إلى منجعة وتعب من قولهم اربع على نفسك أي ارفق بها ومعناه
بالسنة تنعم وقيل تاكل وقيل تلها وقيل تعيش في سعة
قوله تعالى فإني أنساك كما نسيتني أي امسك الرحمة كما امسكت
من طاعتي قوله فيقول ها هنا اذن معناه اقف هنا حتى تشهد
عليك جوارحك إذ قد صرت منكراً وقوله صلى الله عليه وسلم
فيقال لا ركاية أي بجوارحه قوله كنت أناضل أي أذفع وأجادل
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً
أي كفايتهم من غير اسراف وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى
كفاً أي وقيل هو سد الرزق قوله حدنا عمر والناقد حدنا
عبدة بن سليمان وميمى بن يمان حدنا عن هشام معني هذا

٢٩٦
الكلام وان عمر الناقد روى هذا الحديث عن عبدة وميمى بن
يمان كلاهما عن هشام قوله سطر شعير في رفا الرزق بفتح الراء
معر وف والسطر هنا معناه يئى من شعير كذا فسره الزمى
وقال القاضى قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قالت
القاضى وفي هذا الحديث أن البركة أكثر ما يكون في الجهولات
والسبهايات وأما الحديث الآخر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه
فقالوا أراد بكياله عند إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي
مجهولاً وبكيل ما يخرج له لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو قل قوله
فما كان يعيكم هو بفتح العين وكسر اليا المشددة وفي بعض
النسخ المعتمدة فما كان يعيكم فلو كان حين شبع الناس من السم
والأمراد حين شبعوا من التمر والإفاز الواسع من الماء
قوله ما يجد من الدقل هو بفتح الدال والقاف وهو تمر ردي
قوله صلى الله عليه وسلم أربعين خريفاً أي أربعين سنة والله
اعلم بآداب **النهي** عن الدخول على أهل الحجر الأمن
يدخل بأكميا قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحاب
الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذيين إلا أن تكونوا باكين فإن لم
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم
فقوله قال لا يصحاب الحجر أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة
تبوك وقوله أن يصيبكم بفتح الهاء أي خشية أن يصيبكم
أو حذراً أن يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الحث
على المراقبة عند المرور بدار الظالمين ومواضع العذاب
ومثله الإسراع في وادي محسر لأن اصحاب الفيل هلكوا هناك
فتنبه للآثار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء
والاعتبار بهم وبمصارعهم وأن يستعيد بالله من ذلك
قوله ثم زجر فاسرع حتى خلفها أي زجرنا فته فحذف ذكر

التآفة للعلم به ومعناه شافها سواقا كثيرا حتى خلفها وهو تشديد
 اللام أي جاؤا الساكن قوله فاستقوا من آبارها وعجنوا به
 العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهرقوا ما استقوا
 ويعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت
 تردها الناقة وفي رواية فاستقوا من آبارها أما الآبار فبأسكا
 الباء وبعد هاهنا جمع بئر كحل واحمال ويجوز قلبه فيقال آبار
 بهمنة ممدودة وفتح الباء وهو جمع قلة وفي الرواية الثانية
 بئار كبير الباء وبعد هاهنا وهو جمع كثرة وفي هذا الحديث
 فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئار البحر لا بئر الناقة
 ومنها لو عجنوا به عجينا لم يأكله بل يعلقه للدواب ومنها أنه
 يجوز علف الذابة طعاما مع منع الأذى من كلبه ومنها مجانبته
 أنار الظالمين والتبرك بأنار الصالحين والله سبحانه أعلم
باب فضل الإحسان إلى الأرملة والمسكين
 واليتيم قوله صلى الله عليه وسلم الساعي على الأرملة والمسكين
 كالمجاهد في سبيل الله المراد بالساعي الكاسب لها العامل لمؤنتها
 والأرملة من لا زوج لها سوا كانت تزوجت قبل ذلك أم لا
 وقيل هي التي فارقتها زوجها قالت ابن قتبية سميت أرملة
 لما يحصل لها من الأرمال وهو الفقر وذهب الزاد بفقد الزوج
 يقال أرملة الرجل إذا فتي زاده **قوله** صلى الله عليه وسلم كافل
 اليتيم له أو لغيره أنا وهو كها تين في الجنة كافل اليتيم القايه
 بأموره من نفقة وكسوة وتاديب وتربية وغير ذلك وهذه
 الفضيلة تحصل لمن كفل من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية
 شرعية وأما قوله له أو لغيره فالذي له الذي يكون قريبا له
 كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته
 وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبيا والله أعلم

٩٩٧
باب فضل الساجد فقله من بنى مسجدا لله
 بنى الله له مثله في الجنة يحتمل مثله في القدر والساجد وكلمته
 انفس منه بزيادة كثرة وتحميل مثله في معنى البيت وان
 كان أكثر مساحة وأشرف والله أعلم **باب فضل**
 الإنفاق على المساكين وابن السبيل قوله اسق حديقة فلا ت
 الحديقة القطعة من النخل وتطلق على الأرض ذات الشجر
قوله صلى الله عليه وسلم فتحت ذلك السحاب فافترغ ما ه
 في حره فإذا شجرة من تلك الشراج معني تفتح قصد يقال
 تفتح السبي وتفتحته ونحوه إذا قصدته ومنه سمي علم النخيل
 لأنه قصد لكلام العرب وأما الحره فهي بفتح الحاء وهي أرض
 مكسية حجارة سودا والشجرة بفتح الشين العجة وأسكان السرا
 وجمعها شراج كبير الشين وهي مسيل الماء في الجزار وفي هذا
 الحديث فضل الصدقة والإحسان إلى المساكين وابن السبيل
 وفضل أكل الإنسان من كبه والإنفاق على العيال والله أعلم
باب تحريم الربا قوله تعالى أنا أغني الشركا
 من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه وفي بعضها
 شركه وفي بعضها وشركه ومعناه أنا أغني عن المشاركة
 وغيرها فمن عمل شيا لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير
 والمراد أن عمل المرابي باطل لا ثواب فيه وبأنه به قوله صلى الله
 عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رآه رآه الله به قالت العلماء
 معناه من رآه بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويقعدوا
 خيره سمع الله به يوم القيمة الناس وفضحه وقيل معناه من
 سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل سمع الكرم
 وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكنوا
 حسرة عليه وقيل من أراد بعمله الناس سمعه الله الناس وكانت

ذلك خطه منه قوله سمعت جندبا العلقمي هو بفتح العين
 المهملة واللام و بالفتح مقنوب الى العلقمة بطن من بجيلة
 سبق بيانه في كتاب الصلاة والله اعلم **باب حفظ**
 اللسان قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليلكم كلمة لا تبتين
 فيها يهوي بها في النار معناه لا يتدبرها ويتفكر في فتحها
 وما يخاف ان يترتب عليها وهذا كما لكلمة التي تترتب عليها
 اضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله حث على حفظ اللسان
 كما قال صلى الله عليه وسلم من كان يوم من بالله واليوم الآخر
 فليقل خيرا وليصمت ولا ينبغي ان يزد النطق بكلمة او كلاما
 ان يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحة تكلم والا
 امتك والله اعلم **باب عقوبة من يامر بالمعروف**
 ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله قوله لا ترون اني لا اكلمه
 الا اسمعكم وفي بعض النسخ الا اسمعكم وفي بعضها اسمعكم
 وكله بمعنى واحداي تظنون اني لا اكلمه الا وانتم تسمعون
 قوله اففتح امر لا اوجب ان اكون اول من فتحه يعني المجاهرة
 بالانكار على الامر في الملاك كما جري لقتله عثمان رضي الله عنه
 وفيه الازد مع الامر واللطف بهم وعظيهم سيرا وتبلغهم
 ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا امكن ذلك فان لم
 يمكن الوعظ سيرا والانكار فليفعله علانية ليلا يضيع اصل
 الحق قوله صلى الله عليه وسلم فتدلق اقباب بطة هو بالذال
 المهملة قال ابو عبيد الا قباب الاما قال الاصمعي واحدها
 قنبية وقال غيره قنب وقال ابن عيينة هو ما استد امر من
 البطن وهي الحوايا والامعا وهي الاقصاب واحدها قصب
 والاند لا يخرج من الشئ من مكانه والله اعلم **باب**
 النهي عن هتك الاشارة ستر نفسه قوله صلى الله عليه وسلم

كل امي معا فالا المجاهرين وان من الاجهاير ان يعمل العبد
 بالليل عملا لم يكد اهو في معظم النسخ والاصول المعتمدة هو
 المعافاة بالها في اخره يعود الى الامة وقوله الا المجاهرين
 هم الذين جاهاروا بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله
 تعالى عليهم ليتحد ثوب بها غير ضرورية ولا حاجة يقال جهرا
 بامرهم واجهرا وجاهرا واما قوله وان من الاجهاير فكذا هو في
 جميع النسخ الا نسخة ابن قاهان ففيها وان من الجهار وها
 صحيحان الاول من اجهرا والثاني من جهرا واما قول مسلم
 وكان زهير وان الهجار يتقديم القاف قيل انه خلاف الصواب
 وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجار لغة في الاجهار الذي هو
 الفس والخنا والكلام الذي لا ينبغي يقال في هذا الجهر اذا لقي
 به هكذا ذكره الجوهري وغيره والله اعلم **باب**
تسميت القاطس وكراهة التثاؤب يقال شمت بالسين المعجمة
 وبالمهملة لغتان مشهورتان المعجمة افصح قالت ثعلب معناه
 بالمعجمة ابعد الله عنك الشامة وبالمهملة هو التسمت وهو القصد
 والهدى وقد سبق بيان التسميت واحكامه في كتاب السلام
 في مواضع واجمعت الامة على انه مشروع ثم اختلفوا في ايجابه
 فاجبه اهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه
 لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سماعه ان يشتمه
 قال القاضي والمشهور من مذهب مالك رحمه الله انه
 فرض كفاية وبه قال جماعة من العلماء كذا السلام ومذهب
 الشافعي واصحابه واخبرين انه سنة وادب وليس بواجب
 ويحملون الحديث على الندب والادب لقوله صلى الله عليه
 وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام قال القاضي
 واختلف العلماء في كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الاكار

فَقِيلَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ هُوَ مَجْتَرِبٌ بَيْنَ هَذِهِ أَكْثَرُ وَهَذَا هَسْوَى
الصَّبِيحِ وَاجْعُوا عَلَى أَنَّهُ مَا مَوْرَبًا لِلْحَمْدِ لِلَّهِ وَأَمَّا لَفْظُ التَّسْمِيَةِ فَقِيلَ
يَقُولُ يَرْحَلُ اللَّهُ وَقِيلَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَقِيلَ يَقُولُ
يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَأَيُّكُمْ قَالَ وَاتَّخَلَفُوا فِي رَدِّ الْعَاطِسِ عَلَى التَّسْمِيَةِ
فَقِيلَ يَقُولُ يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِأَكْمَرٍ وَقِيلَ يَقُولُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا
وَكُمُ وَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ يَتَخَيَّرُ بَيْنَ هَذَيْنِ وَهَذَا هُوَ
الصَّوَابُ فَقَدْ صَحَّتِ الْأَخْبَارُ بِهَا قَالُوا وَلَوْ تكرر الْعَاطِسُ
قَالَ مَالِكٌ يَشْتُمُهُ ثَلَاثًا ثُمَّ يَكْتُمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
عَاطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمْتُوهُ فَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَا تَشْمُوهُ وَهَذَا
يُصَرِّحُ بِالْأَمْرِ بِالتَّسْمِيَةِ إِذَا حَمِدَ الْعَاطِسُ وَتَصَرَّحَ بِالنَّهْيِ عَنْ
تَشْمِيَتِهِ إِذَا لَمْ يَحْمِدْ فَيَكْفُرُ تَشْمِيَتُهُ إِذَا لَمْ يَحْمِدْ فَلَوْ حَمِدَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَأَنَّا
لَمْ يَشْمْتِهِ وَقَالَ مَالِكٌ لَا يَسْمُوهُ حَتَّى يَسْمَعَ حَمْدَهُ قَالَ فَإِنْ رَأَيْتَ
مَنْ يَلِيهِ شَمْتُهُ فَشَمْتُهُ قَالَ الْقَاضِي قَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا وَأَمَّا أَمْرُ
الْعَاطِسِ بِالْحَمْدِ لَمَّا أَحْصَلَ لَهُ مِنَ الْمَنْفَعَةِ بِخُرُوجِ مَا احْتَقَنَ فِي دُمَاقِهِ
مِنَ الْإِبْجَرَةِ قَوْلُهُ دَخَلَتْ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الْفَضْلِ
ابْنِ عَبَّاسٍ هَذِهِ ابْنَتُ هِيَ أَمْرُ كُلُّوْمُ بِنْتُ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ أَمْرَةُ أَبِي
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ فِرَاقِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَهَا وَوُلِدَتْ
لَأَبِي مُوسَى ابْنُهُ مُوسَى وَمَاتَ عَنْهَا فَمَرَّ وَجْهًا بَعْدَهُ عَمْرَاتُ بِنْتُ طَلْحَةَ
فَفَارَقَهَا وَمَاتَ بِأَكُوفَةَ وَدَفِنَتْ بِظَاهِرِهَا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ التَّائِبُ مِنَ السَّيْطَانِ أَيُّ مِنْ كَسَلٍ وَتَبِيٍّ وَقِيلَ أَضْيَفَ
إِلَيْهِ لِأَنَّهُ يَرْضِيهِ وَفِي الْبَخَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجِبُ الْعَاطِسُ وَيَكْفُرُهُ التَّائِبُ قَالُوا لَئِنْ الْعَاطِسُ
يَدُلُّ عَلَى النَّسَاطِ وَخِيفَةِ الْبَدَنِ وَالتَّائِبُ بِخِلَافِهِ لِأَنَّهُ يَكُونُ
غَالِبًا مَعَ ثِقَلِ الْبَدَنِ وَامْتِلَآئِهِ وَاسْتِرْخَآئِهِ وَصِلَهُ إِلَى الْكَسَلِ

فَاضِلَةٌ إِلَى السَّيْطَانِ لِأَنَّهُ الْيَدِي يَدْعُو إِلَى الشَّهَوَاتِ وَالْمَرَادُ
التَّخَذِيرُ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ ذَلِكَ وَهُوَ التَّوَسُّعُ فِي
الْمَاكِلِ وَاتِّخَاذِ الْأَكْلِ وَاعْلَمْ أَنَّ التَّائِبَ مَدْرُودٌ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَأْتَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْطَمْ مَا اسْتَطَاعَ وَقَعَ هُنَا فِي بَعْضِ
النَّاسِ تَأْتَبُ بِالْمَدِّ مُخَفَّفًا وَفِي أَكْثَرِهَا تَأْتَبُ بِالْوَاوِ وَكَذَا وَقَعَ
فِي الرُّوَايَاتِ الثَّلَاثُ بَعْدَ هَذِهِ تَأْتَبُ بِالْوَاوِ قَالَ الْقَاضِي
قَالَ ثَابِتٌ لَا يَقَالُ تَأْتَبُ بِالْمَدِّ مُخَفَّفًا بَلْ تَأْتَبُ بِتَشْدِيدِ الْهَمْزَةِ
قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَصْلُهُ مِنْ تَأْتَبُ الرَّجُلُ فَهُوَ مَثُوبٌ إِذَا اسْتَرْخَى
وَكَسَلَ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ يَقَالُ تَأْتَبُ بِالْمَدِّ مُخَفَّفًا عَلَى تَفَاعُلٍ وَلَا
يَقَالُ تَأْتَوِبُ وَأَمَّا الْكُطْمُ فَهُوَ إِلَّا مَالِكٌ قَالَ الْعَلَمَاءُ أَمْرٌ بِكُطْمِ
التَّائِبِ وَرَدَّهُ وَقَدْ وَضَعَ الْيَدَ عَلَى الْغَنَمِ لِيَلْبِغَ السَّيْطَانُ مَرَادَهُ
مِنْ تَشْوِيهِ صُورَتِهِ وَدُخُولِهِ فِيهِ وَضَحَكَ مِنْهُ وَاللَّهُ سَيِّئُ مَا أَعْلَمُ
بَابُ فِي الْحَادِيثِ مَتَّفِرَّةٌ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارِ الْجَانِّ الْجَنِّ وَالْمَارِجُ اللَّبُّ
الْمُخْتَلَطُ بِسَوَادِ النَّارِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْتُ أُمَّةً مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ لَا يَدْرِي مَا فَعَلْتُ وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ الْأَثْرُونَ إِذَا وَضَعَ
لَهَا الْبَانُ الْأَيْلَ لَمْ تَسْرَبْهَا وَإِذَا وَضَعَ لَهَا الْبَانُ السَّائِرَةَ مَعْنَى
هَذَا أَنَّ مَحْوَرَّ الْأَيْلِ وَالْبَانَةَ حَارَمَتَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ دُونَ مَحْوَرِّ
الْغَنَمِ وَالْبَانَتِهَا فَدَلَّ امْتِنَاعُ الْفَارَةِ مِنْ لَبَنِ الْأَيْلِ دُونَ الْغَنَمِ عَلَى
أَنَّهَا مَسْحُومَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْلُهُ أَقْرَأَ التَّوْرَةَ هُوَ هَمْزَةٌ الْإِسْفَهَارِ
الْكَارِ وَمَعْنَاهُ عِلْمٌ وَلَا عِنْدِي شَيْءٌ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا أَنْقَلَ عَنْ التَّوْرَةِ وَلَا غَيْرَهَا مِنْ كُتُبِ الْأَوَائِلِ مُخْلَافٍ كَعَبِ
الْأَخْبَارِ وَغَيْرِهِ مَنْ لَمْ يَلْمِ بِعِلْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ حَجَرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ كَذَا الرُّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ
لَا يُلْدَغُ بَرِّيعُ الْغَيْنِ وَقَالَ الْقَاضِي يَرْوِي عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا

ضم الغين على الخبر ومعناه المؤمن المدوح هو الكيس المحازم
الذي لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ولا يغلط لذلك
وقيل ان المراد الخداع في امور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني
بكسر الغين على النهي عن ان يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب
الحديث معروف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم استأبى عزرة
الناس يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لا يخرج من عليه ولا يهجو
فاطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى الخبيص والهجاء ثم استره يوم احد
فقال له المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يلدغ من
حجر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه انه ينبغي
ان ناله الضرر من جهة ان يجتنبه لئلا يقع فيها ثانية والله اعلم
باب النهي عن المدح اذا كان فيه إفراط او
خيف منه فتنة على المدوح ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث
الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين
بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما ان النهي محمول
على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف وعلى من يخاف
عليه فتنة باعجاب ومخوفا اذا سمع المدح وأما من لا يخاف عليه
ذلك كالحال تفواه ورسوخ عقله ومعرفة فلا نهي في مدحه
اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كمنشطه
للخير والازدياد منه والدوام عليه او الاقتداء به كان مستحباً
والله اعلم بقوله ولا اذكرى على الله احداً اي لا اقطع له على عاقبة
احد ولا ضميره لان ذلك يغيب عنا لكن احب واطن لوجود
الظاهر المقتضي لذلك قوله صلى الله عليه وسلم قطع عنق
مجاهد وفي رواية قطعتم ظهر الرجل معناه قطعتموه وهذه
استفارة مع قطع العنق الذي هو القتل لا سركهما في الهلاك
لكن هلاك هذا المدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنس

لا يشبه عليه من حاله بالاعجاب بقوله ويطير به في المدح
هي بكسر الميم والاطرام مجاوزة المدح في المدح قوله امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نخشى في وجوه المداحين التراب هذا الحديث
قد حمله على ظاهره المقداد الذي هو زاوية ووافقه طائفة
وكا نوايحون في وجهه حقيقة قال احزون معناه خيبوهم
فلا تعطوهم شيئاً لمدحهم وقيل اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب
فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف قوله حدثننا الاشجعي
عبيد الله بن عبيد الرحمن بن سفيان الثوري هكذا هو في نسخ
بلاينا ابن عبيد الرحمن بضم الغين مصغراً وقال القاضي لاكثر
شيوخنا ابن عبد الرحمن مكبراً والاول هو الصحيح وهو الذي
ذكره البخاري وغيره **باب التثبت**
في الحديث وحكم كتابة العلم قوله ان ابهريرة رضى الله عنه
كان يحدث ويقول اسمعي بارية الحجر يعني عايضة رضى الله عنها
مراده بذلك تقوية الحديث باقرارها ذلك وسكونها عليه
ولم تذكر عليه شيئاً من ذلك سوى الاكثر من الرواية في المجلس
يخوفها ان يحصل بسببه سهو ونحو قوله صلى الله عليه وسلم
لا تكسبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليحمله قال القاضي كان
بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم
فكبرها كسرونها منهم واجازها اكثرهم ثم اجمع المسلمون على
جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث
الوارد في النهي فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف
ان يكال على الكتابة اذ اكتب ويحمل الأحاديث الواردة بالاباحة
على من لا يوثق بحفظه كحديث اكسبوا لابي ساه وحديث صحيفة
على رضى الله عنه وحديث عمرو بن حزم الذي فيه الفريض
والسنن والدييات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة

الذي بعث به أبو بكر رضي الله عنه أتباعين وجهه إلى البحرين
وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا
كتب وغير ذلك من الأحاديث وقيل إن حديث النهي منسوخ
بهذه الأحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن
فلما أمن ذلك بالكتابة وقيل إنما هي عن كتابة الحديث
مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فينسخه على القاري
والله أعلم وأما حديث من كذب على فليتبوا مقعده من النار
فسبق شرحه في أول الكتاب والله أعلم **باب**
صفة أصحاب الأخدود والناجور والراهب والفلأمر هذا
الحديث فيه اثبات كرامات الأولياء وفيه جواز الكذب في
الحرب ونحوها وفي انقاذ النفس من الهلاك سواء لنفسه
ونفس غيره من له حرمة والأكمة الذي خلق اعني والميسار
مهمون في رواية الأكثرين ويجوز تخفيف الهمة وقلوبها
وروي المنار بالنون وهما الغتان ميمتان سبق بيانها
فزياد ذروة الجبل أعلاه وهي بضم الذال وكسرها ورُجف
بهم الجبل أي اضطرب وتحرك حركة شديدة وحكى القاصي
عن بعضهم أنه رآه فرجف بالزاي والنحاة وهو بمعنى الحركة
لكن الأول هو الصحيح المشهور والقرقر بضم القافين
السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاصي الصغيرة
بعد حكايته خلافا كثيرا وانكفات بهم السفينة أي انقلب
والصعيد هنا الأرض البارزة وكبد القوس مقبضها عند
الرمي قوله ترك بك حذر أي ما كنت تحذر وتخشى
والأخدود هو السق العظيم في الأرض وجعه أخا يد والكل
الطرق وأفواها أي أبوابها قوله من لم يرجع عن دينه فاحموه
فيها هكذا هو في عامة النسخ فاحموه همزة قطع بعدها

حاشا كنه ونقل القاصي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض
نسخ بلادنا فاحموه بالقاف وهذا ظاهر ومعناه فاطر حموه
فيها كرها ومعنى الرواية الأولى ارموه فيها من قولهم
حيث الحديدة وغيرها إذا دخلتها النار لحنى قوله فتعانت
أي توقعت ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار والله
التوفيق **باب** حديث جابر الطوسي
وقصة أبي اليسر قوله عن يعقوب بن مجاهد أبي حرز هو
بجاملة مفضوحة ثم زاي ثم راسمها وأبو اليسر بفتح اليا المنة
تحت والسين المهملة واسمه كعب بن عمرو شهد العقبة وبدر
وهو ابن عشرين سنة وهو أجز من توفي من أهل بدر رضي الله
عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين قوله ضمامة بن كعب
هو بكسر الضاد أي رزمة ضم بعضها إلى بعض هكذا وقع في
جميع نسخ مسلم ضمامة وكذا نقله القاصي عن جميع النسخ قال
القاصي ولا يبعد عندي صحة ما جات به الرواية كما قالوا ضماره
وضيأره بمجاعة الكتب ولقافة لما يلف فيه الشيء هذا كلام
القاصي وذكر صاحب نهاية الغريب أن الضمامة لغة في الضمامة
والشهور في اللغة ضمامة بالالف قوله وعلى أبي اليسر برودة
ومعاني البردة شملة مخططة وقيل كسامة ربع فيه صغر
تلبسه الأعراب وجمعه برد والمعايزي بفتح الميم نوع من الثياب
يعمل بقريية تسمى معايزي وقيل نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية
والميم فيه زيادة قوله سفعه من غضب وهي بفتح السين المهملة
وضمها الغتان وباسكان الف أي علامة وتغير قوله كان ليث
على فلان بن فلان المحامي قال القاصي رواه الأكثرين
بفتح النحاة بالراء نسبة إلى بني حرام ورواه الطبري وغيره
بالزاي المعجمة مع كسر النحاة ورواه ابن مهران المحدثي بحسين

مضمومة وذال مفتحة قوله ابن له جفرا بجفرا قيل هو الذي
 قارب البلوغ وقيل الذي قوي على الأكل وقيل ابن خمس
 سنين قوله دخل أريكة أمي قال ثعلب هي السرير الذي
 في الجملة ولا يكون السرير المفرد وقالت الأزهري كلما
 اتكأت عليه فهو أريكة قوله قلت الله قال الله الأول
 همزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلا مد والها فيهما
 مكسورة هذا هو المشهور قالت القاضي ورؤيتاه بفتحها
 وكسرها معاً قالت أكثر أهل العربية لا يجوزون غير كسرهما
 قوله بصري عيني هاتين وسمع اذني هاتين وهو بفتح الصاد
 ورفع الراء وبألف ميم ميم ورفع العين هذه رواية الأكثرين
 ورؤاه جماعة بضم الصاد وفتح الراء عينا هاتين وسمع بكسر
 الهمزة هاتين وكلاهما صحيح لكن الأول أولى قوله وأشار
 إلى مناط قلبه هو بفتح الهمزة وفي بعض النسخ المعتمدة يسا ط
 بكسر النون ومعناها واحد وهو عرق معلق بالقلب قوله
 فقلت له يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيت معافريك
 وأخذت معافريته وأعطيت بردتك فكانت عليك حلة وعليه
 حلة هكذا هو في جميع النسخ وأخذت بالواو وكذا نقله القاضي
 عن جميع النسخ والروايات ووجه الكلام وصوابه أن يقول
 أو أخذت بالواو لأن المقصود أن يكون على أحدها بردتا
 وعلى الآخر معافريان وأما الحلة فهي ثوبان إزار وردا قال
 أهل اللغة لا تكون الحلة إلا ثوبين سميت بذلك لأن أحدهما
 حل على الآخر وقيل لا تكون الحلة إلا الثوب الجديد الذي يحمل
 من طيه قوله وهو يصلي في ثوب واحد مثملاً به أي ملتجئاً
 استمالاً ليس باستمال الصما السهي عنه وفيه دليل مجاوز الصلاة
 في ثوب واحد مع وجود الثياب لكن الأفضل أن يز يد على ثوب

عند الإمكان وإنما فعل جابر هذا للتعظيم كما قال قوله أردت
 أن يدخل على الأحق مثلك المراد بالأحق هنا الجاهل وحقيقة
 الأحق من يعمل ما يضره مع علمه بقميه وفي هذا جواز مثل هذا
 اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتنبيهه ولأن لفظة
 الأحق والظالم قل ما ينك من الاتصاف بمعناها وهذه
 الألفاظ التي تدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب
 والتوبيخ والإغلاط في القول لأن ما يقولونه غيرهم من الفاظ
 السعة قوله عرجون بن طاب سبق شرحه قريباً وسبق أيضاً
 مرات وهو نوع من التمر والعرجون الغصن قوله فخنقنا
 هو بفتح الخاء كذا رواية الجمهور ورؤاه بعضهم بالهمزة
 وكلاهما صحيح والأول من الخسوع وهو الخسوع والتذلل
 والتكون وأغضا غصن البصر وأيضاً الخوف وأما الثالث
 ففتحاه الفزع قوله صلى الله عليه وسلم فإن الله قبل وجهه
 قال العلماء في تأويله أي البهجة التي عليها والكعبة التي عظمها
 قبل وجهه قوله صلى الله عليه وسلم فإن عجلت به بادرة أي
 غلبته بصقعة أو تخامة بددت منه **قوله** صلى الله عليه وسلم
 أروني غير افتارفتي من الحي يستند إلى أهله فجاء مخلوق
 قال أبو عبيد العبير بفتح العين وكسر الواو حدة عند القرب
 هو الزعفران وحده وقال الأصمعي هو خلاط من الطيب
 تجمع بالزعفران قال ابن قتيبة ولا أرى القول إلا ما قاله
 الأصمعي والمخلوق بضم الخاء هو طيب من أنواع مختلفة تجمع
 بالزعفران وهو العبير على تفسير الأصمعي وهو ظاهر الحديث
 فإنه أمر بأحضار عبير فا حضر خلوقاً فلم يكن هو لم يكن
 مستثلاً وقوله يستند أي يسقى ويعدد واشد بدا وفي هذا
 الحديث تعظيم الساجد وتنزيهاها عن الأوثان ونحوها وفيه

استجاب تطييبها وفيه إزالة النكر باليد لين قد زو تقبيل
 ذلك الفعل بالسان قوله في غزوة بطن بواط هو بضم
 الباء الموحدة وفتحها والقوا مخففة والظا مهملة قال
 القاضى قال أهل اللغة هو بالضم وهي رواية أكثر المحدثين
 وكذا قيده البكري وهو جيل من جبال جهينة قال ورواه
 العذري بفتح الباء وصححه ابن سراج قوله وهو يطلب المجدي
 ابن عمرو وهو باليم المفتوحة واسكان الجيم هكذا هو في جميع النسخ
 عندنا وكذا نقله القاضى عياض عن عامة الرواة والنسخ قال
 وفي بعضها المجدي بالسون بدل اليم قال والمعروف الأول
 وهو الذي ذكره الخطابي وغيره قوله الناضح هو البعير الذي
 يسقى عليه واما العقبة بضم العين فهي ركوب هذا نوبة وهذا
 نوبة قال صاحب العين هي ركوب مقدر فرسخين قوله
 وكان الناضح يعقبه منا الخمسة هكذا هو في رواية أكثرهم
 يعقبه بضم الباء وضم القاف وفي بعضها يعقبه بزائدة ناء
 وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبا
 وتعاقبنا كله من هذا قوله فتلدن عليه بعض التلدن
 أي تلكا وتوقف قوله شالعتك الله هو ثنين معجمة بعدها
 همزة هكذا هو في نسخ بلادنا وذكر القاضى ان الرواة اختلفوا
 فيه فرواه بعضهم بالثين المعجمة كما ذكرنا وبعضهم بالهكاملة
 قالوا وكلاهما كلمة زجر للبعير يقال منه شالعات البعير بالمعجمة
 والمهملة اذا زجرته وقلت له شالعات الجوهري وشالعات
 بالمحار بالهمز أي دعوته وقلت له يشوبهم اليا والثين
 المعين وبعدها همزة وفي هذا الحديث النهي عن لعن الذوا
 وقد سبق بيان هذا مع الامر بفارقة البعير الذي لعنه
 صاحبه قوله حتى اذا كان عشية هكذا الرواية فيها على

التصغير مخففة اليا الأخيرة ساكنة الاولى قال سيبويه
 صغر وها على غير تكبيرها وكان اصلها عشية فابدلوا من احدتي
 اليابين شيئا فوله صلى الله عليه وسلم فيهدرا بحوض أي يطينه
 ويصلحه فترعنا في الحوض سجلا أي اخذنا ووجدنا والسجل
 بفتح السين واسكان الجيم الدلو المملوءه وسبق بيانها مرات
 قوله حتى افهقناه هكذا هو في جميع نسخنا وكذا ذكره القاضى
 عن الجمهور وفي رواية السمرقندي اصفقناه بالصار وكذا
 ذكره المحمدي في الجمع بين الصحيحين من رواية مسلم ومعاها
 ملأناه قوله اتاذنان قلنا نعم هذا تعلم منه صلى الله عليه وسلم
 لامته الا ذاب الشرعية والورع والاختلاط والاستيدان في
 مثل هذا وان كان يعلم انهما راضيان وقد ارصد ذلك له النبي
 صلى الله عليه وسلم لمن بعده قوله فاشرع ناقته فشربت
 سبق بها فشجت فبالت معنى اشرعها أي ارسل رأسها في الماء
 لتشرب ويقال سبقها واسبقها أي كفها بزمامها وانت
 راكبها وقالت ابن دريد هو ان يجذب زمامها حتى يقارب
 رأسها قارمة الرجل قوله فشجت بقاء وثين معجمة مفتوحتان
 والجيم مخففة قالها هنا اصلية يقال فشج البعير اذا فرج بين
 رجله وفشج بتشديد السين وفشج بالتخفيف قاله الأزهرى
 وغيره هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في
 عامة النسخ وهو الذي ذكره الخطابي والهروي وغيرهما
 من أهل الغريب وذكره المحمدي في الجمع بين الصحيحين
 فشجت بتشديد الجيم وتكون الفا زائدة للعطف وفسره
 المحمدي في غريب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت
 الشرب من قولهم شجت المفازة اذا قطعتها بالسير وقال
 القاضى وقع في رواية الهروي والعذري فشجت بالشاء

المثلة والجميم قال ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية
 الحميدي قال لو انكر بعضهم اجتماع اليين والجميم وادعى ان صوابه
 فسخت بالتحمل من قولهم شافاه اذا افتحه فيكون بمعنى تفاحت
 هذا كلاما للقاضي والعجيب ما قد مناه عن عامة النسخ والذي
 ذكره الحميدي ايضا صحيح والله اعلم قوله ثم جاز رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى الخوض فتوضا منه فيه دليل بجواز الوضوء من الماء
 الذي شرب منه الابل ونحوه من الحيوان الظاهر وانه لا كراهة
 فيه وان كان الماء قليتين وهكذا من هذا قوله لهادب اذ
 اهداب واطراف واحد هادب بغير الذالين سميت بذلك
 لانها تذبذب على صاحبها اذا مشى اي تحرك وتضطرب قوله
 فكسها بتخفيف الكاف وتشديد هاء قوله تواقفت عليها
 اي امكت بعني وجنته على ليل يسقط قوله قت على يسار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فاذا ربي حتى اقامني
 عن يميني ثم جا جبار بن صخر الى اخره هذا فيه فوائد منها جواز
 العمل اليسير في الصلاة وانه لا بكرة اذا كان الحاجة فان لم تكن
 حاجة كره ومنها ان المأموم الواحد يقف على يمين الامام
 فان وقف على يساره حوله الامام ومنها ان المأمومين
 يكونان صفوا والامام كما لو كانوا ثلاثة او اكثر هذا مذهب
 العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبه فانهم قالوا يقف الاثنان
 عن جانيه قوله ير مقي اي ينظر الى نظرا متابعا قوله صلى الله
 عليه وسلم وان كان ضيفا فاشدده على حقوك هو بفتح الحاء
 وكسر هاء وهو معقد الا زار والمراد هنا ان يبلغ السرة وفيه
 جواز الصلاة في ثوب واحد وانه اذا شد وصلّى فيه
 وهو سائر ما بين سرتة وركبته صحت صلاته وان كانت
 عورته ترى من اسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضر

قوله وكان قوت كل رجل من كل يوم مرة فكان يمسها هو
 بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكي ضمها وسبق بيانها وفيه ما كانوا
 عليه من سبق العيس والصبر عليه في سبيل الله وظاعته قوله
 وكما نخطب بقبينا القسي جمع قوس ومعنى نخطب نضرب
 الشجر ليجتاب ورقه فناكله وقرحت اشد اقنا اي تجرحت من
 خشونة الورق وحرارة قوله فاقسم لخطاهان جل منا يوما
 فا نطلقنا به نبعة فشهدنا له انه لم يعطها فاعطيا معنى اقسم
 حلف وقوله اخطيها اي فاسته ومعناه انه كان للمتر قاسم يقسمه
 بينهم فيعطى كل انسان ثمرة كل يوم فقسم في بعض الايام ويني
 انسانا فلم يعطه ثمرة وظن انه اعطاه فتنا في ذلك فذهبنا
 معه وشهدنا له انه لم يعطها فاعطيا بعد الشهادة ومعنى
 نبعة نزعته ونقيمة من شدة الضعف والجهد وقال القاضي
 الاشبه عيني ان معناه نشد جانيه في دعواه ونشهد له وفيه
 دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النفي في
 المحصور الذي يخلط به قوله نزلنا واريا افتح هو بالفاء اي
 واسعا وشارطي الوادي جانيه قوله فانقادت معه كالبحير
 المخشوش هو بالحاء والسين المعين هو الذي يجعل في انفه
 خشا كجراخا وهو عود يجعل في انف البعير اذا كان ضعفا
 ويشد فيه حبل ليدل وينقاد وقد يتمانع لصعوبته فاذا اشتد
 عليه وآله انقاد شيا ولهذا قال الذي يصارع قايده وفي هذا
 هذه العجرات الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
 حتى اذا كان بالنصف فيما بينهما الامر بينهما اما النصف بفتح الميم
 والصاد وهو نصف المسافة ومن صرخ بفتح الجيم هو هري
 واخرون وقوله لا مروى بهمة مقصورة وممدودة
 وكلاهما صحيح اي جمع بينهما ووقع في بعض النسخ الام بالف

مِنْ غَيْرِهِمْ قَالَ الْقَاضِي وَهُوَ تَضْيِيقُ قَوْلِهِ فَنُجِزَتْ أَحْضَرَهُمْ
 بَعْضُ الْهَمْزَةِ وَاسْكَانِ الْحَاوِ كَسْرُ الصَّادِ الْمَجْمُوعِ أَيْ أَعْدَاوُ اسْمِي
 سَعْيًا شَدِيدًا قَوْلُهُ فَجَاءَتْ بِمَعْنَى لَفْتَةِ اللَّفْتَةِ النَّظَرَةُ إِلَى جَانِبِ
 وَهِيَ بَفَتْحِ الدَّالِمْ وَقَعَ لِبَعْضِ الرِّوَاةِ فَجَاءَتْ بِاللَّامِ وَالشَّهْوِ
 بِالسُّوْنِ وَهِيَ بِمَعْنَى وَابْحَيْنَ وَابْحَالِ الْوَقْتِ أَيْ وَقَعَتْ وَتَقَعَتْ
 وَكَانَتْ قَوْلُهُ وَإِذَا رَأَى أَبُو سَمْعِيلَ وَكَتَبَتْهُ أَبُو سَمْعِيلَ قَوْلُهُ
 فَأَخَذَتْ جَمْرًا فَكَسَرَتْهُ وَحَسَرَتْهُ فَانْدَلَقَ لِي فَاتَيْتُ السَّجَرَيْنِ
 فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غَصْنًا فَقَوْلُهُ حَسَرَتْهُ بِحَاوِ بَيْنِ
 مَمْلُوكَيْنِ وَالتَّيْنِ مُخَفَّفَةٌ أَيْ أَخَذَتْهُ وَنَجَتْ عَنْهُ مَا يَمْنَعُ حِدَّتَهُ
 بِحَيْثُ صَارَ مَا يَكُنْ قِطْعَى الْأَغْصَانِ بِهِ وَهُوَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ فَانْدَلَقَ
 بِالذَّالِ الْمَجْمُوعِ أَيْ صَارَ خَادًا وَقَالَ الْهَرَوِيُّ وَمَنْ تَابَعَهُ
 الضَّمِيرُ فِي حَسَرَتْهُ غَايِدٌ عَلَى الْغَضَنِ أَيْ حَسَرَتْ غَضَنًا مِنْ غَضَنَاتِ
 أَيْ قَسَرَتْهُ بِالْحَجَرِ وَانْكَرَ الْقَاضِي عِيَاضَ هَذَا عَلَى الْهَرَوِيِّ وَمَتَابِعِهِ
 وَقَالَ يَبْقَى الْكَلَامُ يَأْتِي هَذَا لِأَنَّهُ حَسَرَتْهُ ثُمَّ أَتَى السَّجَرَةَ فَقَطَعُ
 الْغَضَنَيْنِ وَهَذَا صَرِيحٌ فِي لَفْظِهِ وَلَئِنْ قَالَ فَحَسَرَتْهُ فَانْدَلَقَ
 وَالَّذِي يُوَصَّفُ بِالْأَنْدَلَقِ الْحَجَرُ لَا الْغَضَنُ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ
 إِنَّمَا انْخَسَرَ الْحَجَرُ وَمِنْ قَالِهِ الْمُخْطَابِيُّ وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ حَسَرَتْهُ بِالْبَيْنِ
 الْمَهْمَلَةِ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَكَذَا هُوَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ
 وَفِي كِتَابِ الْخَطَّابِيِّ وَفِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ وَجَمِيعِ كُتُبِ الْغَرِيبِ
 وَأَدْعَى الْقَاضِي أَنَّ رِوَايَتَهُ عَنْ جَمِيعِ شُيُوخِهِمْ هَذَا الْحَرْفُ
 بِالْبَيْنِ الْمَجْمُوعِ وَأَدْعَى أَنَّهُ أَصَحُّ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ عَنْهَا أَيْ يُخَفِّفُ قَوْلُهُ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ
 الْأَنْصَارِ يُبْرِدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاءَ فِي السَّجَابِ لَهُ
 عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ أَمَا الْأَسْجَابُ هُنَا فَجَمْعُ شَجَبٍ بِاسْكَانِ الْجِيمِ
 وَهُوَ السِّقَالُ الَّذِي قَدْ اخْلُقَ وَتَبَلَّى وَصَارَ شَايِقًا يَنْقَلِبُ سَقَالًا

أَيْ يَابَسَ وَهُوَ مِنَ الشَّجَبِ الَّذِي هُوَ الْهَلَالُكَ وَفِيهِ حَدِيثُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ إِلَى شَجَبٍ فَضَبَّ مِنْهُ الْمَاءَ وَتَوَضَّأَ
 وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْظُرْ هَلْ فِي إِسْجَابِهِ شَيْءٌ وَأَمَا
 قَوْلُ الْمَازِرِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَسْجَابِ هُنَا الْأَعْوَادُ الَّتِي
 تَعْلُقُ عَلَيْهَا الْقِرْبَةُ فَقُلْتُ لِقَوْلِهِ يَبْرُدُ فِيهَا عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ
 وَأَمَا الْحِمَارَةُ فَبِكَسْرِ الْحَاوِ وَتَضْيِيقِ الْمِيمِ وَالرَّاءُ وَهِيَ أَعْوَادُ تَعْلُقُ
 عَلَيْهَا السِّقْيَةُ الْمَاءَ قَالَ الْقَاضِي وَقَعَ لِبَعْضِ الرِّوَاةِ وَالْحِمَارُ
 بِحَذْفِ الْهَاءِ وَرَوَايَةُ الْبُحْهُورِ حِمَارَةٌ بِالتَّوَكُّلِ هَا صَحِيحٌ وَمَعْنَاهَا
 مَا ذَكَرْنَاهُ وَقَوْلُهُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قِطْرَةً فِي غَزَلٍ لَا شَجَبَ مِنْهَا لَوَانِ
 أَفْرَعَةٍ لَشَرِبَهُ يَابَسَ قَوْلُهُ إِلَّا قِطْرَةً أَيْ يَسِيرًا وَالْغَزْلُ بِفَتْحِ
 الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَاسْكَانِ الزَّايِ وَبِالْمَدِّ وَهِيَ فَمِ الْقِرْبَةُ وَقَوْلُهُ
 شَرِبَهُ يَابَسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَلِيلٌ جَدًّا قَلْبُهُ مَعَ شِدَّةِ يَبَسٍ بِأَيِّ الشَّجَبِ
 وَهُوَ السِّقَالُ وَأَفْرَعَةٍ لَشَرِبَهُ الْيَابَسُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْزِلْ مِنْهُ شَيْءٌ
 قَوْلُهُ وَبَعْضُهُ بِيَدَيْهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِيَدَيْهِ أَيْ يَحْضَرُهُ **قَوْلُهُ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَادَى بِجَفْنَةٍ فَقُلْتُ يَا جَفْنَةُ الرِّكْبِ فَاتَيْتُ
 بِهَا أَيْ يَا صَاحِبَ جَفْنَةِ الرِّكْبِ فَحَذَفَ الْمُضَافُ لِلْعِلْمِ بِأَنَّهُ الْمُرَادُ
 وَأَنَّ الْجَفْنَةَ لَا تَنَادِي وَمَعْنَاهُ يَا صَاحِبَ الْجَفْنَةِ الرِّكْبِ الَّتِي
 تَسْعُهُمْ أَحْضَرُهَا أَيْ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ جَفْنَةٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَلْيَحْضَرِهَا
 وَالْجَفْنَةُ بِفَتْحِ الْجِيمِ قَوْلُهُ فَاتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ فَرَزَخْنَا الْبَحْرَ زَخْرَةً
 فَالْحَقُّ دَابَّةٌ فَأَوْرَيْنَا عَلَى سَيْفِهَا النَّارَ سَيْفَ الْبَحْرِ بِكَسْرِ الِيتِينَ وَاسْكَانِ
 الْمُنَاةِ تَحْتَ هُوَ سَاحِلُهُ وَزَخْرَ بِالْحَاوِ الْمَجْمُوعِ أَيْ عَلَامُوجُهُ
 فَأَوْرَيْنَا أَوْ قَدْ نَا قَوْلُهُ حَجَابٌ عَيْنُهَا هُوَ كَسْرُ الْحَاوِ فَتَحْمَاوُ هُوَ
 عَظْمُهَا الْمُسْتَدِيرُ بِهَا قَوْلُهُ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ فِي الرِّكْبِ وَأَعْظَمِ
 جُلٍّ وَأَعْظَمِ كَفَلٍ فِي الرِّكْبِ فَدَخَلَ تَحْتَهُ مَا يَطَّالَى رَأْسَهُ الْكُفْلُ
 هُنَا كَسْرُ الْكَافِ وَاسْكَانُ الْفَا قَالَ الْبُحْهُورُ وَالْمُرَادُ بِالْكَفْلِ هُنَا

الكنا الذي يحويه راكب البحر على سنامه لئلا يسقط فيحفظ
 الكفل الراكب قال الهروي قال الأزهرى ومنه اشتقاق
 قوله تعالى يوتيكم كفيلاً من رحمته أى نصيبين يحفظانكم
 من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البحر
 وأكفله إذا أدرك ذلك الكنا حول سنامه ثم ركبته وهذا
 الكنا كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضى عياض
 فى ضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء الصحيح الأول
 وأما قوله بأعظم رجل فهو بأبجيم فى رواية الأكثرين وهو
 الأصح ورواه بعضهم بأحوا وكذا وقع لرواة البخارى بالهمزة
 وفى هذا الحديث معجزات طاهرات لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم **باب فى حديث الهجرة** ويقال له
 حديث الرجل بأحوا قوله يستقد ثمنه أى يستوفيه ويقال
 سرى وأسرى لغتان بمعنى واحد وقايم الظهيرة نصف النهار
 وهو حال استواء الشمس سمي قائماً لأن الظل لا يظهر وكأنه
 واقف قائم ووقع فى أكثر النسخ قايم الظهيرة بضم الظا وهد
 اليافقولة رفعت لنا صخرة أى ظهرت لا بصارنا قوله بسطت
 عليه فروة المراد الفروة المعروفة الذى تلبس هذا هو الصوب
 وذكر هذا القاضى أن بعضهم قال المراد بالفروة هنا الخيش
 فإنه يقال له فروة وهذا قول باطل وما يردده قوله فى رواية
 البخارى فروة بمعنى ويقال لها فروة بالها وفروة وحدها
 وهو الأظهر فى اللغة وإن كانا صحيحين قوله انفض
 لك ما حولك أى اقتس لئلا يكون هناك عدو وقوله لئن
 أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة المراد بالمدينة هنا
 مكة ولم تكن مدينة النبى صلى الله عليه وسلم سميت بالمدينة
 إنما كان اسمها يثرب فهذا هو الجواب الصحيح وأما قوله

القاضى أن ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح
 والمراد بها مكة قوله أى غنمك لئن هو بفتح الباء واللام يعنى
 اللبن المعروف وروى بعضهم بضم اللام واسكان الباء أى
 شياه ذوات البان قوله فحلبت فى قعب معه كشة من لبن
 قالت ومعى أذوة ارتوى فيها القصب قدح من خشب
 معروف والكشة بضم الكاف واسكان المثناة وهى فتدر
 المحلبة قاله ابن السكيت وقيل هى القليل منه والأذوة كالركوة
 وارتوى استقى وهذا الحديث مما يسال عنه فىقال كيف
 شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكه وجوابه من أوجه أحدها
 أنه محمول على عادة العرب أنهم ياذنون للترعة إذا أمر بهم ضيف
 أو غابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه والثانى أنه كان لصديق
 لهم يدلون عليه وهذا جائز والثالث أنه قال حربى لا أمان له
 وهذا جائز والرابع لعلمهم كانوا مضطرين والجوابات
 الأولى لأن أجود قوله برد أسفله هو بفتح الراء على المشهور وقال
 الجوهري بضمها قوله وقنن فى جلد من الأرض هو بفتح الجيم
 واللام أى أرض صلبة وروى جرد بدأ اللين وهو المستوي
 وكانت الأرض مستوية صلبة قوله فارتطت فرسه إلى بطنها
 أى غاصت قوائمها فى تلك الأرض المبلدة قوله ووفى لنا بتخفيف
 القاف قوله فساخت فرسه فى الأرض وهو بمعنى ارتطت قوله
 لا عمن على من ورأى يعنى لا خفين امركم عن ورأى ممن يطلبكم
 والبسه عليهم حتى لا يتبعكم أحد وفى هذا الحديث فوائد
 منها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفضيلة طاهره لأبى بكر رضى الله عنه من وجوه وفيه حكمة
 التابع للتبوع وفيه استصحاب الركوة والإبريق ونحوها فى
 السفر للظاهرة والشرب وفيه فضل التوكل على الله سبحانه

وَتَعَالَى وَحِينَ غَائِبَةٍ وَفِيهِ فَضَائِلُ إِلَّا نَصَارَ لَفَرَجِهِمْ
بِقَدْرِهِمْ سَوَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظَهَرَ سِرُّهُمْ بِهِ
وَفِيهِ فَضِيلَةٌ صَلَوةُ الْأَرْخَامِ سَوَافَرِيتِ الْقَرَابَةِ وَالرَّحْمِ أَوْ بَعْدَتْ
وَأَنَّ الرَّجُلَ الْجَلِيلَ إِذَا قَدَّمَ بِلَدِّهِ فِيهِ أَقَارِبُ يَنْزِلُ عِنْدَهُمْ بِكْرِهِمْ
بِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَمِنْهُ التَّوْفِيقُ وَالْإِعَانَةُ

كتاب التفسير

قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَوْلُوا حِطَّةً أَيَّ مِثْلَتَنَا حِطَّةً وَهِيَ أَنْ تَحْتَظَ
عَنَا خَطَايَاَنَا وَقَوْلُهُ يَزْحَقُونَ عَلَى أَسَافِهِمْ جَمْعُ اسْتَوْهَى
الذِّبْرِ قَوْلُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ إِنَّهَا نَزَلَتْ
لَيْلَةَ جَمْعٍ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَغْرَفَاتٍ
هَكَذَا هُوَ فِي النَّسخِ الْبَرْوَانَةِ لَيْلَةَ جَمْعٍ وَفِي نَسْخَةِ ابْنِ مَاهَانَ
لَيْلَةَ جُمُعَةٍ وَكُلَاهَا صَحِيحٌ مِنْ رَوَى لَيْلَةَ جَمْعٍ وَفِي نَسْخَةِ ابْنِ مَاهَانَ
لَيْلَةَ جُمُعَةٍ وَكُلَاهَا صَحِيحٌ مِنْ رَوَى لَيْلَةَ جَمْعٍ فَهِيَ لَيْلَةُ الْمَزْدَلِفَةِ
وَهُوَ الْمَزَادُ بِقَوْلِهِ وَنَحْنُ بِبَغْرَفَاتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ لِأَنَّ لَيْلَةَ جَمْعٍ
هِيَ عَشِيَّةُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَكُونُ الْمَزَادُ بِقَوْلِهِ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ
وَمَرَادُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ أَنْ قَدْ اخْتَرْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا مِنْ
وَجْهَيْنِ وَأَنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ جُمُعَةٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَوْمٌ عِيدٌ
لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَانْجِبُوا مَا ظَلَمْتُمْ لَكُمْ مِنَ النَّسَائِمِ ثَلَاثُ
وَرَبَاعٌ أَيْ ثَلَاثِينَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثًا ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَرْبَعًا
وَلَيْسَ فِيهِ جَوَازُ جَمْعٍ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعٍ قَوْلُهَا بِقِسْطٍ فِي صَدْرِهَا
أَيَّ يُعَدَّلُ قَوْلُهَا أَعْلَى سَنَنِهَا أَيْ عَادَتِهَا فِي مَهْوَرِهَا
وَمَهْوَرُهَا مَنَالُهَا يُقَالُ ضَرَبَهُ وَأَضْرَبَهُ فَالْثَلَاثُ بِحَذْفِ الْبَاءِ
وَالرَّبَاعُ بِإِبْتَائِهَا وَقَوْلُهَا فَيُعْضَلُهَا أَيْ يَنْعَمُهَا الزَّوْجُ أَخْ
قَوْلُهَا شُرْكَةُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَدَقِ شُرْكَةُ بِكَبِيرِ الرَّائِي

شَارِكُهُ وَالْعَدَقُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَهُوَ النِّخْلَةُ قَوْلُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّهُ يَمْجُوزُ لِلْوَلِيِّ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ مَالِ
الْيَتِيمِ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا كَانَ مَحْتَاجًا هُوَ أَيْضًا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَالْمَجْهُورُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا يَمْجُوزُ وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَيْدِ بْنِ
أَسْلَمَ قَالَا وَهَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا الْآيَةُ وَقِيلَ بِقَوْلِهِ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ
وَاخْتَلَفَ الْمَجْهُورُ فِيمَا إِذَا أَكَلَ يَلْزِمُهُ رَدُّ بَدَلِهِ وَهِيَ وَجْهَانِ
لَا مَحْتَابًا أَصَحُّهُمَا لَا يَلْزِمُهُ وَقَالَ فَقَهْرُ الْعِرَاقِ إِنَّمَا يَمْجُوزُ الْأَكْلُ إِذَا
سَافَرَ فِي مَالِ الْيَتِيمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهَا أَمْرًا وَإِنْ يَسْتَغْفِرُ وَالْأَصْحَابُ
الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبَّوهُمْ قَالَتْ الْقَاضِي الظَّاهِرَانِهَا
قَالَتْ هَذَا عِنْدَ مَا سَمِعَتْ أَهْلَ مِصْرَ يَقُولُونَ فِي عُثْمَانَ مَا قَالُوا
وَأَهْلُ الشَّامِ فِي عَلِيٍّ مَا قَالُوا وَاحْتِرَاقُ رِيَّةٍ فِي الْجَمْعِ مَا قَالُوا وَمَا
الْأَمْرُ بِالْإِسْتِغْفَارِ الَّذِي أَشَارَتْ إِلَيْهِ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ
جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا الْجَمْعِ مَا لَكَ فِي أَنْ لَا حَقَّ فِي الْغِيَابِ سَبَّ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا جَعَلَهُ لِمَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ
مِنْ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
الْقَاتِلَ مُعْتَدًّا جَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّ لَهُ نَوْبَةً وَجَوَازُ الْمَغْفِرَةِ لَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا
وَهَذِهِ الْبَرْوَانَةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ مَذْهَبُ جَمِيعِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَمَا رَوَى عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ مَا يَخَالِفُ
هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى التَّغْلِيظِ وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْقَتْلِ وَالتَّوْبَةِ فِي الْمَنَعِ
مِنْهُ وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي احْتَجَّ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ نَصْرٌ بِأَنَّهُ يَخْلُدُ
وَلَا فِيهَا أَنْ جَزَاؤُهُ لَا يَلْزِمُهُ أَنْ يَجَازِيَ وَفَدَّ سَبْقُ تَقْرِيرِهِ

هذه المسئلة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة والله أعلم
 قوله فرحلت إلى ابن عباس هو بالزنا والمهلة هذا هو
 الصحيح المشهور في الروايات وفي نسخة ابن مآهان قد حلت
 بالذال والحا المعجمة ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه دخلت
 بعد رحلي إليه قوله فاما من دخل في الإسلام وعقله هو بفتح
 القاف أي علم احكام الإسلام وتحريم القتل قوله نكحتها أي
 المدينة يعني بالناسخة ابنه النسا ومن يقتل مؤمنا متعمدا قوله
 عن سعيد بن جبيرة قال أمرني عبد الرحمن بن ابري أن أسأل ابن
 عباس عن هاتين الآيتين هكذا هو في جميع النسخ قال القاضي قال
 بعضهم لعلم أمرني ابن عبد الرحمن قال القاضي لا يمنع أن عبد
 الرحمن يأمر سعيد يسأل له ابن عباس عما لا يعلم عبد الرحمن
 فقد سأل ابن عباس أكبره وأقدمه وصحة وهذا الذي قاله القاضي
 هو الصحيح قوله أخبرنا أبو عيسى عن عبد المجيد بن سهل هكذا
 هو في جميع النسخ عبد المجيد بالميم ثم الجيم الأنسخة ابن مآهان
 ففيها عبد المجيد بخاء ميم قال أبو علي الغساني الجواب الأول
 قال القاضي قد اختلفوا في اسمه فذكره مالك في الموطأ من رواية
 يحيى بن يحيى الأندلسي وغيره فسماه عبد المجيد بالخاء الميم وكذا
 قاله سفيان بن عيينة وسماه البخاري عبد المجيد بالميم ثم الجيم
 وكذا رواه ابن القاييم والقعنبي وجماعة في الموطأ عن مالك
 فقال ابن عبد البر يقال بالوجهين قال والأكثر بالميم ثم الجيم
 قال القاضي فإذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطأ
 قوله من يعيرني تطوفا هو بكسر التاء المنارة فوق وهو ثوب
 تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة
 ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها باليد
 ويتركونها تداثر بالرجل حتى تبلى ويسمى اللقاح حتى جاء الإسلام

فامر الله تعالى بسير العورة فقال تعالى خذوا زينكم عند
 كل مسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان
 قوله فانزل الله تعالى ولا تكرر هو افتياتكم على البغاة ان اردت
 تحضنا إلى قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكرههن غفور
 رحيم هكذا وقع في النسخ كلها الهن غفور رحيم وهذا تفسير
 ولم يرد به ان لفظة لهن منزلة فانه لم يرد ان يقرأ بها احدا وإنما
 هي تفسير وبيان ان المخضرة والرحمة لهن لكونهن مكروهات
 لا لين اكرههن واما قوله تعالى ان اردن تحضنا فخرج على الغالب
 اذا اكره انما هو ليريد التحضن اما غيرها فهي تسارع إلى البغاة
 من غير حاجة إلى الاكره والمقصود ان الاكره على الزنا حرام
 سواء اردن تحضنا أم لا وصورة الاكره مع انها لا تريد التحض
 ان تكون هي مريدة الزنا بالناس فيكرهها على الزنا بغيره وكله
 حرام قوله ان جارية لعبد الله بن ابي يقال لها مسيكة واخري
 يقال لها أميمة اما مسيكة فبضم الميم وقيل انها معاذة وزينب
 وقيل نزلت في ست جوارله كان يكرههن على الزنا معاذة
 ومسيكة وأميمة وعرة واروي وقيل والله أعلم قوله عن
 عبد الرحمن بن معبد الزمالي بكسر الزاي وتشديد الميم قوله
 في تحريم المحرم وانها من خمسة أشياء وذكر الكلالة وغيرها هذا
 كله سبق بيانه في ابوابه قوله عن أبي مجلز عن قيس بن عباد وقال
 سمعت أبا ذر يقسم قسما هذان خصمان اختصموا في زهرهما
 نزلت في الذين برزوا يوم بدر اما مجلز فكسر الميم على المشهور
 وحكي فتحها واسكان الجيم وفتح اللام واسمه لاحق بن حميد
 سبق بيانه مرات وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء
 وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني فقال أخرجه البخاري
 عن أبي مجلز عن قيس عن علي رضي الله عنه انا اول من مجتو

٢٨
للمختومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيساً
ثم قال البخاري وقال عثمان عن جرير عن منصور عن اجاب
هاشم عن أبي مجلز قوله قال الذارقطني فاضطرب الحديث
هذا كلامه قلت فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه
لان قيساً سمعه من أبي ذر كما رواه مسلم هنا فراه عنه وسمع
من على بعضه واصناف اليه قيس فاستمع من أبي ذر وافتي به
أبو مجلز تارة ولم يقل انه من كلام نفسه ورأيه وقد علمت
الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بسبل هذا فبفتح
الانسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة الى الفتوى دون
الرواية ولا يرفعه فاذا كان وقت اخر وقصد الرواية رفعه
وذكر لفظه ولا يحصره بهذا اضطراب والله سبحانه اعلم

وكان الفراغ من كتابته بتوفيق الله تعالى

يوم الاربعاء المبارك الموافق لربعة

وعشرون خلت من شهر

جمادي الاول

١٤٧٠

٢

الذي هو من شهر سنة سبعين ومايتين بعد الالف من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام على يد
الفقيه الفقير الى مولاه سبحانه وتعالى محبوب الشهد بن حسن الشهد غفر الله
له ولوالديه وجميع المسلمين وان يختم لنا بابا محيى وزيادة وصلى
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والمحمد لله رب العالمين